

الخیر المجلدی

شرح

جامع الترمذی

از افادات:

شیخ الحدیث مولانا عبدالرحمن مینوی

جمع و ترتیب:

حافظ محمد قاسم شیرانی

مؤلف

شیخ القرآن حفتر مولانا خان محمد صاب شیرانی
خطیب جامع مسجد تعلیم القرآن شیرانی بازار ژوب



مولوی عبدالکریم ناظم تعلیم القرآن ژوب

0302-3931292

ناشر



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿جملہ حقوق بحق مصنف محفوظ ہیں﴾

التقرير الترمذی

نام کتاب:	التقرير الترمذی
نام مصنف:	حضرت مولانا خان محمد صاحب شیرانی
جمع و ترتیب:	حافظ محمد قاسم صاحب شیرانی
کمپیوٹر کمپوزنگ:	ابو عمیر حافظ الہی بخش الامیری
	مکتبہ ضیاء القرآن اینڈ کمپوزنگ سنٹر نزد جامع مسجد نظام خان
	مسلم بازار ڈیرہ اسماعیل خان
طباعت اول:	جولائی 2010ء
تعداد:	
مطبع:	اشاعت الکیڈمی اینڈ پرنٹنگ ایجنسی محلہ جنگی پشاور
	فون: 091-5515698 / 03009391643
ہدیہ کتاب:	200 روپے آمد معا خرچہ کٹھا ہے ورنہ مناسب
	ہدیہ ۵۰۰ ہے

نبرشر	فهرست عناوين	مؤ	نبرشر	فهرست عناوين	مؤ
١	تصديقات علماء كرام	١٣	٢٨	باب ماء انه يأخذ لرأسه ماء جديدا	٥٣
٢	مقدمة هذا الكتاب	١٥	٢٩	باب مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما	٥٣
٣	سند الحديث في جامع الترمذى	١٦	٣٠	باب فى تخليل الاصابع	٥٤
٤	احوال المصنف	١٧	٣١	باب ما جاء ويل للاعقاب من النار	٥٥
٥	ابواب الطهارة	١٩	٣٢	باب ما جاء فى الوضوء مرقرة....	٥٧
٦	باب ما جاء فى فضل الطهور	٢٠	٣٣	باب وضوء النبي كيف كان	٥٨
٧	باب ما جاء مفتاح الصلوة	٢٣	٣٤	باب فى اسباغ الوضوء عنوانات	٥٩
٨	باب ما يقول اذا دخل الخلاه	٢٥	٣٥	باب فى المندبل بعد الوضوء مباحث	٦٠
٩	باب ما يقول اذا اخرج من الخلاه	٢٧	٣٦	باب ما يقول بعد الوضوء.....	٦١
١٠	باب انتهى عن البول قائما والرخصة فى ذلك	٣١	٣٧	باب كراهية الاسراف فى الوضوء	٦٢
١١	باب الاستتار عند الحاجة	٣٣	٣٨	باب الوضوء لكل صلوة هكذا الصلوات ...	٦٣
١٢	باب كراهية الاستنجاء باليمين	٣٤	٣٩	باب فى وضوء الرجل والمرأة من انا واحد	٦٥
١٣	باب الاستنجاء بالحجارة	٣٥	٤٠	باب ان الماء لا ينجسه الشئ	٦٦
١٤	باب الاستنجاء بالحجرين	٣٦	٤١	باب فى حديث القلتين	٦٩
١٥	باب كراهية ما يستجى	٣٨	٤٢	باب كراهية البول فى الماء الراكد	٧١
١٦	باب الاستنجاء بالماء	٤٠	٤٣	باب فى ماء البحر انه طهور	٧٢
١٧	باب ان النبي اذا اراد الحاجة بعد فى المذهب	٤٠	٤٤	باب التشديد فى البول	٧٣
١٨	باب ما جاء فى كراهية البول فى المختل	٤١	٤٥	باب ما جاء فى بول ما يؤكل لحمه	٧٥
١٩	باب ما جاء فى مسئلة السواك	٤٢	٤٦	باب ما جاء فى الوضوء من الريح	٧٧
٢٠	باب ما جاء اذا استيقظ احدكم من منامه	٤٤	٤٧	باب الوضوء من النوم	٨٠
٢١	باب فى التسمية عند الوضوء	٤٥	٤٨	باب الوضوء مما غيرت النار	٨٢
٢٢	باب ما جاء فى المضمضة والاستنشاق	٤٦	٤٩	باب الوضوء من لحوم الابل	٨٢
٢٣	باب المضمضة والاستنشاق من كف واحد	٤٨	٥٠	باب ان الوضوء والطهارة بينهما فرق	٨٣
٢٤	باب فى تخليل المحبة	٤٩	٥١	باب الوضوء من مس الذكر	٨٣
٢٥	باب فى مسح الرأس يبدأ بقدم الرأس	٥٠	٥٢	باب ما جاء فى ترك الوضوء من القبلة	٨٦
٢٦	باب ما جاء انه يبدأ بما غير الرأس	٥١	٥٣	باب الوضوء من القمى والرعاف	٨٧
٢٧	باب ما جاء ان مسح الرأس مرة	٥٢	٥٤	باب فى هذه المسئلة مذهبين	٨٧

نمبر شمار	فهرست عناوين	سفر	نمبر شمار	فهرست عناوين	سفر
٥٥	باب الوضوء بالتيلى	٨٨	٨٠	باب ماجاء فى الحائض تناول شيئاً من المسجد	١٠٨
٥٦	باب المضمضة من اللبن	٩٠	٨١	باب ماجاء فى اتيان الحائض	١٠٩
٥٧	باب فى كراهية رد السلام غير المتوضى	٩٠	٨٢	باب ماجاء فى الكفارات	١٠٩
٥٨	باب ماجاء فى سور لكلب	٩١	٨٣	باب ماجاء فى غسل دم الحيض من الثوب	١١٠
٥٩	باب ماجاء فى سور الهرة	٩٢	٨٤	باب ماجاء فى كم تمكث النفساء	١١١
٦٠	اختلاف الاكمة فى سور الهرة	٩٣	٨٥	باب ماجاء ان يعود توضأ	١١١
٦١	باب جاء فى المسح على الخفين	٩٤	٨٦	باب اذا قامت الصلوة ووجد احدكم الخلاء	١١١
٦٢	باب مسح على ظاهريهما	٩٥	٨٧	باب ماجاء فى الوضوء من الموطى	١١٢
٦٣	باب المسح على الجوزيين والتعلين والعمامة	٩٦	٨٨	باب ماجاء فى التيمم	١١٢
٦٤	باب الفصل من الجنابة	٩٧	٨٩	باب ماجاء فى البول يصيب الارض	١١٥
٦٥	باب هل تنقض المرأة شعرها عند الفصل	٩٧	٩٠	ابواب الصلوة	١١٥
٦٦	باب الوضوء بعد الفصل	٩٨	٩١	باب اوقات الصلوة	١١٧
٦٧	باب ماجاء اذا التقى الختانان وجب الفصل	٩٨	٩٢	باب ماجاء فى التغليس فى الفجر	١١٩
٦٨	باب فى من يستقيظ ويرى بالأولاد يذكر الاحتلام	٩٩	٩٣	باب ماجاء فى الاسفار بالفجر	١٢٠
٦٩	باب المذى يصيب الثوب	١٠٠	٩٤	باب ماجاء فى التعجيل بالظهر	١٢١
٧٠	باب فى المني يصيب الثوب	١٠٠	٩٥	باب ماجاء فى التعجيل بالمصر	١٢٣
٧١	باب فى الجنب نيام قبل ان يغتسل	١٠٢	٩٦	باب ماجاء فى وقت المغرب	١٢٥
٧٢	باب فى مصافحة الجنب	١٠٢	٩٧	باب ماجاء فى وقت صلوة العشاء الآخر	١٢٦
٧٣	مسئلة قرب المشترك الى المسجد	١٠٣	٩٨	باب ماجاء فى كراهية النوم قبل العشاء	١٢٦
٧٤	باب فى التيمم للجنب	١٠٣	٩٩	باب ماجاء فى الوقت الاول الافضل	١٢٧
٧٥	باب فى المستحاضة	١٠٤	١٠٠	باب ماجاء فى السهو عن صلوة العصر	١٢٨
٧٦	باب ماجاء المستحاضة توضىاً لكل صلوة	١٠٥	١٠١	باب ماجاء فى تعجيل الصلوة اذا اخرها الامام	١٢٨
٧٧	باب ماجاء ان المستحاضة انها تفصل عند كل صلوة	١٠٦	١٠٢	باب ماجاء فى النوم عن الصلوة	١٢٩
٧٨	باب ماجاء فى الجنب والحائض لا يقران القرآن	١٠٧	١٠٣	باب ماجاء فى الرجل تقوته الصلوات باقهن يبداء	١٢٩
٧٩	باب ماجاء فى مباشرت الحائض	١٠٨	١٠٤	باب ماجاء فى الصلوة الوسطى انها العصر	١٣١

نمبر شمار	فهرست عناوين	صفحة	نمبر شمار	فهرست عناوين	صفحة
١٠٥	بعد ماجاء في كراهية الصلوة بعد العصر وبعد الفجر	١٣٣	١٣٠	باب في فضل الصف الاول	١٥١
١٠٦	باب ماجاء في الصلوة قبل المغرب	١٣٥	١٣١	باب في اقامة وتسوية الصفوف	١٥١
١٠٧	باب ماجاء في من ادرك ركعة من العصر قبل ان ..	١٣٥	١٣٢	باب ماجاء ليليني منكم ولو الاحلام والنهي	١٥١
١٠٨	باب ماجاء في الجمع بين الصلوتين	١٣٦	١٣٣	باب ماجاء كراهية في الصف الاول بين ..	١٥٢
١٠٩	باب ما كان بمكة للصلوة اذان ولا صلوة بالمعاجة	١٣٧	١٣٤	باب ماجاء في الصلوة خلف الصف وحده	١٥٢
١١٠	باب ماجاء في افراد الاقامة	١٣٩	١٣٥	باب ماجاء في الرجل يصلي مع الرجلين	١٥٣
١١١	باب ماجاء في الاقامة مثنى مثنى	١٩٣	١٣٦	باب ماجاء من احق بالامامة	١٥٣
١١٢	باب ماجاء في التشرب في الفجر	١٤٠	١٣٧	باب اذا لم احدكم الناس فليخفف	١٥٤
١١٣	باب من اذن فهو يقيم	١٤١	١٣٨	باب ماجاء تحريم الصلوة وتحليلها	١٥٥
١١٤	باب في كراهية الاذان بغير وضوء	١٤١	١٣٩	باب في نشر الاصابع عند التكبير	١٥٥
١١٥	باب في الاذان بالليل	١٤٢	١٤٠	باب ماجاء فيما يقول عند افتتاح الصلوة	١٥٦
١١٦	باب في كراهية الخروج من المسجد اذا اذن فيه	١٤٤	١٤١	باب ماجاء في ترك الجهر بسم الله	١٥٦
١١٧	باب في الاذان في السفر	١٤٤	١٤٢	باب في فضل التكبير الاولى	١٥٦
١١٨	باب في فضل الاذان	١٤٥	١٤٣	باب ماجاء لا صلوة الا بفاتحة الكتاب	١٥٨
١١٩	باب في ان الامام ضامن والمؤذن مؤتمن	١٤٥	١٤٤	باب ماجاء في التامين	١٥٩
١٢٠	باب ما يقال اذا اذن المؤذن	١٤٦	١٤٥	باب ماجاء في السكتين الثانية بعدد الضالين	١٦٠
١٢١	باب في كراهية ان يؤخذ المؤذن على الاذان ..	١٤٦	١٤٦	باب ماجاء في وضع اليمين على الشمال	١٦٢
١٢٢	باب ما يقول اذا اذن المؤذن من الدعاء	١٤٧	١٤٧	باب ماجاء في رفع اليدين عند الركوع	١٦٣
١٢٣	باب ماجاء الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة	١٤٧	١٤٨	باب في التسبيح في الركوع والسجود	١٦٥
١٢٤	باب في كم فرض الله على عباده من الصلوة	١٤٧	١٤٩	باب فيمن لا يقيم صلبه في الركوع	١٦٦
١٢٥	باب في فضل صلوة الخمس	١٤٨	١٥٠	باب ما يقول الرجل اذا رفع رأسه من السجود	١٦٦
١٢٦	باب في فضل الجماعة	١٤٩	١٥١	باب في وضع الركبتين قبل اليدين في ..	١٦٧
١٢٧	باب فيمن سمع النداء فلا يجيب	١٤٩	١٥٢	باب في السجود على الجبهة والانف	١٦٧
١٢٨	باب في ان جل يصلي وحده ثم يدرك الجماعة	١٤٩	١٥٣	باب في الاعتدال في السجود	١٦٨
١٢٩	باب في الجماعة في مسجد قد صلى فيه مرة	١٥٠	١٥٤	باب في وضع اليدين ونصب القدمين ...	١٦٨

نمبر شمار	فهرست عناوين	صفحة	نمبر شمار	فهرست عناوين	صفحة
١٥٥	باب في اقامة الصلـب	٦٨	١٨٠	باب في الصلوة في الحيـطـان	١٨٤
١٥٦	باب في الكراهية ان يبادر الامام في الركوع والسجود	٦٩	١٨١	باب في سترة المصلـي	١٨٤
١٥٧	باب في كراهية الاتقاء بين السجدين والرخصة.	٦٩	١٨٢	باب في كراهية المرور بين يدي المصلـي	١٨٤
١٥٨	باب ما يقول الرجل بين السجدين	٧٠	١٨٣	باب لا يقطع الصلوة شـيـ	١٨٤
١٥٩	باب كيف النهوض من السجود	٧١	١٨٤	باب انه لا يقطع الصلوة الا الكلب والحمـار ...	١٨٥
١٦٠	باب ما جاء في التشهد	٧١	١٨٥	باب في الصلوة في الثوب الواحد	١٨٦
١٦١	باب كيف الجلوس في التشهد	٧٣	١٨٦	باب في ابتداء القبلة	١٨٦
١٦٢	باب ما جاء في الاشارة	٧٣	١٨٧	باب ان ما بين المشرق والمغرب قبلة	١٨٧
١٦٣	باب في التسليم في الصلوة	٧٤	١٨٩	باب في الصلوة على الدابة حيث ما...	١٨٨
١٦٤	باب في وصف الصلوة	٧٥	١٩٠	باب اذا حضر العشاء واقامت الصلوة فابدوا ..	١٨٨
١٦٥	باب في القراءة في الصبح	٧٥	١٩١	باب فيمن امن قوما وهم له كارهون.	١٨٩
١٦٦	باب في القراءة خلف الامام وتركه اذا جهر	٧٦	١٩٢	باب اذا صلى الامام قاعدًا فصلوا قعودًا	١٨٩
١٦٧	باب ما يقول عند دخوله المسجد	٧٨	١٩٣	باب في الامام ينهض في الركعتين نا سـيا	١٩٠
١٦٨	باب اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين	٧٩	١٩٤	باب في مقدار القعود في الركعتين الاولين	١٩٠
١٦٩	باب ان الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام	٧٩	١٩٥	باب في الاشارة في الصلوة	١٩١
١٧٠	باب في بيان المسجد	٧٩	١٩٦	باب ان التسيب للرجال والتصفيق للنساء.	١٩١
١٧١	باب في كراهية ان يتخذ على القبر مسجدًا	٧٩	١٩٧	باب في كراهية التثاوب في الصلوة	١٩١
١٧٢	باب في النوم في المسجد	٨٠	١٩٨	باب ان صلوة القاعد على نصف من الصلوة.	١٩١
١٧٣	باب في كراهية البيع وانشاء الضالة في المسجد	٨٠	١٩٩	باب من تظنوع جالسًا	١٩٢
١٧٤	باب في المسجد الذي اسس على التقوى	٨١	٢٠٠	باب ان النبي قال اني لا اسمع بكاء الصبي..	١٩٢
١٧٥	باب في الصلوة في مسجد قباء	٨١	٢٠١	باب لا تقبل صلوة الحائض الا بخمار	١٩٢
١٧٦	باب في المشي الى المسجد	٨٢	٢٠٢	باب ما جاء في كراهية السدل في الصلوة	١٩٣
١٧٧	باب في الصلوة على الخمرة	٨٣	٢٠٣	باب في كراهية مسح الحصى في الصلوة	١٩٣
١٧٨	باب في الصلوة على حصير	٨٣	٢٠٤	باب في النهي عن الاختصار في الصلوة	١٩٣
١٧٩	باب في الصلوة على البسط	٨٣	٢٠٥	باب في التخشع في الصلوة	١٩٤

نمبر شمار	فهرست عناوين	صفحة	نمبر شمار	فهرست عناوين	صفحة
٢٠٦	باب فى كثرة الركوع والسجود	١٩٥	٢٣١	باب ماجاء فى الركعتين	٢٠٩
٢٠٧	باب فى قتل الاسودين فى الصلوة	١٩٦	٢٣٢	باب آخر منه	٢١٠
٢٠٨	باب فى سجدتى السهو قبل السلام وبعدها	١٩٦	٢٣٣	باب ماجاء فى اربع وكعات قبل العصر	٢١٠
٢٠٩	باب فى التشهد فى سجدتى السهو	١٩٨	٢٣٤	باب فى الركعتين بعد المغرب والقراء فبيهما	٢١٠
٢١٠	باب فىمن يشك فى الزيادة والنقصان	١٩٨	٢٣٥	باب ماجاء انه يصلها فى البيت	٢١١
٢١١	باب فى التسليم من الظهر والعصر	١٩٩	٢٣٦	باب ماجاء فى فضل التطوع ست ركعات ..	٢١١
٢١٢	باب فى الصلوة فى النعال	٢٠١	٢٣٧	باب فى الركعتين بعد العشاء	٢١١
٢١٣	باب فى القنوت فى الصلوة الفجر وترك القنوت	٢٠٢	٢٣٨	باب فى نزول الرب الى السماء الدنيا كل ..	٢١٢
٢١٤	باب فىمن يعطس فى الصلوة	٢٠٣	٢٣٩	باب فى فضل صلوة التطوع فى البيت	٢١٢
١٢٥	باب فى صلوة عند التوبة	٢٠٣	٢٤٠	ابواب الوتر	٢١٣
٢١٦	باب متى يؤمر الصبى بالصلوة	٢٠٣	٢٤١	باب فى فضل الوتر	٢١٣
٢١٧	باب فى الرجل يحدث بعد التشهد	٢٠٤	٢٤٢	باب ان الوتر ليس بحتم	٢١٣
٢١٨	باب اذا كان المطر فا الصلوة فى الرحا	٢٠٤	٢٤٣	باب فى الوتر بسبع	٢١٤
٢١٩	باب ماجاء فى التسبيح فى ادبار الصلوة	٢٠٤	٢٤٤	باب فى القنوت فى الوتر	٢١٥
٢٢٠	باب فى الصلوة على الدابة فى الطين والمطر	٢٠٤	٢٤٥	باب ماجاء فى صفة الصلوة على النبى	٢١٦
٢٢١	باب ماجاء فى الاجتهاد فى الصلوة	٢٠٥	٢٤٦	باب فضل الصلوة على النبى	٢١٧
٢٢٢	باب ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة	٢٠٥	٢٤٧	ابواب الجمعة	٢١٨
٢٢٣	باب فىمن صلى فى يوم وليلة ثنتى عشر ركعتين النساء	٢٠٦	٢٤٨	باب فضل يوم الجمعة	٢١٨
٢٢٤	باب فى ركعتى الفجر من الفضل	٢٠٦	٢٤٩	باب فى الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة	٢١٩
٢٢٥	باب فى تخفيف ركعتى الفجر والقراءة فبيهما	٢٠٦	٢٥٠	باب فى الاغتسال يوم الجمعة	٢١٩
٢٢٦	باب فى الاضطجاع بعد ركعتى الفجر	٢٠٧	١٥١	باب فضل الغسل يوم الجمعة	٢٢٠
٢٢٧	باب اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة	٢٠٧	٢٥٢	باب فى تذكير الى الجمعة	٢٢٠
٢٢٨	باب فى من تفوته الركعتان قبل الفجر يصليهما بعد .	٢٠٨	٢٥٣	باب فى ترك الجمعة من غير عذر	٢٢٠
٢٢٩	باب فى احادتهما بعد طلوع الشمس	٢٠٩	٢٥٤	باب فى من كم يؤتى الى الجمعة	٢٢١
٢٣٠	باب ماجاء فى اربع ركعات قبل الظهر	٢٠٩	٢٥٥	باب فى وقت الجمعة	٢٢٢

نمبر شمار	فهرست عناوین	صفحه	نمبر شمار	فهرست عناوین	صفحه
٢٥٦	باب فی الخطبة علی المنبر	٢٢٢	٢٨١	باب فی زکوة الابل والغنم	٢٣٨
٢٥٧	باب فی جلوس علی المنبر بین الخطبتین	٢٢٢	٢٨٢	باب فی زکوة البقر	٢٣٩
٢٥٨	باب فی القصر فی الخطبة	٢٢٣	٢٨٣	باب فی صدقة الزرع والشجر والحبوب	٢٣٩
٢٩٥	باب فی القراءة علی المنبر	٢٢٣	٢٨٤	باب فی زکوة الخضروات	٢٤٠
٢٦٠	باب فی الركعتین اذا جاء الرجل والامام بخطب	٢٢٣	٢٨٥	مسئلة زکوة الخيل	٢٤٠
٢٦١	باب فی الصلوة قبل الجمعة وبعدها	٢٢٤	٢٨٦	مسئلة زکوة العسل	٢٤١
٢٦٢	باب فیمن یلزم من الجمعة رکعة	٢٢٤	٢٨٧	باب لا زکوة علی المال مستفاد حتى ...	٢٤١
٢٦٣	باب فی السفر یوم الجمعة	٢٢٥	٢٨٨	باب فی زکوة مال الیتیم	٢٤١
٢٦٤	ابواب العیدین	٢٢٥	٢٨٩	باب ان العماء جرحها جبار وفی الرکاز .	٢٤٢
٢٦٥	باب فی تکبیرات العیدین	٢٢٦	٢٩٠	باب من تحل له الزکوة	٢٤٢
٢٦٦	ابواب السفر باب التقصیر فی السفر	٢٢٦	٢٩١	باب ماجاء فی کراهية الصلوة للنسب واهل ...	٢٤٣
٢٦٧	باب کم تقصیر الصلوة	٢٢٧	٢٩٢	باب ماجاء فی اعطاء المولدة قلوبهم	٢٤٣
٢٦٨	باب فی التطوع فی السفر	٢٢٨	٢٩٣	باب فی الصلوة الفطر	٢٤٣
٢٦٩	باب فی الجمع بین الصلواتین	٢٢٨	٢٩٤	ابواب الصوم عن رسول الله	٢٤٥
٢٧٠	باب صلوة الاستسقاء	٢٢٩	٢٩٥	باب فی فضل شهر رمضان	٢٤٥
٢٧١	باب فی صلوة الکسوف	٢٣٠	٢٩٦	باب ماجاء لكل اهل بلد رؤیتهم	٢٤٦
٢٧٢	باب کیف القراءة فی الکسوف	٢٣١	٢٩٧	باب فی کراهية الصوم فی السفروباب فی ...	٢٤٦
٢٧٣	باب فی صلوة الخوف	٢٣٢	٢٩٨	باب فی الافطار للحیلى والمرضع	٢٤٧
٢٧٤	باب فی سجود القرآن	٢٣٣	٢٩٩	باب فی الصوم عن الميت	٢٤٧
٢٧٥	باب فی المسجد فی سورة النجم	٢٣٣	٣٠٠	باب فی الصائم یلزمه الفی	٢٤٨
٢٧٦	باب من لم یسجد فی ای فی النجم	٢٣٣	٣٠١	باب فی الصائم یأکل یشرب ناسیا	٢٤٨
٢٧٧	باب فی التهلیل فی الذى یرفع رأسه قبل الامام	٢٣٥	٣٠٢	باب فی کفارة الفطر فی رمضان	٢٤٨
٢٧٨	باب فی الذى یصلی الفریضة ثم یوم الناس بعد...	٢٣٥	٣٠٣	باب لا صیام لمن لم یحزم من اللیل	٢٥٠
٢٩٧	ابواب الزکوة	٢٣٧	٣٠٤	باب فی افطار الصائم المتطوع	٢٥٠
٢٨٠	باب فی زکوة الذهب والورق	٢٣٧	٣٠٥	باب فی کراهية الصوم فی نصف باقی من ...	٢٥١

نمبر شمار	فهرست عناوین	صفحه	نمبر شمار	فهرست عناوین	صفحه
٣٠٦	باب فی کراهیة حجامة للصائم	٢٥١	٣٣١	باب فیمن حلق قبل ان یذبح اونحرق قبل ان یرمی	٢٦٤
٣٠٧	باب فی کراهیة الوصل فی الصیام	٢٥١	٣٣٢	باب فی حج العسی	٢٦٤
٣٠٨	باب الاعتکاف	٢٥٢	٣٣٣	باب فی الحج عن الشیخ البکیر والمیت	٢٦٥
٣٠٩	باب فیمن اکل ثم خرج یرید السفر	٢٥٣	٣٣٤	باب فی العمرة واجبة هی ام لا	٢٦٥
٣١٠	باب ما جاء فی الاعتکاف اذا خرج منه	٢٥٣	٣٣٥	باب فی الذی یهل فیکسر او یرج	٢٦٥
٣١١	ابواب الحج	٢٥٣	٣٣٦	باب اتقضى الحائض من المناسک ؟..	٢٦٦
٣١٢	باب فی حرم مكة	٢٥٤	٣٣٧	باب ان القارن يطوف طوافًا واحدًا	٢٦٦
٣١٣	باب فی کم حج النبىؐ	٢٥٥	٣٣٨	باب فی المحرم یموت فی احرامه	٢٦٧
٣١٤	باب فی موضع احرام النبىؐ	٢٥٥	٣٣٩	ابواب الجنائز	٢٦٧
٣١٥	باب فی الحج الافراد	٢٥٦	٣٤٠	باب فی القراءة علی الجنائز بفاتحة الكتاب	٢٦٧
٣١٦	باب فی کراهیة تزوج المحرم	٢٥٧	٣٤١	باب فی الصلوة علی المیت فی المسجد	٢٦٨
٣١٧	باب فی الرخصة فی ذلك	٢٥٧	٣٤٢	باب فی ترك الجنابة علی الشهيد	٢٦٨
٣١٨	باب فی اكل الصيد للمحرم	٢٥٨	٣٤٣	باب فی صلوة النبىؐ علی النجاشی	٢٦٨
٣١٩	باب فی کراهیة لحم الصيد للمحرم	٢٥٨	٣٤٤	ابواب النکاح	٢٦٩
٣٢٠	باب فی الضیغ یصیبها المحرم	٢٥٩	٣٤٥	باب لا نکاح الا بولی	٢٦٩
٣٢١	باب انه یدو بالصفا قبل المروة	٢٦٠	٣٤٦	باب فی استیمار البکر والثیب	٢٧٠
٣٢٢	باب فی الصلوة بعد العصر وبعد الصبح فی الطواف ..	٢٦٠	٣٤٧	باب مهمور النساء	٢٧١
٣٢٣	باب ان العرفة کلها موقف	٢٦١	٣٤٨	باب فی نکاح المتعة	٢٧٢
٣٢٤	مسئلة جمع الصلواتین	٢٦٢	٣٤٩	باب فی القمصة للکبر والثیب	٢٧٢
٣٢٥	باب فی الاشتراك فی البدنة والبقرة	٢٦٢	٣٥٠	باب فی الزوجین المشرکین یسلم احدهما	٢٧٢
٣٢٦	باب فی اشعار البدن	٢٦٣	٣٥١	ابواب الرضاع	٢٧٣
٣٢٧	باب فی تقلید الفم	٢٦٣	٣٥٢	باب یحرم من الرضاع ما یحرم من النسب	٢٧٣
٣٢٨	باب اذا عطب الهدی ما یصنع به	٢٦٣	٣٥٣	باب فی لبن الضحل	٢٦٤
٣٢٩	باب الركوب علی البدن	٢٦٣	٣٥٤	باب فی شهادة المرأة الواحدة فی الرضاع	٢٧٤
٣٣٠	باب باى جانب الرأس یدأ فی الحلق	٢٦٤	٣٥٥	باب ان الرضاعة لا تحرم الا فی الصغردون ..	٢٧٤

نمبر شمار	فهرست عناوين	نمبر شمار	فهرست عناوين	نمبر شمار	فهرست عناوين
٣٥٦	باب ان الولد للفراش	٢٧٥	٣٨١	باب في المكاتب	٢٩٠
٣٥٧	باب في كراهية اتیان النساء في ادبارهن	٢٧٦	٣٨٢	باب اذا افلس غريم فيجد عنده متاعه	٢٩٠
٣٥٨	ابواب الطلاق واللعان عن رسول الله	٢٧٦	٣٨٣	باب في النهي للمسلم ان يدفع الدمي ...	٢٩١
٣٥٩	باب في طلاق السنة	٢٧٦	٣٨٤	باب في الاحتكار	٢٩١
٣٦٠	باب في المطلقة ثلثا لا سكنى لها ولا نفقة	٢٧٧	٣٨٥	باب في كراهية الرجوع في الهبة	٢٩١
٣٦١	باب لا طلاق قبل النكاح	٢٧٨	٣٨٦	باب في العرايا والرخصة في ذلك	٢٩٢
٣٦٢	باب في الخلع	٢٧٨	٣٨٧	باب الاحكام عن رسول الله	٢٩٣
٣٦٣	باب في طلاق المعتوه	٢٧٩	٣٨٨	باب في القاضي يصيب ويخطئ	٢٩٣
٣٦٤	باب في كفارة الظهار	٢٧٩	٣٨٩	باب في التشديد على من يقضى له	٢٩٣
٣٦٥	باب الایلاء	٢٨٠	٣٩٠	باب في اليمين مع الشاهد	٢٩٤
٣٦٦	باب في اللعان	٢٨٠	٣٩١	باب في العبد يكون بين رجلين فيعتق احدهما	٢٩٤
٣٦٧	ابواب البيوع	٢٨١	٣٩٢	باب في العمرى	٢٩٥
٣٦٨	باب في بيع المدبر	٢٨١	٣٩٣	باب في الرقبي	٢٩٦
٣٦٩	باب في النهي عن المحاقلة والمزابنة	٢٨١	٣٩٤	باب في الرجل يضع على حائط جاره خشبا	٢٩٦
٣٧٠	باب في كراهية بيع الثمرة قبل ان يبدو صلاحها	٢٨٢	٣٩٥	باب تخيير الغلام بين ابيه اذا افترقا	٢٩٦
٣٧١	باب بيع ما ليس عنده	٢٨٣	٣٩٦	باب من يعتق مملوكه عند موته وليس له مال ..	٢٩٧
٣٧٢	باب في بيع الصرف	٢٨٤	٣٩٧	باب في من ملك ذا محرم	٢٩٧
٣٧٣	باب ان الحنظلة بالحنظلة	٢٨٤	٣٩٨	باب من ذرع ارض قوم	٢٩٧
٣٧٤	باب في اتباع النخل بعد الثاير والعبء له مال	٢٨٥	٣٩٩	باب في التحل والتسوية بين الولد	٢٩٨
٣٧٥	باب البهتان بالخيار ما لم يتفرقا	٢٨٥	٤٠٠	باب في الشفعة	٢٩٨
٣٧٦	باب فيمن يخذل في البيع	٢٨٦	٤٠١	باب في اللقطة ضالة الابل والغنم	٢٩٩
٣٧٧	باب في المصبرات	٢٨٧	٤٠٢	باب في الوقف	٣٠٠
٣٧٨	باب في اشتراط ظهر البداية عند البيع	٢٨٨	٤٠٣	باب في العجماء	٣٠٠
٣٧٩	باب الانتفاع بالرهن	٢٨٩	٤٠٤	ابواب الدييات عن رسول الله	٣٠١
٣٨٠	باب في شراء القلادة وفيها ذهب وخرز ...	٢٨٩	٤٠٥	باب في الدية كم هي من الابل	٣٠٢

نمبر شمار	فهرست عناوین	صفحه	نمبر شمار	فهرست عناوین	صفحه
٤٠٦	باب فی الدية کم من الدراهم	٣٠٢	٤٣١	باب فی ازار رسول الله ﷺ	٣١٩
٤٠٧	باب فیمن رضیخ راسه بصخرة	٣٠٢	٤٣٢	باب فی مشیة رسول الله ﷺ	٣٢٠
٤٠٨	باب الحکم فی الدماء	٣٠٣	٤٣٣	باب فی جلسة رسول الله ﷺ	٣٢٠
٤٠٩	باب یقتل المسلم بکافر	٣٠٣	٤٣٤	باب فی نکاة رسول الله ﷺ	٣٢٠
٤١٠	باب فی القسامة	٣٠٣	٤٣٥	باب فی صفة اکل رسول الله ﷺ	٣٢٠
٤١١	ابواب الحلود عن رسول الله ﷺ باب فی من لا یجب ..	٣٠٥	٤٣٦	باب فی صفة خبز رسول الله ﷺ	٣٢١
٤١٢	باب فی رجم اهل الکتاب	٣٠٥	٤٣٧	باب فی صفة ادم رسول الله ﷺ	٣٢١
٤١٣	باب فی النفی ای تغریب العام	٣٠٥	٤٣٨	باب فی صفة النبی عند الطعام	٣٢٢
٤١٤	باب ان الحلود کفارات لاهلها	٣٠٦	٤٣٩	باب فی قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعد فراغه	٣٢٢
٤١٥	باب فی حد السكر	٣٠٦	٤٤٠	باب فی لدغ رسول الله ﷺ	٣٢٢
٤١٦	باب فی کم یقطع السارق	٣٠٦	٤٤١	باب فی صفة فاکهة رسول الله ﷺ	٣٢٣
٤١٧	حصه ثانیة لجامع الترمذی	٣٠٨	٤٤٢	باب فی تعطر رسول الله ﷺ	٣٢٣
٤١٨	شمائل الترمذی فی سيرة وصفات النبی	٣٠٨	٤٤٣	باب فی ضحک رسول الله ﷺ	٣٢٤
٤١٩	باب ماجاء فی خاتم النبوة	٣١٢	٤٤٤	باب فی صفة مزاج رسول الله ﷺ	٣٢٥
٤٢٠	باب فی شعر رسول الله ﷺ وترجل رسول الله ﷺ	٣١٣	٤٤٥	باب فی صفة کلام رسول الله ﷺ فی الشعر	٣٢٦
٤٢١	باب فی شبه رسول الله ﷺ	٣١٥	٤٤٦	باب فی صفة کلام رسول الله ﷺ فی السر	٣٢٦
٤٢٢	باب فی کحل رسول الله ﷺ	٣١٦	٤٤٧	باب فی صفة نوم رسول الله ﷺ	٣٣١
٤٢٣	باب فی لباس النبی	٣١٦	٤٤٨	باب فی عبادة رسول الله ﷺ	٣٣١
٤٢٤	باب فی عیش رسول الله ﷺ	٣١٧	٤٤٩	باب صلوة التطوع فی البيت	٣٣٣
٤٢٥	باب فی خف رسول الله ﷺ	٣١٧	٤٥٠	باب فی صوم رسول الله ﷺ	٣٣٣
٤٢٦	باب فی نعل رسول الله ﷺ	٣١٨	٤٥١	باب فی قراءة رسول الله ﷺ	٣٣٣
٤٢٧	باب فی خاتم رسول الله ﷺ	٣١٨	٤٥٢	باب فی بکاء رسول الله ﷺ	٣٣٣
٤٢٨	باب فی سيف رسول الله ﷺ	٣١٩	٤٥٣	باب فی تواضع رسول الله ﷺ	٣٣٤
٤٢٩	باب فی مغفر رسول الله ﷺ	٣١٩	٤٥٤	باب فی حياء رسول الله ﷺ	٣٣٧
٤٣٠	باب فی عمامة النبی	٣١٩	٤٥٥	باب فی حمامة رسول الله ﷺ	٣٣٧

نمبر شمار	فهرست عناوين	صفحه	نمبر شمار	فهرست عناوين	صفحه
٣٥٦	باب في اسماء رسول الله ﷺ	٣٣٦	٣٥٩	باب في وفات رسول الله ﷺ	٣٣٨
٣٥٧	باب في عيش رسول الله ﷺ	٣٣٧	٣٦٠	باب في حزن الصحابة	٣٣٩
٣٥٨	باب في سن رسول الله ﷺ	٣٣٨	٣٦١	باب في رواية النبي ﷺ في المنام	٣٤٠

عرض كاتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

التقرير ترمذي از شيخ الحديث رئيس المحدثين في زمانه حضرت مولانا
عبد الرحمن رحمه الله عليه المينوي قرية من مضافات صوابي مردان قدرتها
شيخ القرآن حضرت مولانا خان محمد شیرانی فی مدرسه جامعه تعليم القرآن
مدينة مارکيت راجه بازار راوالپنڈی

بخیر جاری لحل معلقات جامع الترميذي :-

يقول عبد الفقير الى ربه الكريم حافظ محمد قاسم ابن مرتب هذا التقرير
الترميذي مسماة بخير جاری قد كتب هذا التقرير والدي المحترم
عام دراسة علوم الحديث في ١٣٨٦ هـ في دار العلوم تعليم القرآن
راوالپنڈی من شيخه فمضى عليها غير طابعة اربع و اربعون سنة
فالقي لله تعالى في قلب والدي طبعها فشرعت في كتابتها ثانيا
على مسودة لافادة العامة والخاصة ونسأل الله تعالى ان يجعلها
مقبولة وصدقة جارية لنا ولوالدنا آمين ثم الف آمين
عبد الفقير حافظ محمد قاسم جامع مسجد تعليم القرآن شیرانی بازار ژوب

التقرير لترمىدى.....﴿13﴾

تقريظ:- شيخ القرآن حضرت مولانا محمد طيب طاهرى مركزى امير اشاعة التوحيدو السنة باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على رسوله الذى

ارسل بالحق ليبين

للناس ما نزل اليهم وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان قد سرت النظر على بعض عناوين تقرير

ترمىدى الذى الف ورتب العلامة الشيخ مولانا خان محمد الشيرانى من شيخه محدث كبير مولانا عبد

الرحمن المينوى فوجدت مفيداً للعلماء والطلبة نسل الله ان يبارك فيه آمين يا رب العلمين

احقر محمد طيب طاهرى عفى عنه ١٥ شوال ١٤٣٣هـ

تقريظ:- حضرت مولانا مفتى امير عبد الله ناظم اعلى اشاعة التوحيدو السنة ضلع ڈيره اسماعيل خان

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامن بشرح صدورنا للاسلام ونشكرك يامن يوفقنا الى سنة سيد الانام ونصلى ونسلم على اكمل

الخلايق من ولد عدنان وعلى اله واصحابه الكرام

اما بعد:- فقد رأيت بعض المواضع من تقرير الترمذى للشيخ العلامة الداعى الى التوحيد والسنة حضرت

مولانا خان محمد شيرانى سكونت ژوب وجدته تقريراً انيقاً منيراً يكشف عن المغامض ويفصل الجمل

ويوضح المبهم وينقح اقوال المجتهدين ويظهر طرق استدلات المحدثين وضمنه المؤلف تحقيقات

استخرجها من ادلة اخرى كما قال فى باب ماجاء الوضوء من الريح وبين الاستدلال على صحة مذهب

الاحناف وقوته فى ضوء الحديث الصحيح والقول السديد فى ترجيح بعض الوجوه وقد عثرت على

حصيلة دراسات وتأملات فى لفظ قليل وعبارة وجيزة والله اسئل ان ينفع به المسلمين لان الداعين الى

التوحيد والسنة بالمواعظ والتحريير قوم لا يشقى بهم جليسهم

العبد المفتقر الى رحمة الله المدعو بامير عبد الله الجامعة ضياء القرآن درابن روڈيره اسماعيل خان - ١٥

ذو الحجة ١٤٣٣هـ

تقریظ حکیم مولانا عماد الدین قریشی امیر اشاعة التوحید والسنة ضلع ژوب
حامداً ومصلياً

ذات يوم اعطاني الشيخ مولانا خان محمد الشيراني عدة اوراق من تقرير ترميذي للتقریظ عليها فطالعت
الاوراق وكان شيخ مولانا خان محمد الشيراني كتبها حين الدرس والتعليم في مدرسه تعليم القرآن من
شيخ الحديث عبد الرحمن المينوي فوجدت التقرير المذكور احسن جدافي تخريج مذهب الحنفی
وتأنيده بالاحاديث الصحيحه واسئل الله ان ينفع به المسلمين ودعات الدين امين
حرره الحكيم المولوي عماد الدين القریشی

تقریظ مولانا جمال الدین مرغزانی موسیٰ خیل صدر مدرس مدرسه بستان العلوم علاقہ شیرانی درازندہ

بسم الله الرحمن الرحيم محمدہ وھصلی علی رسولہ الکریم

اما بعد میں نے تقریر ترمذی کے چند اوراق مطالعہ کر کے جس کو اشخ مولانا خان محمد شیرانی نے ترتیب دیا ہے اپنے شیخ
محدث کبیر عبد الرحمن السیوئی سے کتاب بہت مفید ہے علماء اور طلباء کیلئے یکساں ہے اللہ تعالیٰ اس ترتیب دینے والے اور اس
کے ساتھ تعاون کرنے والوں کو اجر عظیم عطاء فرمائیں

بندہ محمد جمال الدین مرغزانی موسیٰ خیل صدر مدرس مدرسه بستان العلوم علاقہ شیرانی درازندہ

مقدمة الكتاب

سبحان الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين اى خاتم النبيين نبين بحبيبه المصطفى ومن على المؤمنين بنبيه المجتبى والصلوة والسلام على خير الورى اسمه محمد ﷺ فى الأرض واحمد فى العليا

امابعد :- فهذه النبلة فى مقدمة جامع الترميذى من شيخنا المحدث ابو عبيد الرحمن عبد

الرحمن ابن سيد الامير المينوى رحمهما الله تعالى هى قرية عظيمة من مضافات صوابى صوبه سرحد قال ان اول ايجاد علم الحديث فى الهند اى هندوستان وباكستان يعنى اشاعة فى هذه الاوطان كان من ابو الحسن على الصيغانى^(٢) ان وطنه كان صيغان فجاء الى الهندوستان من الصيغان صدى ٦ فدرس فى الهند تدريس علم الحديث لكن لم يشع منه باشاعة العامة فى الامصار كلها كما فى هذا الزمان فبعد ذلك تدرس فى علم الحديث فى بلد دهلى شيخ محدث عبد الحق دهلوى^(٣) فى صدى ١١ هكذا لم يشاع باشاعة العامة فبعد ذلك شاع علم الحديث من شاه ولي الله^(٤) تدريساً وكتابةً فى صدى ١٢ كذا علم التفسير منه واسمه محضه احمد وقلب الدين بن شاه عبد الرحيم وله اربع ابناء (١) شاه عبد العزيز^(٥) (٢) شاه عبد القادر^(٦) مصنف موضح القرآن (٣) شاه رفيع الدين^(٧) (٤) شاه عبد الغنى^(٨) مصنف انجاح الحاجة على ابن ماجة واما شاه اسماعيل^(٩) فهو ابن شاه عبد الغنى^(١٠) واما شاه محمد اسحق^(١١) فهو ابن بنت شاه عبد العزيز^(١٢) وما كان له اى ما بقى منه ولد مذكر بل له بنات فقال شاه عبد العزيز^(١٣) بشارة ومفاخرة ، الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق - الآية بدعاء ابراهيم^(١٤) ابراهيم آيت (٣٩) قال بعض الفضلاء) برائى رهبر قوم فساق ، دوباره آمد اسماعيل واسحق

سبب تأليف :- تقرير الخير الجارى على جامعة الترميذى كنت جمعت الدرر التى قد سلك فى سلك التحرير على الترميذى سابقاً فجمعتها فى قرطاس واحد وسميتها باسم المذكور وكان ذلك امراً عسيراً وقد سهل الله لى وبعض اخوان شركاء درس الترميذى وهكذا بتقرير العين الجارى على صحيح البخارى فى هذا العام كتبت من شيخنا^(١٥) وقد مضى عليهما سنين غير مطبوعة وكنت مشغولاً بطباعة تصنيفات أخرى حتى وفقنى الله بطباعة عشر تصنيفات فالقى الله فى قلبى طباعة هذين التقريرين بعد خمس واربعين سنة فشاورنى احبابى بكتابتهما بالقلم ثانياً وكان هذا امراً عسيراً فشرعنا بكتابتهما انوا بنائى الثلاثة بعون الله تعالى

واعلم ان سند الحديث في جامع الترميذي:- (١) ان شيخينا شيخ الحديث ابو عبيد

الرحمن عبدالرحمن بن سيد الامير المينوي^(٢) شيخه حضرت مولانا حسين احمد مدني^(٣) شيخه
 شيخ الهند حضرت مولانا محمود الحسن ديوبندي^(٤) شيخه حضرت مولانا محمد قاسم نانوتوي^(٥)
 شيخه حضرت مولانا عبد الغني مجددي كابل سرهندي^(٦) شيخه شاه اسحق^(٧) شيخه شيخ الهند
 شاه عبد العزيز^(٨) شيخه شاه ولي الله^(٩) شيخه ابو طاهر مدني^(١٠) شيخه ابوه ابراهيم كردي^(١١)
 شيخه المزاحي^(١٢) شيخه الشهاب احمد ثبكي^(١٣) شيخه شيخ النجم الغيطي^(١٤) شيخه الزين
 زكريا^(١٥) شيخه العز عبد الرحيم^(١٦) شيخه الشيخ عمر المراغي^(١٧) شيخه شيخ فخر ابن بخاري^(١٨)
 شيخه عمر بن طبرزد البغدادى^(١٩) شيخه ابو الفتح عبد الملك وله ثلث شيوخ^(١) ابو عامر محمود
 بن قاسم^(٢) ابو نصر عبد العزيز^(٣) والشيخ ابوبكر احمد بن عبد الصمد يؤخذ في السند واحد من هذه
 الثلاثة شيوخ^(٢١) وشيخهم ابو محمد عبد الجبار^(٢٢) شيخه ابو عباس محمد بن احمد^(٢٣) شيخه ابو
 عيسى محمد بن عيسى الترميذي^(٢٤) وشيخه قتيبة^(٢٥) وشيخه ابو عوانة^(٢٦) وشيخه سماك بن حرب^(٢٧)
 وشيخه مصعب بن سعد^(٢٨) وشيخه ابن عمر^(٢٩) وشيخه رسول الله ﷺ^(٣٠) وشيخه جبريل^(٣١)

حصه اول

واعلم اسعدك الله تعالى في الدارين ان ههنا عنوانات عشرة الخمسة الاول في احوال المصنف وخمسة اخر في بيان احوال الكتاب..

العنوان الاول (١) في نسب امام ترميذي - والثاني (٢) في سنة ولادته ووفاته الثالث (٣) بيان تعلقه مع الائمة الخمسة من حيث تعليم والتعلم وهم (١) امام بخاري (٢) امام مسلم (٣) نسائي (٤) ابودود (٥) ابن ماجة وتعلقه مع الائمة الاربعة امام ابى حنيفة الشافعي وامام مالك واحمد بن حنبل والرابع (٤) ثناء العلماء والمحدثين عليه والخامس (٥) بيان مذهبه واما الخمسة التي متعلقه بالكتاب فالاول (٦) منها اسم كتابه والثاني (٧) الباعث على التأليف والثالث (٨) عدد احاديث كتابه والرابع (٩) مرتبة كتابه والخامس (١٠) خصوصياته في هذا الكتاب.

تفصيل العنوان الاول (١) :- اما نسب ترميذي فهو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن

موسى الترميذي اسم قرية من قرى خراسان من وراء النهر

وتفصيل العنوان الثاني (٢) :- ولادته كان في سنة (٢٠٩هـ) التوفي في سنة (٢٧٩هـ) يعني

تسع و سبعين ومائتين من هجرة النبوي فكل عمره كان سبعين (٧٠) سنة

وتفصيل العنوان الثالث (٣) :- فكان هو تلميذ (١) امام بخاري (٢) وابى داود واسمه سليمان

بن اشعث

وتفصيل العنوان الرابع (٤) :- ثناء العلماء عليه ومشائخه قال له شيخه امام بخاري ذات يوم

ما اخذت مني مثل ما اخذت منك وكان من اساتذه واوطهنا زائد قتيبة بن سعيد ومحمود بن غيلان

ومحمد بن بشار وابن منيع وغيرهم ومحمد بن مثنى وكلهم قد اشنو عليه باحوال المختلفة وعبارات

العجبية

وتفصيل العنوان الخامس (٥) :- من الخمسة الاول بيان تقليده فكان مقتدا لامام الشافعي في

الائمة الاربعة وقيل لاحمد بن حنبل وتقليده ليس كتقليد نابل يوافق رائه مع هذه الائمة في بعض المسائل

ومع البعض في بعض المسائل

وتفصيل العنوان السادس (٦) :- في اسم كتابه هو سمي المؤلف هذالكتاب بجامع الترميذي

ويقال جامع في اصلاح المحدثين لكل كتاب جمع فيه مضامين ثمانية كما جمع الشاعر في شعر واحد

(١) سير (٢) اداب (٣) تفسير (٤) عقائد (٥) فتن (٦) اشراط (٧) احكام (٨) مناقب واسم راوى هذا الكتاب ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب بن فضيل المجبوبي المروزي

وتفصيل العنوان السابع (٧): - الباعث على التأليف فقد تأمل يوماً امام ترميذي في مقبولة الكتب المدونة في علم الحديث فاختلف في فوائده ان يجمع في هذا العلم كتاباً لعله ان يصير مقبولاً بين الانام ويكون ذخيرة الى سعادة لدارين ويكون من الثلاثة التي لا يتقطع عمل ابن آدم منها وقت الرحيل من الدنيا ثم صنف هذا الكتاب وجعله الله مقبولاً بين الناس

وتفصيل العنوان الثامن (٨): - عدد احاديث كتابه فهي اربعة الف (٤٠٠٠) تقريباً سوى المكرر

وتفصيل العنوان التاسع (٩): - هي مرتبة كتابه فكتابته في مرتبة الخامسة ففي مرتبة الاول (١) بخاري^(٢) والسلم^(٣) ونسائي^(٤) وابودود^(٥) وجامع ترميذي^(٦) وابن ماجه

وتفصيل العنوان العاشر (١٠): - بيان خصوصياته في هذا الكتاب فهي ستة^(١) الاول (١) منها اتي حديث كان صحيح عنده فاورده اولاً يعني يذكر في الباب اولاً هذا الحديث وتعبير عنه هذا حديث حسن صحيح وعن غيره وفي

باب عن فلان وفلان الثاني (٢) يذكر مرتبة الاحاديث من الصحيح والضعيف وحسن وغير ذلك والثالث يذكر اسم الراوى (١) كنية (٢) ومحضاً (٣) مرتبة الراوى من انه ثقة او ضعيف وغيرها الرابع (٤) يذكر مذاهب الفقهاء والخامس (٥) يشرح ويحل لغات الغريبة في الاحاديث والسادس (٦) انه يرجع لمذهب الذي كان راجحاً عنده من غير تعصب وضد

ابواب الطهارة عن رسول الله الى ح ههنا عنوانات :-

الاول (١) فى الباب والثانى (٢) فى طهارة والثالث (٣) فى عن رسول والرابع (٤) فى لفظ ما والخامس (٥) فى اسماء الرجال والسادس (٦) فى لفظ ح والسابع (٧) لا يتقبل صلوة بغير طهور والثامن (٨) فى ولا صدقة من غلول وجواب الاعتراض عليه

تفصيل عنوان الاول (١) :- اللفظ الباب زائد هكذا فى (١) كتاب فى لغة بمعنى الجمع وفى الاصطلاح مجموع المسائل متحدة جنسا مختلفاً نوعاً والباب (٢) فى اللغة مدخل البيت ومخرجه وفى الاصطلاح مجموع المسائل متحدة نوعاً ومختلفة صنفاً الباب (٣) والفصل يقال فى اللغة للقطع والتميز وفى الاصطلاح مجموع المسائل متحدة الصنف ومختلف الاشخاص

وتفصيل العنوان الثانى (٢) :- الطهارة فى اللغة نزافة النزافة نوعان (١) نزافة حسى (٢) ونزافة المعنوى الاول (١) على قسمين صغرى وكبرى والمعنوى (٢) كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية

وتفصيل العنوان الثالث (٣) :- فى لفظ عن رسول فيه اشارة ان فى هذا الكتاب احاديث مرفوع الى رسول الله

وتفصيل العنوان الرابع (٤) :- لفظ ما ان لفظ ما موصولة فتقديره هكذا باب فى بيان ما جاء اى احاديث التى جاء فيه لا يتقبل صلوة الخ وايضاً يصلح ان يكون مصدرية

وتفصيل العنوان الخامس (٥) :- فى حديث حدثنا قتبية بن سعيد جميع من رواه سبعة قتيبة بن سعيد قيل اسمه على وقيل يحيى بلخى ثقفى واسمه كنية ابورجاء وكان متقناً وكان اماماً حافظاً حجة وهو شيخ ائمة الخمسة سوى ابن ماجه (٢) وابوعوانة اسمه وزاح ابن عبد الله اليشكرى بصرى كان اماماً حافظاً قال ابن حجر جرح عليه بعض من الناهل لكن ليس لهم حجة (٣) عن سماك بن حرب شيخه معصب بن سعيد ابن ابي وقاص وهو اظهر من الشمس صحابى جليل القدر عن ابن عمر ابن خطاب صاحب رسول الله ﷺ

وتفصيل العنوان السادس (٦) فى (ح) قيل هذا اللفظ معجمة (ح) بالنقطة وقيل (ح) مهملة بغير النقطة وهو موضوع ههنا لانتقال من سند الى سند آخر ويقال لمجمع الحديث مدار السند وعلى مذهب من انه معجمة مختصرة من الخ (١) اى الى آخر الحديث وعلى قول من هو مهملة اما هو من

الحائل اى حائل بين هذا الحديث والسابق او من الحديث اى بين الحديث الى آخره (٣) او من صح اى هذا حديث صحيح" (٤) او من تحويل بمعنى انتقال الحديث من سند الى سند وهذا اى هى التحويل مذهب جمهور المحدثين فليل لا يتلفظ به وقال بعض يتلفظ به كحه وبعد اى بعد لفظ ح لفظ قال ضمير فيه راجع الى امام ترميذى فتقديره قال امام ترميذى ايضاً اخبرنا هناد واخبرنا الخ وكيع عن اسرائيل

وتفصيل العنوان السابع (٧): لا تقبل صلوة بغير طهور عدم القبول على نوعين:- (١) عدم القبول تامة (٢) وعدم المقبول ناقصة فالتامة بمعنى عدم اخذ شىء بمعنى رد الشىء وههنا فى الحديث لا تقبل صلوة بغير طهور المراد ههنا من عدم القبول التامة بمعنى لا تأخذ الصلوة ولا تصح اصلاً والطهور- فيه لغتان بالضم (١) الطواف فتحها (٢) عند علماء الادب اى اهل اللغة فالاول بمعنى نزافة والثانى بمعنى الماء كما قال تعالى وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا كفرق بين وقود ووقود

وتفصيل العنوان الثامن (٨): الغلول قيل فى تعريفه هو سرقة (١) من مال الغنيمة (٢) وقيل هو سرقة ابل لكن ههنا مراد كل مال حرام اى لا تقبل صدقة من مال حرام ونكته فى ذكر الغلول ههنا ان مال الذى هو المشترك يعنى مال الغنيمة وان كان فيه حصة للمصدق الغازى لا تقبل فكيف تقبل من مال الذى هو حرام قطعاً وليس له حصة فيه بل هو مال الغير واما ما قال الفقهاء اذا كان مع الرجل مال حرام ولا يجد صاحب هذا المال يتصدق به فمرادهم من الصدقة دفع المال الى الفقراء بغير قصد الثواب من هذا التصديق وليس مرادهم بقولهم ليتصدق به تصديق المعروف لان جاء فى هذا الحديث ولا صدقة من غلول فلا تعارض بين قولهم وهذا الحديث وايضاً قالوا اى العلماء من تصديق بمال حرام وارجى منه الثواب فعليه الخوف من الكفر بهذا

باب ما جاء فى فضل الطهور اعلم اسعدك الله تعالى ههنا عنوانات:-

العنوان الاول (١) فى اسماء الرجال والرواى والعنوان الثانى (٢) فى (ح) العنوان الثالث (٣) فى نسبت الخروج الى الخطيئة فى الحديث والعنوان الرابع (٤) ان فى الحديث من توضؤاً يخلى من الذنوب مطلقاً صغيراً كان او كبيراً وفى الاية انه يُغْفَرُ لَنَا عَلِ الحسَنَاتِ الذنوب الصغائر ان اجتنب من الكبائر يعنى يعلم من هذا الاية يعاف بالعمل الصالح ذنوب الصغائر لا الكبائر والعنوان الخامس (٥) قال امام ترميذى لهذا الحديث حسن وصحيح والعنوان السادس (٦) فى ابى هريرة ^{رضي} اسماً والعنوان السابع (٧) فى تحقيق راوى

اسمه صنا صبحى لقبًا واسمه عبدالله محضًا

وتفصيل العنوان الاول (١): - اسما الرواة لهذا الحديث تدبر فيها

وتفصيل العنوان الثانى (٢): - فى لفظ (ح) فى لفظها اقوال قيل هى معجمة اى بالنقطة

فمختصرة من الخ وقيل مهملة مختصرة اما (١) من الحائل (٢) او من صح (٣) او من الحديث (٤) او من

تحويل اى بتحويل من سند الى سند

وتفصيل العنوان الثالث (٣): - فى نسبة الخروج الى الخطيئة ههنا اجوبة كثيرة اولها (١) ان

الغفران الذنوب مشبه والخروج مشبه به فههنا ذكر مشبه به والمراد المشبه جواب الثانى (٢) ان الخروج

ههنا عبارة بحذف المضاف يعنى يخرج اثر كل خطيئة جواب الثالث (٣): - خرجت كل خطيئة يعنى

محيت الخطيئة من صحيفة اعماله والجواب الرابع (٤): - ان العالم عالمان المشاهد فيها (١) جواهر (٢)

عوارض والثانى عالم مثال وههنا مراد عالم مثال والجواب الخامس (٥): - منه كما ينسب الخروج الى

الجوهر كذلك ينسب الى الاعراض

وتفصيل العنوان الرابع (٤): - انه ثبت من الحديث خروج الخطيئات بالتوضوء وفى الآية ان

تجتنبوا كبائر الاثم والفواحش الآية فى الظاهر بينهما تعارض لكن جواب من ذلك التعارض ان الوضوء ان

كان بالندامة على الذنوب فيعاف منه ذنوب صغيرة كانت او كبيرة لان الكبائر يعاف بالتوبة والتوبة هى

الندامة والندامة صدرت منه فى الوضوء والجواب لأخر منه ما من عام الاخص منه البعض فالمراد ههنا من

كل خطيئة الطيئة الصغيرة لا الكبيرة كما فى قوله تعالى هذا فى واقعة بلقيس وأوتيت من كل شىء سببًا

الآية ذكر العام ومراده منه الخاص يعنى من شىء ضرورى لا الكل بمعنى وهكذا فى واقعة ذوالقرنين

من كل شىء سببًا

وتفصيل العنوان الخامس (٥): - قال امام ترميذى لهذا الحديث حسن صحيح فالحديث

الصحيح يقال لحديث الذى رواه (١) عادلا (٢) ضابطًا (٣) واتصال سند الى النبى ﷺ هذه الشروط

وجودى وشروط الثلاثة أخر فيه عدمى اولها (٤) كون الحديث خال (١) عن الشذوذ (٢) كون الحديث

خال عن النكارة (٦) وكون الحديث خال عن العلة فكل الشروط فيه اى فى حديث صحيح ستة

فالحديث الذى جامع لهذه الشروط الستة يقال له صحيح لذاته وان كان الراوى ناقص الضبط فقط يقال

له الحسن لذاته اذا لم يتعد طرق روايته والصحيح لغيره هو الحسن لذاته اذا تعدد طرقه والحسن لغيره هو

حديث الذى يوجد فيه شروط الصحيح السنة المذكورة لكن تعدد طرقه او تأييداً بما يرجح قبوله والحديث الضعيف هو حديث الذى فقد فيه شرط واحد من الشروط الستة المذكورة مثلاً قد يكون لاجل عدم العدالة فى الراوى وقد يكون فى الحديث الشذوذ وعلى هذا القياس وامامنا قال ههنا امام ترميذى فى كتابه هذا حديث حسن صحيح وكان بين الحسن والصحيح تضاد فالجواب عنه :- ان المراد من الحسن هو حسن لا الحسن المصطلح عند المحدثين فاندفع الاشكال عند امام الترميذى وهو عنده طريقة متعددة وليس فيه شذوذ فأورد المعترض اعتراضاً آخر وهو انه قال امام ترميذى فى بعض المواضع هذا حديث حسن غريب فالجواب عنه :- ان المراده امام ترميذى ههنا اى فى قوله هذا حديث حسن غريب حسن لا الحسن الذى عرف سابقاً والجواب الثانى :- عن اعتراض الاول (١) على قوله هذا حديث صحيح امام ترميذى (فاطلب هذا السؤال مع الجواب فى جواهر الاصول فى مصطلح احاديث الرسول تصنيف شيخ الحديث المينوى) مراد من الحسن هو الحسن بغوى وهو الذى مال اليه الطبع ومن الصحيح المصطلح بين القوم المحدثين والجواب الثالث :- عكس الثانى والجواب الرابع :- من جانب امام ترميذى ذكر ابن حجر وهوان ههنا حذف العاطف وهو اما كلمة (١) او فتقدير العبارة هكذا هذا حديث حسن او صحيح او حذف فيه واو فالتقدير العبارة هكذا هذا حديث حسن وصحيح هذا باعتبار القوم يعنى قال بعض القوم فى راو من الروات هذا الحديث انه قليل الضبط فيقال لهذا الحديث باصطلاح هذا القوم حسن لا الصحيح وقال بعض القوم ان هذا الراوى تام ضبطاً فيقال لهذا الحديث صحيح عند هذا القوم لا الحسن فليس ههنا اجتماع ضدتين يعنى فى قول امام ترميذى هذا الحديث حسن صحيح

وتفصيل العنوان السادس (٦) :- فى ابى هريرة اسماءً واسلاماً ووفاتاً وروايته عن نبي قاسما فى

اسمه واسم ابيه اختلاف كثير حتى فيه عشرين او ثلثين (٣٠) قولاً والصحيح فيها ثلاثة اولها (١) عبد الله بن عمر ثانيها (٢) عبد الرحمن بن صخر وثالثها (٣) عبد شمس اما اسمه بابى هريرة ما ذكر امام ترميذى فى كتابه انه قال تلميذ ابى هريرة له ذات يوم يا شيخ لم وضع لقبك بابى هريرة قال ابو هريرة الا تخاف منى فى طلب اسمى قال نعم فقال ابو هريرة انى كنت فى الجاهلية (١) حفظت معنفسى ولد هرة للعب معه فاشهرت بابى هريرة (٢) او قال كان نبي فقدمنا ذات يوم فدل لى رجل ان النبي فى هذا الحائط اى البستان فما وجدت مدخل الى الحائط الا نقياً فى الجدار فدخلت منه الى الحائط فوجدت فيه نبي ﷺ فقال لى رسول الله يا ابا هريرة فاشتهر بذلك الاسم من ذلك الوقت وروى عنه ثمان مائة (٨٠٠) رجل من

الصحابه والتابعين واسلم فى عام غزوة خيرى فى ٧ هـ وصحبه مع النبى اما ثلث سنين او اربع سنين ومرويات عنه خمسة الاف وثلث مائة واربعه وسبعين (٥٣٧٤) ومات بالمدينه وعمره كان تسع وخمسين (٥٩) فى ٧٨ هـ ودفن بالبقيع مقبرة مشهوره بالمدينه

وتفصيل العنوان السابع (٧): - فى راوى اسمه صنايحى كان من القرش قيل صنايحى ثلثه وقيل اثنان هذا فرق فى نسخ الترميذى اول (١) عبدالله الصنايحى والثانى عبد الرحمن بن عسيلة والثالث (٣) الصنايح ابن الاعسر واما يقولون هما اثنان احدهما (١) عبد الرحمن بن عسيلة (٢) والصنايحى ابن الاعسر كما فى بعض النسخ الترميذى وقال ابن ابى شيبه هم ستة

اعلم باب ما جاء مفتاح الصلوة الطهور ان ههنا عنوانات خمسة :-

العنوان الاول (١): - فى شرح اسماء الرجال والعنوان الثانى: - فى (ح) والعنوان الثالث (٣): - فى قوله عليه الصلوة والسلام مفتاح الصلوة الطهور والعنوان الرابع (٤) فى قوله عليه الصلوة والسلام تحريمها التكبير والعنوان الخامس (٥) فى قوله عليه الصلوة والسلام وتحليها التسليم

فتفصيل العنوان الاول (١): - اسماء الرجال تدبر فيها واطلب فى تقدير البخارى لكن ههنا السفيان هو سفيان البصرى (١) وآخر سفيان الثورى (٢) وعبدالله بن محمد بن عقيل ابن ابى طالب (٣) ومحمد بن الحنفية وهى زوجة على كرم الله وجهه وتسميتها باسم قبيلتها الحنفية عن على (٤) وهو ابن عم رسول الله ﷺ ابى طالب وهو مات على الكفر وفى تعريف على قال نبي انا مدينة الحكمة وعلى بابها

وتفصيل العنوان الثانى (٢): - فى لفظ (ح) تحويلى قد ذكرت (مركباتها) تفصيل (ح) فى باب فضل الطهور عنان الثانى فاطلب هناك

وتفصيل العنوان الثالث (٣): - مفتاح الصلوة طهور يعنى صلوة موقوفة بالطارة كما ان البيت المقفل الى المفتاح كذا هذا فههنا مسئلة فاقد طهور ين وفيها مذاهب الائمة قال امام مالك (١) يجب على فاقد الطهور ين (١) الاداء (٢) والقضاء وعند احمد (٢) يجب الاداء ولا يجب عليه القضاء وعندنا حرم عليه الاداء ويجب عليه القضاء وعن امام الشافعى (٤) فيه اقوال الشتى

وتفصيل العنوان الرابع (٤): - تحريمها التكبير اى حرم على المصلى من الاكل والشرب وتحليل الاشياء السلام كالتكبير تحريمه عند كل من الائمة موقوف عليه للصلوة فعند الجمهور اى الائمة

الثلاثة (سوى ابي حنيفة) هي ركن من الصلوة اى داخل فى الصلوة ودليلهم الثقلى انه جاء اعرابى قرأ تكبير تحريمه فكل بعد ذلك فقال النبىؐ لهذا الاعرابى يا اعرابى لا تتكلم فى الصلوة فان هذه الصلوة لا تصلح لكلام الناس فيها فانها (١) تسيح (٢) وتكبير (٣) وقرأ القرآن فعلم من ذلك ان التكبير جزء الصلوة و ركن منها ودليلهم العقلى ان شرطها شروط الصلوة كطهارة المكان والثوب وغيرها للتكبير فعلم من ذلك ركنية التكبير واما دليلنا اى دليل ابي حنيفة وصاحبيه هو نص القرآن وذكر اسم ربه فصلى الآية فالفاء فى فصلى عاطفة وبين المعطوف والمعطوف عليه مغايرة لامحالة فالصلوة غير تكبير الافتتاح والجواب :- عن دليلهم العقلى انا نسلم ان شروط الصلوة شروط لها لاجل قران التكبير بالصلوة لا لاجل ركنيتها واما جواب منالهم من دليلهم الثقلى :- ان مراد النبىؐ منع الاعرابى من تكلم فى الصلوة لا بيان اجزاء الصلوة الا ترى ان تسيح ليس بجزء من الصلوة باتفاق بيننا وبينكم ومع ذلك ذكر النبىؐ للاعرابى فى التعليم انتهى وهذا ايضا (١) من جانب طرفين الى امام يوسفؑ وغيره انهم قالوا لابل من وود الله اكبر او كل لفظ فيها الكاف والياء ولراء لان الله تعالى قال فى كتابه وربك فطهر :- الآية فقلنا لهم فى الجواب :- ان مراد من وربك فكبر ليس لفظ الله اكبر بل مراد منه تعظيم الله فى اى لفظ كان تأيد فى سورة يوسف فلما رايته اكبره (٢) والخلاف الثانى :- فى لفظ التحريم (١) فالله اكبر خاصه فقط عند امام مالك لا غيره (٢) وعند امام الشافعى الله اكبر (٢) والثانى - الله الاكبر وعند امام يوسف الفاظ اربعة (١) الله اكبر (٢) والله اكبر (٣) والله كبير (٤) والله الكبير وعند محمد بن حسن الشيبانى وابى حنيفة فكل لفظ يدل على عظمة شانه تعالى فهو صالح للتكبير التحريمه ودليلهما وربك فكبر اى عظمه فكل لفظ فيه تعظيم الله تعالى فهو يصح فظاهر الآية دليل لهما وهكذا فى سورة يوسف فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ اى جاء فى ظنهن عظيم و كريم اِنْ هُوَ اِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ والخلاف الثالث (٣) :- فى قراءة تكبير تحريمه بالفارسية مع القدرة على العربية كما يقال بالفارسى خدا بزرگ تر است فى موضع الله اكبر فعند ابي حنيفة صبح وعند صاحبيه لا يصح وهكذا عند الجمهور اى لا يصح عند هم ايضا

والنعنوان الخامس (٥) :- هو الاختلاف فى قوله ﷻ تحليلها التسليم (١) فعند امام مالك (٢) احمد

بن حنبل (٣) الشافعى سلام فى الصلوة فرض واستدلوا لهم حديث الباب :- وعندنا خبر واحد لا يثبت به الفرضية وعندنا ليس بفرض ودليلنا حديث عبد الله بن مسعودؓ هو قول عليه السلام له اذا خبر قلت هذا وفعلت هذا فقد تمت صلواتك الخ وليس فيه ذكر السلام

اعلم ههنا فى باب ما يقول اذا دخل الخلاء :- العنوان الاول (١) فى بيان سند الحديث والعنوان الثانى (٢) فى بيان الفاظ الحديث والعنوان الثالث (٣) فى بيان مذاهب والعنوان الرابع (٤) فى بيان علة الحديث اى علة ادعية الماثورة والعنوان الخامس (٥) فى تحقيق لفظ خبث والخبائث

تفصيل العنوان الاول (١) :- (١) فاما شعبة بن حجاج وكان اماما حجة فى بصرة معاصر سفيان ثورى وهو اول ماتكم فى الرجال فى سند الاحاديث (٢) واما انس بن مالك كان خادما رسول الله ﷺ وكان اولاده احياء مائة (١٠٠) نفر وهكذا اولاده اموات فى مائة نفر وكان لا يعرف اولاده لكثرتهم وقالت له بنته ذات يوم يا ابنى هذا ابنك وكان لا يعرفه

وتفصيل العنوان الثانى (٢) فى الفاظ الحديث اول (١) اللهم اعوذ بك من الخبث والخبائث والثانى (٢) اللهم اعوذ بالله من الخبث والخبائث والثالث (٣) باسم الله من الخبث والخبائث والرابع (٤) اذا اراد دخول الخلاء قال اعوذ بالله الخ

وتفصيل العنوان الثالث (٣) فى مذاهب الائمة فعند امام مالك اذا دخل الخلاء يقول ايضا وعندائمة الثلاثة يقول قبل ادخال الى بيت الخلاء واذا دخل الخلاء فلا يقول هذه الالفاظ وفى الصحراء عند جمهور الائمة يقول هذه الالفاظ قبل كشف العورة وعند مالك يقول هذه الكلمات بعد كشف العورة ايضا ودليل الجمهور حديث ابي داود ومضمون الحديث قال النبى ﷺ الرجل الذى الذى سلم على النبى ﷺ انى اكره ان اذكر الله بغير طهارة ودليل امام مالك ايضا حديث ابي داود ومضمون الحديث هكذا كان النبى ﷺ يذكر الله فى كل احيائه واجاب الجمهور عن حديث الذى استدل به مالك مراد من الذكر ذكر قلبى فهو مشتق من الذكر بضم الذال والجواب الثانى (٢) له مراد من الكل كل عرفى وهو وقت الطهارة لا مطلق الوقت

وتفصيل والعنوان الرابع (٤) :- ببيان علة الحديث فعلة الحديث ما ذكر فى حديث ابي داود (١) ان هذه الحشوش اى هذه بيت الخلاء يحضر لها الشياطين مُخْتَصِرَةً وهكذا قول عليه السلام فان الشيطان يلعب بمقاعد بنى آدم

وتفصيل والعنوان الخامس (٥) :- فى لفظ خبث والخبائث فان كان فى الاول (١) ضمة الباء فهو جمع خبيث بمعنى ذكر من الشياطين والخبائث جمع خبيثة بمعنى مؤنث من الشياطين والثانى (٢) ان الخبث بسكون الباء فههنا معنى مصدر اى بمعنى نجاست والخبائث بمعنى اخلا فى رذيلة

والثالث (٣) الخبث بسكون الباء ايضاً جاء لغة فى جمع خبيث بمعنى مذكر من الشياطين وليس بغلط كما قال البعض لان هذامن قبيل جواز فعل بسكون العين فى فعل اى فعل بضميتين كجواز غُضِدَ فى غُضِدَ بضميتين وفى هذا الحديث ايضاً

وتفصيل والعنوان السادس (٦): - فى الاضطراب ان اضطراب فى اللغة هو كل حديث فيه اختلاف وفى الاصطلاح هو حديث الذى فيه اختلاف رواته ولا يعلم طريق ترجيح احد الروايات على الآخر ولا تطبيق

وتفصيل والعنوان السابع (٧): - كيف جاء ههنا اضطراب والاضطرابات ههنا ثلاثة الاضطراب الاول (١) فى ترك واسطة بين قتاده وبين زيد بن ارقم كما ترك هذه الواسطة هشام الدستوائى وهذا ليس بصحيح لانه ليس بين قتاده بن ارقم ملاقات لان ولادة قتادة كان فى احد وستين (٦١) ومات زيد بن ارقم فى ستة وستين (٦٦) الهجرة النبوية والاضطراب الثانى (٢) فى ما بين سعيد بن عروبة وبين شعبة ومعمرفى تعيين الواسطة قال سعيد بن عروبة هو القاسم بن عوف الشيبانى ويقول شعبة ومعمرفى نضر بن انس والاضطراب الثالث (٣): - نشأ من الاختلاف فى ما بين شعبة ومعمرفى تعيين الصحابى فيقول الشعبة (١) هو زيد بن ارقم ويقول معمرفى هو (٢) انس بن مالك ودفع الاضطراب الثالث بما ذكر بهيقى^٢ ان صحابى فى هذا الحديث هو زيد بن ارقم لا انس بن مالك كما قال معمرفى ودفع الاضطراب الاول ما ذكر قبيل اضطراب الثانى وهو انه لا بد من واسطة بين قتاده وزيد بن ارقم وما قال هشام بعدم الواسطة بينهما فليس بصحيح ووجه ما ذكر اى ليس بين قتاده وزيد بن ارقم ملاقات الخ فلانعيده واما رفع الاضطراب الثانى فى تعيين الواسطة بين قتاده وزيد بن ارقم هو ما ذكر فى ترميذى بقوله قال ابو عيسى سألت محمداً بن اسماعيل بخارى عن هذا الاضطراب فقال يحتمل ان يكون قتاده روى عنهما جميعاً (١) اى عن القاسم بن عوف (٢) ونضر بن انس^٣ والبعض يرجع ضمير عنهما الى زيد بن ارقم والقاسم بن عوف الشيبانى هذا ليس بصحيح ووجه عدم الصحة معلومة انه لم يثبت ملاقات بين قتاده وزيد بن ارقم وبعضهم يرجع الضمير الى زيد بن ارقم ونضر بن انس وهذا ايضاً ليس بصحيح كما تعرف بأدنى تدبر

العنوانات فى باب ما يقول اذا خرج من الخلاء هى خمسة:-

العنوان الاول (١) فى سند الحديث - والعنوان الثانى (٢) فى الفاظ الحديث - والعنوان الثالث (٣) فى سر الحديث - والعنوان لرابع (٤) فى نصب غفرانك - والعنوان الخامس (٥) اعترض ههنا وجوابه

فتفصيل العنوان الاول (١): - روات الحديث اول (١) منهم محمد بن اسماعيل (٢) حدثنا مالك بن اسماعيل الكوفي (٣) عن اسرائيل (٤) عن يعقوب بن ابي بردة واما نسخة مكتوبة في الترميذي نحو حدثنا محمد بن حميد الخ ليس بصحيح لان محمد بن حميد ليس في مشايخ امام ترميذي وقال البعض نسخ الترميذي هكذا حدثنا محمد بن اسماعيل انه قال اخبرنا حميد حدثنا مالك بن اسماعيل الخ وهذا ايضا ليس بصحيح ووجه عدم الصحة انه ليس في مشايخ امام البخاري حميد بل الصحيح ما ذكرنا تدبر في اسماء الروات

وفتفصيل العنوان الثاني (٢): - الفاظ الحديث احد من الالفاظ ماذكر والطريقة الثانية (٢) في الالفاظ الحمد لله الذي اذهب عنا الأذى والثالث (٣) الحمد لله غفرانك وغيرها كما في كتب الحديث

وتفصيل والعنوان الثالث (٣): - في سر الحديث ولنه فسر الحديث ههنا اعلم ان اول (١) من تكلم بهذه الكلمة آدم وقت قضاء الحاجة فلاقتداء آدم قال النبي ﷺ هذه الكلمة وسر الثاني (٢) فيه ان نعم الله تعالى تتابع على الانسان في كل وقت والانسان يشكرها لله تعالى اي بمقابلة النعم وفي وقت قضاء الحاجة هو عاجز عن ادائه فللهذا يقول غفرانك عن التقصير الذي جاء مني في ذكرك والسر الثالث (٣) ان الشيطان عدو الانسان وهو يبطش عليه في وقت غفلة الانسان وقضا الحاجة وقت الغفلة وهذا ببطشة الشيطان عليه فلما لم يبطش عليه لاجل حراسة الملكة عليه ولم يقض شكر هذه النعمة في هذا الوقت اي وقت قضاء الحاجة فتستغفر من الله تعالى من هذا التقصير فقال غفرانك والسر الرابع (٤): - فيه ان الانسان اكل الطعام وجاءه هزمه في معدة اربعة اي (١) في فمه (٢) ومعدته اي بطنه (٣) ومعدة القلب اي جگر (٤) ومعدة العروق وخرج الله منه فضلة الطعام ولم يؤد شكر هذه النعمة فجاء التقصير منه فللهذا قال غفرانك والسر الخامس (٥) انه قال ذلك تعليمًا للامة واقتدا عليه

وتفصيل العنوان الرابع (٤): - في نصب غفرانك اما نصبه للمفعولية كقولك نسأل ونطلب غفرانك او على انه مفعول مطلق اي اغفر غفرانك

وتفصيل العنوان الخامس (٥): - في بيان الاعتراض ههنا يرد على ان الانبياء معصومون من الذنوب فلم قال النبي ﷺ غفرانك والغفران هو من الذنوب وجوابه اسهل انه قال تعليمًا للامة لان الذنوب صدرت منه فيغفر عنه او قد يصدر خلاف الاولى ايضا من الانبياء وخلاف الاولى منهم كظهور

الذنب من غير هم كما يقال حسنات الابرار سيئات المقربين وليس قط كما قال بعض المتمردين ان الانبياء ليس بمعصومين من الذنوب كما صدر من آدم اكل الشجرة وقتل القبطى من موسى او غير ذلك ودليلنا على عصمتهم احد قوله تعالى انه من عبادنا المخلصين سورة يوسف والمخلص لا يعصى ربه

باب فى النهى عن استقبال القبلة بغائط او بول وفيه عنوانات سبعة كماستعرف فى مابعد وهكذا باب ماجاء من الرخصة فى ذلك:-

العنوان الاول(١):- سر الحديث اى حديث ابى ايوب الانصارى فى منع استقبال القبلة والعنوان الثانى(٢) فى بيان المذاهب فى هذه المسئلة والعنوان الثالث(٣) اى بيان مذهب راجح والعنوان الرابع(٤) فى تحقيق لفظ غائط والعنوان الخامس(٥) فى ضمير عنها فى ننحرف عنها ونستغفر الله والعنوان السادس(٦) فى لفظ ننحرف فى حديث ابى ايوب الانصارى والعنوان السابع(٧) فى نستغفر الله فى حديث ابى ايوب انصارى

تفصيل العنوان الاول(١):- قال بزار فى سنده سر الحديث هو تعظيم الكعبة وقال شعبى سر الحديث هو دفع الايذاء عن المصلين فى الصحراء من الملئكة والجن خلف قاضى الحاجة اى خلف صاحب الغائط فيضربهم من بوله امامهم وهم يصلون خلفه من الجن والانس وجه الاول ارجع

وتفصيل العنوان الثانى(٢):- بيان المذاهب والمشهور منها اربعة احدها(١) لاهل الظواهر ومنهم داود ظاهرى فعندهم استقبال والاستدبار الى الكعبة جائز مطلقا سواء فى الصحراء والبناء ومذهب الثانى(٢) لامام ابى حنيفة وعنده استقبال والاستدبار ليس بجائز سواء فى الصحراء والبناء ومذهب الثالث(٣) لامام الشافعى ومالك فعندهما الاستقبال والاستدبار كلاهما جائز ان فى البناء كلاهما غير جائزين فى الصحراء ومذهب الرابع(٤) لاحمد بن حنبل فعنده الاستدبار جائز مطلقا سواء كان فى الصحراء والبناء والاستقبال غير جائز مطلقا وقيل المذاهب كلها سبعة الاربعة ما ذكرت مذهب الخامس(٥) مذهب امام ابو يوسف فعنده الرخصة فى الاستدبار فى البناء خاصة لا فى الصحراء لا الاستقبال اليها مطلقا اى لا فى الصحراء ولا البناء ومذهب السادس(٦) من المذاهب مذهب اما ابراهيم نخعى فعنده الاستقبال غير جائز الى القبلتين اى الكعبة وبيت المقدس ودليل النخعى حديث معقل ابن ابى معقل فى ابى داود فى باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة انه قال نهى رسول الله ﷺ ان نستقبل قبلتين ببول او غائط والجواب عنه بوجوه اول قال الخطابى يحتمل اذا كان قبلة لنا اولاجل استدبار الكعبة

بالمدينة والثالث (٣) قال نووي^{رحمته} هو نهى تنزيهي^{رحمته} وادب^{رحمته} لا نهى تحريمي^{رحمته} بالاجماع الرابع (٤) وقال احمد بن حنبل^{رحمته} هو منسوخ بحديث ابن عمر^{رحمتهما} ارتقاء البيت والخامس (٥) قال ابو اسحق المروزي وابو علي^{رحمتهما} انما نهى عن استقباله حين (بيت المقدس) كان قبلة (قبل تحويل القبلة) ثم نهى عن استقبال الكعبة حين صارت قبلة فجمعهما الراوي في النهي وظن ان النهي في كليهما باقى والامر ليس كذلك ١٢ حاشيه ابوداؤد على هذا الحديث، ومذهب السابع (٧) لابي عرانة المزني فعنده هذا الحكم خاصة باهل المدينة لا غيرهم ولكل واحد من اصحاب المذاهب يستدل بالاحاديث فاستدل اهل الظواهر باربعة احاديث احدها (١) حديث جابر بن عبد الله^{رحمته} قال نهى النبي^ﷺ ان يستقبل القبلة ببول فرأيته قبل ان يقبض بعمام يستقبلها في الترميذي والثاني (٢) حديث ابن عمر^{رحمتهما} ايضاً من الترميذي وابوداؤد والثالث (٣) حديث مروان اصغر والرابع (٤) حديث عراك عن عائشة^{رضي} في ابن ماجة قالت ذكر عند النبي^ﷺ قوم يكرهون ان يستقبلوا بفروجهم القبلة فقال^{رحمته} اراهم قد فعلوها استقبلوا بمقعدى القبلة (١) قوله بمقعدى اى لبن التى اضع عليها رجلى عند قضاء الحاجة القبلة الحديث واستدل الامام ابو حنيفة^{رحمته} بسبعة احاديث ومنها حديث ابى ايوب الانصارى والثاني (٢) حديث سلمان فارسي في ابى داؤد والآخر (٣) حديث ابى هريرة^{رحمته} ايضاً فى ابى داؤد وغير ذلك وهكذا استدلال امام شافعي^{رحمته} ومالك^{رحمته} بحديث جابر^{رحمته} وحديث ابن عمر^{رحمتهما} قال رقيت يوماً على بيت حفصة فرأيت النبي^ﷺ على حاجته مستقل الشام ومستدير الكعبة وحديث آخر عن ابن عمر^{رحمتهما} اناخ راحلته مستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها مستقبل الشام مستدير الكعبة وهكذا استدلال احمد بن حنبل^{رحمته} بحديث ابن عمر^{رحمتهما} وهكذا استدلال امام ابى يوسف^{رحمته} وهكذا استدلال ابراهيم النخعي وهكذا استدلال ابو عوانه المزني بحديث ابى ايوب الانصارى بلفظ شرقوا او غربوا

وتفصيل العنوان الثالث (٣): - هو رجحان لمذهب ابى حنيفة^{رحمته} بقوله والجواب منالهم بوجوه

الاول (١) انه اذا اجتمع المبيح والمحرّم فالترجيح للمحرّم كما هو مذكور في الاصول والثاني (٢) ان الحديث القولى عام والفعلى يحتمل الخصوصية بالنبي^ﷺ فالعمل على الاول احوط هذا هو الجواب عن حديث عراك عن عائشة^{رضي} وايضاً جواب ثالث ورابع عنه والثالث (٣) قال امام الترميذي^{رحمته} حديث ابى ايوب اصح شئ^{رحمته} في هذا الباب والرابع (٤) لعل ان يكون نهى النبي^ﷺ بعدفعه كما ذكر في حديث ابن عمر^{رحمتهما} رقيت يوماً على بيت حفصة الحديث وهكذا من حديث جابر بن عبد الله^{رحمتهما} والخامس (٥) ان فى استقبال القبلة وباستدبارها اى فى كليهما ترك تعظيم بيت الله سواء كان فى البناء وغيرها والسادس (٦) ان الناس فى

استقبال القبلة واستدبارها (١) في الصلوة (٢) وفي وقت قضاء الحاجة على فريقين بعض منهم الذين عليهم عين الكعبة في الصلوة أي توجه إلى عينها وهم سكان الكعبة وحوايلها فان توجهوا إلى عين الكعبة في حالة البول والغائط فيكون سوء الأدب وان توجهوا إلى جهتها فلا يكون مكروها فاذا تقرر هذا فيمكن ان يكون النبي ﷺ في حالة البول عالمًا بطريق الوحي انه منحرفٌ عن عين الكعبة فلا كراهية في حقه عليه السلام والسابع (٧) انه ممكن ان يكون الخطأ في رواية الراوي وهو ابن عمر في حديثه رقيت يومًا على بيت حفصة الحديث اذ لا يمكن له الرواية على الكمال لمكان الحياء والثامن (٨) ان حديث جابر في درجة الانحطاط من حديث ابي ايوب الانصاري لان في رواة حديثه وهب بن جرير وقد تكلم فيه بعض العلماء وهكذا في رواة محمد بن اسحق وايضًا تكلم العلماء فيه حتى قال دارقطني لا يحتج بحديث محمد بن اسحق وقال امام مالك في حقه ان محمد بن اسحق دجال وهو معاصر فطعن امام مالك عليه ليس مقبول لانه هو معاصر له وهذا قاعدة كلية ان طعن معاصر ليس بمقبول على معاصره وقال محمد بن اسحق في حق امام مالك انا حكيم لاحاديث امام مالك وهكذا ليس الاعتماد على جرح دارقطني عليه لكن في الجملة متكلم فيه لان دارقطني تكلم في حق امام ابي حنيفة ايضًا والثالث (٣) راوي ابان بن صالح ايضًا تكلم العلماء فيه فهذا وجه انحطاط حديث جابر من حديث ابي ايوب انصاري والجواب التاسع (٩) عن احاديث التي استدلو بها ان هذا من خصوصيات النبي ﷺ والجواب العاشر (١٠) يمكن ان يكون قعود النبي ﷺ لعذر في حديث جابر وحديث ابن عمر يعني في كليهما كان العذر للنبي بان كان قعود بدون هيئة الكذا متعذر فلذا قعد مستقبل القبلة أي كعبة كما ذكر هذا في حديث جابر ومستدبرًا كما في حديث ابن عمر والجواب الحادي عشر (١١) انه يحتمل ان يكون له علم بطريق الوحي انك منحرف عن الكعبة المكرومة فلذا قعد على هيئة الكذائية

وتفصيل العنوان الرابع (٤): - هو في لفظ غائط الغائط هو موضع قضاء الحاجة ويقال له

الغائط لان الغائط في الاصل هو موضع العميق والشيب والقعر من الارض ويذهب صاحب الحاجة اليه في الاكثر فلهذا يقال له غائط وايضًا (١) يطلق على ماخرج من الانسان مجازًا ولهذا الموضع اسماء كثيرة يقال له حشوش (٢) كما في حديث ابي داود (٣) وبيت الخلا (٤) والكنيف

وتفصيل العنوان الخامس (٥): - في ضمير عنها في حديث ابي ايوب انصاري (١) قيل يرجع

إلى الكعبة فالمعنى هكذا اذا جلسنا في المرحاض أي بيت الخلا لقضاء الحاجة فعلمنا انها قد بنيت

مستقبل القبلة فننحرفنا عنها اى عن جهة القبلة الى جهة الاخرى وقيل ضمير فى عنها راجع الى المراحىض فالمعنى اذا جئنا الى المراحىض لقضاء الحاجة فيها فعلمنا انها بنيت مستقبل القبلة فنحرفنا عنها اى عن هذا المراحىض ولم نقضى الحاجة فيها و خلاصة العنوان الخامس (٥) ايضاً فلا حاجة الى ذكر خلاصة العنوان السادس (٦)

وتفصيل للعنوان السابع (٧): فى لفظ نستغفر الله فى حديث ابى ايوب انصارى (١) قيل الاستغفار فى جلوس مستقبل القبلة فى اول الرحلة اى ما لم نعلم بجهة الكعبة فى صورة الاولى وفى صورة الثانية هو انحراف من المراحىض هو استغفار من الذنوب الماضية اذا تذكرت وقت ذنب آخر وقيل استغفار للبانين لهذه المراحىض من المؤمنين او النصارى الذين هم المؤمنون السابقون بعمسى ولم يكلفوا ايمان على النبىؐ

واعلم اسعدك الله تعالى فى الدارين ان فى باب النهى عن البول قائماً وباب رخصة فى ذلك عنوانات خمسة :-

العنوان الاول (١) فى سند الحديث والعنوان الثانى (٢) فى تعارضات الثلاثة الاول (١) ان حديث عائشةؓ فى باب نهى عن البول قائماً مع حديث حذيفة فى باب الرخصة فى ذلك والتعارض الثانى (١) بين حديث عبدالكريم وحديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمرؓ عن عمرؓ والتعارض الثالث (٣) بين حديث حذيفةؓ فى باب ما جاء الرخصة فى ذلك فى الترمذى وبين حديث مغيرة بن شعبه اول حديث فى ابى داود يعنى يعلم من حديث حذيفةؓ ان النبىؐ بال فى سباطة قوم فعلم انه عليه السلام لا يبعد للبول ومن حديث مغيرة بن شعبه يعلم انه عليه السلام ذهب للبول بعيداً فثبت بينهما تعارض كما علمت والعنوان الثالث (٣) فى بيان مذاهب فى بول قائماً والعنوان الرابع (٤) بيان سر حديث حذيفةؓ والعنوان الخامس (٥) فى ان رسول الله لم بال فى سباطة قوم بغير اجازتهم

فتفصيل العنوان الاول (١): بيان سند الحديث فى باب النهى عن البول قائماً وفى باب رخصة فى ذلك واعلم ان فى باب النهى جملة الاحاديث اربعة اول (١) حديث عائشةؓ والثانى (٢) حديث عبدالكريم عن عمرؓ والثالث (٣) حديث عبيد الله عن عمرؓ والرابع (٤) بريدة لكن متن حديث بريدة ليس مذكور وفى حديث عائشةؓ راوى شريك قد تكلم العلماء فيه لاختلاط ذهنه لما صار له منصور قاضياً وهكذا عبدالكريم

وتفصيل العنوان الثاني (٣) في تعارضات الثلاثة فالجواب (١) عن تعارض الاول (١) ان مقصد عائشة^{رضي} كان بيان عادة النبي^{صلى} ومقصد حذيفة^{رضي} بيان واقعة خاصة والجواب الثاني (٢) ان في حديث عائشة^{رضي} بيان علمها لبيان عام الاوقات والجواب الثالث (٣) ان حديث عائشة^{رضي} في داخل البيت لا خارج البيت وحديث حذيفة^{رضي} خارج البيت وهذه الثلاثة من التأويلات والرابع (٤) ان حديث حذيفة^{رضي} راجح علي حديث عائشة^{رضي} باعتبار سند الحديث وهذا الرابع منها هو وجه ترجيح واما دفع تعارض بين حديث عبد الكريم وعبيد الله^{رضي} والجواب الاول (١) عن ذلك ذكره امام ترميذي هو ضعف حديث عبد الكريم والجواب الثاني (٢) هو التأويل في حديث عبيد الله^{رضي} انه قال عمر^{رضي} ما بليت قائماً منذ اسلمت بعد نهى النبي^{صلى} والجواب الثالث (٣) ايضاً تأويل انه قال عمر^{رضي} ما بليت قائماً منذ اسلمت بلا عذر واما دفع التعارض بين حديث حذيفة^{رضي} في الترميذي وحديث مغيرة بن شعبة في ابى داود^{رضي} بوجه واحد (١) وهو انه ذكر مغيرة بن شعبة عادة النبي^{صلى} اذا ذهب المذهب ابعد وذكره حذيفة^{رضي} (٢) واقعة خاصة للنبي^{صلى} لا عادة عامة له ﷺ

وتفصيل العنوان الثالث (٣) :- بيان مذاهب في بول قائماً - مذهب الاول (١) احمد بن حنبل^{رضي} فعنده جائز مطلقاً يعني بول قائماً - مذهب الثاني (٢) مالك^{رضي} حرام مطلقاً مذهب الثالث - (٣) مذهب ابى حنيفة^{رضي} وشافعي^{رضي} ان البول قائماً مكروه تحريماً اذا يصل اليه قطرات البول ومكروه تنزيهاً اذا لم يصل اليه قطرات البول ودليل احمد بن حنبل^{رضي} حديث حذيفة^{رضي} في الترميذي ودلائل غيره من الائمة الثلاثة حديث عائشة^{رضي} في الترميذي وقوله عليه السلام استنز هو عن البول فان عامة عذاب القبر منه كما في البخاري وبحديث ابن عباس^{رضي} في ابى داود^{رضي} في باب استبراء من البول قال مر رسول الله^{صلى} على قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما هذا فكان لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يذهب بالنميمة او كما قال عليه الصلوة والسلام

وتفصيل العنوان الرابع (٤) :- في سر حديث حذيفة^{رضي} (١) قال البعض في سر الحديث انما

فعله عليه السلام ذلك الفعل للجواز للامة في ذلك اى بول قائماً والجواب الثاني (٢) فعله عليه السلام للاستشفاء بالبول قائماً كما قال الاطباء في مرض صلب وعادة العرب هكذا كان والجواب الثالث (٣) ان فعله عليه السلام كان للعدو في عذره (١) قال البعض عذره عليه السلام كان للمرض في ركبتيه (٢) وقيل انه عليه السلام لبس خفيه طولين حبساً ركبتيه ولا طاقة له في القعود (٣) وقيل العذر هو تلويث الثوب (٤) وقيل العذر هو احتمال اتصال قطرات البول في قعود لان مكان الذى يبول اليه كان مرتفعاً

وتفصيل العنوان الخامس (٥) :- انه بال عليه السلام فى سبابة قوم وهو شريك بين جميع

القوم ومنهم النبى فلا حاجة الى الاستذنانوالجواب الثانى(٢) ان هذه البقعة قد كانت لقضاء الحاجات جميع الناس فلا حجة الى الستندان من شخص معين خاص والجواب الثالث(٣) عن ذلك ان القوم لا يحزن بفعله عليه السلام هذا فلذا بال فى سباطتهم بغير اجازتهم (السبابة هو موضع الذى يطرح الناس فيه القدر وغيرها

واعلم ان فى باب فى الاستتار عند الحاجة عنوانات اربعة :- العنوان الاول (١)

فى شرح اسماء الرجال - والعنوان الثانى (٢) فى سر الحديث كان رسول الله اذا اراد الحاجة الخ - والعنوان الثالث (٣) لم قال لكل الحديثين مرسل والعنوان الرابع (٤) فى لفظ فورته مسروق وتحقيق فى لفظ مولى وتفصيل ذلك

فتفصيل العنوان الاول (١) :- (١) قتيبة هو على بن سعيد وكنيته ابو رجاء اسماء الرجال بخارى

(٢) عبد السلام بن مطهر بن حسام الازدى الثالث الاعمش اسمه سلمان بن مهران الكاهلى وكان عالماً ثقة وكان مولوده فى احد وستين (٦١) ووفاته فى ١٤٨ هـ وهو استاذ ابو حنيفة ويقال له الاعمش لان فى عينيه وجع والعمش يقال لوجع العين

وتفصيل والعنوان الثانى :- سر الحديث وهو كان رسول الله اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه

للادب الخ هو الادب واطهار العورة عار والثانى (٢) ما قال عليه السلام ان الشيطان يلعب بمقاعد بنى آدم

وتفصيل العنوان الثالث (٣) :- لم قال لهذين الحديثين مرسل قلنا فى الجواب نعم تعريف

المرسل هكذا يترك التابعى الصحابى ويقول التابعى قال قال رسول الله لكن قال لهما مرسل بمعنى منقطع وهو الذى يسقط فى سنده راوي واحد هذا موجود فى هذا الحديث لان بين الاعمش وبين انس سقط يزيد الرقاش لان الاعمش لم يسمع من انس بن مالك ولا من احد من اصحاب رسول الله ﷺ

وتفصيل العنوان الرابع (٤) :- (١) فى لفظ مولى (٢) وبيان ورثه مسروق المولى له اقسام

اربعة (١) مولى عتقت (٢) مولى حلف بأن حلف اثنان كل واحد هما يرث من الآخر اذا مات احدهما (٣) مولى الاسلام (٤) مولى الملازمة والمسروق هو من كبار التابعين اسمه مسروق واسم ابيه عبد الرحمن معاصر امام ابو حنيفة قوله فورته المسروق فيه مسئله دعوى نسب على الغير مثلاً مات زيد

وله ابنان (١) عمر و (٢) بكر فميراثه بينهما بالنصف بينهما لكن اقر عمر وباخويه خالد انه اخونا وانكر من اخويته بكر لان لا يذهب بميراث ابيهما فهذه هي مسئلة دعوى نسب على الغير ففى هذه المسئلة الغير هو زيد ففى حصة كاملة من الميراث لخالد ضرورة الى البنية لان اقرار العمرو يصح على نفسه لا على غيره وهو بكر فان اقامت البنية على ذلك فالخالد شريك فى كل تركة زيد والا فهو شريك مع عمرو فى حصته فقوله فورثه مسروق هذا ايضا مسئلة دعوى نسب على الغير يعنى حكم مسروق لابلى بميراث احد قلنا ان حكم مسروق لمهران ابو اعمش بالميراث بينة فهو موافق مع ابي حنيفة فى الاجتهاد والا فهو مخالف عنه ولا حرج فى ذلك لانه كان تابعيا وله كان الاجتهاد فى المسائل

واعلم ان فى باب كراهية الاستنجا باليمين عنوانات:-

العنوان الاول (١) اسماء الرجال والروايات - والعنوان الثانى (٢) سر الحديث - والعنوان الثالث (٣) بيان هذا هب فى مسئلة الاستنجا - والعنوان الرابع (٤) فى مطابقته الحديث مع الباب

تفصيل العنوان الاول (١):- (١) محمد بن عمرو المكي تكلم البعض فيه (٢) سفيان بن عيينة ثقة (٣) معمر هو ثقة (٤) يحيى بن ابي كثير يمامى عالم ثقة (٥) وعبد الله ابن ابي قتادة عالم ثقة

وتفصيل العنوان الثانى (٢):- سر الحديث ان يد اليمين مشرف يناسب معها افعال المشرفة لان اليمين مشتق من يمن وهو يقال للبركة والشرافة

وتفصيل العنوان الثالث (٣):- بيان مذاهب فى ذلك عند ائمة المجتهدين الاربعة استنجا باليمين مكروه تنزهيه وعند اهل الظواهر مكروه تحريمية

وتفصيل العنوان الرابع (٤):- فى مطابقة بين الحديث وترجمة الباب فالمطابقت بينهما ظاهر وهو ان فى الباب كراهية الاستنجا باليمين ومراد فى الحديث ايضا هذا لكن هذا الحديث مطلق وتقيد به حديث ابي قتادة فى ابي داود فى باب كراهية مس الذكر فى الاستبراء وهو قال قال رسول الله اذا بال احدكم فلا يمسه ذكره يمينه واذا اتى الخلاء فلا يتمسح بيمينه والجواب الثانى (٢) او ذكر فى الباب مس ذكر فى الاستنجا خاصة وفى الحديث ذكر احوال العامة فكل خاص داخل فى العام والجواب الثالث (٣) عن ذلك اما خذ العموم فى جانب الباب او فى جانب الحديث فمثال الاول يعنى تقدير العبادة فى الاول باب كراهية الاستنجا (١) باليمين ومس ذكر باليمين وتقديره فى الثانى (٢) نهى رسول الله ان يمسه الرجل ذكره يمينه مطلقا وفى الاستنجا

واعلم ان فى باب الاستنجااء بالحجارة :-

العنوان الاول (١) شرح اسماء الرجال - والعنوان الثانى (٢) فى بيان سوال سائل ومالسائل - والعنوان الثالث (٣) فى عدد الجملاات و بيان المذاهب فى هذا الباب وهى ثلثة كما ستعرف فى ما بعد - والعنوان الرابع (٤) فى معنى رجيع والعنوان الخامس (٥) فى سر النهى من الاستنجااء بالرجيع والعظم

فتفصيل العنوان الاول (١) :- (١) هناد وهو راوى ثقة (٢) ابو معاوية ابن عبدالله ابووواضح اليشكرى هو ثقة مات [١٩٦] (٣) اعمش اسمه سلمان ثقة ابراهيم نخعى شيخ - شيخ ابى حنيفة وسلمان فارسى كان دهقاناً هو خرج من بيته ومن وطنه رام هرمز فى طلب العلم وتعلم من الربانيين من النصارى واوصى له شيخه الآخر وقت موته اذهب الى المدينة لان هنا نبى خاتم النبيين وامن عليه فتفلح ففعلت مطابقاً لوصية الشيخ حتى لقيت مع محمد رسول الله ﷺ وصار صحابياً قيل فى عمره (٣٥٠) قيل [٣٠٠] ومات

وتفصيل العنوان الثانى (٢) :- فى سوال السائل فالسائل كان مشركاً ومقصوده كان استهزاء بالنبي واصحابه انكم احمقون لا تعلمون بافعال البدهية لكن اجاب سلمان فارسى بجواب (١) فيه حكمة وهو ان الامر ليس ببدهية بل فيه احتياج الى تعليم وتعلم كمنع من الاستنجااء باليمين والجواب الثانى (٢) بوجه الحكمة كما قال تعالى قل لله المشرق والمغرب للمعترضين على تحويل القبلة يعنى ماتقولون فى امرى بل لله المشرق والمغرب يعنى حاكمانه جواب كما يقول الحاكم الى من تحته وهو يستل عن فعله اذهب مالك وامرى اقل ما اقول لك

وتفصيل العنوان الثالث (٣) :- عدد جمل وبيان المذاهب الجملة الاولى نهانا ان نستقبل القبلة بغائط الخ الثانية وان يستنج باليمين والثالثة وان لا يستنجى احدنا باقل من ثلثة احجار والرابعة او ان نستنجى برجيع او عظم وههنا بحث عن ثلثة اشياء الاول (١) مطلق استنجااء - والثانى (٢) تنقية فى الاستنجااء - والثالث (٣) تثليث فى الاستنجااء وفى هذه المباحث الثلثة مذاهب ثلثة (١) مذهب احمد و شافعى فعندهما كل واحد من الثلثة واجب ودليلهما احاديث كثيرة ومنها هذا الحديث سلمان فارسى فى الترميذى (١) وبحديث عائشة (٢) فى ابى داود فى باب الاستنجااء بالحجارة وهوان رسول الله قال اذ اذهب اخذكم الى الغائط فليذهب معه بثلاثة احجار وهكذا بحديث خزيمه فى ابى داود (٢) ومذهب امام مالك فعنده واجب مطلق استنجااء وتنقية فيها ودليله ايضاً حديث سلمان (٣) ومذهب ابى حنيفة

فعنده واجب هو تنقية خاصة (١) لا التلث (٢) ولا لمطلق الاستنجاء ودليله حديث عبد الله بن مسعود في الترميذي في باب الاستنجاء بالحجرين ومذكور في هذا التقرير في صف (١٥) وحديث أبي هريرة في أبي داود في باب الاستنجاء في الخلاء. وأما جواب منالهم في فرضية مطلق الاستنجاء أن أصحاب رسول الله كانوا يستنجون بالحجارة وفي الاستنجاء بالحجارة تخفيف النجاسة لا إزالتها فعلم من هذا أن مطلق الاستنجاء (١) ليس بفرض وأما (٢) من التلث بوجوه ومنها لترجيح لحديث عبد الله بن مسعود لأنه ذكره امام بخارى

وتفصيل العنوان الرابع (٤) :- في ربيع وجه تسمية بالربيع لأن ربيع يقال لشيء مكرر كما قال تعالى والسماء ذات الرفع وهو المطر يكرر في النزول من السماء فلذلك يقال لما خرج من الإنسان ربيعاً لأنها يخرج من الإنسان مكرراً ووجه عدم الاستنجاء به لاجل نجاسته

وتفصيل العنوان الخامس (٥) :- نهى عن الاستنجاء بالعظم وهي لوجهين (١) أحدهما لأن لا يشق به مقعد الإنسان (٢) وثانيها هو غذاء الجن كما في حديث أبي داود عن عبد الله بن مسعود قال قدم وفد الجن على رسول الله فقالوا يا محمد ﷺ انه امتك أن يستنجوا بعظم أوروثة أو حممة (أي سكاره) فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا قال فنهى رسول الله في باب ما ينهى عنه أن يستنجى به أي هذا الحديث في باب ما ينهى الخ

واعلم اسعدك الله أن في باب الاستنجاء بالحجرين عنوانات:-

العنوان الاول (١) في أسماء الرجال (١) هنادهو ثقة (٢) وعتيبة هو ثقة عالم جيد اتفقوا على جلالة قدره وشانه (٣) وكيع هو عالم ثقة (٤) اسرائيل ابن يونس ابن أبي اسحق عالم قد تكلموا فيه من غير دليل (٥) واسحق سبعي شيخ أبي حنيفة قد اخلط في ذهنه في آخر عمره (٦) وأبو عبيده ابن عبد الله بن مسعود هو من اعلام الكوفة قد اتفقوا على جلالة قدره وما علم بأسمه أحداً لا وقد ذكر حافظ ابن حجر اسمه عامر (٧) وعبد الله ابن مسعود قال أبو موسى اشعري أنا ظنا انه من أهل البيت لما جئنا من الشام إلى المدينة والحال انه ما كان من أهل البيت ومدار بالكثرة (١) مذهب أبي حنيفة (٢) على أحاديث عبد الله ابن مسعود ومدار بالكثرة (٢) مذهب امام مالك على أحاديث عبد الله بن عمر ومدار بالكثرة (٣) مذهب امام شافعي على أحاديث ابن عباس (٤) مذهب امام أحمد بن حنبل فيؤخذ بأقوى الدلائل من جميعهم لاعلى التعيين كغيره والعنوان الثاني (٢) في الاضطراب وفيه احتياج إلى معرفة تلامذه أي تلامذه أبي اسحق

وهم (١) اسرائيل (٢) وقيس (٣) ومعمار (٤) وعمار (٥) وزهير (٦) وزكريا بن ابي زائدة ففي هذه الستة احدهم وهو زهير قائل بواسطتين هما عبد الرحمن بن اسودوثاني (٢) اسود وخمسة منهم قائلون بواسطة واحدة كما تعرف فبعد ذلك جاء الاضطراب في تعيين الواسطة فقال ابو عيسى الترميذي سئلت من عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي فلم يقض وسئلت محمد بن اسماعيل بخاري اي الروايات الاربعة التي رويت عن ابي اسحق اصح ومقصد ابو عيسى الترميذي في هذا السؤال عنهما دفع التعارضين (١) احدهما في تعدد واسطة وعداها (والآخر في تعيين الواسطة لانه اذا صح رواية اسرائيل وقيس بن الربيع فعلم من هذا ان الواسطة واحدة وايضا جاء التعيين الواسطة وهو ابو عبيدة عن عبد الله بن مسعود ولو صح رواية زهير عن ابي اسحق بن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه فعلم تعدد الواسطة وهما عبد الرحمن بن الاسود وابيه وايضا تعيينهما ولو صح رواية عمار عن ابي اسحق عن علقمة عن عبد الله بن مسعود فكذلك يعلم عدم تعدد الواسطة وتعيين الواسطة وهو علقمة عن عبد الله وهكذا زكريا بن ابي زائدة لكن لم يجوابه في ترجيح احد الروايات على الاخر الا علم من فعل محمد بن اسماعيل بخاري من وضع حديث زهير في كتابه الصحيح البخاري ان الترجيح لحديث زهير عن ابي اسحق لكن يقول ابو عيسى ترميذي ان صحيح من هذه الروايات رواية اسرائيل عندي بوجوه احدهما (١) ان اسرائيل اثبت واحفظ لاحاديث ابي اسحق وثانيهما (٢) ان اسرائيل تابع على ذلك الحديث وهو قيس بن الربيع وثالثهما (٣) انه قال عبد الرحمن بن مهدي وهو عالم جيد ثقة قال كنت اريد ان احفظ حديث ابي اسحق من حد تلامذه وتلامذه كثيرة (١) كالقيس (٢) وعمار (٣) ومعمار (٤) وزهير (٥) وسفيان الثوري فوجدت فيهم اتم لاحاديث اسرائيل فعلم من هذا التاكيد ان اصح الروايات عنده رواية اسرائيل عن ابي اسحق وعلم من هذا ضمنا عدم تعدد الواسطة وايضا تعيين (٢) واسطة وهو ابو عبيدة لكن يعلم تعدد واسطة من عبارته في ما بعد وهو قوله ان ابا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من ابيه لكن قال الطحاوي ان الترجيح نعلم ابي عبيدة لانه اعلم الناس وهكذا قال البعض في تعدد واسطة وترجيح لرواية زهير انك قلت ان لاسرائيل في روايته تابع وهو قيس لا لغيره كذلك التابع لزهير وهو شريك بن عبد الله نخعي واسماعيل بن حماد وابراهيم وانك قلت ان اسرائيل اثبت واحفظ لاحاديث ابي اسحق من تلامذته غيره كذلك قال اجوري سألت ابا داود (١) من اسرائيل (٢) وزهير في احاديث ابي اسحق فقال ان زهير احفظ واثبت لاحاديث اسحق من اسرائيل وانك قلت ان زهير سمع من ابي اسحق في اخره عمره كذلك ذكر شمس الدين ذهبي في

تذكرته عن أحمد بن حنبل أن إسرائيل أيضًا سمع منه أي من أبي إسحق في آخر عمره فعلم من هذا ترجيح للزهير وعدد واسطة

اعلم ان في باب كراهية ما يستنجى به عنوانات :-

الاول (١) تراجم الرجال وشرح اسمائهم والثاني (٢) سر الحديث والثالث (٣) بيان المذاهب في هذه المسئلة والرابع (٤) في ارجاع ضمير في فانه زاد اخوانكم الخ والخامس (٥) في ان عبدالله بن مسعود هل كان مع النبي في ليلة الجن ام لا والسادس (٦) في لم يقل لحديث اسماعيل بن ابراهيم اصح

فتفصيل العنوان الاول (١) :- هناد هو ثقة (٢) وحفص بن غياث قد اختلط في ذهنه في آخر عمره (٣) داود بن ابي هند هو عالم ثقة (٤) وشعبي اسمه عامر بن شرحبيل كان شيخ ابو حنيفة هو ملون علم الحديث اولاً (٥) علقمة عالم ثقة (٦) وعبدالله مسعود وهو اظهر من الشمس

وتفصيل العنوان الثاني (٢) :- سر الحديث وهو ظاهر قد ذكر في هذا الحديث وهو زاد اخوانكم وفي الروث هي النجاسة والثاني (٢) في العظام هو لان لا يشق به مقعد الانسان وزاد اخوانكم الجن

وتفصيل العنوان الثالث (٣) :- بيان مذاهب في هذه المسئلة (١) فعند امام شافعي وعند امام

أحمد بن حنبل فعندهما لا يجوز الاستنجاء بالروث ومن استنجى به فليس بكاف ولا يجوز صلوة هذا الرجل (٢) مذهب ابي حنيفة ان استنجى به مكروه تنزيه فان استنجى به يعني بالروث اليابس يكفي ويجزى به الصلوة دليلهما حديث هذا روى عن ابن مسعود في باب كراهية ما يستنجى به في الترميذي والنهي عندهما نهى تحريمية والجواب منا لهما النهي في الحديث نهى تنزيهية لا التحريمية وهكذا استدلهما بحديث ابن مسعود في باب الاستنجاء بالحجرين فاتيت النبي بحجرين وروثة فاخذ الحجريين والقى الروثة وقال انهار كس فعلم من هذا انه لا يستنجى به قلنا لهم في الجواب ان مقصد النبي تنقية وهي حصلت بهما اي بالحجرين فما بقي حاجة الى الروث ونهى في هذا الحديث ايضاً تنزيهية فالحاصل لما ذكر ان عندنا الاستنجاء يصح بعظم اذا لم يكن عليه دسومة وبالروث بسية وان كانا لانا غير كذلك اي غير يا بسين فلذلك يكفي للتنقية دليل الجواز ان المقصود هو تقليل النجاسة كما هو تحصل بالحجارة كذلك تحصل بهما كما كان هذا التقليل وتخفيف مقصود في زمان الصحابة

وتفصيل العنوان الرابع (٤) :- في ضمير فانه قيل راجع (٢) الى العظم في العظام خاصة فلا

اعتراض وقيل راجع الى (٢) كليهما يعنى الروث والعظم فى العظام فهنا يرد الاعتراض (٣) وهو كيف يجوز اكل الروث للجن المسلمين والجواب :- عن ذلك الاعتراض اجاب شيخ الهندمولانا محمود الحسن وغيره من المحققين بوجوه احدهما (١) جواب الزامى وهو انه ليس اشكال ههنا فى ان يجوز اكل الروث لهم لعل حكمهم مخالف عن حكمنا فى اكل الروث كما هو اختلاف الاحكام فى نوع الانسان من الرجال والنساء يعنى بعض احكام مختلف بينهم من لبس ذهب وغير ذلك هذا فى الروث وليس اعتراض فى ارجاعه الى العظم والثانى (٢) :- منها جواب تحقيقى وهو ان ارجاعه الى العظم ليس اشكال واما فى الروث نسبت الى الجن مجازية لان الروث زاد لدوابهم لالهم بالذات والجواب الثالث (٣) :- تحقيقى ايضا ان الروث زاد الجن لكن اذا تغير هيئة ففى تغير الهيئة تغير للحكم كرماد الروث وهو حلال بعد احراق الروث والجواب الرابع (٤) :- ايضا جواب تحقيقى وهو ان يخرج من الروث جوهر والجواب الخامس (٥) ايضا تحقيقى وهو بتقدير سبب يعنى سبب زاد اخوانكم كانهم تجار لهذا الروث فكان سبب زاد هم كما يقول رجل رزقى فى الروث وهو تاجر له

وتفصيل العنوان الخامس (٥) :- هل كان ابن مسعود مع النبى فى ليلة الجن ام لا نحن نقول انه كان معه عليه السلام واستدلال لنا بحديث ليلة الجن المروى عن عثمان رضي الله عنه عن ابن مسعود فى حديثه صراحة بمعية النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجن واستدلال الشوافع بحديث علقمة مروية عن ابن مسعود قال قلت لابن مسعود هل صحب النبى ليلة الجن منكم احد قال ما صحبه منا احد وانا نجيب، عن حديث علقمة بوجوه احدها (١) ان النبى كان مبعوثا الى الثقليين فتبليغه لهم ما كان مرة واحدة بل كان مرارا قيل نحوست مرة فيمكن ان يكون ابن مسعود مصاحب النبى فى بعض المرات وغالب فى اخرى فلا تعارض والثانى (٢) :- ويمكن ان يكون المراد من قوله ما صحبه منا احد اى وقت تبليغه اليهم فى مكان خاص فلا ينتفى من هذا المعية مطلقا وقال سيد الناس وهو عالم جيد ان فى العبارة اى عبارة الحديث حذف من الروايات فى قوله ما صحبه منا احد اى ما صحبه منا احد غيرى فثبت معية معه

وتفصيل العنوان السادس (٦) :- لم قال لحديث اسماعيل بن ابراهيم بن عليه اصح من حديث حفص بن غياث ووجه ذلك علم ان وجه الترجيح لحديث اسماعيل اثنين احدهما (١) ان له تابع فى الحديث وهو يعلم من قوله وغيره عن داود الخ وثانيهما (٢) ان حفص بن غياث قد اختلط فى ذهنه فى آخر عمره وليس ذاك فى اسماعيل بن ابراهيم.

واعلم ان في باب الاستنجاء بالماء عنوانات:-

الاول (١) في شرح اسماء الرجال والثاني (٢) في بيان مذاهب والثالث في مذهب المنصور

فتفصيل العنوان الاول (١):- (١) قتيبة بلخي عالم ثقة (٢) محمد بن مالك بن ابي الشوارب ابي ذو شاربين طويلين (٣) وعوانة اسمه وضاح هو عالم ثقة وفتادة بن دعامة كان اكهما (٤) شيخ امام ابي حنيفة وكان عالماً ثقة (٥) معاذة كانت صحابية وعابدة قد اتفقوا على جلالة قدرها وشانها (٦) وعائشة ^{رضي} وتنفصيل العنوان الثاني (٢):- بيان ومذهب في ذلك المسئلة مذهب جمهور العلماء ان الاستنجاء بالماء مستحبة ^{سنة} وفي درجة واجبة ^{فعلى} السنة والاستحبات دليل هذا الحديث عائشة ^{رضي} في باب الاستنجاء في الترميذي ودليل الثاني على الاستحباب والسنة آية كريمة وهو قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا الآية وهي نزل في حق اهل القباء في فعلهم وهو استنجاء بالماء فعلم انه مستحبة ^{سنة} مذهب امام مالك ^{رضي} فعنده ان الاستنجاء بالماء مكروهة ودليلا دليلين احدهما (١) قياس على زاد الجن كما كان العظم زاد الجن كذلك الماء زادنا وزادهم وغيرهما والثاني (٢) ان عدم الاستنجاء بالماء معمول الصحابة بل كان استنجائهم بالحجارة لكن نحن نجيب لمالك ^{رضي} ان القياس في مقابلة نص متروك كما هو مشهور في علم الاصول والجواب عن دليله الثاني (٢) انه معمول الصحابة قلنا ان ترجيح لفعل النبي ^{صلى} كما في حديث عائشة ^{رضي} وهو ان رسول الله ^{صلى} كان يفعله (١) وهو استنجاء بالماء على فعل الصحابة ^{رضي} وهو عدم الاستنجاء بالماء لانه كان غاططهم اغلظ لا تتلوث ماحوله وغططنا رقيقة فلا يذهب النجاسة بغير الماء عن المقعد وثالثاً (٣) ان عدم استنجاء الصحابة بالماء لقلّة الماء في اوطانهم

واعلم ان في باب ما جاء ان النبي كان اذا اراد الحاجة بعد في المذهب:-

عنوانات اربعة ^{الاول} (١) في شرح اسماء الرجال والثاني (٢) سر الابعاد والثالث (٣) في صيغة يرتاد يعني يرتاد ليله مكاناً سر يرتاد مكاناً بعيداً

فتفصيل العنوان الاول (١):- (١) محمد بن بشار عالم ثقة شيخ بخارى ومسلم وترميذي (٢) عبد الوهاب الثقفي عالم ثقة شيخ امام شافعي (٣) ومحمد بن عمرو عالم ثقة لقبه بندار (٤) وابوسلمة اسمه عبدالله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري هو واحد من اعلام السبعة في المدينة (٥) مغيرة بن شعبة هو صحابي ثقة ^{رضي}

وتفصيل العنوان الثاني (٢):- هو سر الابعاد في المذهب وله وجوه احدها (١) اخفاء لصوت

الخارج من الانسان من الناس وثانيها (٢) لدفع الاذى من الناس لان قضاء الحاجة في الطريق اذا الى الناس وثالثها (٣) تعليةً للامة

وتفصيل العنوان الثالث (٣): - في صيغة كان يرتاد لبوله مكاناً (١) يرتاد بمعنى يطلب وسر الارتاد (٢) وهي اربعة ثلثة منها مذكور والرابع (٤) لان لا يرجع اليه رشاش البول وعدم الارتشاش اذا كان موضع البول لنا كما في حديث ابي موسى اشعري في ابي داود في باب الرجل يتبول لبوله

واعلم ان في باب ما جاء في كراهية البول في المغتسل عنوانات -

الاول (١) في شرح اسماء الرجال والثاني (٢) في حل بعض اللغات والثالث (٣) في بيان مذاهب المجتهدين والرابع (٤) في قول ابن سيرين ربنا الله لا شريك له

تفصيل العنوان الاول (١): - (١) على بن حجر المروزي عالم ثقة تلميذ عبد الله بن مبارك بن وضاح (٢) احمد بن محمد بن موسى عالم ثقة ايضاً تلميذ عبد الله بن مبارك (٣) عبد الله بن مبارك عالم مشهور ثقة (٤) ومعمّر عالم ثقة (٥) اشعث بن عبد الله كان عالماً ثقة تلميذ حسن البصري وكان اكملها وتكلم فيه البعض بغير دليل وحسن بن يثار كانت امه آمة لميمونة زوج النبي واذالم تكن امه في البيت رفعت ميمونة وهو مشهور بحسن البصري عالم ثقة

وتفصيل العنوان الثاني (٢): - في حل اللغات احدها لفظ في مستحمة والثاني في لفظ وسواس المستحم موضع الغسل بماء الحميم اي حارة ثم قيل لموضع الاغتسال باي ماء كان في الحمام والسواس قال الادباء بكسر الواو من وَسُوسَ يُوَسْوِسُ وَسْوَاسًا بكسر واو مصدر يقال لوسوسة وبالفصح اسم شيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

وتفصيل العنوان الثالث (٣): - بيان المذاهب مذهب جمهور العلماء (١) فعندهم ان البول وهكذا غائط في المغتسل مكروه لاحتمال ايصال رشاش البول اي كراهية هذا اذالم يكن في المغتسل (١) مجرى الماء والارض (٢) غير لينة وان كان فيه (١) مجرى الماء او الارض (٢) لينة فليس بمكروه ومذهب (٢) محدثين يعني اهل الحديث هم اهل الظواهر فعندهم مكروه مطلقاً كان فيه مجرى الماء او لاو دليلهم هذا حديث عبد الله بن مغفل والثاني: - دليل عقلي وهو ان يبول هو في هذا المغتسل فيصير عادة جميع الناس البول في هذا الموضع فيصير المغتسل موضع البول وموضع الغائط والفتوى في هذا الزمان يناسب بمذهبهم لان فيه احياء وورع ولان لا يصير الناس غير مباينين في هذا الفعل

وتفصيل العنوان الرابع (٤): - (١) في قول محمد بن سيرين وسيرين كان غلام اعتقه انس بن مالك بحكم حضرت عمر[ؓ] لانه اشتكى اليه في عتق نفسه وله ابناء كثيرة منهم (١) محمد بن سيرين وبنته (٢) حفصة بنت سيرين قيل له يعني لمحمد بن سيرين انه يقال ان عامة الوسواس من البول فقال ربنا الله لا شريك له فمقصوده ان متصرف في اشياء كلها هو الله تعالى لا غيره لا بول ولا غيرها في الوسواس وغيرها (١) ورد على المعتزله لانهم يقولون ان فعل العباد مؤثر حقيقي فقال محمد بن سيرين في ردهم ربنا الله لا شريك له (١) اي لا موجد لشيء غير الله (٢) متصرف في الاشياء كلها هو الله تعالى (٢) طائفة اخرى (١) يقال لها جبرية وهم يقولون ان الانسان مجبور محض ولا دخل للانسان في افعاله واعماله بل الكل من الله (٣) طائفة ثالثة لاهل السنة والجماعة وهم يقولون خالق افعال الانسان هو الله تعالى وكاسبها الانسان وهم متوسطون في الدرجة من الاولين ودليلهم على الاول قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون الآية وعلى الثاني (٢) آيات كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى وعليها ما اكتسبت وغيرها من الآيات

واعلم ان في باب ما جاء في مسئلة السواك عنوانات :-

العنوان الاول (١) في سند الحديث العنوان الثاني (٢) في لفظ سواك العنوان الثالث (٣) في بيان مذاهب في مسئلة السواك العنوان الرابع (٤) بيان مذهب المنصور العنوان الخامس (٥) في اعتراض الوارد على قوله لولا اشق على امتي لامرتهم وجوبًا وجوابه -

فتفصيل العنوان الاول (١): - (١) ابو كريب اسمه محمد بن اعلى عالم ثقة[ؒ] (٢) عبدة بن سليمان عالم ثقة[ؒ] (٣) ومحمد ابن عمرو عالم ثقة[ؒ] (٤) وابو سلمه اسمه عبدالله بن عبد الرحمن بن عوف احد من فقهاء السبعة في المدينة -

وتفصيل العنوان الثاني (٢): - في لفظ سواك بكسر السين وجمعه ساك ككتب واطلاقه يجيى (١) على معنى مصدرى ايضا اذا كان بفتح السين (٢) وبمعنى آلة مائد لك بها الاسنان واما تفصيل في معناه (١) شرعى فغلظه كغلظ اصبع الخنصر (٢) وطوله مقدار الشبر (٣) ومن كل شجرة فيها ملح ومرة[ؒ] كشجرة فلون (٤) واما ذلك على الاسنان عرضا لان لا يضربه لسة الاسنان (٥) ووضعه بعد الفراغ ان يضع راسه اسفل يعنى يضع طرف الذى بذلك على الاسنان اسفل -

وتفصيل العنوان الثالث (٣): - (١) مذهب الاحناف ان السواك (١) من سنن الوضوء وعند

الشوافع هو (٢) من سنن الصلوة ودليلهم واستدلالهم بحديث ابي هريرة رضي الله عنه في باب السواك في الترميذي
والثاني (٢) من دليلهم فعل زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد وسواكه على اذنه ولا يقوم الى
الصلوة الا استن ثم رده الى موضعه واستدلال الاحناف بهذا الحديث ابي هريرة رضي الله عنه في البخاري في كتاب
الصوم بلفظ عند كل وضوء وهكذا استدلالهم بحديث احمد (مسند احمد) يعني رواية في مسند احمد
عند كل وضوء فحملنا رواية عند كل صلوة على عند كل وضوء وحملنا رواية لامرئهم بالسواك عند كل
صلوة على لامرئهم بالسواك وجوباً عند كل وضوء.

وتفصيل العنوان الرابع (٤): في مذهب المنصور وهذا الحمل والترجيح لوجهه يعني ترجيح
حديث عند كل وضوء على حديث عند كل صلوة بوجه الاولى (١) ان حديث ابي هريرة رضي الله عنه كما في
البخاري مفسر^١ وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في الترميذي بلفظ عند كل صلوة غير مفسر^٢ والقعدة في التعارض ان
مفسر اولي من غيره الثانيه (٢) ان لحديث بخاري بلفظ عند كل وضوء متابع في النسائي وغيره
واما الحديث في الترميذي بلفظ عند كل صلوة ليس بمتابع موجود^٣ فارجحنا الاول على الثاني
والثالثة (٣) ان لفظ صلوة (١) يحتمل ان يراد منه عند كل وضوء لان لفظ عندله عرض عريض يعني
وقت طويل ولا يصلح هذا التأويل في ضده اي لفظ عند كل وضوء والرابع (٤) ان ثبوت سواك عند كل
صلوة ليس بثابت من نبي^٤ والخامسة (٥) منها ان فعل السواك عند كل صلوة كثيراً من الاوقات يخرج معه
الدم فعندنا ينقض الوضوء به واما عندكم لا يخلو ما يتلع ذلك الدم وهو حرام واما بلفظها (١) اما في
المسجد فهذا مكروه ايضاً (٢) واما بلفظها خارج من المسجد فيذهب منه بعض الصلوة كالتحريمه واما
وجه الترجيح التي ذكرها البعض ان حديث عند كل وضوء ذكره البخاري فليس بسديد لان حديث بلفظ
عند كل صلوة ايضاً ذكره البخاري.

وتفصيل العنوان الخامس (٥): في اعتراض وارد على لولا ان اشق على امتي لامرئهم بالسواك
الخ وهو قعدة في لولا ان انتفاء الثاني لوجود الاول (١) كما في مثال المشهور وهو لولا على^٥ لهلك عمر^٦
في واقعة امرة مجنونة امر عمر^٧ برجمها لاجل الزنى فحدثه على^٨ حديث رَفَعَ القلم عن ثلث عن المجنون
حتى يفيق الخ وههنا امر ليس كذلك يعني ليس انتفاء الثاني لوجود الاول بل ثبت الامر بالسواك (١) عند
كل صلوة (٢) لو وضوء فالجواب عنه، على مذهبين يعني (١) مذهب الاحناف (٢) مذهب شوافع بتقدير
العبرة وهو لولا مخافة المشقة على امتي لامرئهم وجوباً بالسواك عند كل صلوة او وضوء فقد تم الكلام

فى المذاهب لكن قال شيخنا المينوى ان فى الاصل ليس الاختلاف فى ما بين الاحناف وشوافع لان فى كثير كتب الاحناف ذكر السواك عند الصلوة كابن همام وفتاوى تاتار خانيه وغيرهما وهكذا قال شيخنا ان السواك (١) سنة (٢) مستحبة عند امور اللخمس عند (١) اصفرار الاسنان و(٢) عند راحة الكريهة من الفم (٣) وعند قيام من النوم (٤) وعند كل وضوء (٥) وعند كل صلوة (٦) وزاد البعض وقت قرب الى الموت قبل ان يغتر كما فعله رسول الله ﷺ عند وقت الموت كما فى حديث عائشةؓ

واعلم ان فى باب ماجاء اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمسن يده

فى الاناء عنوانات

الاول (١) فى سند الحديث واسماء الروات والثانى فى شان ورود الحديث والثالث فى بيان مذاهب فى تلك المسئلة والرابع فى لفظ الحديث من الاستيقاظ والاناء.

تفصيل العنوان الاول (١):- (١) ابو الوليد بن بكار الدمشقى ثقة (٢) وليد بن مسلم الشامى ثقة (٣) والاوزاعى اسمه عبد الرحمن بن عون دمشقى والاوزاعى اسم قبيلة فى السنده (اى سند ه حيدر آباد) وذهب ابوہ الى الدمشق من وطنه الاصلى (٤) والزهرى مرّ مراراً (٥) وسعيد بن المسيب هو من كبار التابعين وقيل هو افضل التابعين (٦) وابى سلمة اسمه عبدالله بن عبد الرحمن كما مرّ آنفاً (٧) ابى هريرة.

وتفصيل العنوان الثانى (٢):- فى شان ورود الحديث ذكر امام شافعى ان وطن العرب كان حاراً وكان استنجاؤ فى زمن الصحابه اكثر بالحجارة يَحتمل يده ان يصل (١) الى المقعد (٢) او على بدنه قرحة فيصل اليها فيصير نجساً من هذا.

وتفصيل العنوان الثالث (٣):- فى المذاهب واعلم ان كان على يده نجاسة ظاهرة فهنا عند الجمهور ادخال يد الى الاناء حرام ومُنَجَسٌ للماء وان لم يكن على يده نجاسة ظاهرة ففيه مذاهب (١) مذهب اهل الظواهر كداؤد ظاهرى (٢) ومذهب احمد بن حنبل (٣) ومذهب ابى حنيفة وشافعى وجمهور المحدثين والفقهاء فعند اهل الظواهر نهى فى الحديث للتحريم مطلقاً يعنى (١) نوم الليل (٢) او نهار وعند احمد بن حنبل نهى للتحريم ان كان نوم الليل وعند الجمهور نهى فى الحديث للتنزيه سواء نوم الليل او نوم النهار هذا اذا لم يكن على يده نجاسة ظاهرة كما مرو هكنا (١) حكم مغمى عليه (٢) المجنون وغيرها لان سر فى الحديث بين النبى وهو فانه لا يدري اين باتت الخ فهما اى

(١) المجنون (٢) ومغمي عليه ايضاً داخلين في حكم هذا الحديث وهكذا مراد من الماء ماء القليل عندنا وعند الشوافع فعندنا اقل من عشر في عشر وعند الشوافع اقل من قلتين فهذا ماء قليل على المذهبين

واعلم ان في باب في التسمية عند الوضوء عنوانات:-

الاول (١) في سند الحديث والثاني (٢) في لفظ لا وضوء لمن لا يسم الخ والثالث (٣) بيان المذاهب في تلك المسئلة والرابع (٤) في مذهب المنصور في المذاهب-

تفصيل العنوان الاول (١):- (١) نضر بن علي عالم من اهل البصرة ثقة^(٢) وبشر بن معاذ العقدي عالم ثقة^(٣) بشر بن المفضل ثقة^(٤) عبد الرحمن بن حرملة المدني صدوق ربما يخطئ^(٥) وابي ثقال المري تكلموا البعض فيه^(٦) ورباح بن عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حويطب ايضاً تكلموا فيه^(٧) وجدته هي يعني اسمها اسماء بنت سعيد صحابية وابوها ايضاً صحابي^(٨) وسعيد من عشرة مبشرة-

وتفصيل العنوان الثاني (٢):- في لفظ لا في لا وضوء لمن لا (١) وقد يجي لنفي الذات كما في حديث لا يتقبل الله عز وجل صدقة من غلول ولا صلوة بغير طهور في ابي داود في باب فرض الوضوء (٢) وقد يجي لنفي الكمال كما في حديث لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد وهكذا لا ايمان لمن امانة له لا دين لمن لا عهد له هنا بمعنى الثاني اي لنفي الكمال-

وتفصيل العنوان الثالث (٣):- في مذاهب الائمة (١) مذهب احمد بن حنبل^(٢) واهل الظواهر من ترك التسمية في الوضوء لا يصح وضوئه (٢) مذهب اسحق بن راهويه هو يقول لا يصح وضوء تاركها عمداً ويصح للناسي او هو مأول^(٣) ومذهب (١) ابي حنيفة^(٢) وشافعي^(٣) ومالك^(٤) وهم يقولون ان تسمية في الوضوء لا فرض ولا واجب بل مستحبة^(٥) وسنة^(٦) ودليل احمد ورفقائه من اهل الظواهر في تلك المسئلة بظاهر هذا الحديث دليل ابي حنيفة^(٧) وشافعي^(٨) ومالك^(٩) حديث دارقطني روى عن ابن مسعود^(١٠) انه رَضِيَ عَنْهُ قال من توضأ وذكر اسم الله كان طهوراً لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر الله كان طهوراً لاجزاء وضوئه والثاني (٢) ليس في القرآن ذكر تسمية مع الوضوء والثالث (٣) لو كانت التسمية فريضة في الوضوء فكان اولى فرضيتها في التيمم ايضاً لان الاهتمام في التيمم ازيد فان نية فرض فيه والتسمية ليس بفرض والرابع (٤) ان الوضوء والطهارة غير مترادفين ففي الحديث نفى الوضوء عند عدم التسمية لا نفى الطهارة والوضوء عبارة عن كرامات الله تعالى في القيمة كيباض الايدي والارجل منه فجاء التعارض بين

الاحاديث التى يستدل ببعضها احمد واهل الظواهر وبعضها الجمهور من العلماء فدفع التعارض اما بنسخ (١) واما بترجيح (٢) احد الاحاديث على الآخر فنحن نقول بالترجيح لان ليس السبيل الى النسخ لعدم علم بناسخ والمنسوخ ان فى سند الحديث الذى يستدل به احمد واصحابه اى رواة الحديث كما علمت ضعف كما عرفت فى العنوان الاول تدبر فيه لفظ انفاً فى العنوان الاول (١) فى الرواة والثانى (٢) ان فى سند ذلك الحديث اضطراب لان فى بعض النسخ لفظ جدة وليس لفظ ابيها وفى بعضها لفظ جدة وابيها فثبت الاضطراب فى الحديث واما التطبيق بين هذه الاحاديث المتعارضة بوجهين الاولى (١) ان نفى فى الحديث نفى الكمال لا انه لا يكون مفتاحاً للصلوة وامثاله كثيرة منها قوله عليه السلام لاصلوة الابفاتحة الكتاب ولا ايمان لمن لا حياه له وقوله عليه السلام ليس المؤمن الذى يبيت شعبان وجاره فى جنبه جافع وغيرها

واعلم ان فى باب ما جاء فى المضمنة والاستنشاق عنوانات:-

الاول (١) فى سند الحديث والثانى (٢) فى شرح اللغات والثالث فى انطباق الحديث مع ترجمة الباب والرابع بيان المذاهب فى تلك المسئلة ودلائلهم وبيان مذهب المنصور واجوبه الى مذاهب اخرى

تفصيل العنوان الاول (١):- (١) قتيبة بن نسيعة عالم ثقة (٢) وحماد عالم ثقة (٣) جرير عالم ثقة (٤) ومنصور الكوفى ثقة (٥) هلال بن سيف عالم ثقة (٦) وسلمة بن قيس صحابى "كلهم من الرواة ثقة

وتفصيل العنوان الثانى (٢):- فى اللغات مَضْمَنٌ يُمَضِّمُ مضمضة يقال فى اللغة تحرك وفى الاصلاح تحريك الماء فى الفم والاستنشاق فى اللغة يقال لشم بالانف وفى الاصلاح ادخال الماء فى الانف والانتشار فى اللغة يقال لطرف الانف وفى الاصلاح يقال لنظافة الانف مما فيها -

وتفصيل العنوان الثالث (٣):- فى انطباق الحديث مع ترجمه الباب وهو ظاهر ان فى الحديث ذكر المضمنة ضمناً فانطبق الحديث مع ترجمه الباب الثانى (٢) ان مقصد بالوضوء ذهاب الذنوب كما فى حديث الترميذى فى باب فضل الطهور فهذا كما يكون فى غسل غير المضمنة هكذا اى ذهاب الذنوب بغسل الفم لان كثير من الذنوب تصدر عنها بل غسل الفم فيه اولى ضرورى "من غيرها كما تعرف بالتدبر -

وتفصيل العنوان الرابع (٣):- فى بيان مذاهب (١) مذهب اهل الظواهر (٢) ومذهب احمد بن

حنبل^(٤) ومذهب شافعي^(٥) ومالك^(٦) ومذهب الاحناف^(٧) فعندنا مضمضة والاستنشاق فرض وواجب في الغسل وستان في الوضوء ودليلنا على سنتها (١) حديث دار قطنى وهو المضمضة والاستنشاق من السنة (٢) وحديث عشر من سنن المرسلين وهما منها والدليل لنا على فرضية المضمضة والاستنشاق في الغسل قوله تعالى وان كنتم جنباً فاطهروا بالمبالغة في التطهير وان الفم والانف من وجه خارج ومن وجه داخل فهكذا غسلهما في الغسل (١) ودليل اهل الظواهر هذا الحديث على وجوبها ان في الحديث صيغة الامر اذا توضأت فَاَنْتَشِرُوا فَاَنْتَشِرْ صيغة الامر فثبت وجوبهما في الغسل والوضوء جميعاً وهكذا جاء احاديث كثيرة في هذا الباب وكحديث عائشة^(٨) في دار قطنى المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذى لا بد منه (٢) ومذهب احمد^(٩) وهو يقول بالفرق بينهما ان الاستنشاق او كد من المضمضة وهذا دليل ثان لاهل الظواهر على فرضيتهما فيهما لان باحاديث كثيرة صارتا الى حد تواتر فصارا كلاهما فرضاً في الغسل والوضوء وفي نفس وجوبيتهما هو مع اهل الظواهر في الغسل والوضوء (٢) وعند شافعي^(٥) ومالك^(٦) انهما ستان في كليهما اى في الغسل والوضوء ودليلهما حديث عشر من سنن المرسلين اى عشر من الفترة الحديث وهما من هذه العشرة فثبت انهما سنة في الغسل والوضوء وهكذا دليل لهما حديث دار قطنى كما هو دليل لنا على سنتيهما في الوضوء لكننا نفرق في الغسل والوضوء ففي الغسل فرض وواجب عندنا وفي الوضوء سنة ووجه الفرق كما هو مقرر في اصول الفقه انهما خارج من وجه وداخل من وجه فنحملنا الاول (١) في الغسل والثانى (٢) في الوضوء وهذا الفرق في الغسل والوضوء يفهم من القرآن في قوله تعالى في الغسل فالتطهروا يعنى صيغة المبالغة ومراد من هذه المبالغة في القرآن في الكم لا في الكيف فثبت فرضيتهما في الغسل واما اجوبة منا من دللهم الجواب الاول (١) من دلائل اهل الظواهر ان الامر ليس للوجوب مطلقاً كما قلتم والا فما تقولون في قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وغير ذلك ومن دليلهم الثانى (٢) ان تواتر في العمل لا يوجب الفرضية والوجوبية والا فما تقولون في تواتر سواك وهذا تواتر في العمل لا تواتر في الحكم كعدد صلوات الخمس واربع ركعات من صلوة العصر وغير ذلك واما جواب عن استدلال الشافعي^(٥) ومالك^(٦) انهما ستان في كليهما قلنا لهما من اين علمتم عموم سنتيهما في كليهما من الغسل والوضوء والله اعلم بالصواب

واعلم ان في باب المضمضة والاستنشاق من كف واحد عنوانات:-

الاول (١) في سند الحديث والثاني (٢) في غرفة للغم وغرفة للأنف والثالث (٣) بيان المذاهب في تلك المسئلة

تفصيل العنوان الاول (١):- (١) يحيى بن موسى ثقة (٢) وابراهيم بن موسى ثقة (٣) وخالد ثقة

(٤) وعمر بن يحيى ثقة (٥) ويحيى ثقة (٦) وعبدالله بن زيد صحابي -

وتفصيل العنوان الثاني (٢):- (١) في غرفة (٢) وغرفتين (٣) وغرفات واعلم ان في غرفة

واحدة يتصور الوصل عن النبي ومن واحدة الى الستة يتصور وصل والفصل كليهما وفي ستة مرات فصل مطلقاً يعني (١) بالثلاثة مضمضة (٢) وبثلاثة اخرى الاستنشاق فجاء الفصل وقال مولانا محمود الحسن ديوبندي في تقريره للترمذي (١) ان مضمض الرجل ثلثاً بماء كف واحد يجوز ولا يصير الماء مستعملاً وان استنشق ثلثاً بماء كف واحد لا يجوز لكون الماء ان يصير مستعملاً لاختلاط ما بقي في الكف بما خرج من الأنف

وتفصيل العنوان الثالث (٣):- في بيان المذاهب (١) مذهب الاحناف فعندنا فصل اولي من

الوصل يعني غرفة للغم وغرفة للأنف مستقلة (٢) ومذهب الشوافع فعندهم وصل اولي من الفصل ودليله هذا الحديث في الترمذي في باب المضمضة والاستنشاق وفي رواية هو اي امام شافعي معناه يعني يقول ان الفصل اولي من الوصل ودليلنا حديث ابي داود روى (١) عن طلحة عن ابيه عن جده قال دخلت على النبي فرأيت يفصل بين المضمضة والاستنشاق (٢) وحديث عثمان رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ مضمض ثلثاً واستنشق ثلثاً فثبت الفصل دون الوصل وهكذا (٣) وحديث علي رضي الله عنه في ذلك الباب يعني ان رسول الله ﷺ كان يمضمض ثلثاً واستنشق ثلثاً (١) واما جواب اول منالهم مما استدلهم به انه عليه السلام فعل (٢) ذلك للجواز يعني استنشاق والمضمضة من كف واحد كان فعله للجواز والثاني ان مراد من كف واحد يعني بيد واحد لا بكفين ويدين والثالث (٣) ان ههنا تنازع الفعلين (١) وهما مضمض (٢) واستنشاق فعند بصريين كف واحد معمول استنشاق ومعمول مضمض محذوف وهو ايضاً كف واحد هذا ذكر ملا علي قاري رحمته الله والرابع (٤) هذا معمول على قلة الماء والخامس (٥) ان مقصده من كف واحد كف يد اليمنى انه اخذ بكف يد اليمنى

واعلم ان في باب تحليل اللحية عنوانات:-

الاول (١) في معنى التخليل والثاني (٢) في اقسام اللحية والثالث (٣) بيان المذاهب في تلك المسئلة
فنفصيل العنوان الاول (١):- في معنى التخليل فالتخليل هو ادخال الاصابع في باطن اللحية
وتفصيل العنوان الثاني (٢):- في اقسام اللحية فاللحية على قسمين (١) مسترسل (٢) وغير
 المسترسل (٣) فالمسترسل منهما حصاة التي من اللحية هي مفاصلة من بشرة اللحية وغير مسترسل هي
 غير مفاصلة من البشرة فكل واحد منهما على قسمين (١) كثيفة (٢) وغير كثيفة ففي قسمين (١)
 المسترسل ليس خلاف بين العلماء بل عند كلهم ليس بلازم غسلها (٢) واما غير مسترسل فأيضا ليس
 الخلاف بين العلماء في غسلها اذا كانت غير كثيفة بل عند كلهم غسلها واجب واما الخلاف فهو في
 غير مسترسل كثيفة.

وتفصيل العنوان الثالث (٣):- بيان المذاهب في تلك المسئلة (١) مذهب اهل الظواهر (٢)
 ومذهب الجمهور فعند اهل الظواهر غسلها واجب ودليلهم هذه الاحاديث الثلاثة اثنان من عمار بن ياسر
 والثالث (٣) عن عثمان بن عفان في الترميز في باب تحليل اللحية وايضا حديث انس بن مالك في ابي
 داود في باب تحليل اللحية قوله عليه السلام هكذا امرني ربي (١) وعند الجمهور تحليلها ليس بواجب بل
 سنة ومستحبة ودلائل الجمهور ذكرت بوجوه متعددة الاول (١) انه ليس في القرآن في الوضوء ذكر
 تحليل اللحية قال تعالى فاغسلوا وجوهكم وليس فيه ذكر اللحية والثاني (١) ان هذه الاحاديث كما هي
 دلائل لاهل الظواهر على الوجوبية كذلك دلائل الجمهور على سببها على سببها على سببها على سببها
 الاجوبة منا لهم احدها (١) ان ثبت بهذه الاحاديث وجوب تحليل فيجمع زيادة على كتاب الله باخبار
 الأحاد والثاني ان حديث الاول في هذه الاحاديث الثلاثة في اسناده ضعف لان في رواه عبد الكريم بن ابي
 المخارق وهو سوحافظة وايضا قال ابن عينية لم يسمع عبد الكريم من حسان فثبت في حديثه ضعف
 بوجهين كما علمت آنفا واما الحديثان الاخران من عمار بن ياسر وعثمان بن عفان ايضا ثبتا في فعل
 النبي صلى الله عليه وآله واما الوجوب فهو يثبت بقول النبي لا يفعله فان قلت هكذا جاء قول النبي في التخليل
 كفعله وهو قول عليه السلام هكذا امرني ربي عز وجل في حديث انس بن مالك في ابي داود في باب
 تحليل اللحية قلنا في الجواب لا نسلم ان كل امر للوجوب بل امر ليس كذلك يعني امر ليس للوجوب
 مطلقا كما في قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وان سلمنا ذلك فنحن نقول هذا كان خصوصية النبي صلى الله عليه وآله ويعلم

هذه الخصوصية من قوته هكذا امرنى ربى وما قال عليه السلام هكذا أمرتم

واعلم ان فى باب ما جاء فى مسح الرأس يبدأ بقدم الرأس الى مؤخره عنوانات :-

العنوان الاول (١) فى سند الحديث (١) اسحق قاضى نيشابور الانصارى (٢) ومعن عالم ثقة (٣) ومالك امام ثقة (٤) وعمر وابن يحيى عالم ثقة ويحيى ابوه ثقة اى ابو عمرو ثقة (٥) وعبدالله بن زيد صحابى وما تقول فى صحابى والعنوان الثانى (٢) فى بيان الاختلاف وبيان المذاهب (١) مذهب احمد مالك (٢) ومذهب شافعى (٣) ومذهب ابى حنيفة فمذهب مالك واحمد فعندهما استعاب فرض فى مسح الرأس ودلائلهما ثلثة الاول (١) منها آية القرآن وامسحوا برؤوسكم ان الباء فى برؤوسكم زائدة ثبت استعاب دليل الثانى (٢) لهما حديث ربيع فى ابى داود وهو مسح رسول الله ﷺ رأسه كله ودليل الثالث (٣) حديث عبدالله بن زيد المازنى فى الترميذى فى باب مسح الرأس بمقدمه ودليل الرابع (٤) دليل عقلى وهو قياس المسح على الغسل كما كان الاستعاب فى الغسل كذلك فى المسح ومذهب شافعى فعنده فرض مسح مطلق الرأس وان كانت شعرة او شعرتين وله دليلان احدهما (١) نقلى وثانيها عقلى فالاول (١) آية القرآن وامسحوا برؤوسكم فالباء عنده للتبعض فثبت فرضية البعض وهى شعرة او شعرتين ودليل العقلى (٢) هو ان المسح يطلق على القليل والكثير فيكون المفروض هو مقدار ما يطلق عليه المسح فالشعرة والشعرتين من هذا القبيل ومذهب الاحناف فعندنا فرض ربع الرأس وادلتنا وهى ان آية القرآن كان مجملًا من حيث المقدار فبين هذا المقدار حديث مغيرة بن شعبة وصار تفسير هذه الآية وهو توضار رسول الله ﷺ ومسح على الناصية وهى ربع الرأس والآية قطعى فيكون ما يفسره ايضًا قطعًا فالجواب مناه عن الحديث الذى استدلل به مالك واحمد انه ذلك فعل رسول الله ﷺ ولا يثبت بفعله عليه السلام الوجوب بل يثبت به المسنونية فنحن ايضًا نثبت بهذه الاحاديث مسنونية استعاب كل الرأس وننكر وجوبية بها واما الجواب،،، عن قياسه على المغسولات ان القياس فى مقابلة النص متروك وايضًا هذا القياس قياس مع الفارق لان فيه قياس الممسوحات على المغسولات والمناسب قياسه على مسح الرجلين فى وقت الخفين ففى مسح الخفين ليس الاستعاب ففى مسح الرأس ايضًا واما الجواب عن دليل

العقلى للشافعي^٢ أن المسح مطلق قلنا أن العقل في مقابلة النص متروك وأما الجواب، عن استدلالهم قال مالك^٣ وأحمد^٤ أن الباء زائدة والشافعي^٢ أنها للتبويض قلنا أنها ليست بزائدة كما زعم مالك^٣ وأحمد^٤ ولا للتبويض كما زعم الشافعي^٢ بل أنها للالصاق لأن مدلولها الحقيقي هو الالصاق وتستعمل في غير الالصاق مجازاً أو الأصل أن يراد منها معنى الحقيقي دون المجازي وأيضاً إهمالها خلاف الأصل فصار معنى الآية هكذا وامسحوا مسحاً ملصقاً بالرأس فلا يعلم منه الكل ولا البعض ثم يعترض علينا الاعتراض (٢) من جانب الشافعي^٢ أنكم تقولون إذا دخلت الباء على الممسوح فالمراد بعضها من الممسوح وإن دخلت على آلة المسح فالمراد كلها فما جوابكم في تيمم وامسحوا بوجوهكم الجواب أن استيعاب في التيمم ثابت بالحديث المشهور الثاني (٢) هي قائم مقام من لوضوء فما هو حكم الأصل هو حكم الفرع ويحتملها فصار الآية مجملًا في المقدار فبين حديث مغيرة بن شعبه أجمالها كما مر

واعلم أن في باب ما جاء أنه يبدأ بما خرا الرأس عنوانات:-

الاول في سند الحديث والثاني في بيان الاختلاف بين العلماء في تلك المسئلة

فنتفصيل العنوان الاول (١):- (١) قتية بن سعيد ثقة (٢) وبشر بن المفضل ثقة (٣) وعبدالله

بن محمد بن عقيل ضعيف لاجل سوء حافظته (٤) وربيع بنت معوذ بن غفرآ أنها ثقة وصحابة

وتفصيل العنوان الثاني (٢):- في بيان في اختلاف تلك المسئلة بين (١) وكيع بن

جراح (٢) وبين الجمهور فعنده الاول ان يبدأ بمؤخر الرأس وعند جمهور العلماء ان الاول ان يبدأ

بمقدم الرأس في المسح ودليل وكيع حديث ربيع بنت معوذ واستدلال الجمهور بحديث عبدالله بن زيد

المازني كليهما في الترميذي فجاء التعارض بين المحدثين فالقعدة في التعارض عند الاحناف

فقالول (١) نسخ^٥ والثاني (٢) ترجيح والثالث (٣) تطبيق فلا يجرى النسخ بينهما لعدم علمنا بمقدم

والمتأخر وأما الثاني (٢) هو الترجيح فقال الترميذي حديث عبدالله بن زيد اصح وحديث ربيع حسن

فلاصح اولى من الحسن ووجه الثانية (٢) للترجيح ان روات عبدالله بن زيد كلهم ثقات وسند حديث

ربيع بنت معوذ ضعيف لانه جاء فيه عبدالله بن عقيل وهو ضعيف ووجه الثالثة (٣) ان في ابتداء سند

حديث الاول (١) مذكر وهو عبدالله بن زيد والثاني (٢) امرؤة فالترجيح لرواية الرجل على رواية المرأة

ووجه الرابعة (٤) ان عبدالله بن زيد كان كثير الملازمة مع رسول الله ﷺ من ربيع بنت معوذ ووجه

الخامسة (٥) انه افقه منها^٦ وأما التطبيق بين الحديثين أيضاً بوجه الاول (١) انه يمكن ان يكون في العبارة

قلب من الراوى للترجيح سهواً واصل العبارة ان يكون الابتداء بمقدم الرأس فلا تعارض بين الحديثين والثانى (٢) انه عليه السلام فعل ذلك اى ابتداء من مؤخر الرأس للجواز والثالث (٣) انه عليه السلام فعل ذلك للعذر لعل ان يكون على مقدم رأسه قرحة وغير ذلك من الوجوه

واعلم ان فى باب ما جاء ان مسح الرأس مرة :-

فيه اختلاف وهو ان عند ابي حنيفة واحمد ومالك اى الجمهور مسح الرأس مرة واحدة وعند الشافعى فى مسح الرأس تثليث ودلائله كثيرة احدها (١) حديث ابي داود وهو مسح النبى رأسه ثلاثاً فى باب صفة وضوء النبى رواه ابو سلمة بن عبدالرحمن تلميذ عمران مولى عثمان بن عفان والثانى (٢) حديث تثليث انه عليه السلام توضأ ثلاثاً ثلاثاً فثبت تثليث فى المسح بذلك الحديث والثالث (٣) دليل عقلى وهو قياس تثليث المسح على تثليث الغسل وادلة جمهور الائمة ايضاً كثيرة احدها (١) هذا الحديث اى حديث الربيع فى الترميذى والثانى (٢) احاديث عثمان بن عفان واحاديث على واحاديث عبدالله بن زيد المازنى واكثر من الاحاديث فى هذا الباب فى ابي داود وكلهما تدل على مسح الرأس مرة واحدة واما جواب، من جانب الجمهور الى الشافعى بوجوه احدها (١) انهم يقولون بنسخ احاديث التى جاء فى تثليث مسح الرأس باحاديث عثمان لان احاديثه كانت بعد وفات النبى فصارت ناسخة لاحاديث تثليث فى مسح الرأس كما قال ابو داود احاديث عثمان الصحاح كلها تدل على مسح الرأس انه مرة والثانى (٢) بترجيح احاديث مرة واحدة على احاديث التثليث وجوه الاول (١) بفقاهة عثمان وعلى وعبدالله بن زيد المازنى على الذين رووا فى مسح الرأس التثليث والثانى (٢) بكثير الملازمة فى عثمان واصحابه من غيرهم الذين رووا التثليث فى المسح والثالث (٣) ان كان مثل ما قلتم فما بقى المسح مسحاً بل يصير غسلاً والرابع (٤) ان قياسك قياس مع الفارق اى قياس تثليث المسح على الغسل واما تطبيق هو بوجهين الاول (١) انه فعل النبى للجواز والثانى (٢) انه مريديه ثلاثاً على الرأس بماء مرة واحدة ونحن ايضاً لاننكر من هذا بل نحن ننكر من اخذ الماء ثلاثاً

باب ماجاء انه ياخذ لرأسه ماء جديداً :-

فيه اختلاف الائمة مذهب ابي حنيفة^٢ ورواية عن احمد^٣ وسفيان الثوري^٤ من مسح بما بقي على يديه من الماء صحيح^٥ والاولى بماء جديد وعند الشافعي^٦ ومالك^٧ لا يصح بماء بقي على يديه مسح الرأس بل وجب عليه ماءً جديداً ودليلهما (١) هذا الحديث روى عبدالله بن زيد في الترميذي والثاني (٢) دليل عقلي ان قطرات التي تكون على يديه ماءً مستعمل^٨ فلا يصح مسح بماء مستعمل وادلة ابي حنيفة واصحابه حديث ابي داود عن ربيع انه عليه السلام مسح برأسه من فضل ماء كان في يده والثاني (٢) روى ابن لهيعة في الترميذي عن عبدالله بن زيد انه مسح رأسه بماء غير فضل يديه اي بقي من فضل يديه وايضاً عندهم (٣) اولى ماءً جديداً ودلائلهم على الاولوية ماء جديد احاديث التي استدلت بها الشافعي^٩ ومالك^{١٠} ان احاديث التي استدلتما بها كلها فعلى^{١١} لا قول^{١٢} والوجوب يثبت باحاديث القولى لا الفعلى واما التطبيق بين الاحاديث فهو ان حديث تجديد الماء محمول على الاولوية وحديث عدم تجديد محمول على الجواز عند عدم تجديد الماء واما الجواب عن دليهما العقلي ان الماء صارت مستعملاً اذا تقرر على الارض او اذا اقطرت من العضو وهذا ليس كذلك بل هي بلل باقية على اليدين فمسح بهذا البلل ليس كمسح بماء مستعمل -

واعلم ان في باب مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما وهكذا في باب ما جاء ان الاذنين من الرأس اختلاف :-

الائمة وفيه مذاهب خمسة^١ مذهب شعبي^٢ و (٢) امام زهري^٣ و مذهب اسحق بن راهويه (٤) ومذهب امام شافعي^٥ ومذهب ابي حنيفة^٦ فعند شعبي^٧ غسل ومسح باطنهما ومسح ظاهرهما (٢) وعند امام زهري^٨ غسل فقط (٣) وعند اسحق بن راهويه :- مسح فقط لكن في وقتين (١) فمسح باطنهما وقت غسل الوجه (٢) وظاهرهما وقت مسح الرأس (٤) وعند امام شافعي^٩ :- مسح فقط لكن بماء جديد لا بماء الرأس (٥) وعند امام الائمة ابي حنيفة^{١٠} مسح فقط لكن بماء الرأس وادلتهم سيأتي فيما بعد ودليل امام شعبي^{١١} حديث ابي داود ان علياً القم ابهاميه في اذنيه اي جعلهما في سوراخ اذنيه فعلم من هذا ان لباطنهما غسل ودليل امام زهري^{١٢} حديث وهو قول عليه السلام سجد وجهي للذي خلق سمعه وشق بصره فعلم منه ان اذنين من الوجه فحكمهما حكم الوجه في الغسل وليس لامام الشافعي^{١٣} الا دليل العقلي على ذلك انهما عضو مستقلة فينا سبهما ماءً جديداً ودليل الاحناف^{١٤} حديثين ربيع بنت معوذتي باب

ما جاء (١) ان مسح الرأس مرةً وحديث (٢) ابى امامة فى باب ما جاء ان الاذنين من الرأس وايضاً حديث (٣) ابن عباسؓ فالشوافع يعترض علينا ان استدلالكم بحديث ابى امامة غير صحيح واعتراضات خمسة الاول (١) ان سنان بن ربيعة ضعيف والثانى (٢) شهر بن حوشب ايضاً ضعيف - والثالث (٣) قال حماد لا ادرى ان اقول الاذنان من الرأس اهنا من قول النبىؐ او من قول ابى امامة والرابع (٤) ان مراد من قوله الاذنان من الرأس بيان خلقهما لا بيان حكمهما فى المسح والخامس (٥) سلمنا ان مراد الاذنان من الرأس بيان حكم المسح لكن من اين علمتم ان مسح الاذنين بماء الرأس فما ثبت وما كمل حجتكم لكننا نجيب اليهم من هذه الاعتراضات المذكورة فالجواب (٢) عن اعتراضهم الاول (١) ان سنان بن ربيعة ليس بضعيف لانه ينقل منه امام البخارىؒ ومسلمؒ وغيرهما وهكذا شهر بن حوشب قال (١) يحيى بن معين (٢) واحمد هو ثقة يعنى شهر بن حوشب هذا جواب عن الثانى ومن الثالث قال امام ابن ماجة فى هذا القول قال النبىؐ الاذنان من الرأس اخرج ابن ماجة وابو داؤد من عبد الله بن زيد قال قال رسول اللهؐ الاذنان من الرأس وان سلمنا ان هذا قول ابى امامة الصحابىؓ فقوله فى مالا يدرك بالعقل بمنزلة المرفوع ومقبول ومن الرابع (٤) ان النبىؐ كان مبعوثاً للحكام اى لبيانها لا لبيان امور البدعية كما قلتم اليها الشوافع ومن الخامس (٥) انا نفهم هذا اى ان مسح الاذنين بماء الرأس من قول عليه السلام من الرأس وليس فيه الكاف تشبيهي كما قلتم ايها الشوافع وزعمتم ان حكم الاذنين كحكم الرأس فى المسح وليس مراده انه بماء الرأس

واعلم ان فى باب تخليل الاصابع :-

اختلاف فعند اسحق بن راهويه خلال الاصابع واجب ودليله ان فى حديثين كليهما صيغة الامر وعند ابى حنيفةؒ والشافعىؒ واحمدؒ فى رواية ان كان اصابع الرجلين او اليدين مضمومة فتخليها واجب والآ فمستحبة وسنة فدلائل الجمهور ان فى احاديث الصحاح التى نقلت من النى ليس فيها تخليلها والثانى انه ايس فى القرّن تخليل الاصابع والثالث (٣) ان فى حديث اعرابى اذا قال له النبىؐ توضأ كما امرك الله وليس فيه ذلك اى تخليل الاصابع والا اى وان لم يكن كما قلنا فيلزم زيادة على كتاب الله بخبر الواحد وهو ليس بجائز والرابع (٤) ان الامر فى حديث للاستجاب والا فيلزم ما قلنا من لزوم الزيادة على كتاب الله تعالى وهو ليس بجائز كما تقدم

واعلم ان في باب ما جاء ويل للعقاب من النار عنوانات:-

الاول (١) في شرح اللغات والثاني (٢) في شان ورود الحديث والثالث (٣) في بيان المذاهب وتفصيل العنوان الاول (١) الويل اسم لموضع في الجهنم وايضاً يقال في كلام العرب للعقاب جمع عقب يقال لمؤخر قدمين وفي العبارات حذف واصل العبارة هكذا ويل لاصحاب العقاب من النار وزاد في بعض الرويات ويل للاقدام من النار وتفصيل العنوان الثاني (٢) في شان ورود الحديث قال ابن عمر رجعنا مع النبي من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بماء بالطريق تجعل قوم عند العصر فتوضوا وهم عجال فانتبهنا اليهم واعقابهم (تلوح) اي ابيض لاجل عدم الغسل فقال رسول الله ويل للعقاب من النار اسبغوا الوضوء وتفصيل العنوان الثالث (٣) في بيان المذاهب (١) مذهب محمد بن جرير طبري (٢) ومذهب امام حسن بصرى (٣) ومذهب الجمهور (٤) ومذهب فرقة امامية اي شيعة فعند محمد بن جرير طبري اختيار بين غسل الرجلين ومسحهما وعند امام حسن بصرى يجمع بين الغسل والمسح كليهما وعند الجمهور غسل الرجلين فقط وعند فرقة امامية اي شيعة اي روافض مسح فقط ودليل هذه الفرقة قراءة الجبر في ارجلكم ودليل الجمهور قراءة بالنصب في ارجلكم ويجاب عن قراءة الجبر انه للجوار وهو وامسحوا به و سكم واعتراض امامية على الجمهور بجوابهم ارجلكم هذا بوجه الاول (١) ان الجبر للجوار قد يجي للضرورة الشعرى وليس ههنا ذاك اي ضرورت شعرى والثاني (٢) ان الجبر للجوار لا يجي اذا لم يكن فيه خوف الالتباس وههنا خوف منه لانه يلتبس غسل بالمسح وبالعكس والثالث (٣) ان الجبر للجوار لا يجي في كلام الفصيح وههنا كلام فصيح فما ثبت الجبر للجوار بل جبر فيه اصلي واما قراء النصب فيه اما لاجل نزع الخافض وحذف الجار كما في قوله تعالى واختار موسى قومه بفتح القوم اي من قومه فاذا نزع الخافض صار منصوباً فههنا ايضاً فتقدير العبارة هكذا وامسحوا به و سكم وبارجلكم فلما نزع الخافض فصار منصوباً واما للعطف على محل رء وسكم ومحل النصب للمفعولية لو امسحوا فهذه هي الاعتراضات الواردة من الروافض امامية على جوابنا ان الجبر للجوار ومسلكهم في قراءة النصب فالجواب منا عن اعتراضاتهم المذكورة الخمسة فعن الاول والثالث ان اعتراضهم في الموضوعين علينا غلط وانكم قلتم ان الجبر للجوار لا يجي الا للضرورة شعرى كما قال عبد الرسول ولا يجي في كلام فصيح لان القرآن كلام فصيح غير شعرى وجاء فيه جبر للجوار مثلاً في قوله تعالى اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فاعراب لفظ اليم النصب لانه صفت للعذاب ولكن اعطى الله الجبر للجوار وهي يوم فان قلت ايها المعترض ان

كلامنا في الجبر الذي مع العاطف فالجواب عنه ان الجبر للجوار مع العاطف ايضاً موجود في القرآن كما في قوله تعالى وخُورٌ غَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ببجر حرور وعين للجوار اكواب وكأس ولحم طير وهذا اي الجبر ايضاً قرأة فيه اي في حور عين واصل القرأة فيه رفع لانه معطوف على ولدان ففى ما نحن فيه ايضاً وهذه الاجونة ذكرتها من شيخ رشيد احمد جنجوهي واما الجواب عن الثاني ان ههنا ليس خوف الالتباس اي التباس المسح لان هذا التباس يرفع بلفظ الى الى الكعبين لان الغاية تجيء لاستعاب في المغسولات لا الممسوحات فرفع الالتباس المانع كما في قوله تعالى وايدىكم الى المرافق وليس الغاية في وامسحوا براء وسكم ولهذا الفرقة الامامية الرافضة اعتراضات الاخرى على قرأة نصباً انه منصوب لعطفة على وجوهكم الاول (١) وهو نصبه ليس لعطفة على وجوهكم بل لعطفه على محل رء وسكم تحت وامسحوا والثاني (٢) ان نصبه لاجل نزع الخافض وليس كما قلتم والثالث (٣) ان نصبه لاجل انه مفعول معه لراء وسكم والرابع (٤) انه مفعول فعل المحذوف وهو وامسحوا ارجلكم وليس كما قلتم والخامس (٥) ان عطفه يناسب مع القريب لا للبعد وقرينه ههنا رأس واما الجواب منالهم عن الاول (١) وهو ان عطفه على محل رء وسكم غير صحيح لان ذلك اي كما قلت يكون كذلك اذا تعذر العطف على اللفظ وههنا ليس تعذر اللفظ وهو وجوهكم فكيف تحمل على المحل بغير تعذر على اللفظ والثاني (٢) بان قولكم بنزع الخافض خلاف الاصل لان ذلك يكون اذا لم يكن للنصب وجه ظاهر اخرى واما ههنا فللنصب وجه ظاهر واما عن الثالث (٣) فهو اسهل جداً ان ههنا معناه مفعول معه ليس بصحيح الان مفعول معه في الحقيقة فاعل ذلك الفعل كما يقال جاء البرد والجبات فالجبات فاعل جاء كما هو البردو ههنا ليس كذلك لان رجلين لا يكون فاعل وامسحوا ووجه الثاني لعدم الصحة في مفعول وهو معية مفعول معه مع السابق وههنا ليس غسل الرجلين او مسحها مع مسح الرأس بل متاخر عنه واما الرابع (٤) ان قولكم بتقدير وحذف وامسحوا ليس بصحيح ودال على عدم صحته لفظ الى في الى الكعبين لان الغاية تجيء وليس الاستعاب في المسح بل هو في الفصل فثبت ان تقدير كم وامسحوا غلط وان كان الفعل محذوفاً فهو واغسلوا وهذا الجواب ايضاً من اعتراضهم اي الروافض الخامس (٥) نعم ان عطفه يناسب مع القريب وهو رء وسكم فقلنا لهم لكن هذا اذا لم يكن على عطفه على وجوهكم دال وههنا دال موجود وهو لفظ الى للاستعاب في قوله تعالى الى الكعبين وهو يجيء في المغسولات لا في الممسوحات وقال امام رازي ان قرأتين في ارجلكم مثل نصين فصار فيه اجمال اي صار في وظيفة الرجلين اجمال ففعل النبي

فى الغسل تفسيراً له فى حالة غير تخفف لقراءة النصب ومسحه وقت تخفف تفسيراً لقراءة الجرف رفع الاجمال بفعل النبىؐ فى الحالين وقال امام شافعىؒ الانسان لا يخلوا ما هو متخفف ام لا فقراءة الجرف محمول على حالة التخفف وقراءة النصب على حالة غير التخفف وقال ابن حاسب ان كان فعلاً قريب المعنى او متحد الغاية اى مقصد كلاهما كان واحداً كالطهارة فى الوضوء منهما اى من الغسل والمسح متعلق فحذف احدهما من الفعلين فعطف متعلق المحذوف على متعلق المذكور كانه هو متعلق المذكور ايضاً كقولهم علفتها تبتاً وماءً بارداً وههنا المسح والغسل متحد الغاية وهى الطهارة فذكر وامسحوا وحذف واغسلوا واصل العبارة وامسحوا براء وسكم وبلغسلوا رجليكم الى لكعين واعترض عليه (اى على ابن حاسب) شيخ ابن الهمامؒ هذا اذا كان اعراب من نوع واحد كما فى علفتها تبتاً وماءً بارداً كلاهما النصب على المفعولية وههنا ليس كذلك فنقول عنه فى الجواب ان قوله براء وسكم منصوب محلاً فصار الاعراب من نوع واحد وقال الطحاوىؒ ان قراءة الجرف منسوخ باجماع الامة بغسل الرجلين وبالا حاديت المتواترة فى غسل الرجلين وقيل وهو زجاج ان المسح يجى بالمعنيين الاول (١) اصابة الماء والثانى (٢) اسالة الماء يعنى الاول امرار يد المبتلية فيجى به المسح والثانى (٢) غسل الخفيف وههنا المراد الثانى اى غسل الخفيف فى الرجلين وهذا الجواب لهم فى قراءة الجرف.

باب ما جاء فى الوضوء مرة مرة

وباب ما جاء مرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً والرابع مرتين:-

وثلاثاً والخامس مرة وثلاثاً وليس فيه مرة و مرتين وثلاثاً واما باب ما جاء فى الوضوء مرة ومرتين وثلاثاً فداخل فى صور الثلاثة الاول (١) وليس بمستقل واعلم ان ههنا عنوانات الاول (١) فى مقدار الفرض اى مقدار فرض فى الوضوء والثانى (٢) بيان الاختلاف فى السند والثالث فى تاويل الحديث قال عليه السلام للاعرابى لما جاءه ويسئله عن الوضوء فاراه ثلاثاً ثلاثاً هذا وضوئى فمن زاد على هذا ونقص فقد تعدى وظلم.

ف تفصيل العنوان الاول :- ان فرض فى الوضوء باتفاق العلماء اى علماء الامة الوضوء مرة مرة

بقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم الآية والامر (١) لا يقتضى التكرار (٢) ولا يحتمله كما تقرر فى علم الاصول فيكون المراد منه وضوء مرة مرة وهكذا توضح النبىؐ مرة مرة وقال هذا وضوء واما وضوء مرتين مرتين فنور على نور واما ثلاثاً ثلاثاً فهى سنة لان النبىؐ توضح ثلاثاً ثلاثاً اوقال هذا وضوئى ووضو الانبياء.

من قبلى فان قيل ان تثليث فى الوضوء كيف سنة^١ بل واجب وقد جاء فى بعض الروايات جاء الاعرابى الى النبى^٢ يستله عن الوضوء فاراه ثلاثاً ثلاثاً قال هذا وضوئى الخ فمن زاد على هذا او نقص فقد تعدى وظلم فلو كان التثليث سنة فكيف يكون الوعيد على تركه اى على نقصانه وزيادة عليه فالجواب عنه، ان هذا الحديث وارد فى الرجل الذى لم يرى التثليث سنة بل يرى زائد عن ذلك سنة او ناقص عن ذلك والثانى عنه (٢) ان مقصد من الزيادة والنقصان فى مقدار الاعضاء مثلاً غسل اليدين الى المرفقين فغسلهما الى الاطمين او الرجلين الى ركبتيين وقال اى هذا الرجل هذا ائى ما فعلت هى السنة والثالث عنه (٣) انه قيل ان لفظ تعدى وظلم قد يستعمل فى خلاف الاولى

وتفصيل العنوان الثانى :- فى اختلاف السند واضطراب فيه والاضطراب بوجهين الاول

(١) فى شيخ زيد بن اسلم والثانى فى شيخ شيخه فروى هذا الحديث (١) سفيان ثورى (٢) وابن عجلان (٣) هضام (٤) وعبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار وايضاً رواه رشدين بن سعد عن الضحاك بن شرجيل عن زيد بن اسلم عن ابيه فسفيان واتباعه يقولون ان شيخ زيد بن اسلم هو عطاء بن يسار ورشدين واتباعه يقولون ان شيخه ابوه والاختلاف الثانى فى شيخ شيخه فيقول الاولون ان شيخ شيخه ابن عباس ورشدين واتباعه يقولون شيخ شيخه هو عمر بن الخطاب فوضحنا فيه

واما عنوان الثالث (٣) :- فهو داخل فى عنوان الثانى فانظر هناك فتعلم به -

باب الوضوء النبى ﷺ كيف كان :- واعلم ههنا يبحث عن اشياء معدودة الاول (١) ان

امام ترميذى لم اورد باب مستقل قلنا لان يعلم عادة النبى^٣ تفصيلاً وان كان ذكره فى ما قبل لكن لا على التفصيل فلذا اورد باباً مستقلاً والثانى ان على^٤ شرب ماء فضل ظهور قائماً والحال ان النبى^٣ نهى عن شرب الماء قائماً اخرج مسلم قال النبى^٣ من شرب قائماً فليستقى وايضاً اخرج ترميذى فى شمائله نهى النبى^٣ عن الشرب قائماً فالجواب عنه :- ان نهى النبى^٣ عن الماء قائماً فى ماء الكثير لا القليل وماء الوضوء قليل^٥ والثانى عنه :- ان شرب فضل الوضوء وماء الزمزم مستثنى عن النهى والثالث عنه :- ان النهى عن الشرب قائماً تنزيهى^٦ باب فى النضح بعد الوضوء واعلم ان فى قوله عليه السلام قال لى جبرئيل يا محمد اذا توضئت فالتضح احتمالات خبران قال البعض (١) مراد من فالتضح الاسباغ فى الوضوء يعنى انصب الماء على اعضاء الوضوء ليحصل كمال الوضوء وقال البعض (٢) ان مراد منه الاستنجاء بالماء فمعنى اذا توضئت اى اردت الوضوء وقال البعض (٣) ان مراده منه اعصار الذكر اى اعصر ذكرك وله كيفيات كثيرة

كما تعلم وقال البعض (٤) ان مراده انتضاح الماء الى السراويل بعد الاستنجاء بالماء الى موضع الذى بمحاذاة الفرج من السراويل ليدفع به وسوسة الشيطان واسم هذا الشيطان ولهان^٥ اى موسوس فى الوضوء وهذا المعنى يناسب مع ترجمة الباب وقال البعض (٥) ان مراده منه انتضاح الماء الى عين الذكر وسر فى ذلك اجباس قطرات البول فى الذكر كما ينتضح بعض الناس الماء الى ضرع البقرة لاحتباس بعض اللبن فى ضرعها وقوله اضطربوا فى هذا الحديث وهو سفيان (١) بن الحكم او الحكم بن سفيان (٢) قيل مراد منه من الحديث اى اضطراب فى هذا الحديث معنى اللغوى اى اضطرابوا فى هذا اللفظ وهو تعيين اسم ابي الحكم بن سفيان (٣) وقيل ان مراد من الحديث اى اضطرب فى هذا الحديث المروى من ابي الحكم بن سفيان من اجل اضطراب فى سنده -

واعلم ان باب فى اسباب الوضوء عنوانات :-

الاول فى لفظ الادلکم والثانى فى اعتراض الوارد على ما يمحوالله والثالث (٣) فى لفظ اسباغ واقسامه والرابع (٤) فى لفظ مكاره والتفصيل فيه والخامس (٥) فى لفظ خطأ وتفصيله والسادس (٦) فى لفظ رباط هل هو ظاهرى^٦ ام باطنى **العنوان الاول (١) :-** فى الاقل همزة للاستفهام التقريرى ولا م نافية وهذا اللفظ يستعمل فى كلام العرب على نحوين (١) مفرد للتنبيه (٢) ومركب للاستفهام الانكارى وههنا استفهام لكن تقريرى والثانى (٢) فان قيل كيف تنسب محو الى الخطاء وهى من الاعراض والمحو يجى فى الجوهر فالجواب عنه :- محو عبارة عن غفرانها والثانى ان فى العبارة حذف المضاف وهو لفظ اثرى محو اثر الخطايا عن صحيفة الاعمال فان قيل هل يعاف بالوضوء معاصى كلها ولو كان كبائر والامر ليس كذلك فالجواب عنه :- نعلم اذان الوضوء بشرط الندامة (١) والتوبة (٢) لان فى دعاء الوضوء بعض من الكلمات تدل على التوبة والندامة على العصيان كلها والثالث (٣) فى اسباغ والاسباغ ثلاثة اقسام (١) اسباغ فريضة^٧ واسباغ مسنونة^٨ (٣) واسباغ مستحبة (١) فى المفروضة اداء الفرائض (٢) وفى المسنون اداء المسنون اى مسنونات الوضوء (٣) وفى اسباغ المستحبة اداء مستحبات الوضوء والرابع (٤) فى مكاره وهى جمع مكره اى المشقة وهى فى ثلاثة حالات (١) فى حالة المرض (٢) وفى حالة شدة البرد (٣) وفى حالة فقدان الماء فاشترى بالثمن الغالى وهذا ايضا مشقة على الانسان والخامس (٥) فى لفظ خطأ وهى خطوبة هى ما بين القدمين من الفاصلة وههنا مراد (١) اثر القدمين (٢) واما كثرة الخطواط ان تكون لبعده الدار عن المسجد (٢) او على سبيل التكرار فى المشى الى المسجد (٤) اولقلة الفاصلة بين قدمين فيجى

اي يحصل خطاط كثيرة والسادس (٦) في قوله انتظار الصلوة سواء كان (١) في المسجد (٢) او البيت (٣) اوفى موضع آخر وقلبه متعلق بالصلوة بعد الصلوة واما قولكم الرباط واشارة الى المجموعة بتاويل المذكور وقيل اشارة الى القريب والرباط على قسمين ظاهري "باطني" الاول ربط الخيل للجهاد والثاني ربط النفس وههنا يحتمل المعنيين فان اخذ الاول فالكلام محمول على التشبيه وآلة التشبيه محذوف وهو الكاف اي فذالككم كالرباط وان اخذ الثاني فالكلام على الحقيقة

واعلم ان في باب المنديل بعد الوضوء مباحث:-

احدها (١) اختلاف الائمة قال ابو حنيفة ومالك واحمد وجمهور العلماء ان استعمال المنديل مباح مطلقاً سواء كان بعد الغسل اولوضوء وقال محمد بن ابي ليلا (٢) ودأود ظاهري وابن عمر مكرهه "مطلقاً" (٣) وقال امام زهري مكرهه بعد الوضوء وغير مكرهه بعد الغسل وعن امام الشافعي فيه اقوال مختلفة وشتى قد يقول (١) مكرهه مطلقاً والثاني (٢) انه جائز مطلقاً والثالث (٣) انه مستحب من اقوال الشافعي والرابع (٤) انه مستحب في الشتاء ومكرهه في الصيف ودلائل من يكرهه حديث ميمونة (١) ذكره البخاري ومسلم قالت اني جئت بالمنديل الى نبي فلم يأخذه والدليل الثاني (٢) حديث موقوف على الزهري بان ماء الوضوء يؤذن كدم الشهيد فلا يليق بالا زالة والثالث (٣) دليل عقلي وهو ان ماء ماخوذة ابا المنديل ماء مستعملة وهي نجس "فينجس به المنديل ودلائل الجمهور في ابحاثها حديث عائشة في الترميذي وايضاً حديث

معاذ بن جبل وغيرهما في هذا الباب واما الجواب منالهم ان حديث ميمونة نعم حديث صحيح لكن وجه عدم اخذه النبي اما كان لنجاسته والثاني (٢) ان وجه عدم اخذها بوجه الوسخ عليه اي على المنديل والثالث (٣) ان عدم ازالة الرطوبات لاجل تلذذ بها لان ذلك كان زمان الحراى لتحصيل البرودة او تعليمًا لامامة واما الجواب:- عن حديث الموقوفة على الزهري ان حديث الزهري مقطوع وحديث المقطوع ساقط في مقابلة المرفوع وهي حديث عائشة ومعاذ وان كان في سندهما ضعف وايضاً يمكن ان يراد من الماء الموزون ماء ساقطة على الارض والجواب:- عن دليلهم العقلي ان الماء المستعمل طاهر ليس بنجس فلا ينجس به المنديل لان الماء ينجس في رواية اذا يسقط على الارض وههنا ليس كذلك

باب ما يقول بعد الوضوء :-

قوله ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الخ فيعلم منه انه عليه السلام قال بتلك الكلمات بعد الوضوء وقوله من المتطهرين فان قيل ان طهارة قد حصل بالوضوء فما لمعنى بالسؤال الطهارة بعد الوضوء قلنا فى الجواب ان الطهارة على نوعين (١) ظاهرى وهى قد حصل بالوضوء (٢) وباطنى وهى الطهارة من الاخلاق الرذيلة والعقائد الذميمة والسؤال ههنا للثانى (٢) وقيل ان المقصد منه شمول فى جماعة المتطهرين قوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة فان قيل فتح الابواب اما ان يكون (١) يوم القيمة او الآن (٢) وهوى الدنيا ففى الصورة الثانية هو محبوس فى دار الدنيا لا يحصل له دخول فيها فإى فائدة له فى فتحها وفى صورة الاولى يكفى بالباب الواحد ولا حاجة الى ثمانية ابواب فنقول فى الجواب ان فائدة فتح الابواب فى صور الثانية لاظهار شرفه فى الملأ الاعلى وتفخر بشانه بالملائكة قال عليه السلام ان الله يباهى بكم الملائكة واما فتحها فى صورة الاولى وفائدتها بان له اختيار ان يدخل من ايها الشاء ففى صيغة الماضى اشارة الى يقين وقوعها اى وقوع فتحها فان قيل ان فى تلك الابواب باب الريان وهو مختص بالصائمين فاذا كان له اختيار فى الدخول من ايها الشاء فوقع له الاختيار فى دخولها اى دخول فيها ايضا فما يبقى الاختصاص بالصائمين قلنا لهم له اختيار فى منها ايضا ولكن يلهم الله اياه بالدخول الى الجنة سواء فمافات الاختصاص بالصائمين وان كان المتوضى هو من الصائمين فلا اعتراض والله اعلم بالصواب.

وقوله قال ابو عيسى حديث عمر^{رض} (١) قد خلف فيه او قد خطاء فيه زيد بن حباب فى هذا الحديث الخ يعنى قال الترميذى بنسبة الخطاء الى زيد بن حباب فى هذا الحديث بثلاثة وجوه الاول (١) انه ترك الراوى بين ابى ادريس الخولانى وعمر بن خطاب وهو عقبه بن عامر ونسب السماع الخولانى بنفسه الى عمر بن الخطاب والثانى (٢) خطائه انه جعل ابا عثمان شريكاً مع ابى ادريس فى سماع ربيعة بن يزيد عنهما والحال ان ابا عثمان تلميذ ربيعة بن يزيد وشريك مع ربيعة بن يزيد فى سماع المعاوية بن صالح والخطاء الثالثة (٣) انه ترك الراوى بين ابى عثمان وعمر بن الخطاب وهو جبير بن نضير ونسب سماع ابى عثمان بنفسه الى عمر بن الخطاب فكلا الاسنادين ضعيف اى اسناد (١) ابى ادريس (٢) وابى عثمان ضعيف قال امام النوى قد اخطأ الترميذى فى نسبة الخطاء الى زيد بن حباب فى الاسناد لانه ذكر ابو داود فى صفحه (١٧) فى نسخة مطبوعة نور محمد كراتشى هذا الحديث برواية زيد بن حباب عن ابى عثمان بسند صحيح ومسلم ايضا بسند الصحيح فالخطاء فى السند اما (١) عن جانب الترميذى (٢) او من تلميذ

من تلامذه زيد بن حباب وايضاً انه ترك الراوى بين جبير بن نفير وعمر بن الخطاب وهو عقبة بن عامر قد ذكره ابو داود فقول الترميذي انه لا يصح فى هذا الباب عن النبى سهو عنه " واللّه اعلم بالصواب "، باب الوضوء بالمد واعلم ان اتق الائمة ان الصاع اربعة امداد لكن اختلفوا فى مقدار الـ قال ابو حنيفة ومحمد المد رطلان والرطل تسعون مثقالاً والمثقال عشرون قراطاً والقراط مقدار خمسة شعرات وقال الجمهور كشافعى واحمد المد رطل وثلث رطل فعندنا صاع ثمانية ارطال وعند الشافعى واحمد ومالك خمسة ارطال وثلث رطل فدليلنا (١) حديث ابن عدى (١) عن جابر كان رسول الله يتوضوء بالمد رطلين ويغتسل بصاع ثمانية ارطال رواه ابن عدى فى الكامل والثانى (٢) حديث انس فى ابى داود كان رسول الله يتوضأ بأناء يسع رطلين ويغتسل بالصاع والثالث (٣) حديث ابى موسى جهنى فى النسائى اوتى المجاهد ببناء فحزرتة اى قدرته ثمانية ارطال فقال حدثنى عائشة كان رسول الله يغتسل بمثل هذا ودليل الجمهور قول ابى داود قال ابو داود سمعت احمد بن حنبل يقول الصاع خمسة ارطال قال ابو داود وهو صاع ابن ابى زئيب وهو صاع النبى وكان خمسة ارطال وثلث فرطل الذى اراده ابو حنيفة رطل عراقى وعند الشافعى رطل الحجازى فرطل العراقى انقص من رطل الحجازى فيبينهما اى ابو حنيفة وشافعى نزاع لفظى وان لم يكن كذلك فدلائل لكل واحد منهم مذكورة (٤) يعنى مقدار ثمانية ارطال من العراقى يسع فى خمسة ارطال وثلث رطل من الحجازى فنزاع لفظى بينهما او كان كذلك فى الاول ثم نسخ فصار ثمانية ارطال -

باب كراهية الاسراف فى الوضوء:-

واعلم ان الاسراف فى اللغة يقال لتجاوز عن الحد وهو على نوعين (١) اسراف الاعتقاد وهو شرك واسراف فى العمل وهو ايضاً على نوعين ان ظن الفاعل انه جزء من الدين فهى بدعة كما هو دعاء بعد سنة بهئية الاجتماعية فى زماننا هذا اذا كان اعتقادهم انها جزء من الدين ويلامون ان كهابتر كها وان لم يكن اعتقاده فى الجزئية فى الدين فهو فسق قوله ولها ان اما اسم لصنف الشياطين الذين يوسوس فى صدور الناس فى وقت الوضوء او اسم لساداتهم والاول ارجح ولفظه مشتق من وله يله كوعد يعد بمعنى تحير لانه تحير فى القاء الوسوسة والسوسة فى قلب المتوضى باستعمال كثير الماء فى الوضوء كما مر ان الماء الوضوء يوزن فيلقى الحرص فى قلب المتوضى بكثرة الماء وايضاً مر سابقاً ان الخطايا تذهب مع ماء الوضوء فهو ايضاً تقتضى حب الماء الكثير فلا زالة هذه الشبهات اورد المصنف باب مستقل ان لا تسرفوا

فى ماء الوضوء واتركوا مالا يعنى كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء ترك مالا يعنى فالزائد من الضرورة من مالا يعنى لامحالة لان استعما لها زائد من الحد من وسوسة ولها ن وهكذا وسواس للصلوة اى يلقى الوسواس فى قلوب المصلين يقال له خنذب

باب الوضوء لكل صلوة وهكذا

باب ما جاء انه يصلى الصلوات بوضوء واحد :-

واعلم ههنا مسئلتان (١) مسألة وضوء النبىؐ (٢) ومسئلة وضوء الامة عند الاحناف كان على النبىؐ وضوء واجب اولاً (١) :- لكل صلوة ثم نسخ هذا الحكم ودلائلهم احاديث ثلثة اول (١) حديث حميد عن انس فى الترميذي فى باب الوضوء لكل صلوة والثانى (٢) حديث عمر وبن عامر الانصارى عن انس فى الترميذى فى ذلك الباب والثالث (٣) حديث عبدالله بن حنظلة فى ابى داود فى باب السواك ان رسول الله امر بالوضوء لكل صلوة طاهراً او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلوة الحديث والناسخ لهذه الاحاديث الثلاثة حديث بريدة فى الترميذى فى باب ما جاء انه يصلى الصلوات بوضوء واحد وعند الشوافع ان الوضوء لكل صلوة كان مستحباً للنبىؐ من ابتداء الامر ويطبقون بين احاديث باب اول والثانى (٢) بان احاديث باب الاول محمول على الاستحباب وباب الثانى على الجواز ولا نسخ بينهما اى هذا هى مسألة فى وضوء النبىؐ واما مسألة (٢) :- وضوء الامة فهى ايضاً اختلافية فقال اهل الظواهر الوضوء لازم اى واجب وفرض لكل صلوة ودليلهم آية اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الآية وهو أمر مطلق يشمل للطاهر وغير الطاهر واما احاديث الدالة على الوضوء للمحدث اخبار احاد والزيادة بها لا يجوز على كتاب الله وعند الجمهور وضوء لكل صلوة ليس بلازم مالم يحدث ويجابو للظواهر عن الآية بتقدير العبارة فى الآية وهو اذا قمتم الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم الآية دلائل الجمهور على حذف هذا التقدير فى الآية (١) ثلثة آيات (٢) وثلثة احاديث اول آية الغسل من الجنابة ان كنتم جنباً فاطهروا والغسل يكون من الحدث هى الجنابة فكذلك الوضوء لان كلاهما طهارة لكن الثانى صغرى والاول كبرى فعلم ان الآية فى الوضوء مقيدة لا مطلقة كما زعم والثانى (٢) آية تيميم قال تعالى اذا جاء احدكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً الآية والتيميم خلف الوضوء وهو مرتب على الحدث فكذلك الوضوء ثبت ان قيد وانتم محدثون ملحوظ فيه والآية الثالثة قال الله تعالى ما جعل الله فى الدين من حرج وهو نازل بعد آية التيميم والوضوء لكل صلوة فيه حرج عظيم فصار الوضوء

مقيداً بالحدث واما الاحاديث الدالة على هذا القيد احدها (١) حديث حميد عن انس[ؓ] ان النبي^ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة طاهر وغير طاهر قال قلت لانس فكيف كنتم تضعون انتم قال كنا نتوضؤ وضوء واحد فلو كان الوضوء واجباً بغير حدث فلم لم يتوضأ اصحاب[ؓ] وضوء لكل صلاة فاذا لم يفعلوا فاعلم ان قيد حدث ملحوظ والثاني (٢) حديث عمرو بن عامر الانصاري قال سمعت انس[ؓ] بن مالك يقول انه قال كنا نصلي الصلوات كلها بوضوء واحد مالم نحدث فعلم ان قيد في الآية ملحوظ والثالث (٣) قول عليه السلام لا يقبل الله صلاة احد احدث في الصلاة حتى يتوضأ فعلم منه ايضاً ان الوضوء مرتب على الحدث واما استحباب الوضوء بعد الوضوء فالجمهور لا ينكرون منه بل قائلون به ايضاً بقول عليه السلام من توضأ على طهر كتب الله له به عشر سنات واما انكارهم من فرضية الوضوء بعد الوضوء من غير حدث والبحث الثالث (٣) :- في من توضأ بعد الوضوء مرة ولم يصلي بوضوء السابق صلاة ولا سجدة التلاوة وغير ذلك فهو ليس في حكم الوضوء على الوضوء ولا يستحق عشر حسنات بل هو اسراف ومكروه واما مستحق لعشر حسنات هو الذي يفعل بوضوء السابق امرأ موقوفاً على الوضوء (١) كالصلاة (٢) او سجدة التلاوة (٣) او صلوة الجنائز - وهو غير ما والبحث الرابع (٤) :- في قوله انك فعلت شيئاً لم تكن فعلته قال عليه السلام لعمر[ؓ] عمداً فعلته قال البعض الضمير في فعلته راجع الى مسح خفين ولكن هذا ليس بسديد لانه يوهم منه انه لم يكن يمسح على الخفين قبل الفتح والحال انه ليس كذلك وقيل راجع الى كليهما ولكن هذا ايضاً ليس بسديد والصحيح انه راجع الى جمع بين الصلوات بوضوء واحد والبحث الخامس (٥) (٥) :- في اسناد حديث سفيان الثوري[ؒ] واعلم ان للسفيان الثوري في هذا الحديث اسنادين الاول (١) برواية علقمة بن مرثد والثاني (٢) برواية محارب بن دثار فالحديث الاول مرفوع اتفاقاً والثاني ارسله عبد الرحمن بن المهدي تلميذ سفيان[ؒ] ورفع وكيع من تلامذته واما لترمذي رجع مرسل عبد الرحمن بن المهدي على مرفوع وكيع لان لعبد الرحمن متابعين في الارسال كما يعلم من قوله وروى عبد الرحمن بن مهدي وغيره الخ والله اعلم بالصواب

باب في وضوء الرجل والمرءة من اثناء واحد في وقت واحد

وباب كراهية فضل ظهور المرءة :-

وباب الرخصة في ذلك وفيها مباحث الاول قال العلماء ههنا احتمالات ثلثة الاول (١) اخذ الماء اى ياخذ الرجل والمرءة من اثناء واحد معاً والثاني (٢) وضوء المرءة بفضل وضوء الرجل والثالث (٣) وضوء الرجل بفضل وضوء المرءة ففي صورة الاولى اتفاق على جوازها وفي صورة الثانية والثالثة اختلاف العلماء فعند اهل الظواهر كلا لصورتين الآخرين لا يصح بل مكروه واما الثالث (٣) (١) فقال احمد بن حنبل (٢) اسحق بن راهوي ليس بصحيح يعنى مكروه عندهم وقال الجمهور جائز ليس فيه كراهية قط ودليل احمد واسحق والظواهر حديث عن الحكم بن عمرو الغفارى في باب الثانى وهو ان النبى نهى ان يتوضأ الرجل بفضل ظهور المرءة ودليل الجمهور حديث في باب الثالث عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبى في جفنة اى من جفنة فاراد رسول الله ان يتوضأ منه فقالت يا رسول الله الخ وهكذا حديث عن ابن عباس قال حدثتنى ميمونة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله من اثناء واحد من الجنابة هذا الحديث فى باب الاول فان قلت كيف يعلم من هذا الحديث جواز وعدم كراهية الوضوء الرجل بفضل ظهور المرءة قلنا ان الغسل من اثناء واحد فى وقت واحد مستلزم لتأخير والتقديم فى الاغراف فيصير فضل الطهور للمتأخر تدبر فيه واما الجواب منا عن حديث الذى استدلل به (١) احمد واسحق (٢) واهل الظواهر بوجوه الاول (١) ان حديث النهى منسوخ (١) باحاديث الجواز (٢) والاثبات لانها متأخرة من حديث النهى والثاني (٢) بالترجيح بان احاديث الجواز راجحة على حديث النهى قال الترميذى حسن فقط ولا احاديث الجواز حسن صحيح والثالث (٣) بالتطبيق بان حديث النهى محمول على النهى تنزهية وحديث الجواز على نفى الكراهية والرابع (٤) ان حديث النهى فى مرءة الاجنبية ومراد من حديث الجواز زوجة الرجل والخامس (٥) ان فضل المرءة على قسمين الاول (١) ما يسقط من عضو ويحبس تلك الماء فى اثناء آخر والثاني (٢) ما بقى من وضوءها فى جفنة فمراد من حديث النهى قسم الاول ومن حديث الجواز قسم الثانى (٢) فليس بينهما تصادم وتعارض والبحث الثانى (٢) فى الاعتراضات الاول (١) ان حديث فى باب الاول وهو قالت كنت اغتسل انا ورسول الله من اثناء واحد الحديث ليس بمطابق مع ترجمة الباب لان فى الحديث ذكر الغسل من فضل ظهور المرءة وفى ترجمة الباب ذكر الوضوء من فضل ظهور المرءة والغسل غير الوضوء فما جاء التطبيق بين الحديث وترجمة الباب فالجواب عنه :-

بوجوه الاول (١) ان مراد من الغسل في الحديث غسل المسنون وهو يكون مع اوضوء والثاني (٢) عنه ان مراد من الوضوء في ترجمة الباب وضوء اللغوى وهو مشتق من الوضأت بمعنى نظافت وهى كما كان فى الوضوء ففى الغسل بطريق الاولى لان احدهما (١) طهارة الكبرى والثاني (٢) طهارة الصغرى فجاء التطبيق بينهما والثالث عنه (٣) انه اذا صح الاعتراف فى الغسل معاً فصح فى الوضوء بطريق الاولى والاعتراض الثانى (٢) وهو فى ترجمة الباب ذكر جنس الرجل وجنس المرأة واوردت فى الحديث امرءة غير الاجنبية فليس بين ترجمة الباب والحديث تطبيق قلنا فى الجواب ان الكلام فى المرأة فى ترجمة الباب للمعهد والمعهود والمرءة غير الاجنبية والثانى عنه (٢) ان كل عام يكون فى ضمن الخاص فكانت المرأة التى ذكرت فى ترجمة الباب موجودة فى المرأة التى ذكرت فى الحديث.

باب ما جاء ان الماء لا ينجسه شيء :-

عن ابي سعيد خدرى قال رسول الله ان الماء طهور لا ينجسه شيء الحديث واعلم ان فى نجاسة الماء اربعة مذاهب الاول (١) مذهب اهل الظواهر قال شيخنا هذا ليس بمذكور فى كتبنا (١) مذهب اهل الظواهر والثانى (٢) مذهب امام مالك والثالث مذهب امام شافعى واحمد والرابع مذهب امام ابى حنيفة (١) فعند اهل الظواهر ان الماء طهور لا ينجسه شيء سواء كان قليلاً او كثيراً تغير احداً واصافه ام لا لكن بشرط بقاء فيه الرقة والسيلان لقوله عليه السلام الماء طهور لا ينجسه شيء واللام فى الماء للاستغراق اول للجنس اى جميع افراد الماء او جنس الماء طهور لا ينجسه شيء وايضاً لفظ شيء فى قوله عليه السلام لا ينجسه شيء نكرة وقعت تحت النفى فيفيد العموم (قاعده فيه) ان النكرة اذا وقعت تحت النفى يفيد العموم وليس بلام هذا اذا لم يكن فيه لفظ من مثلاً ما جاء نى رجل وان وقعت قبلها لفظ من فعموم معها لازم مثلاً ما جاء نى من رجل هكذا قال شيخنا المينوى اى لا ينجس جنس شيء الماء وقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهوراً فالماء بجميع الافراد طهور لا ينجسه شيء وقال مالك (٢) الماء طهور لا ينجسه شيء سواء كان قليلاً او كثيراً الا اذا تغير احد اوصافه (١) من الطعم (٢) واللون (٣) والرائحة لما رواه ابن مساجه عن ابي امامة ان النبى قال الماء طهور لا ينجسه شيء الا اذا تغير (١) طعمه (٢) اولونه (٣) اوربجه (٢) وقال الشافعى واحمد الماء ان كان كثيراً فلا ينجس الا اذا تغير احد اوصافه الثلاثة وان كان قليلاً فينجس بمطلق وقوع النجاسة سواء غير اخذ اوصافه ام لا هذا مذهب امام ابى حنيفة وصاحبيه ايضاً لكن الاختلاف بين الفريقين اى بين الاحناف والشافعى فى حد الفاصل بين الكثرة والقلة فالشافعى واحمد

قول ان القلتين وما زاد عليها كثير وما دون القلتين قليل (٢) وقال ابو حنيفة^٢ و ابو يوسف^٢ ان الكثرة والقلّة مفوضة^٢ الى رأى (١) مبتلا به ان ظن على قدر من الماء بالقلّة فقليل وبالكثرة فكثير فلا يعارض مذهبهما مع مذهب الشافعي^٢ في حديث القلتين على هذا التقدير الاول (١) وهذا اصل مذهبنا لكن المشهور والمكتوب في كتبنا الآخر ان وتقدير الثاني (٢) عند الاحناف^٢ في ماء الكثير الماء الكثير هو غدير العظيم الذي لا يتحرك احد جانبيه بتحريك جانب آخر والحركة فيها الاختلاف فقال البعض (١) مراد منها تحريك بالاغتسال فيه (٢) وقيل باتوضي فيه (٣) وقيل بالتحريك الاصبع فيه والتقدير الثالث (٣) عند الاحناف^٢ العشر في عشر وهذا القدر منقول عن محمد بن الحسن الشيباني^٢ اى عشر في عشر فستل عنه ذات يوم عن مقدار عشر في عشر فقال نحو مسجدي هذا فزرعوه فوجدوه داخل ثمانية في ثمانية ففى الخارج عشر^٢ اى عشر فتعين المقدار بهذا وقال مصنف شرح الوقاية في توجيه كلام محمد بن الحسن الشيباني^٢ جوابا عما قال البغوي^٢ في الاعتراض وقال في شرح الوقاية قال المحقق السنة هو ابو محمد الحسين ابن مسعود البنوي مؤلف شرح السنة ومصابيح السنة في السنة ومعالم التنزيل في التفسيران القول عشر في عشر ليس له اصل) مقوله قول مصنف شرح الوقاية بانه موافق بحديث من حفر بيرا فله حولها اى حريمها اربعون (٤٠) زراعنا الحديث قال مولانا عبد الحى^٢ فى كتابه بان هذا الحديث (١) بلا اسناد فكيف تستدل بحديث غير مسند والثاني (٢) انه ان سلم ذلك ففى مراد الحديث اختلاف (١) فقال البعض فى جميع اطرافه اربعون ذراعنا (٢) وقيل اربعون ذراعنا من كل جانب فكيف يصح الاستدال به والثالث (٣) ان قياسك بالماء على الارض قياس مع الفارق لان الارض فى حريم البير صلب وسراية الماء فيها من موضع الى موضع صعب كما من بير الى بير واما الماء فهو لطيف وسهل وسراية النجاسة فيه من جانب الى جانب اسهل فاذا عرفت هذا فاستمع الى الاجوبة من جانب الاحناف^٢ الى اصحاب مذاهب الاخرى الجواب الاول (١) عن آية التى استدلت بها الظواهر وهو قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا قلنا ان مراد من طهورية الماء طهور طبعًا وخلقًا وليس المراد من الآية ان الماء لا ينجس بوقوع النجاسة فيه واما الجواب عن الحديث الذى استدلتوا به اى اهل الظواهر وهو الماء طهور لا ينجسه شيء فهكذا تاويل فيه كما اولنا فى معنى الآية بان المراد منه طبيعة الماء لا يصير نجسًا لملاقات النجاسة اى اجتماع الماء مع النجاسة وليس المراد منه الاجازة فى استعمال ذلك الماء بل اذا خلط معه النجاسة لم نستعمله لان استعماله يوجب استعمال النجاسة لمجاورتها اياه لان الماء ذاته

نجس فاطلاق النجاسة على الماء مجازاً هذا من قبيل تسمية باسم المجاور واما الجواب عن حديث ابن ماجة استدل به امام مالك^٢ واعلم ان هذا الحديث حديث السنن واحاديث الاخرى التى يعلم الحكم منها خلاف ذلك الحديث فى النسائي كحديث المستيقظ وحديث النهى عن البول فى الماء الدائم وحديث ولوغ الكلب وغيرها احاديث الصحيحين وهى ارجح على الاحاديث الاخرى اى التى لم يذكرها واما الجواب عن استدلال الشوافع بحديث بير بضاعة هذا متعلق باستدلال لانهم قالوا ان الماء بير بضاعة قد بلغ حد الكثرة التى هى عندناى عند الشوافع^٣ وهو مقدار القلتين او زائداً وما (نافيه) بلغ حد الكثرة التى هو عندكم ايها الاحناف وهو اما غدير العظيم او عشر فى عشر ومع ذلك حكم النبى^ﷺ بعدم نجاستها فعلم ان المعتبر فى الكثرة هو الحد الذى قلناه لا الذى عندكم وهكذا عندكم اى عند الحنفاء ماء بير بضاعة طاهر^٤ والحال ما بلغ مائها حد كثيرة الذى هو عندكم من عشر فى عشر او غدير عظيم الذى الخ فكان على مذهبكم ان لاتقولوا لمائها طاهراً فالاجوبة عنه ما فى الكتاب استدلال الثانى للشوافع^٥ بحديث القلتين عن ابن عمر^{رضي الله عنهما} قال سمعت رسول الله^ﷺ اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث الخ ترمذى فى باب الثانى منه بعد باب بير البضاعة فالاول نجيب عن حديث بير البضاعة فنقول اولاً (١) ان هذا الحديث اى حديث بيئر بضاعة ضعيف (١) سنداً لان فيه راوى وليد بن كثير وهو قد اتهم بالخروج اى خارجى من الخوارج وهكذا بالرفض شيعه^٦ والثانى (٢) من الروايات فيه عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج وهو مجهول اى مستور الحال فثبت الضعف فى سنده فثبت الترجيح لاحاديث الاخرى عليه كحديث لا يغمسن يده الخ وحديث (٢) نهى عن البول فى الماء الراكد وحديث المستيقظ (٣) وحديث (٤) ونوغ الكلب وغيرها من الاحاديث التى استدل بها الاحناف على الشوافع^٧ والجواب الثانى (٢) عنه ذكر الامام الطحاوى من الاحناف^٨ عن محمد الثلجى عن الواقدى ان بير البضاعة كانت جارياً فى البساتين فهى فى حكم الماء الجارى فلا ينجس لان الماء الجارى لا ينجس بوقوع النجاسة مالم يتغير احد اوصافه وجريانها كان بالدلاب لاكماء العيون فلا يرد ما قال ابو داود سمعت قتبية بن سعيد قال سئلت قيم بيئر البضاعة عن عمقها قال اكثر ما يكون فيها الماء الى العانية قلت فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود وقدرت انا البضاعة بردائى مددته عليها ثم ذرعتها الخ وايضاً بين النبى^ﷺ وبين ابى داود زماناً مديدة واما ما قال ابو داود رأيت فيه ماء متغير اللون قلنا كان بسبب اوراق الاشجار لا بسبب النجاسة فان قيل ان الواقدى مجروح عند المحدثين فكيف يقبل قوله فى ذلك فالجواب عنه (٢) ان الواقدى وان كام مجروحاً عند المحدثين

فى الحديث لكنه (١) رأس المغازى (٢) والسير (٣) والاخبار اى فى التواريخ وقال شاه انور شاه اعتمد العلماء فى التاريخ على محمد بن واقدى لانه كان من اهل المدينة وهو اعلم بحوادث فى زمان النبى وبعده وهكذا حال هذه البير واخباره مقبولة (١) من خبر قيم لها (٢) ومن الذى فتح باب البستان لابى داود لانه ما كان لهما العلم مثل علم لمحمد بن الواقدى لانه كان من اهل المدينة والجواب الثالث (٣) عن استدلال الشوافع^٢ بانه كان سوال الصحابة^٢ بعد نزع النجاسة من البير والسوال بعد نزع النجاسة معقول ايضا لانه اشكل عليهم بان النجاسة قد نفذت فى الطين اى طين البير وجدارها لانه اذا ينزع الماء منها فيطرح الماء على جدارها والخلاص من ذلك محال فلذا سئلوا عن النبى^٢ من الطهارة الشرعية والجواب الرابع (٤) عن استدلالهم ان سوال اصحاب رسول الله عنه عليه السلام بناء على مجرد الوهم اذ هذه البيئر كانت فى شيب الارض فاذا نزل المطر وكان فى طرق المدينة قدر^٢ ولحوم الكلاب وخرق الحيض فوهموا انها توقع فى بير بضاعة اما بسبب (١) سيول ماء المطر (٢) او بسبب الرياح فقال عليه السلام لازالة وهمهم الماء طهور لا ينجسه شىء هذا تصريح فى الجواب عن استدلال الظواهر بالحديث ان الالف وللام فى الماء للعهد الخارجى والمعهود هى بير بضاعة والا فلا يجى مطابقة الجواب مع سوال واما سوال صحابة^٢ ما كان مع علمهم بالنجاسات فى تلك البيئر بالفعل بل كان وهما اذ قال الخطابى قدتوهم البعض (١) ان القاء القذر (٢) ولحوم الكلاب (٣) وخرق الحيض فى بير بضاعة كانت عادتهم وهذا الفعل لا يظن من غير المسلم فضلا عن المسلم فلم يزل من عادة الناس قديما وحديثا مسلم كان او كافر تنزهية الماء وصونه عن النجاسات فكيف يظن باهل ذلك الزمان وايضا كثير من الاحاديث تدل على منع ذلك الفعل كحديث لا يبولن احدكم فى الماء الدائم والثانى حديث اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده حتى يغسلها ثلاثا والثالث حديث ولوغ الكلب طهورا انا احدكم اذا ونع الكلب الحديث والرابع (٤) حديث ولوغ الهرة والخامسة (٥) حديث ماء البحر والسادس (٦) حديث ماء القلتين وغيرها

باب منه اخروفيه حديث القلتين :-

اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخنث الحديث واعلم ان ابا حنيفة^٢ والامام الشافعى^٢ متفقان فى ان الماء الكثير لا ينجس ما لم يتغير احد اوصافه واما ماء القليل فينجس بمطلق وقوع النجاسة فيه كما مر تفصيلها لكنها يختلفان فى تعيين (١) مقدار القليل (٢) والكثير فقال ابو حنيفة^٢ (١) ليس فيه تقدير عن الشارع^٢ بل

مفوض الى رأى مبتلى به على تقدير الاول فى مذهب الاحناف^٢ أى اصل مذهب الاحناف وقال الشوافع^٢ مقدار القلتين فاذا انقص من هذا فهو قليل^٢ واستدلال الشوافع^٢ بحديث القلتين واستدلال الاحناف^٢ بحديث مستيقظ وحديث لا يولن احدكم فى الماء الراكد وغيرهما واما الجواب من جانب الاحناف الى الشوافع^٢ بسبعة طرقى أى اجوبة سبعة الاول (١) ان هذا الحديث ضعيف كما قال شيخ ابن الهمام هذا الحديث ضعيف ضعفة الحافظ (١) ابن عبد البر (٢) وقاضى اسماعيل ابن ابى اسحق (٣) وابو بكر العربى مالكى وامام ابن تيمية (٤) والعلامة ابن قيم (٥) وعلى ابن مدينى والجواب الثانى (٢) لهم ان هذا الحديث ليس بمقبول لان راوى فيه محمد ابن اسحق وهو ضعف امام مالك حتى قال انه كذاب والجواب الثالث (٣) لهم ان فى بسند هذا الحديث اضطراب لان بعض من الروات (١) يذكر محمد بن الزبير (٢) وبعض منهم يذكرون فى موضعه محمد بن عباد بن جعفر وايضاً (٣) يذكر بعض من لروات عن عبيد الله بن عبد الله بن عمرو (٤) وبعضهم عن عبدالله بن عبدالله بن عمر فثبت فى سند الحديث اضطراب بوجهين كما علمت والجواب الرابع (٤) لهم ان فى متن هذا الحديث اضطراب لانه ورد فى بعض الروايات قلتين وفى بعض ثلاث (٣) قلل وفى البعض اربعين (٤٠) قلة والجواب الخامس (٥) لهم ان فى معنى الحديث اضطراب وهو انه قيل (١) ان القلة يقال لرأس الجبل (٢) وقيل لقامة الرجل (٣) وقيل هى جرار^٢ (٤) والقربة فثبت الاضطراب فى متن الحديث وايضاً لا يعلم ان جراراً قلال معتبرة فان قيل فى الجواب ان المعتبر جرار قلال بلدة الهجر هى قبيلة يتخذ فيها قلال جراراً كما فى حديث المعراج قلنا لو تعين قلال الهجر خاصة فهى ايضاً بلدة كبيرة والقلال فيها كثيرة فلو تعين فيها قلال واحد فايضاً جراره مختلفة فى الصغر والكبير فثبت الاضطراب لامحالة فبأى وجه ثبت التقدير بالقلتتين خاصة فالاولى ان يقال ان مقدار القلتين ليس للتعين بل ما كان كثيراً فى رأى مبتلى به فهو كثير وان كانت قلة واحدة وحكمة انه لا ينحسره شىء مالم يتغير احد اوصافه وما كان فى رأى قليلاً فهو قليل ولو كان قلتين والجواب السادس (٦) لهم ان صاحب الهداية قال ان حديث القلتين ضعفه ابو داود فان قيل ليس فى سننه هذا التضعيف قلنا المراد من ابى داود وهو ابو داود (١) الطيالسى (٢) لامولف سنن ابى داود وان كان مراده هو فله تصانيف اخرى غير ابى داود فلعل ذكره هذا التضعيف فى تصانيفه الاخرى وان كان فى هذا السنن فمراده من التضعيف ضعف الاضطراب فى الحديث أى فى سند الحديث (١) قد يذكر محمد بن جعفر (٢) وقد يذكر محمد بن عباد وهكذا (٣) قد يذكر فى الحديث عن عبدالله بن عبد الله بن عمر (٤)

وقد يذكر عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر^١ أو نسخ أبي داود كثيرة فلعل ذكره في نسخه الأخرى والجواب السابع (٧) لهم أنه قال صاحب الهداية أن معنى قوله عليه السلام لم يحمل الخبث أي يتنجس الماء لأن الماء لا يحمل الخبث بل يصير الماء مغلوبًا والنجاسة غالبًا لكن يعترضون عليه في هذا التوجيه بوجهين أحدهما (١) أن توجيهك مخالف عن اصطلاح العرب فإن عندهم لفظ لم يحمل الخبث يستعمل فيما إذا كان الغرض بيان عدم النجاسة وثانيهما (٢) أنه ورد في بعض الروايات لفظ لا يتنجس صريحًا فما تقول فيه لكن قال شيخنا المينوي^٢ في رد شق الثاني من اعتراضهم أن لا يتنجس قول راوي لا قول عليه السلام لأنه نقل الحديث بالمعنى وهكذا كثير من الأحاديث وحول بهذا الجواب أي بهذا التوجيه أي حواله دأبر استاذ خود در ديوبند إلى شيخه الذي قرأه أبا داود في مدرسة ديوبند وقوله يسأل عن الماء يكون في الفلات الخ (١) قيل منشأ السؤال عن النبي^ﷺ أن الدواب تبول في الماء فلذا سئلوا عنه عليه السلام (٢) وقيل لاحتمال خلط النجاسة بارجلها (٣) وقيل عن اختلاط لعاب السباع والدواب غيرها أي سورها وهذا الوجه الثالث مراد عند الأحناف والاولين مراد عند الشوافع وأعلم أنه قال رشيد أحمد جنجوهي^٣ أن حديث القلتين ليس بمخالف عن مذهب الأحناف لأن عندهم ماء الكثير في رواية غدير العظيم الذي لا يتحرك أحد طرفيه بتحريك جانب الآخر وايضًا سؤال الصحابة عن الماء الذي منتشر كان على الأرض أي في فلاتها ومعلوم أن مساحة هذا الماء منتشر غير عميق فاذا كان الماء قلتين وكان منتشرًا على الأرض لم يحمل الخبث لأن النجاسة في هذه الصورة لا يذهب من جانب إلى جانب آخر وإن كان الماء قلتين فصاعدًا (١) في البئر (٢) أو في مكان ضيق آخر فلضيق المكان تسرى النجاسة من جانب إلى جانب آخر فيتنجس الماء وإن كان أربعين (٤٠) قلّة كما في الآبار وقدورد في الخبر الصحيح وقوع الأعرابي أي حبشي في بئر زمزم فامر عبد الله بن الزبير^٤ بنزع الماء كلها وذكر هذه الواقعة الإمام الطحاوي^٥ من الأحناف وأنكر عليه بذلك تلك الواقعة الإمام البيهقي^٦ من الشوافع وكذلك جاء في الآثار على إخراج الماء كلها من البئر إذا وقع فيها نجاسة ولذا قال صاحب الهداية أن مسائل البئر غير قياسية والله تعالى أعلم بالصواب ونسأل الله الغفران أن خطئنا فيه.

باب كراهية البول في الماء الراكد :-

أي القائم (١) الساكن (١) وإما رواية قوله الماء الدائم يتحمل المعنيين أحدهما (١) الدوام في الجريان وثانيهما الدوام (٢) في القيام والمراد ههنا الثاني فلذا ورد في بعض الروايات الماء الدائم الذي لا يجري أي

القائم والساكن والماء محمول على العموم سواء اقل من قلتين او اكثر منها وليس فيه التقييد بقيد احد اوصافه الثلاثة والنهي فيه للتحريم للاحتراز عن التنجيس لا تنزهية لحصول النظافة فيعلم من الحديث ان الماء الراكد الذي لا يبلغ الى حد الكثرة يتنجس بالبول فيه فهو حجة للحنفية^٢ وحجة على الشافعي^٣ والمالكية^٤ في تعيين القلتين كما هو عند الشوافع^٥ او تقييد كما هو مسلك المالكية بتغير اوصافه ويقول الشافعي^٦ ان الحديث محمول على النهي التنزيهي لحصول النظافة فالحديث لا يقوم حجة عليهم او الحديث محمول على التحريم لكن الماء اللام فيه للعهد اى قليل من القلتين فلا يعارض مذهبهم ويقول المالكية^٧ النهي محمول على التنزهية وان كان الخوف على تغير اوصافه فالنهي للتحريم فالحديث لا يقوم حجة عليهم ايضاً وثم للاستبعاد ومعنى الاستبعاد ايولون في الماء ثم يتوضون منه يبول في الماء ثم يتوضأ منه لان الوضوء للطهارة والبول ينجس ويتوضأ امامهم (١) فرع عند اكثر شراح الحديث وهو معطوف على الجملة السابقة فتقدير العبارة هكذا ثم هو يتوضأ منه فجاء عطف الخبرية على الانشائية لكن هذا العطف من حيث عطف الجملة على الجملة قطع النظر عن الاخبار والانشاء (٢) وبعضهم يجز مونه ويقولون انه معطوف على لا يبولون فهو مدخول تحت لاء النهي ولذا جزم لكن احد النهي تأكيداً والثاني غير مؤكد بلن (٣) وبعضهم ينصبونه بتقدير ان لكنهما لا تقدر بعد ثم كما في كتب النحو الا ان يقال ثم ههنا بمعنى الواو فلذا قدرت بعدها ان

باب في ماء البحر انه طهور :-

قال النبي ﷺ هو طهور مائه الحل ميتته الحديث منشأ سؤال (١) الصحابة يحتمل التعدد (١) اما تغير لون الماء (٢) وطعمه (٣) وزيحه واما لان نجاسات العالم (١) يسيل اليه كالبول (٢) واما لان البحر مورد غضب الهى لان تحته نار جهنم كما اخرج ابو داود في كتاب الجهاد عن عبد الله بن عمر مرفوعاً فان تحت البحر نار وقوله تعالى واذا البحار سجرت اى حرقت وقدرت يعلم من هذه الآية ان تحت البحر نار جهنم ووجه الرابع (٤) لمنشأ سؤال الصحابة ان ماء البحر ماء الطوفان من زمن نوح وهو من قهر الله فلذا سئلوا منه عليه السلام من طهارته وزاد في الجواب (٢) بقوله الحل ميتته لعلمه عليه السلام بانهم كما يحتاجون الى الماء فيه كذلك يحتاجون الى الاما كولات (٢) كسلك البحر فلذا بين كليهما وقيل هذا ليس الزيادة في الجواب بل لرفع توهم من توهم ان الحيوانات في الماء كثيرة وبموت الحيوان ينجس الماء فلندفع هذا التوهم قال النبي ﷺ الحل اى طاهر ميتته فلا ينجس به الماء كما ذكر هذا التوجيه شيخ الهند مولنا

محمود الحسن ديوبندي^٢ واختلف الائمة (٣) في حيوانات البحر فقال مالك^٣ كلها حلال ومذهب الشافعي^٤ كمذهب مالك^٥ في رواية (١) وفي رواية (٢) عنه^٦ كلها حلال الا (١) التمساح (٢) والضفدع (٣) والخنزير وفي رواية (٣) عنه كل ما حلال^٧ في البر فهو حلال في البحر وكل ما هو حرام في البر فهو حرام في البحر ايضاً وما ليس له نظير في البر فهو حلال ايضاً لان الاصل في الاشياء الحل وقال احمد^٨ يوكل جميع ما في البحر (١) الا الضفدع (٢) والتمساح (٣) والكويح (٤) والخنزير فالمالك^٩ واحمد^{١٠} يستدلان بحديث الباب وايضاً مستدل امام احمد^{١١} بقوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم عام يشتمل لكل ما في البحر وقال الحنفية^{١٢} ماسوى السمك كلها حرام ويستدل بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وهو عام يشتمل للبحري والبري ولقوله عليه السلام في ابن ماجة احلت لنا الميتان والدمان اما الميتان هما (١) السمك والجراد (٢) واما الدمان (١) فالكبد (٢) والطحان ولقوله تعالى حرم عليكم الخبائث فالخنزير وغيره من المحرمات لاجل آية السابق واما الجواب عن الآية استدلو بها اي مالك^{١٣} واحمد^{١٤} فنقول ان الصيد في الآية بمعنى المصدري اي فعل الاصطياد لا بمعنى المصطاد (اي شكار شده) كما اخذتم فلا يصح الدليل لكم اما الحديث الباب (١) فمتروك العمل (٢) لمعارضة النص القطعي او ما اول نان الاضافة للعهد المعهود هو السمك اوبان المراد من الحل الطاهر اي ميتته طاهر^{١٥} لا يتنجس به الماء فكيف تستدلون به واما استثناء السمك من الآية فلحديث مشهور وهو قوله عليه السلام في ابن ماجة احل لنا الميتان الخ والزيادة على كتاب الله بالمشهور جائز^{١٦} وايضاً اخذ الاضافة للعهد في حديث الباب ليصير دليل لنا باستثناء السمك منه اما السمك الطافي فأكله مكروه عند الحنفية^{١٧} بشرط لا يعلم سبب موته

باب التشديد في البول :-

قوله عليه السلام انهما يعذبان فالضمير راجع الى صاحبا قبرين بواسطه ذكر قبرين في ما قبله اوراجع الى قبرين لكنه باعتبار من حل فيهما (١) قيل انهما كانا اي هذين القبرين للمشركين لكنه اي اعتراض يرد فيه ان العذاب للمشركين للشرك لا للعمل وايضاً لا يشفع النبي للمشركين قال الله عزوجل ان تستغفر لهم اولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الآية (٢) وقيل كان للمسلمين (٣) وقيل كانا لاهل الكتاب قبل الاسلام لكنه اي رواية الثالثة يعارض مارواه ابن ماجة مر النبي^{١٨} على قبرين جديدين قوله وما يعذبان في كبير يرد عليه اي يعترض عليه ان العذاب لا يكون الا للكبائر لان الصغائر

يغفر بالحسنات واجيب عنه (١) بان معناه الكبير الذى لا يشق عنها احترام (٢) وقيل معناه اى هذا لجواب الثانى وما يعذبان فى كبير اى فى اعتقادهما وان كان كبيراً فى نفس الامر وقال البخارى هذا جواب الثالث وما يعذبان فى كبير بل انهما فى كبير فرد قول الاول بالثانى اى نسخ قول الاول للنبيؐ بالوحى اليه وهو قوله عليه السلام بل انهما يعذبان فى كبير قوله اما هذا فكان لا يستتر من بوله واعلم ان الفاظ الحديث مختلفة بطرق شتى (١) ففى بعض الروايات لا يستبرء عن بوله (٢) وفى بعض (١) لا يستنزه (٣) وفى بعض لا يتوقى (٣) من بوله (٤) وفى بعض لا يستتر من بوله ولهذه الرواية الرابعة احتمالين احدهما (١) لا يستبرئنه وقت بوله فيخالف مع روايات الاخرى واحتمال الثانى (٢) لا يجنب من البول فموافق مع الروايات الاخرى والبحث الثالث (٣) فى قوله عليه السلام فدعا بجريدة فشققها باثنين رواية ابنى داود هكذا فدعا بعسيف اى بجريدة النخل فشقه باثنين وفيه اقوال مختلفة (١) وقيل تخفيف العذاب ليبسه الجريدة (٢) وعند المجهوران تخفيف العذاب ليس من رطوبة الجريدة بل للشفاعة النبىؐ وايضاً (٣) قال العلماء ان الشفاعة موقته ببوسة الجريدة لكن هذا خلاف شان النبىؐ والتوجيه الصحيح فى ذلك ذكر شيخ القرآن والتفسير مولنا حسين علىؒ مرحوم ان المراد من الحديث ان ابتداء الشفاعة من الآن الى يس هذه الجريدة وليس المراد منه كما قلتم ان الشفاعة موقته الى يسها وقال شيخنا المينوىؒ هذا من تفردات شيخ المرحوم وما ذكر. وهذا التوجيه منه احدٌ وغيره وهذا التوجيه منه احسن جداً

باب ما جاء فى نضح بول الغلام قبل ان يطعم:-

واعلم ان ههنا يبحث عن ثلاثة احدها (١) عن المذاهب فى تلك المسئلة والثانى (٢) فى دفع التصادم والتعارض فى ما بين الاحاديث التى تذكر فى الدلائل من الجوانب والثالث (٣) فى بيان فرق بول الغلام والجارية اما الاول (١) ان فيه ثلاثة مذاهب (١) مذهب اهل الظواهر فعندهم بول الغلام والجارية كلاهما طاهر يكفى فيهما الرش ويستدلون بحديث الباب والثانى (٢) مذهب الشافعىؒ واحمد بن حنبلؒ ان بول الغلام والجارية كلاهما نجس لكن يكفى فى بول الغلام الرش والجارية الغسل ويستدلان ايضاً بحديث الباب لان فى حديث الباب رش الثوب من بول الغلام والثالث (٣) مذهب ابنى حنيفة ومالكؒ فعندهما ان البول كلاهما نجس كما عند الشافعىؒ واحمدؒ ولكن عندهما الغسل فى بول الغلام والجارية كليهما جميعاً واستدلتهما بحديثين احدهما (١) قول عليه السلام استنزهوا من البول فان

عامة عذاب القبر منه وهو عام يشمل بول الصبي وغيره والثاني (٢) قول عليه السلام انهما يعذبان في كبير فأما احدهما (١) لا يستنزله من بوله فاذا جاء التعارض بين الاحاديث اى حديث الباب وهذين الجديثين فنرفع بوجوه وهذا البحث الثاني (١) اما بنسخ بان المثبت كما عند الظواهر لطهارة البول مقدم والنافى مؤخر فالثاني ناسخ للاول (٢) واما بترجيح بان المثبت واقعة "جزية" والنافى قانون "كلى" فالترجيح للكللى على الجزئى ووجه الثالث (٣) فى الدفع ان المثبت لطهارة بول الغلام والنافى (عدم طهارة بوله) فعل "النافى قول" والترجيح للقولى على الفعلى لان القولى عام والفعلى خاص والرابع (٤) فى دفع التعارض ايضاً جاء النصح بمعنى الغسل الخفيف كما قال النبى "لا سماء بنت ابى بكر" قرصيه ثم نضحيه اى غسله فثبت من حديث الباب ايضاً مذهبنا واما تفصيل بحث الثالث (٣) فى فرق بول الغلام وبول الجارية اعلم ان فى بول الجارية تعفن "فلهذا فى بولها الغسل لان فى بدنها حرارة" وفى بدن الذكران برودة "فلهذا يجع لحية الرجال لا النساء لان اللحية تجع من البرودة" ووجه الثانى (٢) للفرق ان مخرج بول الغلام ضيق فيحاط بوله بموضع القليل ومخرج بول الجارية واسع "فيحاط بولها بموضع كثير فلذا فى بولها غسل" ووجه الثالث (٣) فى الفرق ان الغلام يتداول فى ايدي الوالدين بالكثرة بنسبة الى الجارية فى عادة العرب كما ان الله تعالى قال موافقة لعاداتهم "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا" قال تعالى "وَإِذَا أُلْمُوا بِهِ سُبُّوا الْآيَةَ فَالاجْتِنَابُ مِنْ بَوْلِ الْغُلَامِ عَسِيرٌ" وفى غسل من بوله جهداً وخرج "عظيم" وليس هكذا فى بول الجارية فلذا فى بوله الغسل الخفيف بخلاف الجارية فان فى غسل بولها تشديد

قوله باب ما جاء فى بول ما يوكل لحمه :-

وههنا مباحث ثلثة (١) بيان المذاهب (٢) وبيان مذهب المنصور واعلم انه اختلف الائمة فى بول ما يوكل لحمه (١) فقال ابو حنيفة^٢ والشافعى^٣ بنجاسته وحرمة مطلقاً الا اذا اجزء الطبيب الحاذق بأنحصار معالجته فيه فيجوز شربه لهذا المريض كجواز الميتة وشرب الخمر عند الاضطراب كعلق اللقمة فى خلق الانسان ولم يوجد غير الشراب من الماء فشربه له جائز^٤ عند الاضطراب وهو رواية غير مشهورة عن احمد^٥ (٢) وقال ابو يوسف^٦ بوله حرام ونجس لكن شربه للتداوى حلال^٧ (٣) وقال مالك^٨ ومحمد^٩ واحمد بن حنبل^{١٠} فى رواية مشهورة بطهارة بوله وحله مطلقاً وهكذا مذهب اهل الظواهر وتمسك القائلون بالطهارة (١) بحديث العرنين حيث قال لهم النبى اشربوا من البانها وابوالها (٢) وبحديث براء بن عازب قال قال

رسول الله ﷺ لا بأس ببول ما يؤكل لحمة (٣) وبحديث الاذن بالصلوة في مرايض الغنم (بكر يول كى باره ميں) وتمسك القائلون بالنجاسة (١) بقول النبي ﷺ استنزها من البول فان عامة عذاب القبر منه رواه انس رضي الله عنه ورواه ابو هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما وهو عام فيما يؤكل لحمة وغيره (٢) وبقول النبي ﷺ وما يعذبان في كبير اما احدهما (١) فلا يستنزها من البول واللام للاستغراق يشمل لبول ما يؤكل لحمة وغيره واما ما جاء في بعض الروايات لا يستتر عن بوله فقال البخاري اى بول الناس لكننا نقول استلزما انه يعلم منه خصوصية البول نفسه وانتم لستم بقائلين به بل تأخذون منه العموم في الناس فنحن نأخذ منه العموم في جميع البول سواء كان يؤكل لحمة او لا فاذا جاء التعارض بين الأدلة فندفع اولاً بالنسخ بان حديث العرنين (١) منسوخ بحديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو استنزها من البول فان عامة عذاب القبر منه الحديث قصة العرنين كانت سنة ست سنة ست هـ من الهجرة قال الحافظ زكريا بن اسحق العراقي (١) ان قد ومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في الجمادى الاولى في سنة ست سنة ست هـ وذكرها البخاري بعد الحديث (٢) وكانت في ذي قعدة سنة ست سنة ست هـ (٣) وذكر الواقدي انها في شوال سنة ست سنة ست هـ والحاصل انهم متفقون على قد ومهم كان سنة ست سنة ست هـ واسلام ابي هريرة كان في سنة سبع ٧ هـ فحديثه متأخر عن قدومهم فهو ناسخ والقرينة عليه فنسخ باقى اجزاء القصة (١) وهى المثلة (٢) والتعذيب بالنار وفى طريق القصص ان رسول الله ﷺ قال لا قود اى لا قصاص الا بالسيف فنسخ ما كان فى القصة اى فى قصة العرنين من المثلة وقول عليه السلام لا قود الا بالسيف فنسخها بنزول احكام الحدود العين بالعين والانف بالانف الآية وثانياً (٢) بالترجيح بان قصة العرنين ذكر فى بعض روايات (١) البان فقط (٢) وفى بعضها البول فقط (٣) وفى بعضها كليهما (٣) وفى بعضها (٤) بتقديم البان (٥) وبعضها بتقديم الابوال فحصل الاضطراب فى الفاظ الحديث فالترجيح لحديث ابي هريرة ﷺ لانه غير مضطرب ووجه الثالث (٣) لترجيح لحديث ابي هريرة ﷺ على حديث العرنين ان واقعة العرنين جزئية والثانى (٢) اى حديث ابي هريرة ﷺ قانون "كلى" فله الترجيح اى للكل على الجزى ووجه الرابعة (٤) ان حديث العرنين محل "ومطهر" والثانى (٢) محرم ومنجس فله للمحرم ترجيح على المحلل ووجه الخامسة (٥) ايضاً حديث العرنين ظاهر فى المدلول اى فى الجواز والثانى (٢) نص فيه فله الترجيح فى عدم الجواز ووجه السادسة (٦) بان البان مقدم فى الحديث والابوال عطف عليه فى الظاهر وفى الحقيقة ان الابوال لها فعل محذوف من قبيل علفتها تبنا وماءً بارداً فالعبارة فيه هكذا اشربوا من البانها وادهنوا بابوالها اى مالش كنيد بابوالها ويقال ان شفائهم

بالابوال قد علم للنبي ﷺ بالوحي اويقال قد علم بالوحي ارتدادهم فهم اليق بالبول وهذاالجواب السابع (٧)
 اى لترحيج حديث ابي هريرة ؓ على حديث العرينين قال شيخنا المينوي ؒ ان شيخ القرآن والتفسير المولنا
 حسين علي ؒ مرحوم ذكر في تصنيفه ان الحديث منقول بالمعنى اى الرواية بالمعنى والحقيقة ان النبي ﷺ
 امرلهم بشرب البان فقط واما شرب الابوال كان باجتهادهم لا بامر رسول الله ﷺ لهم ففهم الراوى ان
 كليهما كانا بامر رسول الله ﷺ فروى كما فهم فقال شيخنا المينوي ؒ ان هذا التوجيه لا يناسب لان ذلك
 الحديث قدروى فى البخارى ثمانية (٨) موضعاً ولم يذكر فى احد منها خلاف ذلك اى ذكر فى كل
 موضع منها ذكر الابوال واما الجواب عن الحديث، الذى استدلوا به وهو لا بأس ببول ما يؤكل لحمه
 فهو ان الحديث ضعيف غير مقبول لان الراوى فيه ضعيف (١) قال البخارى انه منكر (٢) وقال النسائي،
 متروك (٣) وقال ابو داود ليس بثقة فان قيل ان ذلك الحديث مروي ايضاً عن جابر ؓ بسند آخر قلنا فى
 لجواب ففى هذا السند فيه ايضاً بعض من الروات ضعيف (١) وهو عمران بن حصين ويحيى بن علاء
 ضعفهما كثير من العلماء واما الجواب عن الحديث فيه الاذن بالصلوة فى مريض الغنم فنقول ان فى
 حديث ابي داود قال عليه السلام لا تصلوا فى مبارك الابل فانها من الشيطان وصلوا فى مريض الغنم فانها
 بركة ؓ فالجواب عن هذا الحديث، بوجه الاول يعنى الجواب واحد لكن الاحتمالات فيه ثلاثة ؓ فالاول (١)
 ان مقصد الحديث فى الاحتمالات كلها انكم تصلون فى موضع طاهر فى مريض الغنم ان كان ولا تصلوا
 فى موضع طاهر فى مريض الابل ان كان لانه ان تصلى فى مريض الغنم فى موضع طاهر وتبول الغنم فلا
 تصل بولها اليك لان بولها لا تنضح وان تصلى فى مريض الابل هذا وجه الاولى من الاحتمالات الثلاثة
 وتبول الابل لعل تصل وتنضح اليك بولها فلذا منع من الصلوة فيها والثانى (٢) من احتمالات هذا
 الجواب، انك ان تصلى فى مريض الابل وقد يفر الابل فيطئك فمن هذا لعل فى قلبك وسوسة وغير
 خشوع فى الصلوة والصلوة مع الخشوع افضل كما قال تعالى 'قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم
 خاشعون الآية والثالث (٣) فى الاحتمالات الثلاثة ان الابل كثير المعاندة فعل ان يضرك فلذا نهى رسول
 الله ﷺ فى موضع الطاهر فى مريض الابل

باب ما جاء فى الوضوء من الريح :-

قال النبي ﷺ لا وضوء الا (١) من صوت (٢) اوريح الحديث بحث الاول (١) فى معنى الريح فى ترجمة الباب
 وفى الحديث المراد من الريح من بطن الانسان بلا صوت لوقوعه فى مقابلة الصوت فهو محمول على

الخصوص والحصر فيها اضافي" معناه لا وضوء اى وجوب وضوء بنفس توهم بخروج الريح (١) بل اذا سمع صوته (٢) او ادرك رائحة (٣) او تيقن بخروج الريح منه فلا ينقض بمحض التوهم بانه قد يكون الرجل اصباحاً اى اصمّاً لا يسمع صوته او رخشماً اى حُبَسَ قوة الشامة له لا يجد رائحة او بناءً على الاغلب والقرينة عليه اى على اضافية الحصر سوال السائل بانه من يجد الريح فى اليته وهو جالس فى المسجد ينتظر الصلوة هو ناقص ام لا فالسوال ، من خروج الريح خصوصاً لا عن مطلق نواقض الوضوء فاجيب كما سئل وايضاً الجالس فى المسجد لا ينتظر الصلوة لا يعرض له شىء (١) من قضا الحاجة (٢) والبول (٣) والقي والغالب الا خروج الريح منه فالجواب مبني على مطابقة حال السائل فلا يقع الحديث حجة على القائلين بنقض الوضوء بخروج (١) الدم (٢) والقي وغيرها لان الكلام ههنا فى الريح الخارجة لا فى نواقض الوضوء مطلقاً قال الشيخ زكريا فى الكوكب ناقلاً عن العلامة بن رشد المالكي ان الآية اسم ان الواردة فى نواقض الوضوء اى الطهارة واحد (خبران) وهو قوله تعالى ان كنتم جنباً فاطهروا او جاء احد منكم من الغائط فهذه الآية موضع استنباط الائمة الاربعة فى نواقض الوضوء فاستنبط منها مالك ان ماخرج من السبلين خروجاً معتاداً على وجه الصحة ناقض للطهارة كالبول وقضاء والحاجة وخروج الريح من الدبر فشرط مالك ثلثة شرائط الاول (١) ان يكون ماخرج من الانسان (١) من السبلين فعنده ما خرج من غير سبلين ليس بناقص الوضوء لانه قيد بما خرج من السبلين والثاني (٢) خروجاً معتاداً اى ما يخرج من دبره ان يكون معتاداً فان خرج من دبره شىء غير معتاد كماخرج من دبره حجر او مدر فعند مالك لا ينقض الوضوء لانه شرط الشىء المعتاد وخروج هذا غير معتاد والثالث (٣) اى شرط الثالث فيه على وجه الصحة فان خرج من احد السبلين من غير الصحة لاجل المرض كانهفلة الريح وسلسلة البول ودم الحائض وهكذا رايح من القبل والذكر لا ينقض الطهارة عنده (٢) واستنبط من الآية منها الامام الشافعى ان ماخرج من السبلين مطلقاً ينقض الوضوء وعنده سوء كان معتاداً او غير معتاد على وجه الصحة او من غير الصحة (٣) واستنبط منها الامام الائمة امامنا ابو حنيفة واحمد بن حنبل ان خروج النجاسة من البدن مطلقاً سواء كان من السبلين او من غير هما معتاداً كان او غير معاد على وجه الصحة او من غير الصحة ينقض الطهارة والوضوء عندهما لان النجاسة ضد الطهارة فاذا خرجت النجاسة زال الطهارة لان الضدين لا يجتمعان فى محل واحد فى وقت واحد واما انتقاض الوضوء بخروج الريح من الدبر ليس لاجل ان عين الريح اى ذات الريح نجس ولو كان كذلك فكان نقضه بريح الفم ايضاً لكن

الامر ليس كذلك لاجل ان ريح الدبر يخرج بقطرات النجاسة من بطن الانسان لانه يمر على النجاسة التى فى البطن فيخرج الريح بقطرات النجاسة وليس كذلك فى ريح الذى من الفم فالانتقاض بسبب خروج النجاسة وليس لها التخصيص بالخروج من السبيلين لانه اذا كان الخروج من السبيلين مزيلاً للطهارة فكذلك بخروجها من غير السبيلين ينقض الوضوء والطهارة والعلة المشتركة بينهما نجاسة كل واحد منها وهناك اى فى ماخرج من السبيلين حكمه غسل الاعضاء الاربعة على خلاف القياس فيكون الحكم ههنا اى فى ما خرج من غير السبيلين كذلك فالمقيس خروج النجاسة من ماسوى السبيلين والمقيس عليه خروج النجاسة من السبيلين والقياس فى زوال الطهارة وهو امر معقول لا فى امر تعبدى غير المعقول فيكون خروج النجاسة من السبيلين اوغيرها مزيلاً للطهارة ويكون الوضوء منه فيكون (١) من الدم (٢) والقي (٣) والرعاف ناقض الوضوء ايضاً هذاتائيد مذهبنا بالقياس وايضاً يؤيد مذهبنا بالاحاديث كحديث ابن ماجة وهو من قاء او رعف فى الصلوة فلينصرف وليتوضأ والثانى (٢) حديث دارالقطنى دال على انتقاض الطهارة بخروج الدم وهو اى حديث الوضوء فى كل دم الجارى والثالث (٣) حديث ترمذى عن ثوبان انه قال قاء رسول الله فتوضأ والرابع (٤) حديث ذكره صاحب الهداية وهو لما عد على نواقض الوضوء فعد منها القي لانه قال اودسعة تملا الفم اى القيء ملاء الفم فهذه الاحاديث الاربعة يستدل بها الاحناف واستدلال الشوافع والمالكية حديث ابى داؤد يعنى حديث الانصارى والمهاجرى انه عاه السلام خرج فى غزوة فتزل عليه السلام واصحابه فى موضع للبات (اى گذاشتن شب) وقام عليه السلام رجلين احدهما كان من الانصار والثانى من المهاجرين للحراسة فقال احدهما للآخر ان احدا نايحرس والاخر منا ينوم فنام المهاجرى وحرس الانصارى فقام على الصلوة هذا الانصارى فجاء المشركون وظنوا بهذين الرجلين انهما حراسا لمحمد ﷺ فاحد من المشركين رمى هذا الانصارى بسهم فسال منه الدم ومع ذلك كان هو يصلى اى تم ركعتين لانه رمى فى ركعة الاولى فركع تلك الركعة والثانية ايضاً فعلم ان الوضوء لا ينقض بالدم ويستدلوا ثانياً بقول حسن بصرى هو تابعى لا يزال المسلمون يصلون فى جراحاتهم فنسحن نجيبهم عن الاثنين (١) اى الحديث (٢) وقول حسن بصرى اما عن الاول قال ابو موسى تركى ان هذا الحديث اى حديث المهاجرى لا يصير استدلالاً لاحد لا لشوافع ولا للمالكية وغيرهم لان من هذا الصحابى يسيل الدم فكان يصل الى (١) ثوبه (٢) ويدنه (٣) ومكانه الذى يصلى فيه ان طهارة البدن والثوب والمكان عند الكل شرط وليس ههنا كذلك اى الطهارة قال فان يقول بعض منهم تكلفا ان كرمه كان يجرى

منه كجريان البول من الانسان لا يصل الى ثوبه وبدنه ومكانه الذى يصلى فيه قلنا سلمنا ذلك لكن يكون ذلك فى اول الوحلة ولا يكون كذلك الى آخره الجواب الثانى (٢) عن هذا الحديث لهم ان هذا الفعل كان فعل الصحابى (١) لا تقرير النبىؐ (٢) فعلة فى زمان النبىؐ بغير تقرير النبىؐ على ذلك ليس حجة الوجود الاعلى وهو تقرير النبىؐ واما فعل الصحابى بعد وفات النبىؐ فحجة بغير تقرير النبى لان النبى ليس بموجود ان يسأل عنه فى ذلك والثالث (٣) عنه لعل انه ما كان عالماً بنواقض الوضوء تأماً اما لاجل ان الاحكام فيه ما نزلت كاملة فى ذلك الوقت او نزلت كاملة لكنه ما كان عالماً بها اى بجميعها والرابع (٤) عنه لعل انه اورد القضاء تلك لركعتين صلّهما فى ذلك الوقت ثم قضى بعده واما الجواب عن قول حسن البصرىؒ قلنا فنحن ايضاً لانكر عن الصلوة فى مثل هذه الحالة اى يصلى الانسان ويسيل منه الدم لان حكمه كحكم سلسة البول وانفلاة الريح وحكم كلهم انه يتوضوء لوقت كل صلوة فله ان يصلى بذلك الوضوء فى ذلك الوقت اى صلّوه شاء او نقول قال حسن البصرى ما زال المسلمون يصلون فى جراحاتهم لعل ما يسيل منها الدم واما حكم فى الريح الخارجة من القبل والذكر فعن امامنا فى اقوال مختلفة فى رواية (١) انه لا ينتقض الوضوء وفى رواية (٢) انه ما ناقص وفى رواية (٣) ان الريح القبل ناقص وريح الذكر غير ناقص والعله ان ريح القبل اذا كانت منفضة ومنشفة الى دبر تذهب بقطرات النجاسة كما كان ذلك علته فى ريح الدبر وعند الشافعىؒ ان ريح كليهما ناقص لعدم الحديث قلنا ان منشأ زوال الطهارة هو خروج النجاسة وفى القبل والذكر لا توجد تلك العلة وقال شاه ولي اللهؒ اذا كان فى المسئلة عن امامنا اقوال مختلفة والبعض منها موافق للحديث فهو مذهب -

قوله باب الوضوء من النوم :-

قوله لان الوضوء لا يجب الاعلى من نام مضطجعاً فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله الحديث (اعلم ان الغفلة الطارية على الانسان لها ثلثة مراتب الاولى (١) تأثر العين من الغفلة ويقال لها السنة والثانية (٢) تأثر الدماغ من الغفلة ويقال لها النعاس والثالثة (٣) تأثر القلب من الغفلة ويقال لها النوم ومثالها موجودة فى القرآن كما فى قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وقوله تعالى اذ يغشىكم النعاس امنة منه الآية فالمرتبتين الاولين منها ليستامن نواقض الوضوء بالاتفاق واما الثالثة هو النوم ففيها تفصيل لان فيها اربعة مذاهب (١) مذهب اهل الظواهر واسحق بن راهوية (٢) ومذهب بعض المحدثين (٣) مذهب مالكؒ (٤) ومذهب ابى حنيفةؒ واحمد بن حنبلؒ والشافعىؒ (١) فعند اهل الظواهر واسحق بن راهوية ان النوم مطلقاً قليلاً كان

الطريق الترميذي..... ﴿81﴾

او كثيرًا على اى حال اى سواء كان مستندًا او مضطجعًا كان من نواقض الطهارة (٢) وعند بعض المحدثين وابى موسى الاشعري ان النوم ليس من النواقض مطلقًا سواء كان قليلًا او كثيرًا اضطجاعًا كان او مستندًا او متكأ (٣) وعند مالك ان النوم ان كان قليلًا فليس من النواقض وان كان كثيرًا فمن النواقض (٤) وعند الامام ابى حنيفة والشافعي واحمد ان النوم ان كان بحيث يكون فيه استرخاء المفاصل فهو ناقض للوضوء والا فلا واعلم ان الحديث الواردة فى النوم متعارضة والبعض منها مثبتة لزوال الطهارة بالنوم كحديث ابن عباس المذكور فى الباب والبعض تدل على ان النوم ليس من نواقض الوضوء كحديث انس بن مالك ايضًا مذكور فى الباب الترميذي فجاء التعارض بين الاحاديث فجمع امام مالك بينهما بان احاديث قسم الاول المراد منه النوم الكثير ومن احاديث قسم الثانى النوم القليل فالكثير من النواقض والقليل ليس من النواقض فحصل التطبيق بين الاحاديث عنده واما تطبيق الاحاديث عند ابى حنيفة والشافعي واحمد فسيجى ان شاء الله تعالى واستدلال اهل الظواهر واسحق بن راهوية بحديث ابن عباس واستدلال بعض المحدثين باحاديث النافية يعنى حديث انس بن مالك واما استدلال مالك بكل الحديثين لانه يجمع بينهما لان عنده ينقض (١) بنوم الكثير وثبت هذا من حديث ابن عباس (٢) ولا ينقض الوضوء بنوم القليل عنده ويستتبع هذا من حديث انس بن مالك واستدلال الجمهور الائمة بحديث ابن عباس المذكور لانه علل فيه ناقضية النوم للوضوء باسترخاء المفاصل بان النوم ليس ذاته من النواقض عند الائمة الثلاثة بل لاجل انه دليل على استرخاء المفاصل واسترخاء دليل على خروج الريح فأصل ناقض خروج الريح والنوم مفضى اليه بواسطة استرخاء المفاصل فلا يكون مطلق النوم من النواقض بل ما يكون فيه استرخاء المفاصل واما الاحاديث الدالة على ان النوم ليس من النواقض فليس فيها ذكر القليل فتلك الاحاديث محمولة على غير تلك الحالة اى حالة استرخاء المفاصل اى النوم الذى ليس فيه استرخاء فهو ليس من النواقض فحصل التطبيق بين الاحاديث فاذا علمت ان علة فى النوم عند الائمة الثلاثة فى نقض الوضوء هو استرخاء المفاصل فانهم اختلفوا فيما بينهم فى التعبير من النوم الذى فيه استرخاء المفاصل فقال الشافعي (١) هو النوم الذى لم تكن مقعده متمسكًا على الارض واما ان كان مقعده متمسكًا على الارض فهو غير ناقض للوضوء وقال ابو حنيفة (٢) هو النوم (١) متكأ (٢) او مستندًا (٣) او مضطجعًا وان كان النوم فى غير هذه الاحوال كنوم فى القيام والسجود وغير هافغير ناقض للوضوء واعلم ان تدفع التعارض بين احاديث الباب عندنا وعند الشافعي وايضًا عند احمد فنحن ندفع التعارض ان حديث (١) ابن عباس

محمول على حالة النوم يجيء به استرخاء المفاصل كنوم مضطجعاً ومستنداً ومتكاً وحديث انس (٢) محمول على النوم الذي لا يجيء به استرخاء المفاصل كنوم (١) قعوداً (٢) أو ساجداً (٣) أوقائماً وغيرها فحصل التطبيق بين الاحاديث واما نوم الانبياء فهل هو من النواقض ام لا فقال البعض (١) ان نومهم ليس من النواقض مطلقاً في كل وقت من الاوقات لانه لم تكن الغفلة طارئاً على قلوبهم قال النبي ﷺ تنام عيناي ولا ينام قلبي (الحديث) وقال البعض (٢) ان هذا اي نوم الانبياء ليس من النواقض في اكثر الاوقات والا فعدم مجية الغفلة المختصة بالله تعالى كما قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم (الآية) هكذا قال شيخنا المينوي ويعترض على البعض الاول ان نوم الانبياء اذا لم يكن من نواقض الوضوء فلم قال ابن عباس للنبي ﷺ يارسول الله انك قد نمت فالجواب عنهم انه ما كان علم لابن عباس بان نوم الانبياء لا ينقض الوضوء او نسي منه ذلك واما جواب النبي ﷺ لابن عباس بما يعلم منه نقض الوضوء بالنوم فهذا رعاية الامة بان فيه وضع قاعده كلية للامة واما الجواب عن النوم في ليله التعريس التي قضا فيها صلوة الفجر من النبي ﷺ فبان ادراك طلوع الشمس ذمة العين اي البصر لازمة القلب وكان عينيه ﷺ غافلة

باب الوضوء مما غيرت النار :-

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الوضوء مما مست النار ولو من ثور قطر (اي قطعة اللبن) يقال لها في اصلاحنا (بوچه)

باب في ترك الوضوء مما غيرت النار :-

عن جابر رضي الله عنه من اول الحديث الى ثم انصرف النبي ﷺ الى عائشة رضي الله عنها فأتته بعلاية الشاة فاكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ -

باب الوضوء من لحوم الابل :-

عن براء بن عازب رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل من لحوم الغنم فقال لا وضوء منها فحديث باب الاول وحديث باب الثاني متعارضان في ما بينهما وحديث الباب الثالث مصادم ومعارض لكليهما اختلف العلماء في الوضوء مما غيرت النار فقال البعض من الظواهر بالوضوء مما مست النار استدلالاً بحديث الباب الاول وقال احمد واسحق بن راهوية الوضوء من لحوم الابل واجب ومن غيرها مستحب ويستدلان بحديث الباب الثالث وقال الايمة بترك الوضوء مما مست النار مطلقاً واستدلوا لهم بحديث الباب الثاني واما الجواب عن حديث باب الاول والثالث فنقول اذا تعارض فنلغيه

بوجوه الاول بالنسخ والثاني بالترجيح والثالث بالتطبيق واما الاول بان حديث الاثبات مقدم وحديث الترك مؤخر فالثاني ناسخ للاول لكن يعترض على هذا الوجه باعتراضين الاول انه يعلم التقديم والتاخير بينهما فمن اين علمتم التقديم والتاخير والثاني ان احاديث الترك فعلى وحديث الاثبات قولي "والترجيح للقولى على الفعلى وقت التعارض وانتم فعلتم خلاف ذلك قلنا فى الجواب قد علم التاريخ بينهما بالتبع ويؤيده حديث جابر رواه ابو داود كان آخر الامرين من رسول الله ترك الوضوء مما مست النار فصار هو ناسخ للمعارض وقال صاحب البذل اي بذل الجمهور (المجهور) يعنى خليل احمد سهارنهورى هو شيخ شيخنا شيخ الحديث مولانا عبدالشكور ان المراد من الامرين الحكمين ففى ترك الوضوء عنه اي مما مست النار قولي "ايضاً فلا يصح قولكم بان احاديث الترك فعلى" وغيرها قولي "فاندفع الاشكاليين واما الترجيح بان حديث الترك له طرق متعددة" بخلاف معارضه وهو ليس كذلك فالترجيح له على معارضه وايضاً حديث الذى يدل على ترك الوضوء يوافق القياس اي يوافقه القياس بخلاف معارضه فالترجيح له لان القياس يقضى ان يكون الوضوء مما خرج لا مما دخل كشرب الماء والحارة واكل اللحم والثالث بالتطبيق بين الاحاديث بان احاديث الوضوء مما مست النار محمول على الاستحباب واحاديث الترك محمولة على الجواز ووجه الثاني للتطبيق ان الوضوء فى احاديث الاثبات بمعنى اللغوى كما فى حديث اكل النبي ثم مضمض وقال هذا وضوء مما مست النار ومن حديث الترك معناه الشرعى فلا تعارض بينهما

واعلم ان الوضوء والطهارة بينهما فرق:-

(١) الوضوء من الوضأت ما يترتب عليه الغرة فى الآخرة كما فى الحديث واكل ما مست النار مزيل لهذا الوضوء من الوضأت لا للطهارة بانه لا يترتب عليه الغرة فى الآخرة ولا يزيل الطهارة المبنى عليه الصلوة قال شاه ولي الله انما امر بالوضوء مما غيرت النار لان النار من نار جهنم وهو مورد غضب الهى فما مسته ينبغى الطهارة منه وقت القيام الى المناجات مع الله وايضاً النار مادة الشياطين والجنات كما قال الله تعالى حكايته عنهم خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَ مِنْ طِينٍ - الآية فالوضوء مما مسته واثرت فيه مستحب يزيل اثرها لان النار تطفئ بالماء

باب الوضوء من مس الذكر :-

اعلم ان احاديث في الوضوء (١) من مس الذكر واحاديث الدالة (٢) على عدمه منه متعارضة فعن بسرة بنت صفوان قالت قال النبي ﷺ من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ وعن طلق بن علي في الباب الثاني (٢) في ترك الوضوء من مس الذكر مثل رسول الله ﷺ عن الوضوء من مس ذكره فقال وهل هو الا مضغة منه اى قطعة من الانسان اى بضعة منه والائمة فيه مختلفون فقال الشافعي واحمد ومالك بالوضوء من مس الذكر وقال ابو حنيفة بخلافه استدلال الاول بحديث بسرة بنت صفوان والاحناف يستدلون بحديث طلق بن علي واما الجواب عن حديث بسرة بوجوه فنقول أولاً (١) بالسرخ والثاني (٢) بالترجيح والثالث (٣) بالتطبيق اما الاول (١) بان الوضوء من مس الذكر كان أولاً ثم نسخ فان قيل ان حديث الوضوء من مس الذكر مروي عن ابي هريرة ايضاً وهو متأخر السلام بالنسبة الى طلق بن علي لان طلق بن علي جاء من اليمن الى المدينة في عام الذي تعمّر النبي ﷺ مسجد النبوى وكان ذلك في اول السنة من الهجرة النبوية وابو هريرة اسلم في سنة ست (٥٦هـ) من الهجرة وقت فتح الخير وصحب مع النبي ﷺ اربع سنين (٤) فالترجيح لحديث متأخر السلام وهو ابو هريرة فقولكم بالنسخ لا يصح قلنا في الجواب ان طلق شرف بزيادة النبي ﷺ مراراً متعديداً وكان تعمير النبي ﷺ لمسجد النبوى في سنة العاشرة ايضاً فلعل لقي مع النبي ﷺ ثانيافى عام تعمير الثانى وسمع منه هذا الحديث بعد حديث ابي هريرة فاندفع الاشكال الوارد على توجيهنا في النسخ واما الترجيح فهي بوجوه اربعة الاول بان حديث طلق رواية الرجل وحديث بسرة رواية المرأة والمرءة دون فى العقل من الرجال قال عليه السلام من ناقصات العقل وناقصات الدين فالترجيح لحديث طلق بن علي ولكن هذا الوجه للترجيح لا يصح لان ذلك الحديث وضوء من مس الذكر مروي من كثير الصحابة كما قال الترميذي وفي هذا الباب عن ام حبيبة وابى ايوب وابى هريرة واروى (اسم صحابية) ابنة انس صحابية وعائشة وجابر وزيد بن خالد وعبدالله ووجه الثانى (٢) للترجيح قال الامام الطحاوى ناقلاً عن الربيعه الراى تابعى شيخ الامام مالك ان حديث بسرة بنت صفوان ليس بمقبول لانه كان فى تلك المسئلة عموم البلوى فان كان كما روت بسرة لروى صحابة كثير والامر ليس كذلك فحديثها ليس بمقبول وايضاً قال ربيعة الراى لو شهدت لى بسرة بتمرّتين لا اقبل شهادتها فى ذلك وهذا الوجه فى الترجيح ايضاً ليس بصحيح بوهين احدهما (١) ان نقلمن التقيد على بسرة والحال انها صحابية بالاتفاق والتتقيد على الصحابية كلهم ليس بمقبول ولا صحيح لانهم كلهم عدول والثانى (٢) انه قال كان فى تلك المسئلة

عامة البلوى وما ذكر فى تلك المسئلة حديث سواها واحد ولكن مرانفان فى ذلك الباب من الصحابة^{رض} احاديث كثيرة^٢ ووجه الثالث (٣) للترجيح ان فى حديث بسرة بنت صفوان راوى مروان وهو فاسق عند جمهور العلماء لان شرارة كلها فى الصحابة من يده فلا يعتد على روايته وهذا الوجه ايضا ليس بصحيح لانه وان كان فاسقا لكنه مقبول فى الحديث لانه روى عنه البخارى^٢ ووجه الرابع (٤) للترجيح ان حديث بسرة بنت صفوان مضطرب^٣ سندًا لانه جاء (١) فى بعض الروايات عن عروة (٢) وفى البعض عن مروان بن الحكم عن بسرة (٣) وفى البعض واسطة بين مروان وبين بسرة بشرطى والاضطراب فى السند يضعف الحديث بخلاف حديث طلق بن على فله الترجيح فى هذا الوجه الترجيح ليس تنقيد كما فى غيرها ووجه الخامسة (٥) قال الطحاوى ان حديث طلق بن على يوافقه القياس لان الوضوء يكون مما خرج من البدن بخلاف حديث بسرة لانه خلاف القياس اذ لم يخرج من الذكر شيئًا فالترجيح لحديث طلق ولكن يرد فيه ايضا لانه يكون الجواب المناسب بالمسلمات وهذه القعدة لا تسلمها الشوافع^٢ لان عند ~~هم~~ لا ينقض الوضوء بمطلق ما يخرج من البدن بل بما خرج من السبلين والثالث (٣) بالتطبيق بان المراد من مسح الذكر فى حديث البسرة بنت صفوان البول اى كنيته عنه كما فى قوله تعالى اوجاء احد منكم من الغائط الآية اى قضائى الحاجة لان صاحب الادب فى مثل هذه الاشياء يذكر بالكنايات ووجه الثانى (٢) للتطبيق بان مسح الذكر كناية عن المباشرة مع اهلية الرجل اى الجماع معها ووجه الثالث (٣) لتطبيق ان الامر بالوضوء للاستحبات لا للوجوب ووجه الرابع (٤) له ان مسح الذكر ناقص للوضوء الذى يترتب عليه الغرة فى الاخرة لا للمطلق الطهارة بحيث لا يجوز منه اى به الصلوة قال الطحاوى حديث بسرة مضطرب معنى بانه المراد من الذكر (١) او ذكر نفسه (٢) او ذكر الغير (٣) ذكر الحى (٤) او الميت (٥) او ذكر البهيمة (٦) او غير ذلك من فرج النساء اى من مسح فرج المرأة زوجته كانت او غيرها فحكمها كحكم مسح الذكر فعند الشافعى ومالك^٢ واحمد^٢ مسح الذكر ناقص للوضوء لكن بشروط الثلاثة احدهما (١) ان يكون المسح بباطن الكف والثانى (٢) ان يكون مسحه بغير حجاب والثالث (٣) ان يكون ذلك المسح بشهوة فان فات فى هذه الشروط الثلاثة واحد فليس ناقص عندهم ايضا قلنا ان الذكر يمسح بالفيخذلين وهما عورة والحال لا وضوء منه فاذا مسحه باليد وهو غير عورة فلا وضوء منه بطريق

باب ما جاء في ترك الوضوء من القبلة:-

اعلم ان الآثار في ترك الوضوء من القبلة متعددة^(١) فعن حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عائشة^(٢) ان النبي^(ﷺ) قبل بعض نساءه ثم خرج الى صلوته ولم يتوضأ قال قلت من هي الا انت فضحكت عن ابراهيم التيمي عن عائشة ان النبي^(ﷺ) قبلها ولم يتوضأ وكلا الحديثين صحيح رواهما ابوداؤد في سننه وحديث الذي رواه الصباح الستة عن عائشة^(٣) ان النبي^(ﷺ) يصلي فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي وهذا حديث صحيح بلا مرية اي بلا شك رواه شيخان واختلف الائمة فيه فقال الشافعي^(٤) واحمد^(٥) ومالك^(٦) في مس المرأة وضوء بشرط ان المرأة تكون (١) مشتهاة (٢) وبلا حائل وزاد مالك اذا كان ذلك المسح على (٣) وجه الاستلذاذ وقال ابو حنيفة^(٧) ليس الوضوء من مس المرأة ويستدل المخالفون اي ائمة الثلاثة بقوله تعالى اولمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا- الآية والمراد من المس المس باليد بثلاثة دلائل الاول (١) انه فسرہ بالمس باليد ابن مسعود^(٨) وهو رئيس الصحابة في الفقه والثاني (٢) انه كلام الله بفسره بعضه بعضا ففي القراءة الواحدة لمستم من المجرد فيكون اللمس من احد الجانبين وهو المس باليد فيكون المعنى اولمستم بصيغة المفاعلة ايضا من احد الجانبين لثلا يتعارض القرأتين اي باب المفاعله ومن باب المجرد فحملنا المزيد على المجرد وهو مسح باليد والثالث (٣) ان اللمس حقيقة في اللمس باليد ومجاز في الجماع والعمل بالحقيقة أولى من المجاز لانه يصار الى المجاز اذا تعذر الحقيقة وليس ههنا كذلك واما الجواب عن الاحاديث اي احاديث التي يستدل بها الاحناف^(٩) من جانبهم فيقول في الحديث الاول (١) بان سماع (١) حبيب بن ابي ثابت لم يثبت عن عروة (٢) وقال يحيى بن سعيد القطان في هذا الحديث شبهة اي حديث لا شيء وايضا (٣) العروة المزني وهو لم يسمعه عن عائشة^(١٠) فالحديث ضعيف لا يعمل به وايضا من الائمة الثلاثة نقول في الحديث الثاني بان ابراهيم التيمي لم يثبت سماعه عن عائشة^(١١) فالحديث منقطع ونقول في الحديث الثالث اي من جانب الائمة الثلاثة فانه كان ذلك الغمض مع الحائل وهو لا ينقض الوضوء عندهم ائمة الثلاثة ايضا واما الجواب من جانب الحنابلة لهم فنقول أولا (١) عن الآية بان المراد من اللمس هو الجماع كذا فسرہ ابن عباس^(١٢) بروايته (١) مجاهد^(١٣) (٢) وضحاك^(١٤) (٣) وطاوس وابن عباس^(١٥) كان مترجم القرآن واما قولكم بانه المس باليد مروى عن ابن مسعود^(١٦) فهذا القول واه وليس بصحيح من ابن مسعود^(١٧) لانه وقع بينه وبين موسى الاشعري^(١٨) مناظرة في التميم للجنب فقال ابن مسعود^(١٩) بعد ما وابو موسى الاشعري باثباته واستدل ابو موسى الاشعري^(٢٠) بحديث عمار بن ياسر واستدل ثانيا ابو موسى

اشعرى بقوله تعالى اولمستم النساء ان المراد منه الجماع فسكت ابن مسعود عن جوابها وقال ابن مسعود تمنعنا عنه اى عن التميم للحكمة وهى تكاسل الناس من الوضوء والجنابة ان اجزنا لهم فى التميم فكانه سكوتها دليل على المراد منه عنده الجماع وايضا هذا من باب الفاعلة فيكون من الجانبين وهو الجماع واما قولكم قراءة اولمستم بصيغة المجرى فنقول ذلك القراءة شاذة فلا يعارض القراءة الموازنة وايضا قد اريد فى الآية الثانية (٢) اى مجرد بمعنى المزيد من المس الجماع كما فى قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء من قبل ان تمسهن المراد منه الجماع بالاجماع واما قولكم ارادة الجماع منه حمل الكلام على المجاز كما قال شاه انور شاه فنقول الجماع ليس معناه مجازيا له بل اللمس كناية عن الجماع كقولك فلان كثير الرماد كنيته عن كثرة السخاء بانه ينفل الذهب من الرماد الى سخاء والمدلول الكنائى حقيقة * ليس بمجاز وايضا نقول الزاما ان المراد من الآية ليس المس باليد مطلقا عندهم بل قيد تموها بشروط الثلاثة والآية تقتضى للاطلاق على ذلك فلم تحملوها على معناه الحقيقى واما الاجوبة عن تضعيف الاحاديث فنقول جرح (١) يحيى بن سعيد القطان ليس بمعتبر اى لا اعتبار له رواه ابو داود فى ص (٢) رواية عن حبيب عن عروة وقال هذا حديث صحيح وسماعه منه ثابت عروة بن الزبير صرح به ابو داود وايضا قوله فقلت من هى الاثنت دال على انه عروة بن الزبير لان عروة المزنى اجنبى عن عائشة فلا ينبغي له هذا الكلام مع الاجنبية

باب الوضوء من القيء والرعاف :-

عن ابى داود ان رسول الله ﷺ فاء فتوضأ فلقيت ثوبان فى مسجد دمشق فذكرت ذلك له فقال صدق انا صبيت له وضوءه اى وضعت له ماء الوضوء

اعلم ان فى هذه المسئلة مذهبين :-

(١) مذهب الشافعى ومالك (٢) ومذهب ابى حنيفة واحمد شيانى اما مذهب الشافعى ومالك فهو انه لا ينقض الوضوء (١) من القيء (٢) والرعاف عندهما وتمسكان بما روى عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع سول الله ﷺ فى غزوة ذات الرقاع فاصاب رجل امراء قرجل من المشركين فحلف ان لا تنهى حتى احريق دما فى اصحاب محمد ﷺ فخرج يتبع اثر النبى ﷺ فنزل منزلا فقال من رجل ليكولنا نتذب رجل من المهاجرين ورجل من النصارى فقال لكتنا فى ضم شعب قال فلما خرج الرجلان الى ضم الشعب اضطجع المهاجرى وقام الانصارى يصلى واتى الرجل من الكفار فلما رآه هذا الشخص عرف انه حارس للقوم

اي للنبي واصحابه فرمى اياه بسهم فوضعه فيه فنزعه حتى رماه بثلاثة سهم ثم ركع وسجد ثم نبه صاحبه فلما عرف سهم قد نذر به هرب فلما راي المهاجرى مابال الانصارى لم اطلعنى وقال سبحان الله قال المهاجرى لعلى اطلعتنى باول الرماية لك قال كنت فى سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها وبما اخرج مالك عن ابن مسعود انه دخل على عمر بن الخطاب فى ليلة اتى طعن فيه وصل عمر وجرحه يسيل دمًا وتمسك ابو حنيفة واحمد (١) بما رواه الترميذى من حديث حسين المعلم اى حديث الباب وقال له الترميذى قد جود حسين المعلم (٢) وبما رواه ابن ماجة عن عائشة قالت قال رسول الله من قاء او رعى فلينصرف واليتوضأ ثم يبنى على صلوته مالم يتكلم (٣) وبما رواه ابن عدى فى الكامل الوضوء من كل دم سائل (٤) وبما رواه دار القطنى الوضوء من كل دم سائل (٥) وبما قال على حين عد الاحداث اودعة اى القى بحل الفم (٦) وبما رواه البخارى من حديث فاطمة بنت ابى جحش المستحاضة واما الجواب عن حديث جابر انه يصير حجة اذ ثبت اطلاق النبى على صلوة ذلك الرجل اى الانصارى روى فى الصلوة فتقرير عليه النبى والحال انه ليس تقرير النبى على ذلك قال الخطابى هو ابو سليمان الخطابى وكان شافعى المذهب ولست ادرى كيف يصح الاستدلال به على ذلك والدم اذا سال (١) اصاب بدنه (٢) واصاب ثوبه (٣) ومكان الذى يصلى فيه ومع اصابة الشئ من تلك الاشياء لا يصح صلوته عند كل من الاثمة لان عند الكل طهارة هذه الاشياء الثلاثة شرط الا ان يقال من جانب الشوافع وغيرهم بان الدم كان يجرى من الجراح على سبيل الدفق حتى لم يصب شيئًا الى هذه الثلاثة ولكن ذلك الامر امر عسير واعجب لانه كان ذلك الدفق فى اول الامر ولا يكون ذلك الى آخر الامر وايضا يحتمل ان ذلك الانصارى يقضاهما اى تلك الصلوة وايضا ليس فى الروايات الصحيحة لفظ ركع وسجد وايضا (١) ان عقيل (٢) ومحمد بن اسحق الراوين لحديث جابر وهما ضعيفان والجواب عن قصة عمر انها خارجة عن محل النزاع فانه كان معذورًا وصاحب العذر مستثنى عندنا ايضا واعترض بان الحديث لم يطابق مع ترجمة الباب بان المذكور فى الترجمة شيئين اى (١) القى (٢) والرعاف والحديث مثبت لاحدهما يعنى القى والجواب عنه انه مثبت فى الجملة وهو يكفينى

باب الوضوء بالنبذ:-

النبذ على وزن فعيل بمعنى اسم مفعول والنبذ لغة يقال لطرخ الشئ قال الله تعالى فنبذ واكتاب الله ورآء ظهورهم وهو الماء الذى يلقى فيه التمر ساعة وله ثلاثة درجات الاولى (١) لا يتغير الماء بالقاء التمر فيه

(١) طعمًا (٢) ولونًا (٣) ورائحة والثانية (٢) ان يتغير الماء قليلاً ولكن هو باقى على السيلان والرقق والثالث (٣) ان لا يبقى فيه السيلان ولا الرقة بل يصير منجمداً ثم فى كل واحد من احوال الثلاثة لا يخلوا اما ان يكون بالطبخ أولاً فيرتقى ويصير الاقسام الى الستة (٦) وكلامنا فى الثلاثة المذكورة فالائمة متفقون بجواز الوضوء به فى مرتبة الاولى وهم متفقون بعدم الجواز الوضوء به فى مرتبة الثالثة المطبوخة والاختلاف فى مرتبة ثانية فقال الشافعى واحمد ومالك وجمهور الفقهاء والمحدثين لا يجوز الوضوء به وعن امامنا ابى حنيفة وابى يوسف وسفيان ثورى فيه ثلثة اقوال (١) عدم الجواز به بل يتيمم وهذا مذهب ابى يوسف والثانى (٢) جمع بين الوضوء والتيمم وهذا مذهب امام محمد والثالث (٣) جواز الوضوء به بلا تيمم وبه اخذ المتون وهذا ظاهر الرواية عنه اى ابو حنيفة وقيل انه رجع الى مذهب ابى يوسف ولكن المشهور هو الرواية الثالثة وهى متداولة عند الاكابر الاحناف ويستدل ابو حنيفة بحديث عبد الله بن مسعود المذكور فى الباب وتمسك المخالفون بقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً والتبادر من الآية الماء المطلق ونبذ التمر ليس بما المطلق بل يضاف الى التمر يقال ما التمر فلا يجوز الوضوء به بل يتيمم واما حديث ابن مسعود فان قيل فى الاعتراض ان حديث ابن مسعود (١) فراوى فيه ابو فزارة وهو مجهول ايضاً (٢) وقيل هو كان نازاً فى الكوفة فلا اعتبار لروايته لا مكان ان يكون وضع الحديث لترويج كسبه وايضاً ابو زيد راوى الحديث وهو مجهول (١) اسماً (٢) ووطناً (٣) وشخصاً (٤) ووصفاً فصار الحديث ضعيف لا يعمل به وايضاً يعارضه (٤) قول ابن مسعود ما صحبه اى مع النبى منا فى ليلة الجن احد وايضاً قال ابن عربى ان حديث ابن مسعود فى النبيذ لا نسلم أولاً وان نسلم ان الحديث ثابت لكنه خبر واحد لا يصح زيادة به على كتاب الله وهو قوله تعالى فان لم تجدوا ماء الآية والجواب عنه :- ان هذا الحديث ليس خبر واحد كما قال شيخ ابو بكر بل هو حديث مشهور لان هذا الحديث كما يروى عن ابن مسعود ابو زيد كذلك يروى عنه اربعة عشر (١٤) من الرواة غير ابى زيد فصار رواة هذا الحديث خمسة عشر (١٥) فصار مشهوراً وحكمه معلوم فنقول فى الجواب أولاً عن الآية بان النبيذ التمر مطلق لا مقيد ولان المقيد هو ما لا يفهم بغير القيد يعنى داخل فى حقيقة كماء الشجر والتمر واما النبيذ التمر فليس بذلك بل ماء مجاور للتمر كما يقال ماء البير وما البحر لانه مقارن معهما وليس كما قلتم بان تخليطه بما يكون له الخلاص عنه الخلاص عنه ممكن فهو غير مقيد لانه على هذا ينبغي ان يكون الماء الذى خلط مع الملح مقيد وغير مطهر وكذلك الماء الزعفران وقد قال النبى لعائشة اذا غسلت فاغسلى بما يخلط معه الملح

وقد امر بغسل الميت بماء الزعفران وغسل النبي رأسه بماء الخطمي ويكتفى به فعلم ان تعريف المقيد ليس كما قلتم بل كما قلنا فنبذ التمر ماء مطلق ويجوز به الوضوء فلا يعارضه الآية واما ابو فزارة فهو معروف اسمه راشد بن كيسان وجمهور المحدثون يروون عنه كمسلم عنه حتى البخاري في التعليقات وقال يحيى بن معين هو صالح وقال احمد لا ياباه فعندهما هو معتمد عليه فهو معروف ذاتا ووصفا ليس بمجهول قال ابن عربي ابو راشد هو راشد بن كيسان وهو ممن يروي عنه البخاري وان سلمنا انه كان نبأ هذا لا يقدر في روايته لان الكسب جائز وقد سقى النبي النبيذ واما يقدح في الرواية ما يدعى الى البدعة وههنا ليس كذلك واما ابو زيد فقال شيخ ابو بكر ابن عربي فيه هو مولى ابن حريث والرواة عنه اثنان (١) ابو قذارة (٢) وعتبة بن حارثة فهو معروف ذاتا ووصفا ليس بمجهول قيل تابعه اربعة عشر من الرواة واما قول ابن مسعود بعمد صحبة في ليلة الجن فنقول انه كانت ليلة الجن ستة (٦) مراراً او خمسة مرات او غيرها لانه كان مبعوثاً الى الثقليين باختلاف الرواية فكان ابن مسعود مع النبي في بعض المرات ولم يكن في البعض مع النبي فمحل النفي غير محل الاثبات او ما كان في موضع الذي وعظ النبي للجن او عبارة ههنا محذوفة وهو ما كان معه منا غيري احد قاله ابن سيد الناس وهو عالم

باب المضمضة من اللبن :-

واعلم انه اتفق الجمهور على ان المضمضة من اللبن استحبابي والمتبادر من عبارة الترميذي انه عند بعض اهل الظواهر واجب وعليه حديث ابن ماجة مضمضوا من اللبن فقد امر بالمضمضة والامر المطلق وقال الجمهور باستحبابها والقرنية عليه ماروي عن ابن عباس انه شرب اللبن فمضمض وقال لو اني لم اتمضمض فلا بالي فعلم من ذلك ان فعل النبي وامره في ذلك استحبابي لا وجوبي والدليل الثاني حديث ابي داود عن انس بن مالك ان النبي شرب اللبن ولم يتمضمض فعلم ان الامر استحبابي لا وجوبي وقيل بالنسخ بينهما بان حديث الامر بالمضمضة مقدم وحديث الترك ماخر فهنا نسخ للامر بها وقيل بالتراجع بينهما بان حديث الترك قوي سنداً وقيل بالتطبيق بان الامر في حديث ابن ماجة للاستحباب فجاء التطبيق بين الاحاديث

باب في كراهية رد السلام غير المتوضى :-

اعلم ان حديث الباب مروى في داود عن مهاجر بن قنفز وفيه اني كرهت ان اذكر الله بغير طهور فالمطابقة (مبتدا) مع الباب يعني جاء مطابقة الحديث مع ترجمة الباب واضح (خبر) و عن عائشة كان النبي

يذكر الله في كل احيان وهذا ايضا في ابى داود وصار معارضاً مع حديث مهاجر بن قنفز فالتطبيق بينهما بان لفظ يذكر في حديث عائشة^{رضي} من ذكر بضم الذال لا بكسر ها والذكر بضمها يقال لذكر القلبي وفي حديث مهاجر بن قنفز بكسر الذال وهو يقال لذكر اللسانى فلا تعارض بين الحديثين او في حديث عائشة^{رضي} حذف وهو يذكر في كل احيان وضوءه واعلم ان القاء السلام سنة (١) وردة واجب (٢) وكره السلام في بعض المواضع الاول (١) مكروه على من اشتغل في امر مستحب محمود كتلاوة القرآن او درس الحديث وغيرهما والثاني (٢) على من يشتغل في المعصية او امر مذموم والثالث (٣) على من يشتغل في امر مكروه طبقاً كالبول وقضاء الحاجة والاستنجاء والرابع (٤) من يشتغل في اكل الطعام وان كان له حاجة في الطعام فيجوز له السلام ان يلقاه على اكله الطعام وعليهم رد السلام واعلم ان القاء السلام مسنون كفاية وهكذارده واجب كفاية

باب ما جاء في سور الكلب:-

قال امام مالك^{رحمته} سور الكلب طاهر واستدلال بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية فهنا ذكر المحرمات وليس فيه ذكر الكلب فعلم انه ليس منها وايضاً قال الله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم الآية والحال مع الصيد يخلط لعاب الكلب ومع ذلك جاز اكله فعلم من ذلك ان سور الكلب طاهر وايضاً اجاز النبي^{صلى} في امساك الكلب في البيوت فعلم منه انه غير نجس وعند الجمهور سور الكلب نجس ويستبدلون بقوله تعالى وحرمت عليكم الخبائث الآية وسور الكلب منها وقال النبي^{صلى} في سور السباع انها نجس والكلب من السباع وايضاً الامر بغسل الاناء الذى ولغ فيه الكلب دال ان سورة نجس والجواب عن الآية انه بين فيها بعض المحرمات لا كلها فهو داخل فيما لم يذكر فيها من المحرمات والجواب منا عن دليلهم الثانى كلوا مما امسكن عليكم الآية ولا يصح استدلالكم بها لان الكلب اذا يصيد فلعا به يخلط مع شعر الصيد لا بلحمه ومع ذلك يغسل ويطرح شعره ثم يطبخ فكيف يبقى اثر لعابه عليه واما الجواب عن قولهم ان النبي^{صلى} اجاز في ترك الكلاب فكان ذلك للضرورة لا انه دال على طهورية سورة ثم اختلف الائمة في عدد غسل الاناء الذى ولغ فيه الكلب فعند الائمة الثلاثة يغسل سبع مرات (٧) واخرى هن بالتراب واستدلوا بحديث الباب لان النجاسة فيها المغلظ وعند مالك^{رحمته} وان سورة طاهر لكن الامر بالغسل تعبدى ليس للعقل فيه دخل^ع وعند الاحناف الغسل منها ثلث مرات وعليه حديث دار القطنى وفيها الخيار بين الثلاثة والخمسة والسبعة وحديث الطحاوى عن عطاء موقوفاً على ابى هريرة^{رضي} ورواه عدى في الكامل مرفوعاً

فيه الامر بثلاث مرات وقدا فتى ابو هريرة ^{رضي الله عنه} بغسل ثلاث مرات بعد النبى ^{صلى الله عليه وسلم} واذا جاء التعارض بين الآثار فندفعه أولاً بالنسخ بأن الامر بغسل سبع مرات كان فى اول الاسلام لتغليظ فى الكلاب وقد امر النبى ^{صلى الله عليه وسلم} أولاً بقتل الكلاب ايضاً ثم خفف فيه بغسل ثلاث مرات كما خفف فى قتلهم وثانياً (٢) بالترجيح بان حديث الذى فيه امر بسبع مرات مضطرب (١) لفظاً لان فى بعض الروايات اولى هن اخرى هن بالتراب وفى البعض سابعهن بالتراب او ثامنهن بالتراب وايضاً احدى هن بالتراب فلا يعمل به ايضاً تثليث (٣) فى الغسل اوفى بالقياس بخلاف رواية سبع مرات لان النجاسة فى البول والغائط مغلظ من سور الكلب وفيه تثليث كما ترى ففيه اى فى سور الكلب كذلك وايضاً حديث التسبيع (٣) رواية عن ابى هريرة ^{رضي الله عنه} وقد افتاه بالتثليث فعمله مخالف لروايته وذلك (١) اما لنسيانه (٢) واما لعدم رعايته روايته وكلاهما لا يليق بابى هريرة ^{رضي الله عنه} الا النسخ واما لتاويله باولويته اى ^{بأولويته} بالنسب والنسخ ولا يصح الحمل على الوجهين الاولين (١) اى نسيانه (٢) او عدم رعاية روايته لعدم المناسبة بشأن الصحابة لقول النبى ^{صلى الله عليه وسلم} اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهكذا كان ابو هريرة ^{رضي الله عنه} حافظاً لاحاديث محمد رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} لدعاء النبى ^{صلى الله عليه وسلم} له بحفظ الاحاديث فلا يحمل على الثالث (١) وهى النسخ (٢) او لا ولويته فعلم ان الامر بالتسبيع اى بسبع مرات استحبابى ^{لا وجوبى} هو التثليث ونقول الزاماً عليهم اذا كان التسبيع ضرورى ^{عندكم} فلم لا تأخذوا برواية الثمين وهو ابلغ فى الطهارة كما فى الطحاوى من رواية عبد الله بن مغفل وفى رواية انه التسبيع بغسل سبعاً ويعفر الثامنة بالتراب فان قلتم ان رواية الثمين (١) منسوخ (٢) او محمول على الاولوية فجوابكم هذا جوابنا عن التسبيع من مولانا عبد الرحمن ^{رحمته الله} وهكذا مسألة الترتيب فيقول بعض الظواهر بوجوبه وعند الجمهور واحتملنى رواية لا تجب بل امر للاستحباب بالترتيب لان فى صورة جرائم اى دودة ^{صغيرة} يعلم بها الاطباء بالآلات ويجى ذهابنا شادر وفى التراب نوع من الناشادر ولهذا الحكمة المخفية آمن على نبى عليه السلام خلق كثير من الحكمة وكانوا عاملين بذلك الحكمة من جرائم الكلب هذا ما قال شيخنا المينوى

باب ما جاء فى سور الهرة :-

عائشة ^{رضي الله عنها} قال كنت اغتسل انا رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} من الاناء الواحد وقد اصابته الهرة منه قبل ذلك فقط رواه الطحاوى (ج ١ ص ١١) وهذا دليل قوى للخصم من حديث ابى قتادة قلنا فى الجواب :- منه حديث رواه الطحاوى (ج ١ ص ١١) من قرأ عن محمد بن سيرين عن ابو هريرة ^{رضي الله عنه} عن النبى ^{صلى الله عليه وسلم} قال طهور الاناء اذا ولغ فيه

الهرة ان يفتسل مرةً او مرتين شك قره الخ فاطلب هناك قال ابو قتادة قال رسول الله ﷺ انها ليست بنجس
انما هي من الطوافين عليكم والطوافات (الحديث)

واعلم اختلف الانمة فى سور الهرة :-

فقال مالكٌ وهكذا عند محمد بن ابى يوسفٍ وشافعى احمد طاهرٌ وقال ابو حنيفةً مكروه تنزيهى واستدلال
الاثمة الثلاثة بحديث الباب واستدلال الاحناف بما اخرج الزيلعى قال عليه السلام الهرة سيع و السبع
نجس فتكون سورها كذلك لكن خفف فى سورها للضرورة والضرورة مذكور فى الحديث انما هي من
الطوافين عليكم والطوافات الخ وصارت مكروه تنزيهى " واما اجواب عن حديث الباب ،، فنقول انه مثبت
لمذهبنا لاجل تعليله بقوله انها من الطوافين مشعر بانها نجس " فى الاصل ولكن خفف فى نجاستها
للضرورة وهى كثرة الملابس منها فلا خلاص عنها وايضا تعجب كبشة فعل قتادة دال " على كراهيتها
لان تعجب (١) اما ان يكون لكرامة طبعا (٢) واما سمعها عن النبى " القول بنجاستها ففهمت ان لعابها
كذلك اى نجس لانه متولد من اللحم وقال الطحاوى ،، حديث النبى " اى قطعة المرفوعة فى حديث ابى
قتادة وهو قول " انها ليست الخ يتحمل المعنيين الاول (١) ان مراد ههنا سورها كما فسرت عائشة فى
حديثها فما فى الطحاوى بان المراد منه اى من ضمير انها ليست سور الهرة والثانى (٢) ما هو المتبادر منه
وهو ان عين الهرة ليس بنجس حتى ينجس الشئ بالمس معها لان تلبسها مع الانسان اكثر فلا يخالف
مذهبنا مع الحديث فعندنا ايضا لا ينجس ثوب الانسان بلمس الهرة ولا حديث معه ولا يقوم حجة له واما
فعل القتادة اى قطعة الحديث غير المرفوعة هو فعل ابى قتادة مع الهرة لا يقوم حجة علينا لانه ليس لفعله
التقرير من النبى " وايضا حديث الباب ضعيف لان حميدة راوى الحديث وقد تكلم اهل العلم فيه او نقول بان
المراد من الحديث نفى التحريم لا نفى كراهية تنزيهية فان شئت التفصيل فعليك مطالعة الطحاوى شرح
معانى الآثار

باب ما جاء فى المسح على الخفين : اتفق الجمهور بجواز المسح على الخفين يرد عليه بان
هذا (١) زيادة على كتاب الله حيث امر بغسل القدمين بناء على التواتر عملى " والزيادة عليه بخبر الواحد
وهو حديث جرير بن عبد الله البجلي لا يجوز (٢) وايضا يمكن ان يكون المسح على الخفين قبل نزول
الآية فى المائدة بآيها الذين امنوا فلما نزلت آية المائدة اى فاغسلوا وجوهكم الى وارجلكم فسخ بها
المسح على الخفين والجواب عن الاول (١) بان الاحاديث الواردة فى جواز المسح متواترة " من حيث

المعنى فلها حكم المتواتر (١) ويجوز الزيادة بالتواتر (٢) على كتاب الله وايضا متواتر العمل به من زمان النبي الى يومنا هذا (١) قال ابو حنيفة ما قلت بالمسح حتى اظهرت الاثار فيه مثل الشمس (٢) وقال مالك ثلث من علامات اهل السنة (١) تفصيل الشيخين ابو بكر وعمر على عثمان وعلي (٢) وحب الخنتين ختن بمعنى داماد اى عثمان على (٣) ومسح على الخفين (٣) وقال البعض قيل هو ابو حنيفة ان المنكر من مسح الخفين اخاف عليه الكفر والجواب عن الثانى (٢) بان آية المائدة نزلت فى سنة الخمس ٥٠٠ او الست ٦٠٠ من الهجرة النبوية على الاختلاف الروايات وقد روى المغيرة عن النبي المسح على الخفين فى غزوة تبوك وكانت غزوة فى تسع ٩٠٠ من الهجرة النبوية فعلم ان المسح على الخفين قد شرعت بعد نزول آية المائدة وحديث جرير بن عبد الله هو متأخر الاسلام نص فى ذلك حيث قال اسلمت وكان اسلم فى شهر رمضان فى سنة ١٠٠٠ عشرة من الهجرة النبوية بعد نزول آية المائدة فلا اعتراض ونقول ايضا قراءة النصب فى ارجلكم ودخولها تحت الغسل محمول بحال كونهما غير الخفين اما اذا كانا خافيين فليس فيهما الغسل فحديث المسح لا يعارض الآية المذكورة قال الترميذى حديث جرير مفسر (١) اما بالكسر السين فالمراد انه مفسر للآية بانها نزلت قبل جواز المسح (٢) واما بالنصب فالمراد منه وغير مجمل اى مفسر اصولي بعد المحكم

باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم:-

عن خزيمة بن ثابت عن النبي أنه سئل عن المسح على الخفين فقال للمسافر ثلث يوم^١ وللمقيم يوم^٢ الحديث وعن صفوان قال كان رسول الله^ﷺ يامرنا اذا كنا سفرًا ان لا نزع خفافنا ثلثة ايام ولياليهن الا من جنابة ولكن من غائط وبول ونوم الحديث وعند الجمهور المسح على الخفتين للمسافر ثلثة ايام ولياليهن وللمقيم يومًا وليلة واستدلّاهم الحديثين المذكورين في الباب وقال مالك ليس التوقيت للمسح بل يمسه ماشاء واستدلّاه رواه ابو داود وسأل ابو عماره ذوقبنتين رسول الله^ﷺ امسح على الخفين قال نعم قال يومًا قال ويومين قال وثلاثة قال وثلاثة وما شئت وفي رواية قال فيه حتى سبعا قال رسول الله^ﷺ نعم ما بدأك وايضًا روى ابو داود حديث خزيمة بن ثابت بروايته وقال فيه ولو استزدناه لزدانا فكلا الحديثين دان على عدم التوقيت في المسح فاذا تعارض هذه الاحاديث فنقول ان حديث ابى داود مذكور اولًا قال فيه ابو داود قد اختلف في اسناده وهو ليس بقوى هكذا قال ابو داود وبعض من رواة كيحيى بن ايوب غير قوى فالحديث ضعيف وحديث الترميذى كليهما حسن صحيح فالترجيح لجديتى الترميذى واما حديث ابى داود

المذكور ثانياً فهو ظن الراوي والظن لا يعارض الاحاديث لضعفه الدالة على التوقيت او نقول هذاوجه تطبيق بين الحديثين حديث ابي داود محمول على العذر فلا تعارض بين الاحاديث

باب مسح على ظاهرهما:-

عن مغيرة بن شعبه^{رضي} ان النبي^{صلى} مسح على اعلى الخف واسفله وعن عروة بن الزبير عن مغيرة بن شعبه^{رضي} قال رأيت رسول الله^{صلى} مسح على الخفين على ظاهرهما وقال الشافعي^{رحمته} ومالك^{رحمته} وغيرهما من العلماء ان المسح على اعلى الخفين واسفلهما سنة^{وجوب} وعند مالك^{رحمته} ولا يجوز الا كتفاء باحدهما بان لو مسح على اعلاه فقط او على اسفله فقط فان فعل فلا يصح مسحه واستدلوا بحديث المغيرة بن شعبه^{رضي} المذكور أولاً (١) قال ابو حنيفة^{رضي} (٢) احمد^{رضي} (٣) وسفيان الثوري^{رضي} المسح على اعلاههما واجب^{فقط} وعلى اسفله غير سنة ولا مستحبة ولو اكتفى باسفله لا يصح المسح عندهم واستدلوا لهم بحديث مغيرة ثانياً وقال علي^{رضي} لو كان الدين بالرأي لكان المسح على اسفله أولى من اعلاه وقد رأيت رسول الله^{صلى} مسح على اعلاه فاذا وقع بين الحديثين تعارض فنسحقه أولاً (١) بالترجيح بان حديث مغيرة بن شعبه^{رضي} المذكور أولاً في الباب الاول معلول بوجوه شتى الاول (١) انه ذكر هذا الحديث ههنا مرفوعاً وقد ذكر في بعض الروايات عن كاتب المغيرة^{رضي} مرسل عن النبي^{صلى} ولم يذكر فيه المغيرة بيان الارسال يعنى وترك واسطه وترك كاتب المغيرة الصحابي^{رضي} وهو المغيرة واسند الحديث الى النبي^{صلى} والثاني (٢) ان كاتب المغيرة مجهول والثالث (٣) انه لم يثبت سماع الثوري بن زيد رجاء وسماعه عن كاتب المغيرة والرابع (٤) ما قيل انه يثبت سماع وليد بن المسلم عن ثور صار ضعيف لا يقبل واما الحديث الثاني فهو خالي^{عن} العلة فان قيل ان مالكا يشير بعبد الرحمن اى يضعفه لا يروى بالكثرة عن عبد الرحمن بن ابي زناد فصار ضعيفاً قلنا هذا وان دل على انه ليس (بثقة) عنده ولكن لا يدل على انه ضعيف وان سلمنا انه ضعيف ففي مقابلة حديث الاول قوى لان حديث الاول معلول بوجوه متعددة وهذا بوجه واحد وايضاً يؤيده حديث علي^{رضي} الذي روى ابو داود فله الترجيح على حديث الاول عن المغيرة^{رضي} وايضاً نقول بالتطبيق بانه ما ورد في حديث الاول المسح (١) على اعلاه (٢) واسفله فالمراد من اسفله (١) اصابع القدم (٢) ومن اعلاه ما يلي ساق القدم فلا يعارض بحديث الثاني وقال مولانا رشيد احمد جنجوهي^{رحمته} المسح على اعلاه واسفله سهو من الراوى بانه عليه السلام لضعف المرض لم يقدر ان يمسك الرجلين بدون اعانة يد الآخر فاخذها بيد اليسرى من اسفلها ومسح عليها باليمنى على اعلاهما ففهم الراوى انه عليه السلام مسح على اعلاه واسفله جميعاً والامر ليس

كذلك

باب المسح على الجوربين والنعلين-

واعلم ان ما يليس في الرجلين ستة (٦) اقسام (١) الخفين (٢) والجرموقين (٣) والمجلدين وهما ما استخذنا من الثوب ما يستر القدم من اعلاهما الى لف على رؤس الاصابع والخف ما اتخذ من الجلد فقط والجرموقين الخف على الخف من الجلد (٤) والمنعلين وهما جعل الجلد على ما يلي الارض منهما الى رجلين وهذه الاربعة اتق العلماء على جواز المسح عليها والخامس (٥) النعلين وعليهما اتفاق بعدم جواز المسح لان المسح بهما منسوخ والسادس (٦) الجوربين وهما اتخذ من الثوب او الصوف واختلف الائمة فيها قال الشافعي وصاحبين اي ابو يوسف ومحمد يجوز المسح بهما اذا كانا سخنين سخن يقال للفظته ما يكن المشي فيهما فرسخا بلا نعلين وقيل ما لا يصل الماء منهما الى القدم اي لا يجذب الماء الا بمشقة وعند ابى حنيفة لا يجوز المسح بهما سواء كانا سخنين او لا اذا جعلا مجلدين وقيل رجح ابو حنيفة الى مذهب صاحبين والشافعي بجواز المسح عليها قبل ثلثة ايام من موته اذا كانا سخنين واستدل الشافعي وصاحبا ابى حنيفة بحديث الباب توضحاً للنبي ومسح على الخفين والنعلين وقال ابو حنيفة ان جواز المسح على الخفين خلاف القياس والجور بان ليسا في معنى الخف والاثار فيه خبر واحد ولا يجوز الزيادة بخبر الواحد على كتاب الله بخلاف الاثار في مسح الخف فانها قد بلغت حد التواتر فيجوز بها زيادة على كتاب الله واما الاحاد فلا يجوز الزيادة بها على كتاب الله كما في مسح على الجوربين وايضاً قوله انه عليه السلام ومسح على الجوربين والنعلين قالوا وفيه قال العلماء والوافي النعلين بمعنى مع اي مع النعلين والمراد من الجوربين في الحديث المنعلين فلا يخالف الحديث مع مذهب ابى حنيفة وايضاً قد يطلق الجراب على الخف فلا يخالف الحديث كذلك

باب ما جاء في المسح على الجوربين والعمامة:-

قوله على الجوربين فنسخ من الكاتب لانه ليس في الحديث ذكر جوربين واعلم انه ذكر حكم الجوربين في ترجمة باب الاول واما مسح على العمامة فالائمة فيه مختلفة فقال احمد واستحق بن راهوية ان المسح على العمامة بلا مسح الشعر جائز واستدل لهما حديث الباب توضحاً للنبي ومسح على الخفين والعمامة (١) وقال ابو حنيفة (٢) ومالك (٣) والشافعي لا يجوز وان مسح على الناصية واستوعب بالعمامة فهو جائز بالاتفاق اما عند مالك فلا ته قد مسح على بعض الرأس وكمل بالعمامة فاصل المسح على

الرأس وأما على العمامة فهو تكميلها وعند أبي حنيفة^٢ مسح الناصية واجب^٣ وقد حصل ذلك وهكذا عند الشافعي^٤ حصل فرض المقدار من المسح وهو عنده شعرة^٥ أو شعرتان^٦ ودليلهم قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم والعمامة ليس من الرأس وحديث العمامة خبر واحد فهو في مقابلة النص (١) متروك (٢) أو مأول بانه ليس مسح على العمامة وحدها بل على الناصية أيضًا كما في رواية محمد بن بشار في موضع آخر انه عليه السلام مسح على الناصية وعلى العمامة او هذا سهو^٧ من الراوى بانه عليه السلام رفع العمامة وقت المسح على الرأس فظن الراوى انه عليه السلام مسح على الناصية وعلى العمامة وقد مسح على الرأس فقط لا على العمامة او كان مسح على العمامة لعذر بشج الرأس ويمكن ان يكون المسح على العمامة جائز قبل الآية ثم نسخ بها

باب الغسل من الجنابة :-

واعلم ان الجنابة تطلق على الحدث الاكبر لتجنبه عن قراءة القرآن ودخول المسجد وغيرهما والغسل بضم الغين المعجمة ماء الذى الى يغتسل به وبالفتح اصابة الماء وبالكسر ما يغتسل به من الخطمي والصابون وغيرهما قوله فاكفأ انا أى اماله لعادتهم فى الوضوء من الاناء الكبير كا الكاس ولم يدخل يده فيه لئلا ينجس الماء كله قوله فغسل كفيه لانهما آلة التطهير مبتدأ بتنظيفهما قوله فافاض على فرجه أى استنجى بالماء قوله بذلك بيده الحائط او الارض لان يذهب تنن الكريهة من يده اولا زالة كريهة الطبعية اولانه فى الغائط جراثيم وهى تموت بالتراب وليس الوضوء بعد الغسل ولكن اختلفوا فى غسل الرجلين هل يغسلهما قبل الغسل او بعده ذهب الشافعي^٢ الى الاول والاحناف الى الثانى كما فى حديث الباب والروايات فيه مختلفة^٣ ففى رواية عائشة^٤ وتوضأ وضوءه للصلاة ثم يغسل وفى روايه ميمونة^٥ ثم تنحى فغسل رجله فنقول فى الجواب عن رواية عائشة^٦ وهو محمول على اذا كان موضع الغسل غير مجتمع الماء كما فى زماننا هذا لان للغسل اعتدت المواضع لا يجتمع فيهما ماء الغسل ففى هذه الصورة غسل الرجلين قبل الغسل عندنا أيضًا

باب هل بالضاد تنقض المرأة شعرها عند الغسل :-

قال الشافعي^٢ لا تنقض الشعر عند الغسل سواء كان امرأة او رجلاً وقال ابو حنيفة^٣ لا تنقض المرأة بخلاف الرجل وهو ينقضها وقال مالك^٤ ينقضها كليهما واستدل ابو حنيفة^٥ والشافعي^٦ بحديث الباب والمستدل مالك^٧ بحديث ان تحت كل شعره جنابة^٨ والجواب عنه، انه يحصل الطهارة بالتسريب والملك ولا حاجة الى

النقض قوله وهو شيخ ليس بذلك هذه الفاظ الجراح (اي جرح كنده) اي هو شيخ ولكنه ليس بقوى

باب الوضوء بعد الغسل:-

عن عائشة^{رضي} ان النبي كان لا يتوضأ بعد الغسل واتفق الائمة بعدم الوضوء بعد الغسل

باب ما جاء اذا التقى الختانان وجب الغسل:-

عن عائشة^{رضي} اذا جاوز الختانان وجب الغسل فعلته انا رسول الله^ﷺ فاغتسلنا فان قيل ان الحديث لا ينطبق على ترجمة الباب لان في ترجمة الباب ذكر التقاء وفي الحديث لفظ التجاوز فالجواب عنه، ان في ترجمة الباب التقاء الختانين كناية عن المجاوزة فلا حرج اولان الالتقاء يستلزم المجاوزة غالباً واعلم ان ختان الرجل موضع قطع جلدة محيط الحشفة وختان المرأة معروف فيه لفظ الخفاض وهو موضع قطع جلدة من اعلى الفرج قال الجمهور الصحابة^{رضي} والتابعين الائمة الاربعة يجب الغسل بتجاوز الختانين انزل اولم ينزل وقال داود الظاهري وبعض اهل الحديث انما يجب الغسل بالا نزال لا بمحض تجاوز الختانين واستدل اهل الظواهر بقوله عليه السلام انما الماء من الماء واستدل الجمهور بحديث الباب وهكذا لهم ما رواه ابو داود قالت عائشة^{رضي} اذا قعد الرجل في شعبها الاربعة والتصق الختانان وجب الغسل كما في صحيح مسلم اختلف الرهط من المهاجرين والانصار فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الدفق اوقال من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط وجب الغسل قال ابو موسى اشعري انا من ذلك اي من ذلك الرهط فقممت فاسأذنت على عائشة^{رضي} فأذنت فقلت لها يا اماء او ام المؤمنين اني اريد ان اسلك من شيء واني استحيك فقالت لا تستحي ان تسئلن عما كنت سائلاك عنه واني مثل امك التي ولدتك فقلت لها اي شيء ما يوجب الغسل وقالت قال رسول الله اذا جلس الرجل بين شعبها الاربعة ومس الختانان وجب الغسل واما الجواب عن حديث انما الماء ومن الماء فنقول انه منسوخ كان في البتداء ثم نسخ كما روى عن ابي بن كعب قال انما كان الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم نهى عنه او نقول بالترجيح بان حديث انما الماء عن الماء ضعيف سنداً او بالتطبيق بينهما بان خروج المنى على قسمين (١) حقيقة (٢) وحكماً قال اول ظاهر هو ان بغيبوبة الحشفة اعطى حكم الخروج اي خروج المنى لان هذا وقت الاستلذاذ ولا يعلم في ذلك الوقت اشئ خرج من الذكر ام لا والغالب فيه الخروج وايضاً هو سبب خروج المنى فاقيم السبب مقام المسبب كما للنوم حكم خروج الريح لانه سبب له وقال ابن عباس^{رضي} انما الماء من الماء في الاحتلام فلا تعارض بين الحديثين^{رضي} فيوافق مع مذهبنا ومذهبنا معهما واعترض عليه توريشي^{رضي} انما اجاب^{رضي} بهذا

عتبان بن مالك كان سائلاً عن حاله حين عرضت له في الوقاع مع امرء ته فكيف يصح قول ابن عباس^{رضي} انما الماء الخ في الاحتلام فالجواب عنه، (١) ان خروج المنى حالتين (١) في اليقظة بالوقاع مع امرء ته (٢) وفي النوم بالاحتلام والحكم شامل لكليهما ثم نسخ الاول وبقي حكم الثاني

باب في من يستيقظ ويرى بللاً ولا يذكر الاحتلام :-

اعلم ان ما يخرج من الذكر اربعة اقسام (١) البول (٢) والمنى (٣) والمذي (٤) والودي والبول ظاهر لا حاجة الى تعريفه (٢) والمنى ماء غليظ يخرج من الشهوة وبخروجه يتولد الحيوان ربما يخرج بالدفق (٣) والمذي يخرج عند ملاعبة مع الاهل ولا يكسرها الشهوة (٤) والودي ماء الذي يخرج من الانسان بعد البول اتفقوا على ان بخروج المنى يجب الغسل وخروج المذي والودي يجب الوضوء لا الغسل فالمستيقظ من النوم اذا ارى بللاً على ثوبه ففيه سبعة احتمالات (١) اما ان تكون الراي متيقناً بكونه منياً (٢) واما متيقناً بكونه مذيّاً (٣) واما متيقناً بكونه وديّاً (٤) واما متردداً بين المنى والمذي (٥) واما متردداً بين المنى والودي (٦) واما متردداً بين كونه (١) منياً (٢) او وديّاً (٣) او مذيّاً وكل واحد منها لا يخلو اما ان يكون مع تذكر الاحتلام او لا فير تقي الاحتمالات الى اربعة عشر (١٤) قال الشافعي^{رحمته} وابو يوسف^{رحمتهما} ان كان متيقناً بكونه منياً فيجب الغسل والا فلا وقال ابو حنيفة^{رحمته} ان كان متيقناً (١) بكونه منياً (٢) او متردداً كونه منياً او مذيّاً (٣) او بين منياً او وديّاً (٤) او بين كونه (١) منياً (٢) او مذيّاً (٣) او وديّاً فيجب الغسل في جميع هذه الصورة سواء تذكر الاحتلام او لا فالاحتمالات التي يجب فيها الغسل ثمانية (٨) وباقي من الصور ستة (٦) لا يجب الغسل وهي ان يكون (١) متيقناً بكونه مذيّاً (٢) او متيقناً بكونه وديّاً (٣) او متردداً بين مذيّاً او وديّاً والحديث يؤيد لمنهجه ابى حنيفة^{رحمته} ولان مراد السائل انه اذا تردد بين المنى وغيره لانه اذا تيقن بالمنى فلا شبه في ايجاب الغسل واذا تيقن لعدم المنى فلا شبه في عدم ايجاب الغسل فان قيل يعلم من حديث الباب ان السائل عن بلل المرأة هي ام سلمة^{رضي} وفي حديث الآخر ان السائل هي ام سليم^{رضي} فجاء التعارض بين الحديثين والجواب عنه ، ان السائل هي ام سليم^{رضي} يقيناً واما ذكر ام سلمة^{رضي} فهو سهو من الراوي ويحتمل (٢) ان يكون كليهما فان قيل ان في حديث الترميذي انكرت (١) ام سلمة^{رضي} زوج النبي^{صلى الله عليه وسلم} على ام سليم^{رضي} وفي حديث مسلم روى انكرت (٢) عائشة^{رضي} فجاء التعارض بين الحديثين كما علمت والجواب عنه ، انه لحضور كليهما في مجلس السؤال قد ينسب الانكار احدهما الى الاخرى (وصيلة) وان كانت صاحب الانكار واحدة منهما ويحتمل ان يكون الانكار من كليهما قد ينسب الى

احدهما وقد ينسب الى الاخرى فلا تصادم بين الحديثين فان قيل ان احتلام من امور الطبيعى فى النساء فكيف انكرت عائشةؓ وام سلمةؓ فالجواب عنه ،، لعلهما ما يكونان عالمين بهذا الاحتلام ويكونان محفوظين عن هذا الفعل من الشيطان لان الانبياء كلهم محفوظون من هذا الفعل لعل ان يكون نسائهم ايضا فان قيل عن عليؓ انه قال قلت للنبي وسئلت عنه عن المذى الحديث وفى بعض الروايات امرت المقداد بالسؤال عن النبي وفى بعض الروايات امرت عمار بن ياسر بالسؤال عن النبي وان هذا لا تعارض والجواب عنه ، ان التطبيق بين الاحاديث بما قال البعض انه يمكن انه قد امرا المقداد والعمار ثم سئله بنفسه وانكر على ذلك الحافظ ابن حجرؒ بانه يعلم من حديث مقداد ان عليا لم يسئل بنفسه لوجه الحياء لان المذى يجمع لاجل ملاعبة مع اهله وتحت عليؓ ابنة رسول اللهؐ فاطمة فتدفع التعارض ، بان السؤال كان سئل المقداد ولكنه نسب الى عليؓ فى بعض الروايات لانه امر به عليؓ وكان سببه اى سبب السؤال فهذا نسبة الشئ الى الامر به

باب المذى يصيب الثوب :-

قال ابو حنيفةؒ والشافعىؒ يجب فيه الغسل ولا يكفى بالنضح ولا يحصل النظافة به بل النجاسة تنتشر به زائدا وقال احمدؒ يكفى النضح فيه ويستدل احمدؒ بحديث الباب ونحن نقول فى الجواب ، ان المراد من النضح فى الحديث الغسل الخفيف وقال احمدؒ يغسل الذكر والاثنتين جميعا واستدل بما روى عن النبي اغسل مذاكره ويطلق المذاكير على الجمع وقال ابو حنيفةؒ والشافعىؒ يكفى بغسل الذكر وحده واما ما روى غسل المذاكير فذلك علاج لا وجوبا

باب فى المنى يصيب الثوب :-

اختلف الائمة فى المنى فقال ابو حنيفةؒ ومالكؒ وسفيان الثورى انه نجس وقال الشافعىؒ واحمدؒ انه طاهر ويستدلان بانه مبدأ واصل الانبياء عليهم السلام فكيف يكون نجس لان الانبياء طاهرون ومكرمون فيكون المنى الذى خُلِقُوا منه طاهر البتة والفرك اى فرك المنى عن الثوب لا يزيل بكماله بل يبقى اثره فعلم منه انه طاهر كما فركت عائشةؓ عن ثوب رسول اللهؐ واحد استدلالهم (١) هذا حديث الفرك والثانى (٢) قوله تعالى هو الذى خلق من الماء بشرا الآية وهذا ذكر الله فى موضع الامتان وهذا الامتان اذا كان المنى طاهرا لان بالنجس كيف يكون الامتان فعلم انه غير نجس وبما روى الترميذى عن ابن عباسؓ ان المنى بمنزلة المخاط اى ما يخرج من الانف خامطه عنك ولو باخرة والمخاط غير نجس

الفرير الترملى ﴿101﴾

فالمنى كذلك واستدل ابو حنيفة[ؒ] ومالك[ؒ] بنجاسة المنى بقوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين - الآية والاهانة البق بالنجاسة وبالاحاديث التى فيها الغسل من المنى كحديث عائشة[ؓ] وميمونة[ؓ] وعمر[ؓ] وعلى[ؓ] لان الغسل لا يكون الا من النجاسة وايضاً قياس يقتضى نجاسة المنى لان المذى من موجبات الوضوء وعليه الاتفاق بالنجاسة فما هو من موجبات الغسل كيف لا يكون نجساً اما الاجوبة عن ادلتهم فنقول بثلاثة وجوه الاول (١) الزاماً بان المنى وان كانت اصل الانبياء فهو ايضاً اصل الكفار والمتمردين والمعاندين كفرعون وابى جهل وهامان وهذا يقتضى نجاسته والثاني (٢) ان المنى يصير فى رحم المرأة علقاً من دم بعد المدة وهى نجسة اتفاقاً وايضاً هى اصل القريب للانبياء بنسبة الى المنى فكيف قلتم فى اصل البعيد هو المنى انه طاهر[ؒ] وفى اصل القريب انه نجس[ؒ] والثالث (٣) ان الاحكام يتغير بتغير الصورة لروث اذا صار رماً اذا فصير طاهراً فكذلك المنى نجس[ؒ] لكن اذا صار انساناً يصير طاهراً والجواب، عن حديث الفرك فنقول الفرك من المنى لا يدل على طهارة المنى لان الفرك ايضاً جاء من دم الحيض والنفاس وهو نجس اتفاقاً وايضاً بالفرك يخفف النجاسة ولا يزيل كلها كما هو بالماء يزيل كلها وهو عفو كما فى الاستنجاء بالحجارة يخفف النجاسة ولا يزيل كلها فيبقى قليل من النجاسة كما كان فى زمان الصحابة[ؓ] كانوا يستنجون بالحجارة ويكتفوا بها فعلم منه ان القليل من النجاسة عفو[ؒ] ونقول فى الجواب ، عن الآية التى استدل بها الشافعى[ؒ] واحمد[ؒ] بان الامتنان لا يحصل بكونه نجساً بل بكونه طاهر بان الله تعالى خلق الانسان المكرم من ماء مهين وايضاً ان القرآن يفسر بعضه بعضاً فاذا ضم مع هذه الآية استدل بها الشافعى[ؒ] واحمد[ؒ] قوله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فيعلم ان الماء فى الآية الاولى ماء مهين[ؒ] لا طاهر فالآية لا تقوم حجة لكم واما الجواب ، عن قول ابن عباس المنى بمنزلة المخاط فنقول ان المراد منه شبهه المنى بالمخاط فى المزاج لا فى طهورة وايضاً اجتهاد الصحابى[ؓ] ليس حجة عند الشافعى[ؒ] فكيف هو يستدل بقول ابن عباس[ؓ] ثم اختلف الائمة، فى غسل الثوب من المنى يعنى هل يغسل الثوب عن المنى او يكفى فيه الفرك فقط فقال الشافعى[ؒ] وابو حنيفة[ؒ] اذا كان المنى يابساً فيكفى فيه الفرك عملاً بالروايات التى فيه الفرك عن المنى وقال مالك[ؒ] يغسل ولا يكفى فيه الفرك فقط واما منى الحيوانات فالجمهور متفقون على نجاستها عن الشافعى[ؒ] فيه اقوال احدها (١) طاهر مطلقاً والاخر (٢) نجس[ؒ] مطلقاً (٣) وطاهر ان كان مأكول اللحم (٤) ونجس ان كان غير مأكول اللحم

باب في الجنب ينام قبل ان يغتسل :-

عن عائشة^{رضي} قالت كان النبي^{صلى} ينام وهو جنب ولا يمس الماء الحديث وعن عائشة^{رضي} قالت انه كان النبي يتوضأ قبل ان ينام فالروايات فيه مختلفة واختلف فيه العلماء فذهب اهل الظواهر الى وجوب الوضوء قبل النوم ومذهب الجمهور الى استحبابه واستدل اهل الظواهر بحديث الثاني في هذا الباب عن عائشة^{رضي} عن النبي^{صلى} انه كان يتوضأ قبل ان ينام وقال الترميذي هذا اصح من حديث ابي اسحق عن الاسود عن عائشة^{رضي} عن النبي^{صلى} قالت كان النبي ينام وهو جنب ولا يمس الماء والجمهور يستدلون بحديث في هذا الباب اي حديث اسود عن عائشة^{رضي} عن النبي^{صلى} بعدم وجوب الوضوء ويحملون حديث الثاني على الاستحباب ودفع التعارض بين هذين الحديثين الامام الترميذي بالترجيح الثاني على الاول كما مرانما وقيل بالتطبيق بينهما بان حديث الاول محمول على بيان الجواز والثاني على الاستحباب او المراد من لا يمس الماء عدم الاغتسال لا عدم الوضوء فلا تعارض بينهما

باب في مصافحة الجنب :-

فان قيل ليس بين الحديث وترجمة الباب موافقة لان في ترجمة الباب ذكر المصافحة وفي الحديث ليس ذكرها كما ترى فالجواب عنه ، ان ههنا اختصار في الحديث وفيه فاخذ بيده حتى ذهب فقعد والاخذ باليد ليس الا مصافحة قوله المؤمن لا ينجس فان قيل ان الاحناف قائلون بعدم نجاسة الكافر ايضا بان جسده طاهر وكذا سورة طاهر لان النبي^{صلى} عاش بمكة ثلاث عشر سنين مع المشركين خصوصاً مع عمه ابي طالب وايضاً حضراى اسارى اهل بدر في المسجد فعلم من ذلك طهارة الكافر وهذا معارض مع قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقرءوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الآية قلنا في الجواب عنه :- نجاسة على قسمين (١) ظاهري (٢) وباطني والباطني هو سوء الاعتقاد كعقيدة الشرك والمشرک نجس بنجاسة الباطني لا الظاهري واما ماروى عن ابن عباس ان اعيانهم نجس كالتخزير وعن الحسن من صافحهم فليتوضأ فمحمول على المبالغة ويرد ههنا اعتراض بين وهو انه اذا التقى على المؤمن نجاسة فيصير نجساً بهذه النجاسة اى بدنه اتفاقاً فما وجه قول عليه السلام ان المؤمن لا ينجس قلنا في الجواب عنه :- بوجهين احدهما (١) ان المراد من النجاسة ههنا نجاسة الباطني لا يصير المؤمن بنجس باعتبار العقيدة والثاني (٢) انه لا ينبغي للمؤمن ان يبقى على جسده النجاسة بل ينبغي له ان يطهر منها

واما مسئلة قرب المشرك الى المسجد:-

ففيه الاختلاف الائمة فقال مالك لا يدخل المشرك المسجد مطلقاً اى مسجد كان ويستدل بقوله تعالى
انما المشركون نجس وعند الشافعى لا يدخل المسجد الحرام فقط ويدخل سواء كما ربط ثمانية بسارية
مسجد النبوى قبل اسلامه وعند ابى حنيفة يدخل مسجد كلها حتى مسجد الجرام واما منع المشركين
من مسجد الحرام بقوله تعالى فلا يدخل المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالمراد عنه دخوله للحج
والتجارة ومع الوقار والعزة والا فله الاجازة بالدخول مطلقاً وهكذا ان المراد من النجاسة فى الآية نجاسة
المعنوى الباطنى لا الظاهرى حتى ينجس به المسجد فان قيل قال النبىء المؤمن لا ينجس فكيف يمنع عن
دخول المسجد الجنب والحائض وامرأة اللتى جاء اليها النفاس وايضاً هم ممنوعون عن قراءة القرآن وغير
ذلك (قلنا) فى الجواب عنه :- ان المراد من النجاسة نجاسة التى يمنعه عن ملاسة الناس والمصافحة
معهم والقعود معهم وان كان معه نجاسة حكيمة او قلنا فى الجواب عنه :- ان مراد من قوله عليه السلام
المؤمن لا ينجس بنجاسة العقيدة لا نجاسة البدن كما فى الجنب والحائض والنجاسة حكيمة فيهما
فالتدفع الاعتراض والاشكال فان كان معك الاجوبة الاخرى فاكتب فى هذا البياض ولا تكتب غيرها

باب فى التيمم للجنب:-

اعلم ان تيمم ثابت بقوله تعالى فلم تجدوا ماءً فتييموا صعيداً طيباً الآية وبالا حادىث كما فى هذا الباب فى
الترمذى عن ابى ذر ان رسول الله قال ان الصعيد الطيب طهور المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين
الحديث - اما للجنب فقد اختلفوا فيه فقال عمر بن خطاب وعبد الله بن مسعود لا يجوز التيمم للجنب
وعند الجمهور الصحابة والتابعين والعلماء بعدهم يجوز للجنب ايضاً بقوله تعالى اولمستم النساء فلم
تجدوا ماءً فتييموا صعيداً طيباً الآية والمراد من المس الجماع وحديث الباب طهور المسلم ازالة الحدث
سواء كان حدث اصغر والاكبر كالوضوء والغسل وايضاً يدل عليه اى على جواز التيمم للجنب بقوله عليه
السلام وان لم يجد الماء عشر سنين لان فى هذه المدة الطويلة يعرض الجنب لمحالاة واما قول عمر بن
خطاب وابن مسعود اما هو متروك واما مؤل والتاويل فيه ان مرادهما ليس عدم جواز التيمم بل عندهما
ايضاً جائز لكن انكر الان لايجب التكاسل فى الناس فى ترك الوضوء ويقيمون عند وجود الماء والصحيح
انهما رجعا الى قول الجمهور قوله فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فان ذلك خير - فعلم منه انه ان لم
يستعمل الماء بعد وجد ان الماء فالتيمم كاف والجواب عنه :- ان تفصيل (لفظ خير) ههنا مستعمل فى

نفس الوصف لا بمعناه الحقيقى اى تفصيلى ونظيره قوله تعالى اصحاب الجنة يؤمنون مستقرًا ومقامًا وذكر فى مقابلة اهل النار مع انه خير بمستقر اصحاب النار واما الضمير فى فليمنه (١) اما رجع الى الماء (٢) واما للسكنة كما فى قوله تعالى هاوم اقروا كتيبة

باب فى المستحاضة:-

اعلم ان الدماء خارج من الفرج اى فرج المرأة بثلاثة انواع (١) حيض (٢) ونفاس (٣) والاستحاض الحيض دم ينفذ رحم امرأة بالغه من غير داء (٢) والنفاس دم ينفذ رحم امرأة بعد الولادة (٣) والاستحاض دم يخرج من رحم امرأة لداء اى من عرق فى الرحم يقال له عاذل اذا نقره شيطان والمستحاضة عند الجمهور على اربعة اقسام (١) المميزه فقط وهى ما يكون دمها مميزًا من دم الحيض اى (١) دم الحمراء (٢) والسوداء (٣) والكدره (٤) والصفرة هى انواع دم الحيض - والثانى (٢) المعتادة فقط وهى ما يكون دمها يزيد على الحيض المعتاد مثلاً عادت لها سبعة ايام فى كل شهر وزاد عليها مازاد - والثالثة (٣) مميزة والمعتادة هى امرأة كانت لها ايام الحيض معلومة ودمها ممتازاً اى دم الاستحاض والرابعة غير المميزة والمعتادة وهى اذا بلغت ودمها جارى وليس ممتازاً بالكدره والصفرة وليس لها عادة المستمرة واعلم ان عند الائمة الثلاثة التميز فى الدم معتبر وعند ابى حنيفة ليس بمعتبر وعند مالك ليس الاعتبار للعادة بخلاف عند الائمة الثلاثة فاذا كانت المرأة مميزة فاذا تغير اللون مثلاً اولاً كان دمها احمر او سوداء فصار بعد ذلك صفرة او الكدره فهى استحاض وعنده الائمة الثلاثة وعند ابى حنيفة ليس باستحاض واذا كانت المرأة معتادة فاذا زاد لدم على ايام حيضها المعتاد فهو استحاض وعنده الائمة الثلاثة بخلاف مالك واما اذا كانت معتادة مميزة فعند امام ابى حنيفة واحمد الاعتبار لعادتها اى ما عادت لها سابقاً فهو حيض وما زاد فهو استحاض وعند الشافعى ومالك الاعتبار عندهما للتمييز واما غير المعتادة وغير المميزة واما (١) ان تكون مبتدأة (٢) او متحيرة ففى سورة الاولى عند ابى حنيفة مازاد على اكثر مدة الحيض فهو استحاض اى مازاد على عشر ايام لان اكثر المدة عندنا عشرة ايام وعند الشافعى مازاد على اقل مدة الحيض فهو استحاض والاقل يوماً وليلة عنده والاكثر عنده خمسة عشر (١٥) يوماً وفى صورة الثانية وهى امرأة ابتليت بالمرض اى مرض الاستحاض فنسيت منها عاداتها معروفة فهى مترددة وترددها (١) اما فى دخول حيضها (٢) واما حيرت بخروج ايام الحيض (٣) او بكليهما اى بالدخول والخروج فسار اقسام المستحاضة كلها سبعة (١) مميزة فقط (٢) او معتادة فقط

(٣) او مميزة ومتعادة كليهما (٤) اولا مميزة ولا معتادة (٥) او متحيرة في الدخول (٦) او متحيرة في الخروج (٧) او في كليهما عند الاحناف الاقسام كلها على ثلاثة اقسام (١) مبتدأة (٢) او متحيرة (٣) او متعادة وقد بين حكم كل واحدة منها - اما مدة الحيض قليلها وكثيرها فقد اختلفوا فعند الشافعي واحمد اقلها يوم وليلة واكثرها خمسة عشر (١٥) يوما وعند ابي حنيفة اقلها ثلاثة ايام وليالها واكثرها عشر ايام وليالها وعند مالك اقلها يوما واكثرها ففيه عنه اقوال سبعة عشر (١٧) وثمانية عشر (١٨) وخمسة عشر (١٥) وكذا روى عن ابن مسعود موقوفاً واخرجه الزيلعي ويدل على ذلك قول النبي ﷺ تجلس المعتادة ايام اقرتها والايام جمع واقلها ثلاثة ايام كذا قال ابو بكر جصاص واما دم الاستحاضة هل من نواقض الوضوء ام لا فقد اختلف فيه فعند مالك ليس من النواقض للطهارة لانه خارج لا على وجه الصحة وعنده شرط في النواقض احدها (١) ان يكون من السبلين والثاني (٢) ان يكون معتادا والثالث (٣) على وجه الصحة وههنا ليس كذلك اى ليس على وجه الصحة بل لاجل المرض وعند الائمة الثلاثة الاخر من النواقض ثم اختلفوا فيما بينهم فقال الشافعي واحمد تتوضأ لكل صلاة فريضة وقال ابو حنيفة تتوضأ لوقت لكل صلاة لان اللام في قوله عليه السلام تتوضأ لكل صلاة وقتية اى لوقت كل صلاة كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الخ اى وقت لدلوك الشمس وايضا يدل على ذلك ما في حديث الترميذي حتى تجى لك الوقت وما اخرجه صاحب الهداية تتوضأ لوقت كل صلاة فهذا دال على مد عائنا صراحة ولكن قال ابن حجر لم اجد هذا الحديث في كتب الحديث اى تتوضأ لوقت كل صلاة وقال الزيلعي غريب جدا لكن هذه الاقوال لا يدل على عدم ثبوته ثم الحنفية اختلفوا فيما بينهم فقال ابو حنيفة ينقض الوضوء بخروج الوقت فقط وعند زفر بدخول الوقت وعند ابو يوسف بكليهما وثمره الاختلاف تظهر فيمن توضأ قبل طلوع الشمس فعند ابي حنيفة ينقض الوضوء بطلوع الشمس وعند زفر لا ينقض وفي من توضأ قبل الزوال فعند ابي حنيفة يصلى الظهر بذلك الوضوء وعند الصاحبين تتوضأ ثانيًا وهكذا عند امام زفر يتجدد الوضوء

باب ما جاء المستحاضة تتوضأ لكل صلاة :-

اختلفوا في المستحاضة تتوضأ للصلوة او تغسل فقال بعض الصحابة تغسل (١) لكل صلاة وهذا مروي عن ابن عمر (٢) وقيل تغسل لكل يوم وهذا مروي عن ابراهيم النخعي (٣) وقال اهل الظواهر جمع بين الصلوتين بغسل واحد وعند الجمهور الائمة الاربعة تتوضأ لكل صلاة واستدلوا بحديث الباب بقوله عليه

السلام تتوضأ عند كل صلاة وتصوم وتصلى وعن عائشة^{رضي} في المستحاضة تغتسل مرة واحدة ثم تتوضأ الى ايام اقرارها الخ ابي داود (ص ٣١ ج ١) نور محمد والا واما الروايات الاخرى كالجمع (١) بين الصلوتين بغسل واحد (٢) او الغسل لكل صلاة (٣) او غسل في كل يوم مرة فانها (١) اما منسوخ بالاحاديث التي فيها الوضوء لوقت كل صلاة (٢) او محمولة على العلاج لا على الوجوب (٣) او محمولة (٣) على النظافة والاستحباب (٤) او محمولة على المتحيرة اى متحيرة بخروج حيضها في بعض الاوقات قوله سامر^{رضي} با مريين احد الامرين المذكور في الحديث وهو الجمع بين الصلوتين بغسل واحد والثاني (٢) غير مذكورة فقال البعض هو الوضوء لكل صلاة اى لوقت كل صلاة عند الاحناف وفيه سهولة بنسبة الى الامر الاول فلذا قال عليه السلام في الاول وهو اعجب الامرين لاجل ان فيه المشقة اكثر بنسبة الى الثاني فالثواب فيه ازيد وقال رشيد احمد جنجوهي^{رضي} ان الامر الثاني هو الغسل لكل صلاة وفيه مشقة بالنسبة الى الاول فاعجاب الاول لان فيه سهولة ويسر^{رضي} فهو احب الى الله لان الدين يسر^{رضي} وقال تعالى ، وما جعل الله عليكم في الدين من حرج الاية اى مشقة والتكليف فالتكليف بما لا يطاق غير يسير^{رضي} وقال شيخ زكريا^{رضي} الامر الثاني المذكور في الحديث وهو قوله عليه السلام فتحيضى واما قال ابو داود الامر الثاني هو الوضوء لكل صلاة فلا ينقض به قولنا لان مارواه ابو داود هو في حق ام حبيبة بنت جحش وهذا في حق حمنة بنت جحش فالحدثيين لا يقاس احدهما على الاخر وحمنة بنت جحش هي التي قد شركت في الافك على عائشة^{رضي} ام المؤمنين اخت زينب^{رضي} بنت جحش زوج النبي (١) فالحمنة (٢) وزينب (٣) وام حبيبة بنات جحش من اخوات وكلهن مستحاضة وكل المستحاضة في زمن النبي^{رضي} كانت احد عشر (١١) نساء ثلثة منهن هذا المذكورات بنات جحش واما ام حبيبة زوج النبي^{رضي} فهي بنت ابي سفيان اخت معاوية^{رضي} ابن سفيان الذي كان في الجاهلية وقبل فتح مكة عدو النبي^{رضي} شديد العداوة فاسلم بعد فتح مكة هكذا قال شيخنا البينوي^{رضي} قوله فتحيضى ستة ايام او سبعة ايام هذا ليس الترديد والشك من الراوى وكلهن بل كلا الشقين قول النبي^{رضي} معناه ما كانت عادتك في ايام الحيض من ستة ايام او سبعة فعدى تلك الايام وماسواها استحاضة وقد مر في هذا الباب مضمون ذلك

باب ما جاء في المستحاضة انها تغتسل عند كل صلاة .

باب ما جاء في الحائض انها لا تقضى الصلاة .:

قال الخوارج الحائض تقضى الصلاة والصوم كليهما لان الصلاة فرض على كل بالغ مسلم بنص القطعي

قال تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً فاذا تعذر الحائض عن الاداء فعليها القضاء لامحالة واما الاحاديث ايضاً هذا قال الخوارج الواردة فى عدم القضاء عليها فهى اخبار الاحاد لا تعارض النص القطعى وعند الجمهور اهل السنة والجماعة ليس على الحائض قضاء الصلوة وعليها قضاء الصوم واستدلوا بحديث عائشة^{رضي الله عنها} المذكور فى الباب واما الجواب :- عن انه خبر واحد فقال النووي هذا وان كان خبر واحد ولكن بلغ حد الشهرة فيقع مخصصاً لكتاب الله - ايضاً قد جاء عليه اجماع الامة والاجماع دليل قطعى يخصص بها كتاب الله وعدم قضاء الصلوة عليها لاجل دفع الحرج عنها لان الصلوة فى كل يوم خمسة والحائض تحيض فى كل شهر عشرة ايام غالباً فان لزم عليها قضاء الصلوة تقع فى الحرج العظيم واما فى الصوم فليس فيه حرج عظيم كما فى الصلوة وايضاً وجود المنافى موجود للصلوة وهو عدم الطهارة فى ايام الحيض فهى معذورة من الاداء فلا تجب القضاء عليها واما الصوم فليس فيه وجود المنافى لان الصوم لا ينافيه عدم الطهارة كالجنب يصح له الصوم فهى غير معذورة فى القضاء فيجب عليها القضاء اى الصوم

باب ما جاء فى الجنب والحائض انهما لا يقرآن القرآن :-

واعلم انه اتفق العلماء على انه لا يجوز لجنب قراءة القرآن واختلفوا فى الحائض فقال مالك^{رحمته الله} وامام البخارى^{رحمته الله} يجوز للحائض قراءة القرآن وعند الائمة الاربعة لا يجوز لها تلاوة القرآن ويستدلون بما روى الترميزى فى الباب عن ابن عمر^{رضي الله عنهما} وقال صاحب الهداية يدل عليه قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون والحائض غير مطهرة فلا يجوز لها قراءة القرآن ومس القرآن فان قيل ان قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون الآية جملة خبريه لا تدل على النهى قلنا فى الجواب هذا انشاء فى صورة الاخبار معناه النهى عن مس القرآن ويرد ههنا الاعتراض وهو ان هذا المعنى مخالف لسياق الآية لان المذكور فى ما قبلها اللوح المحفوظ الضمير فى لا يمسه راجع اليه والمراد من المطهرون هم الملائكة والجملة بمعنى الخبر لا النهى وايضاً قال البخارى^{رحمته الله} ان الضمير راجع الى القرآن ومعنى الآية لا يعمل بالقرآن الا المطهرون الآية فلا يصح الاستدلال بها لصاحب الهداية وقال مالك^{رحمته الله} يجوز للحائض قراءة القرآن وتلاوته لانها معذورة من جانب الله ورفع العذر ليس فى قدرتها كما هو للجنب وفى حبسها من قراءة القرآن حرج عظيم لان ربما كانت امرؤ معلمة للبنات القرآن فان حسبت من تلاوته وقراءته فصار درس قرآنها معطلاً فيجى الخلل وان هذا الا حرج عظيم بخلاف الجنب لان مدة الجنابة مدة قليلة فلا يقع الحرج العظيم وازالة هذا العذر فى قدرة الجنب بخلاف الحائض والجواب عن جانب الجمهور :- للمالك^{رحمته الله} ان القياس متروك

فى مقابلة الآية التى استدلل بها صاحب الهداية وحديث ابن عمرؓ فى الباب وايضاً يدفع الحرج العظيم بجواز لها قراءة نصف الآية فتقضى بذلك الحاجة واما الاجازة نصف الآية فلا نها لم تبلغ حد الاعجاز و عليه لا يطلق القرآن وقال شيخنا المينوىؒ وجه الذى ذكرها مالكؒ معقول

باب ما جاء فى مباشرت الحائض:-

واعلم ان المباشرة الصاق البشرة بالبشرة وهى على ثلاثة اقسام الاول (١) المباشرة فى فرج المرأة وهى حرام معها باجماع الائمة والثانى(٢) المباشرة فى ما فوق السرة وما تحت الركبتين وهذا جائز بالاتفاق والثالث(٣) المباشرة فى ما بين السرة والركبتين سوى الفرج كما فى فخذهما وهذا جائز عند احمدؒ فى رواية المشهور ومحمد بن الحسن الشيبانى ويستدل بقوله عليه السلام اصنعوا كل شئ الا النكاح والمراد من النكاح الجماع وبما رواه ابو داود عن عائشةؓ فيه فقلت انى حائض فقال وان اكشفى عن فخذك فكشفت فخذى الخ فيعلم من هذا الحديث صراحة ان الاتيان فى فخذيها جائز وعند الجمهور غير جائز لان ذلك داع الى الجماع فتركه واجب والدليل عليه حديث الترميذي المذكور فى الباب لان ازار يكون بين السرة الى الركبتين واما قوله عليه السلام اصنعوا كل شئ الا النكاح فنقول ان دواع النكاح داخل فى النكاح فالحديث لا يعارض لمذهبنا واما حديث ابى داود فكان ذلك علاجاً لدفع البر الذى جاء الى النبىؐ لا لشهوة والحرام على طور الشهوة حديث معاذ بن جبلؓ قال قلت يا رسول الله ما يحل من امره وهى حائض قال ما فوق الازار

باب ما جاء فى الحائض تناول شئ من المسجد:-

واعلم ان الخمرة يقال لما يصلى عليه وهى مشتق من الاختمار بمعنى الاخفاء يقال للمصلى لانها تستر الارض عن المصلى وقال الروافض وعقيدتهم انهم يقولون ان الصحابةؓ قد ارتدوا بعد وفات النبىؐ نعوذ بالله من ذلك الا الاربعة منهم () عمار بن ياسر هى قطعة من الطين التى كانت يسجدون عليها كما هى عادتهم والدليل عليها انها المصلى اى ما يصلى عليها مارواه ابو داود قوله من المسجد ناولنى من المسجد متعلق بقوله ناولنى فالنبىؐ كان فى الدار والمصلى فى المسجد ،،وهنا مسئلة ان الحائض والجنب دخولهما الى المسجد جائز ام لا فعند الائمة الثلاثة جائز وعند الحنيفة لا يجوز ودليلهم اى دليل الائمة الثلاثة آية القرآن ولا تقربوا الصلوة وانتم سكرى الى عابر السبيل الخ فائدة فعندهم يمرّون فى المسجد الحائض والجنب ولا يقف فيها والجواب من جانبنا:- ان المراد ولا تقربوا الصلوة ههنا معنى

الصلوة المعنى الحقيقي هي الصلوة بار كان المخصوصة لا المراد المسجد بل معنى المسجد هي معنى المجازي والاخذ بالحقيقة اولى والحال ان ههنا اخذ الحقيقة ليس بمحالي ولا متعذر (٢) وقيل هو حال من الخمرة اي حال كونها كائنة في المسجد قال الامام النووي من المسجد (٣) متعلق بقوله قال النبي فالتبني في المسجد والمصلى في الدار ولكن هذه الصورة لا يوافق بترجمة الباب

باب ما جاء في اتيان الحائض :-

واعلم ان اتيان بمعنى الجماع والاتيان في الدبر حرام عند الجمهور والمنسوب الى ابن عباس والامام مالك انه جائز وهكذا يأتي روايته في البخاري بطريق نافع عن ابن عمر وهذا اما غلط او مؤل بل تاويله ان هنا لفظ يأتي فيها اي في القبل لا في الدبر قيل بنسبة الى الايوب تلميذ نافع نسبة غلط اوالى نافع وهكذا نسبة الى ابن عمر غلط ويأتي الرواية في مستدرک حاكم مثل رجل عن ابن عمر في اتيان الى المرأة في دبرها فقال هل يفعل هكذا مسلم اي ليس فعل مسلم فاندفع النسبة الغلط الى ابن عمر - ويستدل لان بقوله تعالى فأتوا حرثكم اني شتمت اي في اي موضع شتم وعند الجمهور حرام لحديث الباب (٢) بقوله تعالى فأتوا حرثكم اني شتمت الله وهو موضع الحرث لا موضع الفرث كما قال تعالى فاتوا حرثكم والدبر ليس موضع الحرث بل موضع الفرث فبالا تيان اليه تضعيع الولد فلا يجوز الاتيان فيه واما قوله تعالى فأتوا حرثكم اني شتمت قلنا اني بمعنى كيف شتمت من الاحوال (١) قعودا (٢) وقياما وغيرها وليس بمعناه المكانية اي عموم في المكان بل المراد منه العموم في الاحوال لان الآية نزلت لا بطلان عقيدة الجاهلية اليهود اي عقيدة اليهود بانه من اتى امرء ته من جانب الدبر في القبل فيجى ولده اعور فرد الله عليهم بقوله تعالى فاتوا حرثكم اني شتمت اي كيف شتمت سواء كان اتيانكم في القبل من جانب الدبر او من الوجه قياما او قاعدا او مضطجعا او استلقا فان قيل ان ذلك الفعل حرام وار تكاب الحرام من الكبائر وليس بكفر فكيف قال النبي فقد كفر (١) قلنا ان المراد من الكفر كفر ان الشكر اي كفر ان النعمة لا ما هو مقابل للايمان (٢) او هذا في حق المستحل ومستحل الحرام كافر (٣) او معناه فقد قارب كفرًا او معناه فقد فعل فعل الكفار او نقول ان الكفر فيه درجات متفاوتة وما هو مقابل للايمان هو كفر كامل وما دونه من جملة الكفر فاتيان في الدبر اي في دبر المرأة من جملة الكفر لا كفر كامل

باب ما جاء في الكفارات :-

واعلم ان اتيان الحائض استحلالا كفر وعملا يخاف عليه الكفر ونسيانًا فعند الجمهور يستغفر الله

وليس عليه شئ من الكفارات وقال احمد عليه كفارة والدليل عليه حديث الباب وقلنا ان الحديث ضعيف لا يعمل به وايضا فيه زيادة على النص القطعى فيترك فى مقابلته وايضا فى الكفارات لا يكون التخير فيها بخلاف ما ههنا لان فى بعض روايات الاحاديث دينار وفى البعض نصف دينار

باب ما جاء فى غسل دم الحيض من الثوب:-

اعلم الائمة مختلفة فى النجاسة المغلظة فعند احمد واهل الظواهر تجوز الصلوة مع النجاسة مطلقا سواء كان مقدار درهم او زائدا وعند الشافعى النجاسة مطلقا غير معفو سواء كان قليلا او كثيرا يعنى ليس بعفو القدر من النجاسة عند الشافعى وعند ابى حنيفة ان كانت النجاسة قدر الدرهم فالصلوة معها جائزة لكن مع الكراهية التحريمه وان كانت زائده من قدر الدرهم فان صلى معها فعليه اعادة الصلوة هذا كانت النجاسة المغلظة واما نجاسة الحنيفة فعندنا ربع عن الثوب عفو منها واستدل امام احمد ومن معه من اصحاب الظواهر بما روى ابو داود من قصة الانصارى والمهاجرى كانا يحرسان النبى ومن معه بالليل فاصاب الانصارى سهم من المشركين فى الصلوة وخرج منه الدم وهو على صلواته فعلم ان النجاسة عفو مطلقا سواء كانت قليلة او كثيرة واستدل الشافعى بقوله تعالى وثيابك فطهر فالامر بالطهارة مطلقا سواء كانت النجاسة قليلة او كثيرة ودليل ابى حنيفة تقدير عمر وعلى وابن مسعود النجاسة بالدرهم فى المقدار معفو وايضا قياس على النجاسة حلقة الدبر بقدر الدرهم غالبا يعنى اخذ الاحتاف مقدار الدرهم انه عفو من النجاسة حلقة الدبر وكان الاستنجاء فى زمان الصحابة بالاحجار والاستنجاء بالاحجار مقل النجاسة لا مزيل لها فالنجاسة باقية على حلقة الدبر مقدار الدرهم فعلم انه عفو والا فمافعل الصحابة ذلك والجواب عن دليل الشافعى:- بان الآية المذكورة وان كان عام لكن فى عدم العفو فى المقدار القليل حرج عظيم ومدار الدين على السر قال تعالى ما جعل الله عليكم فى الدين من حرج فذلك حرج عظيم فالقليل مستثنى عن حكم الآية ونقول الزامنا على الشوافع ما تقولون فى النجاسة التى ربما كان الذباب على النجاسة فيذهب بنجاسة قليلة ويقعد على ثوب الانسان والحال ان هذه النجاسة القليلة عفو ايضا - وايضا قطرات البول مقدار رؤس الابر عفو عندنا وعندكم فنلزم عليهم كما علمت والجواب عن دليل احمد:- ان ذلك الفعل من الصحابي ليس فيه تقرير من النبى لان لفعل الصحابي تقرير النبى فى زمن حيات النبى ضرورى وليس ههنا فلا يقوم حجة علينا وايضا هو كان فى حالة الاستغراق بالتوجه الى الله تعالى فهو مستثنى من حكم عامة الناس فلا يصح الاستدلال به

باب ما جاء في كم تمكث النفساء :-

واعلم انه اتفق العلماء على ان اقل عدة النفاس مجهولة وعند الائمة الاربعة اكثرها اربعون يوماً والدليل عليه حديث الباب وقيل قول الشافعي^{٦٠} اكثرها ستين يوماً (٦٠) وهذه رواية عن عطاه بن رباح والشعبي وقيل عند حسن بصرى خمسين يوماً (٥٠) وكل ذلك لا يعبا به والرواية المشهور من الشافعي^{٦١} ان عنده اكثرها ستون يوماً لكن الصحيح ان عنده اربعون يوماً كما عند الجمهور

باب ما جاء ان يعود توطأ :-

واعلم ان عند اهل الظواهر الوضوء واجب عند العود الى الجماع ثانياً والدليل عليه حديث الباب ثم اراد ان يعود فليتوضأ بينهما والامر للوجوب وعند الجمهور من الائمة ان الوضوء مستحب عند ذلك والامر بالتوضي في حديث الباب ليس للوجوب بل للاستحباب والقرينة على ذلك الاحاديث التي فيه عود النبي الى ازواجه المطهرات بلا وضوء هذا الحديث في الطحاوي فان قيل ان الطواف على جميع النساء او ما فوق واحدة خلاف القسم ومن هذا الاعتراض اجوبة مختلفة قال البعض في الجواب ما كان القسم واجباً ولا لازماً على النبي بل كان منه عليه السلام القسم تفضلاً لقوله تعالى تَرْجِيْ اِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَوِيْ اِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ الآية فلوافضى الى غير من لها القسم فلا حرج عليه وقيل في الجواب :- انه يمكن الطواف على النساء في حين اختتام الدورات لعل لم تكن تلك الليلة نصيباً لاحد هن وقيل في الجواب :- انه يمكن ان يكون الطواف باجازة من لها القسم وقيل في الجواب عنه كان ذلك في السفر وقد كان معه عليه السلام في بعض الاسفار متعدد ازواجه المطهرات وكان القسم عليه في الحضر وقيل في الجواب :- انه يمكن ان يكون ذلك بعد الرجوع عن السفر ولم يقسم بعد اي لم يشرع الان في القسم

باب اذا قمت الصلوة ووجد احدكم بالخلاء فليبدأ بالخلاء :-

واعلم انه تعرض للمصلي ثلاثة احوال الاول (١) يقال لصاحبه الحاقن وهو الذي يكون حابساً للبول - والثاني (٢) يقال لصاحبه حاقب وهو الذي يكون حابساً للغائط - والثالث (٣) يقال لصاحبه الحاذق وهو الذي يكون حابس الريح فان عرض حال من تلك الاحوال قبل الصلوة ثم شرع بعد ذلك في الصلوة فصلوته مكروهة بكرهية تحريمية بان شغله عن الصلوة بشغل تام وان شغله بشغل غير تام بل ناقص فصلوته مكروه بكرهية تنزيهية ويفرغ ذمته في الحالين عن القضاء اي ليس عليه الاعادة وجوباً وان عرضت له تلك الاحوال في وسط الصلوة فيمضي على صلوته مالم يشغله تام فصلوته مكروه تحريمي وان كان

شغلته بشغل ناقص فصلوته مكروه تنزهية كما قال الترميذى وقال بعض اهل العلم لا بأس ان يصلى وبه غائط او بول مالم يشغله ذلك عن الصلوة

باب ما جاء فى الوضوء من الموطى:-

واعلم ان المراد من الوضوء ههنا معناه اللغوى فى الغسل والموطى (١) اما مصدر (٢) واما صيغة ظرف فمعناه وطى القدر بالقدم على الثانى (٢) وضع القدم فى موضع القدر فان قيل انه ليس للحديث مطابقة مع ترجمة الباب لان فى ترجمة الباب ذكر غسل القدم من الموطى وفى الحديث ذكر غسل القدر من الثوب فعدم الانطباق بينهما ظاهر فلجواب عنه :- ان ترجمة الباب يعلم من الحديث القراءا باناه اذا كان الشئ فى ما بعد مزيلًا للنجاسة فى الثوب فهو مزيل للنجاسة فى القدم بطريق الاولى لان اثر النجاسة فى الثوب يقضى اشد من اقضاء اثرها فى القدم فازالة النجاسة من الثانى اسهل بخلاف من الاول ويرد ههنا اعتراض آخر وهو ان مذهب الجمهور مخالف للحديث لان النجاسة من الثوب يزيل بالغسل فقط عندهم ويعلم من هذا الحديث ازالته بغير الغسل ايضًا والجواب عنه :- بوجوه الاول بان المراد من القدر المذكور فى الحديث النجاسة اليابسة وفى تزيل بالدلك على الارض ايضًا كما فى الخف وغيرها واما ما يقول الجمهور بالغسل عنها هى النجاسة غير اليابسة والثانى ان هذا السؤال كان مبنيا على التوهم والشك اى قال النبىؐ لصاحب الوهم لكى يذهب وهمه لا عين النجاسة اى لاعلى تعين تلويث الثوب بالنجاسة لان اقتضاء الطبيعة السليمة تنفر عن تلويث النجاسة فلعل مراده اى السائل من السؤال انا اذا مر بالقدر ولففت الثوب ولعل تصيب من هذا القدر شيئًا الى ثوبى بغير العلم منى فكيف هو فأجاب النبىؐ بان توهم النجاسة يزيله المرور بالارض يا بسة بعده والثالث (٣) ان المراد من القدر غير النجاسة بل ما يستنكره الطبع كاللعب والمخاط الملقى فى الطريق ومن المعلوم انه لا ينجس بذلك الثوب وكراهة الطبع يزيل المرور بالارض يا بسة بعده والرابع ان هذا الحكم مختص بطين البخارى لكثرتها فى الطريق اذا يمسطر المطر حتى يسيل بعضها الى شهر فيتلوث الاقدام والثياب بها حين المرور فى الطريق فلعوم البلوى سهل فى الحكم وقال يطهره ما بعده

باب ما جاء فى التيمم:-

واعلم ان التيمم من المجرد من ام يأم او من المزيد من باب تفعل بمعنى القصد والارادة قال تعالى ولا آمين البيت الحرام الاية وفى الاصلاح اى فى اصلاح الشرع قصد السعيد الطيب بهيئة مخصوصة فى

التقرير الترميذي.....﴿113﴾

وقت مخصوص لآبحة الصلوة وغيرها ما يتوقف على الطهارة كصلوة الجنابة وسجدة التلاوة ومسح المصحف وغيرها وهو من خصائص هذه الامة واعلم ان فيه سبعة اختلافات (٧) الاول (١) في انه هل هو عزيمة^٢ ام رخصة^٣ وذهب البعض الى ان كل واحد منهما قال شيخ رشيد احمد جنجوح^٤ والصحيح انه عند فقد ان الماء عزيمة^٥ وعند وجود الماء مع العذر كالمرض وغيره من استعماله رخصة^٦ والثاني (٢) من الاختلافات السبعة وهو انه هل يجوز قبل الوقت ام لا فقال الشافعي^٧ واحمد^٨ لا يجوز قبل الوقت اى قبل دخوله وقال ابو حنيفة^٩ ومالك^{١٠} يجوز قبله ايضا هذا الاختلاف بناء على انه هل هو طهارة كاملة^{١١} ام لا والثالث (٣) منها في انه هل يجوز به اداء الفرضين ام لا فعند الشافعي^{١٢} واحمد^{١٣} لا يجوز به ما فوق فرض الواحد وعند ابى حنيفة^{١٤} ومالك^{١٥} يجوز به ذلك اى زائد من الواحد لانه خليفة الوضوء فحكمه كحكم الوضوء والرابع (٤) منها في ما يتيمم به فعند مالك^{١٦} وابى حنيفة^{١٧} يصح التيمم على كل ما يكون من جنس الارض وهو ما يحرق بالاحراق ولا يذوب بالحرارة وعند الشافعي^{١٨} بالتراب المنبت لا بغيرها كالرمل لانها لا ينبت النبات لمعنى قوله تعالى فيتمموا صعيدا طيبا اى ترابا منبتا اى منبت النبات هكذا فسر ابن عباس^{١٩} وقال ابو حنيفة^{٢٠} ان المراد منه التراب وما يكون من جنس الارض قال اوزاعي^{٢١} الشامي يصح التيمم على كل ما في وجه الارض حتى ثلج والخامس (٥) منها في انه هل يصح التيمم من الجنابة ام لا عن عمر^{٢٢} وابن مسعود^{٢٣} ان عندهما لا يجوز التيمم من الجنابة قلنا ان قولهما اما متروك وقيل انهما عن رجاء قوليهما واما هو مأول وقد مر فيه البحث الطويل فاطلب في ما سبق ان شئت والسادس (٦) منها في اى مقدار من المرض ولائى وجه يصح التيمم فقال الشافعي^{٢٤} يصح التيمم اذا كان الخوف (١) هلاك النفس (٢) او الخوف على سقوط العضو وقال ابو حنيفة^{٢٥} والجمهور يصح (١) من خوف الهلاك (٢) وسقوط العضو (٣) وشدة المرض وكل واحد منهم استدل بقوله تعالى ان كنتم مرضى او على سفر فلم تجدوا ماء فيتمموا صعيدا طيبا اى لم يقدروا على استعمال الماء والسابع (٧) منها هل هو ضربة او ضربتين ويمسح الكفين فقط او الى المرفقين (١) فقال احمد^{٢٦} (٢) واسحق بن راهوية وامام ترميذي وجمهور المحدثين التيمم ضربة^{٢٧} يمسح (١) بها الوجه (٢) والكفين فقط وقال سعيد بن المسيب هو تابعى جليل هو ضربات ثلثة (١) ضربة للوجه (٢) ضربة للكفين (٣) وضربة لزارعين هكذا مذهب امام مالك^{٢٨} وقال الائمة الثلاثة والمراد (١) ابو حنيفة^{٢٩} (٢) والشافعي^{٣٠} والجمهور من الفقهاء انه ضربتين (١) ضربة للوجه (٢) وضربة لبيدين مع المرفقين استدل احمد^{٣١} واسحق وامام الترميذي بحديث التفسير

الترمذى المذكور فى الباب عن عمار بن ياسر وقواه الترمذى باربعة اوجه الاول (١) بانه حديث حسن صحيح والثانى (٢) بانه مروي بغير وجه واحد والثالث (٣) بدفع التعارض بينه وبين حديث الكتف والابطاط فى حديث عمار بن ياسر قبل سؤاله عن النبىؐ لانه مسح قبل السؤال عن النبى الى الابطاط والرابع (٤) تائيده بقول ابن عباسؓ فى الترمذى واستدل الجمهور بما رواه ابو داود عن الزهرى برواية معمر و يونس ومحمد بن اسحق وقال الطحاوى ايضا ذكر صالح بن كيسان عن الزهرى وايضا روى ابن عينية عن الزهرى اى ضربتين فيها ضربتين وكذا ما روى فى الموطا لامام مالكؒ عن نافع انه قال تيمم ابن عمرؓ فى مقام جرف فضرب ضربتين مالكؒ عن نافع ان عبد الله بن عمرؓ كان يتيمم الى المرفقين قال يجىئ سُئِلَ مالكؒ كيف التيمم واين يبلغ به فقال يضرب ضربة ليديه لوجه وضربة ويمسحهما الى المرفقين موطا امام مالك (ص ٤٢) وحديث الضربتين وان لم يروى فى الصحيحين لكن له طرق شتى فهو قوى يعمل به ومذكور فى السنن الاربعة قال شيخ عبد الحق محدث دهلوى ان الاحاديث فى هذا الباب مختلف لكن العمل على ضربتين اولى لانه احوط وبه يحصل العمل على ضربة واحدة واما احاديث الابطاط وان كان الاحوط من حديث الكفين لكنه ضعيف ليس بقابل الاعتماد وكذا قاله الجناحى والجواب عن حديث عمار بن ياسرؓ:- المذكور فى الباب المستدل للمخالف مضطرب متنا لان فى بعض الروايات (١) ذكر الكفين (٢) وفى البعض الى المرفقين (٣) وفى البعض نصف الزراع (٤) وفى البعض ضربة واحدة (٥) وفى البعض من الروايات ضربتين فلا يعمل به وايضا هو محمول على التعليم ولذلك اختصر فيه بالضربة والكفين لان فى حالة التعليم قد يختصر فى الكلام واما قياس ابن عباسؓ على آية السرقة فى عدم ذكر الغاية فيهما والحال ان قطع اليد فى السرقة من الرسفين فكذلك مسح اليدين فى التيمم الى الرسفين قلنا هذا القياس قياس مع الفارق لان مقدار قطع اليد فى السرقة قد علم من فعل النبىؐ انه فعل مثل ذلك ففعله تفسير للآية لا لاجل عدم ذكر الغاية فى آية السرقة وان لم يكن كذلك لصار الحكم فى القطع الى المرفقين بل الى الابططين لان اليد تطلق اى يجى اطلاقها من الاصابع الى المنكبين - وايضا نكتة فى قطع الكفين فى السرقة ان فعل السرقة فعلت بالاصابع فيكون حكم على قطعها - وايضا التيمم خليفة الوضوء فحكم الخليفة حكم الاصل لو كان الحكم فى الاصل الى المرفقين فكذلك فى الخلف -

باب ما جاء في البول يصيب الأرض :-

اختلف الأئمة في تطهير الأرض فقال الشافعي[ؒ] وأحمد[ؒ] يطهر الأرض بصب الماء عليه وقال أبو حنيفة[ؒ] يطهر بالنصب (١) أي بصب الماء عليه (٢) وبأييس أي ييس الأرض بأي وجه كان من الصور الثلاثة (١) بحرارة الشمس (٢) وبالأحراق أي بإحراق النار (٣) وبهبوب الرياح واستدل الشافعي[ؒ] بحديث باب الترميذي واستدل أبو حنيفة[ؒ] بما أخرج الزيلعي عن عائشة[ؓ] أنها قالت قال النبي^ﷺ زكوة الأرض يسها وهذا الحديث متوسط سنننا وكذا ما روى البخاري عن ابن عمر[ؓ] قال كنت رجلاً شاباً عذباً أبيت في المسجد وكانت الكلاب تقبل وتدبر وتبول فلم يكونوا يرشون عليها أي الماء والجواب عنه :- عن الحديث أي حديث الترميذي بثلاثة وجوه الأول (١) محمول على التعجيل في تطهيرها لانه لا تطهير بإيس والثاني (٢) انه كان أي كان رش الماء لا زالة المرائحة الكريهة لا لتطهيرها لان ذلك يحصل بإيس أيضاً والثالث (٣) ان الحديث لا يدل على حصر التطهير في اصابة الماء بل هو عمل على احد الجائزين وهو صب الماء فلا يقوم حجة علينا

☆ أبواب الصلوة ☆ :-

بسم الله الرحمن الرحيم :- واعلم ان الامام الترميذي اورد الصلوة بعد الطهارة لان الطهارة شرط للصلوة ومتوقف عليها- والصلوة في اللغة يقال للدعاء قال الله تعالى وصل عليهم ان صلوته سكن لهم أي دعائكم سكن لهم وفي الشرع اركان مخصوصة على هيئة مخصوصة في وقت مخصوص واول ما فرضت على النبي^ﷺ واصحابه[ؓ] في مكة من الصلوة هي صلوة تهجد وكان القيام فيها (١) الى نصف الليل (٢) او ثلث الليل كما قال تعالى في سورة المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا الآية فشق ذلك على النبي^ﷺ فخفف فيها بعد الحول بقوله تعالى وعلم ان لن تحصوه فتاب عليكم فافقره واما تيسر من القرآن الآية ثم بعد فرض صلاتين (١) صلوة الصبح (٢) وصلوة العصر ثم فرضت صلوات الخمس في ليلة الاسراء في اواخر سنة العاشر من النبوة ونسخ فرضية التهجد وقال بعض المحققين ما نسخ فرضية التهجد بل خفف فيها ونسخ طول القيام فيها - وهل يجوز اقتداء المفترض بالمتنفل ام لا فقال الشافعي[ؒ] يجوز اقتداء المفترض بالتنفل خلافاً لابي حنيفة[ؒ] ويستدل الشافعي[ؒ] (١) بقول عليه السلام امنى جبريل عند البيت مرتين وصلوة جبريل كانت نافلة لانه غير مكلف بالاحكام وصلوة النبي^ﷺ كانت فرضية (٢) وكذلك بما روى البخاري حديث عمرو بن سلمة[ؓ] لانه كان امام قومه وكان هو ابن ست سنين او سبع

سنيين ويصلى على قومه فثبت اقتداء المفترض بالنفل (٣) وكذلك بحديث معاذ بن جبل^{رضي} كان يصلى خلف النبي^{صلى} ثم جاء فيصلى على قومه وصلوة القوم فرض وصلوته نفل واستدلال ابي حنيفة^{رضي} بحديث الترميذي الامام ضامن للقوم الحديث ترميذي (ص ٥١ ج ١) باب ان الامام ضامن والمؤذن مؤتمن يعنى ضمانه فى الصلوة والضامن انما يكون القوى للضعيف لا بالعكس وهذا يجيى اذا كان صلوة الامام فرض لا اذا كان صلوته نفل^{رضي} وصلوة القوم فرض ويقول ابن مسعود^{رضي} لا يؤم الغلام الذى لا يجب عليه الحدود وقول ابن عباس^{رضي} لا يؤم الغلام الذى لا يحتلم فقط فالجواب عن استدلاله :- الاول ما قال ملا على قارى^{رضي} واسمه على بن دوست محمد الهراثى وقارى لقبه وكان قارىاً جيداً وله تصانيف كثيرة منها (١) مرقاة شرح مشكوة (٢) والنقاية شرح مختصر الوقاية انه قال معنى (١) قوله عليه السلام امنى جبرئيل^{عليه} اى جعلنى جبرئيل اماماً للقوم فلا يصح استدلال الشافعى^{رضي} به (٢) وقيل سلمنا انه امه جبرئيل ولكن كان صلوة النبي^{صلى} نافلاً ثم ادى بعد ذلك فريضة بالانفراد فهو صلوة المتنفل خلف المتنفل (٣) وقيل ان امامة الجبرئيل للنبي^{صلى} كان بامر من الله فاداء الصلوة كان واجباً على جبرئيل^{عليه} فهو صلوة المفترض خلف المفترض (٤) وقيل ان جبرئيل^{عليه} فى وقت اداء الصلوة كان بصورة البشرية والبشر مكلف بالصلوة فصار - هو ايضاً مكلف بها فهو صلوة المفترض خلف المفترض والجواب الخامس (٥) ان علوم النبي^{صلى} كان تدريجاً ففى اول الاسلام ما كان حكم عدم جواز صلوة المفترض خلف المتنفل ثم نزل عدم الجواز فى ذلك والجواب :- عن حديث عمر وبن سلمة^{رضي} ان لفعله ليس تقرير من النبي^{صلى} فلا يقوم حجة علينا - وايضاً تقول الزاماً عليهم ان فى تلك كشف عورة عمرو بن سلمة^{رضي} لانه كشف عنه ريع ثوبه حتى رئت امرءة^{رضي} مارة^{رضي} عورته فقالت لا تستروا عورة امامكم وقال عمرو بن سلمة^{رضي} فاشتروا الى ثوب ففى هذه الصلوة كشف عورته ومع كشف العورة لا يصح الصلوة عندكم ايضاً فكيف تقولون بصحة الصلوة مع كشف العورة والحال انكم لستم بقاتلين بفسادها اى هذه الصلوة فعلم ان ذلك لعدم الوقوف على الشرائع بتمامها واما الجواب :- عن حديث معاذ بن جبل^{رضي} ان فى صلوته احتمالات اربعة^{رضي} (١) لعل انه صلى مع النبي^{صلى} فرضاً وبالقوم فرض والثانى (٢) صلى مع النبي^{صلى} نفلاً وبالقوم ايضاً نفلاً والثالث (٣) صلى مع نفل النبي^{صلى} وبالقوم فرض والرابع (٤) صلى مع النبي^{صلى} فرض وبالقوم النفل فعلى الاول والثالث لا يصح استدلالكم ولا يرد الاعتراض قط فاذا كثر الاحتمالات بطل الاستدلال بفعله ولم يكن ما تريدون واستدلالات الامام^{رضي} سيجيى ان شاء الله تعالى

باب اوقات الصلوة :-

واعلم انه اتفق العلماء على ان الاول وقت الظهر بعد الزوال واختلفوا فى آخر وقتها فهنا اختلاف آخر وهو ان ما بين الظهر والعصر وقت مشترك ام لا فعند الجمهور ليس وقت مشترك بينهما وقال مالك^٢ بينهما وقت مشترك بعد ظل كل شىء مثله بمقدار اداء اربع ركعات واستدل بحديث ابن عباس^٣ المذكور فى الباب الاول وصلى مرة الثانية الظهر حين كان ظل كل شىء مثله لوقت العصر بالامس واستدل الجمهور (١) بحديث جابر^٤ المذكور فى الباب الاول لانه لم يذكر فيه لوقت العصر بالامس (٢) وبحديث ابى هريرة^٥ (٣) وبحديث بريدة^٦ المذكور ان فى الباب الثانى (٤) وبحديث مسلم فيه آخر وقتها اى وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر فهذا يدل صراحة على مذهب الجمهور فاذا جاء التعارض بين الاثار فندفعه اولاً بالنسخ بان حديث ابن عباس^٧ كان مقدم لانه واقعة وقعت بعد ليلة الاسراء بالغد وحديث ابى هريرة وغيره مؤخر ذلك لان ابا هريرة اسلم سنة سادسة (٦) من الهجرة النبوية فعلم تاخير هـ يقيناً فحديث ابن عباس^٨ مقدم فما بعده من الاحاديث تكون ناسخة له وايضاً حديث ابن عباس^٩ مرجوح سنداً بالنسبة الى حديث جابر^{١٠} وايضاً لاحاديث جابر^{١١} مؤيدات من غيره من الاحاديث فالترجيح لحديث جابر^{١٢} - ونقول ايضاً ان المراد من حديث ابن عباس^{١٣} انه ختم الظهر حين ابتدأ منه العصر بالامس اى كان العصر فى اول اليوم بعد المثلين والظهر فى اليوم الثانى قبل المثلين فلا يدل الحديث على مذهب مالك^{١٤} واما الاختلاف فى آخر وقت الظهر فقال مالك^{١٥} والشافعى^{١٦} واحمد^{١٧} وابويوسف^{١٨} ومحمد^{١٩} وجمهور العلماء يختم الظهر اذا صار ظل كل شىء مثله وقال ابو حنيفة^{٢٠} آخرها اذا صار ظل كل شىء مثليها واستدل الجمهور بحديث ابن عباس^{٢١} وصلى العصر مرة ثانية حين كان ظل كل شىء مثله وبحديث جابر^{٢٢} وفيه نحو ما فى حديث ابن عباس^{٢٣} وذكر صاحب الهداية استدلال ابى حنيفة^{٢٤} بحديث ابى سعيد الخدرى^{٢٥} ابردا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم والحديث حسن صحيح وقال صاحب الهداية ان البرودة تحصل اذا صار ظل كل شىء مثليها لاقبله وبما روى البخارى عن ابى ذر الغفارى^{٢٦} صلينا مع النبى^{٢٧} الظهر حتى رئينا فى التلول اى ظل الرمل وفى رواية صلينا مع النبى^{٢٨} الظهر حتى ساوى فى التلول التلول ومن البداهة ان ظل التلول يساوى معها بعد المثلين ونقول ايضاً ان لقول بالمثل يخالف لحديث المواجرة وهو ما قال عليه السلام قال الله تعالى مثالك^{٢٩} (١) اى امة محمد ﷺ (٢) ويهود (٣) والنصارى كمثال الاول من اخذ جبراً من الصبح الى الظهر على قراط ثم اخذ جبراً من الظهر الى العصر على قراط ثم اخذ جبراً ثالثاً من العصر الى المغرب

على قراطين فغضب الاجيران الاولان انه ما بالنا ان عملنا كثيراً واعطينا قليلاً وعمل الثالث عملاً قليلاً واعطيته كثيراً لليهود والثاني للنصارى والثالث لامة محمد ﷺ للمؤمنين. فمن صبح الى الظهر لليهود ومن الظهر الى العصر للنصارى ومن العصر الى المغرب وقت للمؤمنين من اخذ اجيراً من الصبح الى الظهر على قراط ثم اخذ اجيراً من الظهر الى العصر على قراط ثم اخذ اجيراً ثالثاً من العصر الى المغرب على قراطين فغضب الاجيران الاولان انه ما بالنا عملنا كثيراً واعطينا قليلاً وعمل الثالث (٣) عملاً قليلاً واعطيته كثيراً والمراد من الحديث ان عملكم قليل كعمل الاجير من العصر الى المغرب وجزائكم كثيرة بالنسبة الى غيركم من اليهود والنصارى لان عملهم كثير كعمل الاجير من الصبح الى الظهر والثاني (٢) وعمل الاجير من الظهر الى العصر وجزائهم قليل وليس هذا ظلم على اليهود والنصارى بل جزائهم بمكان عملهم واما زيادة جزاء امة محمد ﷺ فهو تفصيل واحسان عليهم من الله - فيعلم من الحديث ان وقت الظهر مديد الى العصر والا فيكون عمل هذه الامة قليلاً واذا كان الظهر يختم بالمثل ويبدأ منه العصر فوقت العصر مديد اي طويلاً من الظهر بالبدعة فيخالف لحديث المواجرة كما تعلم وثانيها العصر والاختلاف في اولها كالاختلاف في آخر وقت الظهر واما آخر وقتها فعند الشافعي الى اصفرار الشمس والدليل عليه حديث ابي هريرة حتى تصفر الشمس وعند الجمهور الى غروب الشمس والدليل عليه ما رواه الصحاح من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك الظهر والجواب عن حديث ابي هريرة :- (١) اما هو متروك (٢) واما محمول على بيان وقت المختار والمستحبة لا بيان آخر وقتها وثالثها المغرب اتفقوا على ان اولها اذا غابت الشمس واختلفوا في آخر وقتها فقال الشافعي ومالك في رواية جميع وقت المغرب ما يسع فيها الوضوء وخمس ركعات والدليل عليه حديث ابن عباس ثم صلى المغرب لوقته الاول وحديث جابر وفيه نحو ما في حديث ابن عباس وعند ابي حنيفة واحمد وفي رواية عن الشافعي ومالك في رواية آخر وقتها الى غيبوبة الشفق والدليل عليه حديث ابي هريرة ان آخر وقتها حين يغيب الشفق وحديث بريرة فاخر المغرب الى قبيل ان يغيب الشفق والجواب عن حديث ابن عباس اما انه (١) متروك (٢) ومنسوخ (٣) او انه محمول على بيان وقت المختار والمستحبة ثم اختلفوا في الشفق فعند الجمهور الشفق هو الحمره وعند ابي حنيفة الشفق هو البياض المتأخر عن الحمره ودليل الجمهور ان الشفق يقال لغة الحمره قال صاحب القاموس الشفق هو الحمره ولا يقال للبياض والدليل لابي حنيفة حديث ابي داود وقت المغرب ما لم يسود الافق ومن المعلوم ان السواد يكون بعد غيبوبة البياض

وقال زعيم الاحناف امام الحطاوي^٢ الصبح عكس للمغرب (١) يبدأ من البياض ويختم بغيوبية الحمرة بطلوع الشمس فيكون المغرب يبدأ من الحمرة بغروب الشمس ويختم بغيوبية البياض والقياس مؤيد لمذهب ابي حنيفة^٢ والصحيح ان الامام الاعظم^٢ رجع الى مذهب الجمهور فلا اعتراض وفي رجوع امام اعظم^٢ الى الجمهور رواية غير صحيحة ورابعها العشاء بكسر العين والاختلاف في اول وقتها كما في آخر وقت المغرب واما آخر وقتها فعند الشافعي^٢ الى نصف الليل ويدل عليه حديث ابي هريرة^٢ وان آخر وقتها حين يتنصف الليل وعند الجمهور الى طلوع الفجر والدليل لهم قول النبي^ﷺ وأخروقت العشاء ما لم يطلع الفجر والدليل للجمهور على ان آخر وقت العشاء الى الفجر دليل حديث ان عمر[ؓ] ارسل الكتاب الى ابي موسى اشعري[ؓ] ان اصل العشاء اى وقت شئت وهكذا حديث اعتم النبي^ﷺ العشاء حين ذهب عامة الليل اى اخر النبي^ﷺ ابو دؤد (ص - ج ١) والجواب :- عن حديث ابي هريرة[ؓ] ان محمول على بيان وقت المختار والا فقد جاء فى حديث ابن عباس[ؓ] وبريدة[ؓ] ثلث الليل فما يقول من ذلك وخامسها الصبح اى من (الاوراق واتفقوا على ان اول اى الصبح الصادق طلوع الفجر وهو البياض المستطيل لو آخرها طلوع الشمس عند الجمهور وعند الشافعي^٢ آخر وقتها الاسفار ونحن نقول الاسفار مستحبة ودليلنا حديثين اولهما (١) اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر والثاني (٢) من ادرك ركعة من الفجر قبل طلوع الشمس فقد ادرك الفجر الحديث والله اعلم قوله هذا وقت الانبياء من قبلك يرد على هذا ان صلوة العشاء من خصوصيات هذه الامة فكيف يقال ذلك قلنا ان الكلام (١) محمول على الاغلب والاكثر اى سوى العشاء وقال شيخ رشيد احمد جنجوعى^٢ (٢) لعلها كان فرضا على الانبياء لاعلى امهم فلا يقدح الكلام فى خصوصية هذه الامة (٣) ويمكن ان الامم السابقة كانوا يصلونها على وجه التنفل لا على وجه الفرضية وهذه الامة على الفرضية

باب ما جاء فى التغليس فى الفجر :-

واعلم ان الغلس هو بقية الحصاة من ظلام الليل المخلوط بضوء النهار واختلفوا فى وقت المستحبة من الفجر فقال الشافعي^٢ ومالك^٢ واحمد^٢ ان التغليس فى الفجر اولى من الاسفار وقال ابو حنيفة^٢ وسفيان الثوري^٢ الاسفار فى الفجر اولى من التغليس واستدل الشافعي^٢ ومن معه بحديث الباب الاول عن عائشة[ؓ] انها قالت كان رسول الله صلى الصبح فينصرف النساء قال الانصارى فتمر النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس فعلم منه انه كان عادة النبي^ﷺ التغليس بالفجر واستدل ابو حنيفة^٢ بحديث الباب الثانى وعنوان الباب

باب جاء في الاسفار بالفجر :-

عن نافع بن خديج قال سمعت رسول الله يقول اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وكلا الحديثين حسن صحيح ولا يبي حنيفه الثاني حديث ابن مسعود المذكور في الصحيحين ما رأيت النبي صلى صلوة الاميقاتها الا صلواتين اى فى موسم الحج صلوة المغرب والعشاء فى وقت العشاء هذا الجمع فى المزدلفة يجمع بينهما وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها اى وقت مقرره مع انه كان بعد طلوع الفجر كما يفيد لفظ البخارى فعلم ان ميقاتها الاسفار واذا وقع التعارض بين الاحاديث فنُدفع اولاً (١) بالنسخ بان حديث عائشة مقدم من حديث رافع بن خديج لان خروج النساء كان فى الابتداء الى المساجد ثم نهى عن ذلك بقول عليه السلام صلواتهن فى بيوتهن خير لهن فصار حديثها منسوخ بحديث رافع بن خديج لان المؤخر يكون ناسخ للمقدم معارضة وهكذا فى حديث ابى داود صلوة المرأة (١) فى بيتها افضل من صلواتها فى حجرتها (٢) وصلواتها فى (مخدعها) افضل من صلواتها فى بيتها الخ ابو داود باب تشديد فى حبس النساء من المساجد ثانياً (٢) بالترجيح بان حديث الغلس مفرد وحديث الاسفار متعدد الترجيح للمتعدد على المفرد وايضاً حديث عائشة فعلى وحديث رافع بن خديج قولى والترجيح للقولى على الفعلى حين التعارض بينهما وثالثاً (٣) بالتطبيق وهو بالوجهين (٢) بان عدم معرفتهن كان (١) من تلفههن فى الثياب لامن الغلس ولفظ الغلس فى الحديث زيادة من الراوى لانه فهم كذلك فروى كما فهم اى مدرج من الراوى كما ياتى فى موطا امام مالك اى الغلس نعلم انها مدرج الراوى (٢) او المراد من الغلس غلس المسجد لا غلس الصبح وكان المساجد فى تلك الزمان تلقى فيها الغلس الى آخر وقت الصبح (١) لعدم سراج فيها ولتسفل بنياتها فى الارض (٢) وضيق ابوابها فلا محالة تبقى الغلس فيها مدة طويلة مع ان الصلوة كانت فى الاسفار لكن من غلس المسجد لم يعرفن فلا تعارض بين الحديثين واما حديث ابى داود اعتراض من جانبهم وفيه فاسفر بها حتى كانت صلوته بعد ذلك بالغلس حتى مات ﷺ فهو ضعيف سنداً ضعفه غير واحد من اهل العلم لان الراوى فيه اسامة بن زيد الليثى وهو ضعيف غير ثقة لم يروى عنه البخارى فى صحيحه وقال احمد ليس بشئ وقال النسائى والدارقطنى ليس بقوى واما تاويلهم اى تاويل (١) الشافعى (٢) واحمد (٣) واسحق بن راهوية عن حديث اسفروا بالفجر الخ معناه او ضبحوا بالفجر اى اذ صار ضوء الفجر وضحا وليس معناه كما فهمتم قلنا يعارض لهذا التاويل قوله عليه السلام فانه اعظم للاجر لانه يعلم من ذلك اى من تاويلهم ان الصلوة قبل الفجر جائز وفساد ذلك مالا يخفى لان الصلوة

قبل الوقت لا يصح فضلاً ان يترب عليها الاجر ويؤيد لمذهبنا قوله عليه السلام صلواتهن فى بيوتهن خير لهن لان الصلوة لو كانت فى الغلس فما يعرفن النساء فما معنى افضلية صلواتهن فى البيوت فعلم ان الصلوة كانت فى الاسفار- وايضاً كان ابن ام مكتوم اى عبد الله بن ام مكتوم يؤذن بعد طلوع الفجر فكان رسول الله ﷺ يودى بعد ذلك سنتى الفجر ثم يضطجع للسترحة حتى ينادى به المؤذن ثم صلى ركعتى الفجر اى الفرض بالطمانية ويقرأ فى ركعة اربعين (٤٠) الى ستين (٦٠) آية فمن البدهة ان بعد ذلك المدة يكون الفضاء سفيراً لا محالة فعلى هذا يكون المراد من الغلس المذكور فى حديث عائشة ؓ غلس المسجد لا غلس الفضاء كما علمت - واعلم ان عندنا الاسفار اولى اذا كان فيه كثرة الجماعة بان القوم لا يحضرون الجماعة الا فى الاسفار واما (٢) اذا كانوا يحضرون قبل ذلك ولا يكون خوف تقليل الجماعة فى اول الوقت فالصلوة فى اول الوقت اولى من التأخير واطبق الطحاوى بين الاثار بانه (١) يشرع فى الصلوة فى الغلس (٢) ويختم فى الاسفار فبذلك يحصل العمل بكلا الحديثين لكن فيه انه يعلم من حديث عائشة ؓ انهم كانوا يختمون الصلوة ويفرغون منها فى الغلس كقولها فتتصرف النساء متلفعات بمروتهن فلم يعرفن من الغلس قال لا يحصل العمل بهذا الحديث والدليل آخر لنا قال الرسول الله ﷺ لبلال ؓ نور بالفجر حتى يبصر القوم مواقع نبلهم والدليل آخر لنا ان النبى ﷺ زجر الصحابى حين طال القراءة لاجل تقليل الجماعة (متعلق بزجر) والحال ان تطويل القراءة سنة فاذا يترك لاجل كثرة الجماعة فترك تطويل لاجل الاسفار بطريق الاولى جائز واما الفجر فى رمضان فى التسحر فالأفضل هنا الصلوة فى الغلس من الاسفار بالاتفاق-

باب ما جاء فى التعجيل بالظهر:-

اعلم ان الائمة اختلفوا فى الوقت المستحب من الظهر (١) فقال الشافعى (٢) مالك التعجيل اولى مطلقاً سواء كان فى الصيف او الشتاء المشهور فى الواقع ان فى نفس الابراد والتعجيل اختلاف بين الائمة الاربعة ولكن ليس هكذا والائمة متفقون (١) على الابراد فى الصيف وفى التعجيل (٢) فى الشتاء لكن عند الحنفية مطلق الابراد اولى (١) وعند الشوافع (٢) والحنابلة ابراد اولى لكن بالشروط (١) شرط الصلوة بالجماعة ثانى (٢) يكون الحرارة الشديدة ثالث (٣) يكون العلاقة علاقة الحرورة رابع (٤) اى يجى اهل المسجد من البعيد وعند المالك يكون الصلوة بالجماعة ثم لكل ادلة وقال ابو حنيفة واحمد بالفرق (١) بين الصيف (٢) والشتاء بان التأخير فى الصيف اولى والتعجيل فى الشتاء اولى والاثار فى هذا

الباب مختلفة^١ واستدل الشافعي^٢ ومالك^٣ بحديث عائشة^٤ المذكور في الباب الاول قالت ما رأيت احداً شد تعجلاً للظهر من رسول الله ولا من ابي بكر^٥ ولا من عمر^٦ وبحديث انس^٧ المذكور في الباب ان رسول الله صلى الظهر حين زالت الشمس واستدل ابو حنيفة^٨ واحمد^٩ بحديث ابي هريرة^{١٠} المذكور في الباب الثاني (١) قال قال رسول الله اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم (٢) وبحديث ابي ذر^{١١} المذكور في الباب الثاني ان رسول الله كان في سفر ومعه بلال فاراد بلال ان يقيم فقال عليه السلام له ابرد ثم اراد ان يقيم فقال رسول الله ابرد في الظهر راينا في التلؤل ثم اقام فصلى فقال رسول الله ان شدة الحر من فيح جهنم فابردوا بالصلوة ويدل على مذهب ابي حنيفة^{١٢} صراحة ما روى البخاري عن انس^{١٣} قيل لانس كيف كان رسول الله يصلي الظهر قال كان رسول الله اذا اشتد البرد بكر بالصلوة واذا اشتد الحر ابرد بالصلوة واذا وقع التعارض بين الاحاديث (١) فندفعه اولاً بالنسخ بان حديث عائشة^{١٤} وانس^{١٥} المذكور في الباب الاول مقدم وحديث ابي هريرة^{١٦} وابي ذر^{١٧} متأخر والمقدم ينسخ بالمتأخر كما قال النطحاوي في كتابه وثانياً (٢) بالترجيح بان حديث عائشة^{١٨} وانس^{١٩} فعلى^{٢٠} وحديث ابي هريرة^{٢١} وابي ذر^{٢٢} (١) قولى والترجيح للقولى على الفعلى وقت التعارض وايضاً حديث عائشة^{٢٣} (٢) ضعيف من حيث السند بانه قد تكلم اى تكلم الامام شعبى^{٢٤} فى حكيم بن جبير الراوى الحديث بخلاف احاديث الواردة فى الابراد واما حديث انس^{٢٥} الوارد فى التعجيل فهى واقعة جزئية^{٢٦} واحاديث الابرار (٣) قانون كلى فالترجيح لاحاديث الابراد وثالثاً (٣) بالتطبيق وهو اصح الاجوبة بان احاديث التعجيل محمول (١) على الابراد الشتاء واحاديث الابراد محمول (٢) على الصيف والدليل عليه حديث انس^{٢٧} المروى فى البخارى كان رسول الله اذا اشتد البرد بكر بالصلوة واذا اشتد الحر ابرد بالصلوة والمراد منه صلوه الظهر لانه جواب وسؤال عنها فعديث انس^{٢٨} يجمع بين الاحاديث ويرفع التعارض بينها واما تاويل الشوافع^{٢٩} عن قوله عليه السلام ابردوا بالظهر بان هذا اذا كان مسجداً بعيداً يأتى اهله من البعيد اى يجيئون الى المسجد من البعيد غير صحيح لانه يردده حديث ابي ذر^{٣٠} الحاكى عن واقعة السفر بحيث لا يبقى فيها ذلك التاويل قوله ابردوا عن الصلوة فان قيل ان افعال متعدى لا يحتاج الى عن ادخال فى صلتها فكيف يقال عن الصلوة قلنا قديأتى لازماً فيحتاج الى ذلك للتعدى كما يقال اصبح الرجل اى دخل فى الصباح واصبح من باب افعال متعدى ومع ذلك ههنا لازم^{٣١} وكذلك قوله ان عذابك بالكفار ملحق^{٣٢} اى لا حق مع ان الحق يلحق من باب افعال وقوله عليه السلام افلح الرجل ان صدق او عن بمعنى الباء اى ابردوا بالصلوة ، قوله فان شدة

الحر من فيح جهنم ويرد عليه ان المحقق عند اهل الرياضى ان البرودة والحرورة من بعد الشمس وقربها الى الارض وهذا يخالف عن هذا يخاف عن هذا الحديث فالجواب عنه :- بوجوه (١) قيل فى الجواب :- ان كلمة من ههنا بمعنى كاف التشبيه اى كلام محمول على التشبيه من قواعد علوم المعانى اى كفيح جهنم ولكن هذا مخالف لمعنى المتبادر من الحديث (٢) وقيل فى الجواب :- ان التوارد فى السباب جائز فمجوز ان يكون لشئ اسباب متعدد كما ان الحرارة للماء مثلاً وضع الرجل (١) ان الماء على النار وكان حرارة الشمس فى ذلك الوقت زائدة فالحرارة للماء يحصل بكليهما اى (١) بالنار (٢) والشمس فيمكن فى مانحن سبب الحرارة قرب الشمس وفيح جهنم كليهما (٣) وقيل فى الجواب :- ان للاشياء سببان (١) سبب ظاهرى (٢) وسبب باطنى فالاول قرب الشمس والثانى فيح جهنم (٤) وقال مولانا محمد قاسم نانوتوى^٢ ان السبب التحقيقى هو فيح جهنم ولكن اثر الشمس حرارته لوقوع الشمس بموضع فى موضع يمر عليه نفس الحرارة للجهنم فاذا كانت الشمس ابعد عنا تحصل لنا البرودة واذا تكون اقرب منا تحصل وهذا التوجيه يؤل الى ما قبلها فان قيل سلمنا ان الحرورة سببها الحقيقى هو فيح جهنم ولكننا نقول فمن اين البرودة قلنا ان فى جهنم طبقين (١) طبقة الزمهرير وهى باردة^٢ (٢) وطبقة السموم وهى حارة^٣ كما جاء فى قوله عليه السلام اشتكت النار الى ربها وقالت اكل بعضاً فاذن لها بنفسين (١) نفساً فى الشتاء (٢) ونفساً فى الصيف فاما نفسها فى الشتاء فهو زمهرير واما نفسها فسموم^٤ وحار^٥ وهو من جهنم -

باب ما جاء فى التعجيل بالعصر :-

واعلم ان الاختلاف فيما يبدأ منه العصر قد مر ثم اختلفوا فى الوقت المستحبة^١ له فعند الجمهور الائمة من الشافعى^٢ واحمد^٣ ومالك^٤ وخيرهم التعجيل افضل وقال ابو حنيفة^٥ وسفان الثورى^٦ التأخير (مبتدا) الى ما لم تصفر الشمس افضل (خير) واستدل الجمهور بحديث عائشة^٧ المذكور فى الباب الاول انها قالت صلى رسول الله^٨ والشمس فى حجرتها لم يظهر اى لم يخرج فى من حجرتها وبحديث انس^٩ المذكور فى الباب الاول عن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على انس بن مالك^{١٠} فى داره حين انصرف من الظهر ودارة فى جنب المسجد فقال وقوموا لصلوا العصر قال فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله^{١١} يقول تلك الصلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرنى الشيطان قام فنقر رباً لا يذكر الله فيها الا قليلاً يعلم من كلا الحديثين الصلوة فى اول الوقت ظاهر اكما لا يخفى وثالثاً (٣) بما روى البخارى قال الصحابة^{١٢} صلينا العصر ثم ننحر الابل فنطبخ لحومها قبل الغروب ولا بى حنيفة^{١٣} (١) حديث ام

سلمة المذكور فى الباب الثانى انها قالت كان رسول الله ﷺ اشد (١) تعجلاً للظهر منكم او انتم اشد تعجلاً للعصر منه (٢) وحديث ابى داود عن على بن شيبان قال قدمنا على رسول الله ﷺ وكان يؤخر العصر مادامت الشمس نقية بيضاء مرتفعة والدليل الثالث (٣) واقعة على ﷺ اذا زجر للمؤذن بتعجيل الاذان وقال على ﷺ يعلمنا العكب سنت نبينا فيدل هذا الزجر على بتاخير صلوة العصر مستدرك حاكم والدليل الرابع (٤) حديث رافع بن خديج كان رسول الله ﷺ يأمرنا بتاخير صلوة مسند احمد ودار قطنى والدليل الخامس (٥) حديث عائشة ﷺ كان رسول الله ﷺ صلاتنا صلوة العصر حين تخرج الشمس من حجرتى مصنف عبد الرزاق والدليل السادس (٦) عن ابراهيم نخعى ادركت الناس يأخرون صلوة العصر والمراد من الناس الصحابة ﷺ رواه عبد الرزاق وكتاب الآثار وهذا الحديثين ادون درجة باعتبار السند بالنسبة الى حديثى الاول فلذلك لا نقول بترجيحهما عليهما ولا نسخهما لعدم العلم بالمتقدم والمتأخر فنقول بالتطبيق بينها بان حديث عائشة ﷺ لا يخالف لمذهبنا لان جدار بناؤها كانت سافلة قريبة الى الارض كما قال حسن البصرى "كنت أرى فى بيت ام سلمة ﷺ فلما احتلمت كنت يبلغ رأسى الى سقف بيتها فكان الجدار لا يمنع الشمس عن حجرتها الى آخر وقت العصر فلا يعلم من الحديث صلوة العصر فى اول الوقت فلا يقوم حجة علينا وايضا صحن حجرتها كانت واسعاً فلا يرفع الفع منها مالم تغرب الشمس الى الغروب خصوصاً عند تسفل الجدران وايضا يمكن ان يكون باب بيتها من جانب الغربى فيظهر الشمس قائمة فيها الى آخر الوقت كما لا يخفى ونقول ايضا فى التأخير مالم تصفر الشمس تكثير الجماعة فلها الافضلية بتحسين العارضى واما حديث انس ﷺ فنقول ان فيه جزئين الاول (١) قول رسول الله ﷺ والثانى (٢) قول انس ﷺ ولا يصح التمسك لهم باحد منهما اما الاول (١) فلان المراد من قوله تلك صلوة المنافق- ان الصلوة فى وقت الاصفرار هى مكروهة بالاجماع ولا نقول بافضليتها فلا يخالف الحديث لمذهبنا واما الثانى اى فعل الصحابى ﷺ فانه ليس بحجة عند الشافعى مالم يكن التقرير من رسول الله ﷺ كما هو يقول هم رجال فكيف هو يستدل به ههنا والحال انه غير مقلد لاجتهاد الصحابى ﷺ فان قيل ان فعل الصحابى حجة عند الاحناف فصار حجة عليهم فنقول ان فعل انس ﷺ ليس (صراحة فى اول الوقت بل يمكن ان يكون ذلك فى آخر الوقت المستحبة بان العلاء دخل عليه بعد اداء الظهر فى آخر الوقت ثم قام مدة فاذا كان آخر وقت العصر المستحبة قال انس ﷺ قوموا الحديث واما لفظ الفاء فى قوله قوموا فصلوا فالتعقيب مع التراخى وهى قد باتى لذلك فلا يصادم فعله لمذهبنا واما ما روى (١) البخارى (٢) وابو داود صلينا العصر ثم ننحر الابل فنطبخ لحومها قبل

الغروب فنقول فيه ان هذا العمل يختلف سرعة () وبطوئة باختلاف العاملين بان العامل ان كان ماهراً فى هذا العمل فيقضىه فى قليل من المدة حتى فى اقل الوقت من ما بين آخر وقت العصر والمغرب وان لم يكن ماهراً فيه ولم يكن واقفاً معه فلا يكفى لذلك مدة طويلة حتى ما بين اول وقت العصر وما بين غروب الشمس بالحديث لا يؤيد لمذهب الشوافع^٢ لوجود احتمال جانب المخالف فبطل استدلالهم وايضاً حمل الحديث على مذهب الشوافع^٣ يصادم مع حديث المواجرة كما قلنا وذكرناه فى مواقيت الصلوة وهكذا حديث انس^٤ فى الصحيحين قال كنا نصلى فى المدينة صلوة العصر ثم نذهب الى عوالى المدينة فلما انتهينا الى عوالى ادر كنا هم يصلون العصر هكذا هذا دليل الائمة الثلاثة قلنا فى الجواب :- ان هذا الحديث لا يدل على التعجيل بل على التأخير لانه ممكن اذا صلى فى الوقت الاخير ثم يذهب ركباً والمسافة بين المدينة والعوالى ثلاثة اميال فالذهاب اليها بسرعة ممكن اى بالركوب قوله حتى اذا كانت بين قرنى الشيطان يراد منه (١) الحقيقة (٢) والمجاز كليهما اما الحقيقة فان يقوم الشيطان تحت الشمس حين طلوعها وغروبها فتصير الشمس بين قرنيه فالمصلى فى هذين الوقتين كانه يسجد للشيطان على زعمه واما مجازاً فان هذا الوقت قد نهى عن تأخير الصلوة اليها فالتأخير (١) اليها والاداء (٢) فيها يفرح به الشيطان فارتكب اثماً فان قيل ان الارض شكل كروى^٥ ما زالت الشمس تطلع على قطعه منها وتغرب على قطعة منها الاخرى فيكون الشيطان يلزمها دائماً وهذا خارج من وسعة ممكنات فالجواب عنه :- ان المراد من الارض الطقعة مسكونة وهى ربع جميع الارض والمراد من الشيطان صنفة لاشخصه فلا يرد هذا الاعتراض قوله فنقرر بعبارة ان قل ان صلوة العصر اربع ركعات والسجود فيها ثمانية (٨) فكيف يقول فنقرر بعبارة لان النقصور هى عبارة عن السجدة قلنا فى الجواب عنه :- انه عليه السلام عبر عن السجدين بالسجدة الواحدة (١) لعدم الفرجة بينهما لشدة السرعة فكانهما سجدة واحدة (٢) اولعله وَلَيْتُمْ قال هذا فى السفر وفيه ركعتين فلاخفاء (٣) او كان هذا قبل وجوب اربع ركعات فى العصر وكان هذا قبل الهجرة قال شيخنا الاخيرين لا يناسب -

باب ما جاء فى وقت المغرب :-

واعلم انه مر البحث فيهما بالتفصيل فى مواقيت الصلوة واتفقوا على ان وقت المستحبة فيها اول وقتها الا اذا حضر ما يفطر به فى رمضان او كان اليوم يوم الغيم لقوله عليه السلام ما يزال امتى بخير ما يعجل المغرب ويؤخر العشاء اى المستحب فى المغرب اول الوقت ونسب الى الشافعى^٦ ان عنده وقت المغرب

خمس ركعات هذا ليس بصحيح

باب ما جاء فى وقت صلوة العشاء الاخرة:-

واعلم انه اتفق العلماء على افضلية التاخير فيها الا فى المطر التاخير فى العشاء افضل عند (١) امام اعظم (٢) واحمد (٣) والشافعى وعند امام مالك التعجيل فى العشاء افضل دليل ائمة الثلاثة حديث الباب لولا اشق على امتى لامرتهم ان يؤخر والعشاء الى ثلث الليل او نصفه قول نعمان بن بشير انا اعلم الناس بوقتها:- فان قيل هذا تفاخر وقد نهى عليه السلام عن ذلك وقد قال موسى عليه السلام فى جواب السائل انا اعلم فعوتب على ذلك كما فى البخارى ص (٢٣) فالجواب عنه :- ان هذا ليس بتفاخر عنه بل الحض والترغيب للسامعين على اهتمام بشأنها وليس فيه وهم التكبر منه بل فيه ترغيب الخ او هذا تحدث بنعمة الله حيث لشرفه بملاقات رسول الله وعلمه بعلومه كقوله تعالى حكاية عن يوسف اجعلنى على خزائن الارض ائنى حفيظ عليم وقوله لسقوط القمر الثالثة فيه اشارة الى تقوية مذهب الاحناف بان العشاء من غروب البياض لان القمر لثلاثة يسقط بعد غروب البياض كما نشاهده اى بياض اى الشفق البياض:-

باب ما جاء فى كراهية النوم قبل العشاء والسمر بعدها:-

واعلم ان السمر يقال لحديث بالليل والسمر فى اللغة ضوء القمر وكلام الناس اكثر فى ليلالى القمر قال تعالى سائرًا تهجرون الاية والاثار فيه مختلفة بعضها دالة على عدم الجواز كما روى عن ابي بررة الاسلامى فى الباب كان النبى ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها وهذا الحديث حسن صحيح وبعض الآخر دالة على الجواز كما روى عن عمر بن الخطاب فى الباب الثانى قال كان النبى ﷺ يسمر مع ابوبكر فى الامر من امر المسلمين وانا معهم فاعتد تعارض الآثار نقول بالترجيح بينهما بان حديث ابي بررة الاسلامى الدال على الكراهية وهو حسن صحيح وحديث عمر بن الخطاب حسن فقط فالترجيح لحديث ابي بررة (٢) ونقول بينهما بالتطبيق ايضا بان المراد من احاديث النهى الكراهية تنزيهية وهى تجمع مع الجواز لان ما يكون فيه كراهية تنزيهية فاصله جائز فلا يعارض (٢) مع احاديث الجواز وايضا (٣) تطبيق بينهما بان السمر على قسمين السمر (١) مفيد للخير (٢) وغير مفيد بل ما يكون فيه خير فالمراد من السمر المنهى عنه السمر التى ليس فيها خير واما الجواز فهى السمر التى فيها الخير كما فى حديث عمر سمر النبى فى امور المسلمين فلا تعارض بين الآثار وكذلك قول عليه السلام لا سمر الا للمصلى ينتظر الصلوة او مسافر يدل على مطلق الحديث اى مطلق الكلام ليس بممنوع بل اذا كان فما لا

يعنى واما كراهية النوم قبل العشاء فلانه يخاف عليه بتاخير الصلوة الى ما بعد نصف الليل وهى وقت الكراهية وايضا فيه ترك الجماعة الا اذا كان (١) معه من يوقظه للجماعة فلا بأس فى ذلك (٢) او هو معتمد على نفسه

باب ما جاء فى الوقت الاول من الفضل:-

واعلم ان الاحاديث الواردة وهى خمسة (٥) فى هذا الباب يدل على افضلية اول الوقت ويعارضها قوله عليه السلام (١) لولا اشق على امتى لامرتهم بتاخير العشاء الى ثلث الليل (٢) وكذلك قوله ﷺ اسفروا بالفجر بانه اعظم للاجر (٣) وحديث ام سلمة ؓ قالت كان رسول الله ﷺ اشد تعجيلا للظهر منكم وانتم اشد تعجيلا للعصر منه وايضا حديث ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم الحديث او كما قال النبى فندفع التعارض بين الآثار (١) بالنسخ أولا بان احاديث الواردة فى افضلية اول الوقت مطلقا منسوخ بما يخالفها (٢) وبالترجيح ثانيا (٢) بان الاحاديث الواردة فى هذا الباب كلها ضعاف الاحديث ابن مسعود بالنسبة الى ما يخالفها من التأخير فى الاوقات كما قال الترميذى حديث ام فروة حديث مضطرب لانه جاء ههنا عن القاسم بن غنام (١) عن عمته ام فروة وليس واسطة بينهما وجاء فى ابو دؤد وذكر الواسطة بينهما (٢) وفى بعض من الراويات عن قاسم عن جدته ام فروة (٣) وفى البعض عن القاسم عن بعض امهاته عن ام فروة فالحديث ضعيف ساقط الاعتبار وقاله ايضا فى حديث عائشة اسناده ليس بمتصل لانه لم يثبت لقاء اسحق مع عائشة وثالثا (٣) بالتطبيق بين الاحاديث بان المراد من اول الوقت فى الاحاديث لهذا الباب الوقت المختار لثلا يعارض لما فيه افضلية التأخير (٤) او نقول ان المراد مطلق اى اول الوقت مطلقا لكن الاحاديث مافيه افضلية التأخير فى البعض كالابراد بالظهر والاسفرار بالفجر وتاخير العشاء الى ثلث الليل تقع مخصصات له فعند امام الاعظم التأخير افضل وعند الائمة الثلاثة التعجيل افضل ودليلنا احاديث التى ذكر فيها ان التأخير افضل كحديث ابردوا بالظهر الخ وكحديث اسفروا بالفجر الخ ثم احاديث التى ذكر فيها التعجيل فتأول فيها ونخصص فيها كخصص امام احمد بالتعجيل المغرب وحديث عائشة غير متصل أى منقطع لا يستدل او محمول على انتهاء وقت المكروه واما عن عائشة قالت ماصلى رسول الله ﷺ صلوة لوقتها الاخر مرتين حتى قبضه الله ويرد عليه ان هذا مخالف (١) لحديث جبريل حيث صلى بالنبي صلوات فى يوم الثانى فى او آخر اوقاتها (٢) وحديث اعرابى جاء الى النبى كتعليم الصلوة فقام عند النبى فصلى النبى معه فى اليوم الاول فى اول الوقت وفى اليوم الثانى فى آخر

الوقت علاناه قدفات عن النبي^ص أربع صلوات في الخندق فكيف هي تقول بانه ماصلى مرتين لأخر وقتها فالجواب عنه:- ان المراد من قولها تاخير الصلوة المقصد والارادة الى آخر وقت المكروه او هذا الحديث غير متصل السند بخلاف صلوة جبرائيل^{عليه السلام} لانه عليه السلام كان فيها مجبوراً ماصلوه مع الاعرابي فكان للتعليم حيث علمه بالاوقات بفعله ^{عليه السلام} او نقول ان المراد من قولها مرتين المبالغة في نفى الكثرة في التأخير وليس المراد منه معناه الحقيقي حتى يرد ما يرد

باب ما جاء في السهو عن صلوة العصر:-

عن ابن عمر^{رضي الله عنهما} عن النبي^ص قال الذي تفوته صلوة العصر فكان ما وتر اهله وماله الوتر من وتر يتر بمعنى اخذ وسلب اى هلك وقعد وقوله واهله وماله (١) بالرفع (٢) وبالنصب واما بالرفع فلانه مفعول مالم يسم فاعله او تر بمعنى اخذ في اخذ اهله وماله واما بالنصب فلانه مفعول او وتر بمعنى سلب ومفعول مالم يسم فاعله ضمير مضمرة في اهله راجع الى الذي تفوته اى سلب عنه اهله وماله اولنصب بنزع الخافض اى وتر باهله وماله معناه أصيب باهله وماله وفوت صلوة العصر في الحديث يمكن ان يراد منه تفويت الجماعة (١) او تفويت صلوة (٢) عن وقتها المختار (٣) او تفويتها عن وقتها بالكلية والا صح هو المعنى الأخير لانه يناسب المقام واما تخصيص الصلوة بالعصر بهذا المنصب من بين جميع الصلوة فلانه قاله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى (١) اى العصر كما هو مذهب الاكثرين اولان الملائكة النهار والليل (٢) يجمع في العصر اولانه مقصود منه التنبيه (٣) على اهتمام بشأنها بانها كانت فرضت على الامم السابقة فضيعوها ولم يراعوها فعليكم ان لا تضيعوها وقد جاء في بعض الروايات بعدم ذكر العصر معها اى الذي تفوته صلواته الخ فلا اعتراض قيل معناه يناسب له ان يحزن على فوت الصلوة كما يحزن على هلاك وسلب اهله وماله فان قيل يعلم من هذا الحديث ان للناسي عن الصلوة هذا الوعيد وهذا ايصام مع قوله عليه السلام رُفِعَ عن امتي الخطاء والنسيان والجواب عنه:- ان المواخذة على قسمين (١) دنيوى (٢) واخروى والمراد من الحديث في الباب المواخذة الدنيوى ومن حديث الثانى المواخذة الاخروى فلا تعارض بينهما او نقول ان في حديث الباب وعيد على المواخذة بالفعل اى هذا جزاءه ان جوزى

باب ما جاء في تعجيل الصلوة اذا أخرجها الإمام :-

واعلم ان حديث ابى ذر^{رضي الله عنه} قال^ص على استحباب الصلوة ثانياً مع الامام بعد ان اداها منفرداً فحمله الشافعي^{رحمته الله} على العموم وقال بذلك في جميع الصلوة الا المغرب وقال ابو حنيفة^{رحمته الله} بذلك في الظهر والعشاء واستثنى

منه الصبح والعصر اما الصبح والعصر والمغرب فلوورد النهى عن النوافل فى هذين الوقتين بعد اداء الفريضة واما فى الصبح قبلها ايضاً وما كان صلوته ثانياً الا نافلةً واما المغرب فلانه ليس من النوافل ثلاثاً وان ضم معها لابع فيفوت متابعة الامام وهذا خلاف وضع الامامة فمحمل الحديث عند الامام اعظم الظهر والعشاء فقط قال المجهور صلوته ثانياً مع الامام نافلةً والفريضة ما اذاها منفرداً وللشافعى فيه اربعة اقوال الاول (١) ما اذا اولاً فهى نافلةً والا داء ثانياً فريضة والثانى (٢) بالعكس والثالث (٣) كليهما فريضة والرابع ايهما اذا على وجه الاكمل فهى فريضة.

باب ما جاء فى النوم عن الصلوة:-

عن ابى قتادة قال قال النبىؐ ليس فى النوم تفريطٌ انما التفريط فى اليقظة فاذا نسي احدكم صلوة اوناام فليصها اذا ذكرها واستدل الجمهور اى الائمة الثلاثة بعموم هذا الحديث بصحة الصلوة بلا كراهية (١) عند طلوع الشمس (٢) وغروبها (٣) واستوائها اذا ذكرها فى عين تلك الاوقات وقال ابو حنيفة بكراهية الصلوة فى تلك الاوقات لحديث ابن عمرؓ المروى فى الصحاح قال قال رسول الله ﷺ اذا طلع حاجب الشمس فاخرو الصلوة حتى ترتفع واذا غاب حاجب الشمس فاخروا حتى تغيب بخارى (ص ٨٢ ج ١) واما الجواب :- عن حديث البابين فنقول اولاً (١) بالترجيح بان حديث ابن عمرؓ قوى سنناً (١) بالنسبة الى حديث البابين فى الباب عن ابى قتادة وفى الثانى عن انسؓ وايضاً (٢) حديثه محرم وحديث الباب محلل والترجيح للمحرم على المبيح ونقول ثانياً بالتطبيق بينهما بان المراد من حديث الباب الوقت الصحيحة سوى تلك الاوقات المكروهة استدلال الائمة الثلاثة بحديث الباب ودليلنا احاديث التى يدل على كراهية الصلوة فى الاوقات المكروهة وهم يقولون اذا ذكرها ههنا اذا ظرفية اي فى اى وقت شاء صلى فالجواب منا لهم :- ان ههنا لفظاً اذا ليس ظرفية بل شرطية بمعنى ان شرطه اي ان ذكرها فليصل والا فلا يكلف الله نفساً الخ والجواب الثانى منا لهم :- ان فى ليلة التعريس اخر النبى الصلوة من الوقت المكروه والجواب الثالث :- انتم لا تعملون بظاهر هذا الحديث وانتم مخصصون لهذا الحديث ان الحائضة اذا طهرت فلا تصل فى الوقت المكروه فما هو جوابكم فهو جوابنا لكم تدبر والله اعلم بالصواب

باب ما جاء فى الرجل تفوته الصلوات بايتهن بيذا :-

عن عبد الله بن مسعودؓ قال ان المشركين شغلوا رسول الله ﷺ عن اربع صلوات يوم الخندق - حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بلالاً فاخذ (١) ثم اقام فصلى الظهر (٢) ثم اقام فصلى العصر (٣) ثم اقام فصلى

المغرب (٤) ثم اقام فصلى العشاء فان قيل ما فات عنه صلى الله عليه وسلم العشاء بل اذا هـا في وقتها لان وقتها جميع الليل الى طلوع الفجر فالصلوة الفاتية ثلاثة لا اربعة فكيف يقول شغلوه عن اربع فالجواب عنه :-
 العشاء فاتت باعتبار تاخيرها عن وقتها المختار وهي ثلث الليل لانها فاتت عن جميع وقتها
 فبهذا الاعتبار صارت اربعاً او دخول العشاء في صلوة الفاتية مجازاً ثم في روايته النسائي فاتت ثلاث صلوات
 وفي رواية الصحيحين فاتت صلوتين وفي روايته الموطا امام مالك فاتت صلوة العصر فقط فهنا تعارض بين
 الروايات نُدفع التعارض الجواب الاول (١) هـذا مبني على علم الرواة اي كُلّ روى ما سمع ولكن في
 هذا الجواب لا يندفع التعارض بين حديث ابن مسعود وحديث جابر الجواب الثاني (٢) ان واقعة فوات
 الصلوة في الخندق محمول على التعدد ثم بعد اختلاف الائمة في ترتيب اداء الفوات هل هذا الترتيب بين
 قضا الفوات واجب ام مستحب فعند الشافعي مستحب واستدلاله على الاستحباب عمل الرسول وعند
 الجمهور الترتيب واجب ثم دليل الجمهور (١) روايت ابن عمر مرفوعاً من مجمع الزوائد قيل - في
 معجم الاوسط للطبراني من صلى مع الامام وذكر نه قضى صلوة قبل هذا الصلوة فليتم هذه الصلوة ثم يعد
 الفاتية ثم يعد هذه الصلوة مرة اخرى الثاني (٢) روايت ابن عمر موقوفاً في معجم الاوسط للطبراني موطا
 امام مالك فمن هذه الرواية يعلم الوجوب اي ترتيب بين الفاتية والوقتية لانه امر باعادة الصلوة التي تام
 يصلى مع الامام ان يعد بعد صلوة الفاتية فيعلم وجوب الترتيب وهكذا اذا تعارض بين فعل النبي وقول
 النبي فالترجيح للقول النبي على الفعل ١٢ والحديث دال على الترتيب بين الفوات وكذا بينها وبين
 الوقتية والاذا كان لها اذا كانت بجماعة واقامة لكل واحدة منها وعن عمر بطوله وفيه فصلى رسول الله
 العصر بعد غروب الشمس ثم صلى بعدها المغرب فحديثه دال على تقويت العصر فقط وفي البعض من
 الروايات الظهر فقط فوقع التعارض بين الاحاديث فليل بالترجيح بينهما بان حديث عمر حديث حسن
 صحيح وحديث عبد الله بن مسعود فيه ضعيف لعدم سماع ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود فالترجيح
 لحديث عمر والمختار التطبيق بينهما بان شغل في الخندق كان الى شهر فيمكن ان تفوته العصر مرة
 وكذا اربع صلوات مرة اخرى فيحكي كل واحد عن واقعة عليحدة فلا تصادم بين الاحاديث ويرد عليها انه
 عليه السلام لم يصلى صلوة الخوف حتى تفوته الصلوات اجيب عنه بانه ما شرعت صلوة الخوف حينئذ
 لانها شرعت بعد ذلك في غزوة بني مصطلق ذات الرقاع وهي بعد غزوة الخندق او نقول ان صلوة
 الخوف تكون في الفرصة وما كانت الفرصة في الخندق لهم بشغلهم فيها سائر الاوقات - قوله ماكدت

اصلى العصر حتى تغرب الشمس يعلم من هذا الحديث مع قطع النظر عن السياق والسباق اداء صلوة العصر كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون الآية لانه اذا دخل النفى على الافعال المقاربة يستفاد منه الاثبات وهذا يخالف لما بعده من قوله عليه السلام والله ان صليتها اى ما صليتها لان قول عليه السلام دال على تفويت صلوة العصر كذلك فالجواب عنه : بما قال الامام الكرماني ان النفى متوجهة الى الاكدية فمعنا الجملة لم اقرب الى الصلوة فضلاً عن ادائها فلا يعلم منها اداء العصر فان قيل هذا يخالف لقانون الادباء فى افعال المقاربة بان حكمها مغاير لغيرها من الافعال فى حين دخول النفى عليها قلنا فى الجواب عنه : يقال بعض الادباء ليس الفرق بينها وبين غيرها من الافعال فى دخول حرف النفى وتكون كلها على معنى النفى والترتيب بين الفوائت وكذا بينها وبين الوقتيه واجب عند ابي حنيفة ومالك وما قال فى كتب الحنفية انه فرض فالمراد منه الوجوب المقابل للاستحباب وليس المراد منه الفريضة المقابل للوجوب لان الترتيب يسقط (١) بالنسيان (٢) بوضيق الوقت (٣) واذا صارت الفوائت ستاً (٦) فلو كان فرضاً فما الوجه الى اسقاطه بتلك الاشياء لان الفرض لا تسقط قط فعلم ان المراد من الغرض الوجوب ومستحب سنة عند الشافعي واحمد والدليل لنا على الوجوب حديث عبدالله ابن مسعود المذکور فى الباب حيث رتب النبي بين الفوائت وبينها وبين الوقتيه ثم قال بعد ذلك صلوا كما ريتمنى اصى فثبت الوجوب بامرہ و^{صلى} بالصلوة بمثل صلوته لا بمطلق فعله ^{صلى} حتى يرد ان فعله ^{صلى} لا يثبت منه الوجوب كما هى قاعدة فى اصول الفقه وايضاً القرينة على وجوبية تقديم العصر الفائت على المغرب عن اول الوقت كما فى حديث جابر المذکور فى الباب مع من الافضلية فى تعجيل المغرب ويعلم من حديث جابر الاذان للال الفائتة واقامة لكل واحدة منها فان لم يؤذن واكتفى بالاقامة فخلاف الاولى لان الاذان للاعلام الغائبين وليس ههنا الاحتياج الى ذلك فلذا تركوه يعنى فتركه لا بأس وان لم يقيم وفمكروه لانها ليس لاعلام الغائبين بل للاعلام الحاضرين فتركها مسمى والله اعلم بالصواب

باب ما جاء فى الصلوة الوسطى انها العصر :-

حديث الباب الحديث الاول حديث سمره بن جندب وتلميذه الحسن والحسين البصري المشهور جليل القدر تابعى فولادته فى سنة ٢٢ هـ قبل شهادة عمر بثلاث سنه ووالده غلاماً يسار فلما ولد الحسن فجاء به الى عمر لكى يدعوله بالخير فقال عمر قى الدعا لهم حبب الناس معه قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الآية اى صلوة مختار (١) قيل المراد من الصلوة الوسطى مطلق

الصلوة اى صلوة مختار وافضل بين سائر العبادات والاكثر على ان مراده منها الصلوة خاصة فبعد ذلك اختلفوا فى تعيينها (١) فقال ابو حنيفة[ؒ] هى صلوة العصر (٢) وقال الامام مالك[ؒ] هى الظهر (٣) وقال الشافعي[ؒ] واحمد[ؒ] هى الفجر (٤) وقيل هى الجمعة (٥) وقيل التهجد (٦) وقيل الوتر واستدل الشافعي[ؒ] ومن معه (١) بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين اى قارئى القنوت فيعلم منه ان صلوة الوسطى هى ما فيها القنوت والقنوت ليست الا فى الفجر كما هو مذهب الشوافع[ؒ] فثبت ان صلوة الوسطى هى صلوة الفجر (٢) وبما روى فى ابى داود عن ابى مسلم قال امرت لى عائشة بكتابة القرآن لها فعندهذه الآية اى والصلوة الوسطى املت على من الاملاء وصلوة العصر فعطف تقتضى المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه فعلم ان صلوة الوسطى هى غير صلوة العصر واستدل مالك[ؒ] بحديث زيد بن ثابت[ؓ] فى ابى داود انه قال كنا نسجد على ثياب فى الظهائر من شدة الحر وكان ذلك اشد على المؤمنين حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الآية فعلم ان الصلوة الوسطى هى صلوة الظهر لكثرة المشقة فيها وقال زيد بن ثابت[ؓ] الظهر هى الصلوة للوسطى لان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين واستدل ابو حنيفة[ؒ] بحديث المذكور فى الباب عن سمرة بن جندب[ؓ] وثانياً عن عبد الله بن مسعود[ؓ] قال قال رسول الله صلوة الوسطى صلوة العصر والحديث صحيح والجواب عن استدلال الشافعي[ؒ] :- بقوله تعالى وقوموا لله قانتين الآية فنقول ان للقنوت معانٍ شتى (١) الدعاء (٢) والسكوت (٣) وطول القيام (٤) ودعاء القنوت والمراد ههنا السكوت فى الصلوة لا دعاء القنوت كما فى البخارى روى عن زيد بن ارقم[ؓ] كنا نتكلم فى الصلوة خلف رسول الله حتى نزلت حافظوا على الصلوات الآية قوموا لله قانتين اى مطعين الساكنتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن التكلم فى الصلوة فلا يصح تمسك الشافعية[ؒ] بهذه الآية وحديث زيد بن ارقم[ؓ] قد رواه المسلم والترمذي والبخارى واما حديث ابى مسلم فى ابى داود فهو قراءة "شادة" وهى ادون درجة من خبر الواحد فيترك فى مقابلته قراءة المتواترة قال علمائنا لو قرأ أحد "بالشادة" اى بقراءة الشادة فى الصلوة لاتصح صلوته لاحتمال عدم كونها من القرآن ولو قبلنا هذه القراءة فنقول العطف هو تفسيرى وليس العطف اى عطف مغاير فمعناه ان الصلوة الوسطى هى صلوة العصر وقد روى الصحاح كلها انها هى العصر واما حديث زيد بن ثابت[ؓ] المستدل لمالك[ؒ] فهو متروك فى مقابلته الاحاديث الواردة فى العصر واما قوله ان قبلها صلاتين وبعدها كذلك فنقول وكذلك كل صلوات متوسط بين اربع صلوات فما وجه تخصيص الظهر بذلك

اباب ماجآء فى كراهية الصلوة بعد العصر بعد صلوة الفجر :-

اعلم ان المذاهب فى هذا الباب ثلثة (١) مذهب اهل الظواهر داؤد ظاهرى هم قائلون بجواز الصلوة مطلقاً فى كل الاوقات من الفريض والنوافل وايضاً بعد الفجر قبل الغروب وبعد العصر قبل الغروب والثانى (٢) مذهب الشافعى ومالك[ؒ] قالوا بعدم جواز النوافل غير ذات سبب بعد هذين الوقتين الا فى مكة واما نوافل ذات السبب (١) كالنذر (٢) وركعتى الطواف وغيرها فيجوز فى هذين الوقتين والثالث (٣) مذهب ابى حنيفة[ؒ] ورواية عن احمد بن حنبل[ؒ] فيه انه قال بعدم جواز النوافل مطلقاً سواء كان ذات السبب ام لا ولا بى حنيفة[ؒ] حديث الباب الاول لابن عباس[ؓ] اشجاع عن عمر[ؓ] ان رسول الله^ﷺ نهى عن الصلوة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وعن الصلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس وهذا الحديث مروي عن كثير من الصحابة[ؓ] حتى بلغ التواتر المعنوى وايضاً هذا الحديث معمول للشوافع[ؒ] فى النوافل غير ذات سبب فى غير مكة اما استثناء ما لها السبب فلما روى عن ابن عباس[ؓ] فى الباب الثانى انما صلى رسول الله^ﷺ الركعتين بعد العصر لانه اتاه مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلها بعد العصر ثم لم يعدلها وهذا الحديث حسن فقط ولما روى عن عائشة[ؓ] قالت النبى^ﷺ ما دخل عليها بعد العصر الا صلى ركعتين وهذا الحديث دال على ان هذا عادة النبى^ﷺ وكان يقوم على الركعتين فيما دم حديث ابن عباس[ؓ] لانه ينفى الدوام عنه عليه السلام عليها حيث قال لم يعد لهما وقدرى عن عائشة[ؓ] النهى عن الصلوة فى هذين الوقتين فاحاديث عائشة[ؓ] متعارضة فيما بينها وحديث ابن عباس[ؓ] وعائشة[ؓ] فى الباب الثانى محتج للظواهر ايضاً فى جواز الصلوة فى هذين الوقتين واما استثناء مكة عند الشوافع[ؒ] فلما روى انه عليه السلام قال يا بنى عبد المناف لا تمنعوا احداً طاف هذا البيت وصلى اى ساعة شاء من الليل او النهار فالجواب عن احاديث الباب الثانى :- الدال على صلوة النبى^ﷺ بعد العصر بان ذلك (١) منسوخ باحاديث الواردة فى النهى عن الصلوة فى هذين الوقتين (٢) او نقول بالترجيح ان احاديث النهى (١) قوى بالنسبة الى احاديث الجواز لانها مروي عن كثير من الصحابة[ؓ] وايضاً احاديث النهى (٢) قولى واحاديث الجواز فعلى والترجيح عند التعارض للقولى على الفعلى وايضاً احاديث النهى (٣) محرم واحاديث الجواز مبيح[ؒ] والترجيح للمحرم على المبيح وكذا احاديث النهى (٤) قانون كلى واحاديث الجواز واقعة جزئية[ؒ] والترجيح للقانون كلى على واقعة الجزئية وايضاً (٥) احاديث النهى قد بلغ التواتر بخلاف الثانى وايضاً احاديث الجواز الفعلى متعارضة[ؒ] فيما بينها كما حققنا آنفاً واذا تعارضتا فتساقطتا فلا اعتبار لهما ونقول بالتطبيق ايضاً بان احاديث الجواز محمول على

خصوصية النبي ﷺ كما في حديث ام سلمة ؓ قالت قلت يا رسول الله افنقضيهما اذا فاتا قال لا زاد الطحاوي ولا يجوز لاحد من امة محمد ﷺ لخوف على تاخير الصلوة الى وقت المكروهة للتكاسل بخلاف النبي ﷺ لانه محفوظ عن ذلك اما احاديث الواردة في جواز الصلوة في مكة في كل الاوقات وهو مستدل امام شافعي ؒ فجوابنا ان هذا سوالاوقات المكروهة جواب الثاني ان الامام نووي ؒ ضعف هذا الحديث نقل هذا من كتاب الجواهر النقي على البهيقي ثم ههنا مشكلة اخرى ان بعد العصر والفجر هل يجوز الصلوة الفائتة ام لا فعلى هذا اتفاق ان الفائتة جائزة واما روايت على ؓ في نفى صلوة بعد العصر والفجر فهو محمول على التنفل والمسئلة اخرى في قضا الركعتين اى سنن الفجر ففيه اختلاف فعند الشافعي ؒ يجوز اعادتهما قبل طلوع الشمس وعند الجمهور لا يجوز قبل طلوع الشمس ثم عند محمد ؒ قبل الزوال مستحب اعنى وقت الزوال غاية و انتهاء وعند الشيخين ؒ الى لزال جائز ثم دليل الشوافع ؒ في جواز الركعتين قبل طلوع الشمس حديث سعد بن قيس ؓ كان اذا صلى مع رسول الله ﷺ الفرض ثم قام و شرع في الركعتين اى في سنن الفجر فقال رسول الله ﷺ لا صلوة بعد الفجر فقال سعد ؓ ركعتي الفجر فقال النبي ﷺ فلا اذا ودلائل الجمهور احاديث التي اتى النهي بعد الفجر احاديث المتواترة اذا فاتت ركعتي الفجر فلا يعد قبل طلوع الشمس ثم الجواب منا لشوافع ان قوله عليه السلام فلا اذا فمعناه لا يجوز مع هذا اى كما تقول والجواب الثاني ان هذا الحديث خير واحد والخبر الواحد في مقابلة احاديث المتواترة لا يقبل ثم مشكلة اخرى ان الوجه التخصيص باعادة سنن الفجر لا الغير فجوابه ان وجه التخصيص احاديث الواردة فيها اى في اهتمام ركعتي الفجر كما قال عليه السلام لا تتركوا ركعتي الفجر وان تطلواكم الخيل ونقول ايضا ان المراد من اى ساعة ما سوى اوقات المكروهة فلا تعارض قال النبي ﷺ لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى المراد من انا هو النبي ﷺ اما تخصيص يونس من بين سائر الانبياء فلذكر كثر تقصيره اى عمله خلاف الاولى وهى الهجرة عن قومه بغير اذن الله (ثم عاد اليهم بعد قبول توبتهم كما في القرآن فارسلنه الى مائة الف (١٠٠٠) او يزيدون صافات (آيت ١٤٧) وهم قومه القديم نقل از تفسير احسن الكلام (ص ٢٦٧ ج ٧) وفي القرآن وذا النون اذ ذهب الآية فان قيل ان النبي ﷺ سيد الاولين والاخرين وقال عليه السلام انا سيد ابن آدم ولا فخر فكيف هو ﷺ نهى عن تفضيلته على يونس والاخرية عن ذلك متعددة (١) قيل قال هذا كان هضمًا اى انكسارًا لنفسه (٢) وقيل بعدم علمه عليه السلام فافضلية على سائر المخلوقات في ذلك الوقت قيل المراد من انا غير النبي ﷺ من الناس من زيد

وعمر وبكر والاصح انه ليس المراد منه سلب الافضلية بل تفحّث و التفقّش عن سبب فضيلته ﷺ على غيره من الانبياء لان هذا مفضى الى سوء الادب في شان الانبياء وهذا لا يجوز

باب ما جاء في الصلوة قبل المغرب :-

عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال بين كل اذانين صلوة لمن شاء المراد من الاذانين (١) الاذان (٢) والاقامة ويدخل في تعميم الحديث المغرب فذهب اهل الظواهر الى ستية الركعتين قبل المغرب اى بعد الاذان قبل الاقامة والامام الشافعي واحمد واسحق بن راهوية الى استحبابهما واستدلالهم بهذا الحديث واما استحبابهما فلقوله عليه السلام لمن شاء اى هو مخير فى اداء هما ان شاء صلّهما وان شاء تركهما وقال ابو حنيفة وسفيان الثوري بعدم الصلوة بين اذان المغرب والاقامة فقال البعض من الاحناف والمراد من البعض امام طحاوى يكره وقال البعض يبيح اى الجواز وهو الأرجح واستدل اى الذين يكرهونه (١) بما روى ابو داود عن ابن عمر قال ما رايت احدا يصليهما على عهد النبي وحديث (٢) اى بركة الاسلامى ان النبي وابا بكر وعمر لم يصلوها ومنع عنها لاحاديث الواردة فى تعجيل المغرب (٣) كما روى عن ابي ايوب الانصاري لا يزال امتى بخير ما يعجل المغرب ويؤخر العشاء وقد آم جبرائيل المغرب فى يومين فى وقت واحد فعلم انه ليست الصلوة قبل المغرب او هكذا يآخر صلوة المغرب لاجل هذين الركعتين وهكذا تركهما النبي بعد فعله مرة والجواب عن حديث الباب :- بوجوه الاول (١) بالنسخ بان حديث الباب منسوخ بتلك الاحاديث المذكورة والثاني (٢) بالتطبيق بان المغرب قد خصت من عموم الحديث ويؤيده ما روى فى مسند احمد عن بريدة قال قال رسول الله بين كل اذانين صلوة لمن شاء الا المغرب اى لا يصل قبل المغرب صلوة فانلغ التعارض بين الاحاديث وصار مذهبا منجليا ولا ينبغى الحكم بكراهيتهما لما روى عن انس انا كنا نصلهما فى عهد النبي ولم ينكر علينا النبي والعمل على حديث الباب

باب ما جاء في من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس :-

اعلم ان طرق الحديث فى هذا الباب متعددة فالمذكور فى الباب للترمذي عن ابي هريرة عن النبي قال من ادرك من الصبح ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك من العصر ركعة قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وفى بعض الروايات من ادرك ركعة من الصبح فليضف اليها الاخرى ومن ادرك سجدة من العصر فليضف اليها اخرى وكذلك من ادرك سجدة من الصلوة فليتمها (١) قال

الشافعي^٢ ومالك^٣ وأحمد^٤ أن معنى الحديث من شرع في صلاة الفجر أو العصر فطلعت الشمس أو غربت بعد أن صلى ركعة لا تفسد صلاته بل يمضي عليها وليتمها وصلواته صحيحة^٥ والحديث معمول لهم به لكنه عندهم معمول على الناسي والنائم (٢) وقال زعيم الاحناف الامام الطحاوي^٦ تفسد صلاته في كلا الوقتين عملاً للنهي عن الصلاة في هذين الوقتين والنهي للتحريم (٣) وقال ابو يوسف^٧ صلاته موقوفة^٨ ويتمها بعد خروج الوقت المكروهة في كلا الصلوتين أي كلا الوقتين (٤) وعند الجمهور الاحناف^٩ أي ابو حنيفة^{١٠} ومحمد^{١١} تفسد صلاته في الصبح وتصح في العصر مع الكراهية لان حديث الباب يقتضي صحتها في كلا الوقتين وحديث النهي عن الصلاة في هذين الوقتين يقتضي فسادها في كلا الوقتين فتعارض الحديثان فنعمل لما هو اوفق بالقياس القياس يوافق مع حديث الجواز في العصر لانه شرع في وقت المقارن بالمغرب وهي الاصفرار وقت مكروهة^{١٢} ناقصة^{١٣} فالوجوب فيها ناقصة^{١٤} فاذاها كما وجبت أي ناقصة^{١٥} ويوافق في الفجر حديث النهي لان وقتها كاملة^{١٦} فالوجوب كامل والاداء ناقص^{١٧} اذا النقصان عرض بطلوع الشمس فالقياس يقتضي فساد صلاته لعدم موافقة الاداء مع الوجوب فقلنا بفساد الصلاة في الصبح وصحة الصلاة في العصر قال الشيخ زكريا^{١٨} ان الحديث لا يحمل على ظاهره عند احد لان ظاهره ان الركعة الواحدة اذا ادركها تقيم مقام كل صلاة وفساده ظاهر فهو مؤل عن الظاهر لامحالة ففهم منه الشافعي^{١٩} ومالك^{٢٠} ما قلنا سابقاً ورواه الاحناف بوجوه شتى الاول (١) ان معناه من ادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضيلة الجماعة والثاني (٢) ما قال الطحاوي^{٢١} ان فيه أي من ادرك وقت ما يسع فيه ركعة من الفجر والعصر (١) كالحائض اذا طهرت (٢) والصبى اذا بلغ (٣) والكافر اذا اسلم في هذا الوقت فعليه قضاء الصلاة لان سبب القضاء قدرة ممكنة والثالث (٣) ان المراد من الركعة الركوع أي من ادرك الركوع مع الجماعة فقد ادرك ذلك الركعة والرابع (٤) ما قيل ان الصلاة كانت في الاصل ركعة واحدة ثم نهى عن التبيرة وصارت شفعاً فمعناه ان من ادرك ركعة فقد ادرك اصل الصلاة ولم يدرك صلاة المسنونة فالحديث على هذه المعاني لا يخالف لمذهبنا ولا هو مستدل للشوافع والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في الجمع بين الصلوتين :-

عن ابن عباس^{٢٢} قال جمع رسول الله^{٢٣} بين الظهر والعصر وبين العشاء والمغرب بالمدينة (١) من غير خوف (٢) ولا سفر (٣) ولا مطر المذاهب في هذا الباب ثلاثة^{٢٤} (١) مذهب الفرقة الامامية (٢) ومذهب الجمهور من العلماء الائمة^{٢٥} (٣) مذهب الاحناف^{٢٦} فعند الفرقة الامامية لانهم يسلمون اثنا عشر من الائمة من

الصحابته والتابعين اى الفرقة الشيعية الجمع الحقيقى بين الصلوتين بلا عذر ومستند لهم حديث ابن عباس^{رضي} المذكور فى الباب وعند اهل السنة والجماعة لا يصح بلا عذر بالاتفاق لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى والحفاظة فى اوقاتها اى رعوها فى اوقاتها بقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً اى معينة اوقاتها وحديث جبرئيل^{عليه} بان صلى جميع الصلوة فى اوقاتها وبحديث ابى هريرة^{رضي} وبريدة^{رضي} وجابر^{رضي} وعلى^{رضي} ان للصلوة اولاً وآخرًا الحديث فتلك الاحاديث كلها تدل على تعيين الاوقات للصلوة فالجواب عن حديث ابن عباس^{رضي} (١) انه منسوخ (٢) او متروك فى مقابلة النصوص القطعية (٣) او انه محمول على الجمع الصورى لا الحقيقى فلا يعارض للنصوص القطعية ثم قال الجمهور الائمة الثلاثة يجوز الجمع مع عذر واختلفوا فى تفصيل العذر فعند احمد^{رضي} (١) السفر (٢) والمطر (٣) والمرض كلها من العذر وقال الشافعى^{رضي} (١) السفر (٢) والمطر لا لمرض وقال مالك^{رضي} (١) السفر فقط وقال ابو حنيفة لا يصح الجمع الحقيقى قط لسموم الادلة المذكورة على تعيين الاوقات اى اوقات الصلوة واستدل الجمهور اى الائمة الثلاثة بفهوم المخالف لحديث ابن عباس^{رضي} من جمع بين الصلوتين من غير عذر فقد اتى باباً من الكبائر لانه يعلم منه لو كان ذلك مع عذر يجوز واما احاديث الواردة فى الجمع بين الصلوتين فى التقديم بان تقدم الصلوة الأخرى الى الاولى فهى كلها ضعاف غير مقبول واما احاديث التأخير بان تؤخر الصلوة الاولى الى الاخرى اى ما بعد ها فهى محمول على الجمع الصورى كمن صلى الظهر فى آخر وقته ثم صلى العصر فى اول وقتها وهكذا المغرب فى آخر الوقت والعشاء فى اول وقتها لا الحقيقى

باب ما كان بمكة للصلوة اذان ولا صلوة بالجماعة حيث كان النبى هـنا:-

فلما هاجر الى المدينة شاور مع الصحابة فيما يخبر به الناس للصلوة وكان هذا فى سنة الاولى من الهجرة (١) فقال بعضهم بالرأية تقام وقت الصلوة فرد ذلك لعدم (١) روايتها فى الليل (٢) ومن البعيد (٢) وقال بعضهم بايقاد النار فى المكان المرتفع وردوه ايضاً لانها علامة مبحوس (٣) وقال بعضهم بالنقر فردوه ايضاً لان فيه مشابهة باليهود وايضاً القرن ليس علامة جامعة والقرن والناقور شئ واحد (٤) وقال بعضهم اتخذ قوساً هى خشبة كبيرة مثل ناقوس النصارى وردوه ايضاً لان التشبيه معهم لكن كان فيه النبى^{صلى} يميل اليه قليلاً وقال عمر^{رضي} اولا تبعثون رجلاً فى نادى وقت الصلوة فاختره عليه السلام ذلك وقال لبلال^{رضي}

اذا كان وقت الصلوة نغم وقل الصلوة جامعة فنادى به كثيراً من الايام فثقل عليهم فاراد النبى ان يرجع

الى الناقوس للنصارى لانهم اقرب الى المسلمين من غيرهم ولم يعمل بشئٍ للتشبيه بالكفار فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه فارى الاذان فيمنما به فجاء الى رسول الله واخبره فقال يا رسول الله انى بين نائم ويقظان اذا اتانى آت فارانى الاذان قال وكان عمر بن الخطاب قد رآه قبل ذلك فكتبه عشرين يوماً (٢٠) ثم اخبره النبى فقال له ما منعك ان تخبرنى فقال سبقنى عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله يا بلال قم فانظر ما يامر بك به عبد الله بن زيد ابن عبد ربه فكان بلال يؤذن هذا الحديث فى ابى داود ص (٥١) وقال النبى لعبد الله بن زيد انها رؤيا بالحق اى ثابتة اى لك متابع حجة وموافقه مع الوحى وانما قال له حقًا للموافقه لرؤيا عشرة (١٠) من الصحابة فى تلك الليلة فاندفع ما قيل كيف قال لخبر الواحد انه رؤيا حق او فى تائيده نزل الوحى من الله تعالى فلذا قال موافقه مع الوحى والله اعلم بالصواب -

ثم اعلم ان الاذان (١) فى اللغة الاعلام كقوله تعالى وَاَذَانَ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ الآية (٢) وفى الشرع الاعلام الى الغائبين بكلمات مخصوصة وبهئية مخصوصة بدخول الوقت اى وقت الصلوة والمذاهب فيه ثلثة الاول (١) مذهب الشافعى فعنده كلمات الاذان تسعة عشر (١٩) وهو ايضا (٢) مذهب احمد وايضًا ذهبا الى الترجيع فى الشهادتين وهو اى يقول المؤذن الشهادتين مثنى مثنى مرة يخفض الصوت ثم اعادهما ثانيًا بصوت مرتفع مثنى مثنى حتى يتمهما ثمانية (٨) مرات (٣) وعند مالك ليس الترييع فى التكبير بل يقوله مثنى مثنى فعنده ترجيع ايضا اى فى كلمات الشهادتين كما كان عند الشوافع فعنده كلمات الاذان سبعة عشر (١٧) بثبوت فى الشهادتين دون الترييع فى التكبير واستدلالة بحديث ابى محنورة وفى اذانه ثبوت الترجيع لان النبى لما فتح مكة وخرج منها الى المدينة المنورة فقال النبى لبلال فى الطريق قريًا الى مكة يا بلال اذن للصلوة فشرع فى الاذان فسمع الغلمان اذانه وفيهم ابو محنورة وكان صغيرًا ولم يثبت الاسلام فى قلبه بعد اى تاهنوز لقرب زمان الجاهلية ويعيرون حينئذ فشرع الغلمان فى الاذان مع بلال ايضا مثله فسمع النبى الاذان منهم فدعاهم اليه وقال لهم اياكم ارفع صوتًا فاشاروا الى ابى محنورة فقال النبى له اشرع فى الاذان فشرع فيه ورفع الصوت بالتكبير فلما بلغ شهادتين خفض الصوت بهما فقال له النبى اعداى بازبگو بالشهادتين ارفع الصوت ففعل ذلك فعلم منه ثبوت الترجيع بالشهادتين عندهم ثم بعد ذلك صار ابو محنورة مؤذنًا فى مكة ويرجع فى اذانه كما رجع عند النبى والثالث (٣) مذهب ابى حنيفة فعنده الاذان خمسة عشر (١٥) كلمات باربعة تكبيرات بدون لترجيع فى الشهادتين وحجته ودليله حديث اذان بلال وعبد الله بن ام

مكتوم واسمه (١) قيل عبدالله (٢) وقيل عمرو بن ام مكتوم بالمدينة في زمان النبي ﷺ وهكذا رأى عبدالله بن زيد بن عبد ربه النوم للاذان فوق التعارض بين حديث ابي محنورة وبين حديث بلال ومن معه فندفعه لولا (١) بالنسخ بان الترجيع كان فصار منسوخا وثانيا (٢) بالترجيع بان الترجيع لم يفعل سوى ابو محنورة فعلمه راجح على وجوده (٢) اوان ابا محنورة فعل ذلك برأيه ولم يبلغ ذلك الى النبي ﷺ حتى ثبت منه تقرير على ذلك وبصير سنة لنا وثالثا (٣) بالتطبيق بان الترجيع في اذانه كان تعليمًا من النبي ﷺ لا دائما وقال صاحب الهداية انه عليه السلام امر بالاعادة بالشهادتين ترجيعا ليسوغ الاسلام ويدخل في قلبه فظن ابو محنورة انه سنة النبي ﷺ فلذا فعل الترجيع وان اعتراض الشوافع بان حديث ابي محنورة كان مؤخرا من حديث اذان بلال فصار ناسخ لحديث بلال فلا يصح النسخ على مذهبكم ايها الاحناف قلنا في الجواب ان اذان بلال كان الى وفات ﷺ وكان بلا ترجيع فكيف صار منسوخا بحديث ابي محنورة ايها الشوافع فلو كان منسوخا كما قلتم فالعمل بالمنسوخ حرام فكيف عمل به بلال في حيات النبي ﷺ العياذ بالله والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في افراد الاقامة :-

اي ايتار فيه عن انس بن مالك قال امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة قال الترميذي وبه يقول مالك والشافعي واحمد واسحق بن راهوية

باب ما جاء في لاقامة مشئى مشئى :-

عن عبد الله بن عبد ربه قال كان اذان واقامة رسول الله ﷺ شفعا شفعا في الاذان والاقامة الحديث اعلم ان ههنا مذاهب اثنان (١) مذهب الشافعي واحمد ومالك فعندهم الايتار في الاقامة افضل واولى حديث الباب الاول عن انس لكن كلمات الاقامة عند الشافعي واحمد احدى عشرة (١١) كلمة بدون التربع في التكبير وكلمة قد قامت الصلوة مرتين وعند مالك كلمات الاقامة عشرة (١٠) لعدم تكرار في كلمة قد قامت الصلوة مرتين ومع عدم التربع في التكبير وعدم التكرار في الشهادتين والحوقة (٢) وعند ابي حنيفة ايتار غير افضل وعنده اولى التشفيع في الاقامة كما في الاذان لحديث الباب الثاني فكلما تھا سبعة عشر (١٧) بزيادة كلمة قد قامت الصلوة مرتين فالمذاهب في كلمات الاذان ثلثة وفي ايتار الاقامة اثنان واستدلال ابو حنيفة على ذلك بحديث ابي محنورة (١) في باب بده الاذان عن النبي ﷺ علمه الاذان تسع عشرة (١٩) كلمة والاقامة سبعة عشر (١٧) كلمة والتشفيع في الاقامة (٢) لحديث ابي

داود عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه فجاءه رجل في النوم وعلمه الاقامة مع اذان وحديثه هذا (١) فقال يا رسول الله رايت في المنام رجلاً عليه بردان اخضر ان فاقام على الحائط فاذن مثني مثني الحديث والثالث (٣) بحديث ماروي ابن ابي شيبه بسند رجاله ان عبد الله بن زيد بن عبد ربه جاء الى النبي فقال يا رسول الله رايت في المنام كان رجلاً قائم وعليه بردان اخضر ان فاقام على حائط فاذن مثني مثني واقام مثني مثني والرابع (٤) لما روى الطحاوي وابن جوزي ان بلالاً كان يثنى الاقامة الى ان مات كذا في البرهان شرح مواهب الرحمن فوقع التعارض بين الاحاديث اى حديث باب الاول وهو واحد واحاديث الاربعة فندفعه بطرق ثلاثة (١) نسخاً (٢) وترجيحاً (٣) وتطبيقاً الاول (١) بالنسخ وثانياً (٢) بالترجيح بان حديث باب الاول غير مصرح والاربعة مصرحة والمراد من الباب الاول باب في افراد الاقامة والحديث مروى فيه عن انس امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة (غير مصرح والاربعة مصرحة) فالترجيح للمصرح اى للاربعة على الواحدان في الاقامة شفعة دون الايتار ومن الباب الثاني باب ان القامة مثني مثني والثالث (٣) بالتطبيق وهى بوجه اربعة الاول (١) بان امر بلال بيان للجواز يعنى الايتار بيان للجواز لا يستمر فيه سنة والثاني (٢) ان معنى شفع في الاذان ترسل (آهسته) فيه والايثار في الاقامة بمعنى تحدر (تيزي) فيه اى جلتى والثالث (٣) ان ذلك في بعض الاوقات والرابع (٤) ان فاعل الامر غير النبي لان بلال قد ذهب من المدينة بعد وفات النبي الى الشام لعله هذا الامر له في الشام اى امر آء الشام وهو ليس حجة علينا

باب ما جاء في التثويب في الفجر :-

عن بلال قال قال النبي لا تثوبن في شيء من الصلوات الا في صلوة الفجر اعلم ان التثويب مصدر من باب التفعيل وفي اللغة يحى على المعنيين (١) بمعنى تحريك الثوب (٢) وبمعنى الاعلام ومن يثوب بمعنى رجوع مرة بعد اخرى (١) وفي اصطلاح المحدثين (٢) والفقهاء بعد الاعلام ومصادقة ثلاثة (٣) الاول (١) بمعنى الاقامة اى اقامة للصلوة بعد الاذان والثاني (٢) مراد منه كلمات الزائدة في اذان الفجر هي الصلوة خير من النوم وهذا سنة بالاتفاق وعن محمد في المبسوط ان التثويب في الفجر يكون بعد فراغ من الاذان لكن هذا ليس بصحيح لان اذان بلال كان يختم على لا اله الا الله والله الثالث (٣) ان يعلن بعد الاذان وقبل الاقامة بان يقول الصلوة جامعة او حاضرة او مهية فالاولين جائزة وفي الثالث (٣) اختلاف العلماء فعند السلف اى المتقدمين من العلماء انها بدعة لحديث بلال لا تثوبن في شيء الخ وحديث عن

مجاهد قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنه فثوب رجل رضي الله عنه في الظهر او العصر قال ابن عمر رضي الله عنه اخرج بنا من المسجد فانها بدعة رضي الله عنه او كما قال ، وهكذا هذا الحديث في الترميذي وهذا الحديث محمول رضي الله عنه على ان هذا الامام ثوب بعد الاذان اى (١) بين الاذان (٢) والاقامة بالفاظ التي يقال في اذان الفجر اعنى الصلوة خير من النوم وقيل هو جائز كما هو مروي عن بعض المأخرين لكن الصحيح انها جائز رضي الله عنه (١) للقاضي (٢) والسلطان اذا كان مشغولاً بامور الدين اى يجوز التثويب لكن لا على طريق المقررة اللازمة لانها بدعة رضي الله عنه ان ثوب بنية السنة كما في حديث بلال رضي الله عنه انه يذهب الى بيت النبي ﷺ بعد الاذان يقول الصلوة جامعة رضي الله عنه وليس لعوام الناس هكذا قال شيخنا المينوي رحمته الله وهكذا من ابى بكر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله ﷺ الى الصلوة والناس نائمون فاستيقظهم النبي ﷺ (١) بالصوت (٢) او حركهم بالرجل

باب من اذن فهو يقيم :-

عن زياد ابن حارث الصدائي قال امرني رسول الله ﷺ ان اؤذن في صلوة الفجر فاذنك فاراد بلال رضي الله عنه ان يقيم فقال رسول الله ﷺ ان اخا صدائي قد اذن ومن اذن فهو يقيم الخ وههنا مذهبان (١) مذهب الشافعي فعنده اقامة غير المؤذن مكروه لحديث الباب المذكور والثاني (٢) مذهب ابى حنيفة فعنده غير مكروه لحديث ابى داود عن عبد الله بن زيد ابن عبد ربه اذن بلال رضي الله عنه وقال النبي ﷺ لعبد الله بن زيد بن عبد ربه فاقم انت ولما روى عن عبد الله ابن ام مكتوم ربما يؤذن عبد الله ابن ام مكتوم ويقيم بلال رضي الله عنه وربما كان عكس ذلك واما حديث الباب فمحمول على عدم رضا المؤذن باقامة غيره فان احزن باقامة الغير فمكروه عند ابى حنيفة رضي الله عنه ايضاً وعند الشافعي رضي الله عنه مطلقاً

باب ما جاء في كراهية الاذان بغير وضوء :-

عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا يؤذن الا متوضئ وعن ابن شهاب قال ابو هريرة رضي الله عنه لا ينادى بالصلوة الا متوضئ وفي هذه المسئلة مذهبان (١) مذهب الشافعي رضي الله عنه واسحق بن راهوية رضي الله عنه فعندهما الاذان بغير وضوء مكروه تحريمي لحديثي الباب (٢) ومذهب الثاني لابي حنيفة رضي الله عنه واحمد وسفيان الثوري رضي الله عنه فعندهم غير مكروه واما في الاقامة فاتفق بينهم مكروه تحريمي وعند الاحناف رضي الله عنه حديث الباب محمول (١) على الاستحباب (٢) والاولوية وايضاً قال الامام القسطلاني رحمته الله ان في حديث ابى هريرة رضي الله عنه ضعف اى في سنده لانه لم يسمع الامام الزهري رحمته الله عن ابى هريرة رضي الله عنه وايضاً حديث الثاني عن ابن شهاب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه لا ينادى بالصلوة الا متوضئ الخ محمول على الاستحباب والافضلية والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في الاذان بالليل:-

فيه عن سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب^{رضي} عن ابيه ان النبي^{صلى} قال ان بلالاً يؤذن ليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن ام مكتوم^{رضي} واعلم ان الاذان قبل الوقت في غير الفجر غير جائز بالاتفاق وامافى الفجر فقد اختلف فيه الائمة وفيه مذهبان (١) مذهب الشافعي^{رضي} ومالك^{رضي} واحمد^{رضي} وابو يوسف^{رضي} فعندهم الاذان للفجر قبل طلوع الفجر جائز ولا يجب اعادته ان اذن قبل الفجر لحديث الباب عن سالم عبد الله بن عمر^{رضي} مرانفاً والثاني (٢) مذهب ابي حنيفة^{رضي} وسفيان الثوري^{رضي} فعندهما اذان قبل الوقت غير جائز مطلقاً واعادته ان كان قبل الوقت واجب^{رضي} اذان اى وقت كان لحديثي الباب (١) عن نافع عن ابن عمر^{رضي} ان بلالاً اذن بليل فامرهم النبي^{صلى} ان ينادى ان العبد نام الحديث ومعنى هذا والمراد من العبد نفس لبلال الخ ان العبد نام اى غفل عن الوقت اى عن وقت الاذان بسبب النوم فلذا اذن قبل الوقت فعلم منه ان الاذان قبل الوقت غير جائز ولو لم يكن كذلك لما امره بالنداء بان العبد نام الخ والثاني (٢) ماروى عبد العزيز بن ابي دؤاد عن نافع ان مؤذناً لعمر^{رضي} اذن بليل فامرهم عمر^{رضي} ان يعيد الاذان الخ فعلم منه ايضاً انه قبل الوقت غير جائز والا فما امره بالاعادة وحديث (٣) ابي داود عن رجال الثقات قال النبي^{صلى} لبلال لا تأذن حتى تبين لك الفجر هكذا ومد يديه عرضاً وحديث بهيقي^{رضي} عن رجال ثقات انه عليه السلام قال لبلال لا تأذن حتى يطلع الفجر فوق التعارض بين الاحاديث فنحن ندفعه بالتطبيق بان حديث عن ابن عمر^{رضي} محمول على رمضان يعنى اذان بلال^{رضي} كان للسحور لا لصلوة الفجر ولذا اذان عبد الله ابن ام مكتوم^{رضي} بعده لصلوة الفجر ثانياً او نقول ان حديث سالم عن ابن عمر^{رضي} ليس دليلهم بل هو دليلنا لانه مثبت لاعادة الاذان ثانياً ولا يكفى الاذان قبل الوقت كما يقول الشافعي^{رضي} ومن معه واما النسخ فغير ممكن لعدم العلم بالمتقدم والمتأخر وايضاً ترجيح غير ممكن لان الترميذي^{رضي} ضعف حديث نافع عن ابن عمر^{رضي} بانه غير محفوظ وضعف حديث نافع بانه مقطوع فبقى التطبيق الذى مر آنفاً او حديث سالم محمول على ان اذان بلال^{رضي} كان لتبنيه النائمين والرقود اى النوم القائميين فى الصلوة واذان ابن ام مكتوم كان للفجر واعلم ان فى الحقيقة لا تعارض بين الاحاديث على مذهب ابي حنيفة^{رضي} بل كلها مثبتة لمذهبه لا لمذهب الشافعي^{رضي} لانه يعلم من اذان عبد الله ابن ام مكتوم^{رضي} ان اذان بلال^{رضي} ما كان لصلوة الفجر لانه لو كان لصلوة الفجر فاي ضرورة كانت الى تأذين عبد الله ابن ام مكتوم^{رضي} بعد الفجر لان تكرار الاذان فى وقت الواحد شنيع وبدعة فعلم من قرينة تأذين ابن ام مكتوم^{رضي} بعد طلوع الفجر ان اذان بلال^{رضي} ما كان للفجر بل كان للسحر اى ليرجع قائمكم من المسجد الى البيت

وَيُسْتَقْبَلُ نَائِمُكُمْ لَا لصلوة الفجر ثم التعجب كيف لا ينظرون الى قول النبي ﷺ فكلوا واشربوا حتى تسمعون تأذين عبد الله ابن ام مكتوم يعني يعلم منه ان اذانه كان للسحور وبعده اذان ابن ام مكتوم كان لصلوة الفجر وايضا في حديث البخاري ان اذان بلال كان ليرجع قائمكم الى بيته وبنه نائمكم فياكلوا ويشربوا ويصوموا فهذا صريح في اذانه اي اذان بلال لم يكن لصلوة الفجر وايضا لو كان اذان الفجر مشروعا في الليل قبل الفجر فأتى وجه اذا سئل عن سفيان بن سعد عن اذان قبل الفجر قال لا حتى يفتح الفجر وباتى وجه اذا سمع علقمة المؤذن قبل ادبار الليل فقال اما هذا فقد خالف سنة اصحاب النبي ﷺ فجميع هذا يدل على ان الاذان قبل الفجر ليس بمشروع وان اذان بلال لم يكن لصلوة الفجر بل لينبه النائم ويرجع القائم اي قائم الليل في المسجد الى البيت فكلها مثبتة لمذهب ابي حنيفة وايضا قياس مثبت لمذهبنا يعني ان تأذين قبل وقته في الظهر والعصر والمغرب والعشاء غير جائز كما هو مذهب الشافعي ايضا فكذا في الفجر عندنا خلافا له في هذا خاصة واما تضعيف (مبتدا) الترميذي لحديث نافع عن ابن عمر بانه غير محفوظ ولم يكن له معنى لانه معارض لحديث سالم عن ابن عمر لانه يعلم من حديث سالم عن ابن عمر الاذان اي استمرار اذان بلال قبل الفجر والاستمرار يعلم من صيغة المضارع في ان بلال يؤذن بالليل لان المضارع قد يجي للاستمرار ويعلم من حديث نافع عن ابن عمر عدم الاستمرار لا يصح (خبر مبتدا) لان معنى حديث سالم واضح وليس معارض مع حديث نافع عن ابن عمر كما قال الترميذي بالتضعيف بل قصة هكذا ان في زمان النبي ﷺ في الصباح اذانين احدهما (١) قبل الصباح والثاني (٢) بعده فالاول كان لبلال والثاني (٢) لابن ام مكتوم لان في زمانه عليه السلام هما كانا مؤذنين فكان بلال يؤذن قبل الصباح لاكل السحور وصلوة التهجد وابن مكتوم بعد الصباح ولهذا قال النبي ان بلالا يؤذن بالليل لاعلى الاستمرار في ايام السنة كلها بل كان خاصة في رمضان وكان بلال يؤذن بعد رمضان بعد طلوع الفجر فاخطأ ذات يوم واذن قبل طلوع الفجر فقال له النبي ﷺ يا بلال ناد في الناس ان العبد قد نام لئلا يقع الناس في المشقة من اذانك فيظنون انه صبح اي صبح قد طلع فهذا لا يصح قول الترميذي واما تضعيف الترميذي لحديث نافع بان مؤذن عمر اذن بليلى فامر عمر بالاعادة وقال الترميذي بانه هذا الحديث منقطع الخ فنقول الترميذي غير صحيح (لا يصح الاحتجاج به) لان الشافعي ربما يستدل بمنقطعات نافع كثيرا فاي وجه القالة ههنا عن النظر وهكذا مراسيل نافع مقبول عنده والله اعلم بالصواب

باب ما جاء فى كراهية الخروج من المسجد اذا اذن فيه:-

عن شعثة قال خرج رجل من المسجد بعد ما اذن فيه بالعصر فقال ابو هريرة ؓ اما هذا فقد عصى ابا القاسم صعلم وما روى ابن ماجة قال النبى ﷺ من ادرك الاذان فى المسجد ثم خرج ولم يخرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق" وروى سعيد بن مسيب مرسلًا ان النبى ﷺ قال لا يخرج من المسجد احد بعد النداء الا منافق" الا ان يخرج لحاجة وهو يريد الرجوع ومراسيل ابن مسيب مقبولة بالاتفاق اخرج هذا ابو داؤد فى المراسيل ثم النهى مقيد^(١) بعدم العذر^(٢) والحاجة فالخروج منه (١) اى من اجل العذر (٢) والحاجة جائز لسته (٦) نفر اى اعداء الاول (١) ان يخرج للوضوء والثاني (٢) حاقبًا اى من البول جاء له بول شديد من البول متعلق بحاقبًا والثالث (٣) ان يحجى اليه الغائط والرابع (٤) ان يكون حازقًا اى جاء اليه الريح الشديد والخامس (٥) ان يكون متوليًا لمسجد آخر بان يكون قلة الجماعة وكثرتها به او مفاتيح المسجد فى يده او كان امامًا لمسجد آخر والسادس (٦) ان يكون قد صلى قبل ذلك اى قبل الاذان الا فى الظهر والعشاء اذا قيم لهما لانه يتهم بمخالفة الجماعة وان لم يقيم لهما فلا يكره الخروج فيهما ايضًا واما فى الفجر والعصر والمغرب له ان يخرج لكراهية النفل بعد ما وله خروجًا مطلقًا سواء يقيم اولًا يعنى من صلى فى المسجد (١) ثم اذن فيه (٢) او اقيم ووقت كان من هذه الاوقات الثلاثة فله ان يخرج من المسجد بغير الكراهة اما فى الفجر والعصر لانه ليس بعدهما نفل" واما فى المغرب فانه لا يخلوا ما ان يصلى ثلثة ركعات او اربعًا اما الاول فلا يصح لان الصلوة النفل ليست الاشفعًا اى ليست ثلثة ركعات وان يصلى اربعًا فيجى فيه خلاف من متابعة الامام لانه اذا صلى مع الامام ثلثة ركعات فيصلى رابعًا لامحالة ليصير صلوته اربع ركعات

باب ما جاء فى الاذان فى السفر:-

قال الجمهور الاذان والاقامة كليهما افضل للجماعة فى السفر وان اكتفى بالاقامة فيصح وقيل لا يؤذن بل يقيم هذا مذهب احمد^٢ وشيخه اسحق لان الاذان انما يكون للاعلام الغائبين واصحاب السفر كلهم حاضرون فى موضع واحد غالبًا فلا حاجة اليه اى الى الاذان فالجواب عنه:- ليس الاذان لاعم الغائبين خاصة بل قد يكون المقصود منه اشهاد الشجر والحجر على نفسه وايضًا الجنات موجود فى الصحراء فيكون لعلامهم بوقت الصلوة قوله اذا سافرتما فاذا واقما فكليهما لاشهاد الشجر والحجر وقال العلماء معناه احد كما وقيل معناه اذن احد كما (١) واقم الآخر (٢) كما فى حديث الاخرى قوله وليؤمكما اكبر

كما اى اكبر سنًا ويرد عليه ان حق التقديم فى الجماعة (١) للاعلم بالمسائل (٢) ثم الاقرء (٣) ثم الاورع (٤) ثم الاكبر سنًا فكيف امر ههنا بالاكبر فالجواب عنه:- بوجوه الاول (١) ان هذا الرجلان كانا سواء فى الاشياء المحذورة (١) من العلم (٢) والقرأة (٣) والورع لانهما سكنا مع النبىؐ زمانًا واحدًا وعلمنا منه اى النبىؐ معًا فلذا رجع الامر الى الاكبر وقيل المراد من الاكبر الاعظم علمًا فلا اعتراض

باب ماجاء فى فضل الاذان:-

من اذن سبع سنين محتسبًا اى بنية الثوب والاجر للأخرة كتب له برآة من النار لان الاذان (١) شهادة لصحة العقيدة (٢) وصحة العمل لان فيه دعوة (١) الى الصلوة (٢) والنجات انما يكون بهذين الامرين- ثم ههنا اى فى رواية ابن عباسؓ راوى جابر اى جابر الجعفى وضعفوه اكثر (١) من العلماء وهكذا (٢) توثيقه من العلماء اما مضعفون له (١) امام اعظم (٢) واحمد بن حنبل (٣) يحيى بن سعيد القطان (٤) وامام ابو داود وجه تضعف ذكره ان جابر (١) كان رافضيًا (٢) او كان غالبًا فى التشيع ويسب اصحاب رسول اللهؐ او كان ياتى عليه الغشى اى يقلب عقله احيانًا والموثقون منهم (١) وكيعؒ شيخ الشافعىؒ (٢) وسفيان الثورىؒ (٣) وشعبه وقال الوكيل لولا جابر الجعفى لكان اهل الكوفة بغير حديث ولولا حماد استاذ ابي حنيفةؒ لكان اهل الكوفة بغير فقه ترمذى (ص ٥١ ج ١) وهكذا ذكر فى ميزان الاعتدال ما رأيت ثقة من جابر الجعفى وهكذا كتب احاديثه امام احمدؒ-

باب ماجاء الامام ضامن والمؤذن مؤتمن:-

واعلم ان الامام ضامن لصحة اركان الصلوة بان صلوة المقتدى صحة وفسادًا موقوف على صلوته فحالة الامام اقوى من المقتدى فلا يجوز اقتداء المفترض خلف المتنفل لان ههنا حالة الامام اضعف من حالة المقتدى على عكس وضع الامامة واختلف فى الافضلية بين الامام والمؤذن فقال البعض مرتبة المؤذن افضل من الامام لان رسول اللهؐ قال فى حقه والمؤذن مؤتمن آمين وقال فى حق الامام الامام ضامن والامانة افضل من الضمانة وعند الجمهور درجة الامام ارفع من درجة المؤذن لقوله عليه السلام اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين فدعا لهم بالرشد ادنى اى الاقرب الى طريق الحق وايضًا الامام خليفة الرسولؐ والخلفاء الاربعة والمؤذن خليفة بلالؓ فدرجة الامام افضل واما قوله عليه السلام الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فيدل على فضلية الامام لان ضمانته هى ضمانته صحة اركان الصلوة وامانة المؤذن هى امانة على صحة الوقت ومن البداهة افضلية الاول على الثانى اى ان الامام متكلف لاركان الصلوة والمؤذن متكلف

لاوقات الصلوة وكفالة الاول افضل فان قيل قد اذن النبي ﷺ في عمره مرة فالمؤذن خليفته ايضاً كما جاء في الحديث فاذا ان الخ قلنا المراد من اذانه اي امر بلالاً بالاذن لانه اذن بنفسه ويؤيده رواية دار القطنى فامر بلال بالاذن وان سلمنا انه عليه السلام اذن في العمر مرة فلا يدل على انه ذلك ذمته بل كان ذلك منه بخلاف عادته وكان ذمته الامامة

باب ما يقول اذا اذن المؤذن:-

قال علماءنا الاجابة على نحوين (١) اجابة قولى (٢) واجابة فعلى والفعلى هى الذهاب الى المسجد للجماعة بعد سماع الاذان وهى واجبة على من سمع النداء فحكمها كحكم صلوة الجماعة لانها واجبة عند المحققين وما قال صاحب الهداية انها سنة مؤكدة لا يخافها الا المنافق فنقول ان سنة المؤكدة فى مرتبة الوجوب واما الاجابة قولى هى اعادة كلمات الاذان مع المؤذن وهى مستحبة عند الحنفية لا الواجب كما قال علامة طحطاوى من الاحناف فقوله عليه السلام اذا سمعتم النداء فقولوا ما مثل يقول المؤذن محمول على الاستحباب ويردونها ان المتبادر من قوله عليه السلام فقولوا مثل الخ ان السامع يقول بكل ما يقول المؤذن وهذا يعارض لحديث مسلم عن عمر اذا قال المؤذن حى على الصلوة فنقول لا حول ولا قوة الا بالله وكذا حى على الفلاح قلنا المراد من حديث انه يقول مثل ما يقول المؤذن فى اكثر الكلمات لا جميعها قال بعض الفقهاء ان اجاب بحى على الصلوة فكأنه مستهزئ بالمؤذن لانه لا معنى لهذه الكلمة فى حق السامع الا الاستهزاء لكن هذا القول مردود لعموم حديث الباب وقال صاحب البذل اى خليل احمد سهارنهورى ان له الاختيار بين حى على الصلوة وبين لا حول ولا قوة الخ فهو العمل بحديثين وليس فى حى على الصلوة الاستهزاء لانه يدعو الى النفس اى نفسه الى الصلوة وقال البعض مقصود الشارع من الحديثين الجمع بين هذين الجملتين فيقول كليتهما - والجمع هكذا بان يقول مثل ما قال المؤذن وهذا دعوة للنفس بذهاب الى الصلوة ثم الحويلة اعنى قوله لا حول الخ (١) هذا دعاء للنفس (٢) واظهار العجز ان بذهاب الى الصلوة لا قوة الا من الله تعالى

باب ما جاء فى كراهية ان يؤخذ المؤذن على الاذن اجراً:-

قال الجمهور بكراهية اخذ الاجر على الاذن (٢) وقال ابو حنيفة بحرمة (٢) وقال الشافعى ومالك واحمد بجوازهم حديث الباب وهو حديث عثمان بن ابي العاص ان من اخر ماعهد الى رسول الله ان اتخذ مؤذناً لا يأخذ على اذانه اجراً حديث فى ابى داؤد (ص ٥٦) محمول على استحباب الترك لا

خذ الاجر واتفق المتأخرون على الجواز واما حديث اقرؤ القرآن ولا تأكلوا به حديث ضعيف يترك فى مقابلة قوله عليه السلام ان احق ما اخذتم به اجراً كتاب الله لانه حديث صحيح فى كتاب البخارى والحديث الذى ذكر فى البخارى قوله عليه السلام ان احق ما اخذتم به اجراً كتاب الله هذا مستدل للامة الثلاثة ومستدل الاحناف حديث الباب ثم الجواب :- منالهم ان هنا كان اجراً (١) للشفاء وههنا اجراً (٢) على العبادة والاجر على الشفاء جائز وعلى العبادة غير جائز ثم افتا متأخرون من الاحناف بجواز الاجر على الاذان والحال ان هذا الاجر ليس على الاذان بل على الحبس من الكسب -

باب ما يقول اذا اذن المؤذن من الدعاء:-

قوله والصلوة القائمة اى لا يغير هاملة ولا ينسخها شريعة بل وجبت فى كل اديان قوله آت محمداً الوسيلة قال النبى ﷺ الوسيلة مقام جنة الفردوس لا ينبغي الا لاحد وارحوان تكون لى قوله والفضيلة على الاقران والمرسلين وقيل هى الجلوس على الفرش وقيل هى عين الوسيلة قوله الا حلت له الشفاعة من حل يحل اى نزل كقوله احلنا دار المقامة وقيل معناه وجبت له شفاعتى واما قوله وارزقنى شفاعته وغيرها من الكلمات مدرج فى الحديث لا اصل له فى الاحاديث الا قال ابن حجر قوله انك لا تخلف الميعاد يجمله اصل فى الحديث ويرد ان الله لا يُخْلَفُ الميعاد بل يوفيه فما معنى الدعاء والجواب عنه :- ان هذا عادته تعالى بان لا يخلف وعده ولكن هو قادر على عدم الايفاء وليس هو مجبور بايفاء العهد فلهاذا صار الاحتياج الى الدعاء فان قيل ان الدعاء استكمال له يجرى من الغير وسان النبى ﷺ ارفع من امته فكيف يستكمل ممن هو ادنى عنه صلعم قلنا فى الجواب عنه :- يجوز ان يحتاج من امر جزئى الى دعاء الامة له بان يكون حصول المرتبة مشروط بدعاء الامة له بذلك

باب ما جاء الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة:-

فان قيل ربما يدعوا الرجل ولا يقبل قلنا فى الجواب عنه :- المراد من الدعاء المقبولة الدعاء مع جميع شروطها من ان يكون (١) باخلاص القلب (٢) ومطعمه حلال (٣) ومشربه حلال (٤) والدعاء (٥) انما يكون من شئ يناسب لشانه وايضاً معنى القبول متعدد (١) حصول عين الشئ اى عين المطلوب (٢) او عوضه فى الاخرة (٣) او يرد عنه من البلاء فلامحالة انما يصيبه من تلك الثلاثة اذا كان الدعاء بخلو ص القلب

باب ما جاء كم فرض الله على عباده من الصلوة:-

الاسراء هو الذهاب من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهذا الذهاب ثابت بنص قطعى يكفر

جاحده وكان هذا بجسده العنصرى بالاتفاق واما المعراج من المسجد الاقصى الى الاعلى ثابت بتواتر النقلى واختلفوا فى انه هل كان بجسده العنصرى ام كان روحانياً فعند اهل السنة والجماعة (١) كان فى اليقظة (٢) بجسده العنصرى وورود المعراج كان (١) قبل الهجرة بثلاث سنين (٢) وقيل بخمس سنين قوله تعالى لا يبدل القول لذى الايه امراد من القول الكلام النفسى ولا تبديل فيه لانه صفة الله تعالى وانما التبديل فى اللفظى وقيل معنى لذى اى فى علمه تعالى بان نسخ الحكم بالنسبة الى المخلوق اما بنسبة الى الخالق فلا تبديل فى الحكم فكان خمس من الصلوات موقتا فى علمه الى المراجعة الاخيرة قوله وان الله ليس بظلام للعبيد بان يعطى للخمس بل حكم الخمسين بان يكون ثواب الخمس ثواب الخمسين -

باب فى فضل صلوات الخمس :-

عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) قال صلوات الخمس (٢) والجمعة الى لجمعة كفارات لما بينهن مالم يغش الكبائر قال المعتزلة تغفر الصغائر بشرط الاجتناب عن الكبائر وعند اهل السنة والجماعة تغفر الصغائر مطلقاً سواء ان الاجتناب عن الكبائر ام لا وحديث الباب بظاهره يؤيد لمذهب المعتزلة ولهم قوله تعالى **اِنْ تَجْتَنِبُواْ الْكِبَايِرَ مَا تَنْتَهُونَ عَنْهُ نَكْفَرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** اى الصغائر الاية وكلمة **ان ههنا شرطية** وجزائه قوله **نكفر عنكم السخ والمقدم** فى الشرطية يكون قيداً للتالى فمعنى الاية **نكفر عنكم سيئاتكم بشرط الاجتناب عن الكبائر ولاهل السنة والجماعة** قوله تعالى **ان الحسنات يذهبن السيئات** الاية وهذه الاية مطلقاً فى الغفران بلا قيد باجتناب عن الكبائر فتجرى على اطلاقها واذا تعارض الأيتان فنقول (١) ان الاية الاولى مفهوم فى الغفران بشرط الاجتناب عن الكبائر والثانية (٢) اى الاية الثانية منطوق فى الاطلاق اى سواء كان مع الاجتناب ام لا والمنطوق اقوى من المفهوم فالترجيح للآية الثانية وقال الشيخ رشيد احمد جندوهي فى توجيه اية الاولى ان معناها **نكفر عنكم سيئاتكم من الكبائر الموجودة والصغائر** ان **تجتنبوا الكبائر** فى المستقبل وان لم **تجتنبوا** عن الكبائر فليس الغفران للجميع بل للصغائر فقط فمفهوم الاية لا يؤيد لمذهب المعتزلة وكذلك التوجيه فى حديث الباب فان قيل ان صلى احد قدر ما يغفر بها صغائره جميعاً فتكون صلواته بعد ذلك مهمة فالجواب عنه :- صلواته لا تكون مهمة بل ترفع بهادر جاته قيل تخف بها الكبائر حتى تصيرها صغائر وبعد ذلك تذهبن بالحسنات -

باب فى فضل الجماعة :-

عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ صلوة الجماعة تفضل على صلوة الرجل وحده بسبع وعشرين (٢٧) درجة ويعارض ماروى عن ابى هريرةؓ ان رسول الله ﷺ قال ان صلوة الرجل فى الجماعة تزيد على صلوة الوحلة بخمس وعشرين (٢٥) درجة اى جزء فدفعه (١) الكرماني بانه ليس فى الاعداد تعارض لوجود الاقل فى الاكثر ويعمل بالاكثر اى ليس المراد منها التعدداى العدد بل التكثر (٢) وقيل كان علم النبى ﷺ تدريجاً فتزداد يوماً فيوماً فاوحى اولاً بالعدد الاول (٢٥) ثم ثانياً بالعدد الثانى (٢٧) (٣) وقيل لان درجات الخلوص متفاوتة فأعتبرها تزيد الدرجات فى الثواب او اختلاف لاجل طريق رواية الرواة من خمس وعشرين (٢٥) او سبع وعشرين (٢٧)

باب فيمن سمع النداء فلا يجيب :-

واعلم انه اختلفوا فى حكم الجماعة (١) فقال احمدؒ انها فرض عين وفيه ان الفرضية لا يثبت الا بدليل قطعى (٢) وعند الشافعىؒ فرض كفاية وفيه انه يخالف سياق الحديث لان قصد الاحراق على من يخالف الجماعة ولو كان يكفى منهم من حضر لما قال ذلك وللأحناف فيه مذهبين (١) فعند المحققين منهم واجبة (٢) وعند البعض سنة مؤكدة لحديث الجماعة سنة مؤكدة لا يخالفها الا المناق لكن الصحيح انها واجبة والدليل على وجوبها حديث الباب حيث غلظ فى العقاب وايضاً لم يتركها النبى ﷺ قط بلا عذر ويرد ان النبى ﷺ كان يمتنى امر بالصلوة للقوم ويتركها بنفسه للذهاب الى احراق بيوت من خالفها مع ما فى تركها من شدة العقاب فالجواب عنه :- ان هذا كان منه محض تمنى وما تركها فلا يرد ما يرد فان قيل قد نهى النبى ﷺ عن التعذيب بالنار فكيف هو يعذب الناس بالنار اى بيوتهم لانه خاصة بالله كما فى الحديث لا تعذبوا بعذاب الله فالجواب عنه :- انه كان هذا محض (١) تمناه (٢) وارادته وما فعل ذلك الفعل وما خرج اليه ويمكن ان يكون هذا من قبل النهى عن ذلك فلا اشكال ويعلم من الحديث عدم جواز الجماعة الثانية فى المسجد الذى اذا ادت فيه الجماعة مرة واحدة لانه لو جازت فيه ثانياً فما كان لهم مثل العقوبة والتعذيب بان يمكنهم الجماعة ثانياً وهكذا فى جواز الجماعة الثانية خطراً التكاسل بان لا يأتى للجماعة الاولى

باب ما جاء فى الرجل يصلى وحده ثم يدرك الجماعة :-

واعلم انه (١) قال الشافعىؒ واحمدؒ باستحباب الصلوة ثانياً فى جميع الصلوات (٢) وعند امام مالك

يستحب الا فى المغرب (٣) وعند ابى حنيفة يستحب فى الظهر والعشاء وفى سواهما مكروه وقد مر البحث فيه بالتفصيل فاطلب فى ما سبق ان كنت لا تدري فى ابواب الصلوات - اذا صلى الرجل الصلوة منفردًا ثم ادرك الجماعة هل يعود الصلوة مع الامام ام لا (١) فعند الشافعى واحمد يعود الصلوة كلها مع الامام (٢) وعند امام اعظم يعود الظهر والعشاء فقط (٣) وعند مالك يعود صلوة كلها الا المغرب ثم دليل ابو حنيفة حديث من صلى (١) صلوة الفجر (٢) والمغرب ثم ادرك الامام لا يعود ومعنى الاعداء النفل (٣) وصلوة العصر قياس على هذين صلوتين لان بعد العصر لا يتنفل بل النفل مكروه ودليل الشافعى واحمد حديث الباب ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لكما نافلة والجواب :- منا لهم ان هذا الحديث حديث يزيد بن الاسود حديث مضطرب كما قال ابو عيسى الترمذى والجواب الثانى :- انا مخصصون فيها لاجل حديث الآخر ثم قياسنا ان العصر هكذا لانه ليس بعدها نفل والمسئلة آخر صلوته الاول (١) فرض اما الثانى (٢) فرض فعند الشافعى صلوته الثانى والاول نفل وعند امام اعظم الصلوة الاول فرض والثانى نفل دليل احناف حديث الباب فانها لكما نافلة وحديث فى ابو داود -

باب ما جاء فى الجماعة فى مسجد قد صلى فيه مرة :-

اعلم ان المسجد على قسمين (١) مسجد الحى الذى يؤذن فيه ويقيم فيه فى الاوقات الخمسة التزامًا والثانى (٢) مسجد الطريق هو مالا يكون فيه اداء الجماعة فى الاوقات الخمسة التزامًا وفيه يجوز الجماعة ثانيًا بالاتفاق اما فى الاول فقد اختلفوا فيه فقال احمد وابو يوسف تجوز الجماعة ثانيًا بلا كراهية وعند الائمة الثلاثة مكروه تحريمه وقال بعض الحنيفة ان كان الجماعة الثانية مغايرة فى الهيئة من الاولى بان يصلى بلا اذان واقامة ويقيم الامام فى غير موضع الامام السابق فلا يكره وعند الجمهور الحنيفة مكروه مطلقًا وحديث الباب يؤيد لمذهب احمد وابى يوسف (١) ولنا حديث تحريق ذكر هذا فى الشامى (٢) وقد جاء النبى ﷺ من قباء الى مسجده فى العصر وقد صلى فيه فانصرف ومعه خادمه وجمع بعض اهل بيته فصلى فى البيت خارج المسجد ولم يصلى ثانيًا اى الجماعة الثانية فهذا دليل عدم على جواز الجماعة ثانيًا وايضًا (٣) لم يثبت تعامل الصحابة على جماعة الثانية والجواب :- عن حديث الباب انه اى الذى فعلوا الجماعة الثانية اقتداء المتنفل خلف المفترض والمبحوث عنها اقتداء المفترض خلف المفترض وايضًا كان عمر يمنع الناس عن الجماعة الثانية لان فيها تقليل جماعة الاولى فكذلك كله يدل على عدم جواز الجماعة الثانية - هكذا فى جواز جماعة الثانية خطر الكسل والجبن -

باب ما جاء في فضل الصف الاول:-

قوله عليه السلام خير الصفوف له للرجال اولها (١) لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات اى بادروا الى الصلوة (٢) وسماعهم القراءة اقتدائهم على وجه اتم (٣) وبعد هم عن النساء لقوله عليه السلام اخروهن من حيث اخروهن الله (الحديث) وقوله وشرها آخرها لعدم اشياء المذكورة فيها قوله خير لصفوف النساء آخرها لقوله عليه السلام اخروهن الحديث اوبعدهن عن الرجال قوله شرها اولها لقربهن الى الرجال وتبدلن عن موضعهن والله اعلم بالصواب-

باب ما جاء في اقامة الصفوف:-

فيه عن نعمان بن بشير كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا وايضا قال لتسبون صفوفكم اولى خالفن الله بين وجوهكم وفيه مذاهب متعددة (١) فعند اهل الظواهر ورئيس داود الظاهري تسوية الصفوف فرض وعند ابى حنيفة التسوية واجب خارج عن الصلوة لا من الواجبات الداخلة فى الصلوة لعدم وجوب سجدة سهوا على تركه ودليل الوجوب حديث الباب آخر سوى صفوفكم وفى ابى داود اخذ النبى العصاة ويستوى صفوف وعند الجمهور التسوية بينها مستحب قوله عليه السلام اولى خالفن الله بين وجوهكم اما هو محمول على الحقيقة اى نسخ (١) فى الدنيا (٢) والاخرة او كناية عن التخالف والتباغض والتحاسد فى القلوب كما فى رواية بين قلوبكم والتغليظ هو احتمال اول لان النسخ من امة معفو عنهم ليس بسديد لان العفو هو النسخ الكل اى كل البدن كما كان فى الامم السابقة اما نسخ الجزء فليس بمنسوخ ومغفور-

باب ما جاء ليلينى منكم اولو الاحلام والنهى فيه اربعة امور:-

فيه عن عبد الله بن مسعود عن النبى قال ليلنى منكم اولو الاحلام ثم الذين الخ قوله ليلنى بثوت اياى الثانية بعد اللام الثانى غير صحيح فالاصح ليلنى منكم بدون يائى الثانية بعد اللام الثانى قال شيخ الحديث مولنا زكريا فى حاشية كوكب الدرى لمولنا جنجوهى ان ياء الثانية للاشباع والاشباع يقال فى لغة الاردية سير هونا اشباع ضد الجوع فهنا اشباع اى لتطول كسرة اللام الثانية ويقال لهذا اشباع فتدبر وفى بعض الروايات ليلنى بثوت الياء اعلم ان هذا الحديث فى حق الجابس اى حابس الوعظ والفهم فالمراد من الاحلام جمع حلیم اى صابر النهى جمع نهية اى العقل والعقل فى اللغة العقد وصاحبه عقود من الحركات والسكنات كلها فالمعنى ليلنى اصحاب العقل قوله لا تختلفوا اى فى ترتيب الصفوف (١) فى الصلوة اوليلنى منكم (٢) فى المجالس واولو الصبر والعقل والخ والامر فيه للاستحباب ان كان المراد

القرب فى المجالس لا فى حق الصلوة فالاحلام جمع حلم البلوغ كما فى قوله تعالى اذا بلغ الاطفال منكم الحلم اى البلوغ فالمعنى ليلنى فى الصلوة اولو البلوغ والعقول الامر للوجوب فى الترتيب بين الصفوف هذا عند ابى حنيفة الصف الاول (١) للرجال البالغين ثم بعدها (٢) صف الصبيان لاجل قوة مادة الرجولية فيهم (٣) ثم صف الخنثا (٤) ثم صف النساء وهكذا قوله عليه السلام واياكم وهيشاة الاسواق اى اجتنبوا من كثرة التشاغل فى الاسواق لو شغلوا فى الاسواق لتركتم منكم وتعليم الاحكام فى حضور صف الاول اسهل وفى عدم حضور فى الصف الاول عدم تعليم الاحكام -

باب ما جاء فى كراهية فى الصف الاول بين سوى :-

اعلم ان الاقامة بين السوارى لا تخلوا اما ان يكون (١) للمنفرد (٢) اوللامام (٣) اوللصف بين سوارى فهذه الثلاثة لا تخلوا اما ان يكون لضرورة او غيرها ومن هذا حصل ستة صور من ضرب الاثنين فى الثلاثة فالمنفرد صلوته جائزة من بين ساريتين (١) ضرورة كانت اولا بغير كراهية بالاتفاق (٢) وللامام بينها لاجل الضرورة جائزة بالاتفاق واما بغير الضرورة ففيه روايتان عن ابى حنيفة فى رواية عنه (١) جائزة بلا كراهية (٢) وفى رواية اخرى منه مكروه لمشابهة مع اهل الكتاب اى نصارى ووجه الكراهة ان حال الامام مستور عن القوم ككراهية الصلوة فى جوف المحراب مخفيا (٣) واما الصف ففيه مذهبان (١) فعند الجمهور الصف بين الساريتين بضرورة جائزة مكروه وبلا ضرورة بحديث الباب عن انس كنا فنتهى اى نتقى على عهد رسول الله ﷺ وعند ابى حنيفة جائزة مطلقا ضرورة كانت اولا لكن عند عدم انحنا (!) الصف اى كجى واما حديث انس محمول على انحنا فى الصف اى كجى لكون سوارى المسجد النبى ﷺ مختلفة ولم تكن على خط مستقيم او محمول على عدم الضرورة كما هو عند الجمهور المشار اليه بقوله هذا وقيل ان مشار اليه اذحام المذكور فى الصلوة دون الصف بين الساريتين اى ليس المقصد القيام بين السوارى الخ والله اعلم

باب ما جاء فى الصلوة خلف الصف وحده :-

اعلم ان صلوة المنفرد خلف الصف وحده ان كان (١) مع عدم امكان الدخول فى الصف فجائز بالاتفاق لكن الافضل ان ياخذ احدا من جانب الصف ويقيم معه اى مع نفسه خلف الصف لكن قال شاه صاحب كشميرى لا ياخذ فى هذا الزمان لثلا يظهر الفساد بل يقيم وحده وان كان (٢) مع الامكان ففيه مذهبان (١) فعند احمد واسحق بن راهوية صلوته باطلة والاعادة عليه واجب لحديث الباب عن هلال بن يسار

قال اخذ زياد بن ابي الجعد بيدي ونحن بالرقعة اسم موضع فقام بي على شيخ يقاله وابصة بن معبد من بنى اسد فقال زياد حدثني هذا الشيخ ان رجلاً صلى خلف الصف وحده والشيخ يسمع فامرہ رسول اللہ ان يعبد الصلوة وعند ابي حنيفة والشافعي ومالك ان خلف الصف مكروه غير باطل لحديث البخاري عن ابي بكر^{رضي} انه دخل النبي^{صلى} راعع فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر للنبي فقال زادك الله حرصاً ولا تعدى اى لا تفعل ثانياً فلو كان صلوه المنفرد خلف الصف فاسدة لم تكن صلوه ابي بكر^{رضي} صحيحة وامر لا محالة النبي^{صلى} بالاعادة والامر ليس كذلك بل لم يأمره فوق التعارض بين الحديثين فندفعه بالتطبيق بان حديث الباب محمول على اعادة الاستحباب والخبر صحيح هو من البخاري فالعمل به او محمول اى حديث الباب على نفي الكمال اى لا صلوة كاملة وايضاً قال طيبي انما امره في حديث الباب بالاعادة تغليظاً وتشديداً (٢) وبالترجيح ثانياً بان حديث الباب علله عبد البر بانه مضطرب لا تحتج به وايضاً ضعفه بيهيقي -

باب ما جاء في الرجل يصلي مع الرجلين:-

فيه عن سمرة بن جندب قال امرنا رسول الله^{صلى} اذا كنا ثلثة ان نقدم احداً ويقم اثنان بالاتفاق عند الجمهور واما حديث ابن مسعود عن النبي^{صلى} اى يقيم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره محمول (١) على البيان للجواز (٢) وبضيق المقام والجواب الصحيح:- ان رواية ابن مسعود منسوخ الآن كالتطبيق في هذا الرواية ابن مسعود والحال ان التطبيق الآن منسوخ والتطبيق يقال وضع اليدين عند الركوع بين الفخذين وهذا منسوخ والله اعلم

باب ما جاء من احق بالامامة:-

فيه عن اوس بن سمعي قال سمعت ابا مسعود يقول قال النبي^{صلى} ويأمر القوم اقرأهم بكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فجاعلهم بالسنة الحديث وفيه مذهب (١) فعند احمد وابي يوسف الاحق بالامامة (١) اقرئهم بالقرآن (٢) ثم اعلمهم (٣) ثم الاورع (٤) ثم اكبر سناً (٥) ثم احسن الوجه ودليهما حديث الباب مرانفاً وعند الائمة الثلاثة الاحق بالامامة (١) الاعلم بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله^{صلى} (٢) ثم اقرئهم (٣) ثم الاورع (٤) ثم اكبر سناً (٥) ثم احسن الصوت (٦) ثم احسن الوجه (٧) ثم احسن الزوجة ودليهم اى الجمهور حديث امامة ابي بكر حين مرض النبي^{صلى} لانه كان اعلم الصحابة مع وجود اقرئهم ابي بن كعب^{رضي} اى كثير الحفظ للقرآن لا لمعنى المصطلح للقرآنة كما في زماننا هكذا قال شيخنا المينوي وهو ابي بن

كعبٌ هذا ما قال النبيؐ مروا ابابكرؓ فليصل بالناس والحال ان بابكر كان اعلم الصحابة الحديث رواه البخارى (٩٣ ج ١) وايضاً روى البخارى عن ابى سعيد الخدرىؓ كان ابو بكرؓ اعلمنا الحديث (ص ٦٦) فوقع بين الدليلين التعارض فندفعه اولاً (١) بالنسخ بان حديث الباب منسوخ بحديث امامة ابى بكرؓ وثانياً (٢) بالترجيح بان حديثنا حديث البخارى وله الترجيح على حديث الترميذي وثالثاً (٣) بالتطبيق بان الاقرء فى زمان الصحابة كان اعلمهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله جواب الرابع (٤) لحديث اللباب ان هذا محمول على تحضيض حفظ القرآن فلا يعلم من هذا ان احق بالامامة اقرهم كما يأتى فى الحديث تحضيض من جانب النبيؐ الي الصحابةؓ على القتال فى سبيل الله من قتل قتيلاً فله سلبه والحال ان الصحابةؓ ما قاتلوا للغنيمة قط بل لاعلى كلمه الله متعلق بتحضيض والدليل عليه تفسير صاحب الهداية لقوله عليه السلام الاقربان يكون عالماً بتفاصيل القرآن واحكامه اما بوجوبه وفرضه وواقعاً باوامره ونواهيهِ ومن هذا شأنه فهو عالم لا محاله فثبت الحقيقة بتقديم العالم وليس معناه ان يكون حافظاً بالفاظ القرآن فقط من غير فهم المعنى كما فى زماننا كيف وقد نقل عن ابن عمرؓ كان حفظ سورة البقرة فى سنتين ولو كان حفظ العبارة كما فى زماننا فاي حاجة الى سنتين قوله اقرهم اى حسن قراءة وكثير قرأنا قوله واقدمهم هجرة اى من هجر فهى من المكة الى المدينة منسوخ فهذا الحكم ايضاً منسوخ او المراد من الهجرة هجرة عما نهى الله ورسوله اى الآن مكانه الورع كما فى كتب الحنفية قوله اكثرهم سناً اى قديم الاسلام او قديم العمر قوله لا يأم الرجل بنا على المجهول فظاهر وعلى المعلوم فمفعوله محذوف اى لا يأم الرجل فى سلطانه وكذا قوله لا يجلس المجهول فظاهر وعلى المعلوم لا يجلس احدٌ على تكميمه فى بيته الا باذنه اى بغير اذن امام موظف اى لا يجلس الرجل على موضع المخصوص المهية للسلطان والله اعلم بالصواب.

باب اذا لم احدكم الناس فليخفف:-

وهنا امرٌ بتخفيف الصلوة لان فى الجماعة (١) يكون صغيراً والضعيف والمريض وهذا الامر للوجوب وهذا معارض مع الروايات الاخر والا فقه من يكون خطبته مختصرة من صلواته والا حمق من يكون خطبته اصول من صلواته فعلم ههنا ان يكون الصلوة اطول وههنا امرٌ للاختصار الجواب :- ان ههنا لا يعلم طوالة الصلوة بل ذكر ان يكون الخطبة مختصرة شيئاً من الصلوة فلا يعلم تطويل للصلوة فاندفع الاشكال -

باب ما جاء تحريم الصلوة وتحليلها :-

فيه عن ابى سعيد قال قال رسول الله ﷺ (١) مفتاح الصلوة الطهور (٢) وتحريمها التكبير (٣) وتحليلها التسليم (٤) ولا صلوة لمن لم يقرأ بالحمد وسورة فى فريضة او غيرها واعلم انه قد مر فيه مسئلة فاقدم الطهورين والمذاهب فيها ثلثة قوله وتحريمها التكبير فيه اختلاف فالاول (١) عند الائمة الثلاثة ان تكبير التحريمة شطر الصلوة اى جزء منها وركنهما ودليلهم دليلان (١) نقلى (٢) وعقلى قد مر ذكرهما قال عليه السلام للاعرابى ان صلوتنا هذه لا تصح لكلام الناس انما هو تسبيح وتكبير وتسليم وقراءة القرآن وقال له هذا حين كلم فى الصلوة وجواب الحنفية :- ايضا مر وعند ابى حنيفة ومحمد هو شرط للصلوة لا ركنها اى شرط لها لا شطر اى جزء واستدل بقوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى الآية فيه عطف الصلوة على تكبير التحريمة والعطف يقتضى المغايرة فكان تكبير التحريمة خارجا عنها فصار شرطها والثانى (٢) عند مالك لفظ التكبير لله اكبر فقط (٣) وعند الشافعى (١) الله اكبر (٢) والله الاكبر (٤) وعند ابى يوسف كل كلمة مشتملة على الباء والكاف والراء (١) هو الله اكبر (٢) والله الاكبر (٣) والله كبير (٤) والله الكبير ودليله قوله تعالى وربك فكبر وعند ابى حنيفة ومحمد كل اسم يدل على تعظيم الله فهو يصح للتكبير لقوله تعالى وربك فكبر اى عظمه ونظيره قوله تعالى حكاية عن يوسف فلما رأته اكبره اى عظمته الآية واما لفظ التكبير بالفارسية مطلقا فاقدر على العربية اولا جائز عند ابى حنيفة وعند الصحابين يصح بالضرورة والخلاف فى القراءة بالفارسية هو مذكور فى كتب الاصول قوله تحليلها التسليم فيه مذهبان عند الائمة الثلاثة فرض انه (١) لحديث الباب هذا (٢) وحديث عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يختم الصلوة بالتسليم (٣) وبقوله عليه السلام صلوا كما رأيتمونى وعند ابى حنيفة واجب لحديث الاعرابى ان النبى ﷺ ما علم الاعرابى اى السلام حين علمه الصلوة ولو كان فرضا لعلمه لا محالة لانه مقام التعليم والبيان ولحديث ابن مسعود ان النبى ﷺ لما علمه التشهد قال له اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلوتك فلو كان فرضا فما معنى الاتمام بدون الفرض واما حديث الباب تحليلها التسليم خبر واحد لا يثبت به الفرضية فكان واجب لانه يثبت بخبر الواحد الوجوب انتهاء وايضا حديث عائشة وحديث الصلوة لا يدلان على الفرضية بل على اى ما عدا ان فعل النبى ﷺ قد يكون من السنن والاداب -

باب فى نشر الاصابع عند التكبير :-

عن ابى هريرة ان النبى ﷺ كان اذا كبر للصلوة نشر اصابعه هكذا رواية آخر بروايت عبد الله بن عبد الرحمن

الى عن ابى هريرة^{رض} يقول كان رسول الله^ﷺ اذا قام الى الصلوة رفع يديه مداً وهكذا روايت آخر في مستدرک حاکم لم يفرج بهن ولم يضمهن ففي هذه الروايات تعارض فتحمل روايت ابى هريرة^{رض} روايت الاول على المد وان لم نحمل فلا يدفع التعارض وهكذا قال امام الترميذي^{رحم} قال عبد الله وهذا اصح من حديث يحيى بن يمان وحديث يحيى بن يمان خطأ^١ ذكر الطحاوى السنة ان يمدا صابع يديه ويستقبل بها القبلة ويوجه الكف الى القبلة ولا يضم كل الضم ولا يفرج كل التفريج ثم عند الاحناف يكون الكف (١) خذاه المنكب (٢) والاصابع خذاه الاذنين -

باب ماجاء فيما يقول عنه عند افتتاح الصلوة:-

فيه مذاهب ثلاثة (١) مذهب مالك^{رحم} فعنده لا يقول الامام بعد التكبير شيئاً بل يسكت قليلاً ثم يشرع الفاتحة ودليله حديث الباب الاتى عن انس^{رض} كان رسول الله^ﷺ وابو بكر^{رض} وعمر^{رض} وعثمان^{رض} يفتحون بالحمد لله رب العالمين الاية (٢) ومذهب ابى حنيفة^{رحم} واحمد^{رحم} يسرون بالتسبيح اى الشاء ولا يقول التوجيه اى انى وجهت وجهى الخ كما يسرون بالتعوذ ثم يجهرون بالحمد لله (٣) ومذهب للشافعي^{رحم} وابى يوسف^{رحم} انهما يقرآن بالتسبيح والتوجيه كليهما اى سبحانك اللهم الخ لما روى فى حديث الباب وعند ابى حنيفة^{رحم} انه محمول على النوافل فيقول فيها كيف يشاء وقراءة التوجيه فى الفرائض سبب الثقل للصلوة والمطلوب هو التخفيف وعند ابى حنيفة^{رحم} انهما يقرآن بالتسبيح فقط ولا يقول بالتوجيه انى وجهت وجهى الخ من سبحانك الى قوله ولا اله غيرك كذا ذكره فى الاحاديث الكثيرة من عمر^{رض} وابن مسعود^{رض} وعائشة^{رض} فى الترميذي من سبحانك الى غيرك ولا يقول التوجيه لان الامام مأمور بتخفيف الصلوة على القوم فلذا لم يقل غير كلمات المذكورة بالكثره وهكذا كما قال عليه السلام- اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب والجواب الاصح:- ان الشاء المعروف أولى فى الفرائض للامام والكلمات الأخر (١) فى النفل (٢) وللمنفرد سواء وان قرأ الامام فلا حرج اى قراءة الكلمة الأخر فلا حرج-

باب ماجاء فى ترك الجهر ببسم الله آه:-

فيه حديث عن عبد الله بن مغفل ان الجهر بالتسمية بدعة -

باب فى فضل التكبير الاولى

:- ففيها اقوال العلماء (١) قال بعض^٢ مصداقه ان يكبر مع الامام (٢) وقال البعض ان يكبر قبل القراءة (٣) وقال البعض ان يكبر قبل الركوع ولكن المختار قبل القراءة-

باب من رءى الجهر ببسم الله الخ:-

فيه عن عبد الله ابن عباس^{رضي} قال كان رسول الله^ﷺ يفتح الصلوة ببسم الله واعلم ان فيه اختلافات^{ثلاثة} (١) فعند الشافعي^{رحمته} واحمد^{رحمتهما} يجهر بها ودليلهما حديث الباب الثاني- (٢) وعند ابى حنيفة^{رحمته} لا يجهر بها بل يقرأها سرا ودليله حديث الباب الاول وحديث انس^{رضي} كان النبي^ﷺ وابو بكر^{رضي} وعثمان^{رضي} وعمر^{رضي} يفتحون بالحمد لله يعني يسرون بالتسمية ويجهرون بالحمد لله بالتسمية وليس فيه الجهر وحديث مسلم اوتيت سبع من الثاني وهى الحمد لله فالفاتحة سبع ايات فان كانت التسمية جزءا منها فتصير ثمانية ايات فاذا لم تكن منها فلا يجهر بها كما يجهر بالفاتحة وحديث ابى هريرة^{رضي} قال قال رسول الله^ﷺ قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين الحديث اعنى من الحمد لله الى اياك نعبد نصف واحد اذا قال العبد الحمد لله فقال الله حمدنى عبدى ومن اياك نستعين الى ولا الضالين نصف آخر ولم تكن التسمية فيه فلا تصير جزءا منها فلذا لا يجهر بها فوق التعارض بين حديث الجهر بها وعدمه فندفعه اولاً (١) بالترجيح بان حديث عدم الجهر قوى الاسناد وحديث الجهر بها قال ترميذى ليس اسناده بذلك اى ليس بقوى^{قوى} فالترجيح له وثانياً (٢) بالتطبيق بان قوله يفتح الصلوة على انه محمول على وقوعه احياناً اى يعلم اياهم انها تقرأ فيها احياناً لادواماً لما جاء فى الحديث لم يجهر النبي^ﷺ بالتسمية حتى مات وفى مسند احمد^{رحمته} والنسائي باسناده على شرط صحيح عن انس^{رضي} ان النبي^ﷺ وابو بكر^{رضي} وعمر^{رضي} وعثمان^{رضي} كانوا لا يجهروا ببسم الله آه ولفظ مسلم وابن ماجة ان رسول الله^ﷺ كان يسر ببسم الله آه جاء فى الحديث بان كلهم يخفون ببسم الله آه ورجال هذه الروايات كلهم ثقات^{ثقات} فخرج لهم فى الصحيحين والاختلاف الثانى فى جزئية التسمية من القرآن وعدمه وفيه مذهبان (١) مذهب مالك^{رحمته} انها ليست بجزء من القرآن سوى سورة النمل وعليه بعض الحنفية^{رحمته} وعند الجمهور^{رحمته} المحققين من الاحناف^{رحمته} والشوافع^{رحمته} انها جزء القرآن نزلت مائة وثلاثة عشر (١١٣) مرة للفصل بين السورتين ودليلهم حديث ابى داود عن ابن عباس^{رضي} وفيه ان النبي^ﷺ (ص ١٢) لا يعلم ابتداء سورة وآخرها فنزلت التسمية عند كل سورة فلما جاء جبرائيل^{عليه} بالوحى قرأ اولاً ببسم الله ثم يشرع فى السورة فهى اجزاء^{متعددة} فى القرآن وليست بجزء من السورة غير النمل فعلى الحافظ اذا ختم فى رمضان ان يقرأها مع كل سورة والا فختمه ناقص عند ابى حنيفة^{رحمته} والاختلاف الثالث فى ان البسملة جزء من سورة الفاتحة ام لافيه مذهبان فعند الشافعي^{رحمته} واحمد^{رحمتهما} انها جزء من سور كلها وفى رواية عن احمد^{رحمته} انها جزء من الفاتحة لا من كل سورة وعند ابى حنيفة^{رحمته} انها جزء من القرآن (١) لا من الفاتحة لأمراً (٢) ولا من كل سورة وايضاً حديث^{ثابت}

عبدالله بن مغفل^{رضي} رواة البخارى ومسلم وهو حديث ابى هريرة^{رضي} وفيه تقسيم الفاتحة بين رب العلمين وعبادة اذا قال العبد الحمد لله فقال الله تعالى حمدنى عبدى وهنأ لم يذكر البسمة كما قلتم ايها الشوافع^{رضي} قال ابو داود قوله قال الشافعى^{رضي} انما معنى هذا الحديث فى الباب اى انهم كانوا يبدون قراءة فاتحة الكتاب قبل السورة وليس معناه انهم كانوا لا يقرؤن بسم الله آه كما هو ظاهر^{رضي} وقال الاحناف^{رضي} هو ليس المراد فان فى قراءتها فى الصلوة عند الكل لم يخالف فيها احد^{رضي} فمعناه عندهم لا يقرؤنها جهراً بل يسرون بها كما بالتعوذ ثم يفتح بالحمد لله جهراً كما يدل عليه الاحاديث مرت آنفاً فى التطبيق فى هذا الباب

باب ما جاء لا صلوة الا بفاتحة الكتاب :-

(١) فيه عن عبادة بن الصامت^{رضي} عن النبى^ﷺ قال لا صلوة لمن لم يقرء بفاتحة الكتاب هكذا رواه البخارى وعند الشافعى^{رضي} ومالك^{رضي} اللام فى لا صلوة الخ لنفى الجنس وعندنا ليس كذلك فيه مذهبان (١) مذهب الشافعى^{رضي} ومالك^{رضي} فى رواية ان الفاتحة ركن من الصلوة لحديث عبادة بن صامت^{رضي} وعند ابى حنيفة^{رضي} واحمد^{رضي} فى رواية انها ليست ركن من الصلوة لقوله تعالى فاقرء وما تيسر من القرآن الآية وعند امام اعظم^{رضي} واحمد^{رضي} الفاتحة واجب^{رضي} لا ركن الصلوة كما يقول الشافعى^{رضي} ومالك^{رضي} لان حديث عبادة بن صامت^{رضي} خبر^{رضي} واحد^{رضي} وبالخبر الواحد ثبت الوجوب لا الفرضية وثبابة الفرضية يكون بدليل قطعى وخبر الواحد ظنى (٢) ولحديث اعرابى قال النبى^ﷺ له اذا قمت فكبر وما تيسر من القرآن رواه البخارى فوقع التعارض بين الادلة للمذهبيين (١) فدفعه اما ان يكون بالترجيح بان حديث عبادة بن صامت^{رضي} متروك فى مقابلة النص القطعى (٢) او بالتطبيق بان ثبوت فرضية القراءة يثبت بالقرآن ووجوبه بالحديث واما النفى فى حديث عبادة بن صامت^{رضي} فقد حُمل على نفى الكمال تقديره هكذا لا صلوة كاملة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب والدليل هذا التاويل حديث ابى داود من صلى صلوة^{رضي} لم يقرأ فيها بام القرآن فهو خدا ج^{رضي} اى صلوته غير تام وهذا صورة النسيان اى ان نسى الفاتحة فلينعزل سجدة السهو يكون لتدارك النقصان وان كان تركها عمداً فاعادة الصلوة ضرورى^{رضي} ولم يقل فاسدة فيدل على للنقصان وهو موجود فى كلام الشارع فمن هذا النوع من الاحاديث اى تدل على نقصان الشئ ذاته وامثاله كثيرة كقوله عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له اى ايمان كامل وقوله عليه السلام لا صلوة لاجار المسجد الا فى المسجد اى كاملة وكقوله عليه السلام لا صلوة للأبى اى كامل فالنفى فى الكل نفى لا نفى الذات وكقوله عليه السلام لا دين لمن لا عهد له واما قول امام نووى^{رضي} فى شرح المسلم المراد من ما تيسر من القرآن هى الفاتحة فهو خلاف مذهب^{رضي}

الشافعي^٢ أيضًا لانه عام عنده أيضًا يشمل سورة الاخلاص وسورة الكوثر أيضًا وإلى ثلث آيات قصارًا أيضًا
واما تعين الفاتحة منه فتحكم بغير دليل -

باب ما جاء في التامين :-

واعلم ان فيه مباحث^٣ اربعة^٤ عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله ﷺ قرأ غير المغضوب آه وقال
امين ومد به صوته التحقيق الاول (١) في لفظ آمين والثاني (٢) الامين واجب او سنة بعد قراءة
ولا الضالين ام لا والثالث (٣) هل هو واجب^٥ او سنة^٦ (١) على الامام فقط (٢) او على القوم (٣) او
كليهما والرابع (٤) هل يجهر به ام لا

فتمصيل التحقيق الاول (١) :- فانه اي آمين يجوز بالف الممدودة آمين وبالمقصورة أيضًا

وفى شرح الابهري قال الشيخ آمين بالمد والتخفيف في جميع الروايات قراءة وقد جاء كل واحد في
الشعر اما الاول (١) في قوله شعر عبدًا قال آمينًا والثاني (٢) قوله فزاد الله بيننا بعد آمين وهو اسم فعل ومعناه
اسمع واستجب دعائنا وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل معناه آمنا بخير اي اقصد بنا خيرًا واما
الثاني (٢) ففيه مذهبان فعند اهل الظواهر انه واجب لانه بصيغة الامر وهو قوله اذا امن الامام فأمنوا وعند
الائمة والمحدثين انه سنة^٧ او مستحب^٨ واما صيغة الامر اذا امن الامام فأمنوا الخ فيه ليست للوجوب
لتعامل الصحابة^٩ على ترك التامين احيانًا فعلم من تركهم عدم وجوبه والثاني (٢) ان صيغة الامر ليست
للموجوب والقرينة عليه قوله فيما بعده فان وافق تامينه تأمين الملتكة غفر الله له آه فلو كان الامر للموجوب
لما عل له بهذا العلة لان التعليل والترغيب من شان نوافل لا للفرائض والواجبات واما الثالث (٣) فيه
مذهبان فعند مالك^{١٠} على المقتدى فقط لحديث فيه اذ قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
آمين الجواب مناله :- ان ههنا ليس المقصود تقسيمًا بل تعليم محل التامين فيقوله الامام والمقتدى
وهكذا في حديث ابى هريرة^{١١} اذا امن الامام فامنوا فعلم من هذا الحديث ان الامام يقول التامين فقولوا آمين
رواه البخاري (ص ١٠٨) وعند ابى حنيفة^{١٢} والشافعي^{١٣} واحمد^{١٤} انه على الامام والمقتدى كليهما لحديث
البخاري اذا آمن الامام فأمنوا فان وافق تامين الملتكة رواه الترميذي واما حديث اذا قال الامام ولا الضالين
فأمنوا فان الامام أيضًا يقوله واما الرابع (٤) هل يقوله جهراً او سرّاً ففيه مذهبان فعند الشافعي^{١٥} واحمد^{١٦}
الجهر اولى به لحديث سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل (١) عن حجر بن عيسى عن وائل بن حجر فيه
قال آمين مد صوته ودليل الثاني (٢) للشافعي^{١٧} واحمد^{١٨} حديث ابى هريرة^{١٩} كان رسول الله ﷺ اذا فرغ من قراءة

ام القرآن رفع صوته وقال آمين وتكلم امام دار قطنى (١) والحاكم على يحيى بن عثمان راوى من رواة هذا السند دليل الثالث (٣) حديث ابى هريرة تركه الناس التامين وقال رسول الله ﷺ اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع اهل الصف الاول فيرتج المسجد وفى سند هذا الحديث راوى (٢) بشر بن رافع وهو ضعيف قال البعض هو منكر الحديث وقال البعض وضاع الحديث وعند ابى حنيفة ومالك السر به اولى من الجهر لحديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر بن ابى قيس عن علقمة بن وائل عن ابيه ان النبى ﷺ قرأ غير المغضوب آه فقال آمين وخفض به صوته وما رواه احمد وابو داود وطالبسى فى مسانيد الطبرانى فى معجمه والدارقطنى فى سننه والحاكم فى مستدركه حديث شعبة بسنده المذكور ان وائل صلى مع النبى ﷺ فلما بلغ ولا الضالين قال آمين واخف به صوته ولفظ الحاكم فى قرأته وخفض به صوته وقال صحيح الاسناد ولم يخرج اياه البخارى ومسلم واما ما رواه محمد بن حسن شيبانى فى كتاب الآثار حدثنا ابو حنيفة حدثنا حماد عن ربيعة عن ابراهيم النخعى قال اربعة (١) يخفى الامام به التعوذ (٢) وبسم الله (٣) وسبحانك (٤) وآمين والطبرانى فى تهذيب الآثار حدثنا ابو بكر عن عياش عن سعيد عن ابى وائل قال لم يكن عمر وعلى يجهر (١) بسم الله (٢) وآمين وقال ايضا ان التامين دعاء كما ورد فى الحديث ويأتى فى الحديث دعوة فى السر تعدل سبعين دعوة فى العلانية فعلم افضلية دعوة السر على الدعوة فى العلانية والاخفاء فى الدعاء اولى لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وهكذا دليلنا فى اخفاء التامين فى باب الآتية

باب ما جاء فى السكتين والمراد من السكتة الثانية بعد والضالين

فعلم من هذه السكتة ان التامين يقال بالاخفاء لا الجهر قال ابن القيم فى كتابه ان الاختلاف بين الائمة (١) فى التامين بالجهر (٢) وفى رفع اليدين ليس نزاعاً فى قرأته اى فى جوازه وعدم جوازه كما فى قراءة خلف الامام بل النزاع فى الاستحباب (٢) والاولوية ثبت عن النبى ﷺ (١) الجهر (٢) والترك كليهما فيه والروايات واقوال الصحابة موجودة فى الجانبين ثم المجتهدون رجحوا فى الاحاديث كلوا حد مسلكه والالتزام والاحتجاج على الآخر يصح قال ابو حنيفة ان السر بالتامين راجح على الجهر لان التامين دعاء كما ورد فى الحديث والاخفاء اولى فى الدعاء كما فى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً الخ والاصل فى الدعاء هو الاخفاء اذالم يكن للائم ثم اعترض ابن القدامة من حنابلة ان آخر الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم الخ هذا دعاء فلم يجهر بها الجواب منالهم : سخطنا دليل محكم للعدول عن الاصل

التقرير الترميذي.....﴿161﴾

اي الاحاديث المتواترة على جهر الفاتحة- وان التامين ليس من القرآن ولهذا لا يكتب في القرآن عقيب الحمد لله والاولى ان لا يجهر به اي بالتامين كما في التعوذ (٢) قوله قال ابو عيسى ناقلًا عن البخاري وابي زرعة ان حديث سفيان الثوري في الباب اصح من حديث شعبة قلنا هو اي روايت شعبة ايضًا اصح كما قال الحاكم وايضًا له توابع من الاحاديث وقال المحدثون ان شعبة امير المؤمنين في الحديث واما نسبة الخطاء اليه امر محتمل لا يأتي به ثبوت الخطاء فبطل استدلال بالاحتمال (الورد التسدي على جامع الترميذي لشيخ الهند قوله اخطاء شعبة اولًا (١) في مسند حجر ابي عنبس وانما هو حجر ابي عنبس كنيه ابوالسكن وثانيًا (٢) في زيادة علقمة ابن وائل وهو ليس في سند سفيان بل في سند حجر ابي عنبس عن وائل ابن حجر وثالثًا (٣) في قوله خفض بها صوته مقام مد بها صوته فضعف الترميذي لمذهبه حديث شعبة وقال شيخنا المينوي ان الجواب عن الاول (١) :- يمكن ان يكون ابو عنبسية كنية حجر كما جاء في رواية سفيان ايضًا رواه ابو داود بان يكون اسم ولده ووالده واحد كما هي عادة العرب يسمون الولد باسم جده فيكون الحجر كنيثان (١) ابو سكن (٢) وعنبسة رواه ابو داود - دار قطنى وغيرها وقد ثبت عن شاه انور شاه الكنيثين له والجواب عن الثاني (٢) :- يحتمل ان يسمع (١) عن علقمة (٢) ووايل بن حجر كليهما لكونه ابنه فالاحتياط في ذكره لا في عدم ذكره اي حصل شعبة هذا الحديث باثناطري (١) بطريق علقمة وبخلفها ابو داود طيالىسى واما سفيان فيروى بواسطة واحدة وحصل لعلقمة سماع من ابيه وائل فروايته اي رواية شعبة غير منقطع بل متصل والجواب عن الثالث :- انا نقول ان سفيان اخطاء فقال مد بها صوته موضع خفض بها صوته او نقول ان قوله مدبها صوته يحتمل ان يقول ممدودًا الا ان لا يجهر به وقال المحدثون ان لسفيان ترجيح على الشعبة فالجواب :- يقول كبار المحدثين على ان يختلف في الرواية بين سفيان الثوري والشعبة فالترجيح لشعبة منهم (١) احمد بن حنبل (٢) ويحيى بن سعيد القطان (٣) و ابو داود وهم يقولون ان هذا القعدة ليست بجمع عليه بان لسفيان ترجيح على الشعبة بان سفيان مدلس وشعبة غير مدلس وقال شعبة احب ان ازني من ان ادلس تدریب الراوى (ص ج ١) انواع التليس او نقول ان النبي ﷺ مدبها صوته مرة للجواز والجواب :- من الاحاديث التي استدلل بها الشافعي واحمد انه محمول على التعليم وفي معجم الزوائد معجم الكبير روايت وائل بن حجر رأيت النبي ﷺ دخل في الصلوة فلما فرغ من فاتحة الكتاب قال آمين ثلاث مرة رجاله ثقة فما المراد من ثلاث مرة والحال ليس قائل احد بقرآته التامين ثلاث مرة فعلم انه عليه السلام قرأه التامين ثلاث مرة في كل حيوته مرة وهو محمول

على التعليم لا على السنية واما قرأته الآن جائز لا سنة والرواية التي ذكر بحواله ابي هريرة قال أمين حتى يستمع اهل الصف الاول الخ ابن ماجة وهذه الرواية ذكر ابو داود ولكن فيها زيادة حتى يسمع من يليه من الصف الاول وههنا سامعين القريب في الصف الاول لا البعيد فعلم من هذا ان التامين كان بالسر لا بالجهر ولو كان بالجهر لكانوا سامعين كلهم واما قراءة بالمرحيا ناً يسمع من يليه واما رواية جهر فهو محمول على التعليم

باب ما جاء في السكتتين :-

فيه مذهبان عند الشافعي أربع سكتات (١) بين التكبير والحمد اى الفاتحة الكتاب (٢) وبين الضالين وآمين (٣) بين آمين وسورة (٤) بين السورة والركوع فالاولان والرابعة عنده مستحبة والثالث (٣) واجبة يختم المقتدى قراءة الفاتحة التي فرضت اى اذا فات من المقتدى الفاتحة بان جاء في وقت قراءة الامام فعند الشافعي القراءة فرض على المقتدى وقد فات منه فهو يقرأ الفاتحة في هذا الوقت اى وقت السكته فهي واجبة عنده قال الاحناف هو قلب الموضوع اذ فيه يصير الامام تابعاً للمقتدى لان السكته لاجل فاتحة المقتدى وعند ابي حنيفة السكته الاولى سنة واما الثانية بين ولا الضالين وآمين هذا دليلنا في اخفاء التامين -

باب في وضع اليمين على الشمال :-

اى وضع اليمين على اليسار في الصلوة وفيه اربعة مذاهب (١) عند مالك في رواية ارسال اليدين في الصلوة لا الوضع اى وضع اخلهما على الآخر لان فيه اعتماد وهو ليس من آداب الصلوة لكن هذا غير صحيح اى عدم اعتماد لان هذا في الركوع ايضاً اى اعتماد اليدين على الركبتين بل في رواية الصحيحة عنه وضع اخلهما على الآخر (٢) وعند الشافعي وضع اليدين فوق السرة وتحت الصدر (٣) وعند ابي حنيفة عنه روايتان في المشهور عنه تحت السرة وفي غير المشهور فوقها تحت الصدر ودلائل الاحناف رواية ابو داود عن علي من السنة وضع الكف على الكف تحت السرة ولفظ من السنة يذكر في رفع الرواية بانها مرفوع وفي مصنف ابن ابي شيبة رواية وائل بن حجر رأيت رسول الله ﷺ وضع يمينه على شماله تحت السرة وذكر ابن حزم في محله رواية انس تعليقاً ثلث من اخلاق النبوة (١) تعجيل الافطار (٢) تاخير السجود (٣) ووضع اليمين على الشمال تحت السرة دلائل الشوافع رواية ابي هريرة في صحيح ابن خزيمة رأيت رسول الله ﷺ وضع يمينه على شماله على الصدر وفي مسند احمد رواية

قبيصة بن هلب يرويه من أبيه فيأخذ هذا على صدره ثم الجواب :- منالهم على ان لا يكون هذه الاحاديث مستدل للشوافع^٢ لان فيها ذكر فوق الصدر والشوافع^٢ قائل تحت الصدر جواب الثانى (٢) :- ان العمل كلاهما ثابت^٣ (١) ثم تحت السرة محمول على السنية (٢) وفوق السرة تحت الصدر محمول على الجواز وجه السنية تحت السرة لانه قال من السنة واما رواية قبيصة بن هلب فيه تصحيح واصل الرواية هذا فيأخذ هذه اى وضع يد اليمنى على اليسرى وهم يعبرون من لفظ « على هذه » على الصدر وهذا تصحيح (١) وعند احمد^٢ الامر فى ذلك واسع (١) اى فوق الصدر (٢) او على الصدر (٣) او فوق السرة (٤) او تحتها (١) وقال شاه انور شاه^٢ وكذا (٢) قال النووي^٢ ان احاديث الصدر وضع اليدين على الصدر كلها معلول وايضا الفتوى عند الاحناف^٢ عليه كما هو رواية عن ابي حنيفة^٢ نُقِلَ فى مجمع الفتاوى انما وضع اليمنى على اليسرى تحت السرة رواه ابو داود -

باب ماجاء فى رفع اليدين عند الركوع :-

فعند الشافعى^٢ واحمد^٢ ومالك^٢ فى لا يرفع الا فى الافتتاح واعلم ان فى هذه المسئلة اربعة تحقيقات اما الاول (١) قال بعض المحدثين ان الغرض من رفع اليدين اشارة للبراءة من الدنيا وتوجه الى الله تعالى وقيل اقتداء بالنبي ﷺ لانه فعل ذلك واما الثانى (٢) قال صاحب الهداية^٢ رفع اليدين مقدم على التكبير لان رفعها (١) للنفى والتكبير (٢) للاثبات والنفى مقدم على الاثبات وهكذا عدم على الوجود كما فى اشارة السبابة فى التشهد رفعها فى النفى ووضعها فى الاثبات وهذا عمل الاحناف^٢ واما الثالث (٣) فقد ثبت فى سبعة (٧) مواضع رفع اليدين من الحديث (١) عند الافتتاح (٢) وعند الركوع (٣) وعند القيام منه (٤) وبين السجدين اثابة اى ذكر رفع اليدين بين السجدين كما فى رواية مالك بن حويرث فى النسائى رواية ابن عباس^٢ نسائى رواية ابي هريرة^٢ فى ابن ماجة رواية والى بن حجر فى ابوداود وهكذا رفع اليدين بعد الركعتين وقت قيام الى الثالث فى بخارى (ص ١٠٢ ج ١) ابوداود (ص ١٠٦ ج ١ ص ١٠٨) ذكر اربع مرارة - (٥) وعند القيام الى الركعة الثانى (٦) وعند القيام الى الثالث (٧) وعند السلام (١) وقت الخروج عن الصلوة (٢) وقيل عند السلام فى التشهد واعلم ان ارتفاع فى الموضع الاول متفق عليه واما فى الثانى والثالث (٣) فقد قال الجمهور من العلماء بذلك وانكر بعضهم واما الخامس فقال به اهل الظواهر ويعملون به وانكر منه كثيرهم واما الرابع (٤) والسادس فمتروك عند الكل اما الاول عند ابي حنيفة^٢ يرفعهما الى ما يحاذى الاذنين وعند مالك^٢ الى ما يحاذى الرأس وعند الشافعى^٢ الى ما يحاذى

المنكبين واستدل الشافعي ومن معه بحديث عبدالله ابن عمر كان يرفع اليدين عند الركوع وعند القيام منه وقال ابو حنيفة لا يرفعهما الا عند الافتتاح ولا يرفعهما عند الركوع ولا غيره من المواضع لما ان رفع اليدين كان في اول الاسلام ثم نسخ شيئاً فشيئاً الا في الافتتاح واستدل ابو حنيفة بحديث عبدالله ابن مسعود في الباب هذا اي رفع اليدين في الترميذي وبحديث جابر بن سمرة في المسلم خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نصلي ونشير بايدينا فقال مالي اراكم رافعي ايديكم كانها اذنان خيل شمس اسكنوا في الصلوة رواه مسلم (ص ١٨١) ثم يعترض على هذا الحديث ان المراد من هذا رفع الايدي عند السلام لا عند الركوع وبعد الركوع الجواب :- ان هذا الفاظ تميم طرفه واما ماروا عبدالله بن القبيطه فالفاظه قلنا السلام عليكم ورحمة الله و اشار بيده الى جانبين جواب :- عن حكيم الامه اشرف على تهانوتي ان استدلالنا من لفظ اسكنوا في الصلوة والاستدلال هكذا ان الامر بالسكون كما في طرف الصلوة اي كما امر بالسكون في طرف الصلوة ففي وسط الصلوة بطريق الاولى امر بالسكون فرفع اليدين عند الركوع لا يناسب واما الرفع اليدين في افتتاح الصلوة اي وقت تكبير التحريمة فهو يعد خارج الصلوة لان تكبير التحريمة عندنا من شروط الصلوة لا من اركانها وايضاً روى هذا الحديث ابو داود في (ص ١٤٣) فوقع التعارض بين الادلة فدفعه اما بالنسخ كما قال جابر صليت خلف ابن عمر عشر سنين فلم يكن يرفع يديه الا في التكبير الاولى فلم يعلم منه انه منسوخ والا لما تركه ابن عمر رواه ابن ابي شيبة والطحاوي وقال انور شاه كشميري انه ثابت من النبي ﷺ (١) ترك الرفع (٢) وثبوت الرفع كلاهما (١) وترك الرفع ثابت منه بتواتر التعامل (٢) واما الرفع فهو ثابت بتواتر الاسناد وفي زمن الصحابة مراكز العلم (١) مكة (٢) مدينة (٣) كوفة وارسل عمر ابن مسعود لاهل الكوفة لكي يؤتوهم تعليم الدين وقال عمر لاهل الكوفة ارسل ابن مسعود اليكم لاجل احتياجكم ولكن انا محتاج بنفسى اليه لاجل المشورة لانه مجتهد عظيم (١) ثم كان في الكوفة تعامل ترك الرفع وان ابن مسعود كان غير قائل برفع (٢) وفي المدينة هكذا كان تعامل عدم رفع لان امام مالك رجح لترك الرفع (٣) وفي مكة كان تعامل الرفع لانه جرى هذا من عبد الله بن زبير وقال امام بخاري رواة الرفع سبع عشر (١٧) رواة وقال ابن عبد البر من ثلاث وعشرين (٢٣) وقال البيهقي من ثلاثون (٣٠) وقال العراقي منقول من خمسين (٥٠) واما ترك الرفع فرواه قليل قال شاه انور شاه خلط العراقي بالبحث لانه جمع مع رواة الرفع رواة الرفع وقت افتتاح الصلوة وان يخرج رواة الرفع وقت الافتتاح فما (مانافيه) يبقى الخمسين (٥٠) وقال البيهقي من ثلاثين خمس

عشر (١٥) صحيح وقال شاه انور شاه^٢ من خمس عشر رواية ست صحابة قابل الاستدلال ثم من هذا ست اضطراب في البعض (١) في السند وهكذا (٢) في متن البعض ورواية ترك الرفع ثابت من سبع الرواة مرفوعاً بالصراحة (٢) واما بالترجيح بان (١) حديث رواة كثير الملازمة في السفر والحضر تدل على عدم الرفع واحاديثهم حجة^٣ على غيرهم وهكذا ثابت من ابن عمر^٤ ترك رفع (١) رواه ابن ابي شيبة (٢) واما طحاوي (٢) وبان حديث رواة الافقه راجحة^٥ على احاديث التي رواها غير الافقه (٣) ولان رفع الايدي مذهب صفار الصحابة^٦ كابن عمر^٧ وعدم رفعها مذهب (٤) كبار الصحابة كعمر^٨ (١) وبان حديث معمول جمهور الصحابة^٩ راجح (٢) على حديث معمول بعض الصحابة^{١٠} كما قال الترميذي نقل عن سفيان ابن عيينة^{١١} ان الامام الاوزاعي ناظر مع ابي حنيفة^{١٢} وقال الامام اوزاعي لابي حنيفة^{١٣} لم لا ترفع يديك في مواضع سوى تكبير الافتتاح فقال له ابو حنيفة^{١٤} واجاب لم يثبت عندي فقال الاوزاعي وكيف لم يثبت عندك (١) فانه حدثنا ابن الشهاب الزهري (٢) عن سالم (٣) عن ابن عمر^{١٥} عن النبي^{١٦} انه كان يرفع يديه فقال ابو حنيفة^{١٧} (١) حدثنا حماد (٢) عن ابراهيم النخعي^{١٨} (٣) عن علقمة (٤) عن ابن مسعود^{١٩} انه لم يرفع فقال اوزاعي ان بينك وبين ابن مسعود^{٢٠} ثلث وسائط واما بيني وبين ابن عمر^{٢١} واسطتان فقال ابو حنيفة^{٢٢} نعم ولكنه رجال سندنا قوي^{٢٣} من رجال سندك فان حماد افضل وافقه من الزهري وابراهيم النخعي^{٢٤} افقه من سالم واما علقمة^{٢٥} فلو لم يكن لابن عمر^{٢٦} فضيلة صحبة النبي^{٢٧} لقلت ان علقمة^{٢٨} زائد وافضل عنه واما ابن مسعود^{٢٩} فابن مسعود^{٣٠} يعرفه كل واحد حتى افضل الناس قاله عمر^{٣١} في حقه هو بيت العلم قال ابو موسى الاشعري^{٣٢} مادام فيكم هذا يعني (٢) ابن مسعود^{٣٣} فلا تسئلوني وكان خادم النبي^{٣٤} في السفر والحضر فالانكشاف من احوال النبي^{٣٥} له زائد من ابن عمر^{٣٦} فسكت الاوزاعي^{٣٧} وتحير فهذا الدليل في قوة رواة ابن مسعود^{٣٨} (٣) او بالتطبيق بان الحديث الرفع محمول على الاستحباب كما قال الامام الجصاص الرازي من الحنيفة^{٣٩} العراقي هو اقوى مذهباً في الاحناف انه قال الخلاف بيننا وبين غيرنا في الاستحباب والاولوية فاحذر عن الجدال كذا قال ابن القيم وقال شاه انور شاه كشميري^{٤٠} واما قول الكبيرى ان رفع اليدين سوى الافتتاح مكروه تحريمي^{٤١} فغير صحيح بل قول جصاص اصح ان رفع اليدين مستحب^{٤٢} غير سنة وترك الرفع سنة^{٤٣}

باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود:-

واتفاق الفقهاء على ان في الركوع والسجود قراءة التسبيحة ثلاث مرة سنة^{٤٤} والزائد عنها جائز^{٤٥} ولكن

خلاف السنة (ص ٣٦) وهكذا (١) طلب الرحمة بعد قراءة آية الرحمة (٢) وتعوذ (٣) ومغفرة بعد قراءة آية الوعيد هذا جائز^٢ ولكن في صلوة النافلة لا ن في الفرائض تخفيف مطلوب لاجل معذورين-

باب ما جاء فيمن لا يقيم صلبه الركوع :-

فيه عن ابن مسعود^٢ قال قال النبي ﷺ لا تجزى الصلوة لرجل لا يقيم فيها في الركوع والسجود صلبه معناه اى من لا يقيم صلبه من الركوع (١) لمن ترك القومة (٢) والجلسة او معناه ان لا يقيم في الركوع اى ترك الطمائية فيه ففيه مذهبان (١) فعند الشافعي^٢ (٢) واحمد^٢ (٣) وابى يوسف^٢ ان القومة والجلسة والطمائية فرض عندهم وتركها تفسد الصلوة لحديث الباب عن ابن مسعود^٢ وحديث اعرابي قال له عليه السلام فصل انك لم تصل ثم وثم اى كررله هذا مراراً حتى ثلاثاً وعند ابى حنيفة^٢ ومحمد بن حسن الشيباني^٢ الطمائية في ظاهر الرواية على قول الكرخي^٢ واجب يجب سجدة السهو بتركها وعلى قول جرجاني^٢ سنة لا يجب بتركها سجدة السهو والقومة والجلسة سنتان وعليه بعض المالكية وليس بفرض حتى تفسد الصلوة بتركها لقوله عليه السلام للاعرابي وما انتقصت من هذا شئ فقد انتقصت من صلوتك او كما قال^٢ فعلم انه عليه السلام امره باعادة الصلوة ليصلبها كاملاً لا لفسادها وايضاً يدل عليه اى ان صلوته صلوة لكن غير كامل ترك النبي^٢ اياه بعد اداء اول الركعة حتى اتمها ولو كان عدها مفسدة لمعنه من اول الركعة لان صلوة فاسدة لا معنى لها ثبت من تقرير النبي^٢ ان صلوة الاعرابي غير فاسدة وان كانت غير كاملة وتقرير النبي^٢ من ادلة شرعية فحديث الاعرابي محمول على نفى الصلوة كاملة خالية عن الاثم على قول الكرخي^٢ وعلى نفى الصلوة مسنونة على قول جرجاني والاولى قول الكرخي^٢ ان الطمائية واجبة لان المواظبة دليل الوجوب وقد سئل محمد ابن الحسن الشيباني^٢ عن تركها فقال انى اخاف ان لا يجوز ولهذا قال ابو حنيفة^٢ فرضية الركوع والسجود بالقرآن ووجوب الطمائية بالحديث في الباب وايضاً حديث الاعرابي لا يدل على فرضيتها لانه خبر واحد وهو ظني لا يثبت به الفرضية بل يثبت به الوجوب غاية فيكون حديث الاعرابي دليلنا لا دليلكم -

باب ما يقول الرجل اذا رفع رأسه من الركوع وباب آخر منه :-

في باب الاول عن علي^٢ قال كان رسول الله^ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد كلمة تحميد يقرأ على اربعة طرق (١) ربنا ولك الحمد (٢) ربنا لك الحمد (٣) اللهم ربنا ولك الحمد (٤) اللهم ربنا لك الحمد وهذه الطرق كلهن جائز^٢ في كل الصلوة والثاني (٢) ملاء السموات

والارض (١) ان كان على النصب فهو حال من التحميد (٢) وان كان مرفوع فيكون صفة وهذا الدعاء عند الشافعي مناسب في الفرائض والنوافل في الجماعة وفي حالة الافراد وعند امام اعظم في التطوع فقط وفي الباب الثاني عن ابي هريرة ان رسول الله قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد ففيه مذهبنا (١) عند الشافعي (٢) واحمد في رواية التسميع والتحميد كلاهما على الامام فقط وفي رواية كلاهما عليهما اي الامام والمأموم لحديث الباب الاول عن علي وعنه ابي حنيفة ومالك التسميع على الامام والتحميد على المقتدى لانه ياتي في الرواية الكثيرة ان الوظيفة قسمت والقسم في الشركة لحديث الباب الثاني عن ابي هريرة فوقع التعارض بين الحديثين فدفعه أولاً (١) بالنسخ بان حديث ابي هريرة قولي "راجع على الفعلي وناسخ له كذا قال اهل الاصول وبالتطبيق ثانياً (٢) بان حديث الباب الاول محمول على صلوة المنفرد وحديث الباب الثاني على صلوة الجماعة او محمول على الاستحباب انفراداً كان او جماعة.

باب ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين في السجود وباب آخر منه :-

ففي الباب الاول عن وائل قال رأيت رسول الله اذا سجد يضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض اي رفع يديه قبل ركبتيه وفي الباب الثاني عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال يعتمد احدكم فيرك في صلواته كبرك الجمل الحديث هذا شرح الحديث لا الفاظه بان يضع يديه قبل ركبتيه كالبعير يعتمد احدكم بتقدير همزة الاستفهام الانكار اي لا يضع يديه قبل ركبتيه لحديث ابي داود عن ابي هريرة (ص ١٢٢) اذا سجد احدكم فلا يترك البعير ليضع يديه قبل ركبتيه (١) وعند ابي حنيفة (٢) والشافعي (٣) واحمد في رواية وضع ركبتين قبل يدين لحديث الباب الاول لابي وائل بن حجر وعند مالك والاوزاعي واحمد في رواية يديه ان يضع قبل ركبتيه واستدلوا لهم بحديث ابي هريرة في ابي داود كما مر آنفاً فوقع التعارض بين ادلة المذهبين فدفعه أولاً (١) بالنسخ بان حديث ابي هريرة في ابي داود منسوخ بحديث معصب ابن ابي وقاص عن ابيه قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بوضع ركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة وثانياً (٢) بالتطبيق بان قال ابن قيم ان قوله يضع يديه قبل ركبتيه فيه تحريف بل الصحيح ولا يضع يديه قبل ركبتيه او بان قال ملا علي قاري ان آخر حديث ابي داود مقلوب على بعض الرواة وانه كان في الاصل يضع ركبتيه قبل يديه فقلبت فيه بين ركبتيه ويديه فقبل يديه قبل ركبتيه وايضاً هذا الحديث لا يصير دليلاً لان اوله (١) يخالف (٢) آخره لانه اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك بروك البعير وفي اوله

ينهى عنه فعلم ان فيه تحريفاً او قلباً وايضاً معنى ما مر ان فى يعتمد تقدير همزة استفهام يعتمد احدكم واستفهام انكارى كما مر تاويل الحديث فى (ص ١٢٩) وما قيل فى توافق الادلة ان ركب من الانسان فى الرجلين وفى الدواب ذوات الاربع فى اليدين فردّه صاحب القاموس فى السفر السعادة وقال هذا وهم غلط ومخالف الائمة اللغة

باب ما جاء فى السجود على الجبهة والانف :-

فيه عن ابى حميدى ساعدى ان النبى ﷺ كان اذا سجد امكن انفه وجبهته الحديث فى هذه المسئلة ثلثة مذاهب (١) عند احمد (٢) وابن حبيب من اصحاب (٣) مالك يجب السجود على الجبهة والانف وعند ابى يوسف ومحمد بن حسن الشيبانى والشافعى ومالك وضع الجبهة واجب ووضع الانف مستحب فلو ترك وضعها على الارض فصلوته جائزة ولو اقتصر على وضعها وترك وضع الجبهة لم يجز صلوته وعند ابى حنيفة وابن قاسم من اصحاب مالك كان للمصلى ان يقتصر على ايما شاء دليلهما قوله تعالى واسجدوا وهو وضع بعض الوجه على الارض بان وضع المجموع غير مراد لعدم ارادة الخدو الذقن وهو يحقق بالانف لكن الصحيح انه رجع الى قول صاحبين فلا اختلاف كما فى در المختار ذكر رجوعه

باب ما جاء فى الاعتدال فى السجود :-

وفيه عن جابر ان النبى ﷺ قال اذا سجد احدكم فليعتدل ولاعتدل على المعنيين، الطمانية وهى عند ابى حنيفة فى ظاهر الرواية واجبة يجب بتركها سجدة السهو ومذهب الشافعى وعنده فرض كذا فى شروح الترمذى وفى رواية للجرجاني هى سنة وحقيقته عدم افتراض زراعيه فى السجود ومعنى الثانى للاعتدال مراد فى هذا الباب ان افتراض ذراعيه مكروه

باب ما جاء فى وضع اليدين ونصب القدمين فى السجود :-

فالنصب توجه اصابعها نحو قبلة فى السجود للرجال سنة وتركها مكروه تحريمى ومن قال بوجوبه فغير صحيح

باب ما جاء فى اقامة الصلابة :-

اقامة الصلابة اذا رفع رأسه من الركوع والسجود والغرض منها اثبات القومة والجلسة وهما للتعديل فرض عند الشافعى واحمد وابى يوسف استدلوا بحديث رفاعه ابن رافع فى الترمذى (ص ٤٠) قالوا ان النبى ﷺ نفى عن الاعرابى الصلابة اى قال له فانك لم تصل وقد كان ترك الطمانية والقومة والجلسة وعند ابى

حنيفة الطمانية في الركوع والسجود واجبة في رواية الكرخي^٢ ويجب سجدة السهو بتركها وعلى تخريج الجرجاني^٣ فسنة واما القومة والجلسة منه على التخريجين فسنة^٤ واما عند ابن الهمام^٥ من الاحناف فان القومة والجلسة عنده واجبان لان قصه الاعرابي خبر واحد وبالخبر واحد يثبت الوجوب لا الفرضية

باب ما جاء في كراهية ان يبادر الامام في الركوع والسجود :-

فيه عن براء بن عازب^٦ قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله^٧ فرفع رأسه من الركوع لم يحن رجل اظهره حتى يسجد رسول الله^٨ الحديث فعند ابي حنيفة^٩ متابعه الامام على المصلي واجب على سبيل الاتصال من غير مكث لقول عليه الصلوة والسلام اذا ركع فاركعوا الخ والفاء للتعقيب الذكري قليلاً فيقتضي الاتصال فالمطابقة واجب عندنا بطريق الموصول ولورفع الامام رأسه من الركوع والسجود قبل تسبيح المقتدى ثلثاً اي ما اتمها ثلثاً فالصحيح انه يترك التسبيح ويوافق الامام ذكره هذا ملا على قاري^{١٠} وعند الجمهور ان من خالف الامام انما يتبعون الامام فيما يصح ولا يركعون الا بعد ركوعه ولا يرفعون الا بعد رفعه واستدلوا بحديث براء في الباب والجواب عنه :- ان معنى الحديث ان هذا وقع احياناً للضرورة وهي ان الامام اذا كان شيخاً كبيراً والمأموم شاباً قوياً فعليهم ان ينظروا الامام حتى يقرب الى السجود ثم بعد ذلك يحن المأموم ظهره ويسجد والا فيبلغ المأموم الشباب قبل الامام الى السجود وفيه وعيد^{١١} شديد وكان الصحابة^{١٢} ينتظرون لان النبي^{١٣} كان في آخر عمره جسيماً كسيل اللحم (اي معناه ثقيل) واما لو كان المأموم شيخاً والامام شاباً فعلى المأموم ان يتصل ويتبع الامام والا فربما ان يرفع الامام الشاب رأسه والمأموم الشيخ لم يسجد ومعنى قوله حتى اي الامام يعني يقرب الى السجود لا انهم يحنون حتى يسجد الامام

باب ما جاء في كراهية الاتقاء بين السجدين وباب في رخصة في الاتقاء

وفي الباب الاول عن علي^{١٤} قال قال رسول الله^{١٥} لا تقعد بين السجدين وفي الباب الثاني ان ابا زبير سمع من طاوس يقول قلنا لابن عباس^{١٦} في الاتقاء على القدمين قال هي سنة^{١٧} اعلم ان للاتقاء معنيين احدهما (١) ان يقعد الرجل على يتيه ناصباً ركبتيه كاتقاء الكلب وثانيها (٢) ان ينصب قدميه ويقعد على الاعقاب ملصقاً ركبتيه بالارض واضع الايتين على القدمين فلما تعارض بين قول ابن عباس^{١٨} ونهى النبي^{١٩} في الباب الاول عن الاتقاء فاول بعض العلماء بان اتقاء الاول مكروه اي اتقاء كاتقاء الكلب واما الثاني فسنة اي اتقاء على القدمين لكن هذا ليس بسديد لان اتقاء الكلب مكروه بالاتفاق والخلاف في الثاني فقط لان

الاقعاء يفعل لحصول الاستراحة بين السجدين وهو اقعاء على القدمين لا الاقعاء كاقعاء الكلب فالاولى ان يقال ان اقعاء (ع) على القدمين ايضاً ليس بصحيح بغير ضرورة واما عند الضرورة فجائز وهذا هو معنى قول ابن عباس رضي الله عنه بل هي سنة رضي الله عنه نبيكم اي جائز في الضرورة ومحمول انه عليه السلام فعل ذلك للضرورة واقعاء كالكلب مكروه تحريمي بالاتفاق والاقعاء على القدمين فمكروه تنزيهي عند الاحناف الا عند الضرورة وعند الشافعي واحمد وابن عباس رضي الله عنه هي سنة مطلقاً حديث باب الثاني ولنا حديث باب الاول ودفعه اي دفع التعارض اذا جمع المحرم والمحلل فالترجيح للمحرم احتياطاً وان حديث ابن عباس رضي الله عنه محمول على وقت الضرورة وحديثنا على العادة ويؤيد هذا ما قلنا عدم رواية هذا غير ابن عباس رضي الله عنه ممن كان ملازمته اكثر مع النبي صلى الله عليه وسلم من ابن عباس رضي الله عنه كابي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه هكذا في رواية عمر رضي الله عنه في الموطأ امام مالك رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه فعل الاقعاء ثم قال فعلت الاقعاء لان بي وجع ولا تحسبه سنة (موطأ امام مالك) فكل من يروي عن كيفية صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فيروي من عادة صلوة النبي صلى الله عليه وسلم ما قلنا واما ما قال بحر الرائق من انه مكروه تحريمي فغير منا سب لان نسبة كراهة تحريمي لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم غير منا سب بل مكروه تنزيهي

باب ما يقول الرجل بين السجدين :-

عن ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين (١) اللهم اغفر لي (٢) وارحمني (٣) واجزني (٤) واهدني (٥) وارزقني فيه مذهبان فنجد الشافعي واحمد واسحق بن راهوية يرون هذا جائز (٦) في المكتوبة والنفل جميعاً وعند احمد ان هذه الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني وغيرها ضروري بين السجدين وان لم يقرأ فلا صلوة له وعندنا قرأتها غير ضروري ولكن مناسب قرأتها لكي يخرج من الاختلاف كما قال قاضي ثناء الله الهانسي رحمته الله بتي باستحباب الدعاء خروجاً عن الخلاف لا سيما في هذه العصر فان تحفظ الجلسة متعذر بدون تعيين الدعاء فيها واما عند ابي حنيفة فايضاً جائز لكن للمنفرد اما الامام فالاولى له ان لا يقول لان لا يثقل على القوم لانه مطلوب منه التخفيف في الصلوة فالعكس له اولى وحديث ابن عباس رضي الله عنه ايضاً مسند محمول على حالة الانفراد كان النبي صلى الله عليه وسلم منفرداً يقول هذه الكلمات وفي حالة الامامة كما في حالة الانفراد فنقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان افصح الفصحاء وكان يقرأها بساعة مثل ما نقرأها في ساعتين وكان عليه السلام احسن الصوت فلا يثقل كثرة قرأته على من اقتداه مع ان الصحابة كانوا من الثبات والرغبة في الدين الذي لا يمكن وجوده في غيرهم فلا يقاس حالنا على حالهم -

باب كيف النهوض من السجود وباب آخر منه :-

فيه ايضاً عند الشافعي واحمد في رواية مثلاً ان من صلى اربع ركعات فركع ركعةً اولى ورفع رأسه من السجدة الثانية فهنا جلسة وهى سنة عندهم اى بين سجدة الثانية وبين نهوض الى ركعة الثانية وهكذا اذا رفع رأسه من السجدة الثانية فى الركعة الثالثة ولم ينهض اى فيما لم يكن بعد السجدة الثانية فعود للتشهد وتسمى هذه بجلسة الاستراحة وعند ابى حنيفة ومالك واحمد في رواية آخر والجمهور فعندهم هذه الجلسة ليست بسنة بل ينهض على صدور القدمين لحديث ابى هريرة قال قال النبى ينهض فى الصلوة على صدور قدميه الخ اى بدون الجلوس وللشافعي ومن معه حديث مالك بن الحويرث الليثى انه راي رسول الله صلى فكان اذا كان وتر من صلوته لم ينهض حتى يستوى جالساً الخ ومعنى اذا كان وتر من صلوته اى رفع من ركعة الاولى والثالثة فوق التعارض بين الحديثين اى حديث الباب الاول لمالك بن الحويرث وحديث الباب الثانى لابي هريرة فدفعه اولاً (١) بالترجيح بان تعامل اكثر الصحابة كان على حديث ابى هريرة دون مالك بن الحويرث كما صرح به الترميذي بقوله والعمل عليه عند بعض اهل العلم اى بحديث مالك بن الحويرث وقال فى حديث ابى هريرة عليه العمل عند اهل العلم -

باب ما جاء فى التشهد وباب منه ايضاً :-

واعلم ان فيه مباحث اربعة الاول (١) فى فرضية التشهد وعدمه وفيه ثلثة مذاهب (١) عند احمد انه فرض (٢) وعند الشافعي انه سنة (٣) وعند ابى حنيفة فى الظاهر الرواية واجب وفى رواية آخر منه انه فى القعدة الاولى سنة وفى الثانية واجب والخبر الواحد ظنى لا يثبت به الفرضية بل يثبت به الوجوب مع ان الامر للوجوب والبحث الثانى (٢) فى الفاظ التشهد ففيها ايضاً مذاهب ثلثة (١) عند مالك يتشهد بتشهد (١) عبد الله بن عمر (٢) وعند الشافعي يتشهد بتشهد (٢) ابن عباس فى الباب الثانى ونقل التشهد على اربعة عشر (١٤) طرق الذى ذكر حكيم الامت فى زاد السعيد بالتفصيل فانظر هنا (٣) وعند ابى حنيفة واحمد فى رواية ان يتشهد بتشهد (٣) ابن مسعود مذكور فى الباب الاول وهذا الاختلاف فى الاولوية لا فى الجواز وعدمه فتشهد ابن مسعود اولى بوجوه لان حديثه اصح من الاحاديث التى مروى عن النبى فى التشهد كما قال الترميذي حديث ابن مسعود قد روى عنه من غير وجه اى بوجوه كثيرة وهو اصح حديث عن النبى ﷺ فى تشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبى ومن بعدهم من التابعين واما حديث ابن عباس حسن صحيح غريب وحديث ابن مسعود معمول كثير من الصحابة وانه

ذكر الصحاح بخلاف مسلم وانه مشتمل على الجمل الكثيرة وفيه الزيادة فى الثناء وان لفظ السلام فيه معرفة وفى حديث ابن عباس رضي الله عنه "نكرة" والمعرفة اولى من النكرة وانه مسلسل بالمصاحفة بانه قال ابو حنيفة اخذى حماد ابن سليمان رضي الله عنه وعلمنى التشهد انه قال اخذى ابراهيم النخعى وعلمنى التشهد وانه قال اخذى علقمة وعلمنى التشهد وانه قال اخذى (١) ابن مسعود رضي الله عنه وعلمنى التشهد انه قال اخذى رسول الله ﷺ وعلمنى التشهد فصار حديثه اولى من غيره والبحث الثالث (٣) فى جمل الثلاثة اى (١) التحيات (٢) والصلوات (٣) والطيبات تحيات جمع تحية بمعنى الثناء والدعاء اى عبادة لسانى اى عبادة القولية والصلوة اى صلوات الخمسة اى عبادة البدنية والطيبات اى عبادة المالية فان قيل ان الخطاب فى السلام عليك ايها النبى ﷺ الخ خطاب مع النبى ﷺ فى الصلوة والخطاب مع احد من الناس مفسدة للصلوة وايضا خطاب لا يكون الا مع الحاضر والجواب عنه :- ان الخطاب فى التحيات حكاية عن واقعة المعراج اى معراج النبى ﷺ كما وقع فى مواجهه ﷺ ونحن نقول حكاية عنه لا خطابا معه فى الصلوة لانه قال فى المعراج فلما ذهب النبى ﷺ ليلة المعراج فقال الله عز وجل للنبى ﷺ بما جئت لى فقال النبى ﷺ التحية لله الخ اى جئت لك بثلاث اقسام من العبادة القولى البدنى والمالى (١) فقال الله عز وجل السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته (٢) فقال النبى ﷺ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٣) فقال جبريل اشهد الله واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما قرائتنا الآن فهى حكاية من هذا المذكور ولكن قرائتنا بنية الانشاء وضرب حكاية ونحن ايضا نقوله كما فى المعراج وهى الصلوة حكاية عنه وايضا لا يشترط حضور النبى ﷺ وقراءة الصلوة على النبى ﷺ بطريق الصلوة والسلام عليك يا رسول الله جائز بنفسه ولكن ان كان عقيدة القارى ان النبى ﷺ حاضر وناظر فلا يجوز لاجل فساد عقيدته وهكذا غير جائز لاجل تشبه مع المبتدعين الضالين ولكن قراءة الصلوة بصيغة الخطاب جائز بنفسه كما يقول ان يحرر الكاتب لمكتوب اليه السلام عليكم بصيغة الخطاب ولكن هو غائب واما ما نقل فى المسلم عن ابن عباس رضي الله عنه انا قلنا فى حياة النبى ﷺ بالخطاب فلما توفى النبى ﷺ الخ فليس من يقوله لانه لو لم يحمل على الحكاية يحتمل على الظاهر فينبغى ان يكون فى حياة النبى ﷺ ايضا بلفظ الغائب فى الصلوة التى لم يكن النبى ﷺ حاضرا ولم يرو عن احد من الصحابة ذلك او ايضا ينزل الغائب بمنزلة الحاضر وامثاله كثيرة وايضا ما نقله مخالف عما نقله جمهور الصحابة رضي الله عنهم وتعاملهم فلا يكون ما نقله الا مقصودا على عمله واجتهاده قال شاه انور شاه كشميرى (١) التحيات هى العبادات القولية (٢) والصلوات العبادات الفعلية (٣) والطيبات العبادات المالية وهى

جمع الاقوال فى خطاب النبى قوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله الخ اعلم ان النداء الخطاب لا ستحضار المنادى فى ذهن القائل سواء كان حاضراً فى الخارج اولاً وايضاً قال انور شاه كشميرى فى فيض البارى (ص ٤٢٩) ان حروف النداء فى لغة العرب ليست للخطاب كما فهم فهذا النداء والخطاب مع انه ثابت من الصحابة لا نكير فلا يرد عليه ان النداء للغائب لا يصح وان الخطاب مفسد الصلوة والله اعلم بالصواب -

باب كيف الجلوس فى التشهد باب آخر منه ايضاً:-

فى الباب الاول عن وائل بن حجر فلما جلس النبى للتشهد افترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى واليمنى على اليمنى ونصب رجله اليمنى وفى الباب الثانى عن ابى حميد جلس النبى ﷺ وافترش رجله اليسرى وأقبل برجله اليمنى فيه مذاهب اربعة (١) عند ابى حنيفة الافتراش فى قاعدة الاولى والثانية (٢) وعند امام مالك التورك فيها (٣) وعند الشافعى الافتراش فى الاولى والتورك فى الثانية اى فى الاخيرة فعند الشافعى التورك فى قاعدة الاخيرة اولى وفى القاعدة الاولى افتراش اولى (٤) وعند احمد كل التشهد بعده السلام ففيه التورك والافتراش وفى الحقيقة ان امام احمد مع ابى حنيفة ودليل المفترشين حديث الباب الاول (١) والثانى (٢) قول عمر من سنة الصلوة ان تنصب القدم اليمنى والجلوس على اليسرى رواه نسائى ورواية البخارى انما سنة الصلوة ان تنصب رجلك اليمنى ورواية عائشة كان النبى ﷺ يفتح الصلوة الى قولها وكان يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ودليل المتوركين حديث الباب الثانى عن ابى حميد فى آخره اخرج رجله اليسرى وقعد على شقته متوركاً اى وقعد على يتيه فوق التعارض بين الأدلة فلدفعه اولاً (١) بالنسخ بان حديث ابى حميد منسوخ (٢) او بالترجيح ثانياً (٢) بان حديث الافتراش له شواهد من الاحاديث فهو ارجح على غيره او الافتراش اشق واشد ففيه ثواب زائد على عمل الذى ليس فيه هذه المشقة وثالثاً (٣) بالتطبيق بان حديث التورك محمول على حالة العذر وعلى اكبر السن وعلى اطول الادعية وهكذا ان التورك ثابت من النبى ﷺ فحملنا على الجواز لان مشقة فيه اقل والله اعلم بالصواب

باب ما جاء فى الإشارة:-

فيه عن ابن عمر ان النبى ﷺ كان اذا جلس فى الصلوة وضع يده اليمنى على ركبتيه ورفع اصبعه التى تلى الابهام اى السبابة قال الطيبى رفعها عند قوله لا اله الا الله ليطابق الفعل مع القول فى التوحيد لان

التوحيد على ثلاثة اقسام (١) توحيد اعتقادي (٢) وتوحيد قولي (٣) وتوحيد فعلي هكذا قال شيخنا المينوي وعندنا يرفعها عند قوله لا اله الا الله لان رفعها بمنزلة النفي وليضعها عند قوله الا الله ليطابق الوضع مع الاثبات لان وضعها مثل الاثبات وعند الفقهاء في كيفية رفعها وجوه اربعة اولها (١) ان يعقد الخنصر والبنصر والوسطى ويرسل المسبحة ويضم الابهام الى اصل المسبحة ويقال لهذا في اصطلاح العرب عقد ثلاثة وخمسين (٥٣) والثاني (٢) ايضاً يعقد الخنصر والبنصر والوسطى والابهام يضم الى الوسطى المقبوضة كالمقبض ثلاثاً وعشرين (٢٣) والطريقة الثالثة (٣) فيه ان يقبض الخنصر والبنصر ويرسل المسبحة ويخلق بين الابهام والوسطى ويشير بالسبابة رواه وال بن حجر وهذا هو المختار عندنا والرابعة (٤) فيه ان لا يقبض احد من الاصابع ولا يخلق بين الابهام والوسطى ويشير بالسبابة وقال رافع الاخبار وردت فيها جميعاً فكانه عليه السلام فعل هكذا مرةً وفعل ذلك اخرى ولا يحركها اذارفعها للاشارة عليه الحنفية لوفى مصنف عبدالرزاق رواية عبد الله بن زبير ان المسبحة يرفعها بغير التحريك - وانكر المجدد الف ثاني رحمة الله المسبحة اي الاشارة وجه (١) انكاره اضطراب في الروايات (١) في اختلاف الاشارة وهكذا (٢) في اختلاف الحلقة ولكن تفرد المجدد يس بحجة قال البعض بنسخ الاشارة وليس لهم البرهان على النسخ والحق ان الاشارة سنة عند الاحناف وقد جاء في بعض الطرق (١) عند الابتداء القعدة وهو مذهب مالك (٢) وقيل عند قوله اشهد ان لا اله الا الله مطلقاً وهو مذهب الشافعي (٣) وعندنا يرفعها عند النفي لا اله ويضعها عند الاثبات الا الله ثم قال البعض يفترش اليد بعد اداء الاشارة لكن لا ثبوت فيه وقال ابن الهمام ومن قال ان مذهب ابي حنيفة ترك الاشارة بالمسبحة فقد اخطأ وقال ابن همام نعم لم يذكر محمد بن الحسن شيانئ في الاصل وذكر في المؤطاء وجدت بعضهم لا يميزون بين قولنا ليست الاشارة في ظاهر الرواية والمذهب وبين قولنا ظاهر المذهب ومقام الجهل والتعصب اكثر من ان يحصى

باب في التسليم في الصلوة وباب آخر منه ايضاً:-

في الباب الاول عن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ انه كان النبي ﷺ يسلم عن يمينه عن يساره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفي الباب الثاني عن عائشة عن النبي ﷺ كان يسلم في الصلوة تسليمة واحدة الحديث فيه مباحث اربعة الاول (١) في متى يختم اقتدى المقتدى بالامام فعند الجمهور يختم عند السلام الاول فلا يتابع بعده والثاني (٢) في لفظ ورحمة الله فلا خلاف فيه فعند الجمهور من العلماء

انه سنة^١ لا فرض ولا واجب^٢ والبحث الثالث (٣) في لفظ السلام هل هو فرض او واجب وفيه مذهبان (١) عند الشافعي^٣ ومالك^٤ واحمد^٥ التسليم فرض (٢) وعند ابي حنيفة^٦ انه واجب^٧ ومر تفصيله عند قوله تحريمها التكبير وتحليلها التسليم والبحث الرابع (٤) في عدد التسليم وفيه ايضاً مذهبان (١) عند الشافعي^٨ واحمد^٩ ومالك^{١٠} التسليم واحد فرض لحديث الباب الثاني عن عائشة^{١١} (٢) وعند ابي حنيفة^{١٢} واحمد^{١٣} في رواية احد التسلمين واجب والآخر سنة^{١٤} وفي رواية عن امامنا^{١٥} كلاهما واجب لحديث الباب الاول عن ابن مسعود^{١٦} وهذا هو الاصح هكذا قال شيخنا المينوي^{١٧} فوقع التعارض بين ادلة المذهبين فندفعه اولاً (١) بالترجيح بان حديث ابن مسعود^{١٨} حسن صحيح^{١٩} وراجع^{٢٠} على حديث عائشة^{٢١} لانه ضعيف^{٢٢} سنداً فيه زهير ابن محمد واحاديث اهل الشام عنه مناكير او بان حديث ابن مسعود^{٢٣} رواه الخمسة من الصحاح ومسلم بمعناه واحاديث التي وردت في ثبوت التسلمتين خمس وعشرين (٢٥) روايات كما في كشف الزكار (ص ١٢٥) والمروى عن ابو دردا^{٢٤} كان المقتدى قرأت ثلاث تسليمات وثانيًا (٢) بالتطبيق بان حديث تسليمية واحدة^{٢٥} محمول على الجهر يعني بجهر النبي ﷺ بتسليمية واحدة وبالخفض في الثاني او بان تسليمية النبي ﷺ كان لييان الجواز.

باب ما جاء في وصف الصلوة :-

مثلاً رفع اليدين واعتدال في السجود وغيرها وذكرها قد مر فلا حاجة الى اعادتها فتركناه لاجل خوف تطويل الكتاب والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في القراءة في الصبح :-

وفي ضمنه ابواب اخر اى باب القراءة في الظهر والعصر والمغرب والعشاء واعلم ان سور القرآن اولاً على ثلاثة اقسام (١) مآين (٢) والمثنائى (٣) والطوال - اما المآين من اول القرآن الى سورة الشعراء يقال لهذه السور المآين لان آياتها غالباً مآين اى مائة آية او زائداً ومنها الى سورة الحجرات المثنائى ويقال لهذه السور المثنائى لان مضامينها مكرر^{٢٦} اى مضمون احدهما في الاخر ومنها الى سورة البروج يقال لها الطوال والطوال ايضاً على ثلاثة اقسام (١) طوال المفصل (٢) واوساط المفصل وقصار المفصل - (١) اما طوال المفصل من سورة الحجرات الى البروج - (٢) واوساطها من البروج الى سورة البينة اى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الخ (٣) وقصارها من البينة الى آخر القرآن ويستحب (١) في الصبح (٢) والظهر طوال المفصل - (١) وفي العصر (٢) والعشاء اوساط المفصل وفى المغرب قصار

المفصل هذا في الحضر واما في السفر فيقرأ كيف يشاء هذا عند جمهور العلماء واستدلوا بحديث عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي موسى الاشعري ان اقرأ في الصبح بطوال المفصل الخ والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء في القراءة خلف الامام

وباب آخر منه ترك القراءة خلف الامام اذا جهر الامام بالقراءة :-

في الباب الاول عن عبادة ابن صامت رضي الله عنه قال صلى رسول الله ﷺ الصبح فنقلت عليه القراءة فلما انصرف قال اني اراكم تقرأون وراء امامكم قال قلنا يا رسول الله اي والله قال لا تفعلوا الا بام القرآن فانه لاصلوة لمن لم يقرأ بها وحديث الثاني ايضا عنه عن النبي ﷺ قال لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب واعلم ان المصلي على ثلاثة اقسام (١) امام (٢) ومقتدى (٣) ومنفرد والبحث ههنا في المقتدى اي في قراءة خلف الامام لا في قراءة الامام والمنفرد وفي الباب الثاني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ انصرف من صلوة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ معي احد ثم انفا فقال رجل نعم يا رسول الله قال اني اقول مالي انا زرع القرآن قال فانتهي الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما يجهر فيه رسول الله ﷺ من الصلوات بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ وقال الترميذي وفي الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه وعمران بن حصين رضي الله عنه وجابر بن عبد الله وكذا ذكر ابو داود حديث عمران بن حصين رضي الله عنه في (ص ١٢٠) وفيه عن ابي بردة ابن عبد الله حيث قال لمن صلى ركعة لم يقرأ فيه بام القرآن فلم يصلي الا ان يكون وراء الامام هذا حديث حسن صحيح وههنا اختلافان (١) اختلاف في الجهرية والثاني (٢) في السرية اما في الجهرية ففيه مذهبان (١) عند الشافعي في الجهرية يقرأ المأموم فاتحة الكتاب (٢) وعند ابي حنيفة ومالك واحمد لا يقرأ في الجهرية واما في السرية فعند ابي حنيفة لا يقرأ ايضا وعند الشافعي واحمد ومالك يقرأ لكن عند الشافعي وجوباً وعندهما استحباباً يعني عندهما قراءة الفاتحة في السرية اولي لا وجوبي ثم ودليلهم اي في السرية حديث الباب الاول ودليل الاحناف قوله تعالى اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فان قيل انه نزل في حق الخطبة دون القراءة خلف الامام قلنا قال ابن حجر في تفسير هذه الآية انه نزل في حق القراءة خلف الامام ومع انه زعيم الشوافع في المذهب (٤) وان سلمنا كما قلتم انه نزل في الخطبة فالقرآن لا يختص بسبب النزول بل حكم القرآن عام ثم فان قيل انه في حق الجهرية دون السرية مع ان مدعائكم عام وبين العموم والخصوص منافات كثير فالجواب عنه :- ان الانصات عند اهل اللغة السكوت مطلقاً سواء كان على قصد السماع اولاً وايضاً قال ابن الهمام في تفسير قوله تعالى واذا قرئ

الطبري الترمذي..... ﴿177﴾

القرآن فاستمعوا له إذا كان بالجمهور وانصتوا إذا كان سراً والدليل الثاني (٢) للحنيفة قوله تعالى إذا قرأناه فاتبع قرانه قال ابن عباس ^{رضي الله عنه} فاستمع له وانصت وهكذا حديثي الباب الثاني ان حديث ابي هريرة ^{رضي الله عنه} وحديث جابر ^{رضي الله عنه} والدليل الثالث (٣) للاحناف حديث سليمان ^{رضي الله عنه} السلمي عن ابي هريرة ^{رضي الله عنه} انه قال انما جعل الامام ليستم به فاذا كبر فكبروا واذا قرئ فانصتوا رواه مسلم (ص ١٧٢) بسندين في انتهاء احدهما ابر هريرة ^{رضي الله عنه} وفي الثاني الريزي رواه ابو داود في (ص ٨٦) فان قيل ان هذا من تفردات سليمان التيمي ^{رضي الله عنه} فالجواب عنه :- انه حافظ حجة ^{رضي الله عنه} ثقة ^{رضي الله عنه} وزيادة الثقة مقبولة ^{رضي الله عنه} بلا خلاف بين الائمة على انه رواه النسائي عن ابي موسى ^{رضي الله عنه} الاشعري ^{رضي الله عنه} فليس من تفرداته وزيادته وحديث ابي داود في (١٢٠) عن عمران ابن حصين ^{رضي الله عنه} ان النبي ^{صلى الله عليه وسلم} صلى الظهر فجاء رجل فقراء خلفه سبح اسم ربك الخ فلما فرغ عليه السلام من الصلوة قال ايكم قرأ قال رجل انا الخ هذا في ابي داود (ص ١٢٠) هكذا في مسلم (ص ١٧٢ ج ١) قال عرفت ان بعضكم خالجهيها اي نازعها فاذا وجدت المنازعة فلا يقرأ كما علم من حديث ابي هريرة ^{رضي الله عنه} في الباب الثاني والدليل الرابع (٤) للاحناف في رواية محمد ^{رضي الله عنه} في الموطأ قد سمي بعض المحدثين هذا السند بسلسلة الذهب قال محمد اخبرنا ابو حنيفة ^{رضي الله عنه} وقال حدثنا ابو الحسن موسى ^{رضي الله عنه} بن ابي عائشة الكوفي عن عبد الله ابن شداد بن الهاد عن جابر ^{رضي الله عنه} ابن عبد الله عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} قال من صلى خلف الامام فان قراء الامام له قراءة ^{رضي الله عنه} موطأ محمد ^{رضي الله عنه} (ص ٩٤ ج ١) واما استدلال الشوافع وغيرهم بحديث الباب الاول (١) فغير صحيح بوجه الاول (١) اسناده ضعيف نهاية الضعف قال بعضهم حديث ضعيف وحديث الضعيف يقبل في فضائل الاعمال لا في الاحكام من الحلال والحرام وطهنا في الاحكام وضعف السند لان فيه محمد بن اسحق وهو في الجملة مجروح ^{رضي الله عنه} لانه جرح عليه امام مالك ^{رضي الله عنه} وانه قال لو وقضني بالقيام بين حجر اسود ومقام ابراهيم ^{رضي الله عنه} ويعطيني الحلف فأخلف بان محمد ابن اسحق كذاب ^{رضي الله عنه} وقال محمد ابن اسحق للناس يا ايها الناس اتوني باحاديث امام مالك ^{رضي الله عنه} لاني حكيم لا حاديه وايضا جرح عليه دارقطني لكن قال شيخنا المينوي ^{رحمته الله} والحق انه ثقة ^{رضي الله عنه} حجة ^{رضي الله عنه} لانه يروي عنه البخاري ^{رحمته الله} وجرح امام مالك ^{رضي الله عنه} ليس بمقبول في حقه لان هذا الجرح لاجل عصرية وايضا جرح دارقطني لكن صار في الجملة مجروحاً ووجه الثاني (٢) لعدم صحة هذا الحديث انه مضطرب سنداً ترك الراوي فيه بين مكحول الشامي ومحمود ابن الربيع وهو نافع ابن محمد كما في رواية ابي داود (ص ٨٣) ووجه الثالث (٣) انه مضطرب متناً وبيان الاضطراب انه جاء في رواية لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وفي رواية لا صلوة لمن لم يقرأ بالحمد لله وسورة ووجه الرابعة (٤) لعدم صحة هذا الحديث انه

مضطرب معنى قوله لا تفعلوا الا بام القرآن فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها اذ يعلم من الاستثناء بعد النفي الا باحة كما هو مقرر عند الاموليين نظيره قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا فيعلم من قوله عليه السلام لا تفعلوا الا بام القرآن (١) استحباب^٢ ويعلم من قوله فيما بعد فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها (٢) وجوب^٣ قرا^٤تها فثبت وجوه عدم صحة هذا الحديث متعدد^٥ اقال احمد بن حنبل^٦ في تاويل هذا الحديث ان هذا في حق المنفرد واجتج بحديث جابر^٧ بن عبد الله حيث قال من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصلى الا ان يكون وراء الامام قال احمد^٨ فهذا اى جابر^٩ رجل من اصحاب النبي ﷺ تاول قول النبي ﷺ لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ان هذا اذا كان وحده كذا قال الترميذي ثم اعلم انه قال انور شاه كشميري^{١٠} في فيض الباري ان هذا الخلاف بين الائمة في الكراهية وعدمها فعند ابي حنيفة^{١١} مكروه تحريمي^{١٢} وعند غيره مكروه تنزيهي^{١٣} وايضا قال انور شاه كشميري^{١٤} ان امام ابي حنيفة^{١٥} الحق من مذهبه عندي انه منع من القراءة في صلوة الجهرية وجاز بها في السرية كما نقل صاحب الهداية عن محمد بن حسن الشيباني^{١٦} وانكر شيخ ابن الهمام^{١٧} صاحب فتح التقدير وقال انور شاه كشميري^{١٨} في فيض الباري والصواب ما ذكره صاحب الهداية فان تناقل المشايخ تنقل يكفى بثبوتها ولا يشترط ان يكون مكتوبة في الاوراق فقد تكون الرواية عن امامنا^{١٩} وتنقل على ألسنة ولا توجد في الكتب واختار ابن الهمام^{٢٠} ما في فتح التقدير والله اعلم بالصواب

باب ما جاء ما يقول عند دخوله المسجد :-

فيه عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة صغرى بنت الحسين^١ عن جدتها فاطمة الكبرى بنت رسول الله ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ اذا دخل المسجد صلى على محمد^٢ وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد^٣ وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وقال الترميذي حديث فاطمة صغرى حديث حسن وليس اسناده بم متصل وفاطمة بنت الحسين^٤ لم تدرك فاطمة الكبرى^٥ انما عاشت بعد النبي ﷺ تقريرا ستة (٦) اشهر هكذا قال شيخنا المينوي^٦ والحسين في ذلك الوقت ابن ست (٦) او سبع (٧) سنين قولها اذا دخل المسجد صلى على محمد^٧ وسلم الخ قال شيخنا المينوي^٨ كما ان علينا اى فرض علينا ان نؤمن على نبينا ﷺ كذلك فرض عليه ان يؤمن على نفسه اى يصدق نفسه بانى نبي^٩ من الله جل شاناه وكما واجب علينا ان نصلى عليه كذلك عليه ان يصلى على نفسه فلذا صلى على نفسه -

باب ما جاء اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين :-

فيه عن ابي قتادة قال قال رسول الله ﷺ اذا جاء احدكم المسجد فليركع ركعتين هذا الامر للاستحباب لا للوجوب كما يقول الظاهرية قبل ان يجلس وهذا الحديث عند ابي حنيفة مقيد باحد ابي نهى عن الصلوة فى الاوقات المنهية عنها (١) اى طلوع الشمس (٢) استوائها (٣) وغروبها وتفصيلها قد مر فلا نعيد -

باب ما جاء ان الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام :-

فيه عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام فيه مذهبنا (٢) عند الائمة الثلاثة الصلوة مكروه تنزيهاً ان كان القبور عن يمينه وعن شماله وان كانت قدومه فمكروه تحريمى " لشبهة (١) بعبدة الاوثان ولان المقبرة موضع النجاسة وفى الحمام ايضا مكروه تنزيهى " ولانه ايضا موضع النجاسة (١) والوسخ للناس (٢) ولاجل كشف العورة الناس فيه وعند احمد مكروه تحريمى " بل يعيد الصلوة وقال شارح المنية المصلى وسم صاحب المنية صدر الدين الكاستوى فى الفتوى لا باس بالصلوة فى المقبرة اذا كان فيها موضع اعد للصلوة وليس فيه قبر

باب ما جاء فى بيان المسجد :-

فيه عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله يقول من مسجد ابني الله له مثله فى الجنة قال شيخنا المينوى قال بعض العلماء ان مثلية يكون فى الحكم لا فى كيفية وكيفية البيت التى فى الجنة افضل منه مثلاً من بنى مسجداً ثمانية ذراع بنى الله له فى الجنة بيتاً ثمانية ازرع وكيفية البيت اعلى منه قال شيخنا المينوى ذكر امام النووى ان مماثلة فى الامتياز يعنى كما ان المسجد مميز فى الدنيا من البيوت سواء كذلك بيته فى الجنة مميز من البيوت اخرى

باب ما جاء فى كراهية ان يتخذ على القبر مسجداً :-

فيه عن ابن عباس قال لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والمرج الحديث و هذا تعظيم القبور ولان فيه اسراف وتضييع المال هكذا مذكور فى البخارى (ص ١٧٧) اعلم ان زيارة القبور كانت منهيّة فى ابتداء الاسلام مطلقاً للرجال وللنساء ثم رخص فيها اى فى زيارة القبور للرجال خاصة وبقي النهى فى حق النساء ومن يقول برخصة للنساء فليله انهن تبعاً للرجال كما هو عادة الشارع فى اغلب الاحكام والقرينة عليه حديث البخارى (ص ١٧٤) عن انس بن مالك قال مر النبى على امراء تبكى عند القبر الحديث وحديث ابن ابي مليكة ان عائشة اقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها اليس

كان النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور قالت نعم نهى عن زيارتها الخ فهذه الاحاديث تدل على الرخصة لهن ايضاً وقيل الرخصة للرجال فقط وبقي نهى في حق النساء لقلة خيرهن وكثرة شرهن فلعن النبي ﷺ قرينة على عدم الاجازة لهن وايضاً نقول قال عليه السلام في حق صلواتهن صلوة المرأة خير في بيتها من صلواتها في حجرتها (١) وصلواتها في مخدعها افضل من صلواتها في بيتها الحديث فلما صار الستر لهن في الصلوة هكذا فكيف يكون لهن الاجازة في الخروج الى المقابر ووجه ذلك اثنتين (٢) احدهما (١) للفساد كما في هذا الزمان اى خوف فيها من الزنى كما لا يخفى على من له ادنى بصيرة خصوصاً في ضلع فشاور وما حول (كالحارسه وغيرها) والثاني لقلة صبرهن فجزعن عند القبور قوله اتخذ عليها المساجد الخ انما انهى عن اتخاذ المساجد بهذا الحديث لان الغالب في المقبرة القاذرات اى لنجاسة المكان واختلاط التربة بصديد الموتى ونحوه واما صلوة المصلى في المقبرة لا يخلو ما ان تكون القبور امام المصلى فصلواته مكروه تحريماً وان تكون يميناً وشمالاً فمكروه تنزيهاً وان كانت خلفه فلا بأس بالصلوة في المقابر واما اتخاذ السرج عليها ينهى عنها على القبور لاجل اسراف وتبذير المال وقال تعالى في حق المبشرين ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في النوم في المسجد:-

فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا تنام على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ونحن شاب الحديث، وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتخذ مبيتاً ومتيلاً قال شيخنا المينوي^{رحمته} نوم في المسجد جائز لاجل الضرورة كما كان بيت الرجل ضيق او كان غيره من الاعذار -

باب في كراهية البيع وانشاء الضالة والشراء في المسجد:-

فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن شبيب عن ابيه عن جده عن رسول الله ﷺ انه نهى (١) عن تناشد في المسجد (٢) وعن البيع (٣) والشراء فيه الحديث اعلم ان التناشد معناه اتخاذ الاشعار ويقال له في الفارسية بيت بازى وخوش اوارى كردن بايات فهذا المنع غير جائز واما بمعنى تعليم الكتاب من الاشعار والادب وهكذا قال شيخنا المينوي^{رحمته} ذكر رشيد احمد جندجوى^{رحمته} ان اشعار التي ليست فيها هجو الاسلام فلا بأس فيها فيه اى بقراءتها في المسجد واما بيع والشراء ففيهما حديثان حديث النهى وحديث الرخصة فالثاني محمول على العذر كالاغتلاف -

باب ما جاء فى المسجد الذى اسس على التقوى الخ:-

فيه عن ابى سعيد الخدرى^{رضي الله عنه} اختلف رجلان فيه فقال واحد انه مسجد النبى^{صلى الله عليه وسلم} وقال الآخر انه مسجد القباء وفيه نزلت الاية فقال النبى^{صلى الله عليه وسلم} هو هذا مسجدى والحاصل ايضا ان هذا مسجدى مثل مسجد القباء فى التأسيس على التقوى فالاية نزلت فى حق قباء ولكن مسجد النبى داخل تحتها ايضا لان العبرة للعموم اى للعموم الالفاظ لا بخصوص الواقعة فاندفع التعارض بين قوله عليه السلام هو هذا مسجدى وشان نزول الاية

باب ما جاء فى الصلوة فى مسجد قباء :-

فيه عن ابى هريرة^{رضي الله عنه} ان رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} قال الصلوة فى مسجد هذا فى مسجد القباء خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فيه مذهبان (١) عند مالك^{رحمته الله} مسجد النبى^{صلى الله عليه وسلم} افضل من المسجد الحرام (٢) وعند الجمهور الامر بالعكس وصلوة فى مسجد الحرام افضل من الصلوة فى سواه ويدل عليه رواية ابن ماجة (ص ١٣) صلوة فى مسجد هذا بخمسين الف صلوة وفى المسجد الاقصى ايضا وصلوة فى المسجد الحرام بمائة الف (١٠٠٠٠٠) صلوة وفيه ايضا عن ابى سعيد الخدرى^{رضي الله عنه} قال قال رسول الله لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد (١) مسجد الحرام (٢) ومسجد هذا (٣) والمسجد الاقصى فيه مذهبان عن ابن تيمية^{رحمته الله} الحنبلى وتلميذه ابن القيم^{رحمته الله} شد الرحال الى زيارة قبر النبى^{صلى الله عليه وسلم} غير جائز لاجل هذا الحديث واما زيارة قبر الشريف بعد شد الرحال الى مسجده بالتبع فمستحبة مثل زيارة القبور حول البلاد فاعظم القربات عندهما زيارة مسجد النبى^{صلى الله عليه وسلم} لا زيارة قبر النبى^{صلى الله عليه وسلم} الا بالتبع وعند الجمهور شد الرحال الى زيارة قبر النبى^{صلى الله عليه وسلم} مستحب وقريب من الواجب قال الشيخ ابن الهام^{رحمته الله} وايضا قال انور شاه كشميرى^{رحمته الله} فى فيض البارى (ص ٤٦٤) كانوا يشدون الرحال لزيارة النبى^{صلى الله عليه وسلم} ويزعمون انها من اعظم القربات وتجريديا تهم للمسجدون الروضة المباركة باطل بل كانوا ينوون زيارة النبى^{صلى الله عليه وسلم} فاعظم القربات عندهم زيارة قبر النبى^{صلى الله عليه وسلم} مثل زيارة مسجد النبوى^{صلى الله عليه وسلم} وقال شاه انور شاه^{رحمته الله} فى فيض البارى (٤٣٣) واحسن الاجوبة عندى ان الحديث لم يرد فى مسئلة القبور بل فى المساجد وهاهنا مستثنى منه محلوف وهو قوله لا تشدوا الرحال الى مسجد لمصلحة فيه الا الى ثلاثة مساجد كذا فى البخارى (ص ٢٥) فشد الرحال يقصر على المساجد فقط وقال الشافعى^{رحمته الله} بلغنى ان ابن تيمية^{رحمته الله} ينهى الرحال اليها واما لو ذهب بدون شد الرحال جاز له قال انور شاه^{رحمته الله} مذهب ابن تيمية^{رحمته الله} انى عن سفر زيارة القبور مطلقا سواء بشد الرحال او غيره ولهذا نهى عن السفر

الى زيارة القبور وهكذا الى قبر الشريف لاجل الحديث المذكور وقد افتن ابن تيمية في الشام مرتين فحبس مع تلميذه ابن قيم مرة أخرى وحده حتى مات فيه وقال شاه انور شاه عندى ان يمنع شد الرحال الى القبور فى هذا الزمان فان فيه يقع (١) تضييع المال والدين (٢) من قصر الصلوة (٣) والصوم (٤) والترويح البدعة فان جمهور العوام يقولون زيارة مزار خواجه معين الدين الجشتى الاجميرى مرة تعدل حجبن فى الثواب معاذ الله - واعلم ان زيارة قبر النبى ﷺ مستثنى عنها بالاحاديث الواردة فى البركات منها قوله عليه السلام من زار قبرى فقد وجب له الجنة وقول عليه السلام من حج ولا يزارنى فقد جفيتها نكتب قال شيخ الاسلام امام ابن تيمية ان الاحاديث فى زيارة قبر النبى ﷺ وغيرها كلها ضعاف لا يحتج بها لضعفها الخ او كما قال عليه السلام وايضا بتعامل الصحابة واجماع الامة فلا يكون فى حكم زيارة قبر النبى سائر القبور والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء فى المشى الى المسجد :-

فيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله اذا قامت الصلوة فلا يأتوها وانتم تسعون ولكن اتوها وانتم تمشون وعليكم بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وفيه مذهبنا (١) بعض المحدثين اسراع الى المسجد جائز لقوله تعالى 'فاستبقوا الخيرات' وقوله تعالى 'واضارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات الاية وعند الجمهور الائمة مكروه واختاروا ان يمشى بالسكينة واستدلوا لهم حديث الباب عن ابى هريرة وقالوا ان المراد من السبقة فى الاية المذكور الاسقامة والحضور اليها بحيث لا يكون فى مرتبة التفريط والافراط واما التطبيق بين الادلة ان جواز السراع محمول على فوت تكبير التحريمة حتى يسرع اليها وايضا قال اسحق ان اخاف فوت تكبيرة الاولى فلا بأس ان يسرع فى المشى او هو محمول على عدم الضرر (١) فى الطريق لا اليه (٢) ولا لغيره فلا بأس ان يسرع فى المشى الى الصلوات (فائسة جديدة) واعلم ان من صلى مع الامام على اقسام اول (١) لا حق وهو مدرك اول الصلوة وفات منه آخرها (٢) ومدرك وهو الذى صلى معه جميع الصلوة (٣) والمسبوق مختلف فيه اى فى صلواته فقال ابو حنيفة ما ادرك المسبوق فهو آخر (١) صلواته وقال الشافعى ما ادرك المسبوق فهو اول (٢) صلواته وثمرة الخلاف بينهما تظهر فى الذى ادرك مع الانام ركعة فى الرباعى فاذا فرغ الامام عن الصلوة وقام المسبوق الى مسافات فعند ابى حنيفة يقرأ فى الركعة الاولى والثانية الفاتحة والسورة وفى الثالثة الفاتحة فقط لانه ما ادرك (ماموصولة فهو آخر صلواته وعند الشافعى يقرأ الفاتحة مع الضم المسورة فى ركعة واحدة واما فى

الركعتين يقرأ الفاتحة فقط بغير السورة لانه ما ادرك هي اول صلوته والاختلاف بينهما مبنى على اختلاف الروايات ففي بعض الروايات جاء لفظ الاداء في قوله عليه السلام وما فاتكم فاتمواى ادوا وفي بعض الروايات لفظ القضاء اى وما فاتكم فاقضوا فبالاول استدلال الشافعى وبالثانى استدلال الاحناف لان القضاء يقال لما فات من الانسان كما يقال انى اقضى الصلوة والصوم ويقال على الحائض قضاء الصوم لا الصلوة لكن الامر فيه وسيع لان كل واحد منها يطلق على الآخر كما في قوله تعالى فاذا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ (الاية) فمعنى اذا قضيتم الصلوة اى اديتم الصلوة الخ ووجه الترجيح لمذهبنا لفظ القضاء ففي البعض ثم يقضى ما فات الخ والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء في الصلوة على الخمرة:-

فيه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى على الخمرة فيه مذهبان - (١) فعند الشيعة هي مقدار ما يضع عليها الجبهة كما يضع الشيعة (٢) عند الجمهور العلماء من السلف والخلف ان المراد من الخمرة المصلى هي حصير صغيرة يصلى عليها والدليل عليها حديث ابى داود (ص ٦٦) عن ابن عباس جالت الفارة الخ ان الفارة جرت الفتيلة فالقتها على خمرة كان رسول قاعدًا عليها فاحترقت موضع الدرهم منها فمذهب شعية مردود خذلهم الله لاجل المخالفة مع الحديث المذكور والصحيح ما في الحديث المذكور -

باب ما جاء في الصلوة على حصير:-

فيه عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى على حصير فيه مذهبان - (١) فعند الجمهور الائمة الثلاثة الصلوة خشوع وتذليل وهو على التراب وغيره سواء بل على حصير مستحب لان النبى فعله كما علمت آنفاً وعند مالك الصلوة على حصير مكروه تنزيهاً لقلّة التواضع فيه ومقصود من الصلوة التواضع وهو على الارض وفيه ازالة التكبر الذى من شم المتكبرين وهو شنيع وقبيح الى الله من المخلوق - لان هو اى تكبر من افعال الشيطان فاستكبر واكان من الكافرين والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء في الصلوة على البسط:-

البسط ككتب جمع بساط يقال لكل شئ يصلى عليه مثلاً كالحصير الكبير وغير ذلك (درى وغيره) فيه عن انس بن مالك يقول كان رسول الله يخالطنا حتى كان يقول لاخ لى يا ابا عمير ما فعل النغير قال ونضح بساط لنا فصلى عليه وقال الترميذي حديث انس حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اكثر

العلم من اصحاب النبي ﷺ ومن بعد هم فثبت من هذا الحديث الصلوة على البساط وهو دليل لنا على مالك
واما واقعة اخ انسؓ كان اخذ العصفور للعب معها فماتت فكان حزينا بها فقال له النبي ﷺ للظرافة يا ابا عمير
ما فعل النغير قال شيخنا المينويؒ عمير تصغير عمر يا جديد السن (اي نو جوان) فثبت منه اباحة صيد
المدينة المنورة ولعب الصبي بالطير اذا لم يعذبه -

باب ما جاء في الصلوة في الحيطان :-

فيه عن معاذ ابن جبلؓ ان النبي ﷺ كان يستحب الصلوة في الحيطان قال الترميذي قال ابو داود يعني
البساتين واعلم ان الصلوة فيها محمول على عدم بناء مسجد النبي ﷺ فلا جله يستحبها فيها او محمول على
السفر يعني اذا كان مسافرا يصلي فيها وان كان في الحضر لا يصلي فيها بل في مسجد النبوي -

باب ما جاء في سترة المصلي :-

فيه عن موسى بن طلحة عن ابيه يعني طلحة قال قال رسول الله ﷺ اذا وضع احدكم بين يديه مثل
مؤخرة الرحل فليصلي ولا يبالى من مر من وراء ذلك الخ قال الترميذي هذا حديث صحيح والحسن عنده
ما ليس في سنده (١) رواي متهم بالكذب ولا يكون (٢) شاذًا والشاذ ما يروى الثقة مخالفاً لغيره (٣)
ويروى من غير وجه نحوه هكذا قال الترميذي في آخر جامع في كتاب العلل والصحيح ما اتصل سنده
(١) بنقل العدل (٢) الضابط عن مثله (٣) وسالم عن الشذوذ والعلة هذا نقلت من حاشية الترميذي
(ص ٢٦) في اول الكتاب وهكذا رواية في ابى داود في السترة (ص ٩٩) مؤخرة الرحل قيل في آخره وقيل
هى الخشبة التى يسند اليه الراكب يقال لها فى الفارسية ششين بالان والاى وان لم تجد السترة فخط
مثل الهلال مثل العمود طولاً وعرضاً وعند المحققين من الحنفية ان الخط ليس بشىء واعلم ان مقدار
السترة بان طولها مقدار الزراع (١) وعرضها (٢) وغلظها مقدار الاصبع ان يغزر حذو حاجب الايسر لا
قدامه او الايمن حتى لا يشابه بعبد الاوثان والاصنام العياذ بالله والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء في كراهية المرور بين يدي المصلي :-

فيه عن بسر بن سعيد بن خالد الجهني ارسل الى ابى جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله ﷺ في المارئين
بىدى المصلي فقال ابو جهيم قال رسول الله ﷺ لو يعلم المارئين بىدى المصلي ماذا والاثم عليه لكان ان يقف
اربعين خيره له من ان يمر بين يديه قال ابو نضر الراوى لا ادرى قال النبي ﷺ (١) اربعين من شهراً
يومًا (٢) او اربعين سنة قال الترميذي حديث ابى جهيم حديث حسن صحيح ومر بها نهما فى ابى داود

هذا الحديث في (ص ١٠١ و ١٢٠) واعلم انه قد اختلف العلماء في موضع كراهية المرور فيه (١) وقيل جاز المرور في بعد مقدار ثلثة ازرع (٢) وقيل خمسة ازرع (٣) قيل اربعين زرعا (٤) قيل موضع سجوده (٥) قيل مقدار الصفيين او ثلثة كذا في البدائع الصنائع والاصح من الاقوال الرابع - يعني ان يكون بصره على موضع السجود فألى اى موضع ينتهى بصره فهى حدوده ولا يجوز للمار ان يمر في حدوده والدليل عليه قول صاحب الهداية انما يأتى (١) اذا مر موضع سجوده وهو المختار عند شمس الائمة السرخسى وشيخ الاسلام قاضي خان ثم اعلم ان فى كراهية المرور بين يدي المصلى اربعة اقوال الاول (١) ان كان المصلى والمار يوجدان موضعا آخر اى غير هذا الموضع فلا تهم عليهما والثاني (٢) ان كانا لا يوجدان موضعا غيره فلا تهم عليهما جميعا والثالث (٣) ان كان المار يوجد موضع المرور غير هذا والمصلى لا يوجد فلا تهم على الماردون المصلى والرابع (٤) ان كان المصلى يوجد موضعا غير هذا ولا يجد المار فلا تهم على المصلى دون المار والله اعلم بالصواب هذه الصور وجدت مكتوبا فى التقرير وما سمعتها من شيخنا المينوى^٢ نفسه -

باب ما جاء لا يقطع الصلوة شئ:-

فيه عن ابن عباس^٣ قال كنت رديف رديف فضل بن عباس^٤ على اتان فجئنا والنبى^٥ يصلى باصحابه بمنى قال فنزلنا عنها فوصلنا الصف فمررت بين ايديهم فلم تقطع صلواتهم الحديث وما انكر عليه النبى^٥ وفى روايات الاخرى بين النبى^٥ سترة^٦ وسترة الامام سترة القوم -

باب ما جاء انه لا يقطع الصلوة (١) الا الكلب (٢) والحصار (٣) والمرء:-

وفى رواية ابى داؤد^٧ والمجوس والخنزير والحائض (ص ١٢٠) فيه عن عبد الله بن الصامت^٨ قال سمعت ابا ذر يقول قال رسول الله^٩ اذا صلى الرجل وليس بين يديه كاخرة الرجل او كواسطة الرجل تقطع صلواته الكلب الاسود والمرء والحصار فقلت لابي ذر^{١٠} ما بال الاسود من الاحمر ومن الابيض فقال يا ابن اخى سألتنى كما سألت رسول الله^٩ فقال الكلب الاسود شيطان^{١١} وههنا مذاهب ثلثة فعند احمد^{١٢} يقطع الصلوة الكلب الاسود ولا يقطع الحمار لحديث الباب الاول عن ابن عباس^{١٣} وكان رديف فضل بن عباس^{١٤} وايضا المرء لحديث ابى داؤد^{١٥} (ص ١٠٣) عن عائشة^{١٦} قالت عدلتمونا بالحصار والكلب لقد رأيت رسول الله^٩ يصلى اتى بين القبلة اى نحوها مُتَغَرِّضَةً^{١٧} بين يديه فاذا اراد ان يسجد فغمز رجلاى فغمزتها الى ان يسجد الحديث وحديث البخارى (ص ٧٣ ج ١) عن مسروق عن عائشة^{١٨} انه ذكر عندهما ما يقطع الصلوة

فقالوا يقطعها الكلب والحمارة والمرءة فقالت لقد جعلتمونا كلاباً اي كالكلاب في قطع الصلوة لقد رثيت رسول الله ﷺ يصلي واني بنية وبين القبلة وانا مضطجعة على السرير فتكون لي الحاجة (١) واكد (عندي معناه اقبضهما لما وصل النبي الى السجود) (فانسل اسلاً) استقبله فانسل اسلاً الحديث وعند اسحق ابن راهوية تقطع الصلوة بمرور المرأة الحائضة وعند الجمهور لا تقطع الصلوة شيء من الاشياء المذكورة واستدلوا بهم حديث ابن عباس كما مر وحديث ابي داود (ص ١٢١) عن ابي سعيد الخدري قال النبي لا يقطع الصلوة شيء وادروا ما استطعتم فانما هو الشيطان فوقع التعارض بين حديث لقطع وعدمه فندفعه أولاً (١) بالنسخ بان حديث القطع منسوخ بحديث عدم القطع وثانياً (٢) بالترجيح بان حديث عدم القطع موافق مع تعامل الصحابة وهو راجح على غيره كما قال ابو داود في (ص ٧٢) واذا تنازع الخبران عن النبي نظر الى ما عمل به الصحابة من بعده وثالثاً (٣) بالتطبيق بان حديث القطع محمول على قطع الخشوع اي يقطع خشوع الصلوة (١) الكلب الاسود (٢) والحمارة (٣) والمرءة وحديث عدم القطع محمول على عدم فساد الصلوة معنى لا يقطع الصلوة اي لا يفسدها والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء في الصلوة في الثوب الواحد:-

فيه عن عمر ابن ابي سلمة انه رأى رسول الله ﷺ يصلي في بيت ام سلمة مشتتلاً في ثوب واحد واعلم ان الثوب الواحد مما لا بد منه للرجال لستر العورة التي هي فرض وما زاد عليه وفستحب واما العمامة فان كان الناس رؤىها حسناً تعممون فتركها مكروه اعلم ان العمامة كانت (١) عادة رسول الله ﷺ وبترك عاداته لا تكون الصلوة مكروهة قال شاه انور شاه في عرف الشذى لا حُسْن فيه ولا قبح وان كان حسن فيهم وغير مروج فتركه غير مكروه -

باب ما جاء في ابتداء القبلة:-

فيه عن براء بن عازب قال لما قدم رسول الله المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة (١٦) او سبعة (١٧) عشر شهراً وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فوجه الى الكعبة وكان يحب ذلك فصل رجل معه العصير ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله ﷺ وانه قد توجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع الخ واعلم ان سبب عجب

ومحبة النبي ﷺ مع الكعبة المكرمة شيئا (١) ان القبلة كانت ادعى المشركين الى الايمان (زيادة دعوت دهنده الى الايمان) لانهم كانوا يعظمون امر القبلة وايضا كانت قبلة اباؤهم والثاني (٢) انها كانت قبلة ابيه ابراهيم ﷺ فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية اعلم ان في توجه النبي ﷺ الى الكعبة ثلثة (٣) اقوال - الاول (١) انه مامور بالتوجه في مكة الى بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة فصلى اليه ستة (١٦) او سبعة (١٧) عشر شهرا ثم انزل الله تعالى الامر بالتحويل الى بيت الله ففيه نسخ مرة وهو الصحيح عند بعض اهل العلم والثاني (٢) انه عليه السلام كان مامورا بتوجه الى الكعبة ولما هاجر الى المدينة فأمرنا بالتوجه الى بيت المقدس فصلى اليه ستة (١٦) او سبعة (١٧) عشر شهرا فانزل الله الامر بالتحويل الى بيت الله فيه النسخ مرتين الاول (١) نسخ الكعبة والثاني (٢) بيت المقدس وهو افضل عند الجمهور المحدثين والثالث (٣) ان غير مأمور بالتوجه اليهما بل بتوجه باجتهاده الى اى جهة شا فلما هاجر الى المدينة فأمر بالتوجه الى بيت المقدس فصلى اليه ستة (١٦) او سبعة (١٧) عشر شهرا فأنزل الله الامر بالتحويل الى بيت الله بقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك الاية واعلم ان التحويل جاء في ثلثة صلوات اولها (١) في الظهر وهى تحويل النبي ﷺ ومن معه في الصلوة وكان ذلك في مسجد بنى سلمة صلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة والثاني (٢) لما صلى النبي ﷺ العصر في مسجده فخرج منه الرجل ومر على مسجد بنى اشهل وقال لهم حول القبلة فتحولوا في صلوة العصر والثالث (٣) في مسجد القباء في صلوة الفجر ايضا مر رجل على اهل الكعبة وقال لهم حول القبلة فتحولوا والنسخ بخبر الواحد جائز اذا كان مقرونا بالقرائن المحققة اى محتف با القرائن كما وقع ههنا والقرينة ههنا قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم التى الاية كما مر تفصيل هذا في هذا التقرير او في البخارى مفصلا -

باب ما جاء ان ما بين المشرق والمغرب قبلة :-

فيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما بين المشرق والمغرب قبلة اى (١) مشرق الشتاء (٢) ومغرب الصيف والظاهر انها قبلة المدينة واعلم ان قبلة لاهل المشرق ان يجعل ظهورهم الى المشرق ويوجهوا الى المغرب هذا معنى قوله بين المشرق والمغرب قبلة - وقال ابن عمر رضي الله عنهما اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق من يسارك كاهل الشام فيما بينهما قبلة فعلى هذا انه قبلة (١) اهل الشام (٢) المدينة (٣) ولمن على سمتها او معناه على قول عبد الله ابن مبارك اذا جعلت مغرب الصيف عن يمينك ومشرق الشتاء عن

يسارك فيما بينهما قبله لاهل المشرق اى لبعضهم لا لكلهم وهل قرية بخراسان وهو التباس كما اختارلهم وكذا اهل البخارى وسمرقند وبلخ وضلح بشاور ومردان لان بلادهم فى مشرق الصيف فقبلتهم بين مغرب الصيف ومشرق الشتاء فحينئذ صح قول ابن المبارك ما بين مشرق الشتاء ومغرب الصيف قبله لاهل الشام والا فظاهره غير مستقيم قال انور شاه كشميرى² فى فيض البارى ص(٣١) فالاولى لهم التباس اى ميلان فى الاستقبال الى مغرب الشتاء قليلاً -

باب ما جاء فى الصلوة على الدابة حيث ما توجهت به :-

فيه عن جابر³ قال بعثنى النبى⁴ فى حاجة فجئته وهو يصلى على الراحلة نحو المشرق والسجود اخفض يصلى على الراحلة نحو المشرق والسجود اخفض من الركوع واعلم ان الصلوة مغرب المكتوبة على البدابة بلا عذر غير جائز مغرب الصيف مغرب الشتاء وان كان للعدر فالتوجه فيهما مكة مكرمة الى قبله ضرورى وام لناقلة فجائز مطلقاً حيث توجهت -

١١ لدابة اى الى القبلة او غيرها شمال بيت المقدس جنوب

باب ما جاء اذا حضر العشاء واقامت الصلوة فابدؤ بالعشاء:

بخارى وسمرقند وكابل بلخ ومردان بشاور فيه عن انس⁵ يبلغه النبى⁶ قال اذا حضر العشاء مشرق الصيف مشرق الشتاء واقامت الصلوة فابدؤ بالعشاء - واعلم ان ترك الصلوة عند الطعام مشرق بوجوه ثلاثة الاول (١) لوجود السعة فى لوقت والثانى (٢) لوجود الجوع مع الشوق - الى الطعام والثالث (٣) لوجود اتیان الفساد فى الطعام عند التأخر والصحيح ما روى عن ابي حنيفة⁷ لان يكون اكله كله صلوة احب الى من ان يكون صلوة كلها اكلها معناه ان المصلى اذا كان بحضرة الطعام فهو يتصور فى صلوته لاكله فى كل الصلوة فكان الصلوة تكون كلها اكله⁸ واما اذا قدم العشاء فهو يتصور فى اكله للصلاة ويسرع فيه ليخلص الى الصلوة فكان اكله صار صلوة واما عند ضيق الوقت فليس حكم هكذا بل يقدم الصلوة -

باب ماجاء من ام قوما وهم له كارهون :-

فيه عن الحسن قال سمعت انس بن مالك[ؓ] لعن رسول الله^ﷺ ثلاثا (١) رجل[ؓ] ام قوما وهم له كارهون (٢) وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط (٣) ورجل سمع حى الفلاح ثم لم يجب اى ايجاب الفعل واعلم ان كراهية امامة الامام للقوم لوجوه ثلثة الاول (١) لنقصان دين الامام الجهلة على احكام الصلوة من الصحة والفساد والثانى (٢) لوجود كراهية اكثر القوم وان كره واحد او اثنان او ثلثة فلا بأس ان يصلى بهم والثالث (٣) لكون قومه منقاد لله تعالى وهو فاعل امر مذموم فى الشرع الشريف فصلوته مكروه وهو ملعون بلسان النبى^ﷺ قطعا.

باب ماجاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا :- الخ وباب منه آخر :-

فيه عن انس بن مالك[ؓ] الى قوله انما جعل الامام ليوم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فيه مذاهب ثلثة (١) عن مالك[ؓ] فى رواية لا يصح اقتداء الصحيح بالقاعد المضرور اى المريض مطلقا اى سواء كان الصحيح قائما او قاعدا (٢) وفى رواية اخرى عن مالك[ؓ] فهو متفق مع ابى حنيفة[ؒ] والشافعى[ؒ] واحمد بن حنبل[ؒ] ومذهبه لا يصح اقتداء الصحيح القائم بالمريض القاعد لان فيه اقتداء القوى بالضعيف ووجه لرواية الاول عن مالك[ؓ] فى كلا الحالين لا يصح لانه اذا قام خلف المريض والمريض قاعد فوجه عدم الصحة كما ذكر فى مذهب احمد[ؒ] والثانية (٢) اى اذا قعد الصحيح والمريض فلا يصح ايضا لان المقتدى قوى الحال من الامام فلا يصح كما قال الترميذى هو قول الثورى[ؒ] وقال مالك بن انس[ؓ] يصح لكن قائما لا قاعدا ودليلهم حديث امامة النبى^ﷺ فى مرض موت النبى^ﷺ قاعدا والناس خلفه قياما هذا مذهب شيخين والشافعى[ؒ] وهذه قصة آخر عمره فوقع التعارض بين الحديثين اى حديث انس بن مالك[ؓ] وحديث امامة النبى^ﷺ فى آخر عمره فندفعه اولاً (١) بالنسخ بقوله عليه السلام اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا منسوخ بحديث امامة النبى^ﷺ وثانياً (٢) بالتطبيق بان قوله عليه السلام فصلوا قعودا محمول على جلوس التشهد او محمول على عذر الامام والماموم جميعا لكن هو مخالف لسباق الحديث قال ملا على قارى[ؒ] فالصحيح النسخ فتأمل - فان قيل ان النسخ لا يصح لان حديث انس بن مالك[ؓ] قولى وهو من قوى حديث امامة النبى^ﷺ لانه فعلى[ؓ] فلا يصح النسخ قلنا حديث الفعلى مؤكد بحديث القولى وهو قوله عليه السلام صلوا كما رايتمنى الخ وقوله تعالى ان لكم فى رسول الله اسوة حسنة الآية واجماع الفعلى للصحابه[ؓ] خلفه قياما فيصح

النسخ به -

باب ما جاء في الإمام ينهض في الركعتين ناسياً:

فيه عن الشعبي قال صلى ابن مغيرة ابن شعبه^{رضي} فنهض في الركعتين أي رفع إلى الثالثة ولم يقعد للقعدة فسبح به قوم^١ فلما قضى صلوته سلم ثم سجد سجدة السهو وهو جالس ثم حدثهم أن رسول الله ﷺ فعل بهم مثل الذي فعل وأعلم أن عند الجمهور العلماء وجوب سجدة السهو على ترك قعدة الأولى بالاجماع وأن قعد للتشهد بعد ما قام إلى الثالثة ففيه أي في العود عن القيام إلى القعود عن العلماء قولان أحدهما (١) أن الصلوة تفسد ودليلهم لأنه إذا رجع من القيام إلى قعود يلزم فيه ترك الفرض وهو القيام لأجل الواجب وهي القعدة الأولى وهذا خلاف الوضع ومن هذا القائلين صاحب ردالمختار ونحوه والمحققين من الاحناف يقولون بعدم فسادها (١) كابن الهمام مؤلف فتح القدير (٢) وبحر الرائق ورشيد أحمد جندوهي^٢ ودليلهم أنه إذا رجع من القيام إلى القعود لا تفسد صلوته لأن محل القيام كان بعد القعدة فلما رجع منه إلى القعود فإنه ترك القيام إلى محله لا أنه ترك القيام مطلقاً حتى يلزم الفساد وقال الترميذي في هذا الباب وقد تكلم أهل العلم في ابن أبي ليلى وأعلم أن ابن أبي ليلى أربعة^٣ رواه عبد الرحمن ابن أبي ليلى (١) وموسى (٢) ومحمد وهما ابنا عبد الرحمن وعبد الله هو ابن موسى فابن أبي ليلى هو عبد الرحمن (١) موسى ابنه (٢) وعبد الله ابن ابنه وإيضاً (٣) محمد ابنه جميعاً حكماً يعني يطلق ابن أبي ليلى على هذه الثلاثة أيضاً والمراد هنا أي متكلم فيه هو محمد ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وهو فقيه ثقة^٤ لكن جاء في آخر عمره في محافظته شيء أي سوء المحافظة.

باب ما جاء في مقدار القعود في الركعتين الأولين :-

فيه عن ابن مسعود قال كان رسول الله ﷺ إذا جلس في الركعتين الأولين كأنه على الرضف أي على حجارة تحمى بالنار وأعلم أن عند الجمهور لا يطيل القعود فيها ولا يزيد على تشهد شيئاً فيهما وقالوا إن زاد على التشهد فعليه بسجدة السهو عن أبي حنيفة أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقال له وانت توجب سجدة السهو على من زاد على التشهد فقال أبو حنيفة نعم يا رسول الله لكن لا صلوة عليكم فقال لم فعال أنه ليس من فعلك فاني حدثت بانك قمت من الركعتين كأنك على الرضف وقيل أنه قال له لا صلوة عليك بل النسيان في الصلوة عليك.

باب ما جاء في الإشارة في الصلوة:-

فيه عن صهيب^١ أنه قال مررت برسول الله^ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فرد عليّ بالإشارة واعلم (١) أن السلام القولي مفسد للصلوة إجماعاً مطلقاً أي نفعلاً كانت الصلوة أوفرضاً (٢) وأما السلام الفعلي كما هو باليد ففي المكتوبة مكروه تنزيهياً وفي النافلة لأبأس به كذا قال رشيد أحمد جندوهي^٢.

باب ما جاء أن التسبيح للرجال والتصفيق للنساء:-

فيه عن أبي هريرة^٣ قال قال رسول الله^ﷺ التسبيح للرجال والتصفيق للنساء واعلم أن التصفيق يقال لضرب اليد باليد أو ضرب اليد بالفخذ فعند جمهور العلماء التصفيق للنساء لا للرجال والتسبيح للرجال يعني إذا وقع واقعة للمصلي في الصلوة مثلاً مر المارين يديه أو امرأ آخر فللنساء أن يصفقن باليد وللرجال التسبيح وعند مالك^٤ لا فرق بين الرجال والنساء فيهما والعلة في النهي عن التسبيح للنساء في الصلوة لأن صوتهن عورة^٥ فلذا لا يجوز لهن رفع الصوت بالتسبيح وأما صوت الرجال فليس بعورة فجاز لهم -

باب ما جاء في كراهية التثاؤب في الصلوة:-

فيه عن أبي هريرة^٦ أن النبي^ﷺ قال التثاؤب في الصلوة من الشيطان فإذا تثاؤب أحدكم فليكظم فمه ما استطاع وحديث حسن صحيح وقال إبراهيم النخعي^٧ أني لا رد الثائب بالتنح -

باب ما جاء أن صلوة القاعد على نصف من الصلوة القائم :-

فيه عن عمران حصين قال سألت رسول الله^ﷺ عن صلوة الرجل وهو قاعد^٨ فقال من صلى قائماً فهو أفضل ومن صلاها قاعداً فله نصف أجر القائم ومن صلاها نائماً أي مضطجعا فله نصف أجر القاعد الخ وحديث حسن صحيح واعلم أن ههنا مذهبنا (١) عند الحسن البصري^٩ هذا محمول على صلوة التطوع للمريض وإن كان محمول على الصحيح فلا يصح لأن نافلة لا يجوز عند الجمهور مضطجعا فضلاً من أن يشاب نصف الثواب من القعود وإن كان محمول على المريض فلا يصح تنصيف ثوابه لأن قعود المريض مثل قيام الصحيح الحاصل أن في الحديث اعتراض وهو أن المراد من الصلوة المذكورة في الحديث إما صلوة فريضة والنافلة وإيضاً مضطجع أما (١) أن يضطجع للعذر (٢) أولاً ففي صورة الثانية لا تصح صلواته أي في صورة عدم العذر وإيضاً لا يجوز نقل عندنا بالاضطجاع وفي صورة الأولى أي لعذر فلا - قال - الثواب بين القائم والمضطجع فكيف التطبيق الحديث على مذهب الجمهور فحاصل الجواب :- أن المراد (١) من الصلوة الفرض والمراد (٢) من المصلي المريض الذي لو تكلف القيام ليقوم

مع المشقة فمع ذلك قعد فلهذا القاعد نصف ثواب القائم ومن قدر على القعود مع المشقة فمع ذلك صلى اضطجاعاً فلهذا المضطجع نصف ثواب القاعد واما المريض الذى لا طاقة له ان يقوم فصلى (١) اما قاعداً فله ثواب مثل ثواب القائم وهكذا المضطجع اذا لم يقدر على القعود فله ثواب القاعد لان العذر له من الله.

باب ما جاء من تطوع جالساً :-

فيه عن حفصة زوجة النبي أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى فى صحته قاعداً حتى كان قبل وفاته عليه السلام بعام فإنه كان يصلى فى صحته قاعداً ويقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون اطول من اطول منها وحديث صحيح واعلم ان ههنا صور اربعة الاول (١) قياماً جائز والثانى (٢) قعوداً جائز فى هذين الصورتين يفعل من الاول الى الآخر اما القيام واما القعود والثالث (٣) ان يشرع قاعداً ثم قام فجائز ايضاً بلا خلاف احد والرابع (٤) ان يشرع قائماً ثم يقعد ففيه خلاف فعند الصحابين لا يجوز لانه لم يودى كما وجب لانه وجب على نفسه بالقيام واذى بالقعود وعند الجمهور جائز لكن مع الكراهة وهذا اذا كان بغير عذر وان كان له عذر فجائز بلا خلاف والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء ان النبي قال انى لا سمع بكاء الصبى فى الصلوة فأخفف :-

فيه عن انس بن مالك ان رسول الله قال والله انى لا سمع بكاء الصبى وانا فى الصلوة فأخفف فخافة ان تفتن امه وحديث حسن صحيح فعلم منه جواز اقتصار الصلوة لحاجة الانسان فى امور الدينوية واما اطالة الركوع لا دراك الجائى ففيه خلاف فعند الخطابي جائز اذا حسن الامام برجل يريد معه الصلوة فجاء للامام ان يطيل الركوع ليدرك ركعة هذا الرجل لانه لما جاز الاقصار ففي امور دينوية فى امور الاخرية بطريق الاولى وعند مالك مكروه وقال اخاف ان يكون مشركاً وفى قول الخطابي نظراً اذ فرق بين تخفيف (١) الاطالة (٢) وتركها لغرض (٣) الاطالة والعبادة لاجل شخص من الرياء والرياء مذموم فى الشرع وجه الثانى من الرياء (٢) الامام مأمور بالتخفيف ومنهى عن الاطالة فان فيهم (١) الضعيف (٢) والمريض (٣) وذال الحاجة كما هو ورد فى الحديث وعند ابى حنيفة ان كانت اطالة الركوع لتقرب الجائى بالركوع الى الله فجائز ويثاب على ذلك وان كان من غير تقرب الى الله فمكروه تحريمى -

باب ما جاء لا تقبل صلوة الحائض الا بخمار :-

فيه عن عائشة قالت قال رسول الله لا تقبل صلوة الحائض اى البالغة الا بخمار واعلم ان فى هذه المسئلة

مذهبىان عىء الشافعى كشف من شعر المرأة فى الصلوة مفسده لها وعىء ابى حنىفة كشف ربع من نفس المرأة مفسدة لصلوتها هذا (١) من غير قلميها (٢) وكفيها (٣) ووجهها لان فى هذه الاعضاء حرج فكانت خارج لعورة بالاتفاق والامة مثل الرجل فى الصلوة الا بطنها وظهرها كما فى كتب الفقه -

باب ما جاء فى كراهية السدل فى الصلوة:-

فيه عن ابى هريرة قال نهى رسول الله عن السدل فى الصلوة واعلم ان السدل اما بمعنى اشتعال العلماء كما هو عند المحدثين ان يرسل الرجل بثوبه ولا يرفع منها جانبها الخ لا يرفع منها جانبها ويشد على قدميه ورجليه منافذها اى طرفيها فصارت كالصخرة التى ليس فيها خرق ولا صدق واما السدل عند الفقهاء ان يغطى بثوب واحد ليس عليه غيرا فيرفع منها جانب فيضعه على منكبيه فتكشف بذلك عورته فعلى الاول مكروه لثلا يعرض اليه حاجة مثلا يعرض له بعض الهوام وغيرها فيعسر عليه وعلى الثانى ان يجى به كشف بعض عورته (٢) او معناه اسبال الا ازار وهو مكروه خارج الصلوة فيها بطريق الاولى (٣) او معناه لبس الثوب على خلاف العادة وهو مكروه

باب ما جاء فى كراهية مسح الحصى فى الصلوة:-

فيه عن ابى ذر عن النبى قال اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه وعن معيقب قال سئلت رسول الله عن مسح الحصى فى الصلوة فقال ان كنت لا بد فاعلا فمرة واحدة واعلم ان قلب الحصى فى الصلوة جائزة للضرورة مرة او مرتين لان فيه روايتين فى رواية يسويه مرة وفى رواية يسويه مرتين

باب فى النهى عن الاختصار فى الصلوة:-

فيه عن ابى هريرة ان النبى نهى ان يصلى الرجل مختصرا واعلم ان لهذا اللفظ تراجم اربعة كما قال شيخنا المينوى ان المختصر اما مشتق من المخاصرة وهى (١) وضع اليدين على الخاصرة المخاصرة يقال لموضع الذى ارفع عن عظم الاليتين ويقال فى الارديته كوخ وفى البشتو (تسعى) كما يوضع اليد عليها فى اكثر الاوقات وقت القيام ومشتق من المختصر (٢) وهى العصاء الذى يصلى ويده على العصاء متوكفا عليها او (٣) من الاختصار فهو اما يختصر الصلوة مثلا (١) لا يعتدل (١) اركانها (٢) ولا قيامها (٣) ولا ركوعها (٤) ولا سجودها فعند من يقول لها فرض فلا يصح صلوته اصلا كالشافعى وابى يوسف كما مر فنهى رسول الله عن اختصار الصلوة كما قال للاعرابى صلى فانك لم تصلى (٤) او يختصر سورة فى الصلوة

مثلاً قرأ في صلوة الفجر قصار المفصل كالقيل واخواتها والحال ان في صلوة الفجر طوال المفصل ومحمل الاول (١) هو الاصح وجه النهي عنه متعددة^١ اولها (١) انه من فعل المتكبرين والثاني (٢) انه لا يليق بالصلوة هكذا الهيئة في القيام وخالف من السنة والثالث (٣) ان الشيطان اذا يذهب يمشى مختصراً أي واضع اليدين على الخاصرة والرابع (٤) ان ابليس لما اخرج من الجنة وكان على هكذا الهيئة والخامس (٥) ان هذا استراحة اهل النار يعني لما لم اعطى اليهم استراحة^٢ فيقوموا على هكذا الهيئة.

باب ما جاء في التخشع في الصلوة:-

فيه عن فضل ابن عباس^٣ قال قال رسول الله ﷺ الصلوة مثني مثني وتشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسك وتقع يديك يقول اي الراوى ترفعهما الى ربك مستقلاً يطوئهما وجهك وتقول يا رب ومن لم يفعل ذلك فهو وكذا وفي رواية فهو خداج^٤ واعلم ان قوله تشهد^٥ وكذا معطوفانه (١) قيل افعال حذفت منها احد تائين اي تشهد وتخشع وتضرع الخ (٢) وقيل مصادر عطف على مثني مثني فتكون اخبار^٦ والصلوة مبتدا ويكون حينئذ تقدير العبارة هكذا اي الصلوة مثني مثني ذات تشهد وتخشع وذا تضرع الخ والمذاهب في هذا الباب ثلاثة (١) عند الشافعي^٧ نفل الليل والنهار ركعتان ركعتان ودليله حديث الباب (٢) وعند الصحابين صلوة الليل ركعتان وصلوة النهار اربعة^٨ اربعة^٩ وافتي بذلك صاحب الدر المختار (٣) وعند ابى حنيفة^{١٠} نفل الملوتين اي الليل والنهار اربعة^{١١} اربعة^{١٢} ودليله حديث البخاري (ص ١٥٤ ج ١) عن عائشة^{١٣} الحديث فيه يصلي النبي^{١٤} بالليل اربعاً فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعاً ولا تسئل عن حسنهن وطولهن الحديث وحديث ابن مسعود^{١٥} موقوفاً لكنه مرفوعاً حكماً بسند قوي اخرجه ابن ابى شيبه^{١٦} في مصنفه من صلى اربعاً بتسليم واحدة^{١٧} عكّلن بمثل قيام ليلة القدر الخ وانما قال شاه انور شاه^{١٨} في عرف الشذى انه مرفوع حكماً فان ذكر فضل العمل لا يمكن لاحد بلا اخبار الشارع^{١٩} لكن يمكن هذا الخلاف في الافضلية وعدمها دون الجواز وعدمه واما حديث الباب فاجاب عنه: ابن الهمام صاحب فتح القدير بتاويلين احدهما (١) ان لفظ المثني ينافي الواحد والثلاثة (٢) واما الاربع فليس بداخلة تحته والثاني (٢) ان معنى مثني مثني اثنان اثنان فيكون المجموع اربع ركعات وانما لم يقل النبي اربعاً لثلاث يرفع القعدة على الركعتين ركعتين هكذا قال انور شاه كشميري^{٢٠} في عرف الشذى وقال شيخنا المينوي^{٢١} والتاويل الآخر فيه ان مراد من المثني فيها مثني مثني كما يدل عليه جملة^{٢٢} في ما بعد وتشهد في كل ركعتين (١) قوله التخشع يكون (١) بالعين (٢) والرأس (٣) والصوت وغيره من البدن (٢) والتضرع

يكون بالقلب قيل التخشع يكون بالبصر والبدن والتضرع بالبصر وقيل التخشع يكون بالظاهر والتضرع بالباطن وقيل بالعكس قوله وتقع يديك الخ اعلم ان ههنا حذف^٢ وتقدير العبارة هكذا واذا سلم وتقع يديك بعد الفراغ فيكون عطف سلم على تمسك عطف الخبر على الانشاء لكن ههنا الخبر بمعنى الامر فيكون انشاء وانما قدرنا الحذف لان رفع اليدين للدعاء في الصلوة لم يثبت واما فرقة الشيعة انهم يرفعون الايدي في الصلوة بعد الركوع ويدعون ثم يسجدون ويستدلون بهذا الحديث قال عليه السلام وتقع يديك والمراد منه ما نقل من رفع الايدي في الصلوة وهذا اذا عطف تقع على الصلوة ونحن نقول ههنا بحذف العبارة كما مر اذا سلم فتقع يديك الخ وقال شيخ رشيد احمد جندجوهي^٢ في كوكب الدرر (ص ١٧١) شرح الترميزي بهذا يثبت الدعاء بعد الصلوة يرفع اليدين كما هو معمول وانكار الجهلة مردود^٢ انتهى وقال شاه صاحب^٢ في عرف الشاذي (ص ١٧٦) تقع يديك اي ترفع يديك استدلال البعض بحديث الباب على الدعاء بعد المكتوبة بالهيئة المتعارفة في اهل هذا الزمان والحال انه لا يدل عليه فانه ليس فيه ذكر انهم دعوا مجتمعين واما الدعاء بعد الصلوة منفردا اذا حمّد الله بما هو اهله وصلى على النبي^٢ يدعوا فثبت لحديث الترميزي (ص ١٥٠ ج ٢) -

باب ما جاء في كثرة الركوع والسجود :-

فيه عن معدان ابن طلحة لقيت ثوبان مولى نبي^ﷺ قال سمعت رسول الله^ﷺ ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله بها درجة وحط بها خطيئة ففيه مذهبان (١) فعند الشافعي^٢ تأثير الركوع والسجود افضل ودليله (١) حديث الباب الثاني (٢) وحديث آخر اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد والثاني (٢) مذهب ابي حنيفة فعنده طول القيام في الصلوة افضل من كثرة السجود اي من كثرة الركعة لحديث الباب وهو نص^٢ في المسئلة لنا لان في القيام تلاوة القرآن وفي السجود التسبيح والتلاوة افضل منه وذكر شاه انور شاه^٢ في رواية للشافعي^٢ انه قال تطويل القيام افضل ذكرها النووي^٢ شرح المسلم وفي رواية من الاحناف^٢ تكثير السجود افضل عن محمد^٢ وابي حنيفة^٢ وقال شيخ رشيد احمد جندجوهي^٢ في كتابه كوكب الدرر (١٧١) لا يعارض ما وره في حديث الباب الثاني لان فيه فضيلة نفس الصلوة المشتملة على كثرة السجود على غيرها من العبادات وليس فيه تفضيل بعض اجزاها على بعض بخلاف حديث الباب الاول اذ فيه تفضيل بعض اجزاها على بعض لان معنى قوله اي الصلوة اي اي اجزاء الصلوة افضل من غيره اذ لفظ اي اذا دخل على معرفة باللام فالمراد منه تعين جزء من اجزاء ما واذا دخل على النكرة فالمقصود منه

حينئذ تعين فرد بين افراده هكذا قال شيخنا المينوي المحدث الكبير في زمانه

باب ما جاء في قتل الاسودين في الصلوة :-

فيه عن ابي هريرة قال امر رسول الله ﷺ بقتل الاسودين في الصلوة (١) الحية (٢) والعقرب واعلم ان حية الاسود قتله اتفاقي " واما الذي لم يكن الا عوجاج في ذهابه فلا يقتله لانه جن والذي يسكن في البيوت فاذا رايت فقل له عليك بمهد سليمان" و بمهد نوح فلا تأ ذنبا اخرج في ثلثة ايام فان خرج فيها فيها والا فليقتله والذي كان اسود اقليقتله كما ورد في الحديث واعلم ان جمهور الائمة جوزوا قتل الاسود في الصلوة واما الامر به للوجوب ان كان الخوف منه ولندب ان لم يكن الخوف منه واما فساد الصلوة وعدمه فقد اختلف الائمة فعند شيخ الاسلام السرخسي لا تفسد الصلوة - لحديث الباب اقتلوا الاسودين وفي رواية ان عقرب لدغ رسول الله ﷺ فوضع نعله عليه الحديث والثاني (٢) ان هذا العمل رخص فيه للمصلي وعند الجمهور تفسد الصلوة ولا يأنم بفسادها للضرورة قال شاه صاحب انور شاه اذا احتاج الى معالجة وضرويات كثرة كما اذا قاتل في الصلوة لانه عمل كثير من اعمال الصلوة فتفسد الصلوة واما الحديثان فمحمولان على عمل قليل وعند الجمهور من العلماء منهم ابو حنيفة والشافعي يقتلها اذا خاف على نفسه او غيره ولو كانتا قريتان وتمكن بعمل يسير فلا تفسد الصلوة وان خاف منها وكانتا بعيدتان وكان عمل كثير فاستأنف الصلوة كذا قال شاه صاحب في عرف الشذى (ص ١٧٧) والمختار مافي مبسوط شيخ الاسلام ان لا يفسد الصلوة قتلها بعمل يسير الا انه اذا احتاج الى العمل الكثير فتفسد الصلوة به فعلم منه انه اذا قتلها بعمل يسير لا تفسد الصلوة والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في سجدة السهو قبل السلام

وباب ما جاء في سجدة السهو بعد السلام :-

وفي الباب الاول عن عبدالله بن بختيار الاسدي ان النبي ﷺ قام في صلوة الظهر وعليه جلوس فلما اتم صلوته سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس ان يسلم قبل وسجدتهما الناس معه مكان مانسي من الجلوس وباب الثاني فيه عن ابن مسعود ان النبي ﷺ صلى الظهر خمسا فليل له ازيد في الصلوة ام نسيت فسجد سجدتين بعد ما سلم فقط اى بعد السلام واعلم ان في هذه المسئلة خمسة مذاهب (١) عند ابي حنيفة ان سجدة السهو بعد السلام (٢) وعند الشافعي قبل السلام مطلقا (٣) وعند مالك ان كانت الزيادة في الصلوة كما في حديث ابن مسعود صلى خمسا فبعد السلام وفي صورة النقصان قبل السلام

التقرير الترميذي.....

مثل الشافعي وفي صورة الزيادة متفق مالك مع ابي حنيفة (٤) وعند احمد العمل بالحديثين اذ اقام في الركعتين يسجدنهما قبل السلام لحديث الباب الاول واذا صلى خمسا في الركعة يسجدنهما بعد السلام لحديث الباب الثاني كما نقل في هذين الحديثين واما في صورة التي ليست بمذكورة في الحديث اي ليس فيه نقل من الشارع فالعمل فيهما كما عند الشافعي يسجدنهما قبل السلام (٥) وعند اسحق بن راهوية العمل بالحديثين المذكورين اي كما نقل عن الشارع لكن في صورة سوى المذكورين اي ليست فيهما نقل من الشارع فالعمل فيهما كمذهب مالك فان كان فيهما الزيادة فبعد السلام وان كان فيها النقصان فقبل السلام وليس هكذا في ما نقل عن الشارع بل فيما نقل عنه نعمل كما روى عنه ودليل الشافعي حديث الباب الاول عن ابن بحنة قال الترميذي حديث حسن فقط ويقول الشافعي هذا النسخ لغيره من الاحاديث ويذكر ان آخر فعل النبي كان هذا فاندفع التعارض عنده ودليلنا حديث ابن مسعود في الباب الثاني وحديث ابي هريرة في الباب الثاني ان النبي سجدهما بعد السلام قال الترميذي كلا الحديثين صحيحة وحسن ونحن ندفع التعارض بين الاحاديث المذكورة للجانبين اولاً (١) بالنسخ كما دفعه الشافعي بالنسخ لكن هذا غير سديد لعدم العلم بالنسخ والمنسوخ وثانياً (٢) بالترجيح ان حديث ابن مسعود وحديث ابي هريرة راجحة على حديث عبدالله بن بحنة لانهما (١) حسان (٢) وصحيحان وحديث عبدالله بن بحنة حسن فقط وثالثاً (٣) بالتطبيق قلنا ان المراد من السجدة قبل السلام ان المراد من السلام في الحديث سلام الانصراف من الصلوة ودليل مالك كلا الحديثين وتطبيق بينهما بالعمل بكليهما وكذا مذهب احمد ودليله وهكذا اسحق بن راهوية قلنا لمالك ان قعدت منقوضة بحديث مغيرة ابن الشعبة لان سجدتي السهو فيه لاجل النقصان وكانتا بعد السلام وهكذا لم يحصل تطبيق عند احمد واسحق بن راهوية كما نقض على الشافعي كما علمت انفاً قال ابو يوسف لمالك وهو تلميذه ما يصنع المصلي اذا زاد ونقص كليهما سجد بعد السلام او قبله فسكت مالك واحاديث التي استدلل بها ابو حنيفة كلها حسن وصحيح وقال صاحب الهداية اذا تعارض روايتان فعلة بينهما فتساقطتا فبقى العمل بقول عليه السلام لحديث ابي داود وابن ماجة عن ثوبان لكل سهو سجدتان بعد السلام فان قيل ان الحديث القولي الذي في ابي داود فهو معارض مع الحديث الذي في آخر باب فيمن يشك في الزيادة والنقصان عن عبدالرحمن بن عوف قال سمعت النبي يقول اذا سها احدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى او ثنتين فليهن على واحدة فان لم يدر ثنتين صلى او ثلاثا فليهن على ثنتين فان لم يدر ثلاثا صلى

او اربعاً فليبين على ثلاثٍ ويسجد سجدين قبل ان يسلم فلدليل صاحب الهداية غير تام بقوله اذا تعارض روايتان فعله الخ فالجواب عنه :- ان هذا الحديث محمول على خصوصية هذا المقام اى فى صورة الشك (١) لا فى الزيادة (٢) والنقصان يقيناً او نقول ان المراد من السلام فى حديث عبد الرحمن بن عوف سلام الانصراف من الصلوة لا سلام قبل سجدي السهو كما مر مراراً والله اعلم بالصواب

باب ما جاء فى التشهد فى سجدي السهو :-

فيه عن عمران بن حصين ان النبى ﷺ صلى بهم فسجد سجدين ثم سلم فيه مذهباً (١) عند الشافعى وفى رواية عن احمد لا يتشهد لانه ليس فى الحديث بل زاد الراوى التشهد وعند ابى حنيفة واحمد فى رواية يتشهد لحديث عمران بن حصين لانه ثقة لانه صحابى النبى وهو الذى مرض اثنتين وثلاثين (٣٢) سنة وصافح معه الملائكة وزيادة الثقة مقبولة عند الجمهور بلا خلاف وعند احمد واسحق بن راهوية اذا سجد سجدي السهو قبل السلام لم يتشهد وحكم العكس لعل خلاف ذلك -

باب فيمن يشك فى الزيادة والنقصان :-

فيه عن ابى سعيد الخدرى تعلق مجملًا وايضًا عن ابى هريرة مجملًا وعن عبد الرحمن ابن عوف مفصلًا تعلق عن النبى قال قال رسول الله اذا صلى احدكم فلم يدر كيف صلى فليسجد سجدين وهو جالس الخ وحديث عبد الرحمن بن عوف مر انفاً وهكذا حديث ابى هريرة فى باب السهو وفيه مذهباً (١) عند الشافعى ومالك يبنى فى صورة الشك على الاقل مطلقاً لحديث ذكره الترميذى بقوله وقدروى عن النبى قال اذا شك فى الواحدة وثنتين فليجعلهما واحدة واذا شك فى الاثنتين والثلاث فليجعلها اثنتين ويسجد فى ذلك سجدين قبل ان يسلم ولحديث عبد الرحمن ابن عوف فى هذا الباب قال سمعت النبى يقول اذا سها احدكم فى صلاته فلم يدر واحدة صلى او ثنتين فليبين على واحدة فان لم يدر ثنتين صلى او ثلاثاً فليبين على ثنتين فان لم يدر ثلاثاً صلى او اربعاً فليبين على ثلاثٍ ويسجد سجدين قبل ان يسلم وعند ابى حنيفة ان كان للمصلى اولاً ولم يكن له ذلك عادة وهى صورة الشك والوهم فليعد الصلوة لحديث الشك وهو قول عليه السلام اذا شك احدكم فى الصلوة فليستأنف وان كان ذلك اى الشك عادة له والغالب على احد الجانبين فليصلى على ظن الغالب لحديث الصحيحين والنسائى عن عبد الله ابن مسعود انه قال قال رسول الله اذا شك احدكم فليتحرى الصواب بناءً على ظن الغالب وهو اصل مقرر فى الشرع كما فى مر القبله وغيرها وان كان عادة له ذلك ولم يكن على احد الجانبين ظن الغالب بل كان

مساوياً فليبين على الأقل لا حديث الباب واعلم ان احاديث الباب محمولة على صورة المساوى ولا نحكم بالاستئناف اى باستئناف الصلوة مطلقاً فكان ايضاً معمولاً عند ابى حنيفةؒ فان قيل ان الشك يقال لتساوى الطرفين فغلبة الظن لا تدخل فيه اى لا اعتبار له قلنا هذا فى اصطلاح المنطقين واما فى اصطلاح الحديث والشرع فهو مقابل اليقين فيشمل الظن والوهم -

باب ما جاء فى التسليم من الظهر والعصر:-

فيه عن ابى هريرةؓ ان النبى ﷺ انصرف من الاثنين الخ فقال له ذواليدىن اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال أَصَدَّقْ ذواليدىن فقال الناس نعم فقام رسول الله الخ فيه مذهبان (١) عند الشافعى واحمد الكلام ناسياً لا يفسد الصلوة وعمداً يفسد وقال مالكؒ قليل الكلام لا صلاح الصلوة لا يفسد الصلوة وكثيره يفسد وادلتهم حديث ذى اليدىن فى الباب عن ابى هريرةؓ وحديث الاخر رفع عن امتى الخطاء والنسيان والقياسان احدهما (١) قياس كلام الناس على السامى فى الاكل فى رمضان لا يفسد الصوم فكذا كلامه لا يفسد الصلوة والثانى (٢) قياس كلامه على سلام الناسى فى الصلوة مثلاً جاء الرجل الى المسجد فسلم وهذا الناسى فى الصلوة فقال له فى الجواب وعليكم السلام فكل ادلتهم اربعة اثنان حديثان واثنان القياسان (٢) وعند ابى حنيفةؒ وسفيان الثورى ان الكلام مطلقاً اى عمداً كان او ناسياً تفسد الصلوة ودليلهما اربعة حديث زيد بن ارقم فى باب نسخ الكلام قال كنا نتكلم خلف النبىؐ فى الصلوة يكلم الرجل منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت قوله تعالى قوموا لله قانتين اى ساكتين فأمرنا بالسكوت والثانى (٢) حديث معاوية بن الحكم فى المسلم (ص ٢٣) قال بين انا اصى مع النبىؐ اذا عطش الرجل من القوم قلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم قال قال النبىؐ ان هذا الصلوة لا يصلح لشيء من كلام الناس انما هو تسبيح وتكبير قراءة القرآن كما قال والثالث (٣) حديث ابن مسعودؓ فى ابى داود (ص ٩٢) كنا نسلم على النبىؐ فى الصلوة فيرد السلام فلما قدمت من الحبشة على رسول الله وهو يصلى فسلمت عليه فلم يرد الى السلام فلما سلم فرد عليه السلام وقال ان الله تعالى يحدث من الامر ما يشاء وان الله قد احدث ان لا تكلموا فى الصلوة والرابع (٤) حديث ابن ابى ليلى ابو داود (ص ٥٣) قال حدثنا اصحاب النبىؐ كان الرجل اذا جاء يسأل صاحبه فيخبر بما سبق من الصلوة وانهم قاموا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضى عنه فقال النبىؐ ان معاذاً قد سن لكم سنة كذلك فافعلوا فعلم منه ان اولاً يستل فيخبر ثم نسخ فوق التعارض بين حديث يفسد وحديث لا يفسد فقال الشافعىؒ فى دفعه ان حديث ذواليدىن واسمه خرماق متأخر من نسخ

الكلام فى الصلوة يعنى من حديث ابن مسعود وغيره لان قديم عبدالله بن مسعود كان فى مكة اى قبل هجرة النبى الى المدينة وكان ذهب اى هجر من مكة الى الحبشة لاجل ظلم الناس عليه فى مكة فسمع بقصة الواهية وهى لما نزلت آية سورة نجم اى آية السجدة فسجد النبي وسجد المشركون معه الا امية بن خلف ورفع كفاً من التراب الى ناصية وقال كفاالى ذلك فظن الناس ان المشركين آمنوا وكان الامر ليس كذلك وشاع هذا القصة اى بايمان المشركين فسمع بها عبد الله ابن مسعود فجاء الى مكة فسلم على النبي وهو فى الصلوة ونحن قول فى الجواب :- للشوافع انه اى عبد الله ابن مسعود لما جاء الى قرب مكة فسمع بتكذيب هذه القصة فرجع الى الحبشة وما دخل الى مكة فى تلك المرة كما يجئ تفصيل ذلك ويقول الشوافع ثانياً ان المتقدم على نسخ الكلام هو حديث ذى الشمالين الذى قتل وشهد بيدر اسمه عامر ولان ابا هريرة اسلم فى سنة السابعة من الهجرة عام فتح خيبر وهو متأخر الاسلام وهو راوى حديث ذواليدنين فعلم ان حديث ذى اليدنين متأخر من حديث ابن مسعود وحديث زيد بن ارقم لان محبة عبد الله بن مسعود عند الشوافع كان فى مكة وعندنا فى المدينة ونحن ندفع التعارض المذكور أولاً (١) بالنسخ بان حديث ذى اليدنين منسوخ بحديث زيد بن ارقم وبحديث عبدالله بن مسعود واما ذواليدنين وذوالشمالين فرجل واحد كما ورد فى موطأ امام مالك وقال شاه صاحب فى فيض الباي (ص ٧٥ ج ٢) ان ذواليدنين هو ذوالشمالين ولقبه خرباق واسمه عمار هو من سليم ابن ملكان بطن من فزاعة فهو فزعى كما انه سلمى فظهر منه انه رجل واحد فالناس يدعونه بذى الشمالين وسماه النبي بذى اليدنين وهو خرباق وعمار خزاعى وسلمى ويقال له ذواليدنين لانه كان يفعل باليدنين كليهما او كان يداه طولين فالمقدم على النسخ هو حديث ذى الشمالين وهو ذوالشمالين فصار حديثه منسوخاً فى حق الكلام مطلقاً عمداً او ناسياً ورواية زيد بن ارقم فى حق نسخ الكلام كان مدنية وايضاً قوله تعالى نقله زيد ابن ارقم فى حديثه قوموا لله قانتين الآية من البقرة هى بالاتفاق مدنية وايضاً حديث عبدالله بن مسعود مدني لانه كان هاجر بجماعة من مكة الى ارض الحبشة حين كان البى بمكة فلما خرج رسول الله منها وهاجر الى المدينة وسمع اولئك المهاجرون بهجرتهم الى المدينة فهاجروا اليها اى الى المدينة فوجدوا النبي فى الصلوة منهم ابن مسعود فسلم فلم يرد السلام فعلم من هذا ان النسخ كان بالمدينة دون مكة واما قالوا ان الراوى حديث ذى اليدنين ابو هريرة وهو متأخر الاسلام فى سنة السابعة (٧) فعلم من ذلك ان حديث ذى اليدنين متأخر من الاحاديث الأخر ولان ابا هريرة قال فى ذلك الحديث (١) صلى بنا

رسول الله وفى رواية (٢) صلى لنا رسول الله قلنا ان معناه اى معنى قوله (١) صلى بنا (٢) اولنا يريد به معاشره المسلمين وان ذكر بصيغة المتكلم ومثل هكذا الاضافات كثيرة فى القرآن والحديث ومنها قوله تعالى واذا قتلتم نغمنا معنى اباكم ايها اليهود فتسب فعل اباهم اليهم وكما قال طاوس قدم علينا معاذ بن جبل اى قدم بلدنا لان طاوس لم يكن حين قدوم معاذ بن جبل الى اليمن واما رواية المسلم فيه بين انا اصلى مع النبى الخ فلا يجرى فيه التاويل المذكور فقال شاه صاحب فى فيض البارى (٢٤ ج ٢) هذا وهم عندي مطلقا لان اكثر الروايات بصيغة الجمع رواه يحيى ابن كثير بصيغة المتكلم الواحد رواية بالمعنى وكيف لا وقد علمت ان ابا هريرة لم يكن فى تلك الواقعة وكان اسلم بعد قتل ذى الديدن فى بدر وكذلك حديث ابي هريرة من المراسيل كما علمت انما واما الجواب :- عن الحديث الآخر رفع عن امتى الخطاء والنسيان قلنا ان ذلك محمول على الآخرة يعنى ليس عليهم (١) اثم الخطاء (٢) والنسيان فى الآخرة وان كان ليس كذلك فلعل ان لا يجب على الحاجى دم الجنابة اذا كانت بالخطاء والنسيان والا مرليس كذلك وغير ذلك من الامثلة واما الجواب :- عن قياسى الشافعى اما قياسه على اكل ناسيا فى الصوم فقياس مع الفارق لان حقيقة الصلوة مغايرة عن حقيقة الصوم ولان حالة المصلى حالة "مذكورة" له بخلاف الصوم واما قياسه على سلام نسيانا فأيضا لا يصح لان السلام عمدا لا يفسد الصلوة فى بعض المواضع كقولك فى التشهد السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وقولك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين الخ ولا يفسد الصلوة فى السلام نسيانا بطريق الاولى-

باب ما جاء فى الصلوة فى النعال :-

فيه عن ابي سعيد الخدرى قال قلت لانس ان رسول الله صلى فى نعليه قال نعم فيه مذهبنا عند اهل الظواهر الصلوة فيها جائزة مطلقا اى سواء كانتا طاهرتين او نجسيتين وعند الجمهور ان كانتا طاهرتين فجائز ومستحب والاى لا جوز واستحباب الصلوة فيها فى حالة الطهارة فى حديث الباب وحديث ابي داود (ص ٦٧) عن شداد ابن اوس قال قال رسول الله خالفوا اليهود فانهم لم يصلوا فى نعالهم وخلافهم بان تصلوا فى النعال وقال شيخنا المينوى واما النصارى فيصلون فى معبدتهم فى نعالهم وعلينا خلافهم وان كانتا نجسيتين فغير جائز لحديث نزع النبى نعليه بخر جبرئيل ونزع القوم فلما صلى النبى فقال لا صحابه مالكم بنزع النعال قالوا نزعنا يا رسول الله فترعناها قال جاتني جبرئيل واخبرني بنجاسة فى نعلي فلذا نزعنا هذا خلاصة الحديث رواه ابو داود ولقوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى

قَالَ تَعَالَى لِمُوسَى وَقْتُ تَكْلَمِ مَعَهُ فِي الطُّورِ

باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجر. وباب ما جاء في ترك القنوت :-

فى الباب الاول عن براء بن عاذب[ؓ] ان النبى^ﷺ كان يقنت فى صلاة الصبح والمغرب الخ وفى الباب الثانى عن ابى مالك الاشجعى قال قلت لابى ابنى انك قد صليت خلف رسول الله وابى بكر[ؓ] وعمر[ؓ] وعثمان[ؓ] وعلى[ؓ] بن ابى طالب هاهنا بالكوفة نحو من خمس سنين اكانوا يقنتون قال اى بنى محدث فقط اى هذا امر محدث بعدهم فيه مذهبان (١) عند الشافعى[ؒ] ومالك[ؒ] القنوت فى صلاة الفجر ثابت على الدوام اى قنوت راتبه لحديث الباب الاول (٢) وعند ابى حنيفة[ؒ] واحمد[ؒ] لا يقنت فيه على الدوام لحديث الباب الثانى فوق التعارض بين الحديثين فدفعه اما بالنسخ (١) بانه كان قنوت الفجر فى اول الاسلام ثم نسخ وثانياً (٢) بالترجيح بان حديث الباب الثانى موافق لعمل خلفاء الاربعة فهو راجح على الغير وثالثاً (٣) بالتطبيق بان حديث قنوت الفجر محمول على القنوت النازلة اى جاء امر[ؓ] حادث[ؓ] على المسلمين كالقتال مع العدو كما ورد فى حديث البخارى وغيره قنت رسول الله فى صلاة الفجر شهراً على الذين قتلوا قرأ سبعين (٧٠) رجلاً منهم قبيلة (١) مضر (٢) وعصية وواقعتهم مذكرة فى تقرير المغازى فاطلب هناك ثم ترك رسول الله ذلك القنوت ويستدلون الشوافع[ؒ] بحديث الباب الاول وفى الحديث لفظ كان وهو يدل على الاستمرار فهم يثبتون بها القنوت الراتب الذى نسخت الآن فالجواب منا :- ان هذا الاستدلال ليس بصحيح لان فى الحديث اتى كان يقنت فى صلاة الصبح والمغرب والحال انكم ليس بقائلين فى المغرب فاستدللكم غير صحيح والجواب الثانى :- ما رواه بزار وابن ابى شيبه وطبرانى روايت ابن مسعود قال لم يقنت رسول الله فى الصبح الا شهراً ثم تركه ولم يقنت قبله ولا بعده وهكذا عن انس[ؓ] ان النبى^ﷺ كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم اودعا عليهم وحديث الباب على نفي الدوام بان قنوت فى الفجر دائماً فحدث دون قنوت فى الوتر واما الفاظ قنوت النازلة فهى اللهم اهدنا فى من هديت (اى ادخلنى فى جماعتهم) وعافينا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت نستغفرك ونتوب اليك وصلى الله على نبيه الكريم اللهم اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات وانصرهم على عدوك وعدوهم انت الحق لا اله الا انت اللهم اهلك الكفرة الذين يصلون عن سبيلك ويقاتلون اولئك اللهم شتت شملهم اى جمعهم ودمر ديارهم وخرّب بنيانهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر ونزل عليهم رجزك وعذابك الذى لا ترد به من القوم الظالمين

آمين قوله وقنا شرما قضيت اللهم احفظني عما قضيت في حقى وليس كذلك بل معناه اللهم اجعلنى راضياً بما قضى فى حقى وقنى من شر الذى يوقع على اذالم نرضى بقضائكـ

باب ما جاء فى الرجل يعطس فى الصلوة:-

فيه عن معاذ بن رفاعه عن ابيه قال صليت خلف رسول الله فعطست فقلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه اى فى ذاته ومباركاً عليه من الخارج عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله انصرف فقال من المتكلم فى الصلوة فلم يتكلم احد ثم قالها الثانية من المتكلم فى الصلوة فلم يتكلم احد ثم قالها الثالثة من المتكلم فى الصلوة فقال رفاعه بن رافع بن عفرآ انا يا رسول الله قال كيف قلت قلت الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ومباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى فقال النبى والذى نفسى بيده لقد ابتدر بضعة وثلاثون ملكاً ايهم يصعد بها فعند البعض انه جائز مطلقاً فى كل صلوة وعن البعض انه جائز فى اتطوع واما فى المكتوبة انما يحمد الله فى نفسه ولم يوسعوا بالاكثر من ذلك كما قال الترميذي او كان قبل ثم نسخ بحديث زيد بن ارقم

باب ما جاء فى صلوة عند التوبة:-

فيه عن ابى بكر قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية وليس فيه خلاف احد

باب ما جاء متى يؤمر الصبى بالصلوة:-

فيه عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ علموا الصبى الصلوة ابن سبع سنين (٧) واضربوه عليها ابن عشر سنين (١٠) واعلم ان فيه مذهبان (١) فعند احمد واسحق بن راهوية ان الصلوة بعد عشر سنين عليه فرض وان تركها فعليه الاعادة وعند الائمة الثلاثة الجمهور ليس عليه فرض فى عشر سنين ايضاً بل يضربوه بها ليعتاد عليها لحديث رُفَع القلم عن الثلث (١) وفيهم الصبى (٢) وعن النائم حتى استيقظ (٣) والمجنون حتى صح اى افاق والصبى حتى بلغ ومدة البلوغ المفتى به خمسة عشر (١٥) سنة واعلم ان تارك الصلوة عمداً يقتل عند احمد ردة وعند الشافعى يقتل حداً وعند ابى حنيفة يحبس حتى يتوب او يموتـ

باب ما جاء في الرجل يحدث بعد التشهد :-

فيه عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ اذا حدث يعني الرجل وقد جلس في آخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلواته فيه مذاهب اربعة (٤) (١) فعند ابي حنيفة اذا جلس مقدار التشهد وحدث قبل ان يسلم فقد تمت صلاته (٢) وعند الشافعي اذا حدث قبل ان يتشهد او قبل ان يسلم اعاد الصلوة (٣) وعند احمد اذا لم يتشهد وسلم اجزأه لقول النبي ﷺ وتحليلها التسليم والتشهد اهون (٤) وعند اسحق بن ابراهيم اذا تشهد ولم يسلم اجزأه -

باب ما جاء اذا كان المطر فالصلوة في الرجال :-

عن جابر قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فاصابنا مطر فقال النبي ﷺ من شاء فليصل في رحله اي في منزله واعلم ان عند العلماء ترك الجماعة جائز عند العذر كالمطر او خوف من العدو سواء كان في الحضر او السفر عملاً بالرخصة وان كان اداها بجماعة فعزيمة -

باب ما جاء في التسبيح في ادبار الصلوة :-

واعلم انه قال شيخنا المينوي ان التسبيح في مواضع اربعة (١) بعد الصلوة (٢) ووقت النوم (٣) وعند اليقظة من النوم (٤) وعند الموت وفي ترتيب تسبيحات طريقة عجيبة "اولاً (١) سبحان الله وثانياً (٢) الحمد لله وثالثاً (٣) الله اكبر لان في سبحان الله اشارة الى انه تعالى منزّه عن النقائص كلها وفي الحمد لله اشارة الى انه تعالى موصوف بجميع الاوصاف الكاملة لانه اذا كان منزّه عن النقائص فهو مستحق بجميع الاوصاف الكمالية واذا كان موصوفاً بجميع الكمالية فهو اكبر من كل كبير وترتيب في ذلك عن ابن عباس "سبحان الله (٣٣) الحمد لله (٣٣) الله اكبر (٣٤) وقوله انكم تدركون به من سبقكم الخ والمراد من سبقكم الخ (١) المؤمنون من الامم الماضية لكثرة عمرهم وقلة عمركم فهذا الاذكار تسبقونهم (٢) او المراد من سبقكم الخ اغناء هذه الامة وهو الا رجح الموافقة مع سياق الحديث -

باب ما جاء في الصلوة على الدابة في الطين والمطر :-

فيه عن علي بن مرة انهم كانوا مع النبي ﷺ في سفر فانتهوا الى مضيق فحضرت الصلوة فمطر والسماء من فوقهم والبلية من اسفل منهم فاذن رسول الله ﷺ وهو على راحلته واقام على راحلته فصلى بهم يومى ايماء يجعل السجود اخفض من الركوع واعلم ان ههنا بحثان الاول (١) ان عند الجمهور من العلماء ان النبي ﷺ لم يؤذن بنفسه لكون منصب الامامة اولى من منصب الاذان وقال بعض المحدثين انه عليه السلام (١) اذن

بنفسه (٢) وأقام لحديث الجمهور حملوا هذا الحديث على المجاز أى امر بالاذان والاقامة الى الغير بلال او غيره كما هو مذكور فى دار القطنى صريحاً انه امر بالاذان ولم يقل اذن والثانى (٢) ان الصلوة على الدابة فى الحديث جائز بالاتفاق لكن اختلفوا فى الجماعة فعند الجمهور تصح الجماعة بظاهر الحديث فى هذا الباب وعند ابى حنيفة لا تصح الجماعة على الدابة لان اتحاد المكان فى الجماعة شرط عنده وقال ان هذا الحديث اما مؤول واما متروك فالتاويل فيه قوله فصلى بهم أى صلى معهم وحدائنا وحدائنا او هو متروك لانه ضعيف سنداً فيه عمر بن الرباح البلخى ولم يقل ترمذى انه صحيح ولا حسن بل سكت عنه

باب ما جاء فى الاجتهاد فى الصلوة :-

فيه عن المغيرة بن شعبة قال صلى النبى ﷺ حتى انتفخت قدماه فقل له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه السلام افلا اكون لله عبداً شكوراً

باب ما جاء ان اول يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة :-

فيه عن حريث ابن قبيصة عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلواته فان صلحت فقد افرح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان نقص من فريضة شيئاً قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بهما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك فان قيل كيف التطبيق بين هذا الحديث أى فى الباب وحديث آخر هو قول عليه السلام اول ما يقضى بين العباد الدماء قلنا فى الجواب تطبيقاً بينهما الحقوق حقان (١) حقوق الله (٢) حقوق العباد فى حقوق الله اول الحساب فى الصلوة وفى حقوق العباد اول الحساب فى الدماء والجواب الثانى عنه :- انه ذلك فرق (١) بين الحساب (٢) والقضاء ففى الحساب حقوق الله مقدم كالصلوة وفى حقوق العباد فى القضاء الدماء مقدم فلا تناقض بينهما قوله ثم يكون سائر عمله على ذلك له معنيان احدهما (١) حال جميع العبادات مثل حال الصلوة بان يكمل بالنفل مثلاً يكمل ما نقص من الزكاة فيكمل بالصدقة النافلة وكذلك الصوم وغيرهما من العبادات والثانى (٢) قال البعض ولكن ما سمعت اذنأى من شيخنا المينوى ولكن وجدت مكتوبة فى التقرير ان جميع العبادات موقوفة على الصلوة فان صحت صلواته فأصلح وأفلح فى جميع العبادات فكانت الصلوة مكاملة لجميع العبادات وموقوفة عليها-

باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشر ركعة من السنة ماله من الفضل:-

ويقال لهذه السنة الرواتب مأخوذ من الرتوب وهو الدوام او من الثبوت يقال رتب رتباً اذا ثبت ولم يترك فيه عن عائشة^{رضي الله عنها} قالت قال رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} من ثابر على ثنتي عشر ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة اربع قبل الظهر وركعتين بعدها وركبتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر وفي الباب عن ام حبيبة^{رضي الله عنها} زوج النبي نحوه اي نحو حديث عائشة^{رضي الله عنها} متناً وحديث حسن صحيح^{صح} واعلم ان هذه السنن مؤكدة ورواتب واقوى السنن فيها سنة الفجر ثم المغرب ثم العشاء ثم الظهر قال الحلواني^{رحمته الله} لكن الصحيح ان كل ذلك سواء لا يختص فضيلة بوجه دون وجه فيه مذهبان عند الشافعي^{رحمته الله} واحمد^{رحمته الله} سنة قبل الظهر ركعتان لحديث ابن عمر^{رضي الله عنهما} في باب الركعتين بعد الظهر وذكر حديثه كتب الحديث غير الترميذي وعند ابني حنيفة^{رضي الله عنهما} قبل الظهر اربع لحديث الباب والاحاديث فيه كثيرة فوقع التعارض بين الاحاديث اي يعلم من حديث ابن عمر^{رضي الله عنهما} قبل الظهر ركعتين ومن احاديث أخرى اربعاً فدفعه بالتطبيق بان النبي^{صلى الله عليه وسلم} كان يصلي في بيته اربعاً فرأته عائشة^{رضي الله عنها} وغيرها فاذا جاء المسجد فركع ركعتين في المسجد تحية فظن ابن عمر^{رضي الله عنهما} انهما سنة الظهر اوبان اعتقاده كان ان سنة الظهر ركعتان والاربعة صلوة أخرى

باب ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل:-

فيه عائشة^{رضي الله عنها} قالت قال رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها فقط وليس فيه خلاف احد.

باب ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر والقراءة فيهما:-

فيه عن ابن عمر^{رضي الله عنهما} قال رمقت النبي^{صلى الله عليه وسلم} اي حررت شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بقل يا ايها الكفرون وقل هو الله احد واعلم ان وجه تخصيص النبي^{صلى الله عليه وسلم} لهذين السورتين لشمولهما على عبادة الرب جل ذكره في سورة الكفرون اي في الاول وتوحيده عما يقول الكفار فيه في سورة الاخلاص سبحانه تعالى عما يصنعون فقرأتهما في ركعتي الفجر مستحبة^{صح} عندنا كذا في البحر الرائق والخلاصة واعلم ان السنة في ركعتي الفجر ثلاثة اشياء الاول (١) ادائهما في اول وقت الفجر اذا طلع والثاني (٢) ان يقرأ فيهما هاتين السورتين والثالث (٣) الاضطجاع بعد ادائهما لكن هذا لمن قام الليل هذه وكره ابو حنيفة^{رحمته الله} الاضطجاع لمن لم يقيم الليل كمن قام في ذلك الوقت من النوم فاضطجع ثانياً فيصير ذلك

باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر:-

فيه عن ابي هريرة^{رضي} قال قال رسول الله^ﷺ اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه فيه مذهبان (١) فعند اهل الظواهر ان الامر للوجوب لا للاستحباب وعند الجمهور ان الامر للاستحباب لمن استيقظ في الليل لصلواتها لان ترفع عنه بهذا الاضطجاع التكاسل وليصلي الفريضة بعده بالطمانية لا لمن نام جميع الليل حتى الصباح وكذا الاضطجاع لمن شغل بكتب الذين اى مطالعتها ليصل الفريضة بالتسكين والاطمئنان وكان فعل النبي^ﷺ (١) كذلك اى قام بالليل (٢) قيل الاضطجاع بعد صلاة الليل وقيل بعد سنة الفجر قال ابن قيم^{رحمه} في زاد المعاد هو بعد صلاة الليل ولنا ان نفعل الاضطجاع في الموضعين فيهما لثلاث ثوابها

باب ما جاء اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة:-

فيه عن ابي هريرة^{رضي} قال قال رسول الله^ﷺ اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة واعلم ان النفي في الحديث بمعنى النهي معناه لاتصلوا الا المكتوبة باتفاق العلماء وان النهي قد يكون للتحريم عندهم وانه ينهى (١) عن الابتداء (٢) لا عن البقاء لقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم الآية ومثال البقاء كما انه شرع في ركعتي الفجر عند قرب الامام فاقامت الصلاة فلا ينقضهما بل يتم وفيه مذهبان (١) عند الشافعي واحمد اذا اقيمت للصلاة اى اقامة لصلوة الفجر فلا سنة عند هما بعد الاقامة لحديث الباب (٢) وعند ابي حنيفة ومالك يصليهما وان اقيمت الصلاة قيل يركعهما بشرط وجدان الركعة دون القعدة الاخيرة ويؤددهما خارج المسجد كما في جامع الصغير لامام محمد بن الحسن الشيباني^{رحمه} وقيل يصلهما بشرط وجدان قعدة الاخيرة لحديث ابي داود لا تدعوا سنة الفجر ولو طردتكم الخيل (١) قيل ان المراد من الخيل خيل العدو (٢) وقيل خيل القافلة يعنى قافلة التي هو فيها يرتحلون في وقت الصباح وهو كان يصلي الفجر والقافلة تنهب عنه لا يترك سنة الفجر واختار الثاني شيخنا المينوي^{رحمه} لانه ان يراد منه خيل العدو فهناك ترك فرض الصلوة جائز كما قضاء عدد من الصلوات اى الثلث اواربع عن النبي^ﷺ وبعض الصحابة^{رضي} في الخندق فجاء التعارض بين الاحاديث فدفعه بالتطبيق اى تطبيق بين حديث الباب وحديث ابي هريرة^{رضي} في ابي داود فدفعه بحديث ابن عمر^{رضي} قال انه يصلهما عند الباب اى باب المسجد حتى يوجد ركعة من الفجر اى من الفرائض وكذا عند ابن عباس^{رضي} وابن مسعود^{رضي} وابي عبد الرحمن الاسلمي^{رضي} كنا نصلي في عهد رسول الله^ﷺ وعمر^{رضي} ركعتي الفجر بعد ان اقيمت الصلاة سانيد القوية وقال شاه صاحب^{رحمه} في عرف الشذى

(ص ١٩٢) ان يصلهما في مقام لا يسمع قراءة الامام جهراً متوسطاً وقال شيخنا المينوي قال الطحاوي معنى اذا اقيمت الصلوة الخ اي لاصلوة مع الصفوف الا المكتوبة واما رواية البيهقي فلا صلوة (١) الا المكتوبة والا ركعتي الفجر رواية (٢) الا المكتوبة والاركتي الفجر ليس كلاهما من الحديث بل زادهما الراوي وقال شاه صاحب في عرف الشذى (ص ١٩٣) فانهما من الموضوعات فالصحيح الا ولان من وجوه التطبيق والله اعلم.

باب ما جاء في من تفوته الركعتان قبل الفجر يصليهما بعد صلوة الصبح:-

فيه عن قيس قال خرج رسول الله فاقامت الصلوة فصليت معه الصبح ثم انصرف النبي فوجدني اُصلي فقال مهلاي اترك يا قيس اصلا تان معا قلت يا رسول الله اني لم اكن ركعت ركعتي الفجر قال فلا اذا فيه مذهبان (١) عند الشافعي يقضيها بعد صلوة الصبح لحديث الباب بقوله فلا اذا معناه فلا بأس اذا اي يجوز قضائهما بعد الفجر قبل طلوع الشمس وفي ابى داود سكت النبي وفي المصنف لابن ابى شيبة فلم يأمره ولم ينهى (٢) وعند ابى حنيفة لا يقضيها لحديث الباب لقوله عليه السلام فلا اذا معناه عنده فلا تصلى اذا فلا اذا للانكار قال شاه صاحب في عرف الشذى (ص ١٩٦) وجدت امثلتها منها ما في مسلم جلد الثاني ان نعمان ابن بشير وهب لابنه من الزوجة الثانية حصّة من ماله فقالت زوجته اني لا ارضى مالم يكن النبي شاهدا على هبتك فجاء الى النبي فقال له النبي هل وهبت هذا لابن من الابنين ام لا فقال لا فقال النبي فلا اذا الخ اي فلا اشهد على ذلك فهي للانكار اي هذه الكلمة والنهي ومنها ما في معجم الصحابة اللغوي استعمال لفظ فلا اذا للانكار والنهي ومنها ما اخرج ابن ابى شيبة في مصنفه بلفظ اتصلي الصبح مرتين ومنها ما في حديث عبدالله ابن بحينة قال النبي الصبح اربعاً فكلها دلت على معنى المذكورة لابي حنيفة ولحديث مارواه ابن عمر لاصلوه بعد الفجر حتى تطلع الشمس قال البعض من العلماء ان الحديث متواتر لانه مروي عن عشرين (٢٠) من الصحابة ولحديث ابى داود في باب المسح على الخفين حين رجع النبي من غزوة تبوك وكان القوم وعبد الرحمن ابن عوف يصلي بهم الصبح فلما سلم قام النبي صلى ركعة التي سبق منه بها ولم يزد شيئاً اي سنة الفجر فوق التعارض بين معنى قوله عليه السلام فلا اذا واحاديث الاخر فدفعه بالترجيح بان المعنى الاول (١) للاباحة والثاني (٢) للتحريم وعند اهل الاصول ترجيح للمحرم على المبيح مع انها مخالفة مع احاديث ابى داود في النهي عن الصلوة بعد

التقرير الترميذي.....﴿209﴾

صلوة الفجر فصارت معناه الاول متروك العمل واما روايات السكوت في ابى داؤد (١) بعدم الامر (٢) وعدم النهى ان قلت قرينة الرضاء مالم يدل على خلافه قلنا فيما نحن فيه كان استفهام النبى على سبيل الانكار بقوله اصلاتان معاً يدل على انه سكت (١) غضباً (٢) لارضاء على فعله كما ان سكوت عائشةؓ فى مقابلة قول الله اتخافين ان يحيف الله تعالى عليك ورسوله لا يدل على رضائها وكما ان سكوت عمر بن الخطابؓ فى قصة الجمعة وتهديده رجلاً على ركعتين فى موضع صلوته بدون التقديم والتاخير لا يدل على رضاء عمر بن الخطابؓ وأعلم ان قصة عائشةؓ وعمرؓ نقلت من تقرير شيخ الهند محمود الحسنؒ فى آخر الترميذي-

باب ما جاء فى اعادتهما بعد طلوع الشمس :-

عن ابى هريرةؓ قال قال رسول الله من لم يصل ركعتي الفجر فليصليهما بعد ما تطلع الشمس وقال شاه صاحبؒ فى عرف الشذى (ص ١٩٧) قد اشتهر فيما بين المتصنفين لاقضاء للسنة عند ابى حنيفةؒ والحق ان للسنة قضاء ولكنه بعد خروج الوقت كذا فى العناية واذا فاتت ركعتا الفجر فيه مذهبان (١) عند ابى حنيفةؒ وابى يوسفؒ ومالكؒ واحمدؒ والشافعىؒ فى قوله القديم لا يقضيها بعد طلوع الشمس وفى قوله الجديد يقضيها قبل طلوع الشمس كما مر آنفاً وعند محمد بن الحسن الشيبانىؒ يقضيها بعد طلوع الشمس تبعاً للفرض قبل الزوال قال شاه صاحبؒ هو المختار فان ابا حنيفةؒ وابا يوسفؒ لا يمنعان من القضاء بعد طلوع الشمس وفى الدر المختار قضاء الفرض فرض وقضاء الواجب واجب وقضاء السنة سنة ينبغى ان يأتى بهما بعد الطلوع قبل الزوال وحديث الباب قوى صححه الحاكم فى المستدرک اقر الذهبى بصحة الحديث اجتمع عنده بعشرين (٢٠) طرقاً خمسة فى مسند احمد وخمسة فى السنن دار القطنى وثلاثة فى السنن الكبرى للبيهقى واثنان فى صحيح ابن حبان واثنان فى مستدرک الحاكم وواحد فى جامع الترميذي وواحد فى السنن الكبرى للنسائى ومدار كلها قتادة -

باب ما جاء فى الرابع قبل الظهر :-

فيه عن علىؓ قال كان النبى يصلى قبل الظهر اربعاً وبعدها ركعتين وفيه مذهبان عند الشافعىؒ قبل الظهر ركعتين لحديث ابن عمرؓ فى الباب الثانى

باب ما جاء فى الركعتين :-

فيه عن ابن عمرؓ صليت مع رسول الله ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وعن ابى حنيفةؒ قبل الظهر اربع

لحديث الباب الاول عن عليّ ولحديث ام حبيبة في باب آخر قالت قال رسول الله من صلى قبل الظهر اربعاً وبعدها اربعاً حرمه الله تعالى على النار وحديث اخر منها عن غبسة بن ابى سفيان قال سمعت اختي ام حبيبة زوجة النبى تقول سمعت رسول الله يقول من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار ولحديث عائشة ان النبى كان اذا لم يصل اربعاً قبل الظهر صلّهن بعدها فوقع التعارض بين الاحاديث فندفعه بالتطبيق بان ركعتين فى حديث ابن عمر "محمولة" على تحية المسجد والحق ما قال ابن جرير الطبرى الاربع والاثنان قبل الظهر ثابتة والاكثر عمل الاربع والدليل على اكثرية الاربع ما فى ابى داود عن عائشة كان النبى يصلى اربعاً قبل الظهر فى بيتى ثم خرج يصلى بالناس ثم يرجع

باب آخر منه:-

فيه عن عائشة ان النبى كان اذا لم يصل اربعاً قبل الظهر صلّها بعدها قال انور شاه في عرف الشذى من فاتته الاربعة قبل الظهر ياتى بها بعد الفريضة ثم للحنيفية فيه تولان (١) قيل ياتى بها قبل الركعتين (٢) وقيل بعدها وهو المختار-

باب ما جاء فى الاربع قبل العصر:-

فيه عن عليّ قال كان النبى يصلى قبل العصر اربع ركعات يفصل بينهما بالتسليم على الملكة المقربين ومن قبلهم من المسلمين والمؤمنين وعن ابن عمر عن النبى قال رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً وفيه مذهبان (١) عن اسحق بن ابراهيم بتسليم واحدة لان عنده صلوة النهار اربعاً (٢) وعند الشافعى واحمد بتسلمتين لان عندهما صلوة الليل والنهار مثني مثني واما تاويل قوله يفصل بينهما بالتسليم الخ عنده اى عند اسحق بن ابراهيم ما قال معناه يعنى سلام فى التشهد وهكذا ههنا مذهب امام اعظم ابى حنيفة اربعاً سلام واحد مثل مذهب اسحق بن ابراهيم ولكن مذهب الصاحبين هو مذهب مثني مثني والفتوى على مذهبان -

باب ما جاء فى الركعتين بعد المغرب والقرأة فيهما:-

فيه عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احصى سمعت من رسول الله يقرأ فى الركعتين بعد المغرب وفى الركعتين قبل صلوة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد-

باب ما جاء أنه يصليها في البيت :-

فيه عن ابن عمر^{رضي الله عنهما} قال صليت مع النبي^{صلى الله عليه وسلم} ركعتين بعد المغرب في بيته وحديث آخر منه وقال في آخر الحديث وحدثتني حفصة^{رضي الله عنها} هي اخته أنه كان يصلي قبل الفجر ركعتين قال شاه صاحب^{رحمته الله} في عرف الشذى (ص ١٩٨) اداه السنن في البيت سنة^{صحة} وأفضل كما في الهداية وهذا أصل مذهبنا ولذا في مسند أحمد^{رحمته الله} أن عبد الله بن أحمد^{رحمته الله} سئل أباه أن بعض أهل الكوفة وهو محمد^{رحمته الله} ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى^{رحمته الله} أفتى بعدم جواز السنن في المسجد قال أحمد^{رحمته الله} صدق وأما أرباب الفقهاء فافتوا بأن الأفضل في المسجد أي جائز لثلا يلزم الشبهة بالروافض لأنهم لا يؤتون بالسنن ولو لم يؤد في المسجد ليتوهم الناظر أن أهل السنة أيضًا يتركونهما ولا يؤدونهما وقال شاه صاحب^{رحمته الله} في عرف الشذى أما في زماننا يمكن أن الفتوى بأدائها في المسجد لأن الناس متكاسلون ولا يؤتون بهما في البيوت أن لم يؤدوا في المسجد وأما النبي^{صلى الله عليه وسلم} كان يؤدى السنن كلها في البيت إلا في بعض الاوقات ركعتي المغرب فانهما يؤدنها في المسجد -

باب ما جاء في فضل التطوع ست ركعات بعد المغرب :-

فيه عن أبي هريرة^{رضي الله عنه} قال قال رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة اثني عشرة (١٢) سنة وفي حديث عن عائشة^{رضي الله عنها} عشرين (٢٠) ركعة عن النبي^{صلى الله عليه وسلم} قال من صلى بعد المغرب عشرين (٢٠) ركعة بنى الله له بيتًا في الجنة وفي كلا الحديثين سنة المغرب أي ركعتين بعد ها داخلة فيها قال شيخنا المينوي^{رحمته الله} حديث ضعيف سندًا لأن فيه راوى عمر بن عبد الله بن أبي خنعم وهو منكر الحديث ولكن مقبول في فضائل الاعمال -

باب ما جاء في الركعتين بعد العشاء :-

عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة^{رضي الله عنها} عن صلوة رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} فقالت كان يصلي قبل الظهر وبعدها ركعتين وبعد المغرب ثنتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين هذه من السنن الرواتب وحديث دليل للشافعي^{رحمته الله} في الركعتين قبل الظهر قلنا أن قبل الظهر أربع وقد جاء فيها أيضًا احاديث كثيرة عن عائشة^{رضي الله عنها} وأم حبيبة^{رضي الله عنهما} وعلى^{رضي الله عنه} ولهذا قال امام الترميذي في كتابه باب ما جاء في الأربع قبل الظهر وقال وعلى هذا العمل عند أكثر أهل العلم من اصحاب النبي^{صلى الله عليه وسلم} ومن بعدهم وعند الشافعي^{رحمته الله} وأحمد^{رحمته الله} أيضًا أربع ولكن بتسليمتين كذا في اللمعات الشيخ عبد الحق محدث دهلوي^{رحمته الله}

باب ما جاء ان صلاة الليل مثنى مثنى :-

فيه عن ابن عمر^{رضي الله عنه} عن النبي^{صلى الله عليه وسلم} انه قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأتوا بواحدة واجعل آخر صلوتك وتراً وطهنا مذهب ثلثة^(١) فعند الشافعي^{رحمته الله} الافضل في الليل والنهار مثنى مثنى لحديث الباب (٢) وعند الصاحبين في النهار اربع وفي الليل مثنى^(٣) وعند ابي حنيفة^{رحمته الله} الافضل في الليل والنهار اربع لحديث عائشة^{رضي الله عنها} كان رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} يصلي الضحى اربعاً لا يفصل بينهن بسلام رواه ابن ابي ليلى في مسنده وحديث مسلم عن معاذ انه سئل عائشة^{رضي الله عنها} كم كان يصلي رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} الضحى قالت اربع ركعات الخ وفي الصحيحين عن عائشة^{رضي الله عنها} قالت ما كان ^{عليه السلام} يزيد في رمضان وغيره على احدى عشرة (١١) ركعة يصلي اربعاً فلا تسئل عن حسنهن وطولهن وفي الترميذي هذا الحديث في باب وصف صلاة النبي^{صلى الله عليه وسلم} (ص ٧٨) ثم اربعاً فلا تسئل عن حسنهن وطولهن الحديث ان الاخبار وردت على كلا النحويين اخذ بما ترجيح عنده والجواب منا عن حديث الباب ان معنى مثنى مثنى اثنان اثنان فيكون المجموع اربع ركعات ولم يقل النبي اربعاً اربعاً لثلاث يرفع القعدة على ركعتين كذا قال شاه صاحب في عرف الشذى (ص ١٩٩)

باب ما جاء في نزول الرب تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة :-

فيه عن ابي هريرة^{رضي الله عنه} ان رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} قال ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة (١) حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسألني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر وفي وجه أخرى مروى هذا الحديث عن ابي هريرة^{رضي الله عنه} عن النبي^{صلى الله عليه وسلم} انه قال ينزل الله تبارك وتعالى (٢) حين يبقى ثلث الليل الاخر وقال الترميذي وهذا اصح الروايات واعلم ان نزول تبارك وتعالى اما حقيقة ولكن لا نعلم كيفية النزول هذا في ما بيننا و عباد الرحمن فان اعترض علينا اعداء الرحمن كيف ينزل ربكم فانكم تبتم جسم قلنا لهم في الجواب : لم نكرى صفة النزول انه حق وكيفية النزول مجهولة لا نعرفه والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة (٢) كمال امام مالك بن انس لسائل صفوة استواء الرحمن على العرش فاجاب الاستواء معلوم وكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة لان الصحابة ما سئلوا النبي ذلك -

باب ما جاء في فضل صلاة التطوع في البيت :-

فيه عن زيد بن ثابت عن النبي^{صلى الله عليه وسلم} قال افضل صلوتكم في بيوتكم الا المكتوبة وفيه ايضاً عن ابن عمر^{رضي الله عنه} عن النبي^{صلى الله عليه وسلم} قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً ولهذا الحديث احتمالات احدها (١) فيه نهى عن دفن

الموتى فى البيوت اى لا تتخذوا البيوت قبور ايان يدفن فيها الموتى والثانى (٢) انكم لا تصلون فى البيوت كما لا تصلون فى المقبرة والثالث (٣) انكم لا تصلون فى البيوت كالاموات فى القبور بلا ذكر وصلوة.

﴿ ابواب الوتر ﴾

باب ماجاء فى فضل الوتر :- فيه عن خارجة بن حذافة انه قال خرج علينا رسول الله فقال ان الله امركم بصلوة هى خير لكم من حمر النعم الوتر جعله الله لكم فيها بين صلوة العشاء الى ان يطلع الفجر قوله الحمر الحمر ان كان جمع حُمُرٌ بضمين فهو جمع حمار وان كان بضم الحاء وسكون الميم فهو جمع احمر فهى الابل -

باب ماجاء ان الوتر ليس بحتم :-

فيه عن على قال الوتر ليس يحتم كصلواتكم المكتوبة ولكن سن رسول الله قال ان الله وتر يحب الوتر فاوروا يا اهل القرآن والمراد من اهل القرآن (١) اما مطلق المؤمنين (٢) واما حفاظ القرآن يقرؤنه بالليل واعلم ان ههنا بحثان احدهما (١) فى وجوب الوتر وعدمه والثانى (٢) فى عدد ركعاتها اما الاول ففيه مذهبان (١) عند الشافعى واحمد والمحدثين والصاحبين ان الوتر سنة لحديث عن على والثانى (٢) عن محيريزان رجلاً من نبي كنانة يدعى المخدجى سمع رجلاً بالشام يدعى ابا محمد يقول ان الوتر واجب قال المخدجى فرحت اى ذهبت الى عبادة بن صامت فاخبرته فقال عبادة بن صامت كذب ابو محمد سمعت رسول الله خمس صلوة كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضع منهن شيئاً استخفافاً بحققهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة الخ قوله كذب ابو محمد الخ اى غلط فى ذلك وحديث البخارى وغيره فيه اداء الوتر على الدابة والواجب لا يجوز على الدابة فعلم من جميع هذه الاحاديث ان الوتر سنة والا لما اداها رسول الله على الدابة وعند ابى حنيفة هى واجبة لحديث الباب الاول وهو ان الله امدكم بصلوة وهى خير لكم الخ واعلم منه وجوب الوتر وحديث ابى داود فى باب من لم يوتر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ثلاث مرات ومنها حديث ابى سعيد الخدرى فى الترميذى قال رسول الله من نام عن وتر او نسيه فليصله (١) اذا اصبح (٢) او ذكره قال شاه صاحب فى عرف الشذى ان القضاء اشارة الوجوب فيقضى الوتر عند ابى حنيفة لانه واجب وحديث اجعلوا آخر صلواتكم الوتر مطلقاً وايضاً قال عليه السلام الوتر حق واجب على كل مسلم الحديث والجواب :- عن حديث الباب الثانى بان

وجوب الوتر ليس كوجوب المكتوبة وقوله ولكن سنّ رسول الله اى ثبت الوتر بسنة رسول الله والجواب :- عن حديث ابى داؤد بان ابا محمد كذب اى فى وجوبها كوجوب صلوة المكتوبة لا فى نفس الوجوب الممتاز عن الفرض والحال انه لم يقل بفرضية الوتر احدى^١ والجواب :- عن حديث البخارى^٢ وغيره بانه عليه السلام صلى الوتر على الدابة قلنا الوتر يطلق على معانٍ ثلاثة (١) مقابل الشفع (٢) وبمعنى وتر المعروف (٣) ويقال لصلوة الليل فنحمل الحديث على صلوة الليل وهى نفل يجوز على الدابة كما يدل عليه قوله ﷺ اوتروا يا اهل القرآن يا ايها الحفاظ اقرؤ القرآن فى صلوة الليل وقال اسحق بن راهوية بان ادائها على الدابة كان جائز (١) فى ابتداء الاسلام ثم نسخ (٢) او كان عذرله كالفرض يودى بعذر على الدابة ذكر قول اسحق^٣ الترميذى

والبحث الثانى :- فيه فى عدد ركعاتها واعلم ان الجمهور الائمة على ان الافضل هو ثلث ركعات لكن عند مالك^٤ بتسليمتين وعند ابى حنيفة^٥ والائمة الباقية بتسليمية واحدة اما ركعة واحدة فيه مذهبان (١) عند الشافعى^٦ واحمد^٧ جائز لحديث ابن عمر^٨ عن انس بن سرين قالت سألت ابن عمر^٩ فقلت أطيل فى ركعتى الفجر فقال كان النبى^{١٠} يصلى من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة الحديث فى الترميذى فى باب الوتر بركعة وعند ابى حنيفة^{١١} لا يجوز الوتر ركعة لحديث النهى عن البتيراء قال الجمال الدين الزبلى^{١٢} فحديث الوتر بركعة كان قبل النهى اى نهى عن البتيراء ثم نهى منه وبه اجماع العلماء الوتر ثلث ركعات لا يسلم الا فى آخرهن رواه ابن ابى شيبه فى مصنفه وحديث عائشة^{١٣} فى الترميذى فى باب وصف صلوة النبى^{١٤} فيه احدى عشر (١١) ركعة ثم يصلى اربعاً ثم يصلى ثلاثاً وحديث على^{١٥} فى باب الوتر بثلاث قال كان رسول الله^{١٦} يوتر بثلاث وحديث ابن عباس^{١٧} فى الباب يقرأ فى الوتر قال كان رسول الله^{١٨} فى الوتر يقرأ (١) بسبح اسم ربك الاعلى الآية (٢) وقل يا ايها الكفرون (٣) وقل هو الله احد فى ركعة ركعة هذا ما غاية التحقيق فى هذا الباب والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء فى الوتر بسبع :-

فيه عن ام سلمة^{١٩} قالت كان النبى^{٢٠} يوتر بثلاث عشرة (١٣) فلما كبر وضعف اوتر بسبع وفى هذا الباب اشارة الى طرق كثيرة يعنى فى الوتر (١) جاء احدى عشر (٢) وتسع (٣) وسبع (٤) وخمس (٥) وثلاث (٦) وواحدة (٧) وثلاث عشرة (١٣) ركعة كما فى حديث ام سلمة^{٢١} وحديث عائشة^{٢٢} فى هذا الباب فالجواب :- عن الرويات ثلث عشرة (١٣) واحدى عشرة (١١) وتسع (٩) وسبع واخواتها (٨) سوى

الثلثة اى سواى وتر ثلثة ركعات ما اعطى اسحق بن ابراهيم انه قال معنى ماروى عن النبىؐ بثلاث عشرة(١٣) قال انما معناه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فنسبت صلوة الليل الى الوتر واحتج اسحق بن ابراهيم بما روى عن النبىؐ قال اوتروا يا اهل القرآن قال انما عنى به قيام الليل يقول انما قيام الليل على اصحاب القرآن لان اطلاق الوتر يجىء فى حديث عائشةؓ قالت كانت صلوة رسول اللهؐ من الليل ثلاث عشرة(١٣) ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس فى شىء منهن الا فى آخرهن وحديث حسن صحيح فالجواب عنه :- ان قولها لا يجلس فى شىء الخ فاما محمول (١) على جلوس للسلام (٢) او على جلوس للاستراحة كما ان الرجل اذا صلى عدد من الركعات فيجلس ساعة استراحة للبدن وقال شيخنا المينوى وتوجيه ثالثة فى ذلك قال شيخى حسين احمد مدنىؒ ان المراد من الجلوس جلوس القعود اى انه عليه السلام كان يصلى قائما فى ركعات الاول وصلى ركعة الخامسة بالقعود وهذا معنى قولها لا يجلس فى شىء منهن الا فى آخرهن وايضا هذا الجواب :- من حديث ابى داود فيه انه عليه السلام لا يجلس الا على الثامنة(٨) اولتاسع(٩) وادلتنا على ان الوتر ثلاث ركعات قد ذكرت فى ما سبق فلا نعيدها مثلاً (١) حديث علىؓ (٢) وحديث ابن عباسؓ (٣) وحديث عائشةؓ (٤) وحديث ابى بن كعبؓ ومقولة حسن البصرىؒ انه قال اجتمع المسلمون على ان الوتر ثلث ركعات وهكذا امر اجوبه عن ادلة المخالفين والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء فى القنوت فى الوتر :-

فيه عن ابى الجوراء قال قال الحسن بن علىؓ علمنى رسول الله كلمات اقولهن فى الوتر اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فين توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا تعير من عا ديت تباركت ربنا وتعاليت كما مر هذه الدعاء سابقاً (١) فعند ابى حنيفةؒ (٢) وسفيان الثورىؒ (٣) اسحق بن راهويةؒ بقيت دائماً فى الوتر لحديث الباب لانه يعلم من قوله اقولهن فى الوتر الدوام وليس فيه ايضاً التوقيت فعلم انه دائم وحديث ابن ماجه (ص ٧٨) عن علىؓ ان النبىؐ كان يقول فى آخر الوتر اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك الخ وكان يقول ماضى استمرارى يدل على الدوام فى الوتر (١) وعند الشافعىؒ (٢) واحمد لا يقتل الا فى نصف الاخير من رمضان ويكون بعد الركوع (١) وعند ابى حنيفةؒ (٢) وسفيان الثورىؒ (٣) اسحقؒ (٤) وعبدالله بن مبارك ان القنوت فى الوتر فى السنة كلها وقبل الركوع وادلتنا قد ذكرت واما ادلة الشافعىؒ

واحمدٌ حديث ابى بن كعبؓ فى ابى داؤد (ص ٢٠٧) كان يقنت فى نصف الاخير من رمضان وايضاً قال الترميذي (٢) وقدروى عن علي بن ابى طالب انه كان لا يقنت الا فى النصف الآخر من رمضان وكان يقنت بعد الركوع فيستدل بفعله الشوافع والحنابل وايضاً قال الترميذي فرأى عبد الله بن مسعود القنوت فى السنة كلها واختار القنوت قبل الركوع انتهى وروى ابن ماجة بسند عن ابى بن كعبؓ ان رسول الله كان يوتر فيقنت قبل الركوع انتهى قال ابن الهمام قال ابن ابى شيبه حدثنا يزيد بن هشام الدستوائى عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان ابن مسعود واصحاب النبى كانوا يقنتون فى الوتر قبل الركوع انتهى فجاء التعارض بين ادلة الجانبين فندفعه (١) اما بالنسخ (٢) او بالترجيح (٣) او بالتطبيق - اولاً (١) نقول بالنسخ سوثانياً (٢) بالترجيح اى ترجيح الادلة وثالثاً (٣) بان قنوت ابى بن كعبؓ بمعنى طول القيام فى آخر النصف من رمضان ولذا كانت عشرة الاواخر تختلف فيصلى فى بيته فكان اصحابه يقولون ابق ابى بن كعب ابق ابى او المراد ما قال الشافعى هو القنوت النازلة والبحث الثانى (٢) فى القنوت (١) قبل الركوع (٢) وبعده وفيه مرت مذهبان (١) عند الشافعى واحمد بعد الركوع لحديث حسن بن علي وغيره انه قال علمنى رسول الله كلمات اقولهن فى الوتر اذا رفعت راسى ولم يبق الا السجود فدفع التعارض بالتطبيق بان قنوت قبل الركوع هو قنوت الوتر وبعده هو قنوت النازلة وكان ذلك شهراً كما يأتى فى رواية انس ثم تركه والبحث الثالث (٣) فى اى دعاء فى القنوت فيه مذهبان (١) عند الشافعى واحمد يقرأ فيها دعاء التى نقلت عن الحسن فى الباب اللهم اهدنى الخ (٢) وعند ابى حنيفة يقرأ فيها اللهم انا نستعينك الخ رواه ابو داؤد فى المراسيل فى كتاب النكاح ومع ان دعاء التى قائلها ابو حنيفة من قراءة الشاذة فى مصحف ابى بن كعب فمن اوله الى قوله ونخلع مسمى بسورة النخلع ومنه الى آخره بسورة الحفد لان فيه ونخلع وفى الثانى لفظ ونحفد الخ فجاء له الفضيلة ولكن قال شيخنا الاول ان يجمع بينهما اى هذه الدعاء قائلها ابو حنيفة والفاظ دعا قنوت النازلة وقال شيخنا المينوى انا نجمع بينهما والله اعلم بالصواب

باب ما جاء فى صفة الصلوة على النبى ﷺ :-

فيه عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمنا اى فى التشهد فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ واعلم ان منشأ السؤال انما نزلت هذه الآية ان الله وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فسئل الصحابي عن النبى ان الله امرنا بالصلوة والسلام عليك فكيف نقول عليك الصلوة فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل

محمد الخ واعلم ان ههنا سوال وهو ان التشبيه يكون فيه المشبه به اصل واكمل وافضل في وجه التشبيه فيلزم ههنا ان ابراهيم عليه السلام كان افضل من النبي مع النبي افضل الانبياء والرسول فالجواب عنه : بوجوه احدهما (١) ان ذلك كان قيل ان يعلم انه افضل من ابراهيم ولكن هذا مردود بانه ينبغي ان يترك هذا التشبيه بعد علمه بافضلية نفسه على ابراهيم مع انه جار الى يوم القيمة والثاني (٢) انه قال ذلك تواضعاً وهذا ايضاً مردود لو كان كذلك فينبغي هذا في جميع المواضع مع انه عليه السلام بين فوقية نفسه على جميع الانبياء كما قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر لي وغير ذلك من الاحاديث الدالة على افضلية عليه السلام والثالث (٣) ان التشبيه في الاصل لا في القدر كما في قوله تعالى احسن كما احسن الله اليك والرابع (٤) ان الكاف ليس للتشبيه بل بمعنى اذا تعليلية والخامس (٥) ان التشبيه يتعلق بقوله تعالى وعلى آل محمد والسادس (٦) ان التشبيه انما هو المجموع بالمجموع فان الانبياء من آل ابراهيم كثيرة وهو اي محمد ايضاً منهم فان ابراهيم مع آل الذين فيهم محمد وآله فقط والسابع (٧) ان التشبيه ههنا من باب الحاق مالم يشتهر هو محمد وآله بما اشتهر هو ابراهيم لانه كان مسلماً بين الناس كلهم حتى المشركين واليهود والنصارى قال المشركون نحن على دين ابراهيم وقال اليهود كان ابراهيم يهودياً وقال النصارى كان نصرانياً قال تعالى في الجواب لهم ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً الخ والثامن (٨) من الاجوبة وهو الصحيح ان في التشبيه لا يلزم ان يكون المشبه به افضل من المشبه بل قد يكون للايضاح بان كان المشبه به اعرف من المشبه في وجه التشبيه عند الناس كما قال عليه السلام سترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر في ليله البدر او كما عليه السلام فيين رويتين (بون) بعيد لكن لما كان قمر البدر اعرف عند الناس في الوضاحة شبه روية الله بروية القمر في عدم الالتباس ومثال اخر في الوضاحة قال تعالى في سورة النور الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية هذا ايضاً للمتوضيح والا فنور الله اعلى من نور المصباح-

باب ما جاء فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم :-

فيه عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله قال ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم على صلوة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله من صلى على صلوة صلى الله عليه عشراً واعلم انه روى عن سفيان الثوري وغير واحد من اهل العلم ان صلوة الله الرحمة و صلوة الملائكة الاستغفار وايضاً قال العلماء صلوة الناس الدعاء و صلوة الطيور التسبيح عن عمر بن الخطاب قال الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء

حتى يصلى على نبيك ﷺ واعلم ان فى آل محمد خلاف بين الائمة (١) عند الشافعى وبعض المالكية
آل محمد (١) بنو هاشم (٢) وبنو عبد المطلب وعند ابى حنيفة ومالك هم بنو هاشم خاصة كما قال
البدرلدين العينى (٢) وقيل هم اولاد فاطمة الظهرى (٣) وقيل كل تقى نقى فهو آلى فان قيل ما الوجه الى
تعين ابراهيم فى التشبيه فالجواب عنه :- (١) انه كان مقبولا بين الفرق من اليهود النصارى والمشركون
او لكون النبى مكلفا على اتباعه لقوله تعالى قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا الآية (٣) او لكون ابراهيم ارسل
السلام فى لية الاسراء على امة محمد والاخبار اليهم ان الجنة قاع والغرس فيها باعمالهم كما فى
الحديث فى الترميذى جلد الثانى (ص ١٨٣ ج ٢) فهذا السلام من هذه الامة فى التشهد عوض عن سلامه
علينا فى المعراج او لكونه افضل الرسل بعد النبى وبعده موسى وعيسى والله اعلم بالصواب -

﴿ ابواب الجمعة ﴾

باب فضل يوم الجمعة :- فيه عن ابى هريرة عن النبى قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم
الجمعة (١) فيه خلق آدم (٢) وفيه ادخل الجنة (٣) وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة الخ
اعلم انه قال ابن الهام ان الجمعة فريضة محكمة بالكتاب والسنة والاجماع وجاء حدها كافر وفرضت
عند الاحناف فى مكة لكن لم يؤدها فيها لاجل عدم القدرة على ادائها فلما هاجر النبى الى المدينة قام
فى اهل قباء اربعة عشر (١٤) يوما وفى رواية اربع وعشرين (٢٤) يوما ولم يؤد فى القباء ايضا لعدم وجود
شروط صحة الجمعة وهى المصر وغيرها ثم اذا جاء الى المدينة فجمع فى المدينة فان قال الخصم ان
الجمعة فرضت فى المدينة قلنا قال السيوطى فى الاتقان نزول فرضة الجمعة فى مكة ونزول الآية فى
المدينة وهو من الشوافع فان قيل ان وجه عدم اداء الجمعة فى القباء قلة الناس قلنا لا بل كان الناس فيها اكثر
من اربعين (٤٠) رجلا ولكن القباء ليس المصر اعلم ان الجمعة يسمى قبل الاسلام بيوم العروبة فسئى
النبى بيوم الجمعة لاجتماع الناس فيه لصلاة يوم الجمعة فان قيل ان المقصود فى الحديث المذكور بيان
فضائل الجمعة واخراج آدم عليه السلام من الجنة نقمة وهكذا قيام الساعة نقمة فكيف قال لجميع
هذه الاشياء نقمة فالجواب عنه :- بشقين احدهما (١) ان الغرض فى الحديث ذكر امور العظام توقع فى
يوم الجمعة والثانى (٢) ان خروج آدم عليه السلام ايضا من النعم لان المراد من اخراجه الى الدنيا جعله
خليفة فى الارض (١) وموضع الخلافة هذه الارض (٢) وموضع اعمال الناس (٣) وايمانهم لان يعمل فيها
كل فاعل عمله (٤) ومبعث الانبياء عليهم السلام وما يَشْتَهُم الا الرحمة من الله على الناس وايضا (٥) قيام

القيام من النعم لان يصل الى صاحب عمل جزاء عمله وما هو اى ايصال الا عدل ونعمة وايضا القيام سبب دخول الجنة وسبب رويته تعالى للمؤمنين ووصل الكفرة (حق) اعطاء جزاء اعمالهم اليهم كاعطاء اهل الايمان جزاء اعمالهم الحسنة نعمة ورحمة منه تعالى بقيامها والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة :-

فيه عن انس بن مالك^{رضي} عن النبي^{صلى} قال التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيوبة الشمس والثاني (٢) فيه عن عمرو بن عوف المزني عن النبي^{صلى} قال ان في الجمعة ساعة لا يسئل الله العبد فيها الا اتيه قالوا يا رسول الله آية ساعة هي قال حين تقام الصلوة الى انصراف منها واعلم ان فيه مذهبين (١) عند الشافعي الساعة المرجوة بعد الزوال من الخطبة الى فراغ عن الصلوة وتسمك براوية ابي موسى رواه مسلم (٢) وعند ابي حنيفة واحمد^{رضي} هي بعد العصر الى غروب الشمس وتمسكا برواية الترمذي والنسائي وقال احمد^{رضي} ان اكثر ذخيرة الحديث تدل على كونها بعد العصر الى المغرب فوق التعارض بين الاحاديث فدفعه بالترجيح بان رواية المسلم معلوم لانه مرسل ابي بردة ابن ابي موسى فذكر ابو موسى الوهم (١) والمتصل راجع على المرسل (٢) او بانه صح ان خلق آدم عليه السلام بعد العصر الى مغرب كما في رواية الصحيحة (٣) او بان في التورات تصريح بانها بعد العصر الى المغرب او بالتطبيق بان كلا وقتان مقبولتان كذا قال ابن قيم^{رحمته} الحنبلي وشاه ولي الله^{رحمته} وهكذا قال شاه صاحب في عرف الشاذي

باب ما جاء في الاغتسال في يوم الجمعة :-

فيه عن ابن عمر^{رضي} انه سمع النبي^{صلى} يقول من اتى الجمعة فليغتسل الخ فيه مذهبان (١) عند مالك^{رحمته} الغسل يوم الجمعة واجب وايضا عند اهل الظواهر وتمسكهم بحديث ابن عمر^{رضي} في الباب وعند الائمة الثلاثة انه سنة^{رحمته} وحملوا الامر في الحديث على الاستحباب وتمسكوا بحديث ابن عمر^{رضي} في هذا الباب بينما عمر بن الخطاب^{رضي} يخطب يوم الجمعة اذا دخل رجل من اصحاب النبي^{صلى} وهو عثمان^{رضي} فقال اي عمر^{رضي} آية ساعة هذه فقال ما هو الا ان سمعت النداء وما زدت على ان توضأت قال والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله امر بالغسل الخ بانه لو كان الغسل واجبا لم يتركه عثمان^{رضي} وما تركه عمر^{رضي} فعلم منه انه سنة^{رحمته} فاما ما اجاب مالك^{رحمته} بما وقع في المسلم ان من عادة عثمان^{رضي} الغسل كل صبح ففي يوم الجمعة اكتفى على غسل الصبح ولم يتجدد لصلوة الجمعة فقلنا له في الجواب :- ان العلماء قد اختلفوا في ان الغسل يوم الجمعة ليوم الجمعة ام لصلواتها فقال شاه صاحب^{رحمته} في عرف الشاذي (ص ٢٢٧) المختار هو الثاني يعني لصلوة الجمعة فتركه

لا يدل على الوجوب بل يدل انه مسنون وهو المختار فلذا يلزم هذا الغسل على من لم يجب عليه صلوة الجمعة ولحديث سمرة ابن جندب^{رضي} قال قال رسول الله^ﷺ من توضأ يوم الجمعة فيها ونعم اى فاتى بخصلة حسنة ومن اغتسل فالغسل افضل واما الجواب:- عن الحديث فى البخارى يجب الغسل على كل محتلم البالغ الخ قال الجمهور ان فى حديث البخارى بعض القطعات موقوفة على ابن عباس^{رضي} على ان فى سنن ابى داود عن ابن عباس^{رضي} ما يدل على عدم وجوب الغسل فانه قال ان الغسل حين كان للناس معاصر يعنى يلبسون ثياب الصوف فلما جاءت اليسرة فرفع حكم الوجوب عنهم وهذا من قبيل رفع الحكم العلة كما سقطت حصاة مؤلفة قلوبهم بالاسلام لرفع العلة

باب ما جاء فى فضل الغسل يوم الجمعة:-

فيه عن اوس بن اوس قال لى رسول الله^ﷺ من اغتسل يوم الجمعة وغسل وبكر وابتكر ودنا واستمع وانصت كان له بكل خطوة يخطوها اجر سنة صياميها وقيامها الحديث قوله اغتسل وغسل (١) اى اغتسل هو وغسل امرء ته اى حملها على الغسل بان يطأها هذا تسكين نفسه وغض بصره من المحرمات (٢) او اغتسل غسل المعروف وغسل رأسه (٣) او اغتسل من الجنابة اى الغسل بالمبالغة وغسل للمجعة -

باب ما جاء فى التذكير الى الجمعة:-

فيه عن ابى هريرة^{رضي} ان رسول الله^ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشاً اقرن اى ذوقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملكة يستمعون الذكر حديث حسن صحيح واعلم ان عد الساعات عندنا قبل الزوال وعند مالك^{رضي} بعد الزوال ويستدل اهل الظواهر فى الحديث ومن راح الى قوله فكانما قرب دجاجة ان القربانى بالدجاجة صحيحة قلنا لهم الزاماً ان فى الحديث قربانى بالبيضة وعندكم لاتصح القربانى بالبيضة ايضاً

باب ما جاء فى ترك الجمعة من غير عذر:-

فيه عن محمد بن عمرو^{رضي} قال قال رسول الله^ﷺ من ترك الجمعة ثلث مرات تها ونابها طبع الله على قلبه الخ قوله تهاوناً ان المراد بالتهاون التكاسل وعدم الجد عزم فى اداها لا لاهانة والاستخفاف بها فانه كفر

باب ما جاء من كم يوتى الى الجمعة :-

فيه عن رجل من اهل قباء عن ابيه وكان من اصحاب النبي ﷺ قال امرنا النبي ان تشهد الجمعة من قباء
 الخ ههنا مستلтан احدهما (١) فى صلوة الجمعة والثانى (٢) فى موضع ادائها اما الاول ان صلوة الجمعة
 فرض بالاجماع بين الائمة لورود النصوص القطعية فيها واما الثانى وهى موضع ادائها ففيه اختلاف وفيه
 مذهبان (١) عند الشافعى واحمد^٢ يجوز فى القرية التى فيها اربعون رجلاً وعند امام مالك^٣ اقل من ذلك
 وتمسكوا بحديث ابى داود ان اول الجمعة جمعت فى الاسلام الى قوله جمعت بجواثى قرية من قرى
 البحرين فالمصر ليس بشرط لصحة الجمعة عندهم (٢) وعند ابى حنيفة لا يجوز صلوة الجمعة فى القرى
 وتمسك بحديث الباب لانه علم منه ان صلواتها فى القباء ما كانت بجائزة والا لما امر لهم بالاتيان الى
 المدينة لاداء الجمعة فيدل على عدم جوازها فى قرى والجواب :- عن الحديث استدلوا به او كما قالوا ان
 الجواثى كانت قرية وهكذا دليل ائمة الثلاثة فتوى عمر^٤ الى ابو هريرة^٥ جمعوا حيث ما كنتم مصنف ابن
 ابى شيبة وابن نعيم فى الحلية قلنا فى الجواب :- ان ههنا ليس المقصود عموم الا مكنة بل المراد عموم
 البلاد والذى شك فيها ابو هريرة^٦ كانت بلدًا قوله الجواثى قرية كما فى ابو داود (ص ١٥٣ ج ١) رواية ابن
 عباس^٧ بجواثا قرية من قرى البحرين قلنا ان الجواثى ما كانت قرية بل كانت مصرًا من امصار البحرين
 وهكذا يثبت من كتب التواريخ انها اى جواثى كانت بتمرة متجرة (تجارتى مندى^٨) فان قيل اذا كانت كما
 قلت فلم قال لها الشارع قرية قلنا قد يجد اطلاق القرية على المصر كما فى قوله تعالى وقالوا لولا نزل
 هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الخ اى مكة وطائف وهما مصران ولنا ايضا حديث على^٩ موقوفًا
 لا جمعة ولا تشريق الا فى مصر جامع وهذا مروى^{١٠} عن على^{١١} بطريقين طريق اول طريق جرير عن منصور
 وهذا اصح وطريق آخر طريق حجاج وهذا ضعيف وقال نووى^{١٢} حديث على^{١٣} متفق^{١٤} على ضعفه فكأنه يطلع
 على اثر الذى فيه حجاج ولم يطلع على طريق جرير عن منصور فانه سند صحيح ولو اطلع لم يقل بما قاله
 كذا فى العينى وقال ابن الهمام^{١٥} وكفى^{١٦} بعلى^{١٧} قدرة وامامًا وهكذا رواه عبد الرزاق عن على^{١٨} بهذه الالفاظ
 وهكذا رواه ابن ابى شيبة قال شاه صاحب^{١٩} فى عرف الشذى (ص ٢٢٩) محل اقامة الجمعة المصر
 والقرية الكبيرة كما جاء عند ابى حنيفة^{٢٠} المصر^{٢١} البلدة كبيرة^{٢٢} فيها سكك واسواق ويكفى بحوائج الناس وله
 تعريفات كثيرة فعندنا اقامة الجمعة بالامير او نائبه وهو الذى يقضى بين الناس ويصلح امورهم وليس
 بشرط دار الاسلام ودار الاسلام هى التى فيها نفاذ امور عظام الاسلام بايدى المؤمنين ودار الحرب هى التى

فيها نفاذ امور عظام الاسلام بايدى الكفار فمذهبنا منقول عن عليّ والبعث الثانى (٢) فيمن عليه صلوة الجمعة وفيه اقوال عن ابى يوسف^٢ يجب صلوة الجمعة على كل من كان على مسافة العدويّه وهى ان يعود الرجل قبل المغرب الى بيته بعد اداء الجمعة وقيل يجب على اهل المصر ومن فى فناءه وقيل يجب على من يسمع الاذان سواء كان من اهل المصر او غيره وهو الا رجح فانه مؤيد بفتوى الصحابة وموافق لقول الشافعيّ واحمد^٣ هكذا قال شاه صاحب^٤ فى عرف الشذى (ص ٢٢٩) وقال شيخنا المينويّ ان الفتوى من علمائنا على ان كانت الجمعة شرعت فى القرية فليس لاحد ان يمنعها وان لم تكن جارية فلا يشرع فيها ابتداءً

باب ما جاء فى وقت الجمعة:-

فيه عن انس^١ بن مالك ان النبى^ﷺ كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس الخ فيه مذهبنا (١) عند اهل الظواهر واحمد^٢ تصح قبل الزوال وايضاً قال ابن تيمية^٣ الحنبلى تصح الجمعة عند الضحى مثل العيدين فان الجمعة ايضاً عيد ربه وتمسكوا بحديث الصحيحين كنا نتعدى بعد الجمعة والغداء هو طعام قبل الزوال وحديث ابى داؤد كنا نصلى الجمعة ولم نجد ظل جدار حتى جلسنا اليه او كما قال وحديث من بكر وابشكر الخ وعند الائمة الثلاثة لا تصح الجمعة قبل الزوال وتمسكوا بحديث الباب عن انس^٤ واجابوا عن الحديث الاول ان غداً تهم كانت بعد صلوة الجمعة فلا يلزم من هذا ان الجمعة كانت قبل الزوال واجابوا عن الحديث الثانى (٢) ان عدم وجود الظل لقصر الجدران لان جدرهم كانت قصيرة كما هو المشهور وعن حديث الثالث (٣) ان التبكير وقت بعد الزوال كما قال مالك^٥ والتبكير ما بعد الزوال وايضاً كان تعامل الصحابة اداء الجمعة بعد الزوال وايضاً الجمعة خلف الظهر فحكم الخلف مثل حكم الاصل كالتيميم من الرضوء-

باب ما جاء فى الخطبة على المنبر:-

فيه عن ابن عمر^١ ان النبى^ﷺ كان يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر حن الجذع حتى اتاه فالتزمه فسكن فعلم منه ان الخطبة على المنبر سنة ليس ببعدة

باب ما جاء فى جلوس على المنبر بين الخطبتين :-

فيه عن ابن عمر^١ ان النبى^ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قال مثل ما يفعلون اليوم وهذا الجلوس عند ابى حنيفة^٢ سنة وعند الشافعيّ شرط للصلوة وقال شاه صاحب^٣ فى عرف الشذى

(ص ٢٣١) حاثت بهذا ههنا الزيادة على القرآن بخبر الواحد فان فى القرآن هى فاسعوا الى ذكر الله الخ تدل على مطلق الذكر والحديث يدل على الخطبتين بينهما جلسة-

باب ما جاء فى القصر فى الخطبة :-

فيه عن جابر^{رض} عن سمرة قال كنت اصلى مع النبى^ص فكانت صلواته قصداً الخ اى وخطبته قصداً وعند ابى حنيفة^{رض} قدرها مقدار الخطبة التسبيح والتحميد وعند الصاحبين^{رض} والشافعى^{رض} لا يد من طول الخطبة فعندهم شرط (١) ثناء الله تعالى (٢) والصلوة على النبى^ص (٣) والتبليغ الى الخلق ولنا قصة عثمان حين قام على المنبر واما ما قالوا فهو ايضا جائز عندنا وسنة ولكن ما قلنا فهو محمول على الجواز كما يدل قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وهو مطلق وايضا قصر الخطبة سنة^{هـ} -

باب ما جاء فى القراءة على المنبر :-

فيه مذهبان (١) عند الشافعى^{رض} اشتمال الخطبة على الاية من القرآن شرط وابى حنيفة^{رض} حمل الحديث على الاستحباب كما قال شاه صاحب^{رض} فى عرف الشذى (ص ٢٣١)

باب ما جاء فى الركعتين اذا جاء الرجل والامام يخطب :-

فيه عن جابر بن عبد الله قال بينما النبى^ص يخطب يوم الجمعة اذ جاء رجل فقال النبى^ص اصليت قال لا قال فقم فاركع وهو سليك^{رض} ابن هدية الغطفانى فيه مذهبان (١) عند الشافعى^{رض} واحمد^{رض} تستحب تحية المسجد حين يخطب الامام وتمسكوا بحديث الباب (٢) وعند ابى حنيفة^{رض} ومالك^{رض} من اتى المسجد والامام يخطب يجلس ولا يصلى شيئا تمسكوا بعمل الخلفاء الراشدين والجمهور من الصحابة^{رض} كما فى نووى شرح المسلم (ص ٢٨٧) وبحديث ابن ماجة اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والجواب المشهور منا ما قال شاه صاحب^{رض} فى عرف الشذى (ص ٢٣١) ان هذا الرجل كان غريباً فى هيئة بذلة فارى الناس ويمحض الناس على الصدقة له وكان عليه السلام قد شرع فى الخطبة فمكث قليلاً لصلوته اى لتحيته سليك^{رض} حتى جمع له الصدقة واما كونه فى هيئة البذلة فثبت^{هـ} فى حديث النسائى (ص ٢٠٨) انه جاء رجل يوم الجمعة بهيئة بذلة والنبى^ص يخطب الخ واما امهال الخطبة فى سنن الدار القطنى اخرجه رجال^{رض} ثقات^{هـ} وقيل فى الجواب :- انه عليه السلام كان لم يشرع فى الخطبة وتمسكوا بهذا بما جاء فى المسلم ورسول الله كان قاعداً على المنبر او كما قال فقعوده^{رض} يدل على انه لم يشرع فى الخطبة وتأول النووى^{رض} فيه ويمكن الجمع بين ما فى المسلم وبين ما فى سنن الدار القطنى بانه عليه السلام كاد ان يشرع فى الخطبة فانه قد جلس

على المنبر ولما جاء سليك[ؓ] امهل الخطبة اى لم يشرع فيها قال شاه صاحب[ؒ] فى عرف الشذى (ص ٢٣٢) وقيل الصواب ما نُقِلَ عن احمد[ؒ] انه ذلك من خصوصيات سليك[ؓ] والدليل عليه ان فى اربعة وقائع غير هذه الواقعة لم يَأمر (١) بتحية المسجد منها فى البخارى وغيره ان رجلاً دخل على النبى^ﷺ يخطب خطبة الجمعة وقال هلك المالُ وجاع العيالُ وطلَّب الاستسقاء فدعا النبى^ﷺ ولم يأمر بالركعتين (٢) ومنها ما جاء رجل[ؒ] فى الجمعة الثانية قال يا رسول الله انهدمت البيوت لاجل تكثير المطر فقال عليه السلام اللهم حوِّأئنا لا علينا فما امره بتحية المسجد وغيره من الوقائع

باب ما جاء فى الصلوة قبل الجمعة وبعدها :-

فيه عن ابن عمر[ؓ] عن النبى^ﷺ انه كان يصلى بعد الجمعة ركعتين وفيه ايضاً عن ابى هريرة[ؓ] قال قال رسول الله^ﷺ من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً فيه مذاهب (١) فعند ابن تيمية لا ثبوت للسنن قبل الجمعة من النبى^ﷺ واما ما هو ثابت من الصحابة[ؓ] فمطلق نافله[ؒ] من غير تعيين (٢) وعند ابى حنيفة[ؒ] قبلها اربعة[ؒ] (٤) وبعدها ايضاً اربعة[ؒ] (٣) وعند الشافعى[ؒ] قبلها ركعتين سليك[ؓ] رواه ابن ماجة وما بعدها ايضاً عنده ركعتين لحديث ابن عمر[ؓ] ورواية ابى حنيفة[ؒ] مروى عن ابى هريرة[ؓ] فى الاربعة بعد الجمعة وفى كليهما اى (١) قبل الجمعة (٢) وبعدها عن ابن مسعود[ؓ] كما فى الترميذى وعند ابى يوسف[ؒ] بعدها ست ركعات وفى زماننا الفتوى على قول ابى يوسف[ؒ] اسمه يعقوب[ؒ] وفى اداء هذه الستة طريقان (١) اداء الاربعة قبل الاثنين (٢) واداء الاثنين قبل الاربعة والصحيح هو الاخير لانه موافق مع عمل ابن عمر[ؓ] كما فى الترميذى فى حديث عطاء قال رأيت ابن عمر[ؓ] صلى بعد ذلك اربعاً فى الباب المذكور وفى ابى داؤد (ص ١٦٠) ثم رفعه الى النبى^ﷺ وعمل على[ؒ] كان على هذا كما روى الترميذى وقال روى عن على[ؒ] بن ابى طالب انه امر ان يصلى بعد الجمعة ركعتين ثم اربعاً فى الباب وبمذهب ابى يوسف[ؒ] يجمع تطبيق بين حديث ابن عمر[ؓ] وابى هريرة[ؓ] سواء كان يصلى فى بيته او فى المسجد واما وجه التطبيق بين حديثهما عند اسحق بن راهوية ان كان يصلى اى المصلى بعد الجمعة فى المسجد فاربعاً كما فى حديث ابى هريرة[ؓ] وركعتين ان صلى فى البيت لكن الاصح عمل ابن عمر[ؓ] وعلى[ؒ] كما مر آنفاً

باب ما جاء فى من يدرك من الجمعة ركعة :-

فيه عن ابى هريرة[ؓ] عن النبى^ﷺ قال من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة فيه مذهبان (١) عند الشافعى[ؒ] ومالك[ؒ] واحمد[ؒ] من ادرك ركعة من الجمعة ادركها ومن ادرك التشهد يئى عليه الظهر بلا استئناف

وتمسكوا بمفهوم المخالف هذا الحديث اى مفهومه المخالف من لم يدرك من الصلوة ركعة فلم يدركها وحديث النسائي فى الابواب الجمعة عن ابي هريرة رضي الله عنه وفى ابواب المواقيت عن ابن عمر رضي الله عنه ومن ادرك من تشهد الجمعة فقد ادركها فينبى عليه الجمعة دون الظهر وتمسكوا بحديث ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وفى ابي داود فاقضوا والجواب :- عن حديث الباب بان قيد الركعة فى الحديث اتفاقى دون الاحترازى وايضا ان مفهوم المخالف لا يقابل المنطوق والمنطوق قوله عليه السلام وما فاتكم فاتموا اوافقوا وايضا ان الجمعة خليفه الظهر فحكمها حكم الظهر فى البناء على الباقي اذا ادرك بعضها كالوضوء من التيمم -

باب ما جاء فى السفر يوم الجمعة :-

فيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم عبدالله بن رواحة فى سرقة فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا اصحابه اى ذهبوا فى السفر وقت الغداة فقال اتخلف فاصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحقهم فلما صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم راه فقال له امنعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلى معك ثم الحقهم فقال عليه السلام لو انفقت ما فى الارض اما ادركت فضل غدوتهم فيه مذهبان (١) عند ابي حنيفة رضي الله عنه ان كان السفر قبل الزوال فجائز لحديث الباب وان تأخر بعد الزوال فلا يجوز له السفر بغير اداء الجمعة (٢) وعند الشافعى رضي الله عنه ان السفر مطلقا لا يجوز يوم الجمعة بل لا يخرج بدون اداء الجمعة وحديث عليه حجة

ابواب العيدين :-

فيه عن على رضي الله عنه قال من السنة ان تخرج الى العيد ما شيئا وان تاكل شيئا قبل ان تخرج الخ اى الى الصلوة واما صلوة العيدين ففيها اختلاف الائمة فعند الشافعى رضي الله عنه ومالك رضي الله عنه صلوة العيدين سنة وتمسكا بحديث الباب وعند احمد رضي الله عنه فرض عين فى رواية وكفاية فى المشهور عنه وعند ابي حنيفة رضي الله عنه واجب وانما لسمى على سنة لثبوتها بالسنة وهو خبر واحد يثبت به الوجوب دون الفرضية لا كفاية ولا عينا كما يقول احمد رضي الله عنه لكن الاصح عنه روايتان فى رواية فرض وفى رواية واجب لكن الثانى ارجح واما الخطبة ليس فيها خلاف عند جمهور من الائمة بعد الصلوة كما فى حديث ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر رضي الله عنه يصلون فى العيدين قبل الخطبة ثم يخطبون واول من خطب قبل صلوة العيدين هو مروان ابن الحكم فرد عليه اصحابى وليس فيها لا اذان ولا اقامة عند الكل كما فى حديث جابر بن سمره رضي الله عنه قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير اذان ولا اقامة الخ والفرق بين عيد الفطر والضحى ان الاكل قبل صلوة الفطر اولى

والامساك قبل صلوة الضحى اولى 'وقيل فى فرق ان تكبيرات قبل صلوة الفطر سرّاً وقبل صلوة الضحى جهراً وايضاً عيد الفطر شكر الصوم وعيد الضحى شكر اداء الحج -

باب فى تكبيرات العيدين :-

فيه عن جد كثر ابن عبد الله اسم جده عمرو بن عوف المزني ان النبي ﷺ كبر فى العيدين فى الاول ركعة الاولى سبعا قبل القراءة وفى الاخرة خمساً قبل القراءة فيه مذهبان (١) عند مالك واحمد ان التكبيرات فى الركعة الاولى سبعة مع تكبيرات الافتتاح فالزائد عندهما فيه ستة وفى الثانية ستة مع تكبيرات بعد السجدة الى القيام فالزائد خمسة (٢) وعند الشافعى فى الاولى ثمانية اى مع تكبيرات الافتتاح قبل القراءة وفى الثالثة ستة مع تكبير الى القيام من السجدة فالزائد عنده اثنى عشر (١٢) تكبيرات وعند ابى حنيفة فى الركعة الاولى ثلثة بعد تكبير الافتتاح قبل القراءة وبعد قوله ولا اله غيرك وفى الثانية ايضاً ثلثة بعد اختتام القراءة وقبل الركوع وقال شيخنا المينوى فعلم منه انه ليس عند احد من الائمة حديث صحيح بل لهم اثار الصحابة بايهم اقتديتم اهتديتم ولا بى حنيفة حديث ابن مسعود وانس ومغيرة ابن شعبة وحديث ابى داود (ص ١٦٣) عن ابى موسى الاشعرى ان سعد ابن العاص سئل عن تكبيرات العيدين كيف رسول الله يكبر فى الضحى والفطر قال ابو موسى الاشعرى كان يكبر اربع تكبيرات على الجنائز فقال حذيفة صدق واما قراتها فى الثانية بعد القراءة وقبل الركوع فمقول عن ابن مسعود ولنا به قدوة واقتداء ايهم اقتديتم اهتديتم والله اعلم بالصواب -

،، ابواب السفر ،،

باب التقصير فى السفر :- فيه عن ابن عمر قال سافرت مع النبي وابى بكر وعمر وعثمان فكانوا يصلون الظهر والعصر ركعتين ركعتين لا يصلون قبلها ولا بعدها وقال عبد الله ابن عمر لو كنت مصلياً قبلها او بعدها لا تمتها فيه مذهبان (١) عند الشافعى واحمد القصر فى السفر برخصة دون عزيمة بل كان اتمام عندهما جائز بلا كراهية بل عزيمة انما تمسكوا بقوله تعالى لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلوة ان خفتكم الذين كفروا الاية والثانى (٢) بعمل عثمان فى آخر خلافته فى مكة (٣) وايضاً كانت عائشة ترى الاتمام فى السفر قالت للنبي قصرت واتممت قال النبي احسنت (٢) وعند ابى حنيفة ومالك وجمهور الفقهاء القصر فى السفر ليس برخصة بل هو عزيمة والاتمام جائز مع الكراهية بشرط ان يقعد على رأس الركعتين لان له قعدة على رأس الركعتين فرض له وتمسكوا (١) بحديث ابن عباس (٢)

وبحديث ابى النضر كما فى النسائى من صلى فى السفر اربعاً كمن صلى فى الحضر ركعتين - (٣)
وبحديث ابن عمر قال قال رسول الله صلوة السفر ركعتان من ترك السنة فقد كفر اخرجه ابن حزم فى
محلى وبحديث الترميذى فى الباب (٤) عن ابن عمر (٥) وبحديث كما فى المسلم القصر صدقة
فالجواب :- قصر عن استدلالهم الاول ان المراد من القصر فى كيف الصلوة كالقيام اى قيام الطائفة مع
الامام وطائفة الى جهة العدو والقراءة وغيرها لا كما وايضاً هذه الآية فى القصر لا فى السفر والثانى (٢)
ان لفظ لا جناح يذكر فى الوجوب ايضاً كما فى الاباحة كما فى قوله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما
الآية هذا طواف بين الصفا والمروة وهو واجب مع انه جاء ثبت بلفظ لا جناح عليه ان يطوف بهما الآية
والجواب :- عن استدلالهم بعمل عثمان ان عمله محمول على اجتهاده (١) بجواز القصر والاتمام فى
السفر جميعاً (٢) او محمول على حضور الاعراب من الاوطان مختلفة ففعل ذلك لثلاثا يظنون ان فرض
الصلوة فى السفر وغير ركعتان ابداً وكانوا غير واقفين باحكام السفر من كل الوجوه ما كان معه آلة ارتقاء
الصوت ليعلمهم كما احكام السفر فى هذا الزمان (٣) او محمول اتمامه على الاقامة يوماً او ثلثاً فى اثناء
السفر لعل عنده يجوز الاتمام فى هذه الايام الاقامة (٤) او يتم عملاً بقوله عليه السلام من تاهل فى قوم
فهو منهم وكان عثمان تزوج مع المرأة فى مكة فلعل ذلك قصر الصلوة لانه تاهل فى مكة وكذا عمل
عائشة مؤل لان عروة بن الزبير سئل من عملها اى عن قصرها فى السفر فقال تأولت كما تأول عثمان
مع انها رضى الله تعالى قالت كما رواه البخارى عن عائشة قالت الصلوة اول ما فرضت ركعتان فاقرت
صلوة السفر واتمت صلوة الحضر الخ تاويلها ان المراد من السفر ما يمشى فيه لا ما يقيم فى اثنائه ولكن
ضعف هذا الحديث المحدثين جداً اسناداً ومتناً وقال ابن تيمية هذا كذب على عائشة لانه محال اتمام
النبي وقصر عائشة معها

باب ما جاء كم تقصر الصلوة :-

فيه عن انس قال خرجنا مع النبي من المدينة الى مكة فصلى ركعتين قال قائل راوى عن انس هو يحيى
بن ابي اسحق قلت لانس كم اقام رسول الله بمكة قال عشراً الخ وكان ذلك سفر حجة الوداع واعلم ان
فيه مذهباً (١) وعند مالك (٢) والشافعى (٣) واحمد مدة الاقامة اربعة ايام (١٤) (٢) وعند ابي حنيفة
مدة الاقامة خمسة عشر (١٥) يوماً واعلم انه ليس لهم على ذلك حديث مرفوع صحيح حتى تمسكوا به
بل لهم اثار الصحابة ولنا حديث ابن عباس وحديث ابن عمر وابن مسعود واما حديث قصر النبي فى

خمس عشرة (١٥) يوماً أو ستة عشر (١٦) يوماً أو ثمانية عشر (١٨) أو تسعة عشر (١٩) يوماً وكان ذلك في فتح مكة فمحمول على عدم نية الإقامة كما هو متفق عليه فلا يكون دليلاً على مدة الإقامة كما هو مذهب اسحق ابن راهوية ودليله حديث ابن عباس^{رضي} الله عنه قال قال سافر رسول الله^{صلى} تسعة عشر (١٩) يوماً ركعتين ركعتين قال ابن عباس^{رضي} الله عنه نحن نصلي فيما بيننا وبين تسع عشرة ركعتين ركعتين فإذا قمنا أكثر من ذلك صلينا أربعاً واعلم ان حديث الباب في الترميذي حجة على الشافعي^{رضي} الله عنه ومن معه حيث اقام النبي في مكة عشرة ايام ومع ذلك قصر في الصلوة وقلنا لاسحق من اين علمتم لو ان النبي زاد على تسعة عشر لقصر في الصلوة ومذهب ابي حنيفة^{رضي} الله عنه مروي عن ابن عمر^{رضي} الله عنه وقال محمد^{رضي} الله عنه في كتاب الآثار حدثنا ابو حنيفة^{رضي} الله عنه حدثنا موسى ابن مسلم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر^{رضي} الله عنه قال اذا كنت مسافراً فوطئت نفسك على اقامة خمس عشرة (١٥) فاتم الصلوة وان كنت لا تدري فاقصر قال محمد^{رضي} الله عنه وبه نأخذ وفي الهداية وهو ماثور عن ابن عباس^{رضي} الله عنه وابن عمر^{رضي} الله عنه

باب ما جاء في التطوع في السفر :-

فيه عن براء بن عاذب^{رضي} الله عنه قال صحبت رسول الله^{صلى} الله عليه وسلم ثمانية عشر (١٨) سفرًا فما رأيته ترك الركعتين اذا زاغت الشمس قبل الظهر واعلم ان فيه مذهبان فعند ابي حنيفة^{رضي} الله عنه والشافعي^{رضي} الله عنه واحمد^{رضي} الله عنه اي الجمهور ان سنة الرواتب في السفر اولى وتمسكوا بحديث براء بن عاذب^{رضي} الله عنه في الباب ويحدث ابن عمر^{رضي} الله عنه في هذا الباب ايضاً وعند مالك^{رضي} الله عنه تركها اولى ودليله حديث ابن عمر^{رضي} الله عنه في باب التقصير في السفر فجاء تعارض بين حديثي ابن عمر^{رضي} الله عنه فعلاً وتركاً فدفعه بوجه ثلثة الاول (١) ان النفل نفلان اي السن سنن الرواتب وسنن غير الرواتب فالفعل منه^{رضي} الله عنه محمول على الاول والترك منه محمول على الثاني اوبان (٢) النفل محمول اي فعلها محمول على حين الإقامة في أثناء السفر وتركها على حين السفر اوبان (٣) فعلها محمول على عدم المشقة في السفر وتركها محمول على المشقة فيه واما حديث الثاني في الباب عن ابن عمر^{رضي} الله عنه قال صليت مع النبي^{صلى} الله عليه وسلم الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين فمحمول على ترك عادة النبي^{صلى} الله عليه وسلم لان عادته عليه السلام اذا رواط كلها واما ترك فهي سنن غير الرواتب كما اجبنا الى المخالفين ثلثة احوية فلا يرد على وجه الاول لدفع التعارض والله اعلم بالصواب.

باب ما جاء في الجمع بين الصلوتين :-

فيه عن معاذ بن جبل^{رضي} الله عنه ان النبي^{صلى} الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل زيف الشمس اخر الظهر الى اي يجمعها

الى العصر فيصليلهما جميعاً واذا ارتحل بعد زيف الشمس عجل العصر الى الظهر وصلى الظهر والعصر جميعاً الحديث واعلم ان الاحاديث كلها في هذا الباب اربعة (١) حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو ذكر (٢) وحديث ابن عباس رضي الله عنه في ابى داؤد (ص ١٧٨ وص ١٧٢) وبحديث ابن عمر رضي الله عنه كذا في ابى داؤد (ص ١٧١) انه اخر المغرب في واقعة زوجته حتى غاب الشفق اى الحمرة وحديث انس رضي الله عنه رواه ابو داؤد (ص ١٧٠) واعلم ان شيخنا المينوي رحمته الله قال ان احاديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه في التقديم اى في قديم العصر الى الظهر والعشاء الى المغرب واما في التأخير ليس هكذا وفيه مذاهب فعند الشافعي رحمته الله ومالك رحمته الله جمع الحقيقي بين الصلوتين جائز (١) بعذر السفر (٢) والمطر وعند احمد رحمته الله جائز (١) بعذر السفر (٢) والمطر (٣) والمرض واستدلوا (١) بحديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه في الباب وبحديث ابن عمر رضي الله عنه كان اذا عجل السير في الصيف جمع بين المغرب والعشاء بعد ان يغيب الشفق (٢) وبحديث انس رضي الله عنه انه عليه السلام كان اذا عجل به السير يؤخر الظهر الى وقت العصر فجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق وغيرها من الاحاديث وعند ابى حنيفة رحمته الله جمعها (١) في غير العرفات (٢) والمزدلفة غير جائز واما ما جاء في هذه الاحاديث فهي محمول على جمع الصوري وتمسك بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الخ اى اذوها في وقتها وقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً في وقتها وايضاً حديث امامة جبريل عليه السلام في اوقاتها.

باب ما جاء في صلاة الاستسقاء:-

فيه عن عباد ابن تميم عن عمه عبدالله بن زيد ان رسول الله ﷺ خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين جهر بالقراءة فيهما وحول رادته ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة وكذلك في ابى داؤد (ص ١٦٤) واعلم ان ههنا ابحات وفيه مذهبان فعند الصاحبين رحمته الله والشافعي رحمته الله ومالك رحمته الله واحمد رحمته الله في الاستسقاء صلوة مسنونة بجماعة وتمسكوا بحديث عن اسحق ابن عبدالله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عقبة وامير المدينة الى ابن عباس رضي الله عنه اسأله عن استسقاء رسول الله ﷺ وعند ابى حنيفة رحمته الله ليس فيه صلوة مسنون بالجماعة لان النبي ﷺ لم يواظب عليها وايضاً نقل البخاري جاء رجل الى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الاموال الخ والحال ان النبي ﷺ كان على المنبر فما صلى للاستسقاء وايضاً دليله حديث الى اللحم نقله الترميذي وما ذكر فيه الصلوة والفاظ حديثه انه رأى النبي عند احجاز الزيت موضع بالمدينة يستسقى وهو مقنع بكفيه يدعوا الخ وبحديث ياشعبي قال خرج عمر رضي الله عنه يوماً يستسقى فلم يزد على الاستغفار والجواب

عن احاديث التى فيها ذكر الصلوة ماقال صاحب الهداية ليس فى الاستسقاء صلوة مسنونة لانه عليه السلام صلى مرة وتركها مرة اخرى وذا لا يدل على السنة انما يدل على الجواز يعنى من فعله فليس عليه المضائق وقال شاه صاحب^٢ فى عرف الشذى (ص ٣٥) لا تكون سنة مؤكدة والا فمطلق سنتها ثابت والاستحباب كذلك فلا يمكن الانكار والفتوى على قول الصاحبين^٣ والبحث الثانى فى الجهر بالقراءة فى الاستسقاء وفيه مذهبان فعند الصاحبين^٤ والائمة الثلاثة بجهر فيها بالقراءة وعند ابى حنيفة^٥ ليس فيها الجهر بالقراءة لان الاصل فى صلوة النهار الاخفاء لكن الصحيح انه رجع الى قول صاحبيه^٦ والبحث الثالث فى تحويل الرداء وفيه مذهبان عند الائمة الثلاثة يتحول ردائه فى الاستسقاء وعند ابى حنيفة^٧ لا يتحول ردائه كما هو مذكور فى متون كتب الاحناف وقال شاه صاحب^٨ فى فيض البارى (ص ٣٧٧) وفى عرف الشذى ان النفى فى كتب الاحناف محمول على نفى الوجوب اى تحويل ليس بواجب والا فتحويل ثابت ومستحب للامام دون النجوم كما فى فتح القدير وتفصيله مذكور فى شرح المنية لامير الحاج والبحث الرابع (٤) فى تكبيرات الزوائد فى الاستسقاء وفيه ايضا مذهبان (١) عند الشافعى^٩ يكبر فيها تكبيرات الزوائد كما فى عيدين سبعا فى الركعة الاولى وخمسا فى الركعة الثانية وتمسك بحديث ابن عباس^{١٠} مذكور فى ذلك الباب من اسحق ابن عبدالله بن كنانة كما قال الترميذي وقال فى حديثه وصلى ركعتين كما يصلى فى العيد فثبت من هذا التشبيه ان التكبيرات الزوائد فيها كما فى العيدين (٢) وعند الجمهور لا يكبر فيها مثل العيدين والجواب عنهم:- اليه ان المراد من التشبيه بالعيد (١) فى عدد الركعات (٢) والجهر (٣) وكون الصلوة لا فى تكبيرات الزوائد

باب فى صلوة الكسوف:-

فيه عن ابن عباس^{١١} عن النبى^{١٢} انه صلى فى كسوف فقرآ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد سجدتين والاخرى مثلها واعلم ان ههنا خمس ركوعات وفى مسلم اثنين وفى ابى داود ذكر خمس ركوعات واعلم ان فيه مذهبان (١) عند الائمة الثلاثة صلوة الكسوف بركوعين والركعتين (٢) وعند ابى حنيفة^{١٣} وسفيان^{١٤} الشورى^{١٥} بركوع واحد اى فى كل ركعة من الركعتين ركوع واحد كسائر الصلوات وتمسكا بحديث ابى داود ذكر كسوف الشمس وقال اذا رايتموها فصلوا كاحداث صلوة صليتموها من المكتوبة والمراد من احداث صلوة الخ صلوة الصبح فثبت من هذا التشبيه ان الركوع فى كل الركعة من صلوة الكسوف واحد والجواب:- عن احاديث التى فيها ذكر تعدد ركوعات كالاثنين والاربع فى بعض الروايات لابي داود

وهكذا خمسيناً قلنا مضطربة والحال ان واقعة الكسوف في زمان رسول الله واحدة حين مات ابراهيم ابن رسول الله كذا قال شاه صاحب في فيض الباري (ص ٢٦٩ ج ٢) والاضطراب موجب الضعف فوجب ان يصلى كسائر الصلوات والجواب الثاني (٢) ان تعدد الركوعات من خصوصيات النبي كما من هو خصوصياته روية الجنة والنار وهو يقول أَفْ أَفْ وَقِيلَ فِي الْجَوَابِ :- ان تعدد الركوعات مبنى على وهم الرائيين يعنى لما طال عليه السلام في الركوع (٤) والاصح من الاجوبة انه عليه السلام ركع ركوعات بلا ريب وليس فيه سهو الرائيين وكيف جاء السهو من هكذا جمع الغفير والعظيم لكن هذا فعل النبي وفعله مقدم على في هذه الواقعة والمقام لى قوله وقوله هذا انما هذه الايات من كسوف الشمس يخوف الله بها عباده فاذا رايتموها فصلوا كاحدث صلوة صليتموها فجعل قوله عليه السلام ناسخاً لفعله من تعداد ركوعاته وايضاً فيه تعارض في افعاله عليه السلام قيل ركع ركوعين وقيل اربعة وقيل خمسة كما في ابى داود (ص ١١٧) فالحاصل اذا تعارض روايتي الفعل فبقى العمل بقوله عليه السلام وهكذا ترجيح للقول اذا تعارض مع الفعل كما هو متقرر عند اهل الاصول -

باب كيف القراءة في الكسوف :-

فيه عن سمرة بن جندب قال صلينا رسول الله في كسوف لا نسمع له صوتاً وايضاً في هذا الباب عن عائشة ام المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الكسوف وجهر بالقراءة وفيه مذهب (١) عند الصحابين واحمد ومالك واسحق بن راهوية كما قال الترميذي يجهر فيه وتمسكوا بحديث عائشة واجابوا عن حديث سمرة بانه كان بعيداً عن النبي فلذا ما سمع صوته (٢) وعند ابى حنيفة فيه سر عدم جهر وتمسك بحديث سمرة واجاب عن حديث عائشة بانه محمول على كسوف القمر وايضاً قال صاحب الهداية ان انكشاف الحال انما يكون للرجال للنساء فنعمل برواية سمرة بن جندب لهذا واعلم ان شيخنا المينوي قال ان رواية الجهر كما روته عائشة كذلك روى عن الرجال فكيف قال صاحب الهداية ان رواية السر معتبر لانه رواية الرجال ورواية الجهر رواية النساء -

باب ما جاء في صلوة الخوف :-

واعلم ان حكم بصلوة الخوف نزل في غزوة ذات الرقاع او غزوة بنى مصطلق في السنة السادسة من الهجرة او السابعة لافى غزوة الخندق وفيه عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الخوف باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اولئك وجاء

اولئك فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم فقام هؤلاء فقصوا ركعتهم وقام هؤلاء فقصوا ركعتهم وايضا فيه عن سهل بن ابى حشمة انه قال فى صلوة الخوف قال يقوم الامام مستقبل القبلة وتقوم طائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو وجوهمهم الى العدو فيركع بهم ركعة ويركعون لانفسهم ركعة ويسجدون لانفسهم سجدين فى مكانهم ثم يذهبون الى مقام اولئك ويجئ اولئك فيركع بهم ركعة ويسجد هم سجدتين فهى له ثنتان ولهم واحدة ثم يركعون ركعة ويسجدون سجدتين الخ واعلم ان فى صلوة الخوف صنفات كثيرة حتى عند ابى بكر ابن العزى المالكي اربع وعشرون (٢٤) صنفه وعند ابن حزم اربعة عشر (١٤) صنفه وعند ابى داود والنسائي فيه رواية عن ابن عباس رضي الله عنه قد فرض الله تعالى الصلوات بلسان نبيكم فى الحضر اربع ركعات وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة كما هو ظاهر من القرآن ان للامام ركعتان ولقوم ركعة ركعة وهى مذهب بعض السلف لكن لم يذهب اليه احد من الائمة الاربعة وهو مذهب جمهور السلف والجواب :- من الجمهور بان الله تعالى اكفى بذكر ركعة للقوم لا ان ليست للقوم ركعة اخرى وانما ترك ذكرها لان الاخرى ليست لهم مع الامام بل يصلونها لانفسهم والقرآن عد صلوة القوم يصلونها مع الامام والمشهور فى الطرق من صلوة الخوف فى كتب الاحاديث احدى عشرة (١١) والاثنتان فيها متروك العمل والاخرى كلها جائزة والاختلاف فيها عند الائمة فى افضليتها لا فى جوازها وعدمها واما الاثنان (٢) فاحدهما (١) ان صلوة الامام ركعتان والقوم يكفى على ركعة واحدة والثانى (٢) ان الامام يصلى بكل من الطائفتين ركعتين ركعتين لان فيه اقتداء المفترض بالمتنفل فى الطائفة الثانية اذا كانوا مسافرين او الاربع بكل طائفة ان كانوا مقيمين واما وجه عدم جواز صورة الاولى لحديث نهى رسول الله عن البتيرة والبتيرة ركعة واحدة واما مختار فى هذه الطرق عند الائمة الثلاثة طريقة التى ذكرت فى حديث سهل بن ابى حشمة لان فيها قلة حركة والمشى فيها طائفة الاولى اذا صلوا ركعة واحدة مع الامام فيقومون لركعة ثانية فيصلونها فاذا تاموها فيسلمون فيذهبون الى مواجهة العدو والامام منتظر فيجئ طائفة ثانية فيصلى الامام بهم فاذا تم الامام ثانية فينتظر ويقوم القوم فيصلون ركعة ثانية فيسلم بهم وعند ابى حنيفة المختار طريقة التى قد نقلت عن ابن عمر رضي الله عنه لان فيه (١) عدم قلب الموضوع وهو انتظار الامام للقوم للطائفة الثانية عند الشافعي رضي الله عنه وللتسليم ايضا عند مالك رضي الله عنه وان كان فى طريقنا كثرة المشى والحركة لكن ليس فيها قلب الموضوع ووجه الثانى (٢) للترجيح ان حديث ابن عمر رضي الله عنه موافق لكتاب الله تعالى بخلاف حديث ابن ابى حشمة وحديث ابن عمر رضي الله عنه مختار عند البخارى واقرب عنده ولذا اتى بالآية ثم ذكر

صفة التي قد نقلت عن ابن عمر^{رضي الله عنه} والجواب من حديث ابن ابي حثمة^{رضي الله عنه} أن حديثه موقوف عند الترميذي وقد يروى مرفوعاً فرفعه ظني^٢ فالترجيح للمرفوع يقيناً فالصفة المنقولة عن سهل وان كانت احسن بحسب قلة المشي^٣ الحركة لكن فيها قلب الموضوع كما مر فان قيل ان في صفة الحنيفة^٤ (ص ٣٤٩) هذا المشي في وسط^٥ الصلوة دون الصلوة ماشياً فان الصلوة ماشياً لا تجوز عندنا واما قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك والياخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم والثأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك الآية^٦ (باره ٥٥ ركوع ١٢ نساء ١٠٢) قد تكلم فيه اهل العلم فثبت من الشوافع^٧ القاضي البيضاوي منه صفة صلوتهم بان الله تعالى قال في الطائفة الثانية فليصلوا معك الخ فعبر عن ركعة واحدة بالصلوة فيبادر منه انهم اتموا الصلوة في ذلك المقام فلذا عبر عنها بالصلوة والا فما عبر عنها بالصلوة وتكلم من الحنيفة^٨ صاحب مدارك والشيخ الالوسي^٩ يثبت من القرآن صفة صلوتنا ويعلم ذلك من قوله تعالى فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم فيبادر منه انهم يتحولون الى وجه العدو بعد اداء الركعة ولم يقيموا لانفسهم ولو اتموها لا طلق عليها بالصلوة والحال ان الله تعالى اطلق على صلوتهم السجدة فصارت الآية تائيداً للحنفية^{١٠} فالحاصل ان لفظ السجدة في الطائفة الاولى اقرب الى مقصد الحنفية^{١١} ولفظ الصلوة في الطائفة الثانية اقرب الى مقصد هم وقال شاه صاحب^{١٢} ان كل واحد من ائمة المجتهدين سلك مسلكه واكبر ظنه ان القرآن مجمل قصداً لتوسع الامر فلو صرح لتعينت صفة واحدة فوقع لتفصيله صفات كثيرة وكلها جائزة كيف وقد صحت الاحاديث في كلها فاختر كل واحد من المجتهدين ما اختار والاجوبة من الجانبين بقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم-

باب ما جاء سجود القرآن :-

فيه عن ابي درداء^{رضي الله عنه} قال سجدت مع رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} احدى عشرة سجدة منها التي في النجم الخ

وباب ما جاء في السجدة في النجم :-

عن ابن عباس^{رضي الله عنه} قال سجد رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} فيها يعني في النجم والمسلمون والمشركون والجن والانس الخ وذلك في مكة

وباب ما جاء من لم يسجد فيه اى في النجم :-

فيه عن زيد بن ثابت^{رضي الله عنه} قال قرأت على رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} النجم فلم يسجد فيها الخ واعلم ان ههنا اختلافات فالاول (١) منها في وجوب سجدة التلاوة وعدمه فيه مذهبان (١) عند الشافعي^{١٣} واحمد^{١٤} هي سنة وتمسكا

بحديث زيد بن ثابت^{رضي} في الباب الثالث وبفعل عمر^{رضي} في هذا الباب انه^{رضي} قرأ السجدة على المنبر فنزل فسجد ثم قرأها في الجمعة الثانية فتهيا الناس للسجود فقال انها لم تكتب الا ان نشاء فلم يسجد ولم يسجدوا (٢) وعند ابى حنيفة^{رضي} ومالك^{رضي} في رواية هي واجبة وتمسكا بان اكثر السجود في القرآن بصيغه الامر وحمل التواتر وصيغ الامر على الاستحباب بغير دليل بعيد وذلك لنا دليل قوى كما قال ابن القيم^{رحمه} وايضا دليلنا حديث صحيح المسلم اذا سجد بنو آدم اعتزل الشيطان يكي ويقول سجد بنو آدم فدخل الجنة وما سجدت فدخلت النار او كما قال فموجب دخول الجنة والنار السجدة وقال النووي لا يمكن الاحتجاج بقول شيطان عليه اللعنة الى يوم الدين واجاب عن قول النووي شاه صاحب^{رضي} في عرف الشذى (ص ٢٠٩) انه نقل النبي^{صلى} وما انكره فكيف لا يكون حجة والجواب :- عن حديث زيد بن ثابت بوجوه اولها (١) ان قراءة زيد بن ثابت^{رضي} محمول على وقت مكروه (١) او محمول على حال عدم الطهارة (٣) او محمول على بيان عدم وجوبها على الفور والجواب عن فعل عمر^{رضي} بان معناه لم تكتب على الفور اولم يكن مذهبه مثل مذهب جمهور الصحابة^{رضي} وقال شاه صاحب^{رضي} في عرف الشذى ان الجواب الآخر :- من جانب الاحناف ان مراد عمر^{رضي} ان سجدة التلاوة ليست في الخصوصيات كسجدة الصلوة بل هي تأدى بالركوع ايضا وهذا ايضا مذهبنا انها تأدى (١) بالركوع وايضا (٢) بالقعود والقيام مستحب لها والاختلاف الثاني (٢) في كمية السجود وفيه مذاهب عند مالك^{رضي} هي احدى عشرة (١١) سجدة وليست في المفصلات يعنى ليس عنده (١) في الحج (٢) والنجم (٣) واذا السماء انشقت الخ وسور القرآن على ثلثة اقسام (١) المأين (٢) والمثنائى (٣) طوال المفصل وقصارها اما المأين من اول القرآن الى سورة الشعراء ومنه الى الحجرات ويقال لها المثنائى لتكرر المضمون الواحد فيها ومنها الى لم يكن الذين الاية طوال المفصل ومنها الى آخر القرآن قصار مفصل وحديث ابن عباس^{رضي} في سجدة النجم وحديث ابى هريرة^{رضي} في سجدها حجة على مالك^{رضي} وعند احمد^{رضي} خمسة عشر سجدة عملا بالاحاديث ذكرت فيها وعند ابى حنيفة^{رضي} والشافعى^{رضي} هي اى السجود اربعة عشر وقال الشافعى^{رضي} في الحج سجدين وليس في الصاد عنه سجدة لما روى عن ابن عباس^{رضي} قال رأيت رسول الله^{صلى} يسجد في ص قال ابن عباس^{رضي} وليست من عزائم السجود وفي سجدة الحج يستدل بحديث عقبة بن عامر^{رضي} قال قلت يا رسول الله^{صلى} فصلت سورة الحج بان فيها سجدين قال نعم ومن لم يسجد هما فلا يقرأهما وقال ابو حنيفة^{رضي} ان في الحج سجدة واحدة وفي ص ايضا واحدة وتمسك بحديث ابن عمر^{رضي} في سورة الحج سجدة واحدة وبحديث النسائي مرفوعا ان سجدة توبة

لداؤد عليه السلام ولنا سجدة الشكر والجواب :- عن حديث عقبة بن عامر^{رضي} بان في سنده ابن لهيعة وهو ضعيف حفظاً وفي سند آخر له في ابى داؤد عبدالله ابن متين وهو مسطور الحال فالحاصل ان حديثه لا يخلو امن ضعف ولو كان حديثاً قوياً فاجاب عنه شاه صاحب في عرف الشذى (ص ٢٢٤) ان سجدة الثانية في الحج صلواتية لانه ذكر معها ركوع^٢ وكل سجدة ذكر معها الركوع فالمراد منها سجدة الصلوة والجواب :- عن حديث ابن عباس^{رضي} موقوفاً عليه لان غرضه ليس نفى السجدة حقيقة بل مراده انه ليست فيها اهمية كما في سجدة الصلواتية واما قوله ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما في حديث عقبة بن عامر^{رضي} في سجدة الحج فالمعنى من لم يعمل بهما فلم يقرأهما آيا تهما بل احدهما (١) صلاتية والاخرى (٢) سجدة التلاوة -

باب ما جاء من التهديد في الذي يرفع رأسه قبل الامام :-

فيه عن ابى هريرة^{رضي} قال قال محمد ﷺ اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام اى يحول الله رأسه رأس الحمار فان قيل ان كثير من المصلين يصنعون هذا ولم يصبر رأسه رأس الحمار فكيف قال رسول الله^ﷺ وهو صادق ومصدق فالجواب عنه :- معناه انه يستحق لهذا العذاب فهو محمول (١) على التهديد والتخويف لا اخبار لان اخبار الشارع عليه السلام لا بد من وقوعه (٢) او هذا جزء يوم القيمة (٣) او محمول على النسخ المعنوى وهى البلادة والحماسة يعنى يصير حماراً كالحمار في البلادة لا الصورى كما في الحديث امسح في امتي فان قيل ان كان كما قال الشارع فصار هذا الحديث اى معارضا مصادماً مع حديث منع المسخ فالجواب عنه :- ان في حديث نفى مسخ العام (اى عالم كبير) وفي هذا الحديث مسخ الجزئى كما ذكره ملا على قارى^{رحمته} وينسب اليه ذلك كان في علاقة دمشق محدث فدرس للطلبة درس الحديث وما يظهر وجهه ورأسه للطلبة فقال له يومئذ طالب العلم من الطلبة كثير الملازمة معه يا شيخ لم لا تظهر لنا وجهك فقال له مالك ورأسى فقال اظهر لنا وجهك لم تغطى عنا فقرص الشيخ عليه القصة قال ابتليت بهذا الحديث انى كنت رفعت رأسى قصداً قبل الامام اختصاراً بهذا الحديث فصار كرأس الحمار فدعاه ذلك طالب العلم فرجع الله رأسه الى حالة الاولى وهذا ان كان كذلك فهو محمول على مسخ الجزئى

باب ما جاء في الذي يصلى الفريضة ثم يؤم الناس بعد ذلك :-

فيه عن جابر بن عبدالله^{رضي} ان معاذ بن جبل^{رضي} كان يصلى مع رسول الله^ﷺ المغرب ثم يرجع الى قومه فيؤمهم الخ

فى هذا الحديث لفظ المغرب بل الصحيح العشاء. واعلم ان فيه مذهباً يعنى فى مسئلة اقتداء المفترض بالمتنفل عند احمد^٢ فيه روايتان (١) رواية الجواز عن ابن تيمية^٣ فى المتنقى ان المراد من ابن تيمية^٢ ههنا ليس شيخ الاسلام امام ابن تيمية^٢ بل قال شيخ ابو الحسن على ندوى^٢ فى كتاب دعوت وعزيمت تاريخ العلماء ان مشهور بابن تيمية^٢ اربعة^٢ من اجداده ومصنف متنقى ليس هو بل من اجداده كما فى كتاب دعوت وعزيمت من علماء الندوة فى الهند (٢) ورواية عدم الجواز وعند الشافعى^٢ جائز مطلقاً وتمسك بحديث الباب ابى داود عن عمر بن سليمة وبحديث امامة جبرئيل^٢ للنبي مرتين عند البيت وايضاً تمسك بفتوى ابى داود كما فى الترمذى انه سئل عن رجل دخل المسجد والقوم فى صلوة العصر وهو يحسب انها صلوة الظهر فيتم به قال صلوته جائزة آخر (ص ٩٥) ترمذى ديوبند والا وعند ابى حنيفة^٢ ومالك^٢ غير جائز وتمسكاً بحديث النسائي^٢ وابى داود عن ابن عمر^٢ مرفوعاً قال قال عليه السلام لا تصلوا صلوة مرتين وفى بعض الروايات الا لا تصلوا صلوة مكتوبة فى اليوم مرتين وايضاً فى الحديث الامام ضامن والمؤذن مؤتمن الخ ففى الضمانة ان يكون القوى ضامن للضعيف فان كانت صلوة الامام نافلة^٢ فصار خلاف القعدة المذكورة فجاء التعارض بين الادلة فلدفعه بطرق ثلاثة فالجواب الاول :- عن حديث معاذ بن جبل^٢ ان الاحتمالات ههنا اربعة لعله انه ادى (١) فى الموضوعين الفريضة وفى الموضوعين (٢) يؤدى نافلة ومع النبي عليه السلام ﷺ (٣) يؤدى نافلة (٤) ومع القوم فريضة ومع القوم نافلة ومع النبي ﷺ فريضة فاذا كثرت الاحتمالات بطل الاستدلال يعنى اننا نسلم ان معاذ كان يصلى الفريضة خلف النبي^٢ والا عادة فى بنى سلمة نفلية فانا نقول بالعكس اى يصلى خلف النبي^٢ نفلاً وفى بنى سلمة فريضة واما الزيادة فى سنن دار القطنى والبيهقى ورواية الشافعى^٢ قوله تطوعاً ولهم فريضة فقال ابن تيمية^٢ من الحنابل عن ابن الجوزى وابن العربى وعن احمد^٢ اخشى ان لا تكون هذه الزيادة محفوظة اى لعلها من ادراج الراوى وهو ابن جريح عن ابن دينار ولا يذكرها من غيره (٢) اوبان تمسككم انما يصح لو كان فعل معاذ^٢ بلغ النبي^٢ فلو بلغ فعله لا نكر عليه كما فى الحديث رواه الامام احمد عن سليم^٢ رجل من بنى سلمة انه اتى النبي^٢ فقال يا رسول الله ان معاذين جبل^٢ ياتينا بعد ما ننام ونكون فى اعمالنا بالنهار فينادى بالصلوة فنخرج عليه اى اليه للصلوة فيطيل بالصلوة علينا فقال له عليه السلام يا معاذ لا تكن افتناً (من الفتنة) اما ان تصلى معى واما تخفف على قومك بالصلوة الخ وايضاً علم احد الاميرين (١) الصلوة معه ولا يصلى لقومه (٢) او الصلوة بقومه على وجه التخفيف ولا يصلى معه ﷺ وهذا ايضاً جواب :- من عندنا للمخالفين اوبان

حديث الباب منسوخ بحديث ابن عمرؓ مرفوعاً لصلوة مكتوبة في اليوم مرتين فحاصل الاجوبة عن حديث معاذ بن جبلؓ احدهما (١) ان في حديثه احتمالات كثيرة كما علمت فان مدعاكم لا تثبت الا في الصورة الثانية وفي الصورة الرابعة واما ان كانت الصورة الاولى فهذا لحكم قبل منع اعادة الفرض ثانيًا وايضًا قال في الجواب عنه :- ان معاذ بن جبلؓ كان شريكاً مع النبيؐ في صلوة المغرب وام القوم في العشاء وايضًا لم يوجد تكرار الفرض مرتين اى لم يوجد عليه (١) تعامل الصحابةؓ (٢) ولم يثبت من النبيؐ ولو كان جائزاً ثبت عنه عليه السلام مرةً وايضًا حديث الامام ضامن والمؤذن مؤتمن وايضًا حديث والامام ليؤتم فاذا كبر فكبروا فعلم منه ان الاتحاد في النية شرط ولم يكن المفترض والمتنفل متحدين في النية فكيف يصح الاقتداء واما الاجوبة :- عن حديث جبرائيلؑ قد مرت مرةً واحدةً ان جبرائيلؑ وان لم يكن مكلفًا بالشرائع لكن لما صار (١) بصورة البشر فصار مأمورًا بالشرائع اوصار مأمورًا (٢) لاجل امر الله تعالى اليه بالامامة الى النبيؐ (٣) او كانت صلوة جبرائيلؑ نفلًا صلوة النبيؐ كذلك نفلًا واما الجواب :- عن حديث عمر بن سلمة قلنا كان في صلوته كشف العورة ايضًا فما هو جوابكم عن كشف عورته فهو جوابنا وايضًا لم يثبت على صلوته للقوم تقرير من النبي ﷺ فثبت من ادلتنا المذكورة ان اقتداء المفترض لا يجوز بالمتنفل والله اعلم بالصواب

«ابواب الزكوة»

والاصل فيه قوله تعالى وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ الآية قوله تعالى خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ الآية وانما ذكر الزكوة بعد الصلوة لمقارنتها في القرآن والزكوة في اللغة التزكية والتطهير وفي الاصلاح اسم لما خرج عن مال على وجه مخصوص وانما تسمى بها لانها تنقى المال وتطهرها من الخبث كما قال تعالى يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وايضًا تزكى بها النفس من البخل واخلاق الرذيلة في النفس وهى احد اركان الاسلام ويكفر جاحداها واما فرضيتها فكان قبل الهجرة بمكة واجرائها بعد الهجرة في المدينة هكذا قال شاه انور شلةؒ واما ما ذكر في در المختار انها فرضت في السنة الثانية من الهجرة فمحمول على التفصيل واجرائها ونصابها وهى كان بعد الهجرة واما كلمات الزكوة في سور مكية فعند ابن عباسؓ محمول على كلمة الزكوة اى لا اله الا الله الخ والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في زكوة الذهب والورق :-

واعلم ان نصاب الذهب عشرون مثقالاً ومقدارها عند اهل الهند الباكستان ١٧٢-٧ تولى

والزكوة ٢ ماشى ٢ تولى ونصاب الورق بالدراهم مأتى درهم المصنوعة فالزكوة فيها ففى كل اربعين درهماً درهماً واحداً ومقدار ذلك عند اهل الهند والباكستان ١/٢ - ٥٢ درهماً فالزكوة فيها ١/٢ - ٢

باب ما جاء فى زكوة الابل والغنم :-

واعلم ان نصاب الابل يشرع من الخمس وليس فيما دون ذلك كما فى الحديث وليس فى مادون خمس ذود صدقة وفى عشرة شاتان وفى خمس عشر ثلث شياه وفى عشرين اربعة شياه وفى خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلثين فاذا زادت ففيها بنت لبون الى خمس اربعين (٤٥) فاذا زادت ففيها حقة الى ستين (٦٠) فاذا زادت ففيها جذعة الى خمس وسبعين (٧٥) فاذا زادت ففيها بنتا لبون الى تسعين (٩٠) فاذا زادت ففيها حقتان الى مائة وعشرين (١٢٠) فاذا زادت على مائة وعشرين ففيها خلاف الائمة فعند الشافعى واحمد فى خمس (٥٠) حقة وفى كل اربعين (٤٠) بنت لبون فاذا زاد على مائة وعشرين (١٢٠) واحد فيها عندهما ثلث بنتا لبون الى مائة وتسع وعشرين (١٢٩) واذا صارت زائدة ثلاثين ففيها حقة وبنتا لبون اما الحقة ففى خمسين وبنتا لبون فى اربعين واذا زادت عليها اى على مائة وثلثين (١٣٠) ففى كل اربعين اربع بنتا لبون وفى كل خمسين حقة وائى دليل لهما على زاد على مائة وعشرين الى ثلثين وعند ابى حنيفة ثم تستأنف الفريضة بعد مائة وعشرين ففى كل خمس شاة الى عشرين (٢٠) ففيها اربعة شياه وفى خمس وعشرين (٢٥) زائدة بنت مخاض الى خمس وثلثين (٣٥) الزائدة على مائة وعشرين فاذا زادوا واحد ففيها ثلثة حقات فاذا زاد على مائة وخمسين (١٥٠) يعنى زاد خمسة ففيها شاة وفى العشرة شاتان الى عشرين ففيها اربعة شياه وفى خمسة وسبعين (١٧٥) ومائة بنت مخاض وثلث حقات وفى مائة وست وثمانين (١٨٦) بنت لبون وثلث حقات الى مائتين وما زاد عليه ففيها اربع حقات الى مائتين وخمس وعشرين (٢٢٥) ثم فيه بنت مخاض واربع حقات ثم فى مائتين وست وثلثين (٢٣٦) بنت لبون اربع حقات هكذا الى مالا نهاية واما الفرق عندنا فى الاستئناف ففى الاستئناف الاول بنت مخاض فقط لا بنت لبون فيه وفى الثانى كليهما وهذا هو الفرق بين الاستئناف ولنا فى الاستئناف الاول حديث رواه ابن الحزم فى معانى الآثار وفى الاستئناف الثانى حديث الباب قوله ولا يجتمع (١) بين المتفرق (٢) ولا يفرق بين المجتمع اعلم ان ان فاعل (١) الجمع (٢) والتفريق اما (١) ان يكون مالك المال (٢) او الساعى اى عاشروايضاً الجمع والتفريق (١) اما باعتبار الملك (٢) او باعتبار المكان فصارت الاقسام كلها ثمانية وتفصيلها مذكور فى تقرير البخارى جلد الاول قوله وما كان من

الخليطين فانهما يتراجعان بالسوية سواء كان شريكاً ملكاً مثلاً رجلان اشترى سبعون بقراً ثلثون (٣٠) لواحداً واربعون (٤٠) للأخر فاعطى صاحب اربعون مسناً واعطى صاحب ثلثون (٣٠) تبعاً فيرجع صاحب اربعون بثلاثة ارباع المسن على صاحبه وصاحبه يرجع عليه بربع حصص التبيع وثلاثة ارباع عليه فى ثلثين بقره او كانا خليطين باعتبار الجوار يعنى كانا شريكين باعتبار راعياً وحصه كل واحد كانت معلومة فيرجع ايها كان اعطى من صاحبه الى الساعى مثلاً فى صورة المذكورة اعطى صاحب ثلثون كليهما من التبيع والمسن فيرجع هو على صاحب اربعين بقيمة المسن لانه اعطى منه وتفصيلهما فى تقرير البخارى جلد ١

باب ما جاء فى زكوة البقر:-

واعلم ان الفرق بين زكوة الابل والبقر ان فى زكوة الابل يعطى اثني وفى زكوة البقر اعطاء الذكر والانثى سواء واعلم ان فى ثلثين بقره تبع او تبعة وفى اربعين منها مسنة او مسن هذا بالاتفاق بين الائمة ثم اذا زادت على اربعين ففيها مذهبان (١) فعند ابى حنيفة فيه روايتان فى رواية عنه يعطى بحساب قيمة تبع او تبعة مثلاً زاد على الاربعين واحد و كان قيمة المسن اربعون درهماً فيعطى من هذا الواحد درهم واحد وفى رواية عنه ليس فيه شئ الى خمسين فاذا صارت خمسين (٥٠) ففيها مسنه او مسن وربع مسن (٢) وعند الائمة الثلاثة ليس فيما بين اربعين الى ستين فاذا صارت ستين ففيها تبيعان والله اعلم

باب ما جاء فى صدقة الزرع والثمر والحبوب:-

فيه عن ابى سعيد الخدرى ان النبى ﷺ قال ليس فيما دون ذود صدقة وليس فيما دون خمس اواقي صدقة وليس فيما دون خمسة او سقي صدقة الخ اعلم انه لا خلاف فى نصاب السوائم وهكذا النقدين وانما الخلاف فى نصاب ما خرج من الارض وفيه مذهبان (١) فعند الائمة الثلاثة والصاحبين فيما خرج من الارض نصاب شرط وتمسكوا بحديث ابى سعيد الخدرى ليس فيما دون خمسة او سقي صدقة الخ والوسق ستون (٦٠) صاعاً فسبعة او سقي ثلث مائة صاع فثلث مائة صاع صار نصاب ما خرج من الارض وعند ابى حنيفة ليس نصاب شرط فيه بل فيه العشر سواء ما خرج من الارض قليلاً كان او كثيراً وادلة له اربعة اثنان منها آية القرآن واثنان منها حديثان اما آيات القرآن فقوله تعالى (١) واتوا حقه يوم حصاده الاية (٢) وانفقوا من طيبت ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض الاية كلا آيتين مطلقان وما ذكر الله فيهما اى آيتين نصاب ما اخرج من الارض واما الحديثان فاحدهما (١) عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ فيما

سقت السماء والعيون العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر وثانيهما (٢) عن سالم عن ابيه عبدالله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ انه سن فيما سقت السماء والعيون او كان عشراً العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر الخ ففي كلا الحديثين ليس ذكر النصاب فيما خرج من الارض بل هما مطلقان والجواب :- عن حديث ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه اما حديثه (١) متروك في مقابلة هذه النصوص كما ذكرت (٢) او بالتطبيق وهو ثلثة اوجه اولها (١) ما طابق صاحب الهداية بان صدقة في حديث ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه محمولة على زكوة مال التجارة يعنى كان للرجل في التجارة خمسة او سقى فيها زكوة لان قيمة الوسق اربعون درهماً وقيمة خمسة منها مأتى درهم وليس فيها عشر لانه مال التجارة ان كان اقل من ذلك فليس فيه زكوة ايضاً والجواب الثاني (٢) عنه ما قال بدر الدين العيني ان صدقة في حديث ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه محمولة على صدقة منتشرة اى نفلية (١) وغيرها وليس المراد منها العشر والثالث (٣) ما اجاب شاه انور شاه ليس فيما دون خمس اوسق صدقة التى تعطى الى بيت المال بل فيها صدقة التى تعطى الى الفقراء الذين فى جواره من الاقارب وغيرهم

باب ما جاء فى زكوة الخضر اوات :-

فيه عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه انه كتب الى النبي ﷺ يسأله عن الخضروات وهى البقول فقال ليس فيها شئ الخ فيه مذهبان (١) عند الجمهور ليس فيها شئ لحديث الباب (٢) وعند ابى حنيفة رضي الله عنه فيها العشر وادلتها هى الاربعة المذكورة فى باب السابق والجواب :- عن حديث الباب انه محمول على شئ ينقل الى بيت المال لان زكوة الخضروات يعطى الى المساكن ولا يعطى الى بيت المال لانه يحجى فيه التغير فلذا لا يعطى الى بيت المال وليس مقصد الحديث نفى مطلق الصدقة والاحتياط فى مذهب ابى حنيفة رضي الله عنه كما قال ابن العربى المالكي رضي الله عنه ان ظاهر القرآن لابي حنيفة رضي الله عنه

واما مسئلة زكوة الخيل :- فعند الائمة الثلاثة والصاحبين ليس فى الخيل السائمة زكوة وعند ابى حنيفة رضي الله عنه فيها زكوة (١) نقلاً (٢) وعقلاً اما عقلاً هى اموال كسائر الاموال واما نقلاً فحديث البخارى الخيل ثلثة (١) هى لرجل اجر (٢) ولرجل ستر (٣) ولرجل وزر لحديث الى قوله فاما التى هى ستر فرجل ربطها تغنياً وتعنفاً ولم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها الخ والحق الثابت فى رقاب الماشية ليس الا الزكوة واعلم انه ليس الخلاف فى زكوة الخيل للتجارة منه ان زكوة فى الخيل ثابت وعالم انه ليس الخلاف (١) فى زكوة الخيل للتجارة ولا خلاف (٢) فى عدم وجوبها اذا كانت للغزى وانما

الطبري الترمذي..... ﴿241﴾

الخلاف في القسم الثالث هي اذا كانت للنسل فعند الائمة الثالثة^٢ والصاحبين ليس فيها وعند ابي حنيفة^٢ فيها زكوة وحديث الباب في الترمذي محمول على فرس الغازي

واما مسئلة زكوة العسل :- فعند الشافعي^٢ ليس فيها زكوة ودليله العقلي ان نحل العسل تأكل من اوراق الاشجار وليس فيها لا زكوة ولا عشر فكل ذلك فيما يتخذ منها واجاب عن دليله صاحب الهداية ان نحل تأكل من الاثمار والانوار وفي الاثمار عشر فكل ذلك فيها

باب ما جاء لا زكوة على المال مستفاد حتى تحول عليه الحول :-

واعلم ان المال مستفاد على ثلاثة انواع (١) المال المتولد من المال عند المالك^٢ وكانا من جنس واحد كالابل ولد منها اولادها فيضم اليها (٢) وكذلك اذا كان من ربح تلك المال والثاني (٢) المال الحاصل من غير جنس المال عنده كمن كان عنده الابل فحصلت له شياه يعنى الغنم وكان من ربح تلك المال والثالث (٣) المال الحاصل من جنس المال عنده لكن لا من ربح المال الذى عنده حصل له (١) بالوصية (٢) اوبالارث وفيه ملهبان فعند الائمة الثالثة لا يضم المال الجديد مع الاصل وتمسكوا بحديث الباب عن ابن عمر^٢ قال قال رسول الله من اسفاد مالاً فلا زكوة عليه حتى يتحول عليه الحول الخ وعند ابي حنيفة^٢ ومن تبعه يضم وللضم عنده شروط احدها (١) ان يكون من جنس المال السابق (٢) وان يكون من ربح المال السابق وان كان في اثناء الحول يعنى يضم في صورة الاول لا الاخرين والجواب :- عن حديث الباب ان في سنده عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم وهو ضعيف او محمول على المستفاد لغيره اى المستفاد ابتداءً فانه لا زكوة فيه حتى يتحول عليه الحول -

باب ما جاء في زكوة مال اليتيم :-

فيه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى^ﷺ خطب الناس فقال الا من ولى يتيماً له مال فليترج فيه ولا يتركه حتى تاكله الصدقة الخ فيه ملهبان (١) عند الائمة الثالثة في مال اليتيم زكوة وتمسكوا بحديث الباب (٢) وعند ابي حنيفة^٢ ليس فيه زكوة وتمسك بحديث ذكره امام محمد^٢ في كتاب الآثار اخبرنا ابو حنيفة^٢ ثماليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن مسعود^٢ قال ليس في مال اليتيم زكوة فتح التقدير وايضاً بحديث رفع القلم عن ثلثة (١) عن النائم حتى يستيقظ (٢) وعن الصبي حتى يحتلم (٣) وعن المجنون حتى يعقل رواه ابو داود والنسائي والحاكم والجواب :- عن حديث الباب في سنده مثني ابن رباح وهو ضعيف وهو غير مقبول في الاحكام والتطبيق بين الادلة بان المراد من الصدقة في صرف ماله في اموره

كاللباس له والنفقة وغيرها واما في الاحاديث التي فيها نفى الصدقة فالمراد منها صدقة المتعارف اي زكوة فلذا قال عليه السلام يتجروا في ماله لان لا ياكلها صدقات. هذه -

باب ما جاء ان العجماء جرحها جبار وفي الركاز خمس :-

فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال العجماء جرحها جبار والمعدن جبار والبئر جبار وفي الركاز خمس الخ واعلم (١) ان الكنز مدفون العباد (٢) والمعدن كان مخلوق الله تعالى في الارض يوم خلق السموات الخ (٣) والركاز عام يطلق (١) على الكنز (٢) والمعدن ثم الكنز اما مدفون الكفار فحكمه خمس او دفن المسلمين فحكمه اللقطة فيعرفها بعلامتها من علامات الاسلام او الكتابة عليها مثل الكلمة وعدمها وان لم يعرفها بانها للمسلمين او للكفار فليل تحمل على دفن الكفار لتقديم زمان الكفر (٢) وقيل تحمل على دفن المسلمين تقدمًا لزمان الاسلام لكن الترجيح للقول الاول وهذا التفسير عندنا واما عند الشوافع فليس تفسير هذه الاشياء هكذا (١) بل كنز عندهم مدفون المسلمين (٢) والركاز مدفون الكفار (٣) والمعدن ما خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض الخ والمعدن فيه مذهبان عند الائمة ليس فيه الخمس وتمسكوا بحديث الباب المعدن جبار وفي الركاز خمس وعند ابي حنيفة فيه الخمس وتمسك بحديث ابي داود (ص ٢٤١) ما كان في خراب الغني الخ والجواب :- عن حديث الباب ان قوله المعدن جبار بيان حكم المحل اي من حفر المعدن واخذ المستاجر لحفرته فهدم هذا البير على المستاجر فمات قدمه هدر ليس على مالك البير شيء من دينه قوله وفي الركاز خمس بيان حكم الحال وهو خمس سواء كان ذلك الركاز (١) معدنًا (٢) او كنزًا للكفار (١) فان قيل اذا كان المراد من الركاز المعدن فلم لم يرجع اليه الضمير فقال هكذا وفيه الخمس - فالجواب عنه :- فانه لو قال وفيه الخمس لقلّم منه مسئلة وجوب الخمس في المعدن فقط والحال ان الركاز متناول كليهما (١) من المعدن (٢) والكنز مدفون الكفار فلماذا لم يرجع اليه بالضمير بل اورد فيه باسم الظاهر فقال وفي الركاز الخمس -

باب من تحل له الزكوة :-

فيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ومسئلته في وجهه خموش اور خدوش اكدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهماً او قيمتها من الذهب فيه مذهبان عند سفيان الثوري وعبد الله بن مبارك واحمد واسحق بن راهوية انهم قالوا اذا كان عند الرجل خمسون درهماً لم تحل له الصدقة (اي الزكوة) وعند ابي حنيفة والشافعي اذا كان عنده خمسون درهماً او

اكثر وهو محتاج له ان يأخذ من الزكاة وحديث الباب في حق تحريم السؤال لا لتحريم الزكاة وفي الاحاديث سواء قوت يوم وليلة مكان خمسون درهماً وهذا ما تفرد به حكيم بن جبير ولهذا تكلم شعبة حكيم بن جبير -

باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه :-

فيه عن جد بهز قال كان رسول الله ﷺ اذا أتى بشئ سأل اصدقة هي ام هدية فان قالوا صدقة لم يأكل وان قالوا هدية اكل الخ وهكذا حكم موالى النبي ﷺ وبنى هاشم كما قال النبي ﷺ لابي رافع مولاة ان الصدقة لا تحمل لنا وان موالى القوم من انفسهم (آزاد كرده از يشان ست) والله اعلم

باب ما جاء في اعطاء المؤلفات قلوبهم :-

فيه عن صفوان بن امة قال اعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين وانه لا يقض الخلق الى فما زال يعطني حتى انه لا احب الخلق الى الخ واعلم ان حقهم ساقط بهذا الحديث لكن يعترض عليه كتاب الله قطعي كيف ينسخ بخبر الواحد ظني فقيل في الجواب :- ان هذا من انتهاء الحكم بانتفاء العلة وهو ضعف الاسلام في الابتداء لكن الحق عند علماء المحققين ان مؤلفات القلوب (١) من الكفرة (٢) ومن المسلمين اسلموا اسلاماً جديداً فالفارقة الاولى ساقط في هذا الزمان لكثرة الاسلام واما فرقة الثانية يعني من اسلم وهو كان فقيراً فحوصته ليست بساقطة فالاعطاء لجمع قلوبهم على الاسلام ثابت غير ساقط -

باب ما جاء في صدقة الفطر :-

فيه عن ابي سعيد الخدري قال كنا نخرج زكاة الفطر اذا كان فينا رسول الله ﷺ صاعاً من طعام او صاعاً من شعير او صاعاً من تمر او صاعاً من زبيب او صاعاً من اقط فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية المدينة فتكلم فكان فيما تكلم به الناس اني لازي مدين من سمراء حنطة الشام تعدل صاعاً من تمر الخ وفي الباب ايضاً حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي ﷺ بعث منادياً في فجاج مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر او انثى حر او عبد او صغير او كبير مدان من قمح اى الحنطة او سواء صاع من طعام من اجناس الاخر وحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر على الذكر والانثى والحر والمملوك صاعاً من تمر او صاع من شعير قال فعُدل الناس الى نصف صاع من بر وزاد فيه مالك وعلى كل حر وعبد وذكروا انثى من المسلمين واعلم ان فيه اباحات الاول (١) في فرضية الصدقة وعدمه اى هي فريضة او واجبة وفيه مذهبنا (١) عند الشافعي هي فرض وتمسك بحديث الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما فرض

رسول الله ﷺ وعند ابى حنيفة^٢ واجبة^٣ بحديث الباب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ الحديث والجواب :- عن حديث ابن عمر^٤ ان المراد من الفرضية الوجوب لان ثبوتها بخبر واحد والفرض لا يثبت به مالم يكن قطعياً لان خبر الواحد يثبت به الظنية والبحث الثانى (٢) فى وقت وجوبه فيه ايضاً مذهبان (١) عند الشافعى^٥ بعد الغروب آخر الصوم من رمضان (٢) وعند ابى حنيفة^٦ وقت طلوع الفجر من يوم العيد وثمرة الاختلاف تظهر فى حق من مات قبل الفجر يوم العيد فعنده وجب عليه الصدقة لا عندنا وكذلك فى من ولد وقت طلوع الفجر فليس عنده من هذا الصبي وعندنا يؤدى منه والبحث الثالث (٣) فى وجوبه على من وفيه مذهبان (١) عند الشافعى^٧ واجبة^٨ على من له قوت فاضل من يوم وليلة (٢) وعند ابى حنيفة^٩ على مالك النصاب وتمسك بحديث البخارى خير صدقة ما كان عن ظهر الغنى الحديث وايضاً دليله تسمية صدقة الفطر بالزكاة كما فى حديث الباب فاذا كان فى الزكاة اى زكاة الاموال نصاب شرط فكذا فى صدقة الفطر وهى للابدان والبحث الرابع (٤) فى كم تجب من صدقة الفطر وفيه مذهبان (١) فعند الشافعى^{١٠} تجب صاعاً من كل شئ حتى اى الحنطة البر وتمسك بحديث الباب عن ابى سعيد الخدرى^{١١} كنا نخرج صاعاً من الطعام فالمراد منه الحنطة هكذا لانه ذكر مطلق الطعام ففيه صاع والصاع من شعير (٢) وعند ابى حنيفة^{١٢} نصف صاع من بروضاع من شعير وتمسك بحديثى الباب (١) من عمرو بن شعيب (٢) وعن ابن عمر^{١٣} كلا الروايتين تدلان على نصف الصاع من برّ والجواب :- عن حديث ابى سعيد الخدرى^{١٤} بان المراد من الطعام فى حديثه الشعير كما فى صحيح البخارى (ص ٣٠٤) ما يدل على خلاف قول الشافعى^{١٥} قال ابو سعيد الخدرى^{١٦} وطعامنا فى تلك الزمان الشعير وايضاً قال زرقانى شارح الموطن المراد من الطعام الزرة يعنى جوار فى اصطلاح الفارس والا فاغنية وايضاً كانت الحنطة قليلة فى الحجار والبحث الخامس (٥) فى كمية الصاع ومقداره وفيه مذهبان (١) عند الشافعى^{١٧} الصاع خمسة ارطال وثلاث رطل وهو المدنى (٢) وعند ابى حنيفة^{١٨} ثمانية ارطال وهو العراقى وتفصيله فى باب الوضوء فارجع اليه ان شئت والبحث السادس (٦) فى من يجب عليه وفيه مذهبان (١) فعند الائمة الثلاثة تجب على اولاد الرجل الصغار والعبيد المسلمين لا الكفار وتمسكوا بحديث الباب عن مالك^{١٩} لانه زاد لفظ من لفظ المسلمين فى تلامذنا نافع^{٢٠} (٢) وعند ابى حنيفة^{٢١} عن العبيد مطلقاً والجواب عن حديث امام مالك^{٢٢} عن نافع ان قيد من المسلمين اتفاقي لا احترازي والصحيح من الجواب عنه :- ان قيد من المسلمين بيان من المالك^{٢٣} لا عن المملوك يعنى هذا الزكاة من الفطر لازم على اصحاب المالك اذا كانوا

مسلمين البحث السابع (٧) في صدقة الزوجة هل هي عليها ام على زوجها وفيه مذهبان (١) عند الشافعي واجبة على الزوج كالنفقة (٢) وعند ابي حنيفة ليس عليه بل لازم وان اعطاها منها جاز

ابواب الصوم من رسول الله ﷺ :-

واعلم ان الصوم في اللغة الامساك وفي الاصطلاح الامساك عن الاشياء الثلاثة مع النية من طلوع الفجر الى غروب الشمس وفرض صوم رمضان في سنة الثانية ٢ هـ من الهجرة وقد فرض في اول الاسلام يوم عاشوراء ثم نسخت برمضان واستحبابها باق وقيل ايام البيض ايضاً كانت فريضة بقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب الآية اي صيام رمضان هكذا قال شيخنا المينوي

باب ما جاء في فضل شهر رمضان :-

فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النيران فلم يفتح باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي منادياً يا باغي الخير من الابتغاء بمعنى يا طالب الخير اقبل يا باغي الشر ارجع طالب الشر اقصر والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة الخ فان قيل اذ شددت الشياطين في رمضان فكيف يصدر الذنوب عن العباد فيه فالجواب عنه :- ان المراد من الشياطين كبارهم دون صغارهم والدليل عليه قوله مردة الجن على تقدير ان يكون عطف التفسير لهم فالذنوب تصدر من صغارهم والثاني (٢) عنه ان الشياطين وان شددت لكن اثر صحبتهم في ما سبق باقية بعد في قلوب الناس لاختلاطهم مع الناس زمان طويلة من افتراقهم منهم (از جدا كردن ایشان) وزمان الاختلاط احد عشر (١١) شهر وزمان الافتراق شهر واحد ومثال ذلك الاثر في اثر صحبتهم معهم كما ان الحديد في نفسها ليست بمحرقة فاذا حمت في النار فتخرج منها فتحرق لاجل المجاورة مع النار والثالث (٣) عنه انا سلمنا الشياطين كلها قد شددت فالذنوب تصدر عن العباد بسبب نفس الامارة للانسان قوله غلقت ابواب النيران الحديث فان قيل لما غلقت ابواب النار وفتحت ابواب الجنة فابن يذهب روح الكافر اذ انفي مات رمضان قلنا في الجواب بوجه الاول لعل الكفار لا يدخلون مدة رمضان في النار بل كانوا خارجين منها لشرافة رمضان والثاني عنه (٢) ان غلق ابواب النار وفتح ابواب الجنة بمقتضى شرافة رمضان هذا اذا لم يكن مانعاً من دخول الجنة وان وجد المانع من دخول الجنة فليس كذلك ومثال المانع كالكافر فلا تفتح له ابواب الجنة ولا يغلق منه ابواب النار او لعل روحه ان يدخل الى النار بعد انقضاء رمضان

باب ما جاء لكل اهل بلد رويتهم :-

فيه عن كريب ان ام فضل زوجة عباس[ؓ] بعثته الحديث واعلم ان اختلاف المطالع هو جمع مطلع وهذا اختلاف معتبر ام لا وفيه مذهبان (١) فعند الشافعي[ؒ] واحمد[ؒ] غير معتبر ما لم يروا اهل البلدة الهلال بانفسهم بشرط ان يكون ذلك البلد بعيد وان كان قريبا فهو معتبر ودليلهما حديث الباب عن كريب ان ام فضل بنت الحارث بعثته الى معاوية[ؓ] بالشام فرأينا الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في اخر الشهر فسألني ابن عباس[ؓ] ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأيناه ليلة الجمعة فقال انت رأيته ليلة الجمعة فقلت راه الناس وصاموا وصام معاوية[ؓ] فقال رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين يوما او نراه فقلت الا تكفي بروية معاوية[ؓ] وصيامه قال لا هكذا امرنا رسول الله^ﷺ واما عنه ابي حنيفة[ؒ] روية اهل بلدة الهلال معتبر[ؒ] على اهل بلدة اخرى مطلقا سواء بعيدا كان او قريبا رأوا بانفسهم او شهد شهادته في وجوههم وتمسك بحديث ابن عباس[ؓ] صوموا الرويته وافطروا الرويته الحديث في الترميذي في باب ان الصوم لرؤية الهلال الخ وان هذا القانون كلي ومقتضاه اعتبار روية اهل احد البلد على اهل بلد اخرى وايضا دليل ابي حنيفة[ؒ] قوله جاء اعرابي فقال يا رسول الله^ﷺ اني رويت الهلال قال عليه السلام اتشهده قال نعم قال عليه السلام يا بلال اذن في الناس ان صوموا غذا والجواب :- من حديث كريب مستدل به للشافعي[ؒ] قيل في الجواب :- انه رد ابن عباس[ؓ] شهادة كريب لاجل انه اخبر عن الناس وما راي بنفسه ولوراي بنفسه فلعل قبل منه ابن عباس[ؓ] ويدل عليه قوله انت رأيته ليلة الجمعة لكن قال شيخنا المينوي هذا الجواب :- ليس بصحيح لانه جاء في بعض الروايات اني رأيته فالجواب الصحيح :- كما قال جنجومي[ؒ] ان النزاع في الظاهر وان كان في رمضان في الحال لكن في الحقيقة يرجع هذا الشهادة الى هلال شوال لانه لو كان كذلك لتقدم فطر العيد يوما بشهادته والحال ان الفطر لا يثبت بشهادة الواحد بل يثبت بشهادة رجلين ان كان في السماء علة مثلا كانت يوم الغنيم والافشهادة جمع الغنيم فمعنى قوله ابن عباس[ؓ] لا هكذا امرنا رسول الله^ﷺ يعني لا نكتفي بروية معاوية[ؓ] بالشام بخبرك لان خبرك خبر الواحد وخبر الواحد غير معتبر في هلال رمضان هكذا امرنا رسول الله^ﷺ والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء في كراهية الصوم في السفر وباب ما جاء في الرخصة في

الصوم في السفر :-

نفى باب الاول عن جابر بن عبد الله[ؓ] ان رسول الله^ﷺ خرج الى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع

لعميم اسم موضع بين مكة ومدينة وصام الناس معه فقليل له ان الناس شق عليهم الصيام وان الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدرح (بياله) من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون اليه فافطر بعضهم وصام بعضهم فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة الخ وذلك انهم خالفوا امر النبي في الافطار وفي الباب الثاني عن عائشة^{رضي} ان حمزة بن عمرو الاسلمي سأل رسول الله عن الصوم في السفر وكان يرد الصوم فقال رسول الله ان شئت فصم وان شئت فافطر الخ وفيه مذهبان (١) فعند احمد^{رضي} واسحق^{رضي} ان الفطر في السفر افضل وقيل عليه الاعادة ان صام في السفر (٢) وعند الائمة الجمهور اخر ان الصوم في السفر افضل ان كان به قوة والا فالافطار افضل عندهم ايضا منهم عبدالله بن مبارك^{رضي} ومالك^{رضي} وابي حنيفة^{رضي} وغيرهم -

باب ما جاء في الافطار للحبلى والمرضى :-

فيه عن انس^{رضي} بن مالك^{رضي} هو غير انس بن مالك خادم رسول الله نقل از حاشية ترميذي على هذا الباب رجل من بنى عبد الله بن كعب قال اغارت علينا خيل رسول الله اى على قومنا لانه كان مسلما من قبل فاتيت رسول الله فوجدته يتعدى فقال ادن فكل فقلت انى صائم فقال ادن احذثك عن الصوم او الصيام ان الله وضع عن المسافرين الصلوة عن الحامل والمرضع الصوم او الصيام الخ واعلم ان فيه مذاهب ثلاثة (١) عند الشافعي ومالك^{رضي} واحمد^{رضي} (١) عليها القضاء (٢) والفدية كليهما (٣) اسحق^{رضي} بن راهوية يقول انهما مخيرتان فان قضيتا فلا فدية عليهما وان فديا فلا قضاء عليهما (٣) وعند ابى حنيفة^{رضي} وسفيان الثوري^{رضي} عليها القضاء دون الكفارة يعنى فدية وتمسك بقوله تعالى من كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وكذا بحديث الباب حيث لم يذكر فيه فدية ولا قضاء لكن يثبت القضاء بقوله تعالى عدة من ايام اخر وقال ابن عباس^{رضي} الحاملة والمرضعة ان افطرتا فلا قضاء عليهما ولا فدية لكن هو فيه متفرد لا يكون مستدلا لاحد -

باب ما جاء في الصوم عن الميت :-

فيه عن ابن عباس^{رضي} قال جاءت امرأة الى النبي فقالت ان اختى ماتت عليها صوم شهرين متتابعين قال ارايت لو كان على اختك دين اكنت تقضينه قالت نعم قال فحق الله احق الخ فيه مذهبان (١) عند ابن عباس^{رضي} وهكذا (٢) مذهب حسن بصرى^{رضي} الصوم جائز عنه مطلقا وتمسكا بحديث صوموا عنه (٣) وعند احمد^{رضي} صوم نذر جائز عنه لا غيره وعند الائمة الثلاثة اى الجمهور لا يجوز صوم رمضان ولا صوم نذر عنه مطلقا وتمسكوا بحديث مالك^{رضي} في موطاه عن ابن عمر^{رضي} لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد والجواب :- عن حديث صوموا عنه ان حديث مالك^{رضي} راجع على غيره كما قيل انه بمنزلة اصل الاصل

لغير الكتب من الاحاديث او حديث صوموا محمول على الفدية بالطعام كل يوم مسكيناً وعبر عنه بقوله صوموا عنه يعنى اعطاء الفدية عنه كمن صام الصوم او قلنا ان منع من الصيام عن الميت نيابةً واما قوله صوموا عنه يعنى ارسلوا عليه ثواب الصيام لا نيابة

باب ما جاء فى الصائم يذره القي:-

فيه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ ثلث لا يفطرن الصائم (١) الحجامة (٢) والقي (٣) والاحتلام الخ- وفيه مذاهب وههنا شيان الاول (١) القي مطلقاً على الفم كان اولاً غير ناقض اجمالاً بين الائمة والثانى (٢) الاستقاء عمداً وفيه مذهبان (١) عند الشافعى واحمد هو ناقض الصوم مطلقاً سواء كان (١) ملاء الفم (٢) اولاً تمسكاً بحديث الباب الثانى عن ابى هريرة ان النبى قال من ذره القي فليس عليه ومن استقاء عمداً فليقض الخ وعند ابى حنيفة ان كان ملاء الفم فناقض لا حتمال العود الى بطنه لا محالة وان لم يكن ملاء الفم فغير ناقض لكونه بمنزلة اللعاب وحديث الباب الثانى محمول على مستقاء ملاء الفم -

باب ما جاء فى الصائم يأكل ويشرب ناسياً:-

فيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله من اكل او شرب ناسياً فلا يفطر فانما هو رزقى رزقه الله الخ واعلم ان فيه مذهبين (١) عند مالك ان الصوم فرضية ينقض وعليه القضاء وان كان تطوعاً لا ينقض ولا كفارة عليه (٢) عند ابى حنيفة واحمد والشافعى لا ينقض مطلقاً فرضياً كان او نفلياً وحديث الباب حجة لهم واما المجامعة ناسياً ففيه مذهبان (١) عند مالك (١) لا ينقض صومه (٢) ولا كفارة (٣) ولا قضاء وعند الائمة الثلاثة عليه القضاء

باب ما جاء فى كفارة الفطر فى رمضان:-

فيه عن ابى هريرة قال اتا رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله هلكت قال وما اهلك قال وقعت على امرءتى فى رمضان قال هل تستطيع ان تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين (٦٠) مسكيناً قال لا قال اجلس فجلس فأتى النبى بعرق فيه تمرأى زنبيل والعرق المكمل بكسر الميم الزنبيل الكبير قيل يسع خمسة عشر (١٥) صاعاً الجمع المكاتيل از حاشية ترمذى المكمل الضخم قال فتصدق به فقال ما بين لا يتبها احد افقرنا قال فضحك النبى الحديث قال فى آخر الحديث حله فاطعمه اهلك الخ واعلم ان فى هذه المسئلة اباحت ستة الاول (١) فى

الجماع (٢) والاكل (٣) والشرب عمداً ففي الجماع عمداً كفارة^١ والقضاء جميعاً بالاتفاق بين الائمة
واما الاكل والشرب عمداً ففيه اختلاف الائمة (١) فعند الشافعي^٢ واحمد^٣ هما ليس بمنزلة الجماع ففيهما
القضاء دون الكفارة لكون علتها الجماع وهي ليس في الاكل والشرب لان القياس يجري بين المقيس
والمقيس عليه اذا كان المقيس عليه موافقاً للقياس وهو بالدخول الى البدن وههنا الخروج وهو المني (٢)
وعند ابي حنيفة^٤ وسفيان الثوري^٥ ومالك^٦ انهما بمنزلة الجماع (١) ففيهما القضاء (٢) والكفارة كليهما
لوجود العلة وهو الافطار عمداً وهو موجود في كلهما ولان الافطار لما وجد في ماخرج من الانسان وهي
المني ففيما دخل بطريق الاولى وهو الاكل والشرب وايضاً تمسكوا بحديث عن ابي هريرة^٧ قال امر رسول
الله^٨ رجلاً افطر الصوم بان تعتق رقبة الحديث رواه البخاري وليس فيه ذكر الجماع فعلم منه ان العلة هي
الافطار عمداً وهو موجود فيهما ايضاً والبحث الثاني (٢) ان الاشياء الثلاثة في الكفارة من عتق الرقبة
وصيام شهرين متتابعين واطعام ستين (٦٠) مسكيناً كيف تؤدي وفيه مذهبان فعند الشافعي^٩ انه مخير بين
الاشياء الثلاثة مثل كفارة اليمين من العتق واطعام عشرة مساكين (٢) وعند ابي حنيفة^{١٠} بالترتيب ككفارة
الظهار بان (١) يعتق رقبة اولاً فان لم تكن فعليه (٢) الصوم شهرين متتابعين وان لم تطق الصيام (٣)
فالاطعام ستين (٦٠) مسكيناً وحديث الباب حجة لابي حنيفة^{١١} لان فيه ذكرت الاشياء الثلاثة بالترتيب
والبحث الثالث (٣) في ان الكفارة هل تجب على الزوج والمرء كليهما ام على الزوج وحده فعند ابي
حنيفة^{١٢} ان كانت الزوجة مكروهة فكفارة واحدة على الزوج وان كانت راضية فعلى كليهما وعند الشافعي^{١٣}
كفارة واحدة على الزوج مطلقاً مكروهة كانت المرء ام لا والبحث الرابع (٤) في مقدار الكفارة فيه
مذهبان (١) عند الشافعي^{١٤} لكل مسكين صاع من كل شئ حتى البر (٢) وعند ابي حنيفة^{١٥} صاع من تمر
وشعير وزريرة اى جوار ونصف صاع من زبيب وبرودليل ابي حنيفة^{١٦} حديث ابي داود وفيه ذكر خمس
عشر (١٥) صاعاً وثلاثين (٣٠) صاعاً وستين (٦٠) صاعاً فعندنا خير الامور اوسطها وهي ثلاثين (٣٠)
صاعاً من البر فلكل مسكين نصف صاع والبحث الخامس (٥) في هل يجوز لمن افطر الصوم اكل
كفارته التي وجهت عليه بالا فطار كما في حديث الباب فعند الشافعي^{١٧} يجوز له اكلها في الحال ان كان
غريباً يعنى مسكيناً وهي في ذمته دين وهكذا عنده يجوز له اكلها ان كان محتاجاً اليها والجواب :- عن
حديث الباب ان هذا (١) من خصوصيات لك الرجل (٢) او هي في ذمته دين^{١٨} والبحث السادس (٦) في
الثبوت اى غلبة الشهوة فهل هي عذر^{١٩} لان لا يصوم في الكفارة فعندنا ليس بعذر-

باب ما جاء لا صيام لمن لم يعزم من الليل :-

فيه عن حفصة^{رضي الله عنها} عن النبي^{صلى الله عليه وسلم} قال من لم يجمع الصيام بمعنى من لم يعزم قبل الفجر فلا صيام له الخ واعلم ان صوم النافلة ليس فيه النية شرطاً اجماعاً بين الاحناف^{رحمهم الله} والشوافع^{رحمهم الله} والحنابل^{رحمهم الله} خلافاً لمالك^{رحمهم الله} فان عنده في كل صوم نية شرط نفلًا او كان فرضيًا انه نظر الى عموم الحديث في الباب (١) واما صوم غير المؤقت (١) كالقضاء اى قضاء رمضان (٢) والكفارة (٣) والنذر المعين ففيه مذهبان (١) عند مالك^{رحمهم الله} والشافعي^{رحمهم الله} واحمد^{رحمهم الله} النية شرط ولازم وحديث الباب حجة لهم (٢) وعند ابى حنيفة^{رحمهم الله} ان النية فيها ليس بشرط من الليل بل ان صام ونوى قبل الزوال فجاز ايضاً عنده وتسمك بحديث البخارى برواية ابن عباس^{رضي الله عنهما} (ص ٢٦٨) عن ابن عباس^{رضي الله عنهما} قال قدم النبي^{صلى الله عليه وسلم} المدينة فرأى اليهود تصوم صوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم "صالح" هذا يوم نجى الله بنى اسراءيل من عدوهم فصامه موسى^{عليه السلام} قال فانا احق بموسى^{عليه السلام} عليه السلام منكم فصامه اوامر بصيامه الخ وكان صومه فرضاً ثم نُسِخَ برمضان كما يدل عليه حديث عائشة^{رضي الله عنها} في البخارى (ص ٢٦٨ ج ١) قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} يصومه في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه وهكذا بحديث الثلاثي للبخارى (ص ٢٦٨) عن سلمة ابن اكوع قال امر النبي^{صلى الله عليه وسلم} رجلاً من اسلم ان اذن في الناس من كان اكل فيصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء الخ انتهى والجواب :- عن حديث الباب ان سند حديث البخارى قوى^{المراد بانه صحيح} فالترجيح له عند التعارض وسند حديث الباب (١) ضعيف اختلف في رفعه (٢) او محمول على نفى الكمال اى فلا صيام كاملاً له امثاله كثيرة فلا يخفى

باب ما جاء في افطار الصائم المتطوع :-

فيه عن ام هانئ^{رضي الله عنها} بنت ابى طالب اخت علي^{رضي الله عنه} قالت كنت قاعدة عند النبي^{صلى الله عليه وسلم} فأتى بشراب فشرب منه ثم ناولنى فشربت منه فقلت انى اذنبت فاستغفر لى قال وما ذاك قالت كنت صائمة فافطرت فقال امن قضاء كنت تقضيه قالت لا قال فلا يضرك الخ واعلم ان الافطار بغير عذر ليس بجائر وان افطر بعذر ففيه القضاء ام لا وفيه مذهبان (١) عند الشافعي^{رحمهم الله} واحمد^{رحمهم الله} ليس فيه القضاء وتمسكاً بحديث ام هانئ^{رضي الله عنها} في الباب الاول وحديث الثانى في ذلك الباب وقال^{رحمهم الله} فى آخره الصائم المتطوع امين نفسه ان شاء صام وان شاء افطر انتهى وقال شعبة^{رحمهم الله} امير نفسه مكان امين نفسه (٢) وعند ابى حنيفة^{رحمهم الله} ومالك^{رحمهم الله} عليه القضاء وتمسكاً بقوله تعالى (١) ولا تبطلوا اعمالكم الآية فعلم من هذه الآية انه اذا شرع فى العمل فعليه الاتمام فلزم القضاء والثانى (٢) بحديث

عائشة^{رضي} في باب إيجاب القضاء عليه وفي آخر الحديث قال عليه السلام لهما أي لعائشة وحفصة^{رضي} اقضيا يومًا آخر مكانه والجواب :- عن حديثي أم هانئ^{رضي} أن في سندهما مقال^{رضي} أما في الأول قال الترمذی حديث أم هانئ^{رضي} في إسناده مقال^{رضي} وفي سند الثاني راوى فيه مجهول قال شعبة كنت اسمع سماك بن حرب يقول أحمد^{رضي} بنى أم هانئ^{رضي} والاحمد مجهول الخ والثاني أن في الحديثين ليس ذكر عدم القضاء فليسا واضح الدلالة على مرادهما والثالث (٣) أنها شربت نسيانًا فلا ينقض صومها فلذا ليس عليها القضاء فلذا قال عليه السلام لها فلا يضرك الخ

باب ما جاء في كراهية الصوم في نصف باقى من شعبان لحال رمضان اى لتعظيم رمضان :-

فيه عن ابي هريرة^{رضي} قال قال رسول الله^ﷺ اذا بقى نصف شعبان فلا تصوموا واعلم ان النهى بقوله عليه السلام فلا تصوموا النهى اشفاقي كما ذكره امام طحاوى شفقة على الامة (١) ليقوى لصوم رمضان ولثلا (٢) يخلط بين صوم شعبان ورمضان اى صوم النفل وصوم الفرضى فلذا نهى عليه السلام عنه

باب ما جاء في كراهية حجامه للصائم :-

فيه عن رافع بن خديج^{رضي} قال قال عليه السلام افطر الحاجم والمحجوم هذا حديث صحيح في سند وحسن^{رضي} في سند آخر وفيه مذهبان (١) عند احمد^{رضي} وكذا عند اسحق بن راهوية^{رضي} ان حجامه الصائم مضرة صومه ولهما حديث الاول من باب الاول (٢) وعند الامة الثلاثة لا يفطر وتمسكوا بحديث الباب الثاني فالجواب :- عن حديث الباب الاول بالترجيح اما بكثرة الاحاديث (١) في عدم الافطار (٢) اولان سند حديث الباب الثاني قوى من سند حديث الباب الاول ولذا قال الشافعي^{رضي} لا اعلم انه ثابت^{رضي} نقله الترمذی او بالتطبيق بان الافطار لاجل الغيبة لاجل الحجامه هذا في حق الرجلين خاصة اى لا ثواب فيه لهما اوبان معنى افطر قرب الى الافطار (١) لاحتمال الضعف من المحجوم (٢) واحتمال العود الى بطن الحاجم الدم من المحجوم -

باب ما جاء في كراهية الوصل في الصيام :-

فيه عن انس^{رضي} قال قال رسول الله^ﷺ لا تواصلوا قالوا فانك تواصل يا رسول الله^ﷺ قال انى ليست كاحدكم ان ربي يطعمنى ويسقنى انتهى واعلم ان الوصال وصالان (١) وصال بين الصومين واكثر بلا افطار بينهما ووصل من سحر الى سحر فالاول من خصوصيات النبي^ﷺ قال عليه السلام ان ربي يطعمنى ويسقنى الخ

فنهى النبي عنه شفقةً على الأمة والثاني جائز للامة ايضاً بحديث صحيحين قال ابن تيمية مع انه مستحب

باب الاعتكاف:-

وهو في اللغة الحبس وفي الشرع حبس الصائم نفسه في المسجد بنية العبادة وهو على ثلاثة انواع (١) واجب وهو اعتكاف النذر (٢) وسنة مؤكدة كفاية فلو اداها احد من اهل المسجد فقد تأداه من الجميع اي من جميع اهل مسجد والا فالانتم على الكل وهو في عشر الاواخر من رمضان ولو لم يتم العشرة بل نقصه من البين فما اتى بالسنة ولكنه احرز الثواب ما اعتكاف والثالث (٣) نافلة وهو غير هذين القسمين وفيه اختلاف قال شيخ ابن الهمام يشترط فيه الصوم ثم يتأدى ذلك النوع بمكث ساعة في المسجد ايضاً ولكنه يلزم عليه اتمام الصوم من ذلك اليوم الى غروب وتمسك الشيخ بعبادة العامة قال صاحب بحر الرائق لا يشترط الصوم في هذا النوع اي في اعتكاف النفلية اتى بعبارة صريحة عن محمد ابن حسن في ترجيح صاحب البحر واما في كتاب دار القنطينان لا اعتكاف الا بالصوم فمخصوص بغير النافلة من الواجبات والسنن المؤكدة هذا هو البحث الاول والبحث الثاني في محل الاعتكاف فيه مذهبان (١) عند الشافعي يشترط له المسجد الجامع وتمسك بحديث ابي داود لا اعتكاف الا في المسجد الجامع (٢) وعند ابي حنيفة يصح في كل مسجد مطلقاً وتمسك بقوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد الاية ولم يسمى فيه المسجد الجامع بل هو مطلق والجواب :- عن حديث ابي داود ان المراد من المسجد الجامع ما يجمع فيه الناس للجماعة اي مسجد كان والبحث الثالث (٣) في وقت الدخول الى موضع الاعتكاف واعلم ان باتفاق الائمة الامام احمد فعنده بعد صلوة الفجر من يوم احدى وعشرين (٢١) من رمضان هذه العبارة مربوط باتفاق الائمة يدخل المعتكف الى المسجد قبل غروب الشمس في يوم عشرين من رمضان لانه ورد في اكثر الروايات والاحاديث العشر الاواخر من رمضان بدون التاء فكان المراد به الليالي وايضاً احتمال ليلة القدر في ليلة احدى وعشرين (٢١) من رمضان وعمدة الاعتكاف ان يدخل في تلك الليلة فعليه ان يدخل متصلاً بغروب الشمس ليوم العشرين في المسجد والا لا يتم العشر لان الليالي الماضية تلحق بالايام بعدها والجواب :- عن الحديث الذي صلى الفجر النبي ثم دخل في الاعتكاف فالمراد منه انه دخل في معتكفه المتخذ من الحصى في المسجد واما دخوله في المسجد في الاعتكاف كان قبل غروب الشمس كما مر آنفاً

باب ما جاء فيمن اكل ثم خرج يريد السفر:-

فيه عن محمد بن كعب انه قال اتيت انس بن مالك^{رضي} في رمضان وهو يريد سفراً وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب السفر فدعى بطعام فاكل فقلت له سنة فقال سنة ثم ركب انتهى واعلم ان فيه مذهبان عن اسحق بن راهوية بان له ان يفطر في بيته اى لمن يريد السفر قبل الخروج وله حديث انس بن مالك^{رضي} موقوفاً في الباب وعند الائمة الثلاثة اى الجمهور نفس الارادة مع نية الصوم من الليل بشرط عدم خروجه من بيته ليس مرخصاً اجمالاً فان افطر فعليه القضاء والكفارة جميعاً وان افطربلا عذر مع نية السفر بعد الخروج من البيت فعليه القضاء فقط ولهم حديث السفر في البدر في سنة الثانية من الهجرة وحديث سفر في فتح مكة سنة ثمان (٨) من الهجرة حيث كان النبي^{صلى} صام في سفر فتح مكة في رمضان ثم افطر بعد العصر لمشقة على الناس كما في حديث عن جابر بن عبد الله^{رضي} ان رسول الله^{صلى} خرج الى مكة عام الفتح الى قوله فقيل له ان الناس شق عليهم الصيام وان الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون اليه فافطر بعضهم وصام بعضهم فبلغه ان ناساً صاموا فقال اولئك عصاة في الترمذى (ص ١٠٩) والجواب :- عن حديث الباب لعل انس^{رضي} صام في بيته وفطر في التبريز والتبريز ان يخرج الناس خارج البلدة قبل ان يقضى الحوائج من البلدة والتبريز في عادة العرب معروفة فلذا افطر انس^{رضي} او افطاره كان في سفر غير يوم خروجه من البيت قيل كان افطاره قبل طلوع الفجر واما قوله سنة فربما يطلق الصحابة لفظ السنة على شئ لا يكون مرفوعاً كذا ذكره شيخ شاه انور صاحب في عرف الشذى (ص ٣٢٩)

باب ما جاء في الاعتكاف اذا خرج منه :-

فيه عن انس بن مالك كان النبي^{صلى} يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين الخ فيه حجة لابي حنيفة في لزوم النفل الشروع فوجب عليه القضاء دلالة عليه حيث قضى النبي^{صلى} الاعتكاف والحال انه لم يشرع فيه بل بمجرد النية فقضائه بعد الشرع اولى بالثبوت-

„ابواب الحج“

واعلم ان الحج في اللغة مطلق القصد وفي الاصطلاح قصد مكان مخصوص في زمان مخصوص واعلم انه اختلف في مدة فرضية (١) قيل انه فرض في سنة ست (٦) من الهجرة وقيل في السابعة (٧) منها (٢) فقيل في الجواب انه لا يجب الاداء بالفور والحق انه فرض في سنة تسع (٩) من الهجرة فحيث لا

يحتاج الى الجواب وبيان المذهب فيه ان عند ابي حنيفة^٢ فيه روايتان احدهما (١) انه يجب على الفور وثانيهما (٢) انه يجب على التراخي وعن ابي يوسف^٣ انه فرض على الفور ومن اخره عن وقته يكون عاصياً عنده وعند محمد بن الحسن الشيباني^٤ انه يجب على التراخي -

باب ما جاء في حرم مكة :-

فيه عن ابي شريح العدوي اسمه خويلد بن عمرو العدوي انه قال لعمر بن سعيد وهو كان امير المدينة من جهة يزيد بن معاوية^٥ وهو يبعث المبعوث الى مكة اذن لي ايها الامير احذثك قولاً قام به رسول الله^٦ الغد من يوم الفتح سمعته اذنای ورعاه قلبي وابصر ته عيناى حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ولا يحل لامرؤ يومئذ بالخ والله ويوم الآخر ان يسعك بها دماً انما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها الخ يعنى دخل فيه النبي^٧ للقتال ساعة باذن الله ثم عاد حرمتها الى يوم القيمة وقال عمرو بن سعيد الثقفي ان الحرم لا يعيد (١) عاصياً (٢) ولا فاراً بدم (٣) ولا فاراً بخربة اثم فساد انه قصد بذلك عبد الله بن الزبير وفيه مذهبان (١) عند الشافعي^٨ ان الجاني اذا جنى احداً في الحرم فالحجاء بالحرم يقتص من القصاص منه وتمسك بقول عمرو بن سعيد الثقفي اما قوله تعالى ومن دخله كان امناً الآية فمحمول على الامن الاخرى عنده حيث لم يعذب فيه (٢) وعند ابي حنيفة^٩ الجاني ان كان خارج المسجد تحرام وجنى ثم التحجى به لم يقتص وتمسك بقوله تعالى ومن دخله كان امناً الآية الا من عنده دنىوى او اخروى وبحديث الباب لا يبي تشرىح انه لا يحل لاحد كما في الحديث والجواب :- عن قول عمرو بن سعيد الثقفي انه قال لعبد الله بن الزبير عاصياً وفاراً بدم العياذ بالله والحال انه لم يكن كذلك فكيف يستدل بقوله ولانه عامل وحاكم يزيد وقيل في حقه وقال فرقة رافضية في حق يزيد ما قالوا لانهم اعداء الصحابة^{١٠} وقال علماء المحققين ان حسين^{١١} ما قتل بامر يزيد بل قتله الرافضيون ثم يكون عليه مكارين والدليل على ذلك سكونة زين العابدين ابن حسين^{١٢} مع يزيد بعد شهادة حسين^{١٣} فلو كان قاتل ابيه فكيف يسكن معه (قال عبد الرشيد كتابه رشيد البيان پشتو لعنت مه كزير يزيد چه رفض^{١٤} بعيد وان جن الجاني في الحرم اى داخله فيه يقتص بالاتفاق وكذا عندنا الجاني مادون النفس ان كان خارجاً عنه فالتجأ بالحرم فلا يأمنه الحرم لان الاطراف بمنزلة الاموال فيقتص كمن سرق ثم التجأ به والجواب :- عن قوله تعالى ومن دخله كان امناً الآية المراد منه النفس ان النفس مأمن لا تقتل دون الاطراف فحكمها كحكم الاموال

باب ما جاء في كم حج النبي ﷺ

فيه عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ حج ثلث (٣) حجج حجتين قبل أن يهاجر حجة بعدما هاجر معها عمرة فساق ثلثة وستين (٦٣) بدنة وجاء علي من اليمن ببقيتها فيها سبع وثلثون (٣٧) فكلها مائة (١٠٠) فيها جمل أبي جهل في انفه برة أي الحلقة ليسد فيها الزمام من فضة فتحرها فامر رسول الله ﷺ من كل بدنة ببضعة أي قطعة من اللحم فطبخت فشرب من مرقها انتهى وأعلم أن حج النبي ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة واحدة وكذا بعد النبوة قبل الهجرة واحدة وأما قبل النبوة فالحج ثابت عنه بدون تعيين العدد فان قيل كيف كان عمل النبي ﷺ بالحج فالجواب عنه: - لعل عمل النبي ﷺ كان عملاً بالفطرة لأن القریش كانوا يحتجون كل عام وكانوا يفيضون بمزدلفة وما يذهبون إلى العرفات لأنهم كانوا يظنون لأنفسهم عاراً في ذلك أي في خروج من الحرم لأن العرفات هو الخارج من الحرم وكان سائر العرب يذهبون إلى العرفات والنبي ﷺ كذلك أي كان يذهب إلى العرفات -

باب ما جاء في أي موضع أحرم النبي ﷺ

فيه عن جابر بن عبد الله قال لما أراد النبي ﷺ الحج أذن الناس فاجتمعوا فلما أتى البيداء أحرم انتهى وفي حديث ابن عمر ما أهلك رسول الله ﷺ الأمن عند المسجد من عند الشجرة ففي هذه الروايتين اختلاف فتطبيقه مارواه أبو داود عن سعيد بن جبيرة قال قلت لأبي عباس عجبني لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في أهلاله حين أوجب فقال أنها إنما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا في إخراج رسول الله ﷺ حاجاً فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعته فأهل بالحج حين فرغ من ركعته ثم اختلف الرواية سماعهم تلبية النبي ﷺ على مقامة المختلفة فرووه كلهم على حسب سماعه ولكن في الحقيقة أهلال رسول الله ﷺ من مسجد ذي الحليفة وأعلم أن فرائض الحج عند أبي حنيفة ثلثة (١) الأحرام وهو شرط (٢) والوقوف بعرفات وهو ركن متقين لا يبدل من وقته (٣) وطواف الأفاضة ويقال طواف الزيارة أيضاً (٢) وهو ركن لكن يبدل من وقته والأفضل يوم النحر وأما الواجبات فكثيرة تزيد على عشرين (٢٠) وبقاها سنن وآداب وعند الشافعي الفرائض خمسة الثلاثة منها مذكورة والرابع (٤) الموقوف بمزدلفة والخامس (٥) السعي بين الصفا والمروة فأقرب الواجبات في الحج وانكرها في الصلوة -

باب ما جاء في افراد الحج:-

واعلم ان الحج على ثلاثة انواع الاول (١) ان يحرم الافاقى بالحج فقط ويقال له حج الافراد والثاني (٢) ان يحرم بالعمرة من الميقات ثم يوم التروية بالحج ويقال له متمتع والثالث (٣) ان يحرم بالهجرة والحج جميعاً من الميقات ويقال له القران ثم هي كلها جائز والاختلاف في الافضلية وفيه مذاهب (١) عند احمد (٢) ومالك التمتع افضل بغير سوق الهدية من الميقات لان (١) ذكر التمتع جاء في القرآن فمن تمتع بالعمرة الى الحج (٢) ثم الافراد وتمسك بحديث الباب الثالث وادع النبي وحل في الوسط وهو عن سعد ابن ابي وقاص قد صنعها النبي وصنعنا معه وعند الشافعي ومالك (١) الافراد افضل (٢) ثم التمتع (٣) ثم القران وتمسكا بحديث الباب الاول وبحديث عائشة وبحديث ابن عمر ان النبي افرد الحج وافرد ابوبكر وعمر وعثمان فعلم منه ان الافراد افضل وعند ابي حنيفة (١) القران افضل (٢) ثم تمتع (٣) ثم الافراد وتمسك (١) بقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله الاية اي اذهما من ديرة (٢) وقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الاية قال العلماء من المذاهب الاربعة يعني ابن الهمام من الاحناف وابن حجر من الشوافع وابن القيم من الحنابلة (٤) وبعض المالكية التمتع في الاية تمتع لغوى اي تحصل النفع وهو اداء الامر من الحج والعمرة في سفر واحد وهذا اعم من التمتع المصطلح والقران المصطلح وهكذا دليلنا حديث انس بن مالك في الباب في الجمع بين الحج والعمرة قال سمعت النبي يقول لبيك بعمرة وحجة انتهت والجواب لاحمد بان حديث الباب الثالث فيه ذكر التمتع لان النبي كان قد ساق الهدية فكيف يحل في الوسط وقيل انه محمول على جواز التمتع وقيل المراد من التمتع الغوى والجواب:- للشافعي بان وقع التعارض بين الحديث الباب الاول وحديث الباب الثاني ودفعه بالترجيح بان حديث الثاني موافق لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فلذا رجح له على حديث الباب الاول او بانه مثبت للقران وحديث الباب الثاني نافٍ القران والترجيح للمثبت على النافي او بالتطبيق بان افراد الحج (١) بانه افرد بالحج في ذي الحليفة في الابتداء ثم في مقام البيداء احرم للعمرة فكانه قارن ولذا قال ابن قيس - ل بضعة وعشرون حديثاً على ان النبي قارن (٢) او فعل فعل الحج عليحدة من افعال العمرة في ايام الحج وكانت العمرة في ايام الحج من افجر الفجور في الجاهلية فرفع النبي عادة الجاهلية فدخل العمرة في الحج الى يوم القيمة في سفر واحد (٣) او امر الامة بالافراد واما فنسخ الحج الى العمرة فمن خصوصيات تلك لعمام في حجة الوداع والجواب:- عن نهى عمر ان الناس كانوا يظنون ان القارن والمتمتع في سفر

التقرير الترميذي..... ﴿257﴾

واحد مفضول من ان يحرم والحاصل ان منظور النظر لعمر تعداد السفرين والدليل عليه ما اخرجه الطحاوي^(ص ٣٧٥) قال عمر^{رضي الله عنه} فصلوا بين حجكم وعمرتكم الخ فقال عمر^{رضي الله عنه} واتموا الحج والعمرة لله والاتمام انما يكون اذا كان الحج والعمرة في سفرين وقال شاه انور شاه الكشميري في عرف الشذى (ص ٣٣٩) ان عمر^{رضي الله عنه} ابن الخطاب يقول بافضلية القران كما في معاني الآثار (ص ٣٧٠) بسندين عن ابن عباس

باب ما جاء في كراهية تزوج المحرم :-

فيه (١) عن ابان ابن عثمان^{رضي الله عنه} لا يَنْكِحُ ولا يَنْكَحُ (٢) عن رافع بن خديج تزوج النبي^{صلى الله عليه وسلم} مع ميمونة^{رضي الله عنها} وهو حلال والحديث غير صحيح في الترمذي (٣) وعن يزيد ابن الاصم تزوج النبي^{صلى الله عليه وسلم} وهو حلال وايضا حديث غير صحيح لانه مرسل وهكذا حديث ميمونة^{رضي الله عنها} في الباب الثاني

باب ما جاء في الرخصة في ذلك :-

فيه عن ابن عباس^{رضي الله عنه} ان النبي^{صلى الله عليه وسلم} تزوج ميمونة^{رضي الله عنها} وهو محرم انتهى وذكر ابن عباس^{رضي الله عنه} ذلك الحديث باسناد ثلثة وقال هذا حديث حسن صحيح وفيه مذهبنا (١) عند الشافعي^{رحمته الله} ومالك^{رحمته الله} واحمد^{رحمته الله} تزوج المحرم غير جائز بل نكاح المحرم باطل وتمسكوا باحاديث الباب الاول وبحديث ميمونة^{رضي الله عنها} في الباب الثاني (٢) وعند ابى حنيفة^{رحمته الله} تزويج المحرم جائز وتمسك بحديث ابن عباس^{رضي الله عنه} في الباب الثاني وهو حسن صحيح وحديث ابى رافع في الباب الاول (١) حسن وحديث الذي روى عن زيد بن الاصم^{رضي الله عنه} غريب فلا يعارضان مع حديث ابن عباس^{رضي الله عنه} وهو الصحيح فالترجيح له ولان ابن عباس^{رضي الله عنه} افقه من زيد بن الاصم^{رضي الله عنه} وابى رافع^{رضي الله عنه} فالترجيح له لكونه افقه منهما او بالتطبيق بان معنى تزوج وهو حلال اى كان (٣) في حالة النكاح في الحل او معناه اى اظهر امر تزويجه (٤) وهو حلال وان كان تزوج في حالة الاحرام هذه الاجوبة الاربعة عن حديث الفعلى عن استدلال الخصم واما الجواب :- عن حديث القولى عن ابان بن عثمان بن عفان لا يَنْكِحُ اى لنفسه ولا يُنْكَحُ اى لا يعطى غيره ولاله بان النهى محمول على التنزيه والقرينة عليه ما ذكر ابو داود وفي لفظه اى في لفظ حديث ابى داود ولا يخطب الخطبة والخطبة للمحرم جائزة بالافاق بين الائمة وهى منهى عنه ومع ذلك جائز (والخطبة بيغام النكاح بين الزوجين) والخطبة جائزة بالاتفاق مع الكراهية فعلم ان النهى تنزيهى او بان المراد بالنكاح المعنى الغوى وهى الوطى كما هو مشهور في كلام العرب وحديث الوطى في حالة الحيض مذكور في الكتب حيث ذكروا موضع الوطى النكاح

باب ما جاء في اكل الصيد للمحرم :-

فيه عن جابر^{رضي الله عنه} عن النبي^{صلى الله عليه وسلم} قال صد البر لكم حلال^١ وانتم حرم ما لم تصيدوه او يُضدكم الحديث واعلم ان صيد البحر للمحرم اجماعاً بين الائمة وصيد البر حرام اجماعاً (١) اي صاده بنفسه وكذا صيد الحلال للمحرم حرام اذا كان باشارة منه او دلالة حلال كما جاء في الحديث عن قتادة مرفى الترميذي وغيره هل أَشْرْتُمْ وهل أَذَلْتُمْ وهل أَغْنَيْتُمْ او كما قال عليه السلام لكن الاختلاف بين الائمة في صيد الحلال للمحرم بغير واعانة واشارة ودلالة منه لكن قصد الصائد لمحرم وفيه مذهبان (١) عند الشافعي لا يجوز له اكله وتمسك بحديث الباب بقوله او يصيد لكم (٢) وعند ابي حنيفة يجوز اكله وتمسك بحديث الثاني في الباب عن ابي قتادة رواه الصحاح الستة انه كان مع النبي^{صلى الله عليه وسلم} حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حماراً وحشياً فاستوى على فرسه فسأل اصحابه ان يناولوه سوطه فابو عليه فأخذ رمحة فسألهم رمحة فابوا فشده على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي^{صلى الله عليه وسلم} وابى بعضهم فادر كوا النبي^{صلى الله عليه وسلم} فسألوه عن ذلك فقال انما هي طعمة اطعمكموها الله الحديث وفي البخارى معناه هل ادلتم واشترتم قالوا لا قال فكلوا ولما لم يقل عليه السلام هل يصيد لكم فعلم ان صيد الحلال للمحرم بلا امره واشارته واعانته حلال له ان يأكل منه والجواب :- عن استدلال الخصم انه اذا جاء التعارض فننفعه بالترجيح فنرجح لحديث ابي قتادة نقله الصحاح الستة على حديث جابر^{رضي الله عنه} على ان الترميذي قال ان سماع مطلب عن جابر^{رضي الله عنه} ليس بثابت او بالتطبيق بان قوله او يصيد لكم معناه باعانتكم او دلالتكم او اشارتكم لكن قال شاه انور شاه^{رحمته الله} في عرف الشذى (ص ٣٤٦) هذا تاويل لا يشفى ما في الصدور والحق ان يقال ان مراد الحديث ما قال الشافعي لكنه على الكراهية مع الجواز او يقال ان النهي لسد الذرائع اي ذرائع الصيد كما انه عليه السلام اخذ صيد ابي قتادة دلالة على الجواز ولم يأخذ صيد صعب ابن جثامة حيّاً.

باب ما جاء في كراهية لحم الصيد للمحرم :-

فيه صعب بن جثامة^{رضي الله عنه} ان رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} مر به (١) بالابواء (٢) او بردان اسم مكانان بين مكة والمدينة شك الراوى فاهدئ له حماراً وحشياً فرد عليه فلما رأى رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} في وجهه الكراهية قال انه ليس بنارذ عليك وانا حرم اي متحرمون الحديث وذلك لان المحرم لا يجوز له ان يقبل صيداً حيّاً واعلم ان قول الاحناف مخالف لحديث الباب فالجواب :- انه محمول على سد الذرائع قال شاه صاحب^{رحمته الله} في عرف الشذى

(ص ٣٤٧) مسألة سد الذرائع من اهم المسائل اصول الفقه ولم يذكرها الاحناف ولا الشوافع وذكرها مالك وابن تيمية من الحنابل ان لا يكون شئ منها منهي عنه في الشريعة الا ان المكلف نهى عنه لثلاثا يكون مؤديا مفضيئا الى منهي عنه

باب ما جاء في صيد البحر المحرم :-

فيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله في حجة او عمرة فاستقبلنا وجل من جراد اى جماعة من الجراد فجعلنا نضربه باسياطنا وعصينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كملوه فانه من صيد البحر الحديث وفيه مذهبنا (١) عند الاثمة الثلاثة ان الجراد صيد من صيود البحر فليس الجزاء في قتله لان الجزاء في صيد البر وحديث الباب دليل لهم (٢) وعند ابي حنيفة في قتل الجراد جزاء لكونه سيد البر وقال عمر رضي الله عنه ذكر ذلك في موطن امام مالك في تمريرة خير من الجراد فعلم من ذلك انه صيد البر واما الجزاء فعلى اربعة انواع (١) البدنة عن الابل وعن البقر وعند الشافعي ناقة فقط (٢) او الدم (٣) او طعام ثلاثة اصواع تصدق بها والرابع بصيام ثلاثة ايام لكل صاع من البر صوم كما في هداية (ص ٢٥٠ ج ١) (١) وان تطيب (٢) اوليس (٣) او حلق من عذر فهو مخير (١) ان شاء ذبح شاة (٢) وان شاء تصدق على ستة مساكين بثلاثة اصواع من الطعام (٣) وان شاء صام ثلاثة ايام لقوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك والقسم الرابع من الجزاء ذبح البدنة كما في هداية (ص ٢٥١ ج ١) ومن جامع بعد الوقوف بعرفة لم يفسد حجه وعليه بدنة فثبت ان الجزاء على اربعة انواع تمت ولا يبي حنيفة اثر عمر تمريرة خير من جرارة والجواب عن استدلالهم بالترجيح لاثر عمر رضي الله عنه على حديث ابي هريرة لان حديث ضعيف وقال الترميذي حديث غريب والراوى فيه ابو المهز تكلم فيه شعبة او بالتطبيق بانه مشابه بصيد البحر في عدم الذبح ولانها تعيش في البر فكيف كان من صيد البحر فصار من صيد البر وفي صيد البر جزاء فان قيل من الشوافع ان راوى هذا الحديث يقول في ابن ماجة اني رايت سمكا فطمعس فخرجت الجرادة من انفه فعلم من ذلك ان جرادة من خلق البحر فصار صيد البحر وقال شاه صاحب في عرف الشذى (ص ٢٢٧) انه لا يدل على انه من خلق البحر لانه جرادة اخذها السمك (١) ولم يقل في كتب الحيوانات بانه من خلق البحر ولعل السمك داخل الماء فيخرج السمك منه وان كانت خارجة من الماء فيخرج من الجرادة فاذا عاشت في البر فيسير برية وقالوا ستفقود اى ماهى (ريگ) يعيش البر عن نسل سمك فما كان الجرادة برياً باعتبار العيش فصار صيداً من صيود البر وفي قتله اجزاء -

باب ماجاء في الضبع يصيبها المحرم :-

فيه عن ابي عمار^{رضي} قال قلت لجابر^{رضي} بن عبد الله اضع صيد هي قال نعم اكلها قال نعم قال قلت اقاله رسول الله^ﷺ قال نعم وفيه مذهبان (١) مذهب الشافعي^{رضي} انها حلال عنده ومستدله حديث الباب ولان لفظ الصيد هو يطلق على ماياكل لحمه (٢) وعند ابي حنيفة^{رضي} واحمد^{رضي} هي حرام لكونها من السباع وذات الانياب ونهى رسول الله^ﷺ عن كل ذي ناب ولهما روايته زيلعي^{رضي} عن مسند احمد^{رضي} وهو قوي وفيه ان بعض المشائخ افتو بحرمتها اى الضبع بين يدي سعيد ابن المسيب وهو من التابعين فلم ينكره على فتواهم ولو كان حلالاً لما اقره سعيد ابن المسيب على ذلك وايضاً رجح ابن القيم^{رضي} مسألة الاحناف من حرمة الضبع والجواب :- عن حديث الباب ان الراوى قال نعم رفعه الى النبي^ﷺ وقال الطحاوي^{رضي} انه روى عن يحيى ابن سعيد القطان انه اى الرفع من وهم الراوى لان ابي عمار^{رضي} يروى عن عمر^{رضي} هذا الحديث موقوفاً او قوله نعم محمول على احتمال الصحابي^{رضي} لان المجتهد قد يصيب وقد يخطئ كما فى حديث مسلم قيل ان ضمير قال رسول الله^ﷺ يرجع الى قوله اصيد هي -

باب ماجاء انه يبدو بالصفا قبل المروة :-

فيه عن جابر^{رضي} ان النبي^ﷺ حين قدم مكة فطاف بالبيت سبعاً واتى المقام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلئ فصلئ خلف المقام ثم اتى الحجر فاستلمه ثم قال نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وفيه مذهبان (١) عند الشافعي^{رضي} السعي بين الصفا والمروة فرض وحديث كتب عليكم السعي دليله (٢) وعند احمد^{رضي} مستحب فهنا صارت المذاهب ثلاثة (٣) وعند ابي حنيفة^{رضي} واجب لثبوته بالخبر الواحد وهو ظني والجواب عما استدل به الشافعي^{رضي} ان الفرضية لا يثبت بالخبر الواحد بل يثبت به الوجوب -

باب ماجاء في الصلوة بعد العصر وبعد الصبح في الطواف لمن يطوف :-

فيه عن جبير بن مطعم^{رضي} ان النبي^ﷺ قال يا بني عبد المناف لا تمنعوا احداً طاف بهذا البيت وصلئ اية ساعة شاء من ليل او نهار وفيه مذهبان (١) عند الشافعي^{رضي} واحمد^{رضي} واسحاق بن راهوية^{رضي} انهم قالوا لا بأس بالصلوة والطواف بعد العصر وبعد الصبح وتمسكوا بحديث الباب لعمومه (٢) وعند ابي حنيفة^{رضي} ومالك^{رضي} وسفيان الثوري^{رضي} انهم يقولون اذا طاف بعد العصر او بعد الصبح لم يصلئ حتى تغرب الشمس او تطلع في الصورة الثانية وادلتهم احاديث اوقات المكروهة واوقات بعد العصر والصبح منها وايضاً احتجوا بحديث عمر^{رضي} انه

طاف بعد صلوة الصبح فلم يصلى وخرج من مكة حتى نزل بذي طوى فصلى بعد ما طلعت الشمس والجواب عن حديث الباب ليس هو عام بل خاص باوقات غير المكروهة باحاديث فيها النهى عن الصلوة فى الاوقات المكروهة وبالتطبيق وهذا وجه التطبيق بين الحديثين قيل ان الحديث لا يدل على مذهب الشافعى بل مراد النبىؐ ان بنى عبد مناف لا حق لهم ان يمنعوا من مسجد الحرام مطلقاً ونظيره حديث لا تمنعوا ائمة الله من المساجد الحديث وايضاً لنا اثر فاروق الاعظمؓ اخرجه الطحاوى (ص ٣٩٦) والبخارى (ص ٢٢٠)

باب ما جاء ان العرفة كلها موقف :-

فيه عن علىؓ ابن ابى طالب قال وقف رسول اللهؐ بعرفة فقال هذه عرفة اشارة الى تلك الوادى وهو الموقف وعرفة كلها موقف ثم افاض حين غربت الشمس وادف اسامة بن زيدؓ وجعل يشير بيده على هيئة والناس يضربون يميناً وشمالاً يلتفت اليهم ويقول يا ايها الناس عليكم السكينة ثم اتى جمعاً الى مزدلفة فصلى بهم الصلوتين مغرب وعشاء جميعاً فلما اصبح اتى فرج ووقف عليه (الحديث) واعلم ان العرفات كلها موقف الا وادى عرينة والمزدلفة كلها موقف الا بطن محسب وهى وادى فيها قال شيخ ابن الهمامؒ ان الوقوف جائز بهما مع ارتكاب الكراهية تحريماً قوله احلق ولا حرج الخ واعلم ان فى يوم النحر مناسك اربع (١) الاول الجمرة العقبة (٢) النحر (٣) والحلق (٤) وطواف الزيارة فالطواف الزيارة لا شئ فى تقديمه وتأخيريه فى كل حال سواء قدمه على الثلاثة الاول او فى وسطها واما الثلاثة الاول ففى ترتيبها مذاهب فعند مالكؒ ان فات الترتيب بينها فالجزاء لازم فيه جراح كما يدل عليه عبارة الموطأ (ص ١٥٨) وعند الشافعىؒ والصاحبينؒ ليس الترتيب بينها واجب فلا جزاء فى ترك الترتيب بينها وتمسكوا بحديث الباب افعل ولا حرج وعند احمدؒ ان ترك الترتيب بينها عمداً فالجزاء لازم وان كان سهواً فلا جزاء فيه وعند ابى حنيفةؒ الترتيب على القارن والتمتع (١) بين رمى جمرة العقبة (٢) والذبح (٣) والحلق واجب يعنى فى الثلاثة وعلى المنفرد (١) بين الرمى (٢) والحلق واجب فان ترك الترتيب بين هذه الاشياء فعليه الجزاء عمداً كان او سهواً تمسك بحديث ابن عباسؓ من قدم شيئاً من حجة او اخره فليهرق دمها والجواب عن استدلال الخصم بان المراد من قوله افعل ولا حرج نفى الحرج فى الآخرة مع وجوب الجزاء ولان السائلين كانوا غير عالمين بالمسئلة كما صرحوا فى سؤالاتهم كما مر البحث فى هذا تقرير البخارى فاطلب هناك

واما مسألة الجمع الصلاتين :- بين صلاة الظهر والعصر بالعرفات والمغرب والعشاء بالجمع اى مزدلفة فقال ابو حنيفة ان للجمع بين الصلوتين فى العرفات شروط (١) الامام (٢) والاحرام (٣) والعرفات واما فى المزدلفة شرطين (١) الاحرام (٢) والمزدلفة دون الامام وههنا مذهبان (١) عند الشافعى (٢) وابن الهمام (٣) والطحاوى فى العشائين الاقامتان كما فى الظهر والعصر وكذا روى عن زفر (٢) وعند ابى حنيفة فى الظهر والعصر (١) باذان (٢) اقامتين الا اذا فصل بينهما بالاكل وغيره واما وجه الفرق عند ابى حنيفة بين الاقامة فى العشائين بالمزدلفة والاقامتين بعرفة فذكر وافى وجه ذلك ان العصر يتقدم عن وقته فيحتاج الى الاطلاع ثانيا اى اطلاع الجديد لصلوة العصر واما العشائين فليس فيهما هذا الوجه واما حديث جابر باقامتين فى العشائين فهو محمول على الفصل بين المغرب والعشاء بالاكل وغيره ونحن نقر بذلك عند الانفصال بينهما كما هو فى كتبنا -

باب ما جاء فى الاشتراك فى البدنة والبقرة :-

فيه عن جابر قال نحرنا مع رسول الله عام الحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة (الحديث) وفيه عن ابن عباس قال كنا مع النبى ﷺ فى سفر فحضر الاضحى ناشركنا فى البقرة سبعة وفى الجزور عشرة (الحديث) واعلم ان فيه مذهبان عند الائمة الاربعة وقيل عن مالك فى رواية الاشتراك سبعة فى البقرة والناقة وليس بجائز اشتراك الزائدة من هذا ولهم حديث الباب الاول وعند اسحق بن راهوية يجوز اشتراك العشرة فى الناقة واستدل بحديث ابن عباس فى ذلك الباب الثانى فالجواب عن جانب الجمهور بانه منسوخ بحديث الاول عن جابر لكونه ضابطة عامة والجواب الثانى عنه بالترجيح لان اول حسن صحيح والثانى حسن فقط وبالتطبيق بينهما بان رواية العشرة فى حديث ابن عباس تدل على واقعة السفر والاضحية ليست على المسافر فيكون الذبح محمول على الذبح تبرعا او بان الذبح كانت للاكل لا للاضحية او كان اشتراك العشرة حكم زمان الاول ثم نسخ ذلك الحكم فاستقر على السبعة فى الناقة واما البدنة ففيها مذهبان (١) فعند الشافعى البدنة مختصة بالجزور (٢) وعند ابى حنيفة وعامة العلماء شاملة للبقر والجزور واستعملهما فى احدهما خاصة بقرينة المقام والافهى عامة ولنا قول صاحب القاموس والنهاية قوله نحرنا النخ فى حديث جابر قال شاه صاحب فى عرف الشذى (ص ٣٥٨) اطلق النحر على الذبح فى البقرة فليس هذا اصل له والمستحب عندنا فى البقرة الذبح وفى الجزور النحر لان عنقها طويل -

باب في اشعار البدن :-

فيه عن ابن عباس^{رضي} ان النبي^{صلى} قلّدن عليّين واشعر الهدى في الشق الايمن بذى الحليفة فسال عنه الدم (الحديث) واعلم ان الاشعار ان يطعن سنام البعير برمح فسال عنه الدم فيطلخ بها سنامها قيل هي سنة ابراهيم^{عليه} وايضا هي سنة عند الائمة الاربعه والصاحبين^{عليهم} واماما نسب الى ابي حنيفة^{رضي} ان الاشعار عنده مثله^{رضي} فهذا الانتساب اليه ليس بصحيح لان اعلم الناس بمذهب ابي حنيفة^{رضي} انه قال هذا الانتساب اليه ليس بصحيح لانه كيف قال لفعل النبي^{صلى} مكروها فان سلمنا انما قال ذلك لا شعار اهل زمانه لانهم كانوا يتجاوزون عن حد السنة حتى كان الخوف على هلاكها لا ان ابا حنيفة^{رضي} انكر سنتيه (٢) وقيل كره ابو حنيفة^{رضي} الاشعار مثلته وانما فعله النبي^{صلى} لان المشركين كانوا لا يمنعون من تعرضه الا بهذا (٣) وقيل انما كره اشعار اى ايشاره على التقليد والاصح هو الاول ودليل وجه الثانى ان المثلة كانت في اول الاسلام ثم نسخت لكن هذا الجواب غير موزون لان هذا الاشعار فعله النبي^{صلى} في حجة الوداع فصار آخر حكم من النبي^{صلى} -

باب ما جاء في تقليد الغنم :-

فيه عن عائشة^{رضي} قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله^{صلى} كلها غنما ثم لا يحرم (الحديث) واعلم ان تقليد الغنم سنة عن رسول الله^{صلى} بالاجماع بين العلماء واما النهى عنه في كتب الفقهاء عن قلائد الغنم فمحمول على القلائد الثقيلة لان الغنم لا تحملها لضعفها والا فهي سنة لا ينكرها احد من الائمة

باب ما جاء اذا عطب الهدى ما يصنع به :-

فيه عن ناجية الخزاعي قال قلت يا رسول الله^{صلى} كيف اصنع بما عطب الهدى قال انحرها ثم اغمش نعلها في دمها ثم خل بين الناس وبينها فياكلوا (الحديث) واعلم ان الهدى هديان (١) هدية تطوع فلحمها لا يأكل منها المحرم مطلقا وليس عليه هدية اخرى عوضها (٢) وهدية (١) التمتع (٢) والقران (٣) والجنابة وعليه بدلها ولا يأكل منها بنفسه ولا رفقائه

باب الركوب على البدن :-

فيه عن انس بن مالك^{رضي} ان النبي^{صلى} رأى رجلاً يسوق بدنة فقال له اركبتها فقال يا رسول الله انها بدنة فقال له في الثالثة او في الرابعة اركبها ويحك اوويلك (الحديث) وفيه مذهبان (١) عند الشافعي^{عليه} واحمد^{عليه} يجوز الركوب على البدنة بغير الضروة ايضا وتمسك بظاهر الحديث (٢) وعند ابي حنيفة^{رضي} يجوز الركوب عند

الاضطرار اليه لمرض او غيره وتمسك بحديث مسلم (ص ٤٣٦) فيه تصريح اذا التجب الخ اى احتاج اليه وايضاً الاضطراب اشد من الحاجة فلذا جاز الركوب عنده والجواب عن حديث الباب انه محمول على الالهاء والاضطراب ولهذا قال النبىؐ اركبها ويحك الخ وكرر الكلام معه حتى قاله اربع مرات وقال الظواهر ركوب عند الضرورة واجب واستدلوا بظاهر حديث الباب

باب ما جاء باى جانب الرأس يبدأ فى الحلق:-

فيه عن انس بن مالكؓ قال لما رمى رسول اللهؐ الجمرة نحر نسكه ثم ناول الحلق شقة الايمن فحلقة اى اشعار رأس فاعطاه اباطلحة ثم ناول شقة الايسر فحلقة فقال اقسامه بين الناس (الحديث) واعلم انه يبدأ من جانب الايمن عند الائمة الاربعة والامام النووىؒ نسب الى ابى حنيفةؒ التياسر فيه لكن قال شاه صاحبؒ فى عرف الشذى عنه الروايتان التياسر ايضاً كما فى غاية السرخسى وايضاً يمكن ان يراد من التيامن فى الحديث تيامن الحائق ايضاً كما يراد تيامن المحلوق انتهى

باب ما جاء فيمن حلق قبل ان يذبح او نحر قبل ان يرمى :-

فيه عن عبد الله عن عمروان رجلاً سأل رسول اللهؐ قال حلقت قبل ان اذبح فقال ولا حرج وسأله آخر فقال نحرت قبل ان رمى قال ارمى ولا حرج (الحديث) واعلم ان البحث قد مرفى هذه المسئلة فى التقريرين اى البخارى والترمذى وعندنا فى الاشياء الثلاثة الترتيب فان فات ففيه الجزاء والجواب عن حديث الباب قد مر بان المراد منه عدم الحرج الآخرة وقيل فى المسائل الاول انه كان مفرداً لانه ليس على المفرد الذبح فلا يلزم عليه الترتيب

باب ما جاء فى حج الصبى :-

فيه عن جابر بن عبد الله قال رفعت امرءة صبيّاً لها الى رسول اللهؐ فقالت يا رسول اللهؐ هذا حج قال نعم ولك اجر (الحديث) واعلم انه ذكر شاه صاحب فى فيض البارى ان الامام النووىؒ نسب الى ابى حنيفةؒ عدم جواز اى عدم صحة حج الصبى فغلط بل يصح عنده حج الصبى والرقيق اى من عبد بلا ريب لكن لا يكفى عن حجة الاسلام اى الفرض فان حجا فى (١) حالة الصائفة (٢) والرقعة فعلى الصبى حج بعد البلوغ لا على العبيد بعد العتق حتى لو ان الصبى اذا بلغ بعد الاحرام فعليه تجديد الاحرام للحج فان جدد الاحرام فقد ادى الحج اى حج الفرض عنه والا فلا لانه ما كان مكلفاً قبل البلوغ ولا يلزم النفل عليه با لشرع لعدم تكلفه بالاحكام دون العبد لانه مكلف قبل الشروع فلزم النفل عليه بالشروع

باب ماجاء فی الحج عن الشيخ الكبير والمیت :-

فيه عن فضل بن عباسؓ ان امرءة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابى ادر كته فريضة الله في الحج وهو شيخ كبير لا يستطيع ان يستوى على ظهر البعير قال حجى عنه (الحديث) واعلم ان استطاعه اى صحة البدن شرط للحج عند الصاحبين اى لنفس وجوب الحج وعند ابى حنيفة صحة البدن ليس بشرط لنفس الوجوب بل شرط عنده للاداء لا لنفس الوجوب واما حج عن الميت يصح وان لم يحج مامور له لنفسه قبل ذلك ويقع حجه عن الامر لانه عليه السلام قال لهذه المرأة من خثعم حجى عنه وما سئلتها عن حاجتها لنفسها قبل ذلك واعلم العبادات على ثلثة اقسام بدنى محض ومالى ومركب كالحج ففي القسم الاول لا يصح النيابة عند الائمه الاربعة اصلا كما الصلوة الا عند حسن البصرى في الصيام واما الثانى يصح مطلقا كالزكوة ففيها يصح مطلقا وهكذا في الحج المركب (١) ممن البدنى (٢) والمالى وخلاف ابى حنيفة وصاحبيه في حج الفرض واما النفلى فليس فيه خلافهم

باب ماجاء فى العمرة واجبة هى ام لا :-

فيه عن جابرؓ ان النبىؐ سئل عن العمرة او واجبة هى قال لا وان يعتمر وهو افضل الخ فيه مذهبان (١) عند الشيخ ابن الهمام وغيره من الاحناف والشافعى انها سنة وحديث الباب متمسك لهم (٢) وعند صاحب البدائع ودر المختار والبخارى انها واجبة وفي الرواية عن الشافعى ايضا ومنقول عنه في موطأ مالك (ص ١٣٤) انها فرض وتمسكوا كلهم بقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله الآية واجاب الاحناف اليهم عن الاية المذكورة ان الآية لا تدل على الوجوب فان معناه ليس كماز عمتم بل فيها تعرض الى مسألة قضاء الواجب لان العمرة والحج يلزمان بالشروع وقال شاه صاحب ان المراد من الآية الحج والعمرة التامين اى اتمامهما لازم اذا شرع فيهما

باب ماجاء فى الذى يحل فيكسر او يعرج :-

فيه عن الحجاج بن عمرو قال قال رسول الله من كسر او عرج فقد حل وعليه حجة أخرى فذكرت ذلك لابي هريرة وابن عباس فقالا صدق (الحديث) واعلم ان ههنا مسألة الاحصار وفيه مذهبان (١) عند الشافعى الاحصار مختص بالعد فقط حتى في المرض ونحوه ليس عليه الدم ولا يحل من الاحرام الا اذا اشترطه وهذا الممرة الخلاف بينه وبيننا وله حديث صلح الحديبية وحديث الباب الثانى عن ابن عباسؓ ان ضباعة بنت الزبير اتت النبىؐ فقالت يا رسول الله انى اريد الحج افا شترط قال نعم قالت

كيف أقول قال قولي لييك اللهم لييك محلى من الارض من حيث تحبسنى الحديث (٢) وعند ابى حنيفة وهو عام سواء كان (١) من اجل العدو (٢) او المرض (٣) او غيرهما وعليه دم فى كل صورة من العدو او المرض وله حديث الباب من كسر او عرج الخ فقد حل وعليه حجة أخرى والجواب :- عن الاشتراط فى الباب الثانى فمحمول على تطيب نفسها ومختص بها والقرنية عليه ان ابن عمر كان ينكر الاشتراط فى الحج ويقول اليس حسبكم سنة نبيكم الخ هذا الحديث فى الباب الثالث -

باب ما جاء اتقضى الحائض من المناسك :-

فيه عن عائشة قالت حُضْتُ فامرني النبي ان اقضى المناسك كلها الا الطواف بالبيت واعلم ان الحائض حيضتها لا تمنعها من الحج الا الطواف بالبيت لكونه فى المسجد الحرام ولا يجوز دخولها الى المسجد حائضاً وليس لها ان تسعى بين الصفا والمروة لان السعى مرتب على الطواف فالسعى بنفسها ليس الثواب مرتب عليها الا اذا ضم الى الطواف -

باب ما جاء ان القارن يطوف طوافاً واحداً :-

فيه عن جابر ان رسول الله قرن الحج والعمرة فطاف لهما طوافاً واحداً اى يوم النحر واعلم ان عندنا على المفرد ثلاثة اطواف (١) القدوم هو سنة عندنا (٢) والافاضة حين افاضة من المزدلفة هو فرض (٣) والوداع هو واجب وعلى القارن اربعة ثلثة الاول والرابع (٤) طواف للعمرة وايضاً على المتمتع وعند الشافعى على القارن ثلثة اطواف (١) طواف القدوم والثانى (٢) طواف واحد عن الحج والعمرة والثالث (٣) طواف الوداع وحديث الباب متمسك له عن جابر ان النبي اقرن الحج والعمرة الخ وطاف لهما طوافاً واحداً هذا حديث فعلى والاخر قولي عن ابن عمر فى ذلك الباب وعند ابى حنيفة انه يطوف اى القارن لهما طوافين ويسعى لهما سبعين وله حديث على وابن مسعود نقلهما اى هذين الحديثين نسائي بسند صحيح فيه القارن يطوف طوافين ويسعى لهما سبعين باسانيد القوية والجواب :- عن حديث الباب بان المراد منه النبي ﷺ طاف (١) طوافاً واحداً للقدوم للحج والعمرة ونحن ايضاً قائلون بادخال طواف القدوم فى طواف العمرة لانه سنة فيدخل فى طواف العمرة لانه فرض والجواب الثانى (٢) عنه ان المراد من قوله طوافاً واحداً للحج والعمرة كليهما والثالث عنه (٣) انه طاف طواف واحد للحل عن الحج والعمرة يوم النحر وهذا احسن الاجوبة كما قال شاه صاحب فى عرف الشذى (ص ٣٩٥) والرابع (٤) ان معنى فطاف لهما طوافاً واحداً للحج والعمرة بعد الرجوع من منى قوله واحداً تأكيد الدفع توهم تعداد

الطواف للقفار بعد الوقوف لانه فعل شيئين من الحج والعمرة فتوهم ان لازم عليه طوافين فدفع بقوله فطاف لهما للصدر طوافاً واحداً والجواب:- عن حديث قولي عن ابن عمر^{رضي} ان في رفعه اختلاف فرجنا لحديث ابن مسعود^{رضي} وعلي^{رضي}

باب ما جاء في المحرم يموت في احرامه:-

فيه عن ابن عباس^{رضي} قال كنا مع النبي^{صلى} في سفر فرأى رجلاً فسقط بعيره اى كسر عنقه فرفض اى كسر عنقه فمات وهو محرم فقال رسول الله^{صلى} اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة يهل ويلبى (الحديث) واعلم ان ههنا مذهبان (١) عند الشافعي^{رحمته} واحمد^{رحمته} المحرم الميت حاله مثل حال المحرم الحي لا يستر رأسه وحديث الباب متمسك ان لهما (٢) وعند ابي حنيفة^{رحمته} ومالك^{رحمته} ان حال الموتى كلها سواء^{فيستر} وجه المحرم الميت ورأسه كغيره وتمسكا بقوله عليه السلام ابن آدم اذا مات فقد انقطع عمله الا عن ثلثة (١) الصدقة الجارية (٢) العلم النافع (٣) والولد العالم الصالح يدعوله بعد موته فالمحرم الميت داخل في هذا الحكم فلا ينفع له حاله ذلك الا للثلثة المذكورة والجواب:- عن حديث انه محمول على خصوصية هذا الرجل المحرم الميت والقرينة عليه قوله عليه السلام بانه يبعث الحديث فالضمير في فانه دال على الخوصة به ولم يقل عليه السلام فان المحرم يبعث الخ

„ابواب الجنائز“

باب ما جاء في القراءة على الجنائز بفاتحة الكتاب:- فيه عن ابن عباس^{رضي} ان النبي^{صلى}

قرأ على الجنائز بفاتحة الكتاب الحديث وفيه مذهبان (١) عند مالك^{رحمته} (٢) والاحناف لا تقرأ بفاتحة الكتاب بعد تكبيرة الاولى وانما صلوة الجنائز (١) الشاء لله تعالى (٢) والصلوة نية (٣) والدعاء للميت وتمسكوا بحديث ابي داود^{رحمته} خالصه الدعاء الحديث وقال الشيخ عبد الحق^{رحمته} المحدث الدهلوي في اللمعات شرح المشكوة قال علمائنا لا يقرأ بنية الشاء ولم يثبت عن رسول الله^{صلى} ذلك بل يقرأ بها بنية الدعاء ولان فيها الفاظ الدعاء اهدنا الصراط المستقيم وفي موطأ امام مالك^{رحمته} عن نافع عن ابن عمر^{رضي} كان يقرأ في صلوة الجنائز وعند الشافعي^{رحمته} احمد^{رحمته} يقرأ الفاتحة عليها وحديث الباب متمسك لهما والجواب عن جانب الاحناف والمالكية ان قرأتها لم يثبت مرفوعاً فقرأ الفاتحة عن بعض الصحابة^{رضي} محمول على القراءة على وجه الدعاء لا على وجه القراءة والشاء وقوله اى قول ابن عباس^{رضي} في جواب طلحة بن عبد الله بن عوف اذا سأله انه من السنة او من تمام السنة فمحمول على استنباطهم واجتهادهم لا على كونه مرفوعاً

باب ما جاء في الصلوة على الميت في المسجد:-

فيه عن عائشة^{رضي الله عنها} قالت صلى رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} على سهيل بن بيضاء في المسجد الحديث فيه مذهبان (١) عند الشافعي^{رحمه الله} الجنائزة في المسجد جائزة وتمسك بحديث الباب (٢) وعند أبي حنيفة^{رحمه الله} لا تجوز وتمسك بحديث أبي داود (ص ٥٥٤) من صلى الجنائزة في المسجد فلا شيء له الحديث كذا في ابن ماجه (ص ١١٠) بسند قوى في رواية فليس له شيء الحديث أي ليس له شيء من المسجد من الثواب والجواب منا :- عن استدلالهم بأن حديث الباب محمول على الضرورة وكون الجنائزة خارجة المسجد والناس داخل في المسجد كذا ذكره قاضي عياض^{رحمه الله} أنه اتخذ المصلي لصلوة الجنائزة في خارج المسجد عرف الشذى (ص ٣٨٣)

باب ما جاء في ترك الجنائزة على الشهيد :-

فيه عن جابر بن عبد الله^{رضي الله عنه} أن النبي^{صلى الله عليه وسلم} كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في الثوب الواحد ثم يقول أيهما أكثر حفظاً للقرآن فاذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيمة وأمر بدفنتهم في دماهم ولم يصلى عليهم ولم يغسل الحديث وفيه مذهبان (١) عند الشافعي^{رحمه الله} واحمد^{رحمه الله} لا يصلى عليه وحديث الباب عن جابر^{رضي الله عنه} دليل لهما وعند أبي حنيفة^{رحمه الله} يصلى عليه وحديث البخاري حيث يصلى عليه متمسك له لأنه قد يكون صلوات الجنائزة للتعظيم للميت كما في أطفال المسلمين للتعظيم والجواب :- عن استدلال الخصم بأن المراد من النفي في الحديث نفي الصلوة انفراداً بل كان النبي^{صلى الله عليه وسلم} صلى على شهداء أحد مجمعة عشرة عشرة أي على عشر الشهداء معاً أو محمول على عدم علم جابر^{رضي الله عنه} لعل أنه كان غائباً في ذلك الوقت وحمل أباه على البعير ليدفن بالمدينة فأمر النبي^{صلى الله عليه وسلم} أن يرجعه فدفن بالأحد ولأنه كان حزيناً بموت أبيه عبد الله -

باب ما جاء في صلوة النبي^{صلى الله عليه وسلم} على النجاشي :-

النجاشي لقب سلطان حبشة ككسرى وقيصرفيه عن عمران بن حصين قال قال لنا رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} أن إناكس النجاشي قد مات فقوموا فصلوا عليه قال فقمنا فصففنا كما يصف على الميت وصلينا عليه كما يصلى على الميت (الحديث) وأعلم أن اسم النجاشي كان أصححه وفي الصلوة على الغائب مذهبان (١) عند الشافعي^{رحمه الله} الصلوة على الجنائزة الغائبة جائزة ودليله حديث جنازه النجاشي في الباب (٢) وعند أبي حنيفة^{رحمه الله} ومالك^{رحمه الله} غير جائز والجواب :- عن استدلال الخصم بأنه محمول (١) على الكثف حيث يراه النبي^{صلى الله عليه وسلم} أو

محمول على خصوصية النبىؐ لان صلوة النبىؐ سكن لهم قال تعالى ان صلواتك سكن لهم الاية وكذا اكثر من المسلمين ماتوا غائبين عن النبىؐ ولم يصلى عليهم (١) كزيد بن حارثة (٢) وجعفر بن ابى طالب (٣) وعبد الله بن رواحة قتلوا فى سرية ولم يصلى عليهم غائباً

«ابواب النكاح»

واعلم ان النكاح فى اللغة الوطى والعقد كليهما اصله الضم وعند ابى حنيفة النكاح يستعمل فى الوطى حقيقة وفى العقد مجازاً وعند الشافعى بالعكس وقال ابن تيمية ان المجاز لم يكن فى المتقدمين واختار المتأخرين والمتقدمين يذكرون اللفظ ثم يقولون انه يتجاوز كذا وكذا والمراد من التجوز التوسع لا استعمال اللفظ فى غير موضوع له ثم انهم اختلفوا

باب ما جاء لا نكاح الا بولى:-

فيه عن ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله ﷺ لا نكاح الا بولى الحديث وحديث عائشة ان رسول الله ﷺ قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاح باطل قاله ثلاثاً وفيه مذهبان (١) عند الشافعى واحمد ومالك وعند امام مالك ليس عدم جواز مطلقاً بل عنده فرق بين امرأة شريفة نسباً وغيرها فاذا كانت شريفة فلا يجوز نكاحها ونكاح غير الشريفة جائز بغير اذن الولي - وعندهم ان النكاح لا يصح بعبارة النساء وان اظهر وليها رضاه مرة بل يجب بعبارة الرجال وهكذا بغير اذنه وعند الصاحبين نكاح موقوف باجازة الولي فان اجاره فجائز والا فلا وهما مع الائمة الثلاثة فى عدم اجازة الولي لا فى عدم عبارات الولي ففى ذلك عندهما ليس بموقوف - وتمسكوا بقوله تعالى ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الآية فعلم منه ان لهم حق المنع والعضل ويحدثى الباب ويقول تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم الآية فعلم منه ان نكاح الايم لا يصح بنفسه قلنا فى الجواب معنى الآية ليس كما قلتم بل معناه (براى ولى مناسب است كه نكاح كند براى غير شادى شده خواه مذكر باشد يا مؤنث ازين وجه كه اورا شرم مايد ومقصد آيت اين نيست كه ايشان را اجازت نكاح نيست واگر اينچنين نباشد پس بر امام شافعى اين الزام مايد كه نكاح مذكر ايم هم رواه نباشد وحالانكه اين مذهب او نسيست) وعند ابى حنيفة يصح بعبارتهم ايضاً وان لم يؤذن وليها وتمسك بقوله تعالى فان طلقها من بعد فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره الآية (٢) وبقوله تعالى ان وهبت نفسك للننى الآية اى ان المرأة مؤمنة هذا فى

الترميذي (ص ١٥١) (٣) وبحديث ابن عباس رضي الله عنه ائق بنفسها من وليها ففى الآية الاولى اسند الله تعالى النكاح اليها فعلم انه يجوز بعبارتها وهكذا فى الآية الثانية علم ان لها تصرف فى ذلك وايضاً (٤) بقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى انفسهن بالمعروف الآية اى انقضت عدتهن فاباح سبحانه تعالى فعلها فى نفسها من غير شرط الولى (٥) فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجها الآية اى الزوجة الزوج والزوج الاول والجواب :- عن استدلال الخصم ن قوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن الآية السابقين معناه لا حق لكم فى المنع فثبت لهن ان ينكحن بانفسهن واطاف الله تعالى النكاح الى النساء ونهى عن منعهن والجواب :- عن حديث ابى موسى الاشعرى الاول (١) لا نسلم ان معناه لا نكاح الا بعبارة الولى بل معناه لا نكاح الا باجازة الولى فالحديث لا يدل على مقصدهم وان نسلم كما قلتم فنترك الحديث فى مقابلة آيات القرآن التى ذكرناها اى ترجح الايات على الحديث والثانى (٢) قلنا الحديث ضعيف كما بين فيه اختلاف الترميذي فى سنده والثالث (٣) ان مدلول الحديث عام مخصوص البعض المراد منه المجنونة او الصغيرة وهذا وجه التطبيق بين الادلة (والجواب رابع تكرار كيساتها) والرابع (٤) انه محمول على نفى الكمال وان المرأة العاقله تنكح نفسها بغير اذن ولى واما نكاح المجنونة او الصغيرة فموقوف على اذن ولى اذلا ولاية لهن على انفسهن واما الجواب :- عن حديث عائشة رضي الله عنها (١) اما هو منسوخ لوجود عمل الراوى على خلاف روايته لان عائشة رضي الله عنها انكحت ابنة اخيها عبد الرحمن بن ابى بكر رضي الله عنه اسمها حفصة وكان ابوها عبد الرحمن بالشام اى ذهب الى الشام (٢) او محمول على التزويج بغير كفها وبمهر الناقص (٣) او على الصغيرة او نقول ان البطلان لهن معنى لا فائدة فيه يعنى ان كان مع غير الكف وجاء ولى فله حق فسخ النكاح فكانه لا فائدة فى نكاحها ونظير ذلك فى القرآن ما خلقنا السموات والارض باطلاً الآية اى بلا فائدة فالحاصل ان البحث فى حديث ابى موسى رضي الله عنه ان النكاح بعبارة النساء جائز ام ولا حديث عائشة رضي الله عنها هل يجوز النكاح بغير اذن الولى ام لا وفصلنا فيهما تفصيلاً -

باب فى استيثار البكر الشيب :-

فيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تنكح الشيب حتى تستأمر (اى مشورة كردن بالواصر احة) ولا تنكح البكر حتى تستأذن اذن الصمت (اى چپ شدن) الحديث فيه مذهب (١) عند الشافعى ولاية الاجبار البكارة لان حديث الباب يقابل بين البكر والشيب ولم يتعرض الى الصغر والبلوغ وقال ان بين الاستيثار والاستيذان فرق وقال الاستيثار من الشيب واجب والاستيذان من البكر مستحب (٢) وعند ابى

حنيفة^٢ ولاية الاجبار يبنى على الصغر لا على البكارة (١) فان كانت المرأة كبيرة اى بالغة ثبته فليس الاجبار عليها اتفاقاً (٢) وان كانت صغيرة باكرة فللولي اجبارها اتفاقاً (٣) وان كانت صغيرة ثبته بان زالت بكارتها (١) بالوصب (٢) او القرحة فى فرجها فعندنا اجبار الولي باقى عليها وعند الشافعى^٢ العكس اى لا ولاية للولي عليها لانها عنده ثبته^٢ وليس الاجبار عليها عنده^٢ واما حديث الباب فمحول على البكره البالغة لانه لا اعتبار لاذن الصغيرة فتكون مستثناة عقلاً.

باب ما جاء فى مهور النساء :-

فيه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان امرءة من بنى فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله^ﷺ ارضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم قال فاجازه (الحديث) واعلم ان فيه مذهبان (١) عند مالك^٢ هى اربع دينار وكذا نصاب السرقة عنده وعند الشافعى^٢ واحمد^٢ واسحاق^٢ ما اجتمع عليه الزوجان قل او كثر له حديث صحيحين وغيرهما وفى الترمذى عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله^ﷺ جاءته امرأة فقالت انى وهبت نفسى لك فقامت طويلاً فقال رجل يا رسول الله^ﷺ زوجيتها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شئ تصدقها اى من المهر قال ما عندى الا ازارى هذا فقال رسول الله^ﷺ ازارك ان اعطيتها جلست ولا ازارك فالتمس شيئاً فقال ما اجد قال فالتمس ولو خاتماً من ذهب فقال رسول الله^ﷺ هل معك من القرآن شئ^٢ قال نعم سورة كذا وسورة كذا سماها فقال رسول الله^ﷺ زوجتكها بما معك من القرآن ترمذى (ج ١ ص ١٥٢) وعند ابى حنيفة^٢ اقل المهر عشرة دراهم ودليله حديث دار القطنى لا مهر اقل من عشرة دراهم هذا عن عبد الله بن مسعود^٢ وقال زيلعى^٢ شرح كثر الدقاق سنده صحيح^٢ قال البعض حديث ضعيف قال بدر الدين العيني اذا كان الحديث ضعيف لكن ذكر باسانيد فيختلفه فهو كالصحيح والجواب عن استدلال الخصم قلنا الحديث الذى فيه ذكر المهر اقل من عشرة الدارهم فهو محمول على المعجل والباقي فما أجل^٢ قوله فى حديث سهل بن سعد الساعدى الثانى زوجتكها بما معك من القرآن الخ ففيه اختلاف الائمة فعند ابى حنيفة^٢ احمد^٢ واسحق^٢ ان تعليم القرآن لا يصح مهراً وانما الباء فى بما معك (چنانچه خوانده ميشود من دختر خود بتوازين وجه ميدهم كه تو عالم است) سببه^٢ لا للعووض وعند الشافعى^٢ يصح مهراً والباء عنده (١) للعووض (٢) والبدل وعندنا للسببية او محمول على خصوصه هذا الرجل

باب ما جاء في نكاح المتعة:-

فيه عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ نهى عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خبير أي غزوة الخبير (الحديث) وأعلم أن المتعة على قسمين أحدهما (١) عند الفقهاء هي يكون النكاح بلفظ المتعة بغير (١) حضور الشاهدين (٢) والتوقيت فهي زنى مشهور في الأسواق ومتعة النكاح (٢) عند المحدثين كما في حديث ابن عباس في هذا الباب هي التي كان يقدم الرجل البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه ههنا يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح في بيته فلما مضى تلك المدة تركها فنزلت قوله تعالى (١) الأعلى أزواجهم (٢) أو ما ملكت إيمانهم الآية قال ابن عباس فكل فرج سواهما فهو حرام يعني كان جواز في ابتداء الإسلام ثم نهى عنه واجمعوا على حرمة وعدم جوازها وأما نسبة جوازها إلى ابن عباس وابن مسعود فغلط وسهو بعد الرجوع كما مر الآن قول ابن عباس فكل نكاح فرج الخ وكذا ما نسب صاحب الهداية إلى مالك أن نكاح المتعة جائز فهذا سهو منه لأن المالكية ينكر عن ذلك أي عن حل نكاح المتعة فصار حينئذ إجماع الأمة على حرمة نكاح المتعة وأما نكاح الموقت فالتوقيت فيه باطل أول نكاح باقى ومؤيد انتهى

باب ما جاء في القسمة للبكر والثيب:-

فيه عن انس بن مالك هذا مقوله أبي قلابه راوى عن انس قال لو شئت أن أقول قال رسول الله ولكنه قال السنة إذا تزوج الرجل البكر على امرأته أقام عندها سبعاً وإذا تزوج الثيب على امرأته أقام عندها ثلاثاً (الحديث) وفيه مذهبان عند الشافعي سبعة أيام عند البكر الجديدة وثلاثة أيام عند الثيب الجديدة يعني قسم الجديدة زائد من القديمة ولا يحسب في القسم تلك الأيام ودليله حديث الباب وعند أبي حنيفة حق الجديدة التقديم سواء كانت البكر أو الثيب وتكون هذه الأيام معدودة في أيام القسم أي يقيم بعد قسمها أي أيامها عند القديمت أيضاً سبعة أيام أو ثلاثة ولنا حديث الطحاوي (ص ١٦ ج ٢) أن أم سلمة تزوجها النبي ﷺ وأقام عندها ثلثاً ثم قال ليس لك على أهلك هوان أن شئت سبعت لك أن سبعت لك سبعت نسائي أبو داود (ص ٢١٠ ج ١) في باب المقام عند البكر وهكذا في الطحاوي (١٦ ج ٢) وزاد في حديث طحاوي وأن شئت ثلثت لك ثم درت قالت ثلث الخ

باب ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما:-

فيه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ رد ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بمهر

جديد ونكاح جديد وإيضاً عن ابن عباس رضي الله عنه قال رضي الله عنه قال رضي الله عنه ابنته زينب رضي الله عنها على أبي العاص بن الربيع بعد ست سنين بالنكاح الأول ولم يحدث نكاحاً وعنه أيضاً أن رجلاً جاء مسلماً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءت امرأته مسلمة فقال يا رسول الله إنها كانت أسلمت معي فردّها عليه الخ فيه مذهبان (١) عند أبي حنيفة أن كانا في دار الإسلام وأسلم أحدهما فيعرض الإسلام على الآخر فإن أسلم فيها ونعم والا أي أبي الآخر تفرق بينهما وقال بعض الأحناف تفرق في الحال لكنها تعتدت (٢) وعند الشافعي فإن أسلم الرجل قبل انقضاء العدة في صورة الأولى فهي زوجته إن أسلم بعد العدة فقد انقطع النكاح بينهما وأعلم أن في دار الإسلام سبب التفريق شيئين (١) أبي الآخر (٢) أو انقضاء العدة وفي دار الحرب أيضاً شيئين (١) هجرة المسلم إلى دار الإسلام (٢) أو انقضاء العدة والعمل ههنا على حديث عمرو بن شعيب وإن كان كان سنده ضعيف بنسبة إلى حديث ابن عباس وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه تأويل وهو رد ابنته الخ بالنكاح الأول أي بسبب نكاح الأول والله أعلم فلا محالة عمل عليه متروك

﴿ أبواب الرضاع ﴾

باب ما جاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب :- فيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب (الحديث) وأعلم أن مصّة فعل الرضيع والاملاجة والاملاجان فعل المرضعة وفي مقدار اللبن لثبوت الحرمة ثلاثة مذاهب (١) عند أحمد لا تحرم المصّة ولا المصتان بل يثبت ذلك بثلاثة مصّات وله ظاهر حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم المصّة ولا المصتان (٢) وعند الشافعي أن ثبوت حرمة الرضاع بخمسة مصّات وله حديث عائشة رضي الله عنها في ذلك الباب أنها قالت أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات فنسخ من ذلك خمسا وصار إلى خمس رضعات معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك (٣) وعند أبي حنيفة ومالك ورواية المشهور عن أحمد أن ثبوت جرمة الرضاع بلبن وصل إلى جوف الرضيع قليلاً كان أو كثيراً ولهم ظاهر القرآن وهو قوله تعالى وإمهاتكم التي أرضعنكم الآية وهو مطلق في المقدار عليه جمهور السلف نقله ابن تيمية في فتواه والجواب :- عن حديث عائشة رضي الله عنها أنه أما متروك في مقابلة القرآن أي المستدل به لأحمد أي حديثها الأول (أومول بانه محمول على التيقن أي يثبت بمرات ثلاث بلا شك لأنه لا يثبت الرضاع بدون ثلاث مرات وحديثها الثاني أي الحديث الذي استدلل به الشافعي عن حديث عائشة رضي الله عنها أما هو منسوخ أو أنه قراءة شاذة فالقراءة الشاذة متروك في مقابلة قراءة المتواترة وهو قوله تعالى وإمهاتكم التي أرضعنكم وهو مطلق في ذلك الحكم

هكذا قال شيخنا المينوي وقال شاه صاحب نسخ هذا الحديث في عرف الشذى (ص ٤٠٦) ان الاحناف يقولون ان ظاهر حديث عائشة ان حكم خمس رضاعات من القرآن ونحن لا نجده في المصاحف فيقول الشوافع كانت في الاول فنسخت تلاوته والدليل على ذلك ان عائشة قالت كان هذا الحكم في مصحفى فاكلته شلة وقال ابن جرير اى محمد ابن جرير الطبري صاحب تفسير ابن جرير ان الاستدلال للشوافع اكلته شاه انتهى فقال الاحناف ان الآية ليست بمتواترة فكذلك حكمها فنسخ ذلك وصارت ثلث مصنفات ثم نسخت هذه ايضا والقرينة عليه عدم وجودها في مصحف عثمان الموجود الآن.

باب ما جاء في لبن الفحل :-

واعلم ان جمهور العلماء ان كان لرجل امرء تين فاعطى احدهما من هاتين امرء تين (١) الى صبي اجنبى (٢) والاخرى الى صبية اجنبية فنكاح هذا الصبي وهذه الجارية لا يجوز فيما بينهما لان الفحل ههنا واحد وذل على هذا حديث عائشة وحديث ابن عباس صريحا في ذلك -

باب ما جاء في شهادة المرأة الواحدة في الرضاع :-

فيه عن عقبة قال تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت انى قد ارضعتكما فاتيت من مكة الى النبى وهو كان فى المدينة فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء الحديث قال فى آخر الحديث فاعرض النبى عنى قال فاتيته من قبل وجهه فقلت انها كاذبة قال وكيف بها وقد زعمت انها قد ارضعتكما دعها عنك زوجتك الخ قوله وكيف بها اى كيف تجامع معها وقد زعمت امرأة سوداء ما قالت الخ وقوله دعها اى زوجتك الخ وفيه مذهبان (١) عند احمد هي جائزة اى شهادة مرة واحدة في الرضاع وله حديث الباب وعند الجمهور شهادة الرضاع كشهادة المال اى تكون برجلين او رجل وامرأتين والجواب عن حديث الباب فقال قاضيخان ان شهادة المرأة الواحدة تقبل في الرضاع قبل انعقاد النكاح لا بعده وقال ابن الهمام هو اى حديث الباب محمول على التورع وقال شاه صاحب في عرف الشذى (ص ٤٠٧) وجدت في حاشية بحر الرائق الرملى ان شهادة المرأة الواحدة تقبل ديانة لا قضاء كما قال الترميذي كان وكيعا يقول لا تجوز شهادة امرأة واحدة في الرضاع في الحكم اى قضاء ويفارقها في الورع اى ديانة كما فعل ذلك الصحابي المفاارقة ديانة

باب ما جاء ان الرضاعة لا تحرم الا فى الصغردون الحولين :-

فيه عن ام سلمة قالت قال رسول الله لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء فى الثدي وكان قبل الفطام الخ

قوله ما فتق الا معاء اى شق امعاء الصبي ووقع فيه موقع الغذاء كما يشق الطعام اذا نزل اليها وذلك لا يكون الا فى اوان الرضاع وقوله فى الثدي اى لبن كائنا فيه كما يكون الماء فى الاناء ولا يشترط فى ثبوت حرمة الرضاع ان يكون من الثدي ولذلك يقل من الثدي الخ حاشية (٦) ترمذى نقلًا عن اللمعات فيه مذهبان (١) عند مالك^٢ ان مدة الرضاع قد يزيد على الحولين وقد يحول ويفوض الى راي مبتلى به (٢) وعند الصحابين^٣ والشافعي^٤ واحمد ومالك^٥ ستان لقوله تالى حولين كاملين الآية (٣) وعند ابى حنيفة^٦ ستان ونصف سنة وله قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرًا واعلم ان فى تفسير هذه الآية اقوال الاول (١) ان قوله وحمله اى اقل مدة الحمل وهى ستة اشهر فبقى سنتين فصار المجموع ثلثون شهرًا فعلى هذا لا يخالف مذهب الشافعي^٧ ومن معه من هذه الآية والثانى (٢) ان ثلثون تلحق مع كل واحد من الحمل والفصل اى حملة ثلثون شهرًا فهنا صار مقتضى الآية ان تكون مدة الحمل سنتين ونصف والحال ان عائشة^٨ قالت ان الحمل لا يزيد على سنتين بمقدار مغزل لكن قول عائشة^٩ غير مقبول فى مقابلة نص القرآن لان حديثها خبر واحد فلا ينسخ بخبر الواحد نص القطعى فلا محالة نبذل نحن الاحناف ترجمة ومعنى الآية ان المراد من الحمل حمل بالا كف لا فى البطن ونحن نفعل ذلك لان عندنا مدة الحمل الاكثر حولين فقط والثالث (٣) حملة وفصاله الخ مراد من الحمل حمل بالا كف دون فى البطن هكذا ذكر ذومخشرى فى الكشاف والنسفى فى المدارك فمدت الحمل بالا كف مدة فصاله ثلثون شهرًا وليس المراد ما قال صاحب الهداية ان المراد من الحمل حمل فى بطن الام فالحاصل على مذهب الاحناف ان سنتين مدة رضاعة وستة اشهر عادة الصبي بالخبز وعادته بالطعام مع الرضاع فى تلك ستة اشهر فصارت المجموع ثلثون شهرًا والجواب عن قوله تعالى حولين كاملين الآية فهو محمول على مدة الاجرة اى ان المراد ان طُلِّقَ واستاجرها الزوج للرضاع فيجوز لها اخذ الاجرة الى حولين لا بعدها فلا يعلم منه مدة الرضاع والانفصال من الرضاعة انها حولين بل مدة الرضاع حولين ونصف

باب ما جاء ان الولد للفراش :-

فيه عن ابى هريرة^١ قال قال رسول الله^٢ الولد للفراش والمهر للحجر (الحديث) فظاهر الحديث يوافق ما قال ابو حنيفة^٣ واعلم ان الفراش عند ابى حنيفة^٤ على ثلاثة اقسام (١) القوى هو فراش المنكوحة المحرقان نفى ولدها لا يمكن نفه الا باللعان (٢) والمتوسط هو فراش ام الولد كان المالك اقر باول ولدها الثانى يثبت النسب بالسكوت منه فان انكر عن ولدها ثانيا لا يجب عليه اللعان كما يجب بين الزوج الطوير

والزوجة بل ينفي بغير لعان (٣) والضعيف هو فراش ام الولد حين ولدت اول مرة فانه لا يثبت النسب من مولاه الا بدعوته واقراره بولدها

باب ما جاء فى كراهية اتيان النساء فى ادبارهن :-

فيه عن علي بن طلح قال اتى اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله الرجل منا يكون فى الفلاة فتكون منه الرويحة وتكون فى الماء قلة فقال رسول الله اذا فسأ احدكم فليتوضأ ولا تأتوا النساء فى اعجازهن فان الله لا يستحي من الحق الخ واعلم ان النبى ذكر هذه الجملة ههنا المناسبة ان كلاهما (١) من الفساء (٢) واتيان النساء فى ادبارهن بين الاعجاز واعلم ان الايلاج فى ادبارهن حرام باجماع الامة خلافا لروافض عليهم الملاعنة ولعل استدلالهم بقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم الآية والحال ان اتى ههنا بمعنى كيف اى كيف شئتم قياما وقعودا ومضطجعا ومستلقيا وغيرها لكن محل الجماع واحد وهى القبل لانه محل الحرث لا الدبر لانها محل الفرث وذكر الله تعالى فى الآية الحرث اما ما نسب الى ابن عمر فهو محض افتراء عليه ومنشأه انه قال جاز الاتيان فى القبل من جانب الدبر فغرضه الايلاج فى القبل لا الدبر وقد صرح ابن عمر خلاف ما نسب اليه رواه الطحاوى (ص ٢٠٣) فى باب وطى النساء

باب اطلاق اللعان من رسول الله ﷺ

باب ما جاء فى طلاق السنة : واعلم ان طلاق على ثلاثة اقسام (١) احسن وهو الطلاق فى الطهر الذى لم يجماع فيه معها (٢) والحسن هى ثلاثة تطليقات فى ثلثة اطهار وما كان فيها جماع (٣) والبدعة وهو عند ابى حنيفة ومالك على نوعين بدعى (١) من حيث العدد وهى ثلثة تطليقات بلفظ واحد فى طهر واحد (٢) ومن حيث الوقت هى طلاق فى حاله الحيض هذا الطلاق بدعة من حيث الوقت وعند الشافعى واحمد بدعة من حيث الوقت وليس بدعة من حيث العدد فالطلاق البدعة يقع عند الفقهاء اى الائمة الاربعة وعند البخارى وابن تيمية لا يقع وتمسك الحنفية والحنابلة بل بدعى من حيث العدد بقوله تعالى الطلاق مرتان الآية اى مرة بعد مرة لان كل لفظ كان تنثية بالثاء فميمعناه تكرار فمعنى الطلاق مرتان اى طلاق يك بعد ديكرى كما هو تكرار فى قوله تعالى فارجعل البصر كرتين الخ حتى لو طلقها بثلثة تطليقات بلفظ واحد لا يقع عند داود الظاهرى وابن تيمية ثلث تطليقات بل يعد الثلاثة عندهما طلاق واحد وعند الجمهور من العلماء يعد ثلث تطليقات سواء (١) بكلمة واحدة (٢) او فى مجلس واحد وهذه المسئلة فى الامة من تفردات شيخ الاسلام امام ابن تيمية وهكذا الحكم الى خلافة عمر كما فى

غاية الاماني في رد على النبهاني لمحمود الشكري^٢ هو ابن محمود الالوسي مصنف تفسير روح المعاني وهكذا هذا التشريح في تاريخ دعوت وعزيمت لا بو الحسن على نلوي مشهور مؤرخ الهند وعند الشافعي^٣ قوله تعالى الطلاق مرتان الخ فلما جمع طلاقين فالثلاثة ايضاً.

باب ما جاء في المطلقة ثلاثاً لا سكنى لها ولا نفقة :-

فيه عن الشعبي^٤ قال قالت فاطمة بنت قيس طلقني زوجني ثلاثاً على عهد النبي ﷺ فقال رسول الله لا سكنى لك ولا نفقة الخ واعلم ان ههنا مذاهب ثلاثة في مطلقة الثلاث والبالن (١) فعند احمد في الامة الاربعة وابن عباس في الصحابة لا سكنى لها ولا نفقة واحتج بحديث فاطمة بنت قيس لانه عليه السلام قال لها لا سكنى لك ولا نفقة الخ (٢) وعند مالك^٥ والشافعي^٦ يجب لها السكنى وليس لها النفقة واحتجوا بظاهر قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم الخ واما عدم وجوب النفقة لعدم ثبوتها في حديث فاطمة بنت قيس وايضاً يعلم من قوله تعالى عدم نفقتها وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن فمفهومه انهن اذا لم يكن حوامل لا ينفق عليهن وعند ابي حنيفة^٧ وهكذا راي عمر^٨ لها (١) النفقة (٢) والسكنى جميعاً ودليلهما اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الآية فهذا امر بالسكنى واما النفقة فلانها مجبوسة عليه اي لاجله فلذا يجب عليه نفقتها والجواب عن جانب ابي حنيفة لهؤلاء قال واما سعيد بن المسيب وغيره انها كانت امرة ذات لسان واستطالت على احمائها فامرها بالانتقال فتكون عند ام مكثوم وقيل لانها خافت في ذلك المنزل وكان منزلها في معزل من القرية بدليل ما رواه مسلم من قولها اخاف ان يقتحم علي واما في رواية انتقل الى بيت ابن عمك عمرو بن ام مكثوم الخ وابن مكثوم رجل من بني فهر وكانت من بنى محارب بن فهر فهو ابن عمها مجاز وفي اسم ابن ام مكثوم قيل عمرو خلاف (٢) قيل عبد الله وقال عمر لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ بقول امرة جهلت او نسيت بل كان زوجها ابي عمرو بن حفص بن المغيرة ارسل اليها بخمسة اصوع من شعير وخمسة من تمر كما في ابي داود فابت من ذلك فلذا قال لها النبي لما جاءت اليه لا نفقة لك ولا سكنى اي نفقة زائدة على ما قدر لك زوجك ووجه عدم السكنى قد مر كما قالت في حديث ابي بكر بن ابي الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول ارسل الى زوجي ابو عمرو ابن حفص بن المغيرة عتياش بن ابي ربيعة بطلاقي ارسل معه بخمسة اصوع شعير فقلت امالي نفقة الا هذا ولا اعبد (اي عبادت نميكنم در خانه شما) في منزلكم قال لا قالت فشدت على ثيابي واثبت رسول الله فقال كم طلقك قلت ثلاثاً قال صدق ليس لك نفقة الخ اي نفقة زائدة على

ذلك مسلم (ج ١ ص ٤٨٥) هكذا حكم مطلقة الثلث والبائن واما ما جاء في فاطمة بنت قيس (١) في رواية انه طلقها ثلاثاً (٢) وفي رواية انه طلقها البتة اي بالثلاث (٣) وفي رواية آخر طلقها ثلاث تطلقات (٤) وفي رواية طلقها طلقة كانت بقيت من طلاقها وفي رواية طلقها ولم يذكر عدد ما فوجه جمع بين هذه الروايات انه كان طلقها قبل هذا طلقتين ثم طلقها هذه المرة المطلقة الثالثة فمن روى انه (١) طلقها مطلقاً (٢) او طلقها واحدة او طلقها آخر ثلاث تطلقات فهو ظاهر (٣) ومن روى البتة فمراده طلقها طلاقاً صارت به مبتوتة بالثلاث (٤) ومن روى ثلاثاً اراد تمام الثلث هذا ما نقلت من النووى شرح مسلم (ج ١ ص ٤٨٣) واما مطلقة الرجعة فلها (١) النفقة (٢) والسكنى كلاهما بالاجماع واما المتوفى عنها زوجها فلا نفقة لها بالاجماع لان لها الارث من تركة الزوج فسقطت نفقتها وسكنها الا اذا كانت حاملاً فلها السكنى والنفقة لاجل ولده هكذا سمعت من شيخنا المينوى^٢ واما التقرير اى الطويل فنقلت من النووى شرح مسلم (ج ١ ص ٤٨٣)

باب لا طلاق قبل النكاح :-

فيه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ (١) لا نذر لابن آدم فيما لا يملك (٢) ولا عنق له فيما لا يملك (٣) ولا طلاق له فيما لا يملك (الحديث) مثلاً قال ان يشفى الله مرضى فاني اعتق غلام زيد واعلم ان فيه مذهبين (١) عند ابي حنيفة اذا اصناف الطلاق (١) الى الملك (٢) او الى السبب يقع الطلاق بعد الملك وتحقق الشرط كما قال الرجل ان نكحتك فانت طالق وغيره او قال لعبد ان ملكتك فانت حر فعنده يقع الطلاق والعاقبة بعد وجود الشرط والسبب وله اثر قوى في موطأ مالك^٢ (ص ٢٠٣) كان افق عمر^٢ في الظهار المضافة واجريناه في الطلاق ايضاً (٢) وعند مالك واحمد اذا سمي امرأة بعينها او وقت وقتاً بان قال ان نكحت مع مرة من بلد بعينها او وقت وقتاً بان قال ان نكحت اليوم او غداً او عين بلداً قال ان نكحت مع مرة من بلد كذا وكذا فهي طالق فعندهما تطلق وعند الشافعي لا يقع الطلاق مطلقاً وله ما اخرج وليد ابن عبد الملك^٢ كتب الاستفتاء الى البلاد فاجاب به العلماء بعدم الطلاق -

باب ما جاء في الخلع :-

فيه عن الربيع بنت معوذ بن عفراء انها اختلعت على عهد رسول الله ﷺ فامرها النبي ﷺ وامر ان تعتد بحیضة الخ واعلم ان في رواية المشهور عن الشافعي^٢ انه نسخ وغير المشهور عنه ان الخلع طلاق وهو ايضاً مذهب ابي حنيفة وفي حديث الباب عدة الخلع حيضة فعلم من ذلك ان الخلع فسخ والا فكيف في الطلاق عدة

حيضة واحدة وليس هذا مذهب أحد إلا رواية أحمد فالجواب عن حديث الباب انه منسوخ لانه مخالف عن نص القرآن لان في القرآن العدة ثلاثة قروء وقال بعض العلماء بان الحيض اسم جنس يطلق على القليل والكثير فمراده العدة يكون بالحيض لا بالمشهور () واما ما جاء لفظ حيضة واحدة قال جنجوهي هي زيادة من الراوي وزاد واحدة لاجل لفظ حيضة او مراد من الوحدة وحدة جنسية ايضا وهو يطلق على القليل والكثير -

باب ما جاء في طلاق المعتوه :-

واعلم ان طلاق المعتوه اي مغلوب العقل لا يقع اي لا يجوز الا ان يكون معتوها يفيق احيانا فيطلق في حال افاقته واختلفوا في طلاق السكران فعند بعض العلماء لا يقع طلاقه لانه لا عقل له كالمجنون وهو قول ابن عباس[ؓ] وعثمان[ؓ] وقال جمهور العلماء ان طلاقه يقع لانه عاقل لم يزل به الخطاب وهو قول مالك[ؓ] والثوري[ؒ] وظاهر مذهب الشافعي[ؒ] وابي حنيفة[ؒ] -

باب ما جاء في كفارة الظهار :-

فيه عن ابي سلمة ومحمد بن عبد الرحمن ان سلمان بن صخر الانصاري احد بني بياضة جعل امرء ته عليه كظهر امه حتى يمضي رمضان فلما مضى نصف من رمضان وقع عليها ليلا فأتى رسول الله^ﷺ فذكر ذلك له فقال له رسول الله^ﷺ اعتق رقبة قال لا اجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال اطعم ستين مسكينا قال لا اجد فقال رسول الله^ﷺ لغروة بن عمرو اعطه ذلك العرق وهو مكثل يأخذ خمسة عشر (١٥) صاعا او ستة عشر (١٦) صاعا اطعام ستين مسكينا (الحديث) واعلم ان في كفارة الظهار ذكر اشياء ثلثة قال تعالى (١) فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا (٢) فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا (٣) فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا الآية فعند مالك[ؒ] كلمة او في الآية للتخير ايها شاء اذها وعند الجمهور للترتيب (١) اي اولاً (١) رقبة (٢) فان لم يجد فصيام فان لم يطلقها (٣) فاطعام ستين مسكينا والرقبة عند الشافعي[ؒ] مؤمنة اي شرط فيها الايمان قياسا على الرقبة في كفارة القتل الخطاء وعند ابي حنيفة[ؒ] الرقبة في كفارة الظهار مطلق عمل باطلاق القرآن واما مقدار كفارة الظهار باطعام ففيه مذهبان (١) عند الشافعي[ؒ] خمسة عشر صاعا وله حديث الباب (٢) وعند ابي حنيفة[ؒ] هي ستون صاعا من تمر وشعير وثلثون صاعا من بر كما في حديث ابي داود ذكر فيه خمسة صاعا وثلثون وستون (٦٠) وكما في الطحاوي بمكثلين في كل منهما خمسة عشر صاعا -

باب الإيلاء :-

فيه عن عائشة^{رضي الله عنها} قالت إلى رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالاً وجعل في اليمين كفارة الخ الإيلاء على قسمين (١) لغوى هو أن يقول لا أقرب إلى امرئى وما تلفظ بالمدة أربعة أشهر (٢) وشرعى فى أربعة أشهر ففي الباب بيان قسم الثانى وأعلم أن الإيلاء أن يحلف الرجل أن لا يقرب امرءه أربعة أشهر أو أكثر فإذا مضت أربعة أشهر ففيه اختلاف الأئمة فعند الشافعى ومالك وأحمد وإسحق بن راهوية لا تطلق المرأة بأربعة أشهر ولا تفريق به بل تفريق بطلاق جديد أو بحكم الحاكم وعند أبى حنيفة إذا مضت أربعة أشهر فطلقت بطلاق بائن لأن ابن عباس^{رضي الله عنه} قال فى تفسير قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاء وإى رجعوا من الإيلاء وجمعوا مع نسائهم فإن الله غفور رحيم - وإن عزموا الطلاق بذلك الإيلاء فإن الله سميع^{عليم} قال ابن عباس^{رضي الله عنه} الفى إى فإن فاء وبالجماع فى الأربعة الأشهر (٢) وعزيمة الطلاق انقضاء أربعة أشهر بغير الرجوع إلى المرأة فإذا مضت إى مدة بانت بتطليقة ولا يوقف بعدها وكان عبد الله بن عباس^{رضي الله عنه} أعلم بتفسير القرآن من غيره وقال محمد بن الحسن الشيبانى بلغنا عمر^{رضي الله عنه} بن الخطاب وعثمان^{رضي الله عنه} بن عفان وعبد الله بن مسعود^{رضي الله عنه} وزيد^{رضي الله عنه} ابن ثابت أنهم قالوا إذا الرجل من امرءه ته فمضت أربعة أشهر قبل أن يفى إى يجمع معها فقد بانت بتطليقة بآئته وهذا إى إيلاء عندنا عكس اللعان والله أعلم بالصواب

باب ما جاء فى اللعان :-

فيه عن سعيد^{رضي الله عنه} بن جبيرة الحديث أن حقيقة اللعان عند الأحناف الشهادات المؤكدة بالإيمان مقرونة باللعنة والغضب وقال الشافعى^{رضي الله عنه} هى إيمان مؤكدة بالشهادات ويعترض منهم علينا أن هذا تكرار عندكم فالجواب :- أن تكرار مطلوب ههنا فلا يجزئ اللعان بين السيد والامة والعبد والجرة لأن شهادات العبد على الحر ليس بمقبول فلذا لالعان بينهما وعند الشوافع يصح لأن عندهم حقيقة اللعان الإيمان ويصح يمين العبد فيصح لعانه مع الحرية فهذا فائدة الخلاف بين الأحناف والشوافع فعندهم يجوز لعان الزوج إذا كان عبداً وعندنا لا وهكذا بين السيد والامة وأما التفريق بينهما بين الزوجين ففيه مذاهب فعندنا لا يجزئ التفريق بينهما بمجرد اللعان بل بحكم القاضى دليلنا أن ابن عمر^{رضي الله عنه} لا عن مع امرأته ثم فرق النبى^{صلى الله عليه وسلم} بينهما وعند مالك^{رضي الله عنه} وزفر^{رضي الله عنه} والشافعى^{رضي الله عنه} وأحمد^{رضي الله عنه} تقع الفرقة بينهما بنفس تلاعنهما وهذا رواية عن ابن عباس^{رضي الله عنه} وأحمد^{رضي الله عنه} ودليلهم أن بعد اللعان وطى الرجل معها حرام فعلم أن باللعان الفرقة والجواب :- منا أن سبب حرمة

الوطى يكون اشياء أخر وعند الشافعي^٢ تقع الفرقة بلعان الرجل وحده

„ ابواب البيوع „

ديث فى ترك الشبهات عن النعمان ابن بشير قال سمعت رسول الله يقول حلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتهات لا يدري كثير من الناس الخ معنى الحديث عند مولانا رشيد احمد جندجوهي^٣ الحلال بين بنفسها والحرام كذلك وعند مولانا سندهي^٤ الحلال بين اى بين حكمها والحرام كذلك فانظر فى الفرق الذى بينهما-

باب ما جاء فى بيع المدبر :-

فيه عن جابر^٥ ان رجلاً من الانصار دبر غلاماً له فمات ولم يترك مالا غيره فباعه النبي^٦ فاشراه نعيم ابن نعام الحديث قال شيخنا المينوي^٧ والصحيح نعيم بن عبدالله والنمام لقبه واعلم ان فى العبد خمسة مراتب (١) عبد ماديون هو حر عرفاً (٢) وعبد مكاتب هو يداخر لا رقة (٣) وعبد مدبر مطلق مثلاً ان يقول الرجل لعبده انت حر بعد موتى (٤) ومدبر مقيد مثل ان يقول ان مت من مرضى هذا فانت حر (٥) وعبد مطلق فعبد المدبر المطلق تعتق بعد موت مراره من ثلث ماله ويسعى فى الباقي للورثة وام ولده تعتق بعد موته من كل ماله كمعتق البعض ثم فى بيع المدبر مذهبان (١) عند الشافعي^٨ جائز بيع مطلقاً سواء بيع مدبر المقيد او المطلق لكن قبل موت مولاه وله حديث الباب (٢) وعند ابى حنيفة^٩ غير جائز بيعه كما رواه دارالقطنى المدبر لا يباع ولا يوهب فوق التعارض بين الحديثين (١) فندفه بالترجيح بان حديث دارالقطنى راجع على حديث الباب لانه محرم وحديث الباب مبيع والمحرّم راجع على المبيع كما هي قاعدة الاصولين (٢) وبالتطبيق بان حديث الباب (٣) محمول على تدبير المقيد وبيع مدبر مقيد جائزة عندنا ايضاً او ههنا بيع المنافع اى (٤) اجاره النبي^{١٠} الى نعيم بن عبدالله فصار ههنا بيع بمعنى الاجاره فى لغة المدينة كمجاورة بمعنى الاعتكاف او بان بيع الحر جائز له عليه السلام وهذا باع النبي^{١١} عبد الغير خصوصياته ﷺ فلما جاز له بيع حر المطلق فمدبر بطريق الاولى فان قيل كيف باع النبي^{١٢} عبد الغير فالجواب عنه :- ما مرّ انه لما جاز له بيع الحر فبيع عبد الغير بطريق الاولى وهذا من خصوصياته عليه السلام ايضاً-

باب ما جاء فى النهى عن المحاقلة والمزابنة :-

فيه عن ابى هريرة^{١٣} قال نهى رسول الله عن المحاقلة والمزابنة (١) والمحاقلة بيع الزرع بالخطئة فى

الحائوت ببس حالاً (٢) والمزانة بيع الثمر على رؤس الاشجار بالتمر والمجروود (اي قطع شده) فالنهي فيه فى الصورتين الافى الثالث صورة وهى عند السوء لفظ لاحتمال الربوا متعلق وعليه اجماع العلماء وقيل المحاقلة المزارة فيكون الحديث حجة لابي حنيفة^٢ فى النهى عن المزارة والحديث الثانى عن سعد الحديث قوله بيع البيضاء البيضاء بمعنى حنطة بالسلت الخ يقال لسلت فى الهندية فيخبرى جو ولا تكون ذات اشعار اى در افغانى لسه دار وبالفارسي جو برهنه وفى العربى باسم آخر هى شعير التى لا شعر عليه مثل الحنطة وفيه مذهبان (١) عند مالك^٢ بيع الحنطة والسلت اى شعير بغير لسه ليس بجائر لحديث سعد ابن ابى وقاص (٢) وعند ابى حنيفة^٢ والشافعى^٢ جائز لانهما من نوعين مخلفين ولهما حديث مشهور فى الربوا هو حديث عبادة ابن صامت^٢ اذا اختلف نوعان فيبيعوا كيف شئتم يدا بيد والجواب عنه :- (١) بالترجيح لحديث المرفوع هو حديث عبادة ابن صامت (١) الصحيح (٢) الحسن على حديث موقوف ضعيف هو حديث سعد ابن ابى وقاص لان فيه الراوى زيد ابو عياش وهو مجهول عند ابى حنيفة^٢ او بالتطبيق بان النهى محمول على النسبة او محمول على النهى التنزيهية وهو يجمع مع الجواز قوله وقال سعد سمعت رسول الله^ﷺ يسأل عن اشتراء التمر بالرطب فقال لمن حوله ينقص الرطب اذا بيس قالوا نعم فنهى عن ذلك الخ فيه مذهبان (١) عند الشافعى^٢ لا يجوز بيع الرطب بالتمر لحديث المذكور (٢) وعند ابى حنيفة^٢ جائز ويقول ابو حنيفة^٢ بان التمر والرطب لا يخلوا اما هما جنس واحد او جنسان مختلفان فعلى الاول (١) تفاضل غير جائز واما الهاء اى ففيه جائز وعلى الثانى (٢) فيجوز التفاضل لانهما جنسين مختلفين فهنا ايهما تريد فان كان الاول اى جنس واحد فلم (١) لم يجز المساوات بينهما وان كان الثانى فلم (٢) لم يجز التفاضل فالجواب عنه :- ما مر (١) بالترجيح (٢) او بالتطبيق بانه محمول (١) على النسبة (٢) او النهى تنزيهى

باب ما جاء فى كراهية بيع التمرة قبل ان يبدو صلاحها :-

فيه عن ابن عمر^{رضي الله عنهما} ان رسول الله^ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهر اى احمر اى سلامتها من الافات وقال الترميذي وبهذا الاسناد ان النبى^ﷺ نهى عن بيع النسل حتى يبيض ويأمن العاعة اى آفة نهى البائع والمشتري الخ واعلم ان ههنا ستة صور لان البيع لا يخلوا اما ان يكون بشرط (١) قطع الثمار (٢) اوبقاها (٣) او يكون مطلقاً اى مجعلاً ثم هذه صور الثلث اما اى يكون قبل ان يبدو صلاحها او بعده فاضرب الثلاثة فى الاثنين فصارت الصور ستة^٢ وفيه مذهبان (١) (١) عند الشافعى^٢ البيع بعد بدو الصلاح جائز فى الصور

الثالثه عملاً بمنطوق الحديث ومفهومه وقبل بدو الصلاح جائز عنده في صورة القطع (٢) وعند أبي حنيفة البيع بشرط القطع جائز في الحالين وبشرط البقاء غير جائز في الحالين والمراد من الحالين قبل بدو الصلاح وبعده وفي صورة الاطلاق غير جائز في الحالين اي لا قبل بدو الصلاح ولا بعده لانه يجيى فيه اتصال ملك البائع بملك المشتري واما في صورة القطع فليس كذلك لان في صورة الترك يجيى الشرط ونهى رسول الله عن بيع وشرط وههنا هو الترك وذلك لان فيه فائدة مشتري وذلك لا يجوز اذا كان في ذلك فائدة راجعة الى احد المتعاقدين او المبيع كالعبد فان قيل القطع ايضاً شرط فلم جاز قلنا نعم ذلك شرط ولكن موافق مع مقتضى العقد وهو قبض المبيعة وهو يجيى بالقطع والجواب عن حديث الباب ما قال الطحاوي ان البيع المنهى في الحديث محمول على بيع السلم لا مطلق البيع لان وجود المبيعة ضروري فيه اي يكون المعقود عليه في السلم موجوداً من وقت العقد الى وقت الاداء اما في يده او في السوق او ما في صورة قبل بدو الصلاح فليس لهذا واما النهي قبل بدو الصلاح فنهى اشقائى كما في بخارى عن زيد ابن ثابت قال شاه صاحب في عرف الشذى (ص ٤٢) ان حديث النهي محمول على نهى ارشاداً ودليل عليه ما نقل ابن لحيه في فتواه عن ابي حنيفة وسفيان الثوري انما جازا بيع المطلق -

باب ما جاء بيع ما ليس عنده :-

فيه عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فقلت يا تبنى الرجل فيسألنى من البيع ما ليس عندى ابتاع له من السوق ثم ابيعه قال لا تبع ما ليس عندك (الحديث) والثانى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله قال لا يحل سلف (١) وبيع ولا شرطان (٢) في بيع (٣) ولا ربح مالم يضمن (٤) ولا بيع ما ليس عندك الخ قوله ولا ربح مالم يضمن هذا باجماع الائمة قوله ولا شرطان في بيع فيه مذهبان (١) عند احمد البيع بشرط واحد جائز عملاً بظاهر الحديث في الباب وبحديث جابر باع بعيراً على النبى وشرط الركوب الى المدينة عليه لانه يعلم منه ان كان شرطاً واحداً جائز (٢) وعند الائمة سواء غير جائز سواء كان بشرطين او شرط واحد ولهم حديث مسلم النهى عن بيع وشرط والجواب (٢) عن حديث الباب (٢) وعن حديث جابر بان الشرط في حديث جابر ما كان في صلب العقد بل كان بعده والثانى (٢) لان بيع النبى لم يكن بيعاً حقيقياً بل هو كان احسان وتبرع حقيقة وبيع صورة حيث لم يطلع عليه احد غيرهما (٢) (١) او التراجع لحديث مسلم المحرم على المبيع (٢) او بالتطبيق بان قيد الشرطين اتفاقى وعادى

باب ما جاء في بيع الصرف :-

واعلم ان ههنا ابواب آخر سنذكره فيه عن نافع مولا ابن عمر^{رضي} قال انطلقت انا وابن عمر^{رضي} الى ابي سعيد^{رضي} فحدثنا ان رسول الله^{صلى} قال سمعته اذ نأى هاتين يقول لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلاً بمثل والفضة بالفضة اى لا يزيد بعضه على بعض ولا تبيعوا منه غائباً بناخير الخ اى موجود و حاضر واعلم ان بيع الصرف هى ما يكون الثمن والمبيع كلاهما نقدان ويجب القبض من الطرفين فى الحال باجماع الائمة وينسب الى ابن عباس^{رضي} جواز التفاضل فى الربوية وله حديث البخارى (ص ١٩٢ ج ١) لا ربوا الا فى النسيئة الحديث ونحن نؤل الحديث الاول (١) لا ربوا الا فى النسيئة اذا اختلف جنسان والثانى (٢) لا ربوا الخ اى ليس الربوا لازم الا فى النسيئة والثالث (٣) اى ليس الربوا كامل الا فى النسيئة والرابع (٤) ان حديث ابن عباس^{رضي} منسوخ بحديث عبادة بن الصامت^{رضي} وروى عنه انه رجع عن رأيه حين بلغ اليه اجماع الامة وحديث ابي سعيد الخدرى^{رضي} عن النبى^{صلى} كما قال الترميذى انه عن رجع قوله

باب ان الحطة بالحنطة :-

مثلاً بمثل وكراهية التفاضل فيه عن عبادة بن الصامت^{رضي} عن النبى^{صلى} (١) قال الذهب بالذهب بمثل (٢) والفضة بالفضة مثلاً بمثل (٣) والتمر بالتمر (٤) والبر بالبر مثلاً (٥) والملح بالملح مثلاً بمثل (٦) والشعير بالشعير مثلاً بمثل فمن زاد اى اعطى زائداً او ازداد اى طلب الزائد فقد اربى 'بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد وبيعوا البر بالتمر كيف شئتم يدا بيد والشعير بالتمر كيف شئتم يدا بيد ترمذى (١٦٩ ج ١) واعلم ان فى اموال الربوية (١) مذهب اهل الظواهر (٢) ومذهب اهل القياس من الائمة الاربعة فعند اهل الظواهر الربوا منحصرة فى اشيائ الستة المذكورة فى حديث عبادة بن الصامت^{رضي} ولا يوجد الربوا فى غير هذه الاشياء الستة عندهم واما عند اهل القياس من الائمة الاربعة فعندهم الربوا يوجد فى غير هذه الاشياء ايضاً كالذرة والارزوالا ثواب وغيرها لكن فيما بين الائمة خلاف فى علة الربوا فعند ابي حنيفة^{رضي} علة الربوا (١) الجنس (٢) والقدر مع اتحاد الجنس وعند الشافعى^{رضي} (١) الطعام (٢) والتمنية مع اتحاد الجنس وعند مالك^{رضي} (١) القوت (٢) والادخاد وعند مالك لا يجوز بيع الحنطة بالشعير متفاضلاً الا مثلاً بمثل لوجود شرطى الربوا عنده كما ذكر قوله ترمذى فى (ص ١٦٩ ج ١) نسخه ديونند والا -

باب فى الصرف :-

واعلم ان من خصوصية بيع الصرف قبض عوضين فى المجلس ضرورى^{رضي} وليس هكذا فى بيع اخرى لان

فيه كلا العوضين مبيعة^٢ ومن شروط البيع تعين المبيعة فلذا شرط فيه قبض العوضين وتعين ههنا لا يجيء الا بالقبض لان الاثمان لا يعين الا بالقبض -

باب في ابتاع النخل بعد التأبير والعبد وله مال :-

فيه عن سالم عن ابيه ابن عمر^٢ قال سمعت رسول الله^ﷺ يقول من ابتاع نخلاً بعد تأبير فثمرتها للذي باعها الا ان يشترط المبتاع اي المشتري ومن ابتاع عبداً وله مال فماله للذي باعه الا ان يشترط اي المبتاع اي المشتري لنفسه (الحديث) واعلم ان ههنا مذهبنا (١) فعند الشافعي^٢ واحمد^٢ اذا ابر البائع النخل فباعها فهذه الثمرة بعد التأبير له الا ان يشترط المشتري انها له (٢) وعند ابي حنيفة^٢ ان ظهر الاثمار في الاشجار فهي للبائع والا فللمشتري فالاعتبار عند ابي حنيفة^٢ لظهور الثمار وعدمها لا لتأبير فعند الشافعي^٢ صار الحديث معمولاً (١) منطوقاً (٢) ومفهوماً ومفهومه الذي اذا لم يأبر النخل فالاثمار للمشتري عنده لكن قال الطيبي^٢ شارح مشكوة المصابيح ان المراد ههنا من التأبير ظهور الثمر فصار تأييداً لمذهب ابي حنيفة^٢ مع امام الطيبي^٢ من الشوافع لكن ههنا صار (١) قوله (٢) وتاويله موافقاً مع الاحناف فالاعتبار بالظهور وعدمه واما مشكلة العبد ونسب اليه المال مجازاً لان هو وما في يده كل لمولاه فان شرط المشتري ان ما في يده ايضاً الى مثلاً كان العبد ماذوناً فيصح عند الكل انه وما في يده للمشتري بالاتفاق الائمة المجتهدين رحمهم الله تعالى

باب ما جاء البائعان بالخيار ما لم يتفرقا :-

فيه عن ابن عمر^٢ قال سمعت رسول الله^ﷺ يقول البائعان بالخيار (١) ما لم يتفرقا (٢) او يختارا قال فكان ابن عمر^٢ اذا ابتاع بيعاً وهو قاعد قام ليجب له الخ وفيه مذهبنا (١) عند الشافعي^٢ واحمد^٢ ان المراد من الخيار في الحديث (١) خيار المجلس (٢) ومن التفارق التفارق بالا بدان (١) وتمسكنا بحديث ابن عمر^٢ (٢) وبحديث حكيم بن حزام وغيرهما (٤) من حديث ابي برزة الاسلمي (٤) وحديث عمرو بن شعيب كما قال الترمذي (٢) وعند ابي حنيفة^٢ ليس لهما (١) خيار المجلس والمراد من التفارق في الحديث (٢) تفرق بالاقوال كما يدل عليه نصوص القرآن قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وان الثاني قال تعالى وان يتفرقا يغن الله كلاً من سعته الخ وقال عليه السلام ستفترق امتي على ثلث وسبعون (٧٣) فرقة فكذلك المراد تفرق بالاقوال في الاحاديث المذكورة وايضاً البائعان صيغة اسم فاعل وقال صاحب الهداية اطلاق صيغة اسم فاعل على ما به مبدأ قائم حالاً حقيقة واما اطلاقه على ما به مبدأ قائم فيما مضى

او ماسياتى مجاز فهنا اطلاق بائعان المتفرقان بالا قول حقيقة فان سلمنا بالا بدان فالجواب عن ذلك :-
 بوجه احدها (١) مراد من الخيار خيار القبول اى له خيار القبول مالم يتفرقا بالا بدان والثانى (٢) هذا
 لحكم استحبابا اى عدم تفرق بالا بدان وعند كم بالرجوب والثالث (٣) ان احده : رواية الراوى والثانى
 راى الراوى ونحن نعمل بروايت الراوى او نقول مقصد ابن عمر ايضا تفرق بالا قول فان قلت فان كان
 كذلك فلم تقوم من المجلس فالجواب عنه مذهبه تفرق بالقول ولكن قام من المجلس لقطع النزاع لعموم
 الالفاظ انها يحتمل تفرق بالا بدان فلوهم هذا قام من المجلس وان يك كما قلتم فيجئ الاعتراض
 والتنقيص على ابن عمر من المجلس مع انه جاء النهى عن القيام فى ذلك الوقت كما فى الحديث لا يحل
 له ان يفارقه خشية ان يستقبله واما تشريح قوله (١) مالم يتفرقا (٢) او يختار البحث الاول (١) فى اقسام
 الخيار وهى خيار الشرط (٢) :- وخيار عيب (٣) وخيار روية وهذه الثلاثة فى كتب الفقه مبيوتا والرابع (٤)
 خيار القبول بعد اجاب احدهما (٥) وخيار تعين فى مبيعة المتعددة ايها شاء (٦) وخيار نقد الثمن مثلا
 باع البعير بثلاثة دنانير او بقيمتها من الدراهم مثلا عشرين درهما والمذكورة من الخيار متفقة والآخر
 (٧) فاختلف فيه وهو خيار المجلس نحن ننكر منه والشافعى قائل به والبحث فيهما مر قوله مالم يتفرقا او
 يختار اى المتاعان بالخيار مالم يتفرقا او لم يختار فاذا اخيار فسقط الخيار فهنا سقط الخيار والثانى (٢)
 او يختارا اعطى على مالم يتفرقا فوق لم اى فوق النهى فمعناه البيان بالخيار (١) مالم يتفرقا (٢) او يختارا
 فاذا تفارقا سقط الخيار الا ان يكون البيع بخيار الشرط والثالث اى او يختار اى سلب الخيار -

باب ما جاء فيمن يخذع فى البيع :-

عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان فى عقده اى فى عقله ضعيف وكان يباع وان اهله اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 احجر عليه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لا اصبر فقال اذا بايعت فقل هاه وهاء ولا خلافة اى خذ
 فخذ اى حالا الخ واعلم ان فى هذا الباب ثلثة ابحاث الاول (١) فى اسباب الحجر والثانى (٢) هل ثبت
 خيار الشرط بلفظ خلافة ام لا والثالث (٣) فى مدة خيار الشرط واعلم ان اسباب الحجر عند الاحناف
 ثلثة (١) الصباوة قولاً اى قول الصبى لا فعله بل بفعله جب الضمان مثلا هلك الصبى مال الغير فعلى او
 لياؤه ضمانها (٢) والعبدية (٣) والجنون وعند الشوافع ثلثة ما ذكرت والرابع (٤) تغليس القاضى لاحد
 (٥) والسناهة والصاحبين فى هذه المسئلة مع الجمهور ودليلهم ان السفاهة من اسباب الحجر حديث
 الباب ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه الخ فعلم من ذلك ان السفاهة سبب الحجر والا فلم دعاه قلنا حديث الباب دليلنا لا

لكم لان النبيؐ اجازله فان كان من اسباب الحجر فلم اجازله ولم قال له اذا بايعت فقل هاه وهاه ولا خلافة فعلم من ذلك ما اردنا ومقصدا وقصدنا والبحث الثاني (٢) ان عند الجمهور يثبت خيار الشرط بلفظ لا خلافة لحديث الباب انه ذكر فيه لا خلافة لفظ والمقصود منه خيار الشرط فثبت مرادنا منه وعندنا لا يثبت خيار الشرط بلفظ الخلافة بل في الحديث جملة اخرى كما ذكرها دار القطنى والدارمى وهى اذا بايعت فقل هاه وهاه ولا خلافة ولى الخيار ثلاثة ايام (٢) أو نقول ثانيًا فى الجواب هذا من خصوصيات هذا الرجل والبحث الثالث (٣) فى مدة الخيار واعلم ان مدة خيار الشرط عند مالكؒ فى رواية شهرًا وعند البعض لأمدة لها وعندنا ثلاثة ايام لحديث الدار القطنى والدارمى ولى الخيار ثلاثة ايام ودليلهم فى ذلك ترجمة باب البخارى كم الخيار فعلم منه ان لاحد له قلنا فى الجواب عن ذلك لو كان كذلك لعطل معاملات الناس لانه اذا يبقّى الخيار الى شهر والى مدة لاحد لها فقلب المشتري متردد فلا يربى (پس ترتبت مبيعه نه كند باحسن طريقه المبيعة بطريق حسن لانه لا يعدها ملك نفسه).

باب ما جاء فى المصدرات :-

تعريف بيع العينة بشراء ما باع باقل (١) مما باع وهذا حيلة لاخذ الربوا قبل نقد الثمن بيع الاول وان كان (٢) بعد نقد الثمن الاول ولكن شرط شرطاً فى بيع الاول وهذا هكذا لا يجوز لاجل شرط الفاسد (٣) والصورة الثالثة اذا كان بعد نقد الثمن الاول وبغير شرط وهذا يجوز ولكن خلاف المروءة ومكارم الاخلاق لانه يستفيد وقت احتياج الآخر وعند ائمة الثلاثة لا يجوز صورة الثالثة هكذا (٤) والصورة الاخرى شراء ما باع هذه الصورة عند المالكية داخل فى العينة اعنى لا يجوز وعند الحنفية لا يدخل هذه الصورة فى العينة - فيه عن ابي هريرةؓ قال قال رسول الله من اشترى مصراً فهو بالخيار اذا حلبها ان شاء ردها ورد معها صاعاً من تمر معاوضة اللبن المأكولة (الحديث) وفيه مذهبان فعند الائمة الثلاثة و ابي يوسفؒ رد المبيع وصاع من التمر ولهم حديث الباب (٢) وعند ابي حنيفة لا يجوز رد صاع التمر مع المبيع لان التمر يرد فى مقابلة البن الذى اكل المشتري والحال ان التمر ليس بمثل اللبن (١) لا صورى (٢) ولا معنوى فلم يرد فى مقابلة اللبن تمر قلنا يرد المبيعة الى البائع بخيار العيب والجواب عن حديث الباب عن ابي هريرةؓ قيل فى الجواب المشهور ان راوى الحديث اذا كان غير فقيه وحديثه خلاف القياس فلا يقبل حديثه كما ذكره امام ابو الحسن الكرخى صاحب المنار قال شيخنا المينوىؒ العياذ بالله ان ابا هريرةؓ غير فقيه والحال (١) انه كان مفتيًا فى زمانه فى حضور الصحابةؓ ولا ينكر عليه احد منهم وايضاً (٢) هذا الحديث

فى البخارى كما روى عن ابى هريرةؓ كذلك روى عن ابن مسعودؓ وهو عند الاحناف فقيه اجماعا ووجه الثالث (٣) لرد هذا الجواب ان ابا هريرةؓ ليس بفقيه ان ابا حنيفةؒ يترك القياس فى مقابلة قول الصحابى افلا يتركه فى مقابلة قول رسول الله والى الجواب الثانى عن حديث ابى هريرةؓ انه منسوخ بحديث ابن عمرؓ ما مر فى (ص ٢٥١) البيعان بالخيار مالم يتفرقا وهذا الجواب ايضا مردود لان فى حديث الباب خيار بالعيب وفى حديث ابن عمرؓ بخيار شرط والجواب الرابع ان هذا حكم زمان القديم اذا كان غرامة المالى جائز فاذا نسخ غرامة المالى فنسخ هذا ايضا وهذا الجواب مردود ايضا وقال امام الطحاوىؒ ان هذا الحديث منسوخ (١) بحديث الغرم بالغنم (٢) والخراج بالضمان وبقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الآية ومن قوا عد الكلية وهى ان كان فى المبيعة عيب من بيت البائع فهنا رد متعين فان نشأ فيها العيب آخر فى يد المشتري فهنا صورتين (١) اما ردا المبيعة (٢) واما رجوع بالنقصان وان جاء زيادة فيها فى يد الممشرى فهنا متعين رجوع بالنقصان وقال شاه انور شاه ان حكم الحديث محمول على الديانة لا القضاء والقضاء بخلاف ذلك واختاره شيخنا المينوى من اجوبة كلها وان صح جواب الطحاوى ايضا

باب ما جاء فى اشتراط ظهر الدابة عند البيع :-

فيه عن جابر بن عبد اللهؓ عنهما انه باع من النبىؐ بعيرا واشترط ظهره الى اهله (الحديث) وفيه مذهبان (١) عند احمدؒ البيع لا يفسد وعند مالكؒ لا يفسد بالشرط اذا كان واحد كما فى مر ما سبق وعند الائمة الثلاثة والمراد شافعىؒ وامام اعظمؒ غير جائز سواء كان واحداً او ائداً ولهم حديث مسلم نهى رسول الله عن بيع و شرط الخ وتمسك احمدؒ بحديث الباب عن جابرؓ انه باع على النبىؐ لما رجع من تبوك كما فى مسلم وبخارى وغيرها مذكورة والجواب عن حديث الباب بوجوه الاول (١) بانه ما شرط فى وسط العقد اى فى صلب العقد بل بعد العقد او طلب جابرؓ منه اى النبى عليه السلام بالاستعارة اى محمول على العارية والشرط مضر (١) فى وسط العقد (٢) وصلبه لا بعدها وههنا بعد العقد (٢) او نقول ان ذلك بين النبىؐ وجابرؓ لم يكن بيع حقيقة بل كان هبة وصورة صورة البيع كما تدل عليه القصة بانه عليه السلام اعطاه ابله وثمن الابل وانما اختار صورة البيع لثلا يعلم جابرؓ نفسه ملامة وخفيقا يأخذ بطيب النفس ولثلا يطمع فيه غيره وقال شيخنا المينوى قد اجتمع (١) ابو حنيفةؒ (٢) وابن بشرمة (٣) وابن ابى ليلى الكوفيون فى ايام الحج فجاء الرجل الى ابى حنيفةؒ وسئل عن بيع و شرط اهو جائز ام لا فقال كلاهما باطل ثم سئل ذلك الرجل من ابن ابى ليلى فقال البيع صحيح الشراط باطل ثم جاء الى ابن بشرمة فسئله عن ذلك فقال كلا

هما صحيحان ثم جاء الرجل الى ابي حنيفة فقصص عليه القصة فقال لا اعلم ما زعما اى ابن بشرمة وابن ابي ليلى وروى عن النبى انه عليه السلام نهى عن بيع وشرط ثم عاد الى ابن بشرمة فروى حديث الباب ثم عاد الى ابن ابي ليلى فقال ما قال وروى حديث ابي هريرة في الباب السابق فثبت مذهب الجمهور

باب الانتفاع بالرهن :-

فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله الظاهر يركب اذا كان مرهوناً ولين الدريشرب اذا كان مرهوناً وعلى الذى (١) يركب (٢) ويشرب نفقته الخ واعلم فيه مذهبنا (١) عند احمد الانتفاع بالرهن اى المرهون جائز وتمسك بحديث الباب وقد اطنب الكلام ابن تيمية في ذلك وقال ان محاسن الشريعة العزاء اجاز بالانتفاع بالمرهون (٢) وعند الائمة الثلاثة والمراد الجمهور الانتفاع بالمرهون غير جائز لان كل قرض جرنفعا فهو الربوا هذا مضمون الحديث كل قرض جرنفعا فهو ربى وهكذا قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الايمان الى اهلها الآية وهكذا روایت عمر لا تحلب ما شية امرئ بغير اذنه قال شاه صاحب الانتفاع بالمرهون جائز اذا اذن الراهن والجواب من حديث الباب قيل المراد من الذى يركب ويشرب هو الراهن لا المرتهن لكنه غير صحيح لتصريح الراوى فى بعض الروايات ان المراد منه المرتهن وقال شاه انور شاه هذا اذا لم يكن مشروطاً او معروفاً بالعرف او ان المرهون ليس مصطلح الفقهاء بل المراد المخية وقد ثبت فى القاموس الراهن بمعنى المالح وقال شيخنا المينوى هذا الجواب : يصح قبل نزول حرمة الربوا فلما نزل حرمة الربوا نسخ به وفالحق والاحتياط فيه كما قال عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يدري كثير من الناس امن الحلال ام من الحرام فمن تركها استبره لدينه وعرضه فقد سلم من واقع شيئاً منها يوشك ان يوقع فى الحرام كما انه من يرفعى حول الحمى يوشك ان يوقع فيها الا ولكل ملك حمى الا ان حمى الله محارمه (الحديث) رواه الترمذى فالتطبيق بين الروايات اذا كان نفقة الرهن على المرتهن فيجوز له انتفاع به وان كان نفقة الرهن على الراهن فلا يجوز له الانتفاع به وايضاً يجوز ان كان اجازة من الراهن -

باب فى شراء القلادة وفيها ذهب وخرز وكان عليها اللؤلؤ والجوهر :-

فيه عن فضالة بن عبده الخ (الحديث) قوله فذكرت ذلك للنبى فقال لا تباع حتى تفصل الحديث اى تميز فعندنا المراد من التميز الذهني لان فى تميز ذهب من الخرز فى الخارج تخريب قلادة وفى ذلك حرج عظيم فلا محالة يراد منه تميز الذهني فبعد ذلك يباع احترازاً عن الربوا ذهب مركب مع شىء آخر

هل يجوز بيعه ام لا فعند امام اعظم[ؒ] يجوز فى مقابل جنسه بالتساوى مثاله كسيف المحلى بشرط ان يكون شىء آخر الذى يجعل ثمنًا زائد من هذا السيف المحلى فى القيمة وان كان كلاهما سواء فلا يجوز لان فيها شبهة الربوا والحال ان الزائد من الثمن يكون فى مقابلة المركب فعند الشافعى[ؒ] واسحق[ؒ] لا يجوز بيع المركب حتى يفرق بينهما ودليلهم حديث الباب لا تباع تفصيل فجوا بنالهم ان فى التفريق تخريب القلاوة وهكذا حرج عظيم فالمراد من الفصل التفصيل الذهنى الثانى المماثلة وقت عدم المماثلة الثالث الممانعة بطور المشورة

باب فى المكاتب :-

اذا كان عنده مايودى قال عليه السلام اذا اصاب المكاتب حلاً او ميراثاً ورث بحساب الخ قال شاه انور شاه[ؒ] بعد قوله او ميراثاً احد وورث بحساب الخ مثلاً زنى المكاتب فعليه خمسون جلدًا لانه عبد ويزداد اليه خمس وعشرين (٢٥) اخرى بحساب ما عتق منه فصار كل جلده (٧٥) هكذا فى الميراث يصيب اليه نصف حصته لو كان حراً مثلاً مات اخ ذلك المكاتب وله اخ آخر فلو كان حراً فكان نصف له ونصف لاخته آخر ولكن اذا كان عبدًا له نصف حصته يعنى ربع لان نصفه عبد فعند الجمهور لا يعتق المكاتب بحصة التى اداه وبقي منه بعض بدل الكتابة دليلهم حديث الباب حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده من كاتب عبده على مائة اوقيه فادها الا عشرة اواق او قال عشرة الدارهم ثم عجز فهو رقيق وعند ابراهيم النخعى[ؒ] يعتق المكاتب فى الحصة التى اداه دليله حديث الاول اذا اصاب المكاتب حداو ميراثا ورث بحساب ما عتق منه والجواب منا لا ابراهيم النخعى[ؒ] ان هذا الحديث منسوخ بحديث عمرو بن شعيب الخ

باب ما جاء اذا افلس الرجل فريم فيجد عنده متاعه :-

فيه عن ابى هريرة[ؓ] عن رسول الله^ﷺ انه قال ايما امرء افلس ووجد رجل سلعة عنده اى عند من افلس بعينها فهو اولى بها من غيره الخ وفيه مذهبان (١) عند ابى حنيفة[ؒ] حبس المبيع للبائع قبل القبض جائز واما بعد القبض فهو وسائر الغرماء سواء (٢) وعند الشافعى[ؒ] واحمد[ؒ] يجوز له ان يأخذ ما باعه اذا كان على حاله بدون تصرف فيه وله ظاهر الحديث فى الباب والجواب انه محمول (١) على المفصوب (٢) والعاريه (٣) والامانة ومقبوض على سوم الشيرى وقال شاه صاحب[ؒ] يرد المبيع الى البائع بغير تقسيم على سائر الغرماء هذا (١) ديانة (٢) لا قضاء لان فى القضاء كلهم فيها سواء

باب ماجاء فى النهى للمسلم ان يدفع الذمى الخمر يبيعها له:-

فيه عن ابى سعيده قال كان عندنا خمر لىتم فلما نزلت المائدة اى سورة المائدة لان تحريم الخمر سألت رسول الله عنه وقلت انه لىتم قال عليه السلام اهرقوه (الحديث) فيه مذهبان (١) عند الشافعى لا يجوز تحليل الخمر بالصنع (٢) وعند ابى حنيفة يجوز له تحليل الخمر مع الكراهية لحديث (١) ابى داود (٢) والبخارى واما حديث الباب فمحمول على الزجر والتحديد او على الاستحباب كما فى حديث ابى طلحة فى ترمذى (ص ١٧٥) قال عليه السلام له اهرق الخمر واكسر الذبان قوله ذبح الخمر الشمس او هو منسوخ واما اذا صار خلا بنفسه فليس فيه خلاف احد ويزيل وينهب نجاستها -

باب ماجاء فى الاحتكار:-

(١) فى اللغة الظلم (٢) وعسر العاشرة واعلم ان الاحتكار هو حبس الشئ لا علا الترخ هو عند مالك حرام فى كل طعام غير الثمار وعند احمد فى اشياء القوت فقط وعند ابى حنيفة فى قوت الحيوانات التى هى متعارفة بين الناس ايضا كما فى قوت الناس ورخص بعض العلماء فى غير الطعام اى فى قوت الانسان وقال عبد الله بن مبارك لا بأس بالا حتاج فى القطن والسختيان اى جلود جود المربوغة ترمذى (ص ١٧٢)

باب ماجاء فى كراهية الرجوع فى الهبة:-

وفيه مذهبان (١) عند الشافعى غير جائز مطلقا وله ظاهر حديث الباب عن ابن عباس ان رسول الله قال ليس لنا مثل السوء العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه (الحديث) (٢) وعند ابى حنيفة جائز مع الكراهية التنزيهية بشرط (١) تراضى (٢) الطرفين (٣) اوبحكم القاضى والا فغير جائز واعلم ان موانع الرجوع فى الهبة سبعة الذى ذكر النسفى فى منظومة فان وجد فيها واحد فلا يجوز للواهب الرجوع فى الهبة ومجموعها فى حروف (دمع خزقة) (١) دال - عبارة عن زيارت متصلة فى من جانب موهوب له (٢) ميم - عبارة از موت واهب او موهوب واهب اوله (٣) وع - عبارة عن عوض من جانب موهوب له الى الواهب (٤) وخ - عبارة عن خروج الموهوبة من ملك الموهوب له (٥) وز - عبارة عن الزوجين فليس الرجوع بينهما (٦) وق - عبارة عن قرابت فليس بين الاقرباء رجوع فى الهبة (٧) وه - عبارة عن هلاكة الموهوبة فلا رجوع بعد الهلاك -



باب ما جاء فى العرايا والرخصة فى ذلك :-

العرايا جمع عاريت وفيها اختلاف بين الائمة هل فى العارية اى فى صورة الهلاك ضمان ام لا فى التعدياى اعطى المستعير الى الغير هذا العارية فتعد الثانى ففى هذه الصورة عند الائمة الثلاثة ضمان وعند امام اعظم^٢ لا ضمان بل فى صورة الاستهلاك ضمان^٣ والسئلة الاصلى عرايا ان يطعى صاحب الحائط للفقير اثمار اشجار معلومة على ان عليك حضانة هذه الحائط فاذا باتى الفقير للحائط فى اتيانه للحائط حرج لصاحب الحائط لان بيته واهله فيها فيقول صاحب الحائط لهذا الفقير اخذ هذا الثمار المقطوعة فى بدل الثمار التى هى على رؤس الاشجار الذى وهبت لك وهذا مصداق العرايا فعند الائمة الثلاثة هذا بيع جديد لا يجوز لان فيها احتمال الربوا وعند امام اعظم^٢ ليس هذا بيع جديد بل تبدل الهبة فيه عن زيد بن ثابت^٤ ان النبى^ﷺ نهى عن المحاقلة المزانية واهب او الا انه قد اذن لاهل العرايا يبيعوها بمثل خراسها (الحديث) واعلم ان فى هذه المسئلة مذاهب عند مالك^٥ واحمد^٦ العارية بيع حقيقة فى الانتهاء واما فى الاصل فهى واهب او هبة والاستثناء فيه عندهما متصل فاذا صار الاستثناء متصل فعلم انها بيع حقيقة وعند الشافعى^٧ لم يكن هبة بل هى بيع حقيقة ابتداء والاستثناء متصل عنده ايضا فتعريف العربية واهب او عند الشافعى^٨ ان يكون للرجل اولاد وهم يطلبون منه رطباً وكان معه تمرًا فبيع هذا التمر بالرطب على رؤس النخل لا اولاده فهذا بيع العرايا وهذا حقيقة وتعريفها عند مالك^٩ بتعريفين احدهما (١) ما يعرف ابو حنيفة^{١٠} فيما بعد ان شاء الله تعالى والثانى (٢) منه بان كان لزيد بستان^{١١} وكان لعمر و اشجار النخل المعدودة وكان يدور لاجل تلك النخلات فيضر بذلك زيداً فقال له زيد بع رطب هذه الاشجار بالتمر ففعل فهذا بيع العرايا ففى كل من الوجهين عند مالك^{١٢} بيع حقيقة لان صورة الثانى التى فيها معه ابو حنيفة^{١٣} صار ملكاً لموهوب له لان قبض الهبة عنده التخلية بين الموهوبة والموهوب له فتام الهبة فى صورة الاولى وصار البيع ثانياً وعند ابى حنيفة^{١٤} هى هبة حقيقة كما هى من العارية لغة لان العارية فى اللغة الهبة قال زيد بن ثابت^{١٥} العربية هبة نخلة ونخلتان توهبان فعند ابى حنيفة^{١٦} تعريف العربية اعطى زيد الى عمرو من النخلات هبة فيدور عمرو فى بستانه فيضر بذلك زيداً فقال زيد وبعتنى هذه النخلات بالتمر ففعل فهذا هبة اولاً وآخر لان الهبة ماتامت فى الصورة الاولى فى صورة الثانية لان قبض الهبة عنده بقطع وجزء التمر وما تامت الى الآن ولنا مرجحات الاول تعريف العربية لان العربية فى اللغة هى الهبة وايضاً قال اعلى^{١٧} العمل زيد بن ثابت^{١٨} العربية هبة النخلة ونخلتان توهبان

باب الاحكام عن رسول الله -

باب ماجاء في القاضى يصيب ويخطئ :- فيه عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله اذا حاكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران واذا حكم فأخطأ فله اجر واحد الحديث واعلم ان الحكم ههنا لس بمعنى المنطقي والاصولي بل بمعنى القضاء اى قضاء القاضى والقضا على ثلاثة اقسام (١) قضاء القاضى الجاهل فهو فى النار والثانى (٢) قاضى عالم لكن ياخذ الرشوة فهو فى النار ايضا فالاول (١) لاجل الجهل فلم يقضى بين الناس والثانى (٢) لاجل خطاء قصداً والثالث (٣) هو قضاء القاضى العادل بالعدل بين الناس فهو ذلك له كفافاً وامداد الله معه فى ذلك

باب ماجاء في التشديد على من يقضى له بشئ ان يأخذه :-

فيه عن ام سلمة رضي الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله انكم تختصمون الى وانما أنا بشر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فان قضيت لاحد منكم بشئ من حق اخيه فانما اقطع له من النار فلا يأخذه شيقاً الحديث فيه مذهبان (١) عند الائمة الثلاثة قضاء القاضى نافذاً ظاهراً دون باطناً مطلقاً لهم حديث الباب لانه يعلم من حديث الباب ان القضاء غير نافذاً باطناً ولو لا كذلك فلم قال عليه السلام ما قال للرجل (٢) وعند ابى حنيفة ان القضاء نافذ ظاهراً وباطناً لكن بشروط ثلثة الاول (١) ان يكون القضاء فى الانشاء ت اى من العقود لا لاختبارات والثانى (٢) ان يكون المحل قابل لقضاء القاضى يعنى صلاحيت المحل لقضاء لقاضى ومثاله رجل ادعى على امرأة انها زوجته وما كان زوجاً لها اى غير ذى زوج وهيمنكره وطلب القاضى من ذلك الرجل شاهدين فجاء بهما وشهداه بذلك والامر خلاف ذلك فى الاصل فقضى القاضى بها له فحكمه نافذ فى ذلك ظاهراً وباطناً اذا لم يعلم اى القاضى (١) بكذب الشاهدين (٢) ودعواه وهذا صورة صلاحية المحل وان كان المحل غير صالح كمن ادعى على امرأة ذى زوج فشهد شاهدان للمدعى فحكمه نافذ ظاهراً لا باطناً لعدم صلاحية المحل فهى ليست بجائزة له عند الله تعالى واما فى صورة الاولى فمحل صالح لذلك وان لم يكن نكاح قبل ذلك فصح نكاحها نعه بهذين الشاهدين كما فى الحديث عن على رضي الله عنه هذا مضمون الحديث انه جاء اليه رجل قد ادعى على امرأة بالنكاح فطلب على من ذلك الرجل شاهدين فجاء بهما فشهداه فقضى على بها لذلك الرجل فلما رأت المرأة ان امير المؤمنين قد سهى فى ذلك لاجل شهادت الشاهدين فقالت لعلى يا امير المؤمنين زوجتي فقال لها شاهداك زوجاك الحديث والثالث (٣) ان القاضى غير عالم بكذب الشاهدين وبكذب دعوى

المدعى فان فات شرط واحد من هذه الشروط الثلاثة فحكمه نافذ ظاهراً لا باطناً مثلاً كان محكوم فيه من املاك المرسله كان ارض لعمرو وادعى عليه زيد بنير الحق وشهد شاهدان له وحكم القاضي بالارض لزيد والحقيقة خلاف ذلك فحكمه نافذ ظاهراً لا باطناً ديانة عند الله بل ذلك حرام لزيد والجواب :- عن حديث الباب انه محمول على الاخبارات دون الانشآت فغير جائز وغير نافذ لعدم شرط الاول او محمول على الفصلة التي ليس فيها شاهدان ولا يمين بل بفصاحة احد المدعين -

باب ما جاء في اليمين مع الشاهد :-

فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد وقال ربعة واخبرني ابن سعد بن عبادة قال وجدنا في كتاب سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد الخ واعلم ان فيه مذهبان (١) عند الائمة الثلاثة ان كان للمدعى شاهد فللقاضي اى يحكم له بشاهد ويمين واليمين قائم مقام شاهد آخر ولهم حديث الباب (٢) وعند ابي حنيفة ذلك غير جائز وله نصوص القرآن كقوله تعالى فاستشهدوا شهيدين الاية وحديث متواتر من حيث المعنى البينة على المدعى اى جنس البينة على المدعى واليمين على من انكر اى جنس اليمين الخ والجواب :- عن حديث الباب (١) انه متروك في مقابلة الكتاب وحديث المتواتر (٢) او بالترجيح لحديث المتواتر على غيره او بالتطبيق بينهما بانه محمول على يمين مدعى عليه اى حكم يمين مدعى عليه مع انه كان شاهد واحد للمدعى او انكر المدعى بنفسه لا بحكم الشارع انه كاذب فقضى النبي صلى الله عليه وسلم له فغير عنه بالقضاء بيمين وشاهد

باب ما جاء في السبد يكون بين رجلين فيعتق اهدهما نصيبه :-

فيه عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عتق نصيباً او قال شقيقاً او قال شركاله في عبد فكان له من المال ما يبلغ ثمنه حالاً بقيمة العدل فهو عتق والا عتق منه ما عتق الخ واعلم ان فيه مذهبان (١) عند الصاحبين العبد حر حالاً لعدم تجزى الاعتاق عندهما ثم المعتق ان كان موسراً فيضمن للشريك وان كان معسراً فالعبد يسعى للشريك في القيمة في حصته (٢) وعند الشافعي المعتق ان كان موسراً فيضمن للشريك ولا تجزى العتق عنده ايضا في هذه الصورة اى صورت الايسار وان كان معسراً فعتق العتق عنده في هذه الصورة اى في صورة الاعتسار لا في صورة المياسرة بل في صورة المياسرة ضمان عنده على المعتق ايضا فالحاصل عند ابي حنيفة (١) اما ضمان (٢) او سعى (٣) او عتق مجاناً وعند صاحبيه (١) اما ضمان (٢) واما سعى في القيمة ولا يخدم لشريك لانه حر ولا تجزى العتق عندهما والخلاف بين ابي حنيفة والتقرير

وصاحبه فى الاصل فى تعريف الاعتقاي عندهما الاعتاق اثبات الحرية وهولا يتخبرى وعنده الاعتاق رفع الملك وهو يقبل التجزى مثلاً كان لزيد عبداً فباع نصفه على عمرو فباع التجزى فى الملك فعند الشافعى لا تجزى فى صورة ويتجزى فى اخرى وعند ابى حنيفة يتجزى العتق فان كان المعتق موسراً فعليه ضمان من باقى للشريك فعتق منه كل العبد وان كان معسراً فعلى القيد سعى له او يعتقه مجاناً فصار صور فيه عند ابى حنيفة ثلاثة فعتق منه بعض العبد فالحاصل ان العتق يتجزى فى كل حال عنده وعند صاحبين لا يقبل يتجزى على كل حال وعند الشافعى يتجزى فى بعض الاحوال دون البعض اى يتجزى فى حال اعسار المعتق ولا يتجزى فى حال يساره ولا سعى على العبد كما قال الترمذى فى هذا المقام وعند الشافعى بل عتق عن المعتق ما عتق ويخدم للشريك بقدر ماله فيه من الملك والحال ان لفظ اسعى قد جاء فى الحديث لكن معنى السعى عند ابى حنيفة وصاحبيه ان العبد يكلف لاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك وعند الشافعى معنى السعى ان يخدم للشريك بقدر ماله فيه من الملك الا اى يعتقه مجاناً كما يفهم هذا من حاشية ترمذى نمبر ٨ على هذا المقام نقلاً عن اللغات -

باب ما جاء فى العمرى:-

فيه عن سمرة ان النبى قال العمرى جائزة لا هلهاء وميراث لاهلهاء الخ وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال ائتما رجلاً عمرى له ولعقبه فانها الذى يعطاها لا ترجع الى الذى اعطاها لانه اعطى عطاء وقعت فيه الموارث (الحديث) واعلم ان العمرى هى عطاء الدار او الارض او غيرهما ويجمع بمعنى الهبة لها صورة ثلاثة الاولى (١) ان يقول الواهب اعمرتك لك دارى ولعقبك فهى هبة اى العمرى والثانى (٢) ان يقول اعمرتك لك دارى ولم يقل ولعقبك فهى ايضاً صحيحة والثالث (٣) ان يقول اعمرتك لك دارى هذا فان مت فبردها التى بعد موتك فهى ايضاً صحيحة لكن لا ترد الدار الى المتبرع لان ذلك هبة وشرط فالشرط فى الهبة باطل والهبة صحيحة واما صور الرقبى فاثنتين فاحدهما جائز والاخر ليس بجائز اما الاول بان يقول وهبت لك دارى هذه بلفظ الهبة لا بلفظ العمرى فان مك قبلى فهى راجعة الى فهذه الرقبى جائزة عندنا ايضاً وليست المراد هذه فى كتبنا انها غير جائزة واماما ذكرت فى كتبنا انها غير جائزة فنصور انها هكذا بان يقول الواهب ان مك قبلك فدارى هذه لك وان مت قبلى فهى باقية فى ملكى وهذا ليس بجائز لان فى ذلك علق ملك موهوب له بشرط وهو موت الواهب وهذا ليس بجائز وهذه الصورة الثانية المذكورة فى كتب فقهاءنا ان الرقبى ليست بجائزة لا الصورة الاولى هكذا قال شيخنا المهنوى

باب ماجاء في الرقبى:-

فيه عن جابر^{رضي} قال قال رسول الله ﷺ العمري جائزة لاهلها والرقبى جائزة لاهلها (الحديث) وفيه مذهبنا (١) عند الشافعي^{رضي} واحمد^{رضي} وابي يوسف^{رضي} انه جائز (٢) وعند مالك^{رضي} واحمد^{رضي} في رواية وابي حنيفة^{رضي} غير جائزة والجواب :- عن حديث الباب في الرقبى انه محمول على العمري لان في الرقبى انتظار موت احدهما اي ينتظر كل واحد من المغير والمعمّر له موت صاحبه وقد نهى رسول الله ﷺ ذلك الانتظار فعندهم اذا كانت الرقبى بمعنى عمري فالحديث معمول عند هم ايضاً -

باب ماجاء في الرجل يضع على حائط جاره خشباً:-

فيه عن ابي هريرة^{رضي} قال قال رسول الله ﷺ اذا استأذن احدكم جاره ان يغرر خشبه في جداره فلا يمنعه فلما حدث بيان ابو هريرة^{رضي} طأطأوا رؤسهم فقال مالي اراكم عنها معرضين والله لا رمين بها بين اكتافكم النخ قوله لا رمين بها النخ يتحمل معنيين احدهما (١) انكم ان تعرضون عما حدث به ان لا يمنع الرجل جاره من وضع الخشبة على جداره فان منع الرجل جاره فاضع خشبة على كتفه اي منكبه وذلك لان ابا هريرة^{رضي} كان في ذلك الوقت حاكماً مقام مروان بن الحكم فهنا ضمير في لارمين بها راجع الى الخشبة ومعناه الثاني (٢) لقوله لا رمين النخ انكم ان تعرضون عن الحديث الذي احدث فاني ما تركته بل احدثه وان كنتم كارهون له فعبّر عن هذا لارمين بها بين اكتافكم النخ هذا تشريح الفاظ الحديث فهنا ضمير في لارمين بها راجع الى الحديث بتاويل مقابلة واعلم ان حديث الباب محمول على الديانة واما قضاء فله ان يمنع جاره عن ذلك لكونه تصرف في مال الغير وعند احمد^{رضي} حكم المذكور قضاء وهو مسلك ابي هريرة^{رضي} وجوباً -

باب ماجاء تخيير الغلام بين ابويه اذا افترقا:-

فيه عن ابي هريرة^{رضي} ان النبي ﷺ خير غلاماً بين ابويه وامه (الحديث) فعند الاحناف هذا محمول (١) اما على بعد البلوغ فله تخيير او على (٢) خصوصية النبي ﷺ لان قبل البلوغ ليس له خيار بل يتبع خير الابوين لقوله عليه السلام الولد يتبع خير الابوين معناه ايهما آمن من الايمان فهو تابع له واعلم ان الولد وابواه مسلمان فان كان رضيعاً فهو تابع للامام ليرضعته وان كان بلغ حد سنة التميز فتابع للاب لاحتياجه الى التعليم وهو يحصل بالاب وان كان بالغاً فله الخيار واما ان كان احدهما غير مسلم فهو تابع للمسلم هكذا قال شيخنا المينوي^{رحمته} علامة البلوغ حمل عمر احتلام (١) الاحتلام (٢) والعمر هذان مشتركان في الرجل والمرءة

وهكذا انبأه شعر العانة (موى زير ناف) ثم عند امام اعظم[ؒ] في رواية مدة البلوغ خمسة عشر سنة وفي رواية ثمانية عشر سنة والمفتي به قول الاول

باب ما جاء في من يعتق ممالكيه عند موته وليس له مال غيرهم :-

فيه عن عمران بن حصين[ؓ] هو صحابي[ؓ] جليل القدر كان اشد صبراً على مرضه ثلثين سنة وكانت الملكة تصافحوه انه قال ان رجلاً من الانصار اعتق ستة اعبد له عند موته ولم يكن له مال غيرهم فبلغ ذلك النبي^ﷺ فقال له قولاً شديداً قال ومن مات وله مال في التركة فيجزي وصيته في الثلث لا في الكل ولهذا هكذا وليس لهذه الانصارى مال سوى العبيد الستة ثم اختلف الائمة الثلاثة فعند الائمة الثلاثة يصير الوفود الثلاثة بم يقرع بينهم كما قال الائمة الثلاثة وعند امام اعظم[ؒ] يعتق ثلث كل عبد ثم دعاهم فجزاهم اى قسم اعيد الستة على الوفود الثلاثة فصارت ثلاثة وفود اى اثنين اثنين في كل جماعة ثم اقرع بينهم فاعتق اثنين وارق اربعة (الحديث) واعلم ان القرعة معتبرة وجائزة عند الائمة الثلاثة وحجة عندهم ولهم حديث الباب وعند ابي حنيفة[ؒ] ليس لها ولا حجة بل يعتق ثلث كل عبد منهم والجواب عن حديث الباب انها كانت (١) في ابتداء الاسلام اذا كانت الفيضلة بالقرعة ثم نسخت والحق (٢) انها من خصوصيات النبي^ﷺ

باب في من ملك ذا محرم :-

عن سمرة[ؓ] ان رسول الله^ﷺ قال من ملك ذا رحم محرم (١) فهو حر وفي رواية (٢) عتق عليه وعليه اتفاق الائمة الاربعة سوا اصحاب الظواهر وعندهم ان عليه انشاء العتق اى لا يعتق بنفسه وقت اتيانه في الملك بل عليه انشاء العتق باللسان ودليلهم اذا اشتراه فيعتقه عن ابي هريرة[ؓ] قال قال رسول الله^ﷺ لا يجزى ولد والد الا ان يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه باب حقوق الوالدان من ابواب البر والصلة (ترمذي)

باب من ذرع ارض قوم :-

عن رافع بن خديج ان النبي^ﷺ قال من ذرع ارض قوم بغير اذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقة اختلاف بين الائمة فعند امام اعظم[ؒ] هذه الزرع لصاحب البذر دليله اى ابو حنيفة[ؒ] ماخرجه امام الطحاوي[ؒ] اى الحديث فجعل الزرع لصاحب البذر وجعل لصاحب الارض اجراً معلوماً اى فلوس الاجارة وعند الائمة الثلاثة ان هذا الزرع لصاحب الارض ولصاحب البذر يعطى بقدر ما انفق فيها ثم الجواب عنا للائمة اى جواب عن حديث الذي استدلل به الائمة ان هذا الحديث محمول على المصالحة -

باب فى النحل والتسوية بين الولد :-

ثم ههنا اختلاف ان التسوية فى اعطاء العطية اى الهبة بين المذكر والمؤنث فعند سفيان الثورى التسوية واجب^ه دله الرواية فى البيهقى سوابين اولادكم بالعطية والامر للوجوب وهكذا استدلاله حديث الباب ولكن عند الجمهور التسوية ليس بواجب وهذه الرواية محمول على الاستحباب

باب ما جاء فى الشفعة :-

فيه عن سمرة^ه قال قال رسول الله^ه جار الدار حق بالدار (الحديث) واعلم ان الشفعة تكون لاجل الثلاثة (١) اما لشركة فى نفس المبيع (٢) واما الشركة فى حقوق المبيع كالشركة فى الماء وغيرها (٣) واما للجوارى اى الارض فى جنب الارض فالاولان ليس فيهما اختلاف احد^ه وفى الثالث مذهبان (١) عند الائمة الثالثة لا شفعة للجار لحديث جابر^ه فى باب اذا حدث الحدود ووقعت السهام الخ قال قال رسول الله^ه اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة الخ (٢) وعند ابى حنيفة^ه هى ثابت^ه للجوار ايضا كما للشريك (١) لحديث الباب (٢) ولحديث جابر^ه فى باب الشفعة للغالب قال قال رسول الله^ه الجار احق بشفعته ينتظر به وان كان غائبا اذا كان طرفهما واحدا^ه الخ (٣) وحديث الآخر الجار احق بالشفعة رواه البخارى والجواب عن استدلالهم عن حديث جابر^ه المراد من الشفعة المنفيه هى شفعة خاصة التى اسحقت (١) للشركة فى المبيع (٢) او فى حقها لا لشفعة هذه الشفعة للشريك ثابت^ه بالاتفاق وشفعة للجوار عند امام اعظم^ه ثابت^ه وعند الائمة الثالثة ليس بثابت دليل امام اعظم^ه حديث الباب جار الدار اى بالشفعة وفى مقام الآخر الجار احق بسبقه السقب بمعنى الشفعة وهذه الراوية فى كتب المتعددة من الحديث فى النسائى وابن ماجة برواية عمرو بن الشريك قال عمرو جاء رجل للنبي^{صلى الله عليه وسلم} فقال يا رسول الله^ه ارضى ليس فيها شركة الا الجار فقال النبي^{صلى الله عليه وسلم} الجار بسبقه دليل ائمة الثلاثة حديث جابر^ه فى الباب الثالث اذا وقعت الحدود صرفت الطرق فلا شفعة والجواب عن هذا الحديث ان ههنا نفى شفعة التى فى الشركة ليست النفى لمطلق الشفعة والجواب الثانى ان حق الشفعة (١) يحصل بالمبيع ثم (٢) فى تقسيم الارض يحصل معنى البيع فيكون فيها الشفعة ثم الاختلاف فى الشفعة اى فى محلها فعند امام مالك^ه الشفعة فى كل شئ وعند الجمهور ليس شفعة فى كل شئ احق دليلهم حديث جابر^ه فى المسلم الشفعة فى كل ربة او حائط المراد منها الارض دليل امام مالك^ه حديث الباب الشفعة فى كل شئ والجواب منه ان هذا مجمل اى حديث مستدل امام مالك^ه، وحديث جابر^ه الذى استدل به الجمهور مفسر^ه

باب ما جاء في اللقطة ضالة الأبل والغنم :-

معنى اللقطة الشرعي اصطلاحى الطقاة المال الملتقط هذا معنى الاصلاحي ومعنى الشرعي المال الذى وجد فى الطريق لا يعرف مالكة حكم اخذ اللقطة عند المعتزلة اخذ اللقطة حرام^٢ دليلهم ان هذا تصرف فى مال الغير بغير اذن المالك وعند البعض اخذ اللقطة جائز ولكن تركه افضل وفى رواية من الفقهاء ان كان آمن^٣ على نفسه فى الخيانة فيها فأخذها افضل لانه احتمال الضياع فى اخذ الغير مضر وان كان احتمال الضياع فاحذره واجب وعند الامام الاعظم^٤ فى رواية ان ترك اللقطة افضل حكم الاشهاد اى وقت الاخذ اقامة الاشهاد فيقول له من رأى يتموه يلتصق الضالة حول على^٥ والاشهاد عند الامام اعظم^٦ واجب^٧ وعند امام مالك^٨ واحمد^٩ ليس بواجب ثمرة الاختلاف ان فى وقت (١) اخذ اللقطة (٢) ثم وضعها لحفظها ثم هلك اللقطة والحال انه ما قام الاشهاد فعليه الضمان ان ضاع عند ابي حنيفة^{١٠} وعند الباقيين لا ضمان عليه واذا لم يوجد الشاهد فليس عليه الضمان منشاء الاختلاف الروايت فى ابي داود^{١١} من وجد اللقطة فليشهد ذا عدل فان وجد صاحبها فليرد عليه والا فهو مال الله يعطيه من يشاء تعريف اللقطة اذا اخذها فيعلن بها فان كان شئ^{١٢} نفيس فاعلانه واجب وان كان شئ^{١٣} خسيس^{١٤} ففيها روايتان اى باعلانها فى رواية وفى رواية عدم اعلانها مدة الاعلان فى رواية محمد^{١٥} من امام اعظم^{١٦} ان كان ناقص من عشرة دراهم فاعلانه عشرة ايام وان كان زائدا فاعلانه سنة وان كان درهما واحدا فاعلانه يوم واحد وان كان شيئا خسيسا فاستعمال هذا الشئ جائز له وعن محمد^{١٧} ان كان شيئا نفيسا او خسيسا فيعلن عشرة ايام فان لم يوجد مالكة فاستعمال جائز والقول المعتبر اى يعلن الى مدة ثم يظن ظنا غالبا ان لم يوجد مالكة فاستعماله جائز يظن ان مالكة ترك التماسه اى طلبه وقول الامام اعظم^{١٨} يعتبر ظن غالب لمبتلا به مصرف اللقطة اذا مضى مدة الاعلان ان كان هذا الفرد فقيرا فمصرف هذا اللقطة هو وان كان غنيا^{١٩} (١) فعند الامام اعظم^{٢٠} عليه ان يتصدق بها على المحتاجين وعند الآخر ليس بلام ان يتصدق بها دليل امام اعظم^{٢١} ضالة المسلم حرق النار بان كان غنيا^{٢٢} ثم استعماله له بسبب حرق النار وعند الآخر اى يؤخذ اللقطة ويستعمل بغير التحقيق وهكذا رواية آخر فى داود^{٢٣} وفى مصنف ابن ابي شيبة آثار الصحابة^{٢٤} فعلم منها ان لا يستعمل غنيا بل يتصدق بها واستدلال الجمهور عن حديث ابي بن كعب^{٢٥} وجد صرة مائة دراهم فاهلن ثلثة سنين فلم يوجد فقال النبى^{٢٦} ان لم يوجد فى ثلث سنة فستمتع بها والحال ان ابي بن كعب^{٢٧} كان غنيا^{٢٨} والجواب عن حديث انه كان هذا وقت لقراء ابي بن كعب^{٢٩} واما استدلال امام برواية فى داود ذكر مال الله فعلم من

هذا ان مال الله فهو صدقة

باب ما جاء في الوقف :-

فيه عن ابن عمر^{رضي الله عنه} اصاب عمر^{رضي الله عنه} أرضاً بخير فقال يا رسول الله اصببت مالاً بخير لم اصببت مالاً قط انفس عندي منه فما تأمرني قال ان شئت حبست اصلها وتصدق بها اي بمنافعها فتصدق بها عمر^{رضي الله عنه} انها لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث تصديق بها (١) في الفقراء (٢) والقريبى (٣) وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على وليها اي عاملها ان يأكل منها بالمعروف او يطعم صديقاً غير متمول فيه (الحديث) اعلم ان ابا حنيفة^{رضي الله عنه} وصاحبه^{رضي الله عنه} قد اختلفوا في حقيقة الوقف وفيه مذهبان (١) فعند ابي حنيفة^{رضي الله عنه} هو في الشرع حبس العين على ملك الواقف والتصدق بمنفعه بمنزلة العارية وله حديث الباب وقال النبي^{صلى الله عليه وسلم} لعمر^{رضي الله عنه} ان شئت حسبت اصلها وتصدق بها اي بما خرج منها (٢) وعند الصحابين^{رضي الله عنهم} حبس العين على ملك الله فينتقل من ملك الصحاب الى ملك الله ثم المصارف لهذا الوقف الذي ذكر اي للفقراء وابن السبيل الخ والفتوى حالاً على قول الصحابين^{رضي الله عنهم} وهذا مذهبنا والخلاف بين الامام الاعظم^{رضي الله عنه} وصاحبيه^{رضي الله عنهم} في ارض الوقف لغير المسجد وفي الوقف للمسجد ليس الخلاف بل يخرج من ملك الواقف بالاجماع في غير المنقولات وعند امام محمد^{بن الحسن} بن الحسن في المنقولات ايضاً ككتب التدريس -

باب ما جاء في العجماء الخ :-

قال رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} العجماء جرحها جبار اي لا ضمان على صاحب هذه البهيمة اي ليس عليه جناية فعند امام اعظم^{رضي الله عنه} ان كان هذه الجنابة اي جناية البهيمة في الاوقات التي كانت الناس حبس البهائم وماحبسها فعليه الضمان في هذه الصورة والا اي ما كانت عادة الناس حبس البهائم فلا ضمان عليه وعند الائمة الثلاثة ان جنابه البهيمة في النهار فلا ضمان على المالك وان كان في وقت الليل فعليه الضمان دليل الائمة الثلاثة واقعه وجب النبي^{صلى الله عليه وسلم} الضمان على صاحب البهيمة والجواب منا ان وجوب الضمان على المالك لاجل عدم الاحتياط في حبس البهائم والبير ان كان في ارضه فلا ضمان عليه اي حفر مالك البير في ارضه فسقط فيها الرجل ومات فليس عليه الضمان وان حفر البير في الشارع العام ففي هذه الصورة عليه الضمان - وفي الركاز خمس بالاتفاق وفي المعدن عند الشافعي^{رضي الله عنه} واحمد^{رضي الله عنه} ليس فيها الخمس وعند امام اعظم^{رضي الله عنه} ومالك^{رضي الله عنه} فيها الخمس مصداق الركاز عند الشافعي^{رضي الله عنه} واحمد^{رضي الله عنه} مصدق الركاز والكنز والمعدن ليس بكنز وعند امام اعظم^{رضي الله عنه} الركاز يطلق على كليهما اي على الكنز والمعدن دليل الشوافع والحنابلة الركاز من ركز مدفون

الارض وعند امام اعظمهم ومالك^٢ الركاز يطلق على كليهما هذا ثابت لغة ورواية فالنظر في كتب اللغة كلسان العرب وغيره والكنز راكزه هو العبد والمعدن راكزه هو الله تعالى وهكذا ثابت بالروايات كما في كتاب الخراج لابي عبيدة انه سئل عن رسول الله عن المال الذي وجد في الخرابه فقال فيه وفي الركاز الخمس

„ ابواب الديات عن رسول الله ﷺ „

الديات جمع دية هي بدل عن النفس المقتول

باب ما جاء في الدية كم هي من الابل :- فيه عن ابن مسعود^٣ قال قضى رسول الله^٤ في هي دية الخطاء عشرين (٢٠) ابنة مخاض وعشرين (٢٠) نبي مخاض ذكورا وعشرين (٢٠) بنت لبون وعشرين (٢٠) جذعة وعشرين (٢٠) حقة (الحديث) والشافعي^٥ معنا في هذه المسئلة الا انه يقول موضع بنى مخاض بنى لبون وفيه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي^٦ قال من قتل متعمدا دفع الى اولياء المقتول فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا-

اخذوا الدية وهي ثلاثون (٣٠) حقة وثلاثون (٣٠) جذعة واربعون (٤٠) حقة وما صالحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد الفعل الخ واعلم ان القتل (١) امان يكون عمدا (٢) او شبه العمد (٣) او خطاء محض (١) فالقتل العمد ما يقتل بشيء حديد كموسى والفاص والسيف (٢) وشبه العمد ما يكون بغيره مطلقا ما يجى به القتل غالبا كالبحر والخبث العظيم (٣) والخطاء ما يرمى الرجل الصيد فاصاب السهم الى رجل او امرءة فالدية في الخطاء ففيه تغليظ بالاتفاق وتجب فيه اخماس الحديث باب الاول (٢) واما شبه العمد ففيه مذهبان (١) عند الشافعي^٥ رحمه الله تغليظا ثلاثا ولهما حديث عمرو بن شعيب في اخر هذا الباب عن ابيه عن جده في ذلك الباب وهي ثلاثون (٣٠) جذعة واربعون (٤٠) خلفة والخلفة هي الناقلة الحاملة (٢) وعند الشيخين^٧ واحمد^٨ التغليظ ارباعا ولهم حديث ابي داود (ص ٦٤٦) عن ابن مسعود^٣ (٣) وفي الخطاء ارباعا والمراد من الخطاء شبه العمد خمسة وعشرين (٢٥) بنت مخاض وخمسة وعشرين (٢٥) بنت لبون وخمسة وعشرين (٢٥) حقة وخمسة وعشرين (٢٥) جذعة فجاء التعارض بين الاحاديث فدفعه بالترجيح لحديث الفقهاء وهو ابن مسعود^٣ على غيره مع انه رفعه الى النبي^٦ وهكذا حديث عمرو بن شعيب الخ هذا مضطرب متنافلا يستدل وهكذا اذا تعارض في الروايات العقوبات فالترجيح الى الاخف اى اخذ بالاخف مناسب^٩ قولا فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا اخذوا والدية الخ ففيه مذهبان (١) عند الشافعي^٥ واحمد^٨

وجب فى قتل العمدة (١) اما القصاص (٢) اما الدية على التخيير لا على التعيين ولهما ظاهر الحديث فى الباب (٢) وعند ابى حنيفة أن موجهه اولاً بالذات القصاص لقوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ - الآية وقوله تعالى النفس بالنفس الآية فان عفوا القاتل عن القصاص وارادوا اخذ الدية منه فلا يأخذوا الدية منه الا برضاء باى رضاء القاتل والجواب عن استدلالهم اما هو متروك فى مقابلة (١) الكتاب (٢) او مؤل ان اخذه برضاء القاتل مراد فى الحديث معاقلة مولاته وهو احد قولى الشافعى واما الدية قتل الخطاء ففيها فعند الائمة الثلاثة الدية اخماساً فى الاربعة اتفاق عند الائمة الاربعة (١) عشرين (٢٠) بنت مخاض (٢) عشرين (٢٠) بنت اللبون عشرين (٢٠) حقه وعشرين (٢٠) جذعة وفى الخامس اختلاف فعند امام اعظم عشرين ابن مخاض وعند امام مالك عشرين (٢٠) ابن لبون ثم العاقلة عاقلة اللقيط المسلم هو بيت المال قاتل هو العبد قاتل حر الاصل ليس من اهل الديوان فعاقلة النسبية قاتل حر الاصل من اهل ديوان ففيهما اختلاف فعند امام اعظم عاقلة الديوان استدلال من فعل عمر كما هيأ ترتيب الديوان فقال من كان من اهل الديوان فعاقلة الديوان على اهل الديوان وعند الائمة ثلاثة عاقلة قبيلة نسبة استدلالهم ما ينسخ هذا الترتيب فى زمن النبى فعلم ان عاقلة قبيلة النبية ثم قاتل يعد فى العاقلة عند امام اعظم وعند الشافعى لا يعد

باب ما جاء فى الدية كم من الدراهم :-

فيه عن ابن عباس عن النبى انه جعل الدية اثنى عشر ألفاً (الحديث) وفيه مذهب (١) عند الشافعى واحمد رواية اثنا عشر ألفاً ولهما حديث الباب (٢) وعند ابى حنيفة الدية من الابل مائة (١٠٠) ومن المذاهب الف دينار (١٠٠٠) ومن الورق عشر الاف (١٠٠٠٠) اى الدراهم دليل امام اعظم اجماع صحابة لان عمر اعلن فى وجود الصحابة بعشرة آلاف والتطبيق فى هذه الاشياء بان الدراهم كان اقل عينه عمر فكان اثنا عشر (١٢) ألفاً كعشر ألفاً من هذه فلا اختلاف واما دية المرأة نصف من دية الرجل كما فى الميراث وكذا فى الشهادة قال تعالى فرجل وامراه ثان -

باب ما جاء فى من رضى راسه بصخرة :-

فيه عن انس قال خرجت جارية وعليها اوضاح هو نوع من الحلى وسميت بها لبياضها فاخذها يهودى فريض راسها واخذ ما عليها من الحلى قال فا دركت وبها رفق ومعنى الرفق شئ من الحيوة فأتى النبى فقال من قتلك فلان (الحديث) واعلم ان فيه مذهب (١) عند الشافعى ومالك واحمد يقتل القاتل بما قتل

المقتول اى مماثلة فى القتل عندهم ضرورى ودليلهم حديث الباب (٢) وعند ابو حنيفة يقتل القاتل مطلقاً بالسيف وله حديث اخرجه ابو داؤد الطيالسى لا قوداً لا بحديد وابن ماجة لا قوداً إلا بالسيف والجواب :- عن استدلالهم اما هو منسوخ كحكم المثلة الآن منسوخ او محمول على التغليظ اى على السياسة للحاكم لا على القصاص او كان هذا يهودى قاطع الطريق او الحديث الذى استدل به ابو حنيفة هو حديث قولى وهذا حديث الباب حديث فعلى واما عند الجمهور فاجراء القصاص على ذلك اليهودى كان باقراره لتلا يرد الاعتراض بانه كيف جرى على القاتل القصاص بغير اقرار منه وبغير الشهاداء لا بمجرد قول المقتول وعن مالك بل بقول المقتول ايضاً فى بعض الروايات فى الحديث اقر القاتل بفعله بالجارية فامر النبىؐ بقتله بمثل الذى قتل به الجارية وكان ذلك سياسةً وتشديداً وتغليظاً

باب الحكم فى الدماء:-

فيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ان اول ما يحكم بين العباد فى الدماء الخ فان قيل هذا معارض مع قول النبىؐ اول فى القيمة ما يحاسب به العبد الصلوة فالجواب عنه :- الحقوق حقوقيان (١) حقوق الله (٢) وحقوق العباد فالحديث الذى ذكرت فى الاعتراض فى حقوق الله وحديث الباب فى حقوق الناس (٢) وقيل فى الجواب :- ان هذا فرق بين الحساب والقضاء فحقوق الله مقدم فى الحساب وحقوق العباد مقدم فى القضاء فلا منافات ولا تعارض بين الحديثين -

باب ما جاء لا يقتل المسلم بكافر:-

فيه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله قال لا يقتل مسلم بكافر (الحديث) فيه منهيان (١) عند الاثمة الثلاثة لا يقتل به سواء كان ذمياً او حريباً اى الكافر دليلهم حديث الباب (٢) وعند ابى حنيفة يقتل بالذمى كما فى ابى داؤد ودية الذمى مساوى مع دية المسلم عند امام اعظم وعند مالك واحمد دية الذمى نصف دية المسلم والجواب :- عن حديث الباب بان المراد من الكافر فى الحديث الحربى لا الذمى لان الذمى بمنزلة المسلم فى امان الدماء والاموال وقال شاه صاحب مراده لا يقتل المسلم بكافر الذى قتله فى حالة الكفر فاسلم القاتل فلا يقتل على الكافر المقتول -

باب ما جاء فى القسامة:-

وفيه عن رافع بن خديج انه قال خرج عبد الله بن سهل بن زيد ومحبيصة بن مسعود بن زيد حتى اذا كانا بخيبر تفردا فى بعض ما هناك من السكك اى محله ثم ان محبيصة وجد ابن عمه عبد الله بن سهل قتيلاً

قد قتل فاقبل الى رسول الله ﷺ هو وحويصه بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل وكان اصغر القوم ذهب عبد الرحمن يتكلم قبل صاحبيه قال له رسول الله ﷺ كبر الكبر فصمت وتكلم صاحبه (الحديث) وفي آخر الحديث اعطى رسول الله ﷺ عقل عبد الله بن سهيل من عنده الخ وكان ذلك دالة ابل واعلم ان القسامة بفتح القاف اسم بمعنى القسم او مصدر والمراد به الجماعة الذي يقسمون على شئ وفي الشريعة الايمان يقسم خمسون رجلاً بها اهل محلة اذا وجد فيها القتل او وجد قتيلاً في داره وبه جراحة او اثر خنق لا يعلم من قتله فيقسم خمسون رجلاً من اهل المحلة يقول كل واحد منهم والله ما قتله ولا علمت بقاتله وههنا مذهب عند مالك ان وجد اثر القتل على احد يقال له لوس اى علامه فيحلف خمسون رجلاً من ولات القتل بأن فلان من اهل السكة قتل قتيلاً فان اقساموا اى ولات القتل على ذلك فيقتص المدعى عليه وعند الشافعي لا قصاص في صورة لكن يقسم خمسون رجلاً من ولات القتل المدعين اولاً فان اقساموا فيودى اليهم دية قتلهم والا فيقسم خمسون رجلاً من اهل المحلة الذين شكوا عليهم ثم يبرأوا بانه لم يقتله يماقتلناه فلا دية عليهم ولا قصاص وهكذا ليس القصاص عليهم في صورة قسم ولات القتل عند الشافعي وعند ابي حنيفة لا قسم على المدعى لان البينة على المدعى واليمين على من انكر بل يقسم اهل المحلة فان اقساموا فلا يسقط عنهم الدية ايضاً كما لا يسقط عنهم في صورة الانكار من القسم فان انكروا عن القسم فلا يؤخذ القصاص منهم عند ابي حنيفة والشافعي لانه مع الانكار شبهة فيه والحدود تندري بالشبهات فان قيل ان قسم اهل المحلة لا يندفع عنهم الدية ولا يلزم بانكارهم القصاص فما فائدة في قسمهم فالجواب عنه ان فائدة اعطاء القسم اليهم بان يدلوا على القاتل ان كان العلم لهم به واما عدم اجراء واخذ القصاص عنهم بان فيه شبهة والحدود تندريها والجواب عن حديث الباب ان النبي ﷺ قد عرض اليمين على اهل القتل فما قال (١) لحويصه (٢) ومحيصه (٣) عبد الرحمن اتحلفون فتستحقون صاحبكم الخ قلنا كان ذلك العرض اما استفهام الا نكارى عليهم فكان غرض النبي ﷺ انكار اخذ المحلف لهم لانهم مدعين او كان غرضه اختباراً عليهم اهم يحلفون ام لا كما اختبر النبي ﷺ ام حبيبة زوج النبي ﷺ لما قالت له عليه السلام بنكاح اختها فقال عليه السلام لها اتحبين ذلك كما في البخارى اى انت تحبين انكح مع اختك وكان غرض النبي ﷺ اختباراً عليها انها راضية بنكاح اختها معنى ام لا والا فما كان النبي ﷺ ناكحاً مع اختها لان في ذلك اجتماع الاختين وذلك ليس بجائر

ابواب الحدود عن رسول الله ﷺ :-

باب ما جاء في من لا يجب عليه الحد :-

فيه عن عليّ بن رسول الله ﷺ قال رفع القلم عن ثلاثة (١) عن النائم حتى يستيقظ بانه لا اعتبار لطلاقهم وغيره (٢) وعن الصبي حتى يشب اي يحتلم (٣) وعن المعتوه حتى يعقل -

باب ما جاء في رجم اهل الكتاب :-

فيه مذهبنا (١) عن مالك (١) شرط في الحد البلوغ (٢) والاسلام (٣) والحرية (٤) والوطى في عقد صحيح سابقاً فانه جائز بالوطى المحظور في ايام الحيض والصيام (٢) وعند ابى حنيفة (١) البلوغ (٢) والاسلام (٣) والحرية ولم يشترط وطى المحظورة واعلم ان عندنا ليس الرجم على اهل الكتاب من اليهود والنصارى وان جاؤا الى الحكام المسلمين لانهم غير محصنين لحديث رواه ابن عباس رضي عنهما من اشرك بالله فليس بمحصن وعند غيرنا من الائمة انهم ان جاءوا الى حكام المسلمين فيحكم عليهم بالرجم واحتجوا بحديث جابر بن سمره ان النبي ﷺ رجم يهوديًا ويهودية الخ من يهود الخبير والجواب عن استدلالهم انهم جاؤا الى النبي ﷺ للشر لان الله تعالى يقول فان جاؤك فاحكم بينهم بما انزل الله اليك الآية فامر النبي ﷺ برجمهم زجرًا لهم وتهديدًا ومحمول على السياسة والثاني (٢) نقول ذلك الحكم كان بكتابهم التورات لا بالقرآن لان حكم الرجم ايضًا كان مكتوبًا في التورات لكن كان علمائهم كموا ذلك كما قال تعالى حكاية عنهم فاتوا بالتورات فاتلوا ان كنتم صدقين الآية فلما جاءوا بالتورات فوضع احد علمائهم يده على آية الرجم فرفع عبد الله ابن سلام يد ذلك العالم فكان تحت آية الرجم وطلع آية الرجم وهذه الواقعة في البخاري وغيره فلاشكال فيه فرجما وقال عمر رضي عنهما كنت هناك اي كنت شريكًا في اتيان حدهم وهذا محمول على السياسة -

باب ما جاء في النفي اي تغريب العام :-

فيه عن ابن عمر رضي عنهما ان النبي ﷺ ضرب وغرب بمعنى نفى كما في قوله تعالى او ينفوا من الارض من الآية وان ابا بكر رضي عنهما ضرب وغرب وعمر رضي عنهما ضرب وغرب الخ فيه مذهبنا عند الائمة الثلاثة ان تغريب العام داخل في الحدود حديث الباب دليلهم وعند ابى حنيفة ليس جزء من الحد الانفاء من الوطن وله نصوص القرآن كما في قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الخ لانه ليس في القرآن تغريب العام وحديث الباب خبر واحد فلا يصح الزيادة على كتاب الله بخبر الواحد والجواب عن حديث الباب انه

محمول على التعزير على رأى الامام ومحمول على السياسة مع انه تركه عمرؓ فى خلافته ولو كان تشريعياً لما تركه لان عمرؓ كان اشد فى امر الله ولانه ما يساع له ان يبدل فى شرايع الله فثبت انه محمول على التعزير على رأى امام الوقت والله اعلم بالصواب -

باب ما جاء ان الحدود كفارة لاهلها:-

فيه عن عبادة بن الصامتؓ قال كنا عند النبيؐ فقال تبايعونى على ان لا تشركوا بالله ولا تسرقوا ولا تنزوا قراً عليهم الآية اى اية البيعة فى القرآن فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شئ فعوقب عليه فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له الخ واعلم ان فيه مذهباً (١) عند الشافعى واتباعه هى اى الحدود كفارة لاهلها ودليل لهم حديث الباب وعند ابى حنيفةؒ غير مكفرات بل هى زواجر ليست بواثر لقوله تعالى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ الآية (١) ففيه عذاب الآخرة (٢) والخزى فى الدنيا كلاهما فعلم من ذلك ان الحدود ليست بمكفرات ولولا كذلك فلم كان لهم العذاب فى الآخرة (٢) وحديث ابى هريرةؓ اخرجه حاكم قال قال رسول اللهؐ لا ادري ان الحدود كفارات ام لا الخ لكن التحقيق فى المسئلة ما قال شيخنا المينوىؒ لعل ان يكون مذهب الشافعى ومن معه راجحاً ويعلم ذلك من قوله تعالى بعد اية المذكورة ولهم فى الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الآية وقال فى موضع آخر والذان يأتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا الآية فعلم من ذلك ان الحدود لهم من عذاب الآخرة وايضاً قال عليه اولا لا ادري ان الحدود كفارات ام لا وكان علم النبيؐ تدريجاً ففى الاول ما كان له علم بانها مكفرات فبعد ذلك حصل له علم انها مكفرات لهم وقال من اصاب من ذلك شيئاً فعوقب عليه فهو كفارة الخ

باب ما جاء فى حد السكر:-

واعلم ان فى زمان النبيؐ لم يكن معيماً وهكذا فى زمان خلافة ابى بكرؓ وصدرًا من خلافة عمرؓ ثم اجمع الصحابةؓ فى خلافة عمرؓ على ثمانين (٨٠) جلدة وهذا مذهب ابى حنيفةؒ وقال ائمة سواه هى اربعون جلدة عن ابى سعيد الخدرىؓ ان رسول اللهؐ ضرب الحد بنعلين اربعين يعنى فى الخمر الحديث (وجاء فى الحديث عن انسؓ عن النبيؐ انه اتى برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو الاربعين وفعله ابوبكرؓ فلما كان عمرؓ استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوفؓ كما خف الحدود ثمانين فامر به عمرؓ وحديث

حسن صحيح ووجه ثمانين (٨٠) سوطا ما فى المشكوة عن ثور بن زيد الديلمى قال ان عمرؓ استشار فى حد الخمر فقال له علىؓ أرى ان تجلدة ثمانين (٨٠) جلدة فانه اذا شرب سكرهذى واذا هذى افترى اى يقذف الناس فجلد فى حد الخمر ثمانين رواه مالك ذكر هذا حاشية ترمذى (٣) على هذا الموضع فقيل فى وجه التطبيق بين هذه الاحاديث المختلفة ان سوط (١) فى الاربعين كانت ذارتين فاذا جلد مرة واحدة كانه مرتين وفى الاربعة كانها ثمانية وفى الاربعين كانها ثمانين واما حديث معاويةؓ قال قال رسول الله من شرب الخمر فاجلده فان عاد فى الرابعة فاقتلوه الخ فقال العلماء فى تاويل هذا الحديث (١) قيل كان ذلك فى ابتداء الاسلام ثم نسخ بقوله عليه السلام لا يحل دم امر مسلم يشهدان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث (١) النفس بالنفس (٢) والشيب الزانى (٣) والتارك لديه لكن هذا الجواب ليس بموزون لانه لم يكن فى ابتداء الاسلام حد معين بالجلد فكيف (٢) وقيل فى الجواب :- هذا وارد على سبيل التهديد دون الامر بالقتل كما اروى عن جابر بن عبد الله عن النبىؐ قال ان من شرب الخمر فاجلده فان عاد فى الرابعة فاقتلوه ثم اتى النبىؐ بعد ذلك برجل قد شرب الخمر فى الرابعة فضر به ولم يقتله فعلم منه ان الامر بالقتل ورد تهديداً وقيل اراد بالقتل الضرب الشديد

باب ما جاء فى كم يقطع السارق:-

اى يده) فيه عن عائشة ان النبى ﷺ كان يقطع فى ربع دينار افصاعد الخ وعن ابن عمرؓ قال قطع رسول الله فى مجن قيمته ثلاثة دراهم وفيه مذاهب ثلاثة (١) عند مالك القطع فى ثلاثة دراهم (٢) وعند الشافعى واحمد القطع فى ربع دينار لحديث عائشة ودليل مالك حديث ابن عمرؓ قال قطع رسول الله فى مجن قيمته ثلاثة دراهم (٣) وعند ابى حنيفة القطع فى عشرة دراهم لما روى عن ابن مسعودؓ وعلى انه قال لا قطع الا فى دينار او عشرة دراهم وحديث مرسل وهكذا رواه حديث ابن مسعود امام محمد فى كتاب الآثار وكذا عن ابن عباسؓ ان قيمة المجن كانت عشرة دراهم رواه النسائى وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله فالخلاف فى قيمة المجن فى حديث ابن عمرؓ قيمته ثلاثة دراهم لعله كان هذا من ابن عمرؓ رأيا واجتهادا منه ما تبين له كما فى البخارى بل يقينا هذا المقدار من ابن عمرؓ وايضا قال فى البخارى ان المراد من المجن بيضة الحديد اى خول فما اخذه ابو حنيفة فهو متفق عليه وفيه احتياطة قطع اليد ليس ييسر

حصه ثانیة لجامع الترمذی شمائل الترمذی فی سیره وصفات النبی ﷺ :-

الحمد لله الذي وفقنا لتعليم احاديث نبيه المصطفى ومن علينا بحبيه المجتبي الذي ارسله خاتم الانبياء :- اما بعد فهذه الرسالة الاخرى في حل مشكل اللغات لشمائل الترمذی (١) واخلاق (٢) وآداب خير الوري وصنفت من افادات شيخنا شيخ الحديث فخر الموحدين والمحدثين في زمانه الدجلى حضرت مولانا عبد الرحمن المينوي واعلم ان في هذا الكتاب الشمائل ذكر امام الترمذی جميع الاحاديث نحو اربعة مائة (٤٠٠) وجمعها تقریفاً ست وخمسين (٥٦) باباً والشمائل (١) بكسر الشين مقابل اليمين (٢) وبفتحتها الخلق والسيرة والكمالات الباطني والظاهري وبالضم في الخلق بيان خلقه وبالفتح في خلقه بيان الخلقة وجمع الترمذی فی شمائل (١) صورة النبی (٢) واخلاقه الظاهري والباطني وعاداته مع الاقارب والاجانب فقوله وشمائل الترمذی یعنی شمائل النبی التي افها وجمعها الترمذی وهي على قسمين الاول (١) صورته والثاني (٢) سيرته وبعد تمهيد الترمذی ابواب فقال باب الاول في خلق رسول الله بفتح الخاء والخلق بمعنى الا يجادوهنا صورته وفي هذا الباب احاديث كثيرة فالحديث الاول عن انس كان رسول الله ليس بالطويل البائن البائن من بان بمعنى ظهر من بان يثون بمعنى بعد البائن ههنا مبالغة في الطول ولا بالتقصير یعنی كان النبی لا الطويل ولا التقصير بل متوسط القدر (غ) ولا بالابيض الامهق معناه ما كان رسول الله الابيض الامهق معنى الامهق (خالص سفيد) لانه عيب كما في مرض الابرص ولا بالا دم كما يقال رجل آدم معنى الادم (كندم كون) بمعنى ما كان رسول الله احمر خالص بل خلط بين البياض والحمرة ولا بالجعد القلط در افغانی وفارسی معنى جعد القلط (پچیده موی) يقول العرب رجل جعد (ای پچیده موی) واما القلط فمبالغة في الجعد یعنی ما كان شعر النبی مستقيماً بل كان متوسط بين الجعد والبسط قوله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء المراد من هذا الجملة قلة شعرة البيضاء في رأس ولحيته لا التعداد لان الصحابة كانوا لا ينظرون الى النبی لكثرة الحياء والادب وبهذا جربنا فلاجل القلة عبر عنها بعشرين شعرةً والحديث عن انس قال كان رسول الله اربعة متوسطاً أي كان متوسطاً بين الطول والقصر قوله اذا مشى يتكفأ معناه اذا مشى يتمايل الى قدمه المراد منه التواضع والتواضع في المشي ان يتمال الانسان الى قدمه غير رافع الرأس الى السماء لان هذا من عادات المتكبرين (٢) وقال البعض معنى يتكفأ أي يسرع في مشيه (٣) وقال البعض معناه يتقطع أي يمشي بقوة والاول هو الاصح والحديث الثالث عن براء بن عازب قال كان رسول الله رجلاً مربوعاً معناه رجل متوسط

كما يقول العرب رجل مربع ورجل متوسط قوله بعيد ما بين المنكبين معناه كان رسول الله عظيم الصدر والفاصلة بين المنكبين واسعة عظيمة الحمة الى شحمة اذنيه اى كثير الشعر واعلم ان شعر رسول الله كان على ثلاثة اقسام (١) قد يكون جممة (٢) وقد يكون لمة (٣) وقد يكون وفرة (١) فالوفرة هى التى يكون شعر الرأس الى شحمة الاذنين (٢) واللمة هى التى يكون الشعر بين شحمة الاذنين والمنكبين (٣) والجممة هى التى يكون الشعر على المنكبين يقال له حمة وبعض من الادباء يعكسون فى تعريف الجممة واللمة لكن الصحيح الاول ويجمع فى هذا الكتاب ذكر الجممة والمراد منها وفرة وبالعكس (٤) والحديث آخر عن على بن ابي طالب لم يكن النبىؐ بالطويل ولا بالقصير ششن الكفين والقلمين معنى الششن الغلظ الكفين ششن الكفين اى مملئة من اللحم والقلمين وفى حديث انسؓ كان رسول الله اللين الكفين والقلمين فى الحديثين تعارض قلنا فى دفع التعارض انه ليس بينهما تعارض لان هذين فى الوقتين يعنى كان فى بعض الاوقات يد رسول الله ﷺ غليظاً لوجه شدة امور الجهاد كما كان رسول الله يحمل التراب فى غزوة الخندق فكان يده عليه السلام غليظاً لاجل الشدة ووقت الفراغ من الجهاد فكان يده عليه السلام الين فهذا تطبيق بين الحديثين ووجه الثانى (٢) لدفع هذا التعارض بان كان حصة كف يد رسول الله الين وطرف ظهر يده ﷺ كان غليظاً قوله ضخم الرأس معناه عظيم الرأس هذا كناية عن الجود وقوة الدماغ قوله ضخم الكراد ليس كراد ليس جمع كردوس معناه رؤس العظام اى كان رؤس عظام النبىؐ عظيمًا وقال البعض معنى الكراد ليس المفاصل جمع مفصل قوله طويل المربعة هى سطورة الشعر الدقيق من رأس الصدر الى السرة (٥) وحديث آخر عن علىؓ قال لم يكن رسول الله بالطويل الممخط بكسر الغين بتشديد الميم الثانى هى صيغة اسم الفاعل فمعناه المبالغة فى الطول وقال البعض بتشديد الغين وفتحها فهى صيغة اسم المفعول معناه طويل البائن وقوله ولا بالقصير المتردد هذا مبالغة فى القصير كما يقول العرب رجل قصير متردد ومعنى قصير المتردد يقال لرجل الذى بعض اعضائه داخل فى بعض قوله وما كان جعداً رجلاً (اى يبيجده موئى والانبود) وقوله ولم يكن بالمطهم معنى المطهم كثير اللحم اى ما كان عليه السلام متلحم ولا بالمكتم معناه المدير الوجه والمكتم هى بالغة فى تدوير الوجه قوله فى وجهه تدوير فالمراد منه التدوير القليل لا التدوير الكثير قوله ابيض مشرب معناه اى مخلوط حمرة فى بياضه قوله ادعج العينين اى اسود العينين اى كان سواد عينيه كامل فى السواد وبياضها كامل فى البياض قوله اهدب الاشفار اهدب بمعنى اطول الاشفار قوله جليل المشاش اى كان رؤس عظامه عظيم قوله والكتدى عظيم

المفصلة بين المنكبين قوله اجرد الاجرد هو الذى ما كان على بدنه شعر كثيرة فان كان على جسده عليه السلام شعر فكان كثيرة اذا لتفت التفت معاً اى اذا نظر الى احد فنظر بعينه لا بطرفها لان فيها نوع من الخداعة قوله والينهم عديكةً يعنى كان طبيعة النبىؐ الين كما قال تعالى فيمارحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية قوله من رآه بدهاةً هابه معناه من رأى النبىؐ مفاجأةً خوفه لاجل رعب النبىؐ ودحشه قوله حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع بن عمير ابن عبد الرحمن العجلي املاءً علينا من كتابه قال اخبرنى رجل من بنى تميم من ولد ابى هالة زوج خديجة الكبرى الاول يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة هو هند ابن ابى هالة عن الحسن ابن على قال سألت الخ هذا هو سند الحديث وفيه كلام قوله اخبرنى رجل من بنى تميم ولهذا الرجل صفات ثلثة والاول (١) من بنى تميم والثانى (٢) من ولد ابى هالة زوج خديجة الكبرى والثالث (٣) يكنى ابا عبد الله وهذا الرجل ابن ابى هالة وابو هالة جده وكاه زوج الاول خديجة الكبرى ابو هالة ولديت منه غلامين وكان اسم احدهما (١) هالة والاخر (٢) هند وابو هالة كان رجل قريش فلما مات ابو هالة فنكحها عتيق ابن خالد مخزومى وهو ايضا كان من قريش وكان فى النسب قريئاً من ابى جهل اسمه عمرو بن هشام بن مغيرة المخزومى وولدت من عتيق بن خالد غلاماً وجاريةً وكان اسم ذلك الغلام عبد الله فلما مات عتيق المخزومى فنكحت مع محمد رسول الله ﷺ وهو ايضا من قريش وكان عمرها فى وقت تزويجها مع النبىؐ اربعين (٤٠) سنة وعمر عليه السلام خمسة وعشرين (٢٥) سنة وجميع اولاد النبىؐ سوى ابراهيم كان من بطنها وكان ابراهيم من بطن ماريةؓ وماولد من بطن خديجة الكبرى اربعة (٤) ابناء واربع (٤) بنات (١) قاسم (٢) وعبد الله (٣) وطاهر (٤) وطيب وقيل طاهر وطيب واحد ايضا قيل قاسم وعبد الله واحد فهنا كان ابناء النبىؐ اثنين واما بنات عليه السلام (١) زينب (٢) ورقيةؓ (٣) وام كلثومؓ (٤) والرابعة فى العمر فاطمة الظهرىؓ وكانت محبوبة الى رسول الله من جميع بناته وفى اسم ابى هالة اختلاف (١) قال البعض اسمه بناش (٢) وقيل مالك (٣) وقيل هند وهو الاصح ومشهورٌ واما اسم الرجل الذى ذكر فى سند الحديث من تميم يزيد ابن عمير قوله وقال رجل من بنى تميم فعلم منه انه من بطن نسائه اى نساء ابن ابى هالة ونسائه كانت من تميم والا فابو هالة كان من قريش او كان نسبت هذا الرجل الى من بنى تميم من جهة الاب ونسبته الى ابى هالة من جهة امه وكان ابو هالة ابنته اى رجل من بنى تميم فولد منها هذا الرجل اسمه يزيد ابن عمير هذا هو الكلام فى سند الحديث واما حل لغات الحديث فقوله فخماً اى كان النبىؐ عظيم الجسد وعظيم

المرتبة قوله مفخماً ای معظمًا عند الناس قوله اطول من المربع معناه كان عليه السلام اطول من المربع بل كان متوسطًا قوله اقصر من المشذب ای اقصر من الطول ابائن قوله عظيم الهامة ای عظيم الرأس قوله ان فرقت عقيقته ای يفرق شعره ای شعر الرأس بطريق سهل قوله واسع الجبين (ای كشاده پیشانی والابود) قوله ازج الحواجب ای كان حاجبيه رسول الله (ازج در افغانی كگی یوی وریشچی دده) قوله سوابغ جمع سابعة كما يقال امرأة سابعة ای عظيم الاليتين وههنا مبالغة في الازجة حال كون حال كفن حاجبيه ازجه كاملة قوله من غير قرن معنى قرن الاتصال یعنی حاجبيه كانتا غير متصلتين كما يقال رجل اقرن اذا اتصل حاجبيه ورجل ابلج اذا انفصل حاجبيه وابلج عكس اقرن قوله بينهما عرق (ای رگ) يدره الغضب یعنی كان بين حاجبيه عرق اذا غضب يملأ من الدم قوله اقنى العرنين ای معناه طول الانف قوله له نور يعلوه ای لانف رسول الله نور يظهر على انفه يحسبه من لم يتأمله اشم الاشم الجبل المرتفع یعنی لما رأی الرجل انف رسول الله من غير تأمل فی انفه فظن عليها اشم ای مرتفع من الحد كث اللحية (ای گوریه وه گیر دده) قوله ضليح الفم ای عظيم الفم لان كل رجل وسيع الفم ففيه الفصاحة وكل مضيق الفم فهو ليس بفصيح قوله مفلج الاسنان ای كانت الفرجة بين اسنانه من الثني والرباعيات قوله عنقه جيد دمية ای كان عنق رسول الله مسقمة قوله دمية فيه تشبيه في البياض كالصورة المصنوعة من عاج الفيل في صفاء الفضة ای كانت في الصفاء كالفضة قوله بادن^{۱۲} ای جسيم غير متلحم بل كان متوسطًا قوله متماسك ای يمسك بعضه بعضًا قوله انور المتجرد ای يضيأ من النور اعضائه التي ما كانت عليها الشعر او اعضاء التي ما كانت عليها الثوب كالوجه واليدين والرجلين قوله موصل ما بين اللبة ای ما بين من الشعر (ای رسیده شده بود من موی اولیه سره) وقوله والسرة بشعر يجرى كالخط ای سطرة الشعر من اللبة الى السرة ومرتفصلها قوله وعاری الثديين ای من الشعر یعنی ما كان على ثديه شعر قوله والبطن مما سوى ذلك هو عطف على الثديين یعنی ما كان على ثديين والبطن شعر سوا شعر ذلك الخط قوله اشعر الذراعين والمنكبين ای كان ذراعيه ومنكبيه طويل وقوله طويل الزندين ای طويل الزرع كان عليه السلام عظيم الزرع ای طويل قوله رحب الراحة ای كان عليه السلام واسع الكف قوله شائل الاطراف ای طویل الاصابع قوله خمصان الاخمصين الاخمصين تثنية الاخمص الاخمص موضع من القدم لا يلصق بالارض عند وطى الاقدام بالارض والخصم مبالغة في ذلك ای ذلك الموضع من اسفل قدمه شديد التجافي على الارض قوله ذريع المشية ای سريع المشی قوله جل نظره الملاحظة ای اكثر

نظيره كان بالملاحظة (اي بگوشه چشم) وكان عليه السلام يبدأ بالسلام وحديث آخر عن جابر بن عبد الله قوله اشكل العينين الاشكل العين الذي سواده كامل في سواده ويضه كامل في بياضه وفي بياضهما شيء من الحمرة وهو محمود عند الناس قوله منهوس العقبا اي عقبه كانت غير عريضة بل كانت متوسطة وقيل قليل لحم العقب في تفسير ذلك الحديث وحديث آخر عن جابر بن عبد الله عنهما ان رسول الله قال عرض على الانبياء الخ فاذا موسى ضرب من الرجال كانه سنوق كان رجال قبيلة شنوة متوسطون في البدان يعني ماكان عظيم الابدان ولا صغير البدن بل كان متوسطا والشنوة قبيلة في اليمن وحديث آخر من ابي الطفيل اسمه عامر بن واثله الليثي ومات بعد وفات جميع اصحاب النبي وفات ١٠٢هـ و١١٠هـ والارجح الآخر يقول رأيت رسول الله الخ قوله مليحا اي احسن الصورة قوله مقصدا يعني كان المقتصد من الرجال ماكان طويلا زائدا من الحد ولا قصيرا بل كان بين ذلك متوسطا

باب ما جاء في خاتم النبوة :-

الحديث الاول من هذا الباب عن السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان بابن اختي وجع وفي نسخة وكع معناهما واحد (١) قوله ذر الحجلة ان كان المراد من الحجلة الكوكب زر كه فالمراد من الزريضة اي بيضة الكوكب اي كان ختم نبوة النبي كبيضة الكوكب وفي بعض النسخ بتقديم الراء اي رز الحجلة فالمراد ههنا من الحجلة بيت العروس ومعنى الرزيش اي كان ختم نبوة وفي روايته اخرى غدة الحمراء اي كان ختم نبوت عليه السلام كغدة الحمراء هي عقدة ما بين اللحم والجلد (اي مهال وغيره) (٣) وفي رواية شعرات مجتمعات (٤) وفي رواية بضعة ناشزة (٥) وفي رواية مثل الجمع هو الاصابع المضمومة الى الكف وغيرها فبالظاهر تعارض بين هذه الروايات (١) في مقدارها (٢) وفي لونها فوجه التطبيق بين الروايات ما قال الامام القرطبي انه قال مهر النبوة كان يتبدل في مقدارها ولونها في بعض الاحيان مثل ذر الحجلة وفي البعض بضعة الناشزة وفي البعض مثل الجمع وهكذا في الوانها كان بعض الاحيان سوادا وفي البعض احمر وفي البعض اخضر في هذه الاوقات المختلفة ينظر الصحابة اليه فكل واحد منهم يعبر ماراه وقال البعض هذه الفاظ تقريبية قوله شعرات مجتمعات فهذا محمول على ان الرأي رأى شعرات التي كانت على خاتم النبوة والافما كان خاتم النبوة شعرات محضا بل كانت مضغة من اللحم كما مر لعل عليها شعرات فبعد ذلك قال بعض العلماء ان في خاتم النبوة على ظهر النبي في قطعة اللحم مكتوب محمد رسول الله ﷺ محمد سطر ورسول سطر والله سطر يعني كان

مكوب اولآ فى سطرة الاعلى لفظ الله ثم لفظ رسول ثم لفظ محمدؐ كما فى بعض الاحاديث الموضوعة لكن ليس بصحيح بل الصحيح ان ذلك كان مكوب فى خاتم النبىؐ التى كانت فى اصبعه للمهر اذا ارسل الكتاب الى ملك من ملوك العجم ختم بها عليه وقال البعض هذا ليس بضرورى بل كان لفظ (١) محمد مقدم (٢) ثم رسول (٣) ثم الله لانه حكم به القرآن لان فيه محمد رسول الله ﷺ والذين معه الخ وقال البعض كان مكوب على خاتم النبوة سر فانك المنصور اى اخرج للجهاد فى سبيل الله واقتل مع الكفار فانك المنصور اى ينصر الله معك وهذا ايضا ليس بشىء والصحيح انه ما كان فيه شىء من الكتابة وفى حديث آخر لسعد بن معاذ اهتزله عرش الرحمن قوله اهتز له عرش الخ اى حرك له فى تحريك العرش احتمالين احدهما (١) انه حرك له سرورًا والثانى (٢) حرك له حزنًا فعلى الاول ليسر العرش بموته لان روح الرجل الصالح يعلو الى العلىن فعليه يسر ملائكة السماء كذا العرش يسر به كما ورد فى الحديث ارواحهم فى جيوف طيور خضر الخ وقال البعض بحذف المضاف اى يسر به حملة العرش لكن لاحاجة الى التاويل فيه وعلى الثانى (٢) انه حرك لاجل الحزن بموت سعد لان هذه طريقة رائجة كما قال الله تعالى فى حق الكفار ومن يعمل عملهم فما بكت عليهم السماء والارض الخ فعلم من عكسه ان بموت المؤمنين يحزن ويكى الارض والسماء فهنا كلا الاحتمالين صحيح وفى البخارى قال صحابى الى صحابى آخر ان المراد من قوله اهتزله عرش مراد عين عرش الرحمن وقال الآخر المراد منه عرشه اى سريره الذى حمل عليه جنازة فقال البعض فى قول الصحابى الثانى انه قال ذلك لاجل الحسد مع سعد بن معاذ لكن هذا ليس بصحيح لان هذا مستبعد من شان الصحابة لاجل اثر صحبة النبىؐ عليهم فيقولون مثل هذا بل ذلك كان اجتهاده بل طنو المؤمنين خير اوفى حديث ابى بريدة جاء سليمان الفارسى الى رسول الله حين قدم المدينة عليها رطب فوضعها بين يدى رسول الله فقال يا سلمان ما هذا فقال صدقة عليك وعلى اصحابك فقال ارفعها فانا لا ناكل الصدقة اى فانا معشر الانبياء يا انا من بنى هاشم لا ياكل الصدقة وفى حديث عبد الله ابن سرجس فدرت هكذا اى طفت على خاتم النبوة معنى درت اى دوران (وچكر كردن) قوله حولها خيلان خيلان جمع خال يعنى داغ الاسود قوله كانها ثاليل ثاليل جمع ثلول.

باب ما جاء فى شعر رسول الله ﷺ :-

وباب ما جاء ترجل رسول الله ﷺ :- قوله فوق الجمرة قوله ودون الوفرة واعلم (١) ان الوفرة (٢) واللمة (٣) والجمرة الوفرة هى شعر الى شحمتى الا ذنين ولمه هى شعر الى نصف العنق والجمرة هى

شعر الى المنكيين فرتبيه فى الحروف ولج واو (١) من الوفرة لام من اللمة جيم من الجمه ومعنى قوله فوق الجمه دون الوفرة اى لم يصل شعره عليه السلام الى محلها وهى المنكيين واما معنى رواية ابى داؤد كان شعر رسول الله فوق الوفرة دون الجمه معنى هذه الجملة ان شعر النبى كان اطول من الوفرة واقصر من الجمه فبالظاهر تعارض بين حديث الترمذى وحديث ابى داؤد لكن وجه التطبيق بينهما هكذا ان الفوقية والادونية فى حديث الترمذى بسحب واعتبار المحل وفى رواية ابى داؤد بحسب الرتبة اى القلة والكثرة بحسب الرتبة فمراد كلاهما واحد فلا تعارض بين الحديثين وهكذا تطبيق آخر ههنا فى الترميذى فوق الجمه دون الوفرة من قبيل الامتداد فمعناه فوق الجمه النقص اى ناقص من الجمه دون الوفرة اى زائد من الوفرة واما رواية ابو داؤد فهو على الاصل واحيانا يأتى الجمه على مطلق الشعر وهكذا حديث ابن عباس ان رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق رسول الله رأسه والمراد من الفرق فى لغة الاردية (مانگ نگالنا) وههنا يورد الاعتراض ان جاء فى حديث آخر خالف اليهود والنصرى اى اجتناب من تشبه اليهود والنصارى وههنا تشبه الجواب (١) ان هذا قبل النهى جواب (٢) كان النبى يعجب معهم لانهم كان شريعتهم سماوية والمشركون هم نجس والجواب الصحيح ما ذكر ابن تيمية (١) ههنا شأن التشبه (٢) والاخر الموافقة والممنوع هو التشبيه لا الموافقة وهكذا تقول فيه شيخنا المينوى وفى حديث انس بن مالك فى باب الترجل الرجل فى اللغة يقال لشئ بسط ثم استعمل الترجل فى سبط الشعر يعنى (كهنگا كرنا) قوله يكثر القناع القناع هى خرقة التى تشد بها الرأس (اى ريمال براى سر) قوله وكان ثوبه ثوب زيات يعلم بالظاهر من هذه العبارة ان النبى كان كثوب الزيات اى فيها وسخ وهذا المعنى لا يصح لانه كان فى طبيعة النبى النظافة ومعنى المذكور خلاف النظافة فالصحيح من معناه اى ثوبه التى تشد بها الرأس لاجل الدهن كثوب الزيات ولا حرج فى ذلك فى حديث عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله عن الترجل الا غبا معنى الغب اى يومًا بعد يوم وحين بعد حين فالمراد منه عدم كثرة التشغل بالترجل لان فيه تزيين والتزيين خاصة النساء فلذا قال عليه السلام غبا ولهذا قال ابن العربى ودوام الترجل (١) تزيين (٢) وتركه تدلس (٣) واغبانه سنة وان كان ضرورة كل يوم فلا حرج لانه فى عدمه يكون الرأس الشعث والله اعلم بالصواب

باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ

الشيب ان ظهر في الشعر فيقال (١) شيب وان ظهر الضعف في البدن والعظم فيقال (٢) الهرم وان ظهر الضعف في الدماغ فيقال لها الخرف الشيب معناه خلط البياض والسواد في الشعر قوله خضاب هو تلوين اللحية بالحناء والكم كما فعله ابو بكرؓ والكم نوع من الشجر والحشيش يخلط مع الحناء فاذا خلطاً فيحصل منها لون الوثمة والشمّة السوداء المائل الى الحمرة لا السود الخالص لان قال عليه السلام اتقوا من سواد الخاص واعلم انه يعلم من بعض الاحاديث في البابين يعني باب شيب النبيؐ وباب في خضاب النبيؐ انه عليه السلام ما بلغ حد الشيبة وما خضب كما يعلم من حديث انسؓ بن مالك في الباب الاول سئل عنه هل غضب رسول الله ﷺ قال لم يبلغ ذلك انما كان شيئاً في صدغيه وفي الحديث الثاني عنه في ذلك ما عددت في رأس رسول الله ﷺ ولحية الا اربع عشرة (١٤) شعرة بيضاء وهكذا في حديث جابرؓ بن سمرة في ذلك الباب وغيرها من الاحاديث انه عليه السلام ما بلغ الشيب ويعلم من بعض الاحاديث انه بلغ الشيب كما في حديث ابن عباسؓ في الباب الاول قال قال ابو بكرؓ يا رسول الله ﷺ قرئ سبعت قال شيتني هودؓ والواقعة والمرسلات وعم يتساء لون واذا الشمس كورت وكذا من حديث ابي حنيفةؓ قال قالوا يا رسول الله ﷺ نراك قد شبت قال شيتني هودؓ واخواتها ومراد للآية التي واستقم كما امرت والمراد منه الاعتدال والاعتدال لا يكون الا بمشقة وهكذا في حديث ابي رمثة التيمي رأيت قد علاه الشيب وشبه احمر الخ وهكذا في حديث عثمان ابن موهب قال سئل ابا هريرةؓ هل غضب رسول الله ﷺ قال نعم فالحاصل من بعض الاحاديث شيب النبيؐ ومن بعضها عدمها ومن بعض الاحاديث خضاب النبيؐ ومن بعضها عدمها فبين الاحاديث تعارض فقال بعض العلماء في التطبيق بينها ان هذا محمول على اختلاف الاحوال يعني خضب في بعض الاوقات ورأه بعض الصحابة في ذلك الوقت كأبو هريرةؓ في الباب الثاني وبعضهم رأى في حال عدم الخضاب كما قال امام النوويؒ المختار انه صلعم (١) في وقت وترك في معظم الاوقات فاخبر كل واحد مطابق علمه الخ (٢) وقيل في التطبيق ان قول من قال خضب محمول على التشبيه اى كان شعر عليه السلام احمر كالمخضوب وحرمتها لاجل الطيب اتفاهى ومال الترمذى الى هذا لم يخضب رسول الله ﷺ كما مر (٣) وقال البعض في وجه التطبيق لا ترجح بعض الاحاديث على البعض لكن نحمل بعضها على الحقيقة والاخرى على المجاز وذلك بان الشعر كان متغير لونه بسبب وضع الحناء على الرأس للدفع الصداع بسبب كثرة التطيب فسماه مخضوباً (٤) وقيل في التطبيق انه سمي مقدمة

الشيب من الحمرة خضاباً مجازاً وفى الحقيقة لم يكن شعر عليه السلام مخضوباً اصلاً (٥) او نقول بالتطبيق انه محمول على الحقيقة واقول بانه لم يبلغ ذلك معناه انه لم يكن شيب كثيراً بل قليلاً جداً فلم يعتبر بل معدوماً ولم يبلغ مرتبة الخضاب المتعارف ورواية عن انسؓ فى آخر باب الثانى قال رأيت شعر رسول اللهؐ مخضوباً وعن عبد الله بن محمد قال رأيت شعر رسول اللهؐ عند انس بن مالكؓ مخضوباً الخ اى كان شعر رسول اللهؐ مع انس بن مالكؓ فى القارورة مائل الى الحمرة وحمرتها كان لاجل الطيب لا من الخضاب الخ

باب فى كحل رسول الله ﷺ

الكحل مصدر المراد ههنا معنى المصدر يعنى باب فى استعمال الكحل الخ عن ابن عباسؓ قال كان النبى ﷺ يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثاً فى كل عين وفى حديث جابرؓ فى ذلك الباب قال قال رسول اللهؐ عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعراء الخ وغيرها من الاحاديث فى هذا الباب قوله اثمدهو جبل الكحل قوله ثلثاً كما قال من اكتحل فليوتر الخ (٢) وفيه القولان احدهما (١) ان يكون الايتار فى كل واحد من العين ثانيهما (٢) ان يكون فى مجموعهما هذا اى الايتار قوله فانه يجلو البصر وينبت الشعر هذا بيان فوائد الكحل قال شيخنا الميوىؒ فيها اربعة فوائد اثنتين منها ما ذكر فى الحديث والأخران ان احدهما (١) انها دواء للداء البصر والثانى فيه الزينة فصار كلها اربعة استعمال الكحل لرجل بنية الدواء ولا يجوز له استعمال الكحل بنية الزينة ثم الاستعمال وقت الليل لا فى النهار وان كان ضرورة فى النهار فلا حرج واستعمال الكحل فى يوم الجمعة مستحبسن

باب فى لباس النبى ﷺ

عن ام سلمةؓ زوجة النبى ﷺ قالت كان احب الثياب الى رسول اللهؐ القميص الخ وغيره من الاحاديث فى محبوبة القميص وعن انس بن مالكؓ فى ذلك الباب قال كان احب الثياب الى رسول اللهؐ يلبسه الحبرة الخ فبين الحديثين تعارض لانه يعلم من احدهما كان احب اليه القميص ومن الآخر كان احب اليه الحبرة اى جبة اى (جفنه) فدفعه بالطريقين احدهما (١) ان ذلك كان فى بعض الاوقات والثانى (٢) ان جبهما كان باعتبار الصفة فالقميص كان محبوباً اليه (١) باعتبار الصنع والحبرة (٢) باعتبار اللون فاندفع الاشكال وقيل ان المراد من ذلك جبهما من جملة ما كان احب اليه وفى حديث آخر عن انسؓ بن مالك عليه ثوب قطرى القطرى بمعنى ثوب مصنوع (١) من القطن (٢) او منسوبة الى القرية والقطن اسم القرية من اليمن

الطريق الترمذى..... ﴿317﴾

والله اعلم بالصواب واعلم ان حسن الثياب ثوب ابيض كما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله عليكم بالبياض من الثياب يلبسها احياءكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خيار ثيابكم الخ مذكور في ذلك الباب واعلم ان في لبس سراويل من النبي اقوال مختلفة ذكرها مولانا محمد زكريا صاحب شيخ الحديث مدرسه مظاهر العلوم سهارنپور في شرحه خصائل نبوى على شمائل ترمذى وقول المحقق من علامة ييجورى ان لبسها غير ثابت لكن كان سراويل موجودا عند النبي وكان في تركته بعد موت عليه السلام وقال علامه ابن القيم وكان عليه السلام اشتراها فعلم من ذلك انه اشتراها للبس وهكذا جاء في احاديث مختلفة ثبوت لبسها وكان صحابة يلبسونها باجازه النبي اطلب هناك وهكذا ذكر مولانا زكريا صاحب في عمامة النبي (١) قيل كانت سبعة زراع بزرعهم (٢) وقيل ثلثة ازرع

باب في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه عن ابى هريرة يقول محمد بن سرين كنا عند ابى هريرة عليه ثوبان مشقان من كتان فيمخط في احدهما فقال بخ بخ بمخط ابو هريرة في الكتان لقد رايتني واني لاخر فيما بين منبر رسول الله وحجرة عائشة مفضيا على فيجى الجالى فيضع رجله على عنقى يرى ان بي جنونا وما بي جنون وما هو الا الجوع الخ واعلم ان في آخر كتاب شمائل الترمذى باب آخر في عيش رسول الله فهذا تكرار عنه ان الباب في عيش الصحابة وباب الثانى في عيش النبي فلما علم منه عيش الصحابة علم منه عيش النبي تنبيهها كما علمت آنفا من جوع ابى هريرة قوله مشكان من كتان مصبوغان بالمشق بكسر الميم وقيل هي الطين الاحمر والنهى عن لبس الاحمر قيل محمول على التزيه قوله فيمخط في احدهما امخاط (در افغانى پوزه سفا كول ته والى) قوله فيضع رجله على عنقى ووجه ذلك ان عاداتهم كان اذا اخذ الجن انسانا فوضعو الرجل في عنقه والحال ما كان ابو هريرة مجتبا عليه بل كان به الفاقة وعن مالك بن دينار هو تابعى جليل القدر قال ما شبع رسول الله من خبز قط ولحم الا على ضفف والضفف طعام مع الضيف اى اذا جاءه الضيف او هو كان ضيف لآخر ومعنى الضفف فى الافغانى (بينده) وقال البعض معنى هذا اى فى الوليمة والعفائق لكن هذا غير مناسب لان عليه السلام كان لم يشبع فى بيته فكيف شبع فى دار غيره والله اعلم بالصواب

باب فى خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه عن ابى بردة عن ابيه ان النجاشى اهدى للنبي خفين اسودين ساذجين فلبسهما الخ واسم نجاشى

اصحمة ملك الحبشة وفي حديث المغيرة بن شعبه اهدى دحية للنبي خفين فلبسهما وفي رواية اسرائيل وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي اذكى هما ام لا اى ما كان علم النبي انهما صنعان جلد الحيوان المذبوح ام لا ففي الحديث دليل على طهارة ما لم يعلم زكوته بناء على ان الاصل فى الاشياء الطهارة والله اعلم بالصواب

باب فى نعل رسول الله ﷺ

فيه عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله ﷺ قال لهما قبالان اى لكل منهما قبالان (يعنى تسمه كه بانگشتان ميشود يكي درميان ابهام او انگشتى كه متصل آنست وديگر درميان) وسطى وبنصر كذا قال ابن حجر وفي حديث عمرو بن حريث رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى نعلين مخصوفتين اى كان نعل النبي وضع طاق على طاق

باب فى خاتم رسول الله ﷺ

عن انس بن مالك قال كان خاتم النبي من ورق وكان فصه حبشياً الخ وفي حديث آخر وكان فصه منه اى من الورق فبين الحديثين تعارض فدفعه ان فصه كان من الورق ولكن صنع فى الحبشة او كان لرسول الله خاتمين فصه احدهما كان من ورق وفصه اخرى حبشياً وعن ابن عمر ان النبي اتخذ خاتماً من فضة فكان يختم به ولا يلبسه الخ فهذه الرواية معارضة مع رواية علي بن ابي طالب ان النبي كان يلبس خاتمة فى يمينه وكثير من الروايات تدل على اللبس فدفعه ان نفى اللبس يجوز ان يكون عند عدم الحاجة او معناه لا يلبسه حين الختم بل ينزعه ويختم به ثم يلبسه واما تعارض بين حديثي ابن عمر في احدهما قال اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق فكان فى يده ثم كان فى يد ابي بكر وعمر فى يد عثمان وقع فى بئر اريس نقشه (١) محمد (٢) رسول (٣) الله فعلم من هذا الحديث ان الخاتم وقع فى البئر من يد عثمان وفي حديث آخر عنه فى الباب الثانى ان الخاتم قد سقط من معيقب فى بئر اريس ومعيقب ابن فاطمة الدوسى مولى سعد ابي وقاص وكان اسلم قديماً بمكة صاحب الهجرتين وكان كثير الملازمة مع الخاتم الاربعة حتى استعمله ابو بكر وعثمان على بيت المال فلنفع التعارض انه سقط منهما انهما ذهباً الى بئر اريس وقعدا على كنارة البئر حفرة فطلق عثمان يد فعه اليه فما اخذه معيقب بقوة فسقط من يده حتى نزعا طين تلك البئر فوجدوه فلذا ينسب اليهما وكان رسول الله قبل ذلك اتخذ خاتماً من ذهب وكان يلبسه فى يمينه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه النبي وقال لا البسه ابداً فطرح الناس خواتيم كما

فی حدیث ابن عمرؓ فی آخر باب کان رسول اللہؐ یختتم فی یمینہ ثم بعد طرح ہذا الخاتم اتخذ خاتمًا من فضة لان یمہر بہ الكتاب کتبہ الی ملوک الا عاجم وکان النبیؐ یلبسہ فی یمینہ فلنا ان نلبسہ فی الیمین لانه علیہ السلام یلبسہ اکثر والاغلب باليمن وهو افضل والذی یجی من لبسہ علیہ السلام فی یسارہ اشارة الی جوازہ ہکذا ذکر شیخ ابن حجرؒ قولہ فی حدیث الصلت بن عبد اللہ والاخالہ بکسر الهمزة وفتحہا والکسرا فصح واکثر الاستعمال ہولفۃ بنی اسد من

باب فی سیف رسول اللہ ﷺ :-

فی حدیث انسؓ کان قبیعة رسول اللہؐ من فضة قیل قبضتہ والصحیح ان القبیعة ہی قطعة معلقة فی آخر قبضة السیف وفی حدیث ابن سرینؒ انه صنع سیفہ علی سیف رسول اللہؐ وکان حنفیًا ای صنع فی بنی حنیف وہی قبیلۃ فی الیمامۃ

باب فی مغفر رسول اللہ ﷺ :- المغفر بمعنی خول وجمعه مغافیر

باب ما جاء فی عمامۃ النبی ﷺ :-

عن جابرؓ قال دخل النبیؐ مکة يوم الفتح علیہ عمامۃ سوداء وفی هذا الباب احادیث كثيرة وفی مقدار عمامۃ النبیؐ اختلاف یعنی اقوال ثلثة اعلم ان لبس العمامۃ سنۃ ورد فی فضلہا اخبار كثيرة حتی ورد ان الرکعتین مع العمامۃ افضل من سبعین (۷۰) رکعة بدونہا وارسال العذبة ای عذبة العمامۃ (ای شملہ) مستحب فان النبیؐ سدل عمامتہ فی معظم الاوقات وتركہ احيانًا وعذبة النبیؐ تكون غالبًا بین کتفیه و احيانًا فی جانب الیمین فمن هنا قیل ان السدل فی جانب الیسار بدعة ومقدار العذبة اربعة اصابع واکثرہا زراع وحدها الی نصف الظهر والتجاوز عنہ بدعة داخل فی الاسبال المنہی عنہ واللہ اعلم حاشیة نمبر ۱۴ اترمذی (دیوبند والاچھاپ) علی هذا الحدیث وكثير الروایات تدل ان عمامۃ النبیؐ کان سوداء مع ان الابیض خیر الثياب وجه ذلك ان النبیؐ کان يستعمل الدهن بالكثرة وفی الثوب الاسود لا یأثر الدهن کثیراً وقیل السوداء من السیارة وہی علامۃ الرئيس

باب فی اذا رسول اللہ ﷺ :-

فیہ عن ابی بردۃؓ قال اخرجت الینا عائشۃؓ کساء وازارًا غلیظًا فقالت قبض روح رسول اللہؐ فی ہذین الخ قولہ کساء ملبدًا ای مرقعًا (ای پیوندہ شدہ) وعن حذیفۃ بن الیمان قال اخذ رسول اللہؐ بعضلۃ ساقی او ساقہ فقال هذا موضع الازار فان بیت فاسفل فان بیت فلاحق للازار فی الکعبتین الخ یعنی یجب ان لا

يصل الازار الى الكعبين وفي هذا ورد وعيد شديد في الاحاديث ويعلم من جميع الاحاديث ان جعل الثوب والازار والسراويل والقميص الى نصف الساق سنة والى الكعب مباح والى تحته مكروه تنزيهاً هذا اذا لم يقصد به الخيلا والا فمكروه تحريماً قوله بمضلة الساقى اى لحم مجتمعه عند الساق

باب فى مشية رسول الله ﷺ :-

فيه عن ابي هريرة قال ماريت شيئاً باحسن من رسول الله كان الشمس تجرى فى وجهه وما رايت احداً اسرع فى مشية من رسول الله كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا انه بغير مكثرت الخ قوله بغير مكثرت اى انه مشى من غير جهه او اباك نداشت

باب فى جلسة رسول الله :-

فيه عن قتيلة بنت مخزومة انها رأت رسول الله فى المسجد وهو قاعد القرفصاً قالت فلما رايت رسول الله المتخشع فى الجلسة ارعدت من الفرق الخ اى خشيت وتحركت من الخوف -

باب فى تكاء رسول الله ﷺ :-

فيه عن عبد الرحمن بن ابي بكره عن ابيه قال قال رسول الله الاحدثكم باكبر الكباير قالوا بلى يا رسول الله (١) قال الاشراك بالله (٢) وعقوى الوالدين قال جلس رسول الله وكان متكاء (٣) قال وشهادة الزور او قول الزور قال فما زال رسول الله لا يتركها حتى قلنا ليته سكت الخ وعن ابي صحيفة قال قال رسول الله اما ان افلا آكل و متكاء فى حديث جابر بن سمرة فى ذلك الباب قال رايت رسول الله متكاً على وسادة على يساره الخ وغيره من الاحاديث قوله اما ان افلا آكل متكاً لان فيه تكبر والثانى ايضاً فى التكاء يأكل الخبز الكثير وقال الخطابي معنى الاكل متكاً اى اكل بالاطمنان كيف كان وقوله فى تكاء رسول الله تكاء على وزن لمزة هو الذى صنع للتكائى اى ما يتكاه اليه -

باب فى صفة اكل رسول الله ﷺ :-

فيه عن كعب بن مالك ان النبى كان يعلق اصابعه ثلثا قال الترمذى روى هذا الحديث سابق آخر كان عليه السلام يعلق اصابعه الثلاث انتهى فيعلم من رواية الاولى انه عليه السلام كان يعلق اصابعه فى طعام ثلث مرات ومن الثانى يعلق اصابع الثلاثة عنى اكل باصابع الثلاث والاخير هو الصحيح وعن انس بن مالك يقول اُتي رسول الله بتمر فرايته ياكل وهو مقع من الجوع الخ قوله مقع اى متكاء اى كان مستنداً الى شئ من الجوع فلا يرد الاعتراض الذى نهى رسول الله عن الاكل متكاً لانه متكاء من الجوع

باب في صفة خبز رسول الله ﷺ :-

فيه عن عائشة^{رضي الله عنها} قالت ما شبع آل محمد^{عليهم السلام} من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} وعن سهل بن سعد أنه قيل له أكل رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} النقي فقال مهل مارأى رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} النقي حتى لقي الله تعالى ف قيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} قال ما كانت لنا مناخل ف قيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفضه فيطير منه ما طار ثم نعهج الخ قوله النقي هي الخبز النقي من النخالة (أي صاف شده بغربال) وعن انس بن مالك^{رضي الله عنه} قال ما أكل نبي^{صلى الله عليه وسلم} على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرفق قال الراوى قلت لقتادة تلميذ انس^{رضي الله عنه} بن مالك فعلى ما كانوا يأكلون قال على هذه السفر الحديث قوله على خوان هو ما اتخذ من الخشب (يعنى ميز) قوله ولا في سكرجة هواناء صغير يؤكل فيه طعام قليل (يعنى پليث وركابى) قال شيخنا ان كان هذه الشياء فى زمن النبى^{صلى الله عليه وسلم} (١) ولم يأكل (٢) فيها يعنى ميز وركابى فالأكل عليه وفيه مكروه وتنزيهياً ان لم يكن فى زمانه فلا بأس فيه وعن مسروق^{رضي الله عنه} قال دخلت على عائشة^{رضي الله عنها} (٣) فدعت لى (٤) بطعام وقالت ما اشبع من طعام فاشاء ان ابكى اى اردت البكاء الا بكيت قال قلت لم قالت اذكر الحال التى فارق عليها رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} الدنيا والله ما شبع من خبز ولا لحم مرتين فى يوم وأحد الحديث واعلم ان هذه البكاء ليس من العيش الحسنة والطيب فى هذا الوقت بل هذه البكاء من اجل ان العيش فى وقت رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} كان فى الضيق والفاقة وذلك كان سبب مراتب العليافى الآخرة واما هذه العيش فينقص مراتب العلياء تراد الموت فى زمان النبى^{صلى الله عليه وسلم} فبكائها لهذا.

باب في صفة ادم رسول الله ﷺ :-

فيه عن عائشة^{رضي الله عنها} ان رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} قال نعم الا دام الخل وعن نعمان^{رضي الله عنه} ابن بشير يقول يستم فى طعام وشراب ما شتم لقد رأيته نبيكم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه (الحديث) قوله الدقل هي التمر الردى يعنى ما يجد النبى^{صلى الله عليه وسلم} التمر الردى فى مقدار ما يملأ بطنه المباركة وكان ذلك فى اختيار من الله^{تعالى} لانه كان يقول له الجبال ان شئت نصير لك ذهباً قال لا قوله رأيته نبيكم فمراده ليس انه نبيكم وليس بنبى بل هذا القول للالزام على المخاطب مثل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية قوله لحم حبارى الحبارى هو طائر طويل الرجلين والمنقاد يقال له فى الافغانى (زانر) قوله الدهاء بمعنى كد ووعن عائشة^{رضي الله عنها} قالت كان النبى^{صلى الله عليه وسلم} يحب الحلواء والعسل الحديث قيل المراد من الحلوا ما هو المتعارف وقيل كل شىء فيه حلاوة فذكر العسل بعد الحلوا تخصيصه بعد التعميم قوله سمعت شيخنا من فهم وفهم اسم قبيلة (١) واسم هذا الشيخ محمد ابن

عبد الله (٢) او محمد ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رأى النبي ﷺ توضأ من ثور قط ثم راه اكل من كنف شاه ثم صلى ولم يتوضأ الخ قوله من ثور اقط هي قطعة من اللبن قوله القفل (تورمرج) قوله والتوابل اي مصال توابل جمع تابل قوله ود وال المعلقة اي خوشه تمر متعلقة قوله سلماً (اي جقندر) قوله كان عليه السلام يعجبه الثفل الثفل آخر الطعام فى القدر والله اعلم بالصواب :-

باب فى صفة النبي ﷺ عند الطعام :-

الممراد من الوضوء عند الطعام غسل اليدين للطعام والقرينة عليه لفظ عند الطعام فيه عن سلمان رضي الله عنه فارسى قال قرأت فى التورات ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي ﷺ واخبرته بما قرأت فى التوراة فقال رسول الله ﷺ (١) بركة الطعام الوضوء قبله (٢) والوضوء بعده الخ لانه يزيل به دسومه من الفم والايدي عن الحسن الوضوء بعد الطعام ينفي الفقر وقيل ينفي اللمم واللمم طرف من الجنون :-

باب فى قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه :-

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ اذا اكل احدكم فنسى اي يذكر اسم الله تعالى على طعامه فليقل بسم الله اوله واخره الخ وعن عمرو بن ابي سلمة ربيب النبي ﷺ ابن ام سلمة زوجة النبي ﷺ انه دخل على رسول الله ﷺ وعنده طعام فقال ادن يا بنى فسم (١) الله تعالى (٢) كل يمينك (٣) مما يليك الخ وعن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين الخ وعن ابي امامة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا رفعت المائدة من بين يديه يقول الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مودع ولا مستغن عنه ربنا الخ قوله غير مودع من ودع يدع اما هو صيغة المفعول فمعناه غير متروك اي بركة غير متروكة او صيغة اسم الفاعل فمعناه غير متروك انا اي له للحمد ولا انا مستغنى عنه وعن انس رضي الله عنه بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكل او يشرب الشربة فيحمده عليها الخ قوله الاكله الفرق اكلة بفتح الهمزة هي طعام كله وبضم الهمزة هي لقمة واحدة هكذا قال شيخنا المينوى رحمته الله وهكذا الفرق فى لفظ الشربة بفتح الشين هي فراغ من الشراب كله وبضمها بستن فالمراد كل دفعة والصحيح هو الاول

باب فى قدح رسول الله ﷺ :-

عن ثابت قال اخراج الينا انس رضي الله عنه بن مالك قدح خشب غليظاً مضبباً بحديد فقال يا ثابت هذا قدح رسول الله ﷺ الخ قوله مضبباً فمعناه در آهن بستين وبندنها دن

باب فی صفة فاکهة رسول الله ﷺ:-

فيه عن عائشة أن النبي كان يأكل البطيخ بالرطب الخ قوله بطيخ هي الخربوزه (خشكشي) وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي بفناع من رطب وعليه واجر من قثاء زغب وكان النبي يحب القثاء فأتيته وعنده حلية قد قدمت عليه من البحرين فملا يده منها فاعطانيه الخ قوله وعليه اجر من قثاء زغب اجر جمع جرو (واجر در اصل اجر و بود و باو واقع شد در موضوع چهارم بيا بدل كردند وضمه ماقبل از يا بكسرة بدل كرد برای مناسب يا اجرى شد وضمه برا يا ثقیل بود انداختند بعده ساكنين میان يا و تنوين يارا حذف كردند مثل قاضى اجر شد) وجر الشئ صغار الشئ وزغب جمع أرغَب من الزغب هي الشعرات الصغيرة على القثاء (ای پشم دار بادرنگ) والزغبان كان مرفوع فصفة اجر وان كان منصوباً فصفة قثاء معناه عليه قليل من القثاء ذات شعرات دقيقة ورفع اجر محلاً على الخبرية

باب فی تعطر رسول الله ﷺ:-

فيه عن موسى بن انس بن مالك عن ابيه قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها الخ قوله سكة قيل يقال له في الافغاني (دُبه) وقيل هو الطيب المركب والله اعلم بالصواب وعن ثمامة بن عبد الله قال كان انس بن مالك لا يرد الطيب وقال انس ان النبي لا يرد الطيب وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله ثلاث لا ترد (١) الوسائد (٢) والدهن والطيب (٣) واللبن الخ وعن ابي عثمان النهدي قال قال رسول الله اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة الخ

باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ:-

فيه عن عائشة قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان (١) يتكلم (١) بكلام (١) بين (٢) فصل يحفظه من جلس اليه الخ قوله يسرد سردكم اتتابع في الكلام اي بسرعة بل فصل بعضه من بعض اي يحفظ كلامه كل من جلس اليه وعن هند بن ابى هالة وكان وصافاً قلت صف لي منطلق رسول الله قال كان رسول الله (١) متواصل الاحزان (٢) دائم الفكر (٣) ليست له راحة (٤) طويل السكوت (٥) لا يتكلم في غير حاجة (٦) ويختمه باشداقة (٧) ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا (٨) فضول (٩) ولا تقصير (١٠) وليس بالجافي (١١) ولا المهين (١٢) يعظم النعمة وان دقت لا يدم منها شيئاً غير انه لم يكن يدم ذوقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شئ حتى يتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينصر لها اذا اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها الحديث قوله وصافاً اي كان وصف

أوصاف النبي قوله كان رسول الله متواصل الاحزان جمع حزن بمعنى غم متواصل بمعنى متواتر اى كان عليه السلام فى اكثر الاوقات حزينا وذلك لاجل الامة فى الآخرة لا لدنيا ولا فى حق نفسه كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية اى فى الدنيا قوله دائم الفكر هذا معنى متواصل الاحزان قوله طويل السكوت اى كان فى اكثر الاوقات ساكت لا يتكلم فى غير الضرورة قوله يفتح الكلام ويختمه اى باسم الله تعالى وقوله باشدافهاشد اى جمع شدى اى طرف الفم يعنى تكلم بالفصاحة والبلاغة قوله بجوامع الكلم اى الذى هو قانون كلى والفاظه قليلة مثلاً قال عليه السلام البينة على المدعى واليمين على من انكر الفاظ وان كان فيه قليلة لكن صار قاعدة كلية كما قيل خير الكلام ما قل ودل ولا امل او كما قال قوله كلامه فصل اى كان كلامه فاصل بين الحق والباطل قوله لافضل ولا تقصير يعنى لا فضول فيه من الفضلة يعنى (ببيوده خبره ونه كوتاهى) قوله ليس بالجافى اى ما كان عليه السلام غليظ الخلق ولا لظالم قال تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية قوله ولا مهين اى لا يتحقر صاحبه كما فى هذا الزمان العياذ بالله من هذا قوله يعظم النعمة اى كان عليه السلام يعظم نعم الله كلها وان كانت قليلة وهذا معنى قوله وان دقت قوله غير انه لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه اى ما كان عليه السلام يذم الطعام ولا يمدحه سواء كان طعام الدعوة او غير ها لان مدح الطعام علامة الحرص فيه والذم علامة عدم الشكر وكلاهما مذمومان فلذلك سكت فى اشياء الاكل لا يذمه ولا يمدحه قوله ولا تغضب الدنيا ولا ما كان لها اى امور الدنيا قوله فاز اتعدى الحق اى اذا هتك فى امور الدين والشرع وتجاوز فيها لم يقم شئ فى مقابلة غضبه شئ او لدفع غضبه شئ حتى يتنصر له اى حتى ينتقم للحق قوله واذا تعجب قلبها اى يتقلب اليد قوله واذا تحدث اتصل بها اى اذا وعظ للقوم يتقلب اليد متواتراً والصحيح من معناه اتصل الكف الى بطن ابهامه (اى مشت كرد دست خود را) قوله وضرب براحته اليمنى اى ضرب بكفه اليمنى على بطن ابهامه اليسرى قوله واذا غضب اعرض واشاح والاشاح مبالغة فى الاعراض قوله واذا فرح غض طرفه اى غض بصره قوله جل متحركة التبسم اى اكبر ضحكك كان تبسماً وماضحك بالقهقهة قوله يفر مثل حب الغمام اى اذا ضحك بدا اسنانه عند الضحك كاحباب جمع حب بمعنى زاله سحاب

باب فى ضحك رسول الله ﷺ :-

عن جابر بن سمره قال كان فى سلقى رسول الله خموشة وكان لا يضحك الا تبسماً فكنت اذا نظرت عليه قلت اكحل العينين وليس باكحل الخ قوله خموشة اى دققوا الاحاديث فى ضحك رسول الله تبسماً

كثيرة واما عن ابي ذر قال قال رسول الله انى لا علم اول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه مغار زنوبه وتنجا عنه كبائرهما فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبائرهما فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول ان لى ذنوباً ما اراها ههنا قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه ترمذى (ص ١٦) شمائل قوله وتنجاى يستمر منه قوله وهو مشفق من كبائر اى يخاف من كبائر الذنوب فان قيل هذا الحديث خلاف من قانون كلى وهو ان جزاء سيئة سيئة وههنا جزاء سيئة حسنة فالجواب عنه قال البعض ان الله تعالى فاعل المختار يفعل ما يشاء وقيل فى الجواب ان العبد اذا فعل ذنباً ويتوب عنه فيعطى الله له فى بدل كل سيئة حسنة كما قال الله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية وايضاً يقال لهذا العرض عرض من الاعمال وليس فيها مناقشة والمناقشة هى اما يقول له لم فعلت هذا وهذا واما يعرض عليه كل خطيئته من اوله وآخره

باب فى صفة مزاج رسول الله ﷺ :-

عن انس بن مالك قال ان كان النبى لم يخالطنا بقول لاخ لى صغير يا ابا عمير ما فعل نغير الحديث قال الترمذى لانه كان له نغير فيلعب به فما ت نغير محزن الفلام عليه اى اخ السن ومات اخوه قبل البلوغ فما زحه النبى يا ابا عمير ما فعل نغير قيل هو كان بلبل (٢) فعلم منه ان كنية الصبى جائز قبل ان يولد له وايضاً (٢) علم منه اعطاء الطير للصبى ليلعب به اذا لم يخاف على هلاكة واما قوله يا ابا عمير قيل هو تصغير عمر معناه يا صغير السن وعن انس بن مالك ان رجلاً من اهل البادية كان اسمه زاهر وكان يهدى الى النبى هدية من البادية فبهجزه النبى اى يحزحه اذا اراد ان يخرج فقال النبى ان زاهر باد يتنا ونحن حاضره وكان رسول الله يحبه وكان رجلاً دميماً فاتاه النبى يوماً وهو يبيع متاعه اى فى السوق واحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال زاهر من هذا ارسلنى فالتفت (خلف) النبى فجعل الى والصق ظهره بصدر النبى حين عرفه فجعل النبى يقول من يشتري هذا العبد فقال الرجل يا رسول الله اذا والله تجدنى كاسداً فقال رسول الله لكن لست بكاسد اوقال انت عند الله غالى الحديث قوله فيهجزه اى بهجزه طعماً او غيره من الاشياء هدية كما قال تعالى حكاية عن يوسف وجهز به جهازهم - الآية قوله زاهر باد يتنا اى هو يأتى بالاشياء من البادية ونحن نعطي اشياء مدينة هدية له قوله وكان رجلاً دميماً اى فيهج الصورة قوله واحتضنه من خلفه اى اخذه من خلفه فى حجره فلما عرف النبى الصق ظهره بصدره ليهرك بها قوله كاسداً اى ردى

لانه كان فيه دميمة قوله غال اي يبش قيمت ويرد على الحديث اعتراض وهو ان زاهر كان حرافكيف باعه النبي فالجواب اولاً (١) ان كلكم عباد الله وعبيده والثاني (٢) عنه ان رسول الله مخير في بيع العبد والحر والثالث (٣) عنه في العبارة حذف فاصله مكذا من يشتري بمثل هذا العبد

باب في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر :-

وكان رسول الله لا يتخذ الشعر الا ان يقول الفاظه موزونة في حديث جندب بن سفيان قال اصاب حجر اصبع رسول الله فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وعن براء بن عازب في غزوة حنين لما قرب بعض الصحابة (١) وبقي النبي (٢) وعباس (٣) وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجام بغلة رسول الله وكان النبي يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب :

باب في صفة كلام رسول الله ﷺ في السمر :-

قوله السمر هي كلام باليل وقيل السمر ضوء القمر لان الناس يكلمون بالليل في ايام القمر وفيه حديث عائشة اولها (١) انها قالت حدث رسول الله ذات ليلة نساءه حديثاً فقالت امرءة منهن كان الحديث خرافة اي قصتك يا رسول الله عجيبة كقصه خرافة اذا بين من احوال الجن فقال اتدرون ما خرافة كان رجلاً من عذرة سرقه الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرًا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة ذكر الحديث (ص ١٨) شمائل قوله رجلاً من عذرة هي قبيلة في اليمن فصارت قصة ضرب المثل فاذا كانت قصة عجيبة فكان العرب يقولون هذا كقصه خرافة اذا بين من حالات الجن وكان الجن تخطفه وثنائيهما (٢) عنها يقال له حديث ام ذرع كانت (١) من قرى مكة (٢) او من قرى يمن عن عائشة وكانت تبين هذا الحديث في حضور النبي وتقرير منه ثابت على هذا الحديث انها قالت جلست احدى عشرة (١١) امرءة فتعاقدن وتعاقدن الا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئاً اي (١) من كما لاتهم (٢) ونقصانهم ومدحهم وذمهم فقالت الاولى (١) زوجي لحم جمل غث (لاغر) على رأس جبل وعري لاسهل فيرتقى الخ قوله زوجي لحم جمل غث اي مثل شتر لاغر معنى اي لاغر وحاصل الكلام زوجي ردى كامل ومتكبر كامل لا خير فيه وغث ان كان مرفوعاً فصفه لحم وان كان مجروراً فصفه جمل قوله على رأس جبل وعري اي على رأس جبل صعب اي سخت غرضها ان زوجي غير تابع لي قوله لاسهل فيرتقى فيجرى على لفظ سهل اعرابات ثلثة اي لاهو سهل فيصعد اليه اي الى الجبل اي غير سهل الخ اولاً لنفسى الجنس اي لا فيه سهل وهكذا اعرابات ثلثة في لفظ لا سمين اي لا هو اي لحم

سمين فينتفى اي ينقل من رأس الجبل لوغير سمين فينتفى اي هي كامل ردى فهذه بنيت مذمت زوجها بمذمة تام-

وقالت الثانية:- زوجى لا ابث خبره اى لا انتشره من احواله انى اخاف ان لا اذره لهذا اللفظ احتمالين احدهما (١) اى لا انتشر حاله لانى اخاف ان يطلع بذلك زوجى فيطلقنى وثانيها (٢) انى اترك احواله لانى اخاف ان ايته فأ ذر بعضها اولا اذكره فيترك منى فى النصف اى ان اذكر الخ اذكر محجرته و بجرته قوله محجرته جمع عجزه هى عقدة فى ظاهر البدن اى عيوبه الظاهري قوله بجرته جمع بجرة هى عقد فى باطن البدن وظهرنا المراد منها العيوب الباطنى

وقالت الثالثة زوجى العشنق ان انطق فان اسكت اعلق قوله زوجى العشنق له معنان (١) حلويل احمق او هو (٢) سوء الخلق قوله اطلق اى ان افشح احواله يطلقنى وان اسكت من افشاء احواله اعلق اى كنت كالمعلقة لا ابما (اى كونده) ولا ذات بعل اى ذى زوج كما قال تعالى فيذرها كالمعلقة الآية فالمرءة الاولى بينت احوال زوجها مفصلاً فى المذمة والثانية والثالثة اجمالاً

وقالت الرابعة :- زوجى كليل تهامة (ساحل البحر) (١) لا حر (٢) ولا قر (٣) ولا مخافة (٤) ولا سامة قوله زوجى كليل تهامة التهامة يقال لساحل البحر يكون معتدل لا حر ولا قر (اى نه زائد گرمى بود ونه زائد سردى بود) بل هوآ ذلك الموضع معتدلاً غرضها ان زوجى لا غاضب علينا من الحد ولا يلين علينا زائد من الحد بل يعيش معنا معتدلاً قوله ولا مخافة اى لا خوف فيه ولا سامة اى لا ملال فيه بل معتدل المزاج فهذه المرأة بينت ومدحت زوجها

وقالت الخامسة:- زوجى ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد الخ فهذه الالفاظ تتحمل لمعنيين احدهما (١) المدح اى زوجى اذا دخل البيت فى الجماع معى كالفهد (برانگ) وهو مشهور فى الجماع واذا خرج من البيت ففى الشجاعة كالاسد قوله ولا يسأل عما عهد اى لا يسأل من الاشياء فى البيت كالمقدر ما فعلت بقدر فلان وقصعة فلان وكيف الأدم اى تركارى والشرب والاكل هذا كناية عن جوده وثانى (٢) الاحتمالين هو فى ذمه يعنى زوجى اذا دخل البيت فينوم فى كل الاوقات كالفهد ولا يجمع معى وايضاً فهد مشهور فى النوم واذا خرج اسد اى يضر الناس كالاسد والناس منه فى التكليف فهذا ذمه ولا يسأل عما عهد من اشياء البيت واسبابها بل يدخل ويخرج بغير تفحص

وقالت السادسة:- زوجى ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم

البث قوله ان اكل لف اي اذا الطعام يأكل جميعه من لف يلف وان شرب اشتف اي اذا يشرب كل الماء يقال اشتف الرجل اذا شرب ما بقي من الماء قوله وان اضطجع التف في الثوب اي اذا ينوم يلف في الثوب ولا يلج الكف اي لا يمسنى باليد ليعلم بشئ (اي غمى) كما قال تعالى انما اشكوا وبش وحزنى الى الله الآية (يوسف آيت ٨٦) وهكذا كناية عن الجماع اي لا يجمع معنى وهذا ذم منها ويحتمل المدح ايضا اي زوجي اذا يأكل الطعام مع الاهل والعيال ولا يسئل عن عيبه ونقصانه حتى يقول لى كيف صنعت وهكذا لا يسئل عن الماء بل يشرب اذا حضر فى حضوره وان اضطجع التف اي اذا ينوم ينوم ويلتف فى الثوب كيف كان ولكن هذا التأويل لا يناسب مع قولها ولا يولج الكف الخ

وقالت السابعة:- زوجى عيايا او غيايا طباقه كل داء له داء شجك افلك اوجمع كلاً لك قوله عيايا معناه العنين اي عاجز عن الجماع او غيايا معناه بل غيايا اي سر كش است قوله طباقه لهذا اللفظ معنين (١) اي احمق (٢) او ثقيل اذا القى على يتحرك (در افغانى دربله ده) قوله كل داء له داء كل داء الدنيا دائه اي موجود فيه اي كل الميوب وكل الامراض موجود فيه قوله شجك هذا خطاب مع نفسها اي تقول لنفسها شج رأ سك (١) وفلك اي كسر يدك او جمع كلاهما من الشج (٢) والفلك هي بينت ذمة تاماً

وقالت الثامنة:- زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب مس ارنب كالا رنب فى اللين قوله

والريح ريح زرنب هو نوع من الطيب فبهذا المعنى صفة الزوج ومدحه والثانى (٢) يحتمل ذمه اي زوجى فى اللين اي لهن ذكره لا رنب لا قوة فيه للجماع والريح ريح زرنب فزرنب على الثانى نوع ريح الكريهة

وقالت التاسعة:- زوجى (١) رفيع العماد (٢) عظيم الرماد (٣) طويل النجاد قريب البيت من النار قوله (١) رفيع العماد اي صاحب مكانات المرتفعة كناية عن كثرة المال قوله (٢) عظيم الرماد كناية عن جوده يقول العرب فلان كثير الرماد اي هو جواد قوله طويل النجاد النجاد هو وعاء السيف وههنا كناية عن طول قامته قريب البيت من النار اي بيته قريب الى حلقة وجماعة رجال يجلسون للمجلس ويقال لها ندوة كما قال تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية الآية اي جماعة التى جالسين معه فهذه بينت صفة الزوج اي جماعة التى جالسين معه فهذه بينت صفة الزوج ومدحته احسن المدح -

وقالت العاشرة:- زوجى مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اي مرعى) اذا سمعن صوت المز مرايقن انهن هو لك قوله مالك اي زوجى اسمه مالك قوله وما مالك اي مالك خير واعلى مما ابين من اوصافه او مرادها مالك خير من اوصاف زوج المرأة التاسعة قوله

كثيرات المبارك اى ذوابل كثيرة فى المبرك (هو موضع بيت فيه الابل (اى شب آرامگاه) قليلات المسارح اى هن قليلة فى المرعى اى اذا خرجن الى المرعى مثلاً هن فى المبرك ثلث مائة وفى المرعى مأتين يعنى ما بقى من المرعى يذبحن للاضياف ودليل عليه قوله اذا سمعن صوت المزمراى سرود (ايقن ابل انهن يذبحن للاضياف لان مالك جواد عظيم المزمريضرب فى الحجرة للاضياف قوله المسارح هو وقت سراح وقت خروج المواشى الى المرعى كما قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون الآية والا يراحة رجوع المواشى بيتوتة:-

وقالت الحادية عشرة :- زوجى ابو زرع وما ابو زرع اناس اى اثقل من حلى اذنى وملأ من شحم عضدى وبجمن فبججت الى نفسى وجد فى اهل غنيمة بشق فجعلنى فى اهل مهبل اطيط ودائس ومنق فعنده اقول فلا اقبح وارقدناً تصح فاتقمح هذه بيتت صفة زوجها قوله زوجى ابو زرع اى اسم زوجى كنية ابو زرع (١) لانه كان كثير الاولاد (٢) والفصل قوله وما ابو زرع هذا يستعمل فى عظيمة الشأن كما قال تعالى وما ادراك ما المقارعة الآية وامثالها والفرق بين ما ادراك وما يدريك قيل ان الاول (١) يستعمل فى ما علم للنبي عليه والثانى (٢) فيما لا علم له كما قال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً وعلم قيام الساعة ليس لاحد كما قال تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية (لقمان) قوله اناس من حلى اذنى معناه اى اثقل اذنى من الحلى او حرك اذنى من الحلى قوله وملأ من شحم عضدى هذا كناية عن طيب الاكل اى يعطنى اكل طيب قوله وبججت الى نفسى اى (فرحتنى ففرحت الى نفسى اى فرحت نفسى قوله وجدنى فى اهل غنيمة اى وجدنى ابو زرع فى اهل الغنم لان فنكحونى له قوله بشق بكسر الشين اى وجدنى مع المشقة اى كان انا واهلى فى المشقة لاجل الغنم اهل الغنم يكون فى اكثر الاوقات فى قلال لجبال بالمشقة او بفتح الشين فهو اسم موضع فجعلنى فى اهل مهيب اى جعلنى فى اهل ذى فرس ومهبل يقال لصوت الخيل وجعلنى فى اهل اطيط الاطيط هى صوت الابل اى جعلنى فى اهل ذى ابل قوله ودأس من الدس اى من داس يدوس (مراد لدنيه هغه حيوان ندى چه په هغه باندى غوبل كيدى شى) دلة مراد غواگاندى (ومنق بكسر الميم وسكنون النون يقال لصوت الديك اى صاحب الديك بفتح الميم يقال للمخال در فاسى غربال اى صاحب المنخال ينقى بها الدقيق قوله وعنده اقول اى عنده اكلم اى فى البيت معه فلا اقبح اى لا يرد على قولى المراد منه انا ريش هذا الدار قوله وارقد فاتصم اى انوم من الليل الى الصبح اى لا ارفع لخدمة البيت بان كنت خادمة بل انا كنت سيده واشرب فاتقمح اى

فاروى بالشراب اى خود را سيراب كنتم فلما فرغت من تعريف ابي ذرع شرعت فى تعريف ام ابي زرع فقالت ام ابي زرع فما ابي زرع اى ما اوصاف ام ابي زرع عكومها رداح اى وعاء بيتها مثلاً كالصندوق وغيرها وسيع هذا كناية عن كثرة مالها وبيتها فساد واسع وتعريف ابن ابي زرع ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع اى ما اوصاف ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة قوله مضجعه اى ظهره او مراد ضلعه قوله كمسل شطبة اى كغصن النخصل فى دقاقة معناه (فى الافغانى ملادده پشان ده كچور ده سانگ پشان نر ده) مسل مصدر ميمى يعنى مضجعه مسل غصن النخل اذا يخرج من النخل تشبعه زراع الجفرة اى يشبع بزراع داجن معز بجه بز) تعريف ابنة ابي زرع بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع اى ما اوصاف بنت ابي زرع ايها اى هى تابعة فى الامور لا بيها ولا تعاصيه عن امره وطوع امها اى تطاع امها ايضاً وملا كسائها اى ملئت لعظمتها لانها جسيمة ذات لحم وغيظ جارتها اى هى سبب غيظ جارتها اما المراد من الجارة ضررتها او مطلق جارتها وتعريف آمة ابي زرع جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثنا اى لا يثبت ولا تظهر خارج البيت حديث بيتنا واحوالنا اى لا تظهر احوالنا الى الاغيار ولا تنفث مريتنا اى لا تنقص طعامنا فى البيت اى ليست بخائنة اى لا تملأ بيتنا تغشيشاً من الخس اى تحفظ دارنا من الدنس قالت خرج ابو زرع ذات يوم من البيت والا وطاب تخمض اى خرج وقت خروج السمن من اللبن والا وطاب وعاء اللبن الملم وهذا غالباً يكون فى وقت الصبح فلقى امرءة معها ولدان لها كالفهد ين يلعبان من تحت بر مانتين قوله من تحت خصرها بر مانتين المرمان الرمانتين تديها اى يلعبان بتديها فى حجرها وهذا محمول على الحقيقة اى كانت جسيمة وذات لحم فاذا نامت على الظهر ترفع ظهرها من الارض لسمنتها فكان ولدانها يلعبان برمانتين انا من تحتها وكان احدهما يرمى برمانه الى اخيه ويرمى اخوه اليه من تحت خصرها فطلقنى فنكحها اى تلك المرأة فنكحت بعده اى بعد طلقنى ابو زرع رجلاً سرياً اى سردار القوم ورئيسهم ركب ثرياً اى كان يركب على الفرسان العمدة واخذ خطياً اى كان صاحب عنزة عمدة والخطى اسم قرية فالخطى منسوب اليه وراح على نعماً ثرياً اى اعطانى نعم ثرياً اى كثيرة واعطانى من كل رائحة زوجاً قوله من كل رائحة زوجاً اى من اصناف المال كلها زوجاً قال شيخنا المينوى قال مولانا اعزاز على مرحوم لنا اى من كل رائحة زوجاً مثلاً اثنين (١) من السراويل (٢) والاثنين من القميص والاثنين من الخمار ومن كل حيوان زوجاً وقال زوج ثانى كلى ام زرع واعطى اهلك اى قال لها كلى انت واعطى اهلك من الابوين وغيرهما قالت ام زرع فلو جمعت كل شى اعطانيه اى زوج الثانى ما يبلغ

صغراً نية أبى زرع أنها قالت ذلك لأن حب الزوج الأول أشد من حب الزوج الثاني لأن المرأة تصير آنيسة (من آنست والفت) مع الزوج الأول فلو كان زوجها الثاني أحسن معها من الأول فمع ذلك أنها تذكر وتحب مع الزوج الأول قالت عائشة رضي الله عنها فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع فهذا تشبيه فى الحب والمحبة فدفع بذلك اعتراض فرقة شيعة خذلهم الله أن النبى صلى الله عليه وسلم شبه لعائشة رضي الله عنها مع أم زرع فى الطلاق وإن هذا الافتراء منهم قال شيخنا المينوى رحمته الله.

باب ما جاء فى صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

عن براء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه تحت خده الأيمن وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك الخ وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فقفت فيهما (١) قل هو الله أحد (٢) وقل أعوذ بربك الفلق (٣) وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يديه بهما (١) رأسه (٢) ووجهه (٣) وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات ترمذى (ص ١٨) شمائل وفى هذا الباب عن أبى قتادة اسمه الحارث بن ربيع الأنصارى الخزرجى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا عرس بليل اضطجع على شقه الأيمن وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه الخ قوله إذا عرس التعريس هو نوم فى آخر الليل ونزول المسافر فى آخر الليل للنوم والاستراحة لعلة رآه فى السفر

باب فى عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

عن المغيرة بن شعبة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماء فقيل اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عليه السلام أفلا أكون عبداً شكوراً الخ تقدير العبارة هكذا أفلا أصلى لأن أكون عبداً مشكوراً أى إذا انعم الله على هذه النعمة فلا أعبد ولا أذى شكره بلى أفعل ذلك وهكذا مضمون فى حديث أبى هريرة رضي الله عنه يقوم يصلى حتى ينفخ قدماء الحديث وعن الأسود بن يزيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان ينام أول الليل ثم يقوم فإذا كان من السحر أوتر أتى فراشه فإذا كانت له حاجة الم باهله فإذا سمع الأذان وثب أى قام بسرعة فإن كان جنباً ففاض عليه من الماء والاتوضأ وخرج الى الصلوة الخ قوله الم باهله أى جامع مع أهله يقول العرب الم الرجل إذا أهله وعن عائشة رضي الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم أو غلبته عيناه صلى من النهار عشرة كعة الخ وعن أبى هريرة رضي الله عنه فى ذلك الباب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلوته بركعتين خفيفتين

الحديث وذلك لان يعتاد بذلك وفي حديث خالد الجهنى انه قال لا ركن صلوة اى لا نظرن صلواته رسول الله فتوسدت عتبة او فسطاطه معنا هما لعل ذلك كان فى السفر وفى ذلك الباب (ص ١٩) عن عائشة رضي الله عنها ان ابا سلمة بن عبدالرحمن سئل عائشة رضي الله عنها كيف كان صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة (١١) ركعة يصلى اربعاً لا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثاً قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اتمام قبل ان توتر قال يا عائشة ان عيني تمامان ولا ينام قلبى الخ فكان ثمان ركعات فى ذلك تراويح وثلاث ركعات الوتر وبه يقول اهل الظواهر وتحقيق فى مسئلة التراويح ذكره مولانا زكريا صاحب في شرح شمائل ترمذی (ص ٢٢٦) وفيه مذهبان (١) عند ابي حنيفة ومالك والشافعى ان التراويح عشرين ركعة وفى قول مشهور عن مالك انها ست وثلاثون (٣٦) ركعة وقال مولانا زكريا صاحب في ست وثلاثون (٣٦) ركعة ان اساتذى كانوا يقولون ان ماصلى فى المدينة ست وثلاثون ركعة وكان فى ذلك عشرون (٢٠) تراويح واما ستة وعشر (١٦) ركعة انهم لما جلسوا فى كل ترويجة كانوا يصلون اربع ركعات فى كل ترويجة وكانوا يستحبون القعود فى الترويجة مقدار اربع ركعات فلذا حسبوا ست وثلاثون وعبارته هكذا مرر اساتذہ کا ارشاد ہے کہ مدینہ میں چھتیس (٣٦) رکعات پڑھی جاتی تھیں ان میں بیس (٢٠) رکعات تراویح ہوتی تھیں لیکن ہر تراویح میں اتنی دیر ٹھہرنا مستحب ہے جتنی دیر چار رکعات پڑھے اس لئے وہ حضرات ہر تراویح میں چار رکعات نفل پڑھ لیتے تھے اس لئے سولہ رکعات درمیانی ترویحوں کی بڑھ گئیں بہر حال یہ مالکیہ کا مذہب ہے بقیہ تینوں اماموں کے نزدیک رائج قول ہیں رکعات (٢٠) کا ہے خصائل نبوی لمولانا زکریا صاحب رضي الله عنه (٢٢٦) - عن حذيفة بن اليمان انه صلى رسول الله من الليل قال فلما دخل فى الصلوة قال فى حديثه ثم قرأ البقرة اى سورة البقرة بتمامها كما يتبادر من اللفظ ثم ركع فكان ركوعه نحو من قيامه وكان يقول سبحان ربى العظيم ثم رفع رأسه وكان قيامه نحو من ركوعه وكان يقول لربى الحمد لربى الحمد ثم يسجد فكان سجوده نحو من قيامه وكان يقول سبحان ربى الاعلى ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدين نحواً من السجود الخ عن عبدالله ابن مسعود قال صليت ليلة مع رسول الله فلم يزل قائماً حتى هممت اى قصدت بامر سوء قيل له وما هممت به قال هممت ان اقعدا وادع النبى الخ وعن عائشة ان النبى كان يصلى جالساً فيقرأ وهو جالس فاذا بقى من قرأته قدر ما يكون ثلاثين (٣٠) او اربعين (٤٠) آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد ثم صنع فى الركعة الثانية مثل ذلك الخ والاحاديث فى هذا الباب كثيرة

باب في صلاة التطوع في البيت :-

عن عبد الله بن سعد قال سألت رسول الله عن الصلوة في بيته والصلوة في المسجد قال قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد فلان أصلي في بيتي أحب إلى من أن أصلي في المسجد إلا أن تكون صلوة مكتوبة الخ مع أن الصلوة في المسجد النبوي تساوي ألف صلوة أو خمسين ألف صلوة في غيره ومع ذلك رغب النبي صلوة غير المكتوبة في البيت انتهى والله أعلم بالصواب

باب في صوم رسول الله ﷺ :-

عن عبد الله بن شفيق من التابعين قال سألت عائشة عن صيام رسول الله قالت كان يصوم حتى يقول قد صام أي جميع الدهر أو يفطر حتى نقول قد افطر قالت وما صام رسول الله شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا رمضان الخ وأما تعارض بين حديث أم سلمة زوجة النبي قالت ما رايت النبي يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان الخ فعلم من هذا الحديث أنه عليه السلام كان يصوم شعبان كله ويعلم من حديث عائشة الذي مر وحديثها الآتي قالت لم أرسل يصوم في شهر أكثر من صيامه في شعبان كان يصوم شعبان إلا قليلاً بل كان يصوم كله أي كانه يصوم كله الخ وهكذا حديث ابن عباس ماصام عليه السلام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا رمضان الخ فعلم منه أي من هذا الحديث أنه ماصام شعبان كله فحديث عائشة وحديث ابن عباس (١) في جانب (٢) وحديث أم سلمة في جانب أخرى فدفع التعارض هكذا أن في الشعبان أعطى حكم الأكثر حكم الكل والا فما صام شعبان كاملاً بعد قدومه إلى مدينة وهكذا لفظ كله في حديث الثاني لعائشة والأحاديث في صيامه عليه السلام في شعبان من غيره كثيرة في هذا الباب - وعن أبي صالح قال سألت عائشة أو أم سلمة أي العمل كان أحب إلى رسول الله قالت ما دام عليه وإن أقل الخ (ص ٢٢)

باب في قراءة رسول الله ﷺ :-

عن أم سلمة قالت كان النبي يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرأ مالك يوم الدين الخ وعن أم هانئ قالت كنت اسمع قراءة النبي وأنا على عرشي الخ قال شيخ ابن حجر هو كلما يستظل به وقيل سقف البيت

باب في بكاء رسول الله ﷺ :-

فيه عن عبد الله بن الشخير قال أتيت رسول الله وهو يصلي ولجوفه إزير كأزير الرجل من البكاء التقرير

والمراد ههنا من الجوف الصدر والا زير بمعنى القدر اى كان صدر رسول الله ﷺ يغلى من البكاء كغليان القدر وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يكي او قالت وعيناه قهرقان الخ اى تدمعان وهو اخو الرضائي للنبي ﷺ قريشى اسلم بعد ثلثة عشر رجلاً وهاجر هجرتين وشهد في حضره بدرًا وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلثين شهرًا من الهجرة وهو اول من دفن في البقيع وعن انس بن مالك قال شهدنا ابنة لرسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال افيكم رجل لم يقارن الليلة قال ابو طلحة انا قال انزل فنزل في قبرها الخ وتلك كانت ام كلجوم ابنة رسول الله ﷺ زوجة عثمان بن قنينة لم يقارن الليلة اى لم يجامع مع المرأة في ليلة هذه قال عليه السلام ذلك تعريضاً على عثمان لانه جامع في تلك الليلة مع أمته ولعله انه فعل ذلك قبل موتها بانها تموت والله اعلم -

باب في فراش رسول الله ﷺ :-

عن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف الخ قوله من ادم اى حمزه قوله حشوه اى ما يمتد به الفراش اى يمتد به (قوله ليف اى پوست خرما) وهكذا في حديث آخر لعائشة رضي الله عنها وسئل عن الحفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ ما كان فراش (استفهاميه) رسول الله ﷺ في بيتك قالت مسحاً نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو نثيته اربع ثنيات كان او طأله فثنينه باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنينه باربع ثنيات قلنا هو او طألك قال ردوه لحاله الاول فانه منعني وطأه صلواتي الليلة الخ قوله مسحاً بمعنى ثالث) قوله نثنيه ثنيتين معناه في الافغانى دغه ثالث منزله خله برغبركاوه يباردده يعنى نبي ﷺ -

باب في تواضع رسول الله ﷺ :-

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ (١) يعود المريض (٢) ويشهد الجنائز (٣) ويركب الحمار (٤) ويوجب دعوة العبد وكان يوم قريظة على حمار مخطوم هي ازام بحبل من ليف عليه اكاف من ليف الخ قوله عليه اكاف ليف اى بالان از پوست خرما) وكان اسم حمار النبي ﷺ (١) عمير واسم ناقته التي يحمل عليها (٢) بيضاء (٣) وقصواه اسم فرسه يسوعه قال كان رسول الله ﷺ يدعى الى خبز الشعير والاهالة السخينة فيجيب قوله اهالة هي شحم قيل كل شئ ما يدم به من الادم قوله السخينة معناه اى تغير ما لونه وماتغير ريحه الخ وقال في آخر هذا الحديث ولقد كانت له درع عند يهودى وجد ما يكتفها حتى مات الخ

وعنه قال لم يكن شخص احب اى الى الصحابة اليهم من رسول الله قال وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهية لذلك (ص ٢٤) شمائل عن حسن بن علي قال سألت خالي هند بن ابي هالة فذكر الحديث بطولة قال حسن فكتبتها حسين هذا الكتمان من حسين اختياراً وامتحاناً لا عناداً قوله عن مدخله اى سألت عن مدخله وعن مخرجه اى سألت عن كفيية فى دخوله فى البيت وكيفية خروجه عن البيت قوله اذا اوى الى منزله جزاً دخوله اى اذا جاء منزله قسم وقت دخوله ثلاثة اجزاء (١) جزء لله عز وجل (٢) وجزء لاهله (٣) وجزء لنفسه ثم جزء جزئه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة قوله فيرد ذلك اى فيوصل الفوائد بسبب الخاصة على العامة ولا يدخر عنهم شيئاً اى لا يخفى عن الخاصة والعامة شيئاً وكان من سيرته فى جزء الامة ايشار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر اى قدر ضرورياتهم فى الدين فمنهم ذوالحاجة ومنهم ذوالحاجتين ومنهم ذوالحوالح فيتشاكل ويشغلهم فيما يصلحهم والامة اى يشغل معهم فى امر الذى فيه خيرهم وخير جميع الامة ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغونى لحاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة قوله ويخرجون ادلة يعنى على الخير قال فسألت عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله يخرن لسانه الا فيما يعينه ويولفهم ولا ينفهم ويكرم كريم كل قوم ويولى عليهم ويحسن الحسن ويقبح القبيح ويوهيه اى يسقطه والذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة قال فسألت عن مجلسه فقال اى محل جلوسى كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الاعلى ذكر الله واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك يعطى كل بنصيبه لا يحسب جلسائه ان احداً اكرم عليه ومن سأل من شئ حاجته لم يرد الا بها او بميسور من القول ومجلسه (١) مجلس علم وحياء وكانوا متعادلين يتفاضلون فيه اى فى مجلسه بالتقوى متواضعين يوقرون (١) فيه الكبير يرحمون (٢) فيه الصغير ويؤثرون ذوالحاجة ويحققون للغريب اى يراعونه واعلم ان بعض من العبارات المغلة قد تركت منى فى ذلك الآن اذكرها ان شاء الله تعالى قوله يدخلون روداً اى طالبين الخير قوله ولا يفترقون الا عن ذواق اى لا يفترقون عن مجلس النبى الا حصل له للذات عن النبى (١) اى لذات العلوم الحقيقة (٢) المراد منه لذات الاكل والشرب معه قوله ويتفقد اصحابه اى يختبرهم قوله ولكل حال عنده عتاد اى لكل امر عنده تهية عتاد بمعنى تيارى كما قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم الآية قوله فاوضه فى حاجة صابره اى يشرع معه فى كلامه قوله صابره اى يقوم فى حلة حتى يكون صاحب الحاجة منصرفاً قوله ولا تؤين فيه الحرم اى لاتعاب ولا يهتك

في مجلسه صاحب العزة وعن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لو اهدى الى كراع لقبلت ولو دعيت اليه لا جيت وعن جابر قال جاءني رسول الله ﷺ اى للعبادة ليس براكب بغل الخ ولا برزون هي نوع من الفرس قيل فارسى وقيل التركى عن عمرة قيل لعائشة ماذا يعمل رسول الله ﷺ في بيته قالت كان بشراً يغلى ثوبه ويحلب الشاة ويخدم نفسه الخ قوله يغلى ثوبه قيل يلتقط القمل وما كان في ثوب النبي ﷺ القمل بل يغلى ميل الذى كان في ثوبه وكان النبي ﷺ يحلب في البيت الشاة شمائل (ص ٢٥) عن زيد بن ثابت دخل عليه نصر فقالوا حدثنا احاديث عن رسول الله ﷺ قال ماذا احدثكم كتب جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الى فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الاكره الطعام ذكره معنا الخ وعن انس بن مالك قال خدمت رسول الله ﷺ عشر (١٠) سنين فما قال لى اف قط وما قال لشئ صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لم تركته وكان رسول الله ﷺ من احسن الناس خلقاً ولا مسست خزاً ولا حريراً ولا شيئاً كان الين من كف رسول الله ﷺ مولا شممت مسكاً قط ولا عطر^{٢٢} كان اطيب من عرق رسول الله ﷺ قوله خزانة الحرير وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادماً ولا امرأة الخ قال شيخنا المينوى ما قتل النبي ﷺ كافراً في الجهاد سوى امية بن خلف في غزوة وعن عائشة قالت ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظلمها قط اى ظلم بها عليه مالم ينتهك من محارم الله تعالى شئ فاذا انتهك من محارم الله تعالى شيئاً كان من اشد هم في ذلك غضباً وما خير بين الامرين الا اختار ايسرهما مالم يكن مأثماً الخ وعنها قالت استاذن رجل على رسول الله ﷺ وانا عنده فاذن له فالتن القول معه من الين القول اى معه فلما خرج قلت يا رسول الله ﷺ قلت ما قلت ثم التت له القول فقال يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس او دعه اتقاء فحشه الخ عن حسين بن علي قال سألت ابي عن سيرة رسول الله ﷺ فقال كان رسول الله ﷺ دائم البشر اى دائم البشاشة سهل الخلق لين الجانب (١) ليس بفظ (٢) ولا غليظ (٣) ولا صخاب اى شديد الصوت (١) ولا فحاش (٢) ولا عياب (٣) ولا مشاح اى بخيل قد ترك نفسه من ثلاث (١) المرء اى جدل (٢) والاكبار اى تكبر (٣) ومالا يعنيه ترك الناس من ثلاث كان (١) لا يذم احداً (٢) ولا يغييه (٣) ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيمار جاثوا به واذا تكلم اطرق جلسائه رؤسهم كانهم على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده اولهم يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه اى يصبر تعدى الغريب في الكلام اذا شد مع النبي ﷺ فيه وهكذا مسئلته ولا يقبل

التقرير العرميذى..... ﴿337﴾

الثناء الا من مكافى اى اذا اعطى الى احد شياء من النعمة فان ثناءه فيه حينئذ يكون مكافاة لا مدحاً ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فبقطعه ينتهى او قيام الخ وعن جابر بن عبد الله يقول ماسئل رسول الله شيئاً قط فقال لا الخ يعنى ان كان معه موجود فاعطاه والا فوعده معه بعد حصوله وعن ابن عباس قال كان رسول الله اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون فى شهر رمضان حتى ينسلخ الخ وعن عمر بن الخطاب ان رجلاً جاء الى رسول الله فسأله ان يعطيه فقال النبى ما عندى شىء ولكن اتبع على اى بخريد بنام من فاذا جاني مشى قضيت ففقال عمر يا رسول الله لو كان عندك اعطيتك لكن ليس عندك فما كلف الله مالا تقدر عليه اى لو كان عندك فاعطيتك ففكره النبى قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذى العرش اقلاً فتبسم رسول الله وعرف البشر فى وجهه يقول الانصارى ثم قال بهذا امرت الخ وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت اتيت النبى بقنأ من رطب واجر زغب الخ وتركيب قد مر والله اعلم

باب فى حياء رسول الله ﷺ :- عن عائشة قال ما نظرت الى فرج رسول الله او قالت ما رأيت فرج رسول الله قط

باب فى حجارة رسول الله ﷺ :- عن انس بن مالك كان عليه السلام يحتجم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين :

باب فى اسماء رسول الله ﷺ

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله ﷺ ان لى اسماء (١) انا محمد (٢) وانا احمد (٣) وانا الماحى الذى يمحق الله به الكفر (٤) وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى (٥) وانا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبى قوله انا محمد وانا احمد اولهما وضع عليه جده عبد المطلب والثانى وضع عليه آمنة

باب فى عيش رسول الله ﷺ

عن عائشة قالت ان كنا الى محمد نمكث شهرًا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء الخ عن انس عن ابى طلحة الانصارى قال شكونا الى رسول الله الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر فرفع رسول الله عن بطنه حجرين وهكنا واقعة جوع رسول الله وابو بكر وعمر انهم خرجوا من البيوت لاجل الجوع فذهبوا الى بيت ابى الهيثم اسمه كان مالك فذبح لهم عناقاً اوجدياً من اولاد المعز (ص ٢٧) شمائل وعن انس قال قال رسول الله لقد اخفت فى الله وما يخاف احد ولقد اذيت فى الله وما يؤذى احد ولقد اتت على ثلثون

من بين ليلة ويوم ومالى طعام يأكله ذوكبد الا شىء يواريه ابط بلال الخ اى شىء يسير وقليل وعن نوفل بن اياس الهذلى قال كان عبد الرحمن بن عوف وكان نعم المجلس حتى اذا دخلنا بيته ودخل فاغتسل ثم خرج واوتينا بصحفة خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقلت له يا ابا محمد ما يبكيك قال هلك اى مات رسول الله ولم يشبع هو اهل بيته من خبز الشعير الخ

باب فى سن رسول الله ﷺ

عن عائشة ان النبى مات وهو ابن ثلث وستين (٦٣) سنة وهكذا عن ابن عباس قال مكث النبى اى النبوة بمكة ثلث عشرة (١٣) يوحى اليه وبالمدينة عشرا وتوفى وهو ابن ثلث وستون (٦٣) سنة وفى رواية اخرى عن انس بعث الله النبى على رأس اربعين (٤٠) سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على رأس ستين سنة وليس فى رأسه ولحية عشرون شعرة بيضاء وهكذا فى بعض الروايات توفى وهو ابن خمس وستين سنة قال العلماء بجمع بين الروايات من روى ستين لم يعتبر مدة الكسور من الولادة والوفات ومن روى خمسا وستين (٦٥) سنة عد سنتى المولد والوفاة ومن روى ثلثا وستين (٦٣) لم يعد لها والصحيح ثلث وستون (٦٣) انتهى وبهذا قال محمد بن اسماعيل البخارى انه اكثر اى رواية (٦٣) وقيل بالتطبيق ان كلا من القائلين حكم بما كان حاصلا عنده من العلم واما رواية انس اقام عشر سنين لعله ماعد مدة فترة الوحي مكة ثلث سنين (٣) وهكذا فى قوله وتوفاه الله على رأس ستين (٦٠) سنة

باب فى وفات رسول الله ﷺ

اما دفن النبى فعن عائشة قالت لما قبض رسول الله اختلوا فى دفنه فقال ابو بكر سمعت من رسول الله شيئا ما نسيته قال ما قبض الله نبيا الا فى موضع الذى يحب ان يدفن فيه ادفنوه فى موضع فراشه الخ فدفن فى حجرة عائشة لانه قبض روحه فى حجرتها ويدفن فيه عيسى فى جنب رسول الله وقد ترك له فى الحجرة مكان ليدفن فيه ومقتضى الحديث ان يدفن فى موضع قبض فيه لا فى الحجرة الا ان يقال انه قبض فى الحجرة انتهى شمائل (ص ٢٨) حاشية نمبر ١٤ عن

عائشة قالت كنت مسندة النبى الى وقالت الى حجرى اى كنت جعلته الى حجرى (اى صدرى) توفى النبى يوم الاثنين وقت الضحى ثانى عشر من ربيع الاول باجماع المسلمين ودفن من الليل فى البيل اربعاء وفى الحديث يسمع صوت هر التحقيق فى وفات النبى ودفنه عن عائشة قالت توفى رسول الله يوم الاثنين

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل ويسمع صوت المساحي من آخر الليل الخ اى آخر ليل اربعاء وهذا مخالف لحديث ابى سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء فدفع التعارض ان هذا باعتبار الانتهاء والاول باعتبار ابتداء انتهى

باب فى حزن الصحابة :-

عن عائشة ؓ ان ابا بكر ؓ دخل على النبي ﷺ بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال (١) وانبياه (٢) واصفياه (٣) واخليلاه الخ هذا ليس بحديث وكان ذلك بلا رفع صوت وجزع وعن انس ؓ قال لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله المدينة اضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذى مات فيه اظلم منها كل شئ وما نفضنا ايدينا عن اتراب وانالفى دفن ﷺ حتى انكرنا قلوبنا الخ اى لم يجدوا قلوبهم على حال الذى عليه مع النبي ﷺ او كان انكارى القلوب باعتبار انها لا تمنع عن الاقدام على نقض التراب على رسول الله ﷺ ويؤيد هذا الاحتمال ما روى فى شرح السنة عن انس ؓ قالت فاطمة بنت رسول الله ﷺ يا انس اطابت نفسك ان تحثوا على رسول الله التراب الخ جعلت ظهر النبي ﷺ مستنداً الى صدرى فدعا بطلست لبيول فيه ثم بال فمات ﷺ وعنها انها رايت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعنى على منكرات الموت اوقال على سكرات الموت فلذلك قالت عائشة ؓ فى حديث آخر لا اغبط احداً بهون موت بعد الذى رايت من شدة موت رسول الله ﷺ الخ وكان ذلك الشدة ظاهراً وذلك لاجل ان تعلق روح عليه السلام مع الجسد كان كاملاً فكذلك كان تفريقه منه يعنى لما كان تعلق روح النبي ﷺ مع جسده تاماً فلذلك كان انفصاله منه بالشدة فيه اشعار وتنبية بانه لو كان الكرامة بتهوين الموت لكان صلعم اولى واحق بتلك الكرامة والتحقيق فى ذلك ان شدة انما كانت فى مقدمات موته لا فى نفس سكراته كما يتوهم فمراد عائشة ؓ انى لا اتمنى الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس وكما يحسبه عوام الناس انتهى (ص ٢٨) شمائل حاشيه نمبر ١٣ والبسط فى هذا المقام فى تقرير البخارى كتاب المغازى فى آخرها فى باب وفات النبي ﷺ فاطلب هناك وهكذا بيان ميراث ﷺ -

باب فی رویة رسول اللہ ﷺ فی المنام :-

عن عبد اللہ ابن مسعودؓ عن النبیؐ قال من رأى فی المنام فقد رأى فان الشیطان لا یتمثل بی الخ وعن ابی هریرةؓ قال قال رسول اللہؐ من رأى فی المنام فقد رأى فان الشیطان لا یتصور اولا قال یشتبہ بی الخ والاحادیث فی هذا الباب كثيرة فانقیل ان الشرط والجزاء متحدان فالجواب عنه هو فی معنی الاخبار ای من رأى فاخبره ان رویة لیست اضعاف فان الشیطان لا یتمثل الخ فانقیل انه علیه السلام قد رآه خلق كثير علی وجوه مختلفة یعنی بعضهم رأى متبسماً وبعضهم مغضباً وبعضهم فی صورة الحسن وبعضهم خلاف ذلك فالجواب عنه ان هذا الاختلاف یرجع الی الرئین لا الی المرئ كما فی المرءة ان لكل انسان یتظهر فیها شکله كذلك النبیؐ یمثل المرءة یتظهر للخلق باعمالهم فمن رآه مبتسماً يدل انه لیستن بسنة النبیؐ ومن رآه فی حالت الغضب وهكذا من رآه ناقصاً فهذا يدل علی نقصان سنته كما یری الناظر فی المرءة شیء خضر من واء المرءة الخضراء وقال الترمذی فی آخر شمائله عن محمد ابن سیرینؒ تابعی جلیل قال هذا الحديث ای علم الحديث دین

فانظروا عمن تأخذون دینکم تمت بعون اللہ تعالیٰ وصلوة والسلام علی نبینا وجميع الانبیاء والمرسلین بروز جمعه فی ۱۳۸۷ھ فی جمادی الاولى فی دار الحديث تعلیم القرآن راولپنڈی پاکستان

همارى دىكر مطبوعات

- (١) زاد المعاد فى اخلاص العبادة لرب العباد
- (٢) الدلائل البينات على تحريم الذبح لتعظيم الاحياء وتقرب الاموات
- (٣) كشف المجهود عن عقيدة وحدة الوجود
- (٤) الدار والمرجان من تلخيص العرفان فى اصول القران
- (٥) تحفة الاخوان فى بيان اركان الايمان مع الادعية والاذكار الماثورة بعد الصلوة من سيد الانام
- (٦) اللؤلؤ والمرجان فى بيان صفات السنة والايمان
- (٧) الطريقة المسنونة لاحكام الميت والعقيقة والوليمة
- (٨) فى فوائد التوحيد والسنة ومضار الشرك والبدعة
- (٩) مجموعة المسائل المتفرقة لاصلاح بدعات الدور الحاضرة
- (١٠) الياقوت والمرجان فى صحة اليقين والايمان
- (١١) الاسفار الطيبة لبلاغ واشاعة التوحيد

